

اهداء  
الى اعز الناس  
اشرف  
اسماء  
ايمان

## مقدمة

هذا هو الجزء الثانى من جامع العقائد وقد خصصته لدراسة المسيحية ولما كنت والحمد لله مسلما ولا اعتقد فيما يعتقد النصارى فقد احسست كثيرا اننى قد اتحيز ضد تلك العقيدة او اسىء فهمها فأقصر فى عرضها على الناس وحلا لذلك اتبعت خطة بسيطة الا وهى الا اكتب شيئا عن المسيحية الا ماكان فى كتب المسيحين انفسهم فهم ادرى بحالهم والا اعلق على تلك الاراء مستشهدا بالاسلاميات وانما بماقد يثيره المنطق العادى على تلك الكتب من تساؤلات تخطر فى بال اى عاقل قرأ تلك الكتب وكذلك اورد ما بين الطوائف المسيحية من خلاف لسبب واحد هو توضيح مدى صعوبة فهم تلك العقيدة حتى على اهلها وفى النهاية لكل عقل يهتدى به.

## خطة الكتاب

**الباب الاول: مصادر العقيدة المسيحية**

الفصل الاول مفهوم العقيدة

الفصل الثانى مصادر العقيدة

الفصل الثالث الاباء

الفصل الرابع ماذا يعنى الكتاب المقدس و كيف

وصل الينا ؟

**الباب الثانى العقائد المسيحية**

الفصل الاول مجمل العقائد المسيحية

الفصل الثانى التثليث

الفصل الثالث استحالة التثليث

الفصل الرابع الوهية المسيح والتجسد

**الباب الثالث صناعة الكتاب المقدس**

الفصل الاول الوحي وعصمة الكتاب المقدس

الفصل الثانى ضياع اجزاء الكتاب المقدس

الفصل الثالث الخلاف حول اسفار الكتاب المقدس

الفصل الرابع نفى الالهام عن بعض اجزاء  
الكتاب المقدس

الباب الرابع مشكلات الكتاب المقدس

الفصل الاول تناقض الكتاب المقدس

الفصل الثانى الايات المتناقضة

الفصل الثالث تهافت الردود

الفصل الرابع مدارس نقد الكتاب

الباب الخامس كنيسة واحدة جامعة رسولية

الفصل الاول مفهوم الكنيسة

الفصل الثانى اسرار الكنيسة

الفصل الثالث تقاليد وطقوس الكنيسة

الباب السادس كنيسة واحدة لا تكفى

الفصل الاول انقسام الكنيسة

الفصل الثانى الاسباب العقائدية

الفصل الثالث الانقسام البروتستانتى

## الباب الاول:مصادر العقيدة المسيحية

### الفصل الاول مفهوم العقيدة

في موقع الفاتيكان نجد المقال التالي

-يُشير تعبير "عقيدة" إلى الأفكار والمبادئ الأساسية التي لا غنى عنها في تقليدٍ ديني معين. في اللاهوت المسيحي العقيدة هي حقيقة موحاة من الله ومن شأنها أن ترسم الحدود الجوهرية للإيمان المسيحي.

ب- يتم تحديد حقيقة معينة كعقيدة عندما يتوافر فيها شرطان على الأقل:  
- أن تكون هذه الحقيقة مستندة إلى الكتاب المقدس والتقليد الكنسي؛  
- أن تُعلن من قبل سلطة كنسية معترف بها.

ج- في تاريخ المسيحية حُدَّت العقائد بسبب الخلافات التي كانت تهدد الإيمان، وهكذا فقد كان للعقيدة دوراً في توضيح الإيمان القويم ضد البدع.

د- ما زالت العقائد المسيحية التي حُدَّت في المجامع المسكونية

الأولى في تاريخ الكنيسة، مقبولة من معظم مسيحيي الشرق والغرب، على سبيل المثال العقيدة حول طبيعة المسيح التي حددها مجمع خلقيدونية (٤٥١ م).

هـ - أما العقائد التي تلت الإنشقاق بين الشرق والغرب فتخص الكنيسة الكاثوليكية وحدها، وهي: عقيدة الحبل بلا دنس (١٨٥٩ م)، عقيدة عصمة البابا (١٨٧٠ م) وعقيدة انتقال العذراء (١٩٥٠ م).

و- الجدير بالذكر أنه حتى العقائد المقبولة من جميع الكنائس، تعكس جدلاً تمّ في زمن معين وحضارة معينة، لذلك فإن اللغة التي استعملتها الكنيسة لتحديد عقيدة ما يجب أن تُفهم في ضوء الأحداث والمحيط الثقافي التي نشأت في وقتها.

تعبير كـ "جوهر" و"طبيعة" تتخذ اليوم معان مختلفة عما كانت عليه في القرن الخامس يوم استعملتها الكنيسة في مجمع خلقيدونية. لهذا فإنه من الطبيعي أن تحتاج العقيدة ذاتها إلى تأويل صحيح يفسرها بحسب ما كانت تعنيه يوم أعلنت. فالعلاقة الجدلية القائمة بين التعبير اللغوي والمعنى المقصود والذي يخص كل إنتاج أدبي، يخص أيضاً العقيدة المسيحية.

## الفصل الثاني

### مصادر العقيدة

ومن نفس الموقع نقتبس من رسالة البابا يوحنا بولس الثاني

### اولا : الوحي والعقل

١- الإيمان والعقل هما بمثابة الجناحين اللذين يمكنان العقل البشري (الانسان) من الارتقاء إلى تأمل الحقيقة. من أنا؟ من أين أنا وإلى أين؟ لماذا وجود الشر؟ وماذا يعقب هذه الحياة؟ الجواب على هذه الأسئلة هو الذي يوجّه الحياة.

٢- الكنيسة ليست غريبة عن هذه المسيرة الباحثة ولا تستطيع أن تتجاهلها منذ انطلقت على دروب العالم تنادي بأن يسوع المسيح هو

«الطريق والحق والحياة». أن كل حقيقة نُصيبها ما هي سوى مرحلة في الطريق إلى الحقيقة الكاملة التي سوف تظهر لنا في تجليّ الله الأخير: «الآن ننظر في مرآة، في إبهام، أما حينئذٍ فوجهاً إلى وجه. الآن أعلم علماً ناقصاً، أما حينئذٍ فسأعلم كما علّمت»

٣- يملك الإنسان طاقات كثيرة لدفع التقدّم في معرفة الحقيقة من بين هذه الطاقات الركون إلى الفلسفة. لكن الفلسفة المعاصرة، في غفلتها عن التماس حقيقة الكيان، كتّفت بحثها في المعرفة البشرية. وبدلاً من أن تركز على قدرة الإنسان على معرفة الحقيقة آثرت التركيز على محدوديتها ومظروفياتها. نتج عن ذلك غير شكلٍ من أشكال اللأدرية والنسبوية أدت بالبحث الفلسفي إلى الضياع في الربيبة الشاملة ورمالها المتحركة.

٤- وهكذا تراجعت التعددية المشروعة في المواقف أمام التعددية اللامبالية المرتكزة على المبدأ القائل بأن كل المواقف سواء. هناك نظريات في الحياة صادرة من الشرق لا تخلو، أيضاً من مثل هذا التحفظ. ففي نظرها يجب أن نخلع عن الحقيقة طابعها المطلق، وذلك انطلاقاً من الفرضية القائلة بأن الحقيقة تتجلى بطريقة متساوية في معتقدات مختلفة بل متضاربة.

٥- من هذا المنظار، كل شيء يصبح مجرد رأي. أن الفكر الفلسفي ينزع إلى تنمية اعتبارات وجودية وتفسيرية ولغوية تطمس السؤال الجوهرية في شأن حقيقة الحياة الشخصية وحقيقة الكيان والله؛ وبالنتيجة أخذت تظهر عند الإنسان المعاصر، وليس عند بعض الفلاسفة وحسب، مواقف ارتياب على جانب من الانتشار حيال ما يملكه الكائن البشري من طاقات كبيرة تخوّله الوصول إلى المعرفة.

٦- وخلاصة القول أن عصرنا قد فقد الرجاء في أن يتلقى من الفلسفة أجوبة حاسمة على هذه الأسئلة. وأمّا الكنيسة المدعومة بما تلقته من وحي يسوع المسيح، فهي تجد نفسها أهلاً لأن تؤكد، مرة أخرى، ضرورة البحث عن الحقيقة.

٧- إن المجمع الفاتيكاني، عندما يؤكد أن الأساقفة هم «شهود الحقيقة الإلهية والكاثوليكية» الشهادة للحقيقة هي إذن مسؤولية وُكلت إلينا نحن

الأساقفة، ولا يسوغ لنا أن نستعفي منها بدون أن نخلف بالخدمة التي أسندت إلينا. عندما نوكد حقيقة الإيمان، بإمكاننا أن نعيد إلى إنسان عصرنا ثقة حقيقية بطاقاته الإدراكية ونتحدى الفلسفة لتعود وتكتشف ثانية كرامتها الكاملة وتعززها.

٨- في منطلق كل فكر تخوض فيه الكنيسة، نجد اليقين بأنها مؤتمنة على رسالة تتبع في ذات الله (را ٢ قو ٤، ١-٢). المعرفة التي تقدمها الكنيسة للإنسان ليست عصارة تفكيرها، مهما سما، بل نتيجة تلقيها كلمة الله في الإيمان (را ١ طيم ٢، ١٣).

لقد رضي الله في جودته وحكمته أن يكشف لنا ذاته ويطلعنا على سرّ مشيئته» (را أف ١، ٩) الذي يوصل الناس إلى عند الآب بواسطة المسيح الكلمة المتجسد، وفي الروح القدس، ويصيرون به شركاء في الطبيعة الإلهية»..

٩- في المجمع الفاتيكانى الأول أكبّ الآباء على التنويه بالطابع السماوي في الوحي الإلهي. النقد العقلاني الذي كان يطعن في الإيمان آنذاك، انطلاقاً من طروحات خاطئة وشديدة الانتشار، كان يهدف إلى نفي كل معرفة لا تُجتنى من طاقات العقل الطبيعية. هذا الواقع اضطرّ المجمع إلى أن يعود ويؤكد بقوة أن هناك معرفة هي من مزية الإيمان إلى جانب المعرفة النابعة من العقل البشري، القادر على الوصول إلى الله بطريقة طبيعية. هذه المعرفة الإيمانية تعبر عن حقيقة ترتكز على وحي من الله، وهي حقيقة مؤكدة لأن الله لا يغلط ولا يريد أن يخدع

١٠- المجمع الفاتيكانى الأول يعلمنا إذن أن الحقيقة التي نحصلها عن طريق الفكر الفلسفي والحقيقة الصادرة عن الوحي لا تختلطان، وأن الواحدة لا تغني عن الأخرى: «هناك صنفان من المعرفة متميزان، لا من حيث المصدر وحسب، بل من حيث الموضوع أيضاً. أمّا من حيث المصدر، فلأن المعرفة الأولى تتوسل العقل الطبيعي، وأمّا الثانية فتعتمد الإيمان الإلهي للوصول إلى المعرفة. وأمّا من حيث الموضوع، فلأن هناك ما يتخطى الحقائق التي يستطيع العقل الطبيعي أن يحصلها، وهو مجموع ما يقدمه لنا الإيمان من أسرار مطوية في الله نعجز عن معرفتها إذا لم يكشفها الله لنا»



١١- والواقع أن الإيمان المرتكز على شهادة الله والمدعوم بالنعمة العلوية هو من غير مستوى المعرفة الفلسفية؛ فهذه تعتمد الإدراك الحسي والاختبار وتنمو في ضوء العقل فقط. الفلسفة والعلوم تتقدم على صعيد العقل، بينما الإيمان الذي يستنير ويهتدي بالروح فهو يجد في بشرى الخلاص «ملء النعمة والحق» (را يو ١، ١٤) الذي أراد الله أن يكشفه لنا في التاريخ وبطريقة حاسمة بابنه يسوع المسيح (را ١ يو ٥، ٩؛ يو ٥، ٣١-٣٢).

١٢- وهذا ما ورد بوضوح في الدستور العقائدي «كلمة الله»: «إن الله، بعد أن تكلم بلسان الأنبياء مراراً عديدة، وبأساليب مختلفة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة بالابن» (عب ١، ١-٢). فلقد أرسل الله ابنه، الكلمة الأزلي، الذي ينير كل البشر، ليسكن بين الناس، ويطلعهم على أعماق الله (يو ١، ١-١٨)، فجاء يسوع المسيح كلمةً متجسداً وبشراً رسولاً إلى البشر، «ينطق بكلمات الله» (يو ٣، ٣٤)، ويُجري عمل الخلاص الذي أعطاه الله أن يتممه. «ولأن من رآه فقد رأى الآب» (يو ١٤-٩) جاء يسوع ليعيش بين البشر ويظهر لهم ذاته، بأقواله وأعماله ثم بآياته وعجائبه، وخاصة بموته وقيامته المجيدة من بين الأموات وأخيراً بإرساله روح الحق، ويُنجز هكذا الوحي ويتممه».

١٣- أن الأبدي اقتحم الزمن، والكل احتجب وراء الجزء، والله اتخذ وجه إنسان. أن الجميع يجدون في المسيح طريقاً إلى الآب: وذلك بأن المسيح، بموته وقيامته، وهب الحياة الأبدية التي كان آدم قد رفضها (را روم ٥، ١٢-١٥). بواسطة هذا الكشف يتلقى الإنسان الحقيقة القصوى في شأن حياته وفي شأن مصير التاريخ: «مما لا شك فيه أن مصير الإنسان لا يستضيء حقاً إلا في ضوء سر الكلمة المتجسد، على حد ما يؤكد الدستور العقائدي «فرح ورجاء» بمنأى عن هذه الرؤية، يبقى سر الوجود الشخصي لغزاً مطبقاً.

١٤- أين يستطيع الإنسان أن يلقي جواباً على الأسئلة الخطيرة كالعذاب وعذاب البريء والموت إلا في الضوء المنبعث من سر آلام المسيح وموته وقيامته؟

أن الوحي يظلّ مطبوعاً بطابع السرّ. أن يسوع، من خلال حياته كلها، قد كشف لنا عن وجه الأب، ما دام قد جاء إلى الأرض ليعرّفنا بأعماق الله، ومع ذلك فمعرفتنا لهذا الوجه لا تزال مطبوعة بطابع الجزئية والمحدودية. الإيمان وحده يتيح لنا ولوج السرّ ويساعدنا في إدراكه إدراكاً منطقيّاً.

يصرّح المجمع بقوله: «بإزاء الله الذي يوحى، يقوم واجب الإنسان بطاعة الإيمان»

بالإيمان يدعن الإنسان لهذه الشهادة الإلهية؛ ويعني هذا أنه يُقرّ إقراراً كاملاً و كلياً بحقيقة ما يوحى به إلينا لأن الله نفسه هو كفيل ما يقوله.

١٥- الدلالات الماثلة في الوحي تساعد هي أيضاً العقل في سعيه إلى فهم السرّ، وتفيد في تحقيق البحث عن الحقيقة بوجه أعمق وتخوّل العقل أن يتغلغل في أعماق السرّ بطريقة مستقلة. ان المعرفة الإيمانية لا تلغي السرّ، بل تجلوه وتعلنه بمثابة أمر جوهرى في حياة الإنسان:

١٦- حقيقة الوحي المسيحي الذي نجدها في يسوع الناصري تتيح لكل إنسان أن يتقبّل «سرّ» حياته. ومع كونها حقيقة قصوى، فهي تحترم استقلالية المخلوق وحرية وتناشده الانفتاح على ما هو فوق المخلوق. هنا تصبح العلاقة بين الحرية والحقيقة أمراً مطلقاً، ويصبح بإمكاننا أن نفهم كلام الربّ: «تعرفون الحق والحق يُحرّركم» (يو ٨/٣٢). الوحي المسيحي هو النجم الذي به يهتدي الإنسان الساعي وسط قرائن الذهنية المثولية ومآزق المنطق التكنوقراطي.

«إن هذه الوصية التي أنا أمرك بها اليوم ليست فوق طاقتك ولا بعيدة منك. لا هي في السماء فتقول: من يصعد لنا إلى السماء فيتناولها ويُسْمَعنا إياها فنعمل بها؟ ولا هي في عبر هذا البحر فتقول: من يقطع لنا هذا البحر فيتناولها ويُسْمَعنا إياها فنعمل بها؟ بل الكلمة قريبة منك جداً في فمك وفي قلبك لتعمل بها» (تث ١١/٣٠-١٤).

هذا النص توازيه فكرة القديس الفيلسوف واللاهوتي أوغسطينوس: «لا تخرج خارجاً، بل عُد إلى ذاتك، ففي الإنسان الباطن تكمن الحقيقة»

١٧- في ضوء هذه الاعتبارات، نصل إلى النتيجة الأولى الملزمة: الحقيقة التي ينقلها إلينا الوحي ليست هي الثمرة الناضجة أو القمة التي يفضي إليها فكر يفرزه العقل، بل تبدو لنا، بالعكس، حقيقة مجانية تُفعل الفكر ولا يمكن إلا أن نتقبلها بمثابة تعبير من تعابير حبّ الله. هذه الحقيقة الموحاة هي استباق في التاريخ للرؤية الأخيرة والحاسمة، رؤية الله المحفوظة للمؤمنين به والباحثين عنه بقلب مخلص.

### ثانيا: أو من لأفهم

١- العلاقة العميقة بين المعرفة بالإيمان والمعرفة بالعقل يعبر عنها الكتاب المقدس «طوبى للرجل الذي يتأمل في الحكمة ويتحدث بها في عقله، ويفكر في طرقها بقلبه ويتبصر في أسرارها، وينطلق في إثرها» (ابن سيراح ١٤، ٢٠-٢٧). إن ما يتميز به النصّ البيبلي هو الاعتقاد بأن هناك وحدة عميقة ومتماسكة بين المعرفة بالعقل والمعرفة بالإيمان.

٢- فالإيمان لا يتدخل ليقفل من استقلالية العقل أو لينتقص من رقعة عمله، ولكن ليفهم الإنسان أن إله إسرائيل يتجلى ويعمل من خلال هذه الأحداث. ومن ثم، فالوقوف على أحوال العالم وأحداث التاريخ وقوفاً راسخاً لا يتم إلا إذا رافق هذه المعرفة الطبيعية اعلان إيماننا بالله الذي يعمل فيها. في سفر الأمثال «قلب الإنسان يفكر في طريقه والرب يهدي خطواته» (١٦، ٩)

٣- العقل والإيمان لا يمكن إذن الفصل بينهما بدون أن يفقد الإنسان قدرته على أن يعرف ذاته، ويعرف الله والعالم معرفة وافية. من المستحيل إذن أن يقوم صراع أو منافسة بين العقل والإيمان: فالواحد يندمج في الآخر ولكلّ منهما حيّزه الخاص. في سفر الأمثال «مجد الله كتم الكلمة ومجد الملوك فحص الكلمة» (٢٥، ٢).

يؤكد النص المقدس أن الإنسان قادر بعقله أن يعرف نظام العالم وقوة العناصر... ومداور السنين ومراكز النجوم وطبائع الحيوان وأخلاق الوحوش» (سفر الحكمة ٧، ١٧؛ ١٩-٢٠)، «إنه بعظم جمال المبروءات يُبصر فاطرها على طريق المقايسة» (سفر الحكمة ١٣، ٥).

٤- من هذا الملحظ يتضح أن العقل مقدّر حق قدره، لا فوق قدره. فكل ما يصل إليه العقل يمكن أن يكون صحيحاً، ولكنه لا يكتسب ملء معناه إلا إذا وُضع محتواه في رؤية أوسع، هي رؤية الإيمان: «إنما خطوات الرجل من الربّ أما الإنسان فكيف يفهم طريقه؟» (سفر الأمثال ٢٠، ٢٤). أن الإنسان يبلغ الحقيقة بالعقل لأنه إذا استضاء بنور الإيمان يكتشف في كل شيء معناه الأعماق، وخصوصاً معنى وجوده.

الكاتب المقدّس يضع إذن، بكل حق، المعرفة الحقيقية في مخافة الله: «مخافة الرب رأس العلم» (سفر الأمثال ١، ٧؛ را ابن سيراخ ١، ١٤).

٥- عمى الكبرياء ألصق بجدينا الأوّلين الوهم بأنهما سيّدان ومستقلان، وأنهما قادران على الاستغناء عن المعرفة الصادرة من عند الله؛ وهكذا ألحقا بالعقل جروحاً كان لا بدّ أن تعرقله في طريقه إلى تمام الحقيقة. ومنذئذٍ أظلمت قدرة الإنسان على معرفة الحقيقة، بسبب نفوره ممن هو منبع الحقيقة ومصدرها.

٦- الرسول هو الذي يكشف لنا أيضاً إلى أي مدى أمست باطلة أفكار الناس بسبب الخطيئة، واستدلالاتهم مبلبلّة ومزيفة (را روم ١، ٢١-٢٢). بصيرة العقل أمست عاجزة عن أن ترى الحقيقة بوضوح، وأمسى العقل، رويداً رويداً، سجين ذاته. وجاء المسيح فكان مجيئه هو الحدث الخلاصي الذي افتدى العقل من ضعفه وحرّره من القيود التي بات سجينها.

### ثالثاً: أفهم لأومن

١- إذا كان للإنسان حق في أن يُحترم في مسيرته الباحثة عن الحقيقة، فهناك أيضاً وقبلأ واجبٌ أدبيّ ثقيل يلزم الجميع بالبحث عن الحقيقة، فإذا وجدوها عليهم أن يعتنقوها» الحقيقة يتمثلها الإنسان، في البدء، في صيغة تساؤلية: هل للحياة معنى؟ وما غايتها؟

كلّ منا يريد بل عليه أن يعرف الحقيقة في شأن آخرته. يريد أن يعرف هل الموت هو خاتمة وجوده أم هناك شيء يتخطى الموت؛ وهل يُتاح له أن يرجو حياة أخرى أم لا.

٢- لا يستطيع أحد أن يُفَلِّت من هذه الأسئلة، لا الفيلسوف ولا الإنسان العادي. بالجواب على هذه الأسئلة تتعلق مرحلة حاسمة من مراحل البحث: هل بالإمكان الوصول إلى حقيقة شاملة ومطلقة؟

ما هو حق يجب أن يكون حقاً في كل مكان وكل زمان. إلا أن الإنسان يطلب، بالإضافة الى هذه الشمولية، مطلقيّة قادرة على أن تؤدّي جواباً ومعنى لمطلبه، وتكون شبه مرجعية أخيرة ومرتكز لكل شيء. إن ما يطلبه الإنسان إنما هو—بتعبير آخر—تعليّل نهائي وقيمة قصوى ليس من بعدها ولا يمكن أن يكون من بعدها أسئلة أو مراجع أخرى. لا بدّ لنا جميعاً، شئنا أم أبينا، من أن نُرسِي وجودنا على حقيقة نعتبرها مرتكزاً نهائياً، وتتيح لنا يقيناً لا يرقى إليه الشك من بعد.

٣- محدوديّة العقل وتقلب القلب كثيراً ما يغشيان مسيرة البحث الشخصي وينحرفان به. هنالك أيضاً مصالح أخرى مختلفة المصادر قد تساهم في طمس الحقيقة. وقد يكون هناك من يتهرب من الحقيقة تهرباً مطلقاً، ما إن تلوح له، وذلك تخوفاً من إزاماتها. ومع ذلك فالحقيقة هي التي تؤثر دوماً في وجوده حتى وإن تهرب منها..

يجب أن يُطرح السؤال عن العلاقة بين الحقيقة الفلسفية—الدينيّة، والحقيقة الموحاة ببسوع المسيح.

٤- الإنسان منذ مولده يلقي نفسه مندمجاً في تقاليد مختلفة يستمدّ منها مجموعة من الحقائق التي يعتنقها اعتناقاً غريزياً نوعاً ما. وفي كل حال، لا بدّ للإنسان، عند نموّه ونضجه الشخصي، من أن يضع هذه الحقائق نفسها موضع الشك ويخضعها لنشاط فكره الناقد. ولكن هذا لا يمنع الإنسان، بعد هذه المرحلة العابرة، من أن «يعود ويجد» هذه الحقائق، ارتكازاً على اختبارها أو اعتماداً على استنتاجات فكره.

٥- كل منّا يثق بالمعارف التي اكتسبها غيره من الناس. فالشاهد هو، في الواقع، الشاهد الأوثق لحقيقة الوجود. أن الشهيد يوقظ فينا ثقة عميقة الإنسان يبحث عن الحقيقة. هذا البحث لا يهدف فقط إلى تحصيل حقائق جزئية أو اختبارية أو علمية. إنه ينزع ببحثه الى حقيقة أبعد تمكّنه من

وجود تفسير لمعنى حياته؛ بحثه لا يستطيع إذن أن ينتهي إلا في المطلق هذه الحقيقة يستطيع الإنسان أن يحصلها لا عن طريق العقل وحسب، بل أيضاً عن طريق الوثوق بأشخاص آخرين بإمكانهم أن يضمنوا له يقين الحقيقة وسلامتها. قدرة الإنسان على أن يكل ذاته وحياته، بفعل اختيار حرّ، إلى شخص آخر، إنما هي بالتأكيد من أهم وأبلغ ما يقوم به الإنسان من أفعالٍ

٦- وحدة الحقيقة هي من أسس مسلمات العقل البشري، يعبر عنها مبدأ اللاتناقض. أن الحقيقة المستقاة من الوحي هي نفسها الحقيقة التي ندركها في ضوء العقل يمكننا أن نستوضح بعض المبادئ التي يمكننا اعتمادها والرجوع إليها لإقامة الصلة الصحيحة بين هاتين المنزلتين في المعرفة.

#### رابعاً: الصلات بين الإيمان والعقل

١- الرباط القائم بين العقل والدين يعود الفضل في إظهاره إلى آباء الفلسفة. لم يكتفوا بالأساطير القديمة بل أرسوا معتقدتهم في الألوهة على مرتكز عقلي. فأقرت خرافية الأساطير وطهرت الديانة، وإن جزئياً، بفضل التحليل العقلاني. القديس بولس في رسالته التحذيرية إلى أهل قولوسي: «إياكم وأن يخلبكم أحد بالفلسفة، بذلك الغرور الباطل القائم على سنة الناس وأركان العالم، لا على المسيح» (قول ٢، ٨).

٣- لقد اعتبر المسيحيون الأولون ممارسة الفلسفة ومخالطة المدارس الفكرية مبعث قلق لا سانحة حظ. ولا يعني هذا أنهم تخلّوا عن واجب التعمق في فهم الإيمان وحوافزه، بل بالعكس. والواقع أن الذين التقوا الإنجيل أصابوا فيه جواباً مقنعاً على السؤال عن معنى الحياة، فبدت لهم مخالطة الفلاسفة شأناً بعيداً تخطاه الزمن إلى حدّ ما.

٤- القديس أوغسطينوس «آثرت العقيدة الكاثوليكية، وشعرت أنها تطلب باعتدال وبدون غش أن يؤمن الإنسان بما لم يطمع عليه البرهان—سواء أكان هناك دليل وظلّ مستغلماً على البعض أو لم يكن هناك دليل البتة. أولية الإيمان لا تتعارض مع البحث العقلاني. العقل ليس مدعواً إلى أن يحكم في

محتوى الإيمان. إنه عاجز عن ذلك لأنه ليس أهلاً له. مهمة العقل أن يجد معنىً ويكتشف الأسباب التي تتيح للجميع الوصول إلى شيء من فهم محتوى الإيمان.

٥- يقول القديس توما نور العقل ونور الإيمان كلاهما من الله، على حدّ تفسيره، ولذا لا يستطيعان أن يتناقضا. الإيمان لا يخشى إذن العقل بل يلتصقه ويثق به. الإيمان يفترض العقل ويكمله. العقل المستنير بالإيمان يتحرر من الأوهان والمحدوديات أن العقل البشري لا يتلاشى ولا يقهر عندما يدعن لمحتوى الإيمان

### مأساة الفصل بين الإيمان والعقل

١- مع نهاية العصر الوسيط، أخذ الفرق الشرعي بين علمي اللاهوت والفلسفة يتحوّل شيئاً فشيئاً إلى انفصال مشؤوم تحجرت المواقف إلى حدّ الوصول، فعلياً، إلى فلسفة معزولة ومستقلة مطلقاً عن محتوى الإيمان:

فأخذ البعض ينادون بموقف شامل من الحذر والريبة واللاأدرية، وذلك إمّا ليفسحوا للإيمان مجالاً أوسع وإمّا لينددوا بكلّ مرجعية عقلانية للإيمان.

أن ما توصل إليه الفكر الآبائي والوسيطي من إقامة وحدة عميقة وفاعلة تولّد معرفة قادرة على الوصول إلى أرقى أشكال الفكر النظري، هذا كله قد انهار، عملياً، تحت وطأة المذاهب المنادية بمعرفة عقلية مفصولة عن الإيمان وتحلّ محله.

٢- دور الفلسفة نفسه قد تغيّر في الثقافة المعاصرة؛ فمن كونها حكمة وعلماً شاملاً انحدرت شيئاً فشيئاً لتمسي مجرد حيز من حيزات المعرفة البشرية الكثيرة مجرد دور هامشي. في هذه الأثناء، ترسّخت أشكال أخرى من النشاط العقلاني وهدفها التركيز على هامشية العلم الفلسفي. هذه الأشكال العقلانية إلى أن تكون «وسيلة وظيفية» لخدمة أهداف الامتلاك أو التسلط، بدلاً من أن تتجه إلى تأمل الحقيقة والبحث عن الغاية الأخيرة ومعنى الحياة.



٣- أن العلاقة الراهنة بين الإيمان والعقل لا تزال تقتضي جهداً تمحيصياً متيقظاً، لأن العقل والإيمان كلاهما قد افتقرا وضعفاً الواحد تجاه الآخر. فالعقل الذي حُرم رُفد الوحي راح يخبط في دروب جانبية بإمكانها أن تنثيه عن رؤية هدفه الأخير. والإيمان، بدون العقل، أخذ يركّز على الإحساس والاختبار، متعرّضاً لأن تسقط عنه ميزته الشمولية. من العبث إذن التفكير بأن الإيمان يقوى بإزاء عقل ضعيف؛ بل هو يتعرض، بالعكس، لأن يمسي مجرد أسطورة أو خرافة. وكذلك العقل، إذا لم يواكبه إيمان بالغ، لا يعود يهتم لما هو جديد وجذري في الحياة.

### خامساً: تدخلات السلطة التعليمية في نطاق-الفلسفة

١- السلطة التعليمية في خدمة الحقيقة والكنيسة لا تقترح فلسفتها الخاصة ولا تكّرس أي فلسفة على حساب الفلسفات الأخرى . ليس من مهمات السلطة التعليمية ولا من صلاحياتها أن تردم ثغرات خطاب فلسفي متعثر. إلا أن من واجبها أن تتصدى بقوة ووضوح لكل طرح فلسفي مشبوه يهدّد فهم الوحي بوجه صحيح ولكل نظرية مزيفة ومنحازة تنشر من الأضاليل الخطيرة ما يبلبل إيمان شعب الله ويعرّك صفوه وبساطته.

٢- من حق السلطة التعليمية أن تحدّد، قبل كل شيء، ما هي المفترضات وما هي الخلاصات التي لا تتناغم مع الحقيقة الموحاة، وتوضح، بالتالي، المقتضيات التي تلزم الفلسفة من وجهة نظر الإيمان. هناك قضايا فلسفية تمسّ الكنيسة مباشرة بسبب علاقتها بالحقيقة الموحاة التي أقيمت عليها وكيّلة.

٣- ليس هناك من شكل تاريخي من أشكال الفلسفة يمكنه أن يدّعي الإحاطة بالحقيقة كلها ولا أن يفسّر بطريقة وافية سرّ الكائن البشري والعالم والعلاقة بين الإنسان والله. فالكنيسة تعلم أن «كنوز الحكمة والمعرفة» مكنونة في المسيح وهذا ما يدفعها إلى حث الفكر الفلسفي وتشجيعه، لنلأ يسدّ في وجهه طريق معرفة السرّ الإلهي.

٤- إن المجمع الفاتيكاني الأول قد نوّه بأن معرفة الله الطبيعية والوحي وكذلك العقل والإيمان هما أمران متلازمان ومتمايزان في آن واحد.



«ثمة مرتبتان للمعرفة متميزتان لا بالمصدر وحسب بل بالموضوع أيضاً» لا بد من التأكيد على الفرق بين أسرار الإيمان والكشوف الفلسفية، وكذلك على سمو وتقدم الأولى على الثانية. «ولكن، مع أن الإيمان يعلو على العقل، لا يمكن أن يكون هناك البتة خلاف حقيقي بين الإيمان والعقل

٥- عادت السلطة التعليمية فحذرت المؤمنين من تجربة الوقوع في العقلانية. البابا القديس بيوس العاشر بين بوضوح ارتكاز العصرانية على المقولات الفلسفية السائرة في اتجاه الظهرانية واللاأدرية والحولية. ولا ننسى أيضاً رفض الكنيسة الكاثوليكية للفلسفة المركسية والشيوعية الملحدة. البابا بيوس الثاني عشر حذر، في رسالته العامة «الجنس البشري»، من التأويل الزائفة المرتبطة بطروحات التطورية والوجودية والتاريخانية. وأوضح أن هذه الطروحات لم تكن من صوغ ولا من طرح رجال لاهوتيين، بل تسربت من «خارج حظيرة المسيح»

٦- ونلاحظ أيضاً أخطار الانضواء ثانياً إلى الإيمان، التي تنكر أهمية المعرفة العقلانية والخطاب الفلسفي لفهم الإيمان، بل حتى لإمكان الإيمان بالله. ومن أشكال هذه النزعة الإيمانية المنتشرة اليوم، البيبلية التي تسعى إلى جعل قراءة الكتاب المقدس أو تفسيره المرجع الصحيح الأوحد. ويصبح هكذا كلام الله محصوراً في الكتاب المقدس، ويسقط بذلك تعليم الكنيسة الذي ثبتته المجمع الفاتيكاني الثاني حيث أكد بقوة في الدستور العقائدي «كلمة الله»: «التقليد المقدس والكتاب المقدس هما المستودع المقدس الأوحد لكلام الله الموكول إلى الكنيسة»

٧- فالكتاب المقدس، في نظر الكنيسة، ليس هو المرجع الوحيد. «فقاعدة الإيمان العليا» تستمدّها من الوحدة التي حققها الروح بين **التقليد المقدس والكتاب المقدس والسلطة التعليمية في الكنيسة**، بحيث لا يمكن لأي من هذه المراجع الثلاثة أن يستمرّ بطريقة مستقلة». ويجب ألاّ نقلل من الخطر الكامن في استخراج حقيقة الكتاب المقدس عن طريق منهجية مفردة بصرف النظر عن ضرورة اعتماد طريقة تفسيرية أوسع تمكّن من الوصول، مع الكنيسة كلها، إلى ملء معنى النصوص. من هنا واجب السلطة التعليمية أن تحدّد وتشجع نمطاً من الفكر الفلسفي لا ينافي الإيمان.

## سادسا : التفاعل بين اللاهوت والفلسفة

١- لا يستطيع اللاهوت من حيث هو صياغة فكرية وعلمية لفهم كلام الله في ضوء الإيمان، أن يقطع علاقته بالفلسفات التي تكوّنت فعلياً على مدى التاريخ . ان الحقيقة الإلهية «المتضمنة في الكتب المقدسة والمفهومة فهماً صحيحاً، حسب تعليم الكنيسة»، تتمتع بمفهومية خاصة، وبتماسك منطقي يجعلانها بمثابة علم حقيقي. اللاهوت العقائدي عليه أن يتمكّن من فهم سرّ الله الواحد والثالوث في معناه الشامل، وفهم التدبير الخلاصي، إمّا بالطريقة السردية وإمّا خصوصاً بالطريقة البرهانية. وعلى اللاهوت العقائدي أن يقوم بهذه المهمة عبر توسعات فكرية يصوغها بطريقة نقدية وتكون في متناول الجميع.

٢- بدون رقد الفلسفة يستحيل الخوض في قضايا لاهوتية كالكلام عن الله، مثلاً، أو كالعلاقات الشخصية داخل الثالوث، وعمل الله الخلاق في العالم، والعلاقة بين الله والإنسان، وهوية المسيح الإله التام والإنسان التام. وعلى العقل أن يتمكّن من أن يعبر عن هذه المعرفة بطريقة ذهنية وبشكل برهاني. ومن ثمّ، فاللاهوت العقائدي النظري يفترض ويستلزم فلسفة مبنية على الحقيقة الموضوعية، في كل ما يتعلّق بالإنسان والعالم والكيان. بسبب ما يميّز به اللاهوت الأساسي من مهمّة الدفاع عن الإيمان عليه أن يبذل جهده في تبرير وتوضيح العلاقة بين الإيمان والفكر الفلسفي.

٣- حسبنا التفكير مثلاً في معرفة الله الطبيعية، وإمكان التمييز بين الوحي الإلهي وما هنالك من ظاهرات أخرى، والتحقّق من مصداقية الوحي وقدرة الكلام البشري على التعبير، بطريقة بليغة وصحيحة، حتى عن الأمور التي تتخطى الخبرة البشرية. من خلال هذه الحقائق كلها يتوصّل الذهن إلى التحقّق من وجود طريقة تؤهب الإنسان حقاً لقبول الإيمان، ويمكن أن تفضي به إلى قبول الوحي، من دون أن يناقض العقل مبادئه الخاصة واستقلالته المميزة. وهكذا يتضح أيضاً أن الإيمان—وهو عطية من الله— وإن لم يرتكز على العقل، لا يستطيع مع ذلك أن يستغني عنه. ويتضح، في الوقت نفسه، أن العقل بحاجة إلى أن يستند إلى الإيمان ليستشرف الآفاق التي لا يستطيع الوصول إليها بجهد الخاص»

٤- تاريخ اللقاء والتواجه مع الثقافات اختبار عاشته الكنيسة منذ بدء مناداتها بالإنجيل. بيد أن هذه الثقافات هي على مسافات متفاوتة من الحقيقة يتجلى من خلالها ما يعود على الإنسان من فائدة لا ريب فيها، وما تُقدّم له من قيم بإمكانها أن تجعل حياته أكثر إنسانية ان الثقافة تنطوي على أهبة الانفتاح على الوحي الإلهي. يجلب المسيحيون إلى كل ثقافة حقيقة الله الثابتة التي أوحى بها في التاريخ وفي ثقافة كل شعب. إعلان الإنجيل في مختلف الثقافات، وإن اقتضى من أصحابها اعتناق الإيمان، إلا أنه لا يمنعهم من المحافظة على هويتهم الثقافية الخاصة؛ وهذا لا يسبب أي انقسام لأن شعب المعمدين يتميز بشمولية مُشرعة على كل ثقافة، وتساعد في تطوير ما تتضمنه كل ثقافة من عناصر تقود ضمناً إلى ملء تفسير الحقيقة.

٥- على المسيحيين اليوم، وبخاصة المسيحيين في الهند، أن يستخرجوا من هذا التراث الثري العناصر التي تتناغم مع إيمانهم، فيثري بها الفكر المسيحي. في هذا العمل التمحيصي المستلهم من البيان المجعي في «العلاقات بالأديان غير المسيحية» يجب على المسيحيين أن يتقيدوا بعدد من المقاييس:

المقياس الأول هو شمولية العقل البشري الذي نجد مقتضياته الأساسية متشابهة في مختلف الثقافات.

والثاني الذي ينجم عن الأول قوامه ما يلي: عندما تتصل الكنيسة بالثقافات العظمى التي لم تلتقها من قبل، لا يسعها أن تتخلى عما اكتسبته بانثقافها في الفكر الإغريقي-اللاتيني. التكر لهذا التراث يناقض قصد العناية الإلهية التي تقود الكنيسة في دروب الزمان والتاريخ.

والثالث يجب الاحتراز من الخلط بين المطالبة الشرعية بما يتمتع به الفكر الهندي من فريدة وأصالة، والمبدأ القائل بأن كل تقليد ثقافي يجب أن ينغلق على مزيته ويثبت هويته بتعارضه مع التقاليد الأخرى، وهذا يناقض العقل البشري في صميم طبيعته.

٦- وما نقوله هنا في الهند يصح أيضاً في تراث الثقافات الكبرى في الصين واليابان وسائر البلاد الآسيوية الأخرى، كما يصح أيضاً في بعض ثروات التقاليد الإفريقية، وبخاصة المنقولة منها شفهيًا.

٧- بإمكاننا أن نميز بعض أوضاع الفلسفة بالنسبة إلى الإيمان المسيحي. الوضع الأول هو وضع الفلسفة المستقلة تماماً عن الوحي الإنجيلي. هو حالة الفلسفة التي تكوّنت تاريخياً في الحقب التي سبقت ميلاد الفادي، وتالياً، في المناطق التي لم يصل إليها الإنجيل بعد. في هذا الوضع، نجد في الفلسفة توقفاً شرعياً إلى أن تكون مستقلة في مسعاها، أي أن تجري بموجب قوانينها الخاصة ولا تستعين إلا بقدرات العقل. هذا التوق يحسن أن ندعمه ونعزّزه مع اعتبار المحدودية الخطيرة الناجمة عن ضعف العقل البشري في فطرته.

٨- النظرية الفلسفية المعروفة بالفلسفة «المفصولة» والتي تبناها عدد من الفلاسفة المعاصرين، تبتعد ابتعاداً واضحاً عن هذا المقتضى السليم. هذه النظرية لا تكتفي بالتأكيد على الاستقلالية الصحيحة لكل مسعى فلسفي، بل تطالب بأن يتمتع الفكر بالاكتماء الذاتي، وهي مطالبة لا شرعية واضحة: فكل رفض لما تزودنا به الحقيقة النابعة من الوحي الإلهي يعني الحؤول دون الوصول إلى مزيد من العمق في معرفة الحقيقة، وذلك على حساب الفلسفة نفسها.

٩- ثمة وضع آخر من أوضاع الفلسفة وهو ما يصفه الكثيرون بالفلسفة المسيحية. هذه التسمية مشروعة في حد ذاتها، على ألا يقع عليها الالتباس: فهي لا تشير إلى وجود فلسفة رسمية في الكنيسة، ما دام الإيمان، في حد ذاته، ليس فلسفة. هذه التسمية تعني إذن نهجاً فلسفياً مسيحياً وتنظيراً فلسفياً مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالإيمان. نحن لسنا إذن بإزاء فلسفة من وضع فلاسفة مسيحيين لم يشاؤوا التعرض للإيمان في بحثهم. فعندما نتكلم عن فلسفة مسيحية، نريد أن نشمل، بهذه العبارة، ما أحرزه الفكر الفلسفي من تطورات هامة لم يكن بالإمكان أن تتحقق لولا ما رفدها به الإيمان المسيحي، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

١٠- ثمة إذن وجهان في الفلسفة المسيحية: وجه ذاتي قوامه تنقية العقل بالإيمان. فالإيمان، من حيث هو فضيلة إلهية، يحرر العقل من الزهو، وهو نقیصة نموذجية يتعرض لها الفلاسفة كثيراً

هناك أيضاً الوجه الموضوعي المتعلق بمحتوى الفلسفة المسيحية: فالوحي يعرض علينا بوضوح بعض الحقائق التي لم يكن بإمكان العقل أن يكتشفها وحده، وإن كانت من طبيعتها غير مستعصية عليه. في هذه الرؤية نجد بعض الحقائق من مثل وجود إله شخصي حرّ وخالق، وقد بات لهذه الحقيقة أهمية كبرى في تطوير الفكر الفلسفي، وبخاصة في تطوير فلسفة الكينونة. في هذا النطاق يدخل أيضاً واقع الخطيئة كما يبدو في ضوء الإيمان الذي يساعدنا في طرح معضلة الشر بطريقة فلسفية مناسبة. فكرة الشخص ككائن روحي هي أيضاً من مبتكرات الإيمان: فالمناداة المسيحية بكرامة البشر ومساواتهم وحریتهم قد أثرت، بدون ريب، في الفكر الفلسفي عند أبناء عصرنا.

١١- من بين العناصر الموضوعية في الفلسفة المسيحية نجد أيضاً ضرورة البحث في معقولية بعض الحقائق الواردة في الكتب المقدسة، من بينها، مثلاً، ما أكرم به الإنسان من دعوة تفوق الطبيعة، وقضية الخطيئة الأصلية نفسها. هذه المهمات تحت العقل على الاعتراف بوجود ما هو حقّ وعقلاني خارج الحدود الحصريّة التي قد ينزوي فيها العقل. هذه القضايا توسّع، في الواقع، نطاق النشاط العقلاني.

١٢- وضع الفلسفة الذي نبحث فيه الآن يجب أن يخضع مباشرة، مع اللاهوت، لإشراف السلطة التعليمية ورقابتها، نفهم، بلا عناء، لماذا أثنت السلطة التعليمية مراراً على الفوائد النابعة من فكر القديس توما وجعلت من هذا الفكر دليلاً ونموذجاً للدروس اللاهوتية. ولم يكن موضوع اهتمام الكنيسة أن تتخذ موقفاً من المسائل الفلسفية البحتة ولا أن تفرض اعتناق قضايا فكرية خاصة. لقد كان هدف السلطة التعليمية ولا يزال أن تجعل من القديس توما نموذجاً صحيحاً لكل من يبحث عن الحقيقة. والواقع أن مقتضى العقل وقوة الإيمان قد وجدا في فكر القديس توما أرقى خلاصة استطاع الفكر أن يحققها، وذلك بأنه عرف كيف يحافظ على ما جاء به الوحي من بدع جذريّ من دون أن يقلل من قيمة النهج العقلاني.

١٣- و خلاصة القول أن الوحي المسيحي هو، في الحقيقة، نقطة التلاقي والتواجه بين الفكر الفلسفي والفكر اللاهوتي في علاقاتهما المتبادلة. ما نتمناه إذن على اللاهوتيين والفلاسفة أن يهتدوا بهدي سلطة الحقيقة الواحدة، فيصوغوا فلسفة تتجانس مع كلام الله. هذه الفلسفة تكون هي فسحة اللقاء بين الثقافات والإيمان المسيحي، ومكان التوافق بين المؤمنين وغير المؤمنين، ويكون ذلك دعماً للمسيحيين ليقتنعوا اقتناعاً أعمق من أن عمق الإيمان وسلامته يقويان عندما يرتبط الإيمان بفكر لا يتخلّى عنه.

١٤- أن آباء الكنيسة هم الذين يوجهوننا في هذا اليقين: «الإيمان نفسه ليس سوى فكر يعبر عن إذعان . . . من يؤمن بعقل وعندما يعقل يؤمن . . . فإذا كان الإيمان لا يرتكز على العقل، فليس الإيمان شيئاً» وأيضاً: «إذا حذفنا الإذعان، حذفنا الإيمان، فبدون الإذعان ليس من إيمان».

### سابعاً : كلام الله ومقتضياته الملزمة

١- إن صفحات الكتاب المقدس ترسم لنا الإنسان مخلوقاً على صورة الله، مع ما تتضمنه هذه الرؤية من عناصر محدّدة تتناول كيانه وحرّيته وخلود روحه. سرّ التجسّد هو المحور الذي يجب أن نتخذ منه منطلقاً لفهم لغز الوجود البشري والعالم المخلوق والله نفسه. في هذا السرّ لا بدّ للفلسفة من أن تواجه تحديات قصوى، وذلك بأن العقل مدعو إلى أن يعتنق منطقاً يتخطى الحدود التي قد ينحصر ضمنها.

٢- ولكن هذا «السرّ» لا يمكن أن يُكشف ولا اللاهوت بإمكانه أن يخوننا بعض فهمه إذا اقتصرّت المعرفة البشرية قطعاً على عالم الاختبار الحسيّ. البحث الميتافيزيقي يظهر إذن بمثابة وساطة مميزة في البحث اللاهوتي. كل لاهوت خالٍ من النظرة الميتافيزيقية لا يمكنه أن يذهب إلى أبعد من تحليل الاختبار الديني، ولا يتيح التعبير، بطريقة منطقية، عن الحقيقة الموحاة وما تميّز به من قيمة شاملة وعلوية.

٣- إنني أعلم حق العلم أن هذه المقتضيات التي يفرضها كلام الله على الفلسفة قد تبدو صارمة في نظر الكثيرين ممن يعيشون الوضع الراهن في سياق البحث الفلسفي. وهذا بالضبط ما يحذوني إلى أن أتبنى ما لا يزال

يرتده الأبحار العظام في تعليمهم منذ أجيال وأجيال وما كرّره المجمع الفاتيكاني الثاني، معبراً بشدة عن الاقتناع من أن الإنسان قادر على الوصول إلى تصوّر للمعرفة موحد وعضوي. وهذه مهمة يجب على الفكر المسيحي أن يضطلع بها على مدى الألف المقبل من التاريخ المسيحي.

٤- يجب أن يقوم بعض الفلاسفة رواداً يعملون على إعادة اكتشاف التقليد ودوره الحاسم في الوصول إلى صيغة معتدلة في المعرفة. والواقع أن الركون إلى التقليد ليس مجرد تذكير بالماضي، بل هو الإقرار بقيمة تراث ثقافي هو ملك البشرية كلها. ويمكن القول أيضاً إننا نحن المعنيون بالتقليد وأنه لا يسوغ لنا أن نتلاعب به كما نشاء. ارتدادنا إلى جذور التقليد هو الذي يتيح لنا التعبير عن فكر مبتكر وجديد وشاخص إلى المستقبل.

٥- الهدف الرئيس الذي يتوخاه اللاهوت هو العمل على فهم الوحي ومضمون الإيمان. إلا أن المحور الحقيقي لكل فكر لاهوتي إنما هو تأمل سرّ الله واحداً وثالوثاً.

ولا نستطيع أن نبلغ هذا الهدف إلا بإعمال الفكر في سرّ تجسد ابن الله الذي صار إنساناً وارتضى أن يتألم ويموت؛ وقد انتهى هذا السرّ في قيامته المجيدة وصعوده وجلوسه إلى يمين الآب، وإرساله روح الحق ليقيم كنيسته ويحييها.

٦- من هذا الملحظ يتضح أن أولى مهمات اللاهوت هي أن يفهم كيف أخلّى الله ذاته، وهو للعقل البشري سرّ عظيم حقاً لأن العقل البشري يستحيل عليه أن يسلم بأن العذاب والموت يستطيعان أن يعبراً عن الحب الذي يبذل ذاته من غير أن يتوقع في مقابل ذلك شيئاً. من هذا الملحظ، أولى المقترضات وألحها هو العمل على تفسير النصوص تفسيراً دقيقاً: النصوص الكتابية أولاً ثم النصوص التي تعكس التقليد الحيّ في الكنيسة. في هذا الصدد، تُطرح اليوم أسئلة مستحدثة جزئياً، وليس لها حلٌّ شافٍ بدون رقد الفلسفة.

٧- بإمكان الفيلسوف المسيحي، إذا اعتمد دائماً أسلوباً في التدليل مرتكزاً على العقل ومنتقيداً بقواعده، وإذا اهتدى بما يأتيه من كلام الله من فهم



إضافي، أن يقيم من الحجج ما هو مفهوم وحصيف حتى في نظر الذين لا يدركون بعد ملء الحقيقة المتجلية في الوحي الإلهي.

٨- وليكن ثابتاً في ذهنهم ما أدلى به القديس بونفانتورا—وهو المعلم الكبير في الفكر والروحانية—في مقدمة كتاب «مسيرة العقل في الله». فهو يدعو القارئ «الأيضاً أنه بالإمكان أن نكتفي بالقراءة بدون التخشع، وبالتنظير بدون التعبد، وبالبحث بدون التعجب، وبالفطنة بدون التهمل، وبالعقل بدون التقوى، وبالعلم بدون المحبة وبالعقل بدون التواضع، وبالدرس معزولاً عن النعمة الإلهية وبالفكر المعزول عن الحكمة الموحاة من الله»

### خلاصة الفصل الثاني

من هذه الرسالة نستفيد النتائج الآتية

١- ان مصادر الايمان المسيحي كما حددها (المعصوم في زعم اتباعه) رئيس الكنيسة الكاثوليكية ونقلناها في الرسالة باعلاه هي

«التقليد المقدس والكتاب المقدس هما المستودع المقدس الأوحد لكلام الله الموكول إلى الكنيسة» فالكتاب المقدس، في نظر الكنيسة، ليس هو المرجع الوحيد. «فقاعدة الإيمان العليا» تستمدّها من الوحدة التي حققها الروح بين التقليد المقدس والكتاب المقدس والسلطة التعليمية في الكنيسة، بحيث لا يمكن لأي من هذه المراجع الثلاثة أن يستمرّ بطريقة مستقلة» (

٢- ان هناك ازمة في الادلة العقلانية لدى المسيحية حتمت على البابا ان يفتح من جديد الباب امام العقل ولكن بحدود ، وحتى لانتهم بالتحيز وسوء الفهم ننقل مايؤيد فهمنا هذا من رسالة للاب هنرى بولاد اليسوعى بعنوان منطق الثالث حيث يقول

موضوع الثالث الأقدس بالغ الأهمية في الإيمان المسيحي. ذلك بأن أكثر الأسئلة وأحرجها في هذا الميدان تدور حول الثالث الأقدس، سواء أكانت من الأسئلة التي نطرحها على أنفسنا أم من التي يطرحها علينا الآخرون.. وترسخ إيماننا بالثالث الأقدس في حياتنا على مستوى غير واع في أغلب الأحيان، لكننا نفاجاً، وربما إلى حدّ الفرع،



حين نجد أنفسنا عاجزين عن إيجاد ردّ مقنع وعلى مستوى منطقيّ من التفكير.)

(وننقل (A Beginner's Guide to the Anglican Church)  
وهو موقع انجيلي  
من موقع (The Parish of Saint John the Evangelist, Roslyn  
)

### What is the Trinity?

The short answer is; we don't know. .... In the past, theologians have attempted to explain and codify the idea of the Trinity, but in fact it's something which we don't fully understand.

وترجمة ذلك (مامعنى الثالوث؟ الاجابة المختصرة : لا نعرف ..... لقد حاول علماء اللاهوت فى الماضى شرح وتقتين فكرة التثليث ولكن الحقيقة انها شئ لانستطيع ان نفهمه تماما)

٣- هناك تراث فكرى مشترك لدى البشرية ويمكن تلاقى الثقافات ولكن فى اطار مسيحي مع امتصاص ما لا يخالف المسيحية من تراث الاخرين واستخدامه لخدمة الايمان المسيحي وفى نفس الوقت الاحتفاظ بتراث الكنيسة السابق لان طريق الكنيسة قد اختاره الله

. اللقاء بين لإيمان ومختلف الثقافات قد وُلدوا قعاً جديداً- بيد أن هذه الثقافات هي على مسافات متفاوتة من الحقيقة يتجلى من خلالها ما يعود على الإنسان من فائدة لا ريب فيها - يجلب المسيحيون إلى كل ثقافة حقيقة الله الثابتة التي أوحى بها في التاريخ وفي ثقافة كل شعب. إعلان الإنجيل في مختلف الثقافات، وإن اقتضى من أصحابها اعتناق الإيمان، إلا أنه لا يمنعهم من المحافظة على هويتهم الثقافية الخاصة على المسيحيين اليوم،

وبخاصة المسيحيين في الهند، أن يستخرجوا من هذا التراث الثري العناصر التي تتناغم مع إيمانهم، فيثري بها الفكر المسيحي عندما تتصل الكنيسة بالثقافات العظمى التي لم تلتقها من قبل، لا يسعها أن تتخلى عما اكتسبته بانثقافها في الفكر الإغريقي-اللاتيني. التنكر لهذا التراث يناقض قصد العناية الإلهية التي تقود الكنيسة في دروب الزمان والتاريخ.

٤- ان رجال الدين الكاثوليك هم الذين يمكنهم ومن واجبهم كشف الحقيقة مستنديين على مقولات الاباء

أن الأساقفة هم «شهود الحقيقة الإلهية والكاثوليكية» الشهادة للحقيقة هي إذن مسؤولية وكلت إينا تحن الأساقفة، ولا يسوغ لنا أن نستعفي منها بدون أن نخلف بالخدمة التي أسندت إينا.

ارتدادنا إلى جذور التقليد هو الذي يتيح لنا التعبير عن فكر مبتكر وجديد وشاخص إلى المستقبل.

٥- ان الحقيقة هي معرفة الله عن طريق المسيح من خلال الاناجيل(الوحي)

أن الحياة البشرية والعالم لهما معنى وتوجّه نحو اكتمالهما في يسوع المسيح. وسيبقى سرّ التجسد دائماً هو المحور الذي يجب أن نتخذه منطلقاً لفهم لغز الوجود البشري والعالم المخلوق والله نفسه

..«إن الله، بعد أن تكلم بلسان الأنبياء مراراً عديدة، وبأساليب مختلفة، كلّمنا في هذه الأيام الأخيرة بالابن» (عب ١، ١-٢). الوحي المسيحي هو النجم الذي به يهتدي الإنسان الساعي وسط قرائن الذهنية المثولية ومآزق المنطق التكنوقراطي

٦- الايمان يحكم العقل

مهمة العقل أن يجد معنىً ويكتشف الأسباب التي تُتيح للجميع الوصول إلى شيء من فهم محتوى الإيمان. «ثمة مرتبتان للمعرفة متميزتان لا بالمصدر وحسب بل بالموضوع أيضاً» لا بدّ من التأكيد على الفرق بين أسرار الإيمان والكشوف الفلسفية، وكذلك على سموّ وتقديم الأولى على الثانية.

## ٧-التعليم الدينى يحكم الايمان والعقل

من حق السلطة التعليمية أن تحدد، قبل كل شيء، ما هي المفترضات وما هي الخلاصات التي لا تتناغم مع الحقيقة الموحاة، وتوضح، بالتالى، المقترضات التي تلزم الفلسفة من وجهة نظر الإيمان. من هنا واجب السلطة التعليمية أن تحدد وتشجع نمطاً من الفكر الفلسفى لا ينافى الإيمان

خلاصة القول ان الكنيسة تحكم كل شيء وبالتالى فان الاباء هم مصدر تفسير الوحي وهم المكلفون باظهار الحقيقة والرقابة على عقل البشر (الفلاسفة) ، فمن هم الاباء

## الفصل الثالث الاباء

ننقل من موقع الفاتيكان

## كلمة "أب" في الحضارة المسيحية القديمة

١- في العهد القديم كان إيمان شعب الله يقوم على إيمان "الآباء"، وكان الله يُدعى "إله الآباء" (خر ٣ / ١٥).

٢- كانت كلمة أب تُطلق على المعلمين، كالأنبياء مثلاً الذين كانوا بمثابة آباء لتلاميذهم، فنجد تعبير "أبناء الأنبياء" (امل ٢٠ / ٣٥).

٣- نجد ذات الشيء في الأدب الحكمي، حيث توصف العلاقة معلم / تلميذ كعلاقة أب / ابن (مثل ١ / ٨ ؛ ٣ / ١).

٤- أيضاً في العهد الجديد نجد استعمال مماثل لكلمة "أب" (لو ١ / ٥٥ . ٧٢ ؛ عب ١ / ١).

٥- نجد أن بولس الرسول يستعملها للحديث عن علاقة الإيمان، حيث يدعو إبراهيم أبا المؤمنين (رو ٤ / ١٦)، ويرى أن التبشير بالإنجيل يولد علاقة أبوية بين المبشر والكنيسة (غل ٤ / ٩ ؛ ١ كو ٤ / ١٤ - ١٥ ؛ فيل ١٠).

٦- لذا علينا أن نفهم وصية يسوع لا بشكل حرفي بل بشكل روحي، إذ أنه في الحقيقة لنا أب واحد هو الله.

٧- مما يؤكد هذا الاتجاه استعمال العهد الجديد ذاته لكلمة آباء للدلالة على الجيل الأول من المسيحيين (٢بط ٣ / ٤).

٨- استمر الآباء الرسوليون في استعمال هذه الكلمة للدلالة على بطارقة العهد القديم.

٩- لكن نجد باكراً استعمال كلمة أب للدلالة على الأسقف. الشهادة الأولى تأتينا بشأن بوليكاربوس أسقف ازمير، فقد دعاه الوثنيون "معلم آسيا وأب المسيحيين".

في عام ١٧٧ م يتوجه مسيحيو فيينا وليون في غالية إلى أسقف روما الوثيرس داعينه "أباً". هذه التسمية التي أطلقت على أساقفة الكراسي الرئيسية، تحولت منذ القرن السابع الميلادي إلى تسمية تخص أسقف روما.

## ٢. استعمال كلمة "أب" بالمعنى العقائدي

١- في القرنين الرابع والخامس الميلادي، عندما اشتدت حدة الخلافات العقائدية، أصبحت تسمية أب تُطلق على أولئك الأساقفة المستقيمي الإيمان. خصوصاً في مجمع نيقيا (٣٢٥ م)، حيث دعي أساقفة المجمع آباء، ومن ثم أصبحت هذه التسمية تميز الأساقفة المستقيمي الإيمان عن الهرطقة.

٢- يتكلم القديس أغسطينوس عن المبادئ التي تسمح لنا بأن نميز السلطان التعليمي لأحد الآباء: المبدأ الأساسي هو تطابق تعليمه مع الكتاب المقدس بحسب تأويل الكنيسة. الكتاب المقدس - يقول أغسطينوس - هو كنز مفتاحه هو قاعدة إيمان الكنيسة. فالآباء يعلمون الكنيسة ما تعلموا في الكنيسة.

٣- توضح هذه الأفكار عبر الزمن حتى ظهرت في القرن الخامس أربع ميزات لآباء الكنيسة: يُدعى أباً للكنيسة من كان إيمانه مستقيماً، سالكاً بقداسة الحياة، حائزاً على مصادقة الكنيسة ومنتبياً إلى جيل القداماء.

## ٣. مكانة الآباء في الكنيسة

١- في تقليد الكنيسة الحي والمقدس، المُستمر منذ تأسيس الكنيسة حتى أيامنا هذه، يحتل آباء الكنيسة مكانة خاصة، تجعلهم يتميزون عن أي شخصية أخرى في تاريخ الكنيسة.

٢- فالآباء هم أول من وضعوا الخطوط العريضة لبنية الكنيسة، التنظيمية، العقائدية والرعوية، وما قدّموه يحتفظ بقيمته بشكل دائم. من الآباء لدينا قانون الكتاب المقدس، قوانين الإيمان، قوانين الحياة الكنسية، الليتurgia، أوائل الخلاصات اللاهوتية والتعليمية، أضف إلى ذلك التأمّلات في الحياة الروحية، الزهدية والصوفية. لهذا فإن سلطان تعليمهم في الأمور اللاهوتية يبقى فريداً في تاريخ الكنيسة.

٣- على أننا يجب أن نبقي يقظين لنلنا نجل من "لاهوت الآباء" عبارة جامدة، يمكنها أن تختصر كل الخبرات والآراء المتنوعة في مسيرة واحدة، فالبحث اللاهوتي كان ما يزال في بداياته، كما أن المواقف الرسمية للكنيسة من بعض الأمور العقائدية قد نضجت مع الزمن، لهذا ففي دراسة الآباء علينا أن نحذر تبسيط الأمور، وألا يكون استشهدانا بأقوالهم عفواً خالياً من الموضوعية والدراسة النقدية للمحيط الزمني والمكاني الذي عاشوا فيه.

#### ٤. آباء الكنيسة وحضارة زمنهم

١- الكنيسة ومنذ بدايتها تعلّمت أن تعلن رسالة المسيح بإستعمالها لغة العصر الذي وُجِدَتْ فيه. وقد اجتهدت أن تترجم بلغة الفلسفة والحكمة، الحقيقة الإلهية الموحاة في شخص يسوع المسيح، كيما تكون قريبة من لغة العقل والمنطق، واثقة بأن المنطق لا يخالف الإيمان، حتى لو أن هذا الأخير يتجاوز حدود المنطق.

٢- إن آباء الكنيسة وقد كانوا واعين للقيمة الشمولية للوحي الإلهي، قد شرعوا بما ندعوه اليوم بالإنشقاف، أي ترجمة الإيمان بلغة العصر. هذا التعبير قبل أن يكون "برنامج عمل" هو حقيقة المسيحية ذاتها، التي نشأت بتجسّد كلمة الله، فكان عليها هي أيضاً أن "تتجسّد" في حضارات الشعوب كي تجعل الله حاضراً فيها، عن طريق بشارة الخلاص.

٣- كانت هذه قناعة المسيحيين منذ البداية: "... صِرْتُ لِلْيَهُودِ كَالْيَهُودِيِّ لِأَرْبَحَ الْيَهُودَ، وَلِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ كَالَّذِي فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ [...] لِأَرْبَحَ الَّذِينَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ، وَصِرْتُ لِلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ كَالَّذِي لَيْسَ

لَهُ شَرِيعَةٌ [...] لِأَرْبَاحِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ [...]، وَصِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ ضَعِيفًا لِأَرْبَاحِ الضُّعْفَاءِ، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ بَعْضُهُمْ مَهْمَا يَكُنِ الْأَمْرُ. وَأَفْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ." (١كو ٩ / ١٩ - ٢٣).

٤- ومع أن هذا الأمر رافق كل تاريخ الكنيسة (بدرجات متفاوتة)، إلا أنه يُعْتَبَر مرتبطاً بشكل خاص بالآباء، الذين عاشوا في ظل الحضارة الهلينية، فأيقنوا وجوب ترجمة البشارة بحسب الأشكال الفكرية السائدة في ذلك الوقت. البعض سمى هذه الظاهرة "تهلن المسيحية"، إلا أن الحقيقة كانت "تمسح الهلينية"، حيث نجح الآباء في اختراق وتعميد العالم الوثني وفلسفته، بالرغم من كل المحاولات التي أرادت أن تحوّل المسيحية إلى شكل من أشكال الفلسفة اليونانية، والتي ظهرت عن طريق هرطقات، لم ينجح أصحابها في تبني أشكال فكرية جديدة مطابقة للوحي المسيحي بكل ما فيه من تجديد.

٥- لقد برع الآباء في تمييز ما هو صالح وخادم لرسالة الإنجيل في العالم الوثني فاعتمدوه واستخدموه (على سبيل المثال فكرة الله الواحد في الفلسفة الأفلاطونية)، عما هو طالح ومتناقض مع الوحي، فشجبهوه. بهذا كان الآباء وما زالوا مثلاً ومنازة للكنيسة، في اللقاء المثمر بين الإيمان والحضارة، بين الإيمان والمنطق.

### الفصل الرابع

#### ماذا يعنى الكتاب المقدس و كيف وصل الينا ؟

والاجابة ليست بالسهولة التي تتخيلها، فالكتاب المقدس قد وصل الى صورته الحالية خلال عملية مستمرة من الحذف والاضافة للاسفار التي يشملها سواء العهد القديم ام الجديد ولنعرف محتوى الكتاب المقدس ( نجيب على القسم الاول من السؤال ماذا يعنى الكتاب المقدس؟ )

وننقل عن موسوعة الكتاب المقدس لشهادة بشير

يقول بولس

" كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح" (الرسالة الثانية الى تيموثاوس ٣: ١٦-١٧).

ينقسم الكتاب المقدس إلى قسمين:

١- العهد القديم: وبه ٤٦ سفرًا.

٢- العهد الجديد: وبه ٢٧ سفرًا.

**. أسفار العهد القديم:**

نستطيع أن نصنف أسفار العهد القديم ضمن خمس مجموعات: المجموعة الأولى: التوراة "" كتب موسى الخمس "",

"سفر التكوين". "الخروج". "اللاويين". "العدد". "التثنية"

المجموعة الثانية: كتب التاريخ: وهي تشمل ١٢ سفرًا "يشوع". "قضاة". "راعوث". "سفر صموئيل الأول والثاني". "سفر الملوك الأول والثاني وسفر أخبار الأيام الأول والثاني". "عزرا". "نحميا". "أستير"

المجموعة الثالثة: كتب الحكمة ( الأسفار الشعرية ): أ. "أيوب" ب. "المزامير" ج. "الأمثال" د. "الجامعة". هـ. "نشيد الأنشاد". المجموعة الرابعة: كتب الأنبياء:

وهذه تقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أ. "أشعيا" ب. "أرميا". ج. "مراثي أرميا". د. "حزقيال" هـ. "دانيال".

القسم الثاني: كتب الأنبياء الصغار:

والكتب التسعة الأولى منها كُتبت في وقت الأسر البابلي، أما الثلاثة الأخيرة فُكُتبت قبل عودة اليهود إلى وطنهم مباشرة.

أ. "هوشع". ب. "يونيل". ج. "عاموس". د. "عوبديا". هـ. "يونان" و. "ميخا" ح. ط. "حبقوق" و "صفنيا" ي. ك. "حجي" و "زكريا" ل. "ملاخي".

وهناك الاسفار القانونية الثانية وسنذكرها فى باب قادم  
 ٠ أسفار العهد الجديد:

أسفار العهد الجديد تعرض لنا حياة يسوع المسيح ونشأة الكنيسة الأولى،  
 بالإضافة إلى وصايا ووعود للمؤمنين بالمسيح وتنبؤات عن المستقبل  
 وكذلك عن الحياة الأبدية مع المسيح.  
 يمكن تقسيم كتب العهد الجديد والمكون من ٢٧ سفرا إلى أربع مجموعات  
 رئيسية وهي:

**المجموعة الأولى: البشائر الأربعة ( الإنجيل ):**

وهي كما أوحى بها إلى كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وكل منهم يحكى  
 قصة المسيح من منظور معين. والإنجيل معناه البشارة المفرحة وهي  
 البشارة بوجود مُخلص للعالم وهو يسوع المسيح، لذلك فالإنجيل هو إنجيل  
 المسيح وان كنا نطلق اسم الإنجيل حسب مؤلفه، فإن الاسم الكامل هو  
 "إنجيل يسوع المسيح كما رواه متى أو مرقس...".

**أ. إنجيل متى:**

يعرض لنا متى يسوع المسيح كملك ومُخلص وهو يستشهد بتنبؤات العهد  
 القديم ليثبت أن يسوع هو المسيح المُنتظر وأن يسوع قد تم نبؤات العهد  
 القديم.

**ب. إنجيل مرقس:**

وقد كتبه مرقس للمؤمنين فى روما وهو يحكى لنا كيف عاش المسيح على  
 الأرض كإنسان.

**ج. إنجيل لوقا:**

والذى كتبه الطبيب لوقا إلى أحد معارفه، وفيه يصور لنا كيف عاش المسيح  
 كإنسان كامل.

**د. إنجيل يوحنا:**

وهو يؤكد أن المسيح هو ابن الله المُتجسد، وأن المؤمنين به يرثون الحياة  
 الأبدية معه فى الملكوت السمائى.

**المجموعة الثانية: (كتاب التاريخ): سفر أعمال الرسل**

وفيه يحكى لوقا الطبيب كيف أن المسيح يسوع أرسل الروح القدس  
 (البارقليط) حتى يواصل عمل المسيح على الأرض بعد ان صعد يسوع الى



السماء. والسفر يحكى لنا أيضا كيف نشر الرسل بشارة الإنجيل فى العالم، ويحكي أيضا بصفة خاصة عن الرسول بولس الذى يُعرف برسول الأمم (غير اليهود)، وقد أسس الرسول بولس العديد من الكنائس ...

### المجموعة الثالثة: الأسفار التعليمية (الرسائل):

وهي على قسمين: القسم الأول:

رسائل بولس الرسول: ولقد كتبها للكنائس وللبعض العاملين معه فى نشر رسالة الإنجيل، وقد تناقلت الكنائس هذه الرسائل فيما بينها، كذلك عملوا منها نسخا خاصة بهم. والرسالة إلى رومية تؤكد على ان الخلاص والدخول الى الملكوت السماوى مبنى على الإيمان بالمخلص يسوع المسيح. ورسالتى كورنثوس كتبهما بولس ليعالج قضايا التعليم والممارسات فى هذه الكنيسة.

ورسالة غلاطية تؤكد مرة أخرى على أن الخلاص يكون بالإيمان وليس من خلال الأعمال الحسنة، مهما كان مقدارها. والرسائل إلى كل من افسس وفيلبى وكولوس فقد كتبها بولس الرسول فى السجن بسبب تبشيره بالمسيح، وهذه الرسائل تعالج الحياة كمسيحى. والرسالتين إلى تسالونيكى تصفا الأمور التى سوف تحدث قبل مجئ المسيح الثانى من السماء. والرسائل الأربعة التالية كتبها بولس لبعض العاملين معه فى خدمة الإنجيل وهم تيموثاوس وتيطس وفيلمون. والرسالة إلى العبرانيين توضح لنا ان العهد الجديد فى المسيح يسوع هو أفضل من العهد القديم وتوضح لنا أيضا كيف أن الذبيحة فى العهد القديم كانت ترمز ليسوع المسيح الذى مات من أجلنا على الصليب.

### القسم الثانى: الرسائل الجامعة:

فى حين رسائل بولس الرسول تحمل اسم المرسل اليه، فإن الرسائل الجامعة تحمل اسم كاتبها لأنها كتبت للكنائس وللمؤمنين عامة. ورسالة يعقوب تؤكد على أن المؤمنين بالمسيح لابد وأن تظهر أعمالهم الحسنة.

ورسائل بطرس تشجع المؤمنين الذين يتعرضون للآلام ويحثهم على الصبر  
لحين عودة يسوع.

ويوحنا كاتب الإنجيل وسفر الرؤية هو أيضا كاتب ٣ رسائل تحمل اسمه،  
وهو يحث المؤمنين على ان يحبوا الآخرين لأن الله محبة.  
ويهوذا يحذر المؤمنين من التعاليم الباطلة ويتحدث عن عودة المسيح  
الثانية ليدين العالم.

**المجموعة الرابعة: سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي:**

وهو يتحدث بصورة رمزية عن نهاية العالم والأحداث التي تسبقها.

والاجابة عن القسم الثانى : كيف وصل الينا الكتاب؟

**اولا: المخطوطات**

وننقل عن دائرة المعارف الكاثوليكية الاتى:

**١-المخطوطة الفاتيكانية**

مخطوطة يونانية وهى اهم مخطوطات الكتاب المقدس وسميت كذلك لانها  
توجد فى مكتبة الفاتيكان وهى اربعة مجلدات بالخط الانشى (حجم البوصة)  
المعروف فى القرن الرابع الميلادى وهى فى رقوق مرتبطة كل خمسة  
رقوق معا وكل صفحة مقسمة الى ثلاثة اعمدة كل منها اربعون سطر وكل  
سطر من ١٦-١٨ حرف ..... وقد تداول على كتابة المخطوطة عدة  
ايدى..... ولسوء الحظ فان المخطوطة مشوهة وفى تاريخ لاحق تم  
استبدال الاوراق الناقصة باخرى. وهكذا فان الاوراق العشرين الاولى  
الاصلية مفقودة وكذلك جزء من الورقة ١٧٨ وعشر ورقات بعد الورقة  
٣٤٨ وكذلك الورقات الخمس الاخيرة والعهد القديم ( عدا سفر دانيال  
المأخوذ من طبعة ثيودوتيون يشغل ٦١٧ صفحة والعهد القديم ينقص

**Gen., i-xlvi,28; II Kings, ii,5-7,10-13; Pss. )**

**(cv,27-cxxxvii, 6.** وكذلك اسفار المكابيين

العهد الجديد ينقص جزء من رسالة بولس للعبانيين ٩-١٤ وحتى ١٣-٢٥ ، رسائل الرعاة والرسالة الي فيلمون وسفر الرؤيا، ..... ولا يعرف مكان كتابة المخطوطة هل هو روما ام اسيا الصغرى او مصر ويكفي ذلك ومن اراد المزيد فليرجع للموسوعة

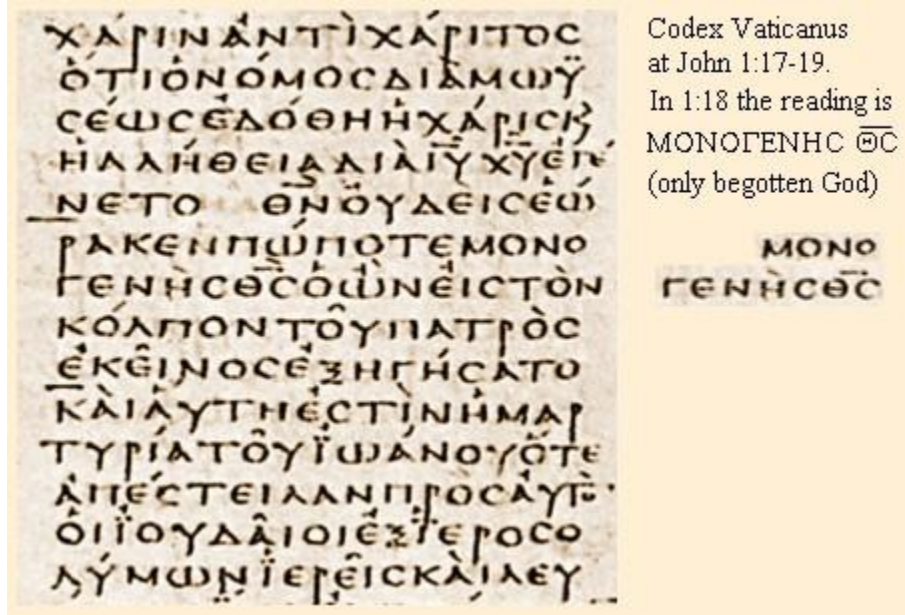
ΒΙΒΛΟΣ ΓΕΝΕΣΕΩΣ ΙΟΥ  
 ΥΙΟΥ ΑΛΦΕΙΑ ΥΙΟΥ ΑΒΡΑΑΜ  
 ΑΒΡΑΑΜ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΙΣΑΑΚ  
 ΙΣΑΑΚ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΑΚΩΒ  
 ΙΑΚΩΒ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΟΥΔΑ ΚΑΙ ΤΟΥΣ  
 ΔΕΛΦΟΥΣ ΑΥΤΟΥ  
 ΙΟΥΔΑ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΦΑΡΕΣ ΚΑΙ ΤΟΝ ΖΑ  
 ΡΕΕΚΤΗΝ ΚΑΙ ΤΟΝ ΑΡ  
 ΦΑΡΕΣ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΕΣΡΑ  
 ΕΣΡΑ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΑΡΑΜ  
 ΑΡΑΜ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΑΜΕΙΝΑ ΔΑ Β  
 ΑΜΕΙΝΑ ΔΑ Β ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗ  
 ΘΕΝ ΤΟΝ ΝΑΑΣΣΩΝ  
 ΝΑΑΣΣΩΝ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗ  
 ΘΕΝ ΤΟΝ ΣΑΛΑΜΩΝ  
 ΣΑΛΑΜΩΝ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕ  
 Ν ΤΟΝ ΒΟΕΣΕΚΤΗΝ ΚΑΙ ΤΟΝ  
 ΒΟΕΣ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΒΗΔΕΚΤΗΝ ΚΑΙ ΤΟΝ  
 ΙΩΒΗ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΕΣΣΑΙ  
 ΙΕΣΣΑΙ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΔΑΥΕΙΔ ΤΟΝ ΒΑΣΙΛΕΑ  
 ΔΑΥΕΙΔ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΣΟΛΟΜΩΝ ΚΑΙ ΤΟΝ  
 ΤΟΥ ΟΥΡΕΙΟΥ  
 ΣΟΛΟΜΩΝ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗ  
 ΘΕΝ ΤΟΝ ΡΟΒΟΑΜ  
 ΡΟΒΟΑΜ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕ  
 Ν ΤΟΝ ΑΒΙΑ  
 ΑΒΙΑ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΑΣΑ  
 ΑΣΑ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΩΣΑΦΑΤ  
 ΙΩΣΑΦΑΤ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗ

ΘΕΝ ΤΟΝ ΙΩΡΑΑΜ  
 ΙΩΡΑΑΜ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΟΖΕΙΑΝ  
 ΟΖΕΙΑΣ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΩΑΘΑΜ  
 ΙΩΑΘΑΜ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΑΧΑΖ  
 ΑΧΑΖ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΕΖΕΚΙΑΝ  
 ΕΖΕΚΙΑΣ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕ  
 Ν ΤΟΝ ΜΑΝΑΣΣΗ  
 ΜΑΝΑΣΣΗΣ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕ  
 Ν ΤΟΝ ΑΜΩΣ  
 ΑΜΩΣ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΩΣΕΙΑΝ  
 ΙΩΣΕΙΑΣ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕ  
 Ν ΤΟΝ ΙΕΧΟΝΙΑ ΚΑΙ ΤΟΝ  
 ΑΔΕΛΦΟΥΣ ΑΥΤΟΥ Ε  
 ΤΗΣ ΜΕΤΟΙΚΕΣΙΑΣ ΒΑΒΥ  
 ΛΩΝΟΣ  
 ΜΕΤΑ ΔΕ ΤΗΝ ΜΕΤΟΙΚΕ  
 ΣΙΑΝ ΒΑΒΥΛΩΝΟΣ ΕΞΗ  
 ΝΙΑΣ ΓΕΝΝΑΤΟΝ ΣΕΛΛ  
 ΘΙΝΑ  
 ΣΕΛΛΘΙΝΑ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΑΤΗ  
 ΤΟΝ ΖΟΡΟΒΑΒΕΛ  
 ΖΟΡΟΒΑΒΕΛ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΑ  
 ΤΟΝ ΑΒΙΟΥΔ  
 ΑΒΙΟΥΔ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΕΛΙΑΚΕΙΜ  
 ΕΛΙΑΚΕΙΜ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕ  
 Ν ΤΟΝ ΑΖΩΡ  
 ΑΖΩΡ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΣΑΔΩΚ  
 ΣΑΔΩΚ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΑΧΕΙΜ  
 ΑΧΕΙΜ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΕΛΙΟΥΔ  
 ΕΛΙΟΥΔ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΕΛΕΑΖΑΡ  
 ΕΛΕΑΖΑΡ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕ  
 Ν ΤΟΝ ΜΑΘΘΑΝ

ΜΑΘΘΑΝ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΑΚΩΒ  
 ΙΑΚΩΒ ΔΕ ΓΕΓΕΝΝΗΘΕΝ  
 ΤΟΝ ΙΩΣΗΦ ΤΟΝ ΑΝΑΡΑΜΑ  
 ΡΙΑΣ ΕΞ ΗΣ ΓΕΓΕΝΝΗΘΗ  
 Ο ΛΕΓΟΜΕΝΟΣ ΧΥ  
 ΠΑΣΑΙΟΥ Η ΓΙΝΕΘΕΝ ΑΙ  
 ΑΒΡΑΑΜ ΕΩΣ ΔΑΥΕΙΔ ΓΕ  
 ΑΙΔΕΚΑΤΕΣ ΣΑΡΕΣ ΚΑΙ  
 ΠΟΔΑΥΕΙΔ ΕΩΣ ΤΗΣ Μ  
 ΤΟΙ ΚΕΣΙΑΣ ΒΑΒΥΛΩΝ  
 ΓΕΝΕΑΙΔΕΚΑΤΕΣ ΣΑΡΕ  
 ΚΑΙ ΑΠΟ ΤΗΣ ΜΕΤΟΙΚΕ  
 ΣΙΑΣ ΒΑΒΥΛΩΝΟΣ ΕΩΣ  
 ΤΟΥ ΧΥ ΓΕΝΕΑΙΔΕΚΑΤΕ  
 ΣΑΡΕΣ  
 ΤΟΥ ΔΕ ΧΥ ΓΙΝΕΘΕΝ ΕΙΣ  
 ΟΥΤΩΣ ΗΝ ΜΗΝΗΣ ΤΟΥ  
 ΣΗΣ ΤΗΣ ΜΗΤΡΟΣ ΑΥΤΗΣ  
 ΜΑΡΙΑΣ ΤΩ ΙΩΣΗΦ Π  
 ΗΝ ΣΥΝΕΛΘΕΙΝ ΑΥΤΟΥ  
 ΕΥΡΕΘΗΝ ΓΑΣΤΡΙΕΧ  
 ΣΑ ΕΚ ΠΝΣΑΓΙΟΥ ΙΩΣΗΦ  
 ΔΕΘΑΝΗΡΑΥΤΗΣ ΔΙΚΑΙ  
 ΟΣΩΝ ΚΑΙ ΜΗΘΕΛΩΝΑΥ  
 ΤΗΝ ΔΕΙΓΜΑΤΙΣ ΔΙΕΘΥ  
 ΑΝΘΑΛΘΡΑΑΠΟΛΥΣΑΙ  
 ΑΥΤΗΝ ΤΑΥΤΑ ΔΕ ΑΥ  
 ΤΟΥ ΕΝΘΥΜΗΘΕΝ ΤΟΣ  
 ΙΔΟΥ ΑΓΓΕΛΟΣ ΚΥΚΑΤΟ  
 Ν ΗΡΕΦΑΝ Η ΑΥΤΩ ΛΕΓ  
 ΙΩΣΗΦ ΙΟΥΣ ΔΑΥΕΙΑ ΜΗ  
 ΦΟΒΗΘΗΣ ΠΑΡΑΛΛΕΙΝ  
 ΜΑΡΙΑΝ ΤΗΝ ΓΥΝΑΙΚΑ  
 ΤΟ ΓΑΡ ΕΝ ΑΥΤΗ ΓΕΝΝΗ  
 ΕΚ ΠΝΣΕΣΤΙΝΑΓΙΟΥ  
 ΣΕΤΑΙΔΕΥΙΘΝ ΚΑΙ ΚΑ  
 ΣΕΙΣ ΤΟ ΟΝΟΜΑ ΑΥΤΟΥ  
 ΙΗΣΟΥΝ ΑΥΤΟΣ ΓΑΡ  
 ΣΕΙ ΤΟΝ ΑΛΟΝ ΑΥΤΟΥ  
 ΠΟΤΩΝ ΑΜΑΡΤΙΩΝ ΑΥ  
 ΤΩΝ ΤΟΥΤΟ ΔΕΘΛΩΝ

Matth. I, 1-22.  
 - 1 -

صورة للصفحة الاولى من المخطوطة الفاتيكانية  
 وفي المخطوطة مشكلات كبرى مثلا :



هذه صورة المخطوطة الفاتيكانية انجيل يوحنا 1:17-19 ونلاحظ خطأ الترجمة حيث كتب

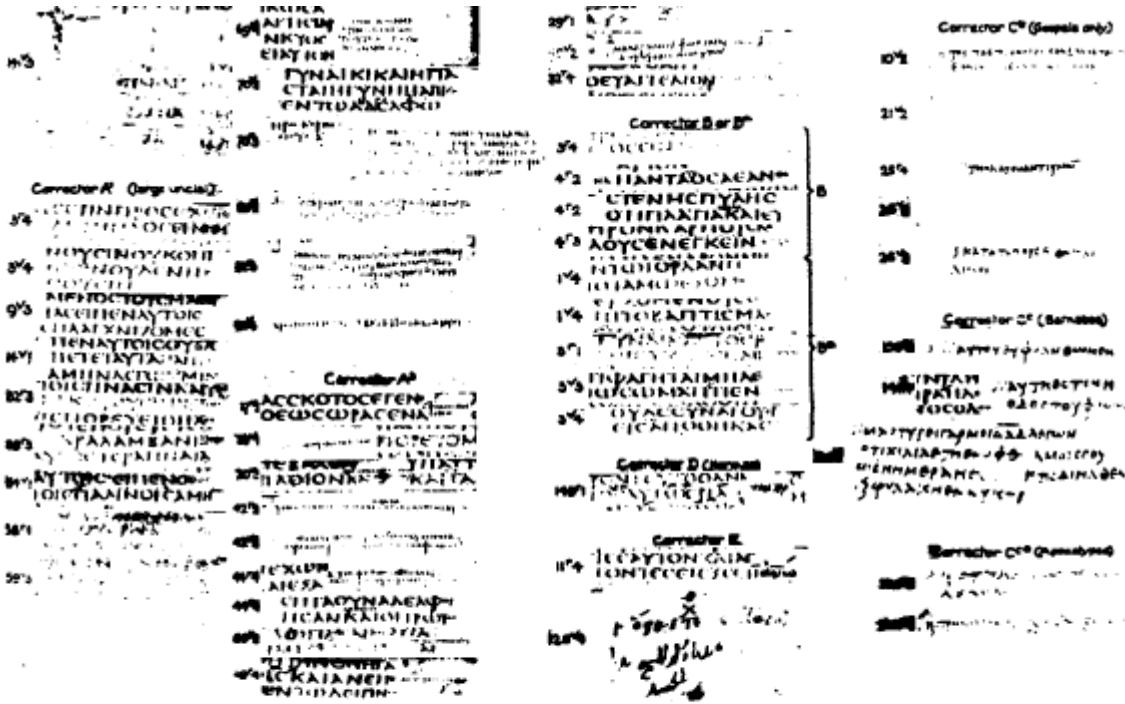
الابن المولود الوحيد بدلا من الاله المولود الوحيد وهي منقولة عن

**Bruce M. Metzger, A Textual Commentary on the Greek New Testament (United Bible Societies, 1971), p. 198**

ولا يعرف من الذي بدل الترجمة

٢- المخطوطة السينائية

عثر عليها تشيندورف سنة ١٨٥٩ في مصر وتعانى من التلف خاصة الاسفار التاريخية وينقصها اسفار المكابيون الثانى والثالث ويوجد سفر عزرا بها بشكل مختلف ، وفي العهد الجديد توجد رسالة برنابا وجزء من رسالة الراعى لهرماس



صورة لاحدى الصفحات الغير واضحة بالمخطوطة السينائية

٣-المخطوطة السكندرية:

اهداها بابا الاسكندرية الى الملك شارل الاول سنة ١٦٢٧ وهى الان فى

المتحف البريطانى، يوجد بها فراغات فى المزامير 5:20

وحتى 80:11 والاوراق الخمس وعشرين الاولى من انجيل متى وورقتان

من انجيل يوحنا 6:50-8:52 واجزاء اخرى

وتوجد المئات من المخطوطات والبرديات ولكن لا يوجد نسخة كاملة) بمعنى

انها تطابق تماما النسخة التى بين ايدى الناس حاليا)

ثانيا: النسخ القديمة الكاملة

ونذكر منها النسخة السبعينية) الترجمة اليونانية) وترجمة فولجات)

اللاتينية) وهى نسخة كاملة للعهد القديم وان كانت هناك كثير من

الملاحظات عليها

## ثالثا : النسخ الحديثة

## ١- نسخة الملك جيمس

تعتبر هذه النسخة هي اساس جميع النسخ في العالم الغربى والقصة كالاتى:  
 قام وليام تيندال بترجمة الكتاب المقدس عن اليونانية والعبرية الى  
 الانجليزية واتهم تيندال بتحريف الكتاب واحرقت النسخ ثم احرق تيندال حيا  
 بعد ذلك عام ١٥٣٦ وتحديدا فى شهر اكتوبر، وتم تنقيح تلك الترجمة الى  
 ان ظهرت للعلن ترجمة اخرى عن اللاتينية هي ترجمة دوى رايم ١٥٨٢،  
 وقد قرر الملك جيمس ترجمة الكتاب المقدس فاسند ذلك الى عدد من  
 المترجمين وظهرت نسخة الملك جيمس عام ١٦١١ وظلت لمدة قرنين  
 ونصف من الزمان افضل نسخة للكتاب المقدس واكلها وفجأة ظهرت  
 مخطوطات جديدة اواخر القرن ١٩ وتطورت الدراسات حول الكتاب المقدس  
 واتضح ان النسخة تعاني من عيوب خطيرة وتحتاج للمراجعة، وتم اسناد  
 الامر الى كنيسة انجلترا فظهرت الطبعة الانجليزية المعدلة ١٨٨١-١٨٨٥،  
 ثم الطبعة الامريكية القياسية ١٩٠١، ثم قرر اتحاد كنائس كندا والولايات  
 المتحدة تشكيل لجنة لبحث مدى الحاجة لتعديل جديد للنسخة المعدلة وبعد  
 عامين من الدراسات اتضح ان النسخة المعدلة تحتاج الى تعديل ، وفى سنة  
 ١٩٣٧ تم اختيار ٣٢ من الاساتذة لاجراء التعديلات وتم نشر النسخة  
 القياسية المعدلة (rsv) عام ١٩٤٦ واعتمدها من مجلس الكنائس  
 الامريكى ١٩٥١ وبعد ان كان تم حذف ( مرقس 16:9-20)  
 ويوحنا(7:53-8:11) تم اعادتهما ، وكان قد جرى استبدال كلمة العذراء  
 فى اشعيا 7:14 بالفتاة الصغيرة( النص العبرى -علما-وليس -بتولا)  
 ولكن فى عام ٢٠٠٦ اعيد النص كما كان،  
 فى سنة ١٩٧٣ تم اضافة ١٥ سفر جديد وفى عام ١٩٧٧ اضيف ٣ اخرى  
 ليصبح عدد الاسفار ٨٤ وليس ٦٦)واليك اسماء الاسفار

## Old Testament

- [Genesis](#)
- [Exodus](#)
- [Leviticus](#)
- [Numbers](#)
- [Deuteronomy](#)
  - [Joshua](#)
  - [Judges](#)
  - [Ruth](#)
  - [1 Samuel](#)
  - [2 Samuel](#)
  - [1 Kings](#)
  - [2 Kings](#)
  - [1 Chronicles](#)
  - [2 Chronicles](#)
    - [Ezra](#)
  - [Nehemiah](#)
    - [Esther](#)
    - [Job](#)
    - [Psalms](#)
    - [Proverbs](#)
  - [Ecclesiastes \(Qoheleth\)](#)
- [Canticles \(Song of Solomon\)](#)
  - [Isaiah](#)
  - [Jeremiah](#)
  - [Lamentations](#)
    - [Ezekiel](#)
    - [Daniel](#)
    - [Hosea](#)
    - [Joel](#)



- [Amos](#)
- [Obadiah](#)
- [Jonah](#)
- [Micah](#)
- [Nahum](#)
- [Habakkuk](#)
- [Zephaniah](#)
- [Haggai](#)
- [Zechariah](#)
- [Malachi](#)

## New Testament

- [Matthew](#)
- [Mark](#)
- [Luke](#)
- [John](#)
- [Acts](#)
- [Romans](#)
- [1 Corinthians](#)
- [2 Corinthians](#)
- [Galatians](#)
- [Ephesians](#)
- [Philippians](#)
- [Colossians](#)
- [1 Thessalonians](#)
- [2 Thessalonians](#)
- [1 Timothy](#)
- [2 Timothy](#)
- [Titus](#)
- [Philemon](#)



- Hebrews
- James
- 1 Peter
- 2 Peter
- 1 John
- 2 John
- 3 John
- Jude
- Revelation

### Apocrypha: Revised Standard Bible

- Psalm 151 (Apocrypha)
- Wisdom of Solomon (Apocrypha) Susanna (Apocrypha)
  - 1 Maccabees (Apocrypha)
  - 2 Maccabees (Apocrypha)
  - 3 Maccabees (Apocrypha)
  - 4 Maccabees (Apocrypha)
    - Sirach (Apocrypha)
    - Baruch (Apocrypha)
    - Tobit (Apocrypha)
  - Bel and the Dragon (Apocrypha)
    - Azariah (Apocrypha)
  - Epistle of Jeremiah (Apocrypha)
  - Prayer of Manasseh (Apocrypha)
  - 4 Ezra OR 2 Esdras (Apocrypha)
    - Judith (Apocrypha)
- Additions to the Book of Esther (Apocrypha)
  - 1 Esdras (Apocrypha)

ومن اهم مشكلات الكتاب مشكلة اخرى هي مشكلة خاتمة انجيل مرقس، حيث النسخة الفاتيكانية والسينائية وغيرها ينتهي عند مرقس **16:8** وفي طبعة ويستمنستر للكتاب المقدس ١٩٤٨ نجد(هذه ليست النهاية الاصلية ، ويعتقد ان النهاية الاصلية فقدت وان هذه اضيفت في القرن الماضي بمعرفة رجال الكنيسة وهي مأخوذة من لوقا ٢٤ ويوحنا ٢٠ ومتى ٢٨) ويقول بورس ميتزجر ( احد اعضاء لجنة تنقيح الكتاب المقدس **rsv**) في كتابه ( تعليق على العهد الجديد اليوناني ، شتوتجارت ١٩٧١ صفحات ١٢٢-١٢٦) يوجد اربع نهايات لانجيل مرقس وقد قررت اللجان كتابة الايات ١٦ : ٩-٢٠ ووضعها بين اقواس ليعلم انه ليست من صياغة كاتب الانجيل .

بمقارنة نسخة الملك جيمس مع اربع نسخ اخرى للعهد الجديد وجد ١٦٥٤ اختلافات تفصيلها بالجدول، وبمقارنة النسخ الاربع ببعضها وجدت الاختلافات بالجدول الثاني ( نقلا عن

### Bible Research > Textual Criticism > Statistical (Comparison

جدول يوضح نوع الاختلاف

omissions <sup>3</sup>	حذف	1915	46%
Substitutions	استبدال	1577	38%
Additions	اضافة	529	13%
Transpositions	تغيير مواضع	144	3%

:جدول يقارن الاختلاف في كل نسخة من الاربع مع نسخة الملك جيمس

Tregelles	3095	74%
Nestle-Aland	3323	80%
Tischendorf	3498	84%
Westcott & Hort	3618	87%

## جدول يقارن الاختلاف بين الكتب الاربع عدديا

	Tregelles	Tischendorf	Westcott-Hort	Nestle-Aland
Tregelles	3095/3095	2765/3828	2907/3806	2803/3615
Tischendorf	2765/3828	3498/3498	3094/4022	3023/3798
Westcott-Hort	2907/3806	3094/4022	3618/3618	3195/3746
Nestle-Aland	2803/3615	3023/3798	3195/3746	3323/3323

## جدول يقارن الاختلاف بين الكتب الاربع عدديا:

	Tregelles	Tischendorf	Westcott-Hort	Nestle-Aland
Tregelles	100%	72%	76%	78%
Tischendorf	72%	100%	77%	80%
Westcott-Hort	76%	77%	100%	85%
Nestle-Aland	78%	80%	85%	100%

## ٢-الترجمات العربي

وهي خمس ترجمات وننقل الاصحاح الاول من انجيل متى من الترجمات الخمس

الترجمة البولسية	كتاب الحياة	الكاثوليكية - دار المشرق	العربية المبسطة المشتركة	سميث فان دايك (المنتشرة)
1ميلاد يسوع - نسب يسوع وحدائته 1كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود، ابن ابراهيم 2 . فابراهيم ولد اسحق، ويعقوب ولد يهوذا واخوته، ولد فارص وزارح من ثامار، و فارص ولد وحصروم	نسب يسوع المسيح ١ هَذَا سِجْلُ نَسَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ اِبْرَاهِيمَ: ٢ اَنْجَبَ اِسْحَقُ. ٣ اَنْجَبَ يَهُودَا وَ اِخْوَتَهُ. ٤ اَنْجَبَ فَارِصٌ وَ زَارَحٌ مِنْ ثَامَارَ. ٥ اَنْجَبَ وَفَارِصُ حَصْرُومَ	نسب يسوع، ميلاده، طفولته - نسب يسوع 1نَسَبُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ اِبْرَاهِيمَ: 2 اَنْجَبَ اِسْحَقُ. 3 اَنْجَبَ يَهُودَا وَ اِخْوَتَهُ. 4 اَنْجَبَ فَارِصٌ وَ زَارَحٌ مِنْ ثَامَارَ. 5 اَنْجَبَ وَفَارِصُ حَصْرُومَ	نسب يسوع 1 هذا نسب يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم ولد اسحق ويعقوب. 2 و اخوته 3. ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار. 4 و ارام ولد عميناداب. 5 و سلمون ولد بوعر من راحاب. 6 و بوعر ولد غوبيد من راعوث. 7 و غوبيد ولد	الأصحاح الأول ١ كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم. ٢ ابن ابراهيم. ٣ ولد اسحاق. ٤ و اسحاق ولد يعقوب. ٥ و يعقوب ولد يهوذا واخوته. ٦ و يهوذا ولد فارص و زارح من ثامار. ٧ و فارص ولد حصرون. ٨ و حصرون ولد ارام. ٩ و ارام ولد

<p>وَلَدَ أَرَامَ،<sup>4</sup> وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّيْنَادَابَ، وَعَمِّيْنَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ، وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ، وَسَلْمُونَ<sup>5</sup> وَلَدَ بُوْعَزَ مِنْ رَاْحَابَ، وَبُوْعَزُ وَلَدَ عُوْبَيْدَ مِنْ رَاعُوْتِ، وَعُوْبَيْدُ وَلَدَ يَسَى،<sup>6</sup> وَيَسَى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ. وَدَاوُدُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ الَّتِي كَانَتْ لَأُوْرِيَا،<sup>7</sup> وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحْبَعَامَ، وَرَحْبَعَامُ وَلَدَ أَبِيَا، وَأَبِيَا وَلَدَ آسَا،<sup>8</sup> وَآسَا وَلَدَ يُوْشَافَاظَ، وَيُوْشَافَاظُ</p>	<p>حَصْرُونَ. وَحَصْرُونَ أَنْجَبَ أَرَامَ. ٤ وَأَرَامُ أَنْجَبَ عَمِّيْنَادَابَ. وَعَمِّيْنَادَابُ أَنْجَبَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ. وَسَلْمُونَ. أَنْجَبَ سَلْمُونَ. ٥ وَسَلْمُونَ أَنْجَبَ بُوْعَزَ مِنْ رَاْحَابَ. وَبُوْعَزُ وَلَدَ عُوْبَيْدَ مِنْ رَاْحَابَ. وَعُوْبَيْدُ وَلَدَ يَسَى. ٦ وَيَسَى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ. وَدَاوُدُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ الَّتِي كَانَتْ لَأُوْرِيَا. ٧ وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحْبَعَامَ. وَرَحْبَعَامُ وَلَدَ أَبِيَا. وَأَبِيَا وَلَدَ آسَا. ٨ وَآسَا وَلَدَ يُوْشَافَاظَ. وَيُوْشَافَاظُ</p>	<p>وَلَدَ حَصْرُونَ وَحَصْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ ٤ وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّيْنَادَابَ وَعَمِّيْنَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ ٥ وَسَلْمُونَ وَلَدَ بُوْعَزَ مِنْ رَاْحَابَ وَبُوْعَزُ وَلَدَ عُوْبَيْدَ مِنْ رَاعُوْتِ وَعُوْبَيْدُ وَلَدَ يَسَى ٦ وَيَسَى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَدَاوُدُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ أَرْمَلَةِ أُوْرِيَا ٧ وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحْبَعَامَ وَرَحْبَعَامُ وَلَدَ أَبِيَا وَأَبِيَا وَلَدَ آسَا ٨ وَآسَا وَلَدَ</p>	<p>يَسَى<sup>6</sup> وَيَسَى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ. وَدَاوُدُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ أَمْرَاةٍ أُورِيَا<sup>7</sup>. وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحْبَعَامَ. وَرَحْبَعَامُ وَلَدَ أَبِيَا. وَأَبِيَا وَلَدَ آسَا<sup>8</sup>. وَآسَا وَلَدَ يُوْشَافَاظَ. وَيُوْشَافَاظُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَا<sup>9</sup>. وَعُزِّيَا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَاظَ. وَأَحَاظُ وَلَدَ حَزْقِيَا<sup>10</sup>. وَحَزْقِيَا وَلَدَ مَنْسَى. وَمَنْسَى وَلَدَ آمُونَ. وَأَمُونُ وَلَدَ يُوشِيَا<sup>11</sup>. وَيُوشِيَا وَلَدَ يَكْنِيَا وَإِخْوَتَهُ زَمَانَ السَّبِيَّ إِلَى بَابِلَ. ١٢ وَبَعْدَ السَّبِيَّ إِلَى بَابِلَ يَكْنِيَا وَلَدَ شَالْتَنِيْلَ. وَشَالْتَنِيْلُ وَلَدَ زُرْبَابِلَ<sup>13</sup>. وَزُرْبَابِلُ وَلَدَ أَبِيَهُودَ. وَأَبِيَهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. ١٤ وَعَازُورُ وَلَدَ</p>	<p>عَمِّيْنَادَابَ. وَعَمِّيْنَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ. وَسَلْمُونَ وَلَدَ بُوْعَزَ مِنْ رَاْحَابَ. وَبُوْعَزُ وَلَدَ عُوْبَيْدَ مِنْ رَاعُوْتِ. وَعُوْبَيْدُ وَلَدَ يَسَى. ٦ وَيَسَى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ. وَدَاوُدُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ الَّتِي كَانَتْ لَأُوْرِيَا. ٧ وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحْبَعَامَ. وَرَحْبَعَامُ وَلَدَ أَبِيَا. وَأَبِيَا وَلَدَ آسَا. ٨ وَآسَا وَلَدَ يُوْشَافَاظَ. وَيُوْشَافَاظُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَا.</p>
---	---	--	---	---

وَعَزِّيَا وَوَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَوَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَوَلَدَ حَزَقِيَا. ١٠ وَحَزَقِيَا وَوَلَدَ مَنَسَى. وَمَنَسَى وَوَلَدَ أَمُونَ. وَأَمُونَ وَوَلَدَ يُوشِيَا. ١١ وَيُوشِيَا وَوَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. ٢ وَأَبَعَدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَوَلَدَ شَالْتَيْلَ. وَشَالْتَيْلُ وَوَلَدَ زَرْبَابِلَ. ٣ وَزَرْبَابِلُ وَوَلَدَ أَبِيهَوْدَ. وَأَبِيهَوْدُ وَوَلَدَ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ وَوَلَدَ عَازُورَ. ٤ وَعَازُورُ وَوَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ	وَرَحْبَعَامَ أَنْجَبَ أَبِيَا. وَأَبِيَا أَنْجَبَ ٨ أَسَا. وَأَسَا أَنْجَبَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ أَنْجَبَ يُورَامَ. وَيُورَامُ أَنْجَبَ عَزِّيَا. ٩ وَعَزِّيَا أَنْجَبَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ أَنْجَبَ أَحَازَ. وَأَحَازُ أَنْجَبَ حَزَقِيَا. ١٠ وَحَزَقِيَا أَنْجَبَ مَنَسَى. وَمَنَسَى وَوَلَدَ يُوثَامَ. وَأَمُونَ وَوَلَدَ يُوشِيَا. ١١ وَيُوشِيَا وَوَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ ١٢ وَبَعَدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ يَكُنْيَا وَوَلَدَ شَالْتَيْلَ وَشَالْتَيْلُ وَوَلَدَ زَرْبَابِلَ ١٣ وَزَرْبَابِلُ وَوَلَدَ أَبِيهَوْدَ. وَأَبِيهَوْدُ وَوَلَدَ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ وَوَلَدَ عَازُورَ. ١٤ وَعَازُورُ وَوَلَدَ	يُوشَافَاطَ وَيُوشَافَاطُ وَوَلَدَ يُورَامَ وَيُورَامُ وَوَلَدَ عُوزِيَا ٩ وَعُوزِيَا وَوَلَدَ يُوثَامَ وَيُوثَامُ وَوَلَدَ أَحَازَ وَأَحَازُ وَوَلَدَ حَزَقِيَا ١٠ وَحَزَقِيَا وَوَلَدَ مَنَسَى وَمَنَسَى وَوَلَدَ أَمُونَ وَأَمُونَ وَوَلَدَ يُوشِيَا ١١ وَيُوشِيَا وَوَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ ١٢ وَبَعَدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ يَكُنْيَا وَوَلَدَ شَالْتَيْلَ وَشَالْتَيْلُ وَوَلَدَ زَرْبَابِلَ ١٣ وَزَرْبَابِلُ وَوَلَدَ أَبِيهَوْدَ وَأَبِيهَوْدُ وَوَلَدَ أَلْيَاقِيمَ	صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَوَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَوَلَدَ أَلْيُودَ. ١٥ وَأَلْيُودُ وَوَلَدَ أَلْيَعَازَرَ. وَأَلْيَعَازَرُ وَوَلَدَ مَتَانَ. وَمَتَانُ وَوَلَدَ يَعْقُوبَ. ١٦ وَيَعْقُوبُ وَوَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وَوَلَدَتْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ١٧ فَمَجْمُوعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا. وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا. وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا. مِيلَادِ يَسُوعَ ١٨ وَهَذِهِ سِيرَةُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمَ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، فَتَبَيَّنَ قَبْلَ أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ أَنَّهَا حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ ١٩. وَكَانَ
---	--	--	---

وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمَ وَوَلَدَ الْيُودِ. ٥ ١ وَالْيُودُ وَوَلَدَ الْيَعَازَرَ. وَالْيَعَازَرُ وَوَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَوَلَدَ يَعْقُوبَ. ٦ ١ وَيَعْقُوبُ وَوَلَدَ يُوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ٧ ١ فَجَمِيعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا. ٨ ١ أَمَّا وَلَادَةُ يَسُوعَ	يُوسُفَ رَجُلًا صَالِحًا فَمَا أَرَادَ أَنْ يُكْشِفَ أَمْرَهَا، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَتْرُكَهَا سِرًّا <sup>20</sup> . وَبَيْنَمَا هُوَ يُفَكِّرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، ظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي الْحُلْمِ وَقَالَ لَهُ: (يَا يُوْسُفَ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَةً لَكَ. فَهِيَ حُبْلَى مِنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٢١ وَسَتَلِدُ ابْنًا تُسَمِّيهِ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ <sup>22</sup> .) (حَدَّثَ هَذَا كُلَّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ)) <sup>23</sup> : سَتَحْبِلُ الْعَدْرَاءَ، فَتَلِدُ ابْنًا يُدْعَى (عَمَانُونِيلَ))، أَي اللَّهُ مَعَنَا <sup>24</sup> . فَلَمَّا قَامَ يُوْسُفُ مِنْ النُّوْمِ، عَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ. فَجَاءَ بِامْرَأَتِهِ إِلَى بَيْتِهِ، <sup>25</sup> وَلَكِنَّهُ مَا	وَأَلْيَاقِيمَ وَوَلَدَ عَازُورَ ١٤ ١ وَعَازُورَ وَوَلَدَ صَادُوقَ وَصَادُوقَ وَوَلَدَ أَخِيمَ وَأَخِيمَ وَوَلَدَ الْيَهُودَ ١٥ ١ وَوَلَدَ الْيَهُودَ وَوَلَدَ الْيَهُودَ وَوَلَدَ الْعَازَرَ، وَالْعَازَرُ وَوَلَدَ مَتَّانَ، وَمَتَّانُ وَوَلَدَ يَعْقُوبَ، <sup>16</sup> وَيَعْقُوبُ وَوَلَدَ يُوْسُفَ، رَجُلَ مَرْيَمَ، الَّتِي مِنْهَا وُلِدَ يَسُوعُ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ <sup>17</sup> . فَجَمِيعُ الْأَجْيَالِ إِذْنُ، مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى جَلَاءِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ جَلَاءِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ	وَسَأَلْتَنِيْلُ أَنْجَبَ زُرْبَابِلَ. ٣ ١ وَزُرْبَابِلُ أَنْجَبَ أَبِيَهُودَ. وَأَبِيَهُودُ أَنْجَبَ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ أَنْجَبَ عَازُورَ. ٤ ١ وَعَازُورُ أَنْجَبَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ أَنْجَبَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ أَنْجَبَ الْيُودَ. ٥ ١ وَالْيُودُ أَنْجَبَ الْيَعَازَرَ. وَالْيَعَازَرُ أَنْجَبَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ. ٦ ١ وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ	وَأَلْيَاقِيمَ وَوَلَدَ عَازُورَ ١٤ ١ وَعَازُورَ وَوَلَدَ صَادُوقَ وَصَادُوقَ وَوَلَدَ أَخِيمَ وَأَخِيمَ وَوَلَدَ الْيَهُودَ ١٥ ١ وَوَلَدَ الْيَهُودَ وَوَلَدَ الْيَهُودَ وَوَلَدَ الْعَازَرَ، وَالْعَازَرُ وَوَلَدَ مَتَّانَ، وَمَتَّانُ وَوَلَدَ يَعْقُوبَ، <sup>16</sup> وَيَعْقُوبُ وَوَلَدَ يُوْسُفَ، رَجُلَ مَرْيَمَ، الَّتِي مِنْهَا وُلِدَ يَسُوعُ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ <sup>17</sup> . فَجَمِيعُ الْأَجْيَالِ إِذْنُ، مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى جَلَاءِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ جَلَاءِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
---	---	---	---	---

<p>جيلاً . الحبل العجيب 18 وأماً مَوْلِدِ يسوع المسيح فكان هكذا: لَمَّا خُطِبَتْ مريمُ أمُّه ليوسفَ، وُجِدَتْ، من قَبْلِ أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، حُبْلَى من الروح القدس 19 . وإِذْ كَانَ يُوسُفُ رَجُلًا صَدِيقًا، ولم يُردْ أَنْ يَشْهَرَهَا، عَزَمَ عَلَى تَخْلِيَتِهَا سِرًّا 20 . وفيما هو يُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ، تراءى له ملاكُ الربِّ، في</p>	<p>الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ . ٧ فَجُمِلَتْ الْأَجْيَالُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً؛ وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى السَّبْيِ الْبَابِلِيِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً؛ وَمِنْ السَّبْيِ الْبَابِلِيِّ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً . ميلاد يسوع المسيح ١٨ أماً يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وِلادَتُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعًا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ</p>	<p>جِيلاً، وَمِنْ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً . حَبَلِ مريم بيسوع من الروح القدس 18 أماً أصلُ يسوع المسيح فكان أن مريمَ أمِّه، لَمَّا كَانَتْ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، وُجِدَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَسَاكِنَا حَامِلًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ . 19 وكان يُوسُفُ رُوجُهَا بَارًا، فَلَمْ يُردْ أَنْ يَشْهَرَ أَمْرَهَا،</p>	<p>عَرَفَهَا حَتَّى وُلِدَتْ أَبْنَاهَا فَسَمَّاهُ يَسُوعَ . الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ . ٩ فَيُوسُفُ رَجُلًا إِذْ كَانَ بَارًا وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهَرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا . ٢٠ وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ أَمْرَاتِكَ لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ</p>
--	---	---	--



<p>الحلم، وقال: "يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ امرأتك مريم؛ فإن الذي حبل به فيها إنما هو من الروح القدس<sup>21</sup>. وستلد ابناً فتسميه يسوع، لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم."<sup>22</sup> وكان هذا كله ليتم ما قال الرب بالنبي، القائل<sup>23</sup>: "ها إن العدراء تخبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانويل"<sup>24</sup> أي: الله معنا.</p>	<p>القدس. ٩ ١ وإذ كان يوسف خطيبها باراً، ولم يرد أن يشهر بها، قرر أن يتركها سراً. ٢٠ وبينما كان يفكر في الأمر، إذا ملاك من الرب قد ظهر له في حلم يقول: «يا يوسف ابن داود! لا تخف أن تأتي بمريم عروسك إلى بيتك، لأن الذي هي حبلي به إنما هو من الروح القدس. ٢١ فستلد ابناً، وأنت تسميه يسوع، لأنه هو الذي</p>	<p>فغزم على أن يطلقها سراً<sup>20</sup>. وما نوى ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم وقال له: ((يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأتي بامرأتك مريم إلى بيتك. فإن الذي كون فيها هو من الروح القدس، وستلد<sup>21</sup> ابناً فسمه يسوع، لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم <sup>22</sup>. ((وكان هذا كله ليتم ما قال الرب على</p>	<p>فيها هو من الروح القدس. ٢١ فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم». <sup>٢٢</sup> وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي: ٢٣ «هوذا العدراء تخبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانويل» (الذي تفسيره: الله معنا). ٢٤ فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته.</p>
--	--	---	--

<p>فَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنْ النُّومِ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ، فَأَخَذَ امْرَأَتَهُ؛ 25 وَوَلَدَتْ ابْنَهَا، وَهُوَ لَمْ يَعْرِفْهَا، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.</p>	<p>يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ٢٢ حَدَّثَ هَذَا كُلَّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٢٣ «هَا إِنَّ الْعُدْرَاءَ تَحْبِلْنَ، وَتَلِدْنَ ابْنًا، وَيُدْعَى عِمَّاوُئِيلُ!» أَيُّ «اللَّهُ مَعَنَا». ٢٤ وَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي مِنْ الرَّبِّ؛ فَأَتَتْ بِعُرُوسِهِ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٥ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وُلِدَتْ ابْنًا، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ</p>	<p>لِسَانِ النَّبِيِّ 23 : «هَا إِنَّ الْعُدْرَاءَ تَحْمِلْنَ فَتَلِدْنَ ابْنًا يُسَمُّوْنَهُ عِمَّاوُئِيلَ «أَيُّ (اللَّهُ مَعَنَا). 24 فَلَمَّا قَامَ يُوسُفُ مِنْ النُّومِ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ فَأَتَتْ بِامْرَأَتِهِ إِلَى بَيْتِهِ، 25 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وُلِدَتْ ابْنًا فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.</p>		<p>٢٥ وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وُلِدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ</p>
--	---	---	--	--

واشهرها ترجمة فان ديك (٦٦ سفر) والترجمة الكاثوليكية (٧٣ سفر)

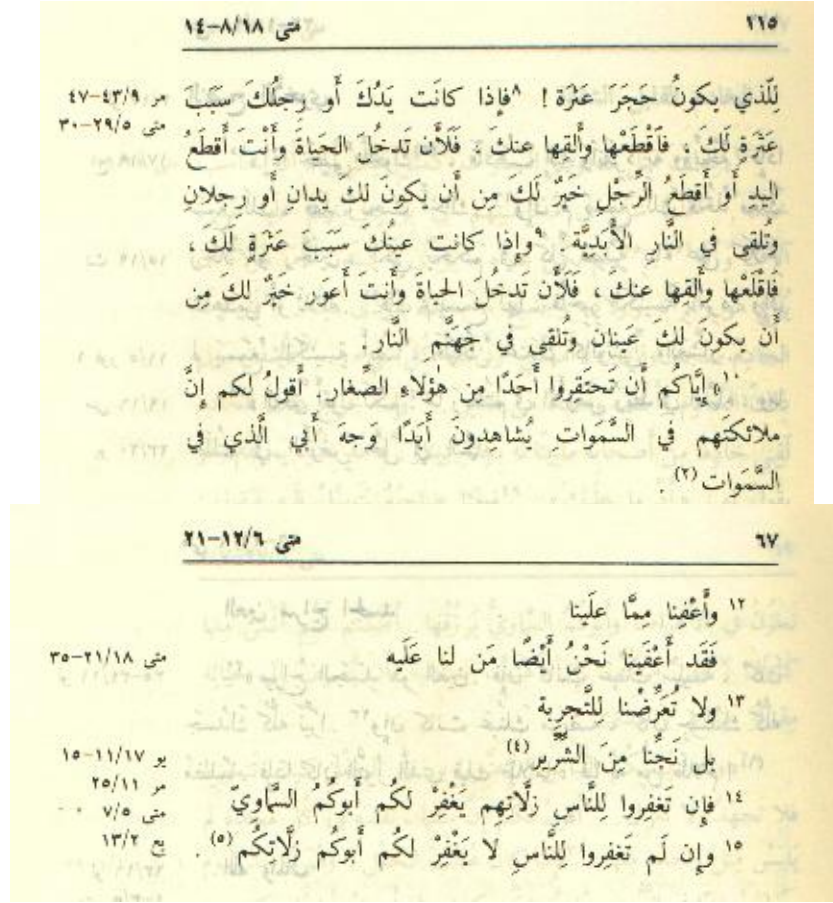
وهناك خلافات بين الترجمتين وهي موجودة بالكامل على موقع

([www.ebnmariam.com](http://www.ebnmariam.com))

ونذكر منها

الانجيل المنسوب إلي متى :

النسخة الكاثوليكية	النسخة البروتستانتية ( الإنجيلية)	رقم الفقرة
غير موجودة - <b>اضغط هنا لتري نص</b> النسخة الكاثوليكية	لَأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.	6 : 13
غير موجودة - <b>اضغط هنا لتري نص</b> النسخة الكاثوليكية	فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَالِكِينَ.	18 : 11
غير موجودة - <b>اضغط هنا لتري نص</b> النسخة الكاثوليكية	الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهُمُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَتَتَدَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْبُونَةٌ أَفْسَى!	23 : 14
غير موجودة - <b>اضغط هنا لتري نص</b> النسخة الكاثوليكية	لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة - انظر الكتاب المقدس ترجمة : ترجمة فانديك	27 : 35



ونكتفى بالصورتين ومن اراد فليراجع الموقع،

وبالطبع لانقصد هنا الحديث عن تباينات الكتاب المقدس والاجزاء المتعارضة فيه فقد اصبح ذلك اليوم علما مستقلا سنفرد فصلا خاصا للحديث عنه، وان مايعنينا الان هو تأكيد تباين معنى الكتاب المقدس على مر العصور واختلاف عدد اسفاره وهو مادي بالطبع لتباين العقائد المسيحية وظهور عدد من الكنائس لكل منها عقيدة مختلفة عن الاخرى بسبب تباين النصوص وبالطبع تباين التفسيرات

**الباب الثاني**  
**العقائد المسيحية**  
**الفصل الاول**  
**مجمل العقائد المسيحية**

ان المسيحين قد اختصروا معتقداتهم فى جمل بسيطة تسمى قوانين الايمان اليك محتواها(منقولاً من موقع للفاتيكان هو [www.christuserx.org](http://www.christuserx.org))

### ١- هيبوليتوس الروماني: (( التقليد الرسولي )) ( أوائل القرن الثالث )

[ أتؤمن بالله الآب القدير؟ ] ،

أتؤمن بالمسيح يسوع ، ابن الله ، الذي ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء و صلب على عهد بونتيوس بيلاطس، ومات، ودفن ، وقام في اليوم الثالث حيًا من بين الأموات، وصعد إلى السماوات وهو يجلس عن يمين الآب ، وسيأتي ليدين الأحياء والأموات؟ أتؤمن بالروح القدس والكنيسة المقدسة وقيامه الجسد ؟

### ٢- كتاب مزامير الملك إيثلستان نصّ من القرن الثالث في كتاب من مطلع القرن التاسع.

أؤمن بالله (الآب) القدير، وبالمسيح يسوع ابنه الوحيد، ربنا، الذي ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء، الذي صلب على عهد بونتيوس بيلاطس ودفن، وفي اليوم الثالث قام من بين الأموات، صعد إلى السماوات، وهو يجلس عن يمين الآب، من حيث يأتي ليدين الأحياء والأموات، وبالروح القدس، وبالكنيسة المقدسة، ومغفرة الخطايا، وقيامه الجسد [ والحياة الأبدية ] .

### ٣- أوسابيوس، أسقف قيصرية: رسالة إلى أبرشيته، سنة ٣٢٥ . قيصرية فلسطين، نهاية القرن ٣ .

- نؤمن بالله واحد، آب قدير، خالق السماء والأرض، ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله، المولود من الآب، المولود الوحيد (أي من جوهر الآب)، قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل الأشياء ، ما في السماء (السماوات)، وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، لذي لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا، نزل من السماوات، وتجسد وصار انساناً، وولد كاملاً من مريم العذراء القديسة بالروح القدس، ومنها (من هذه)، أخذ جسداً وروحاً ونفساً (جسداً ونفساً وروحاً) وكل ما هو في الإنسان، في

الحقيقة وليس في المظهر، تألم وصُلبَ ودفن وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء (السموات)، في الجسد عينه، وهو يجلس عن يمين الآب، ويأتي في الجسد عينه وفي مجد الآب ليدين الأحياء والأموات، ولن يكون لملكه انقضاء.

[و] نؤمن بالروح القدس، غير المخلوق، الكامل، الذي نطق بالشرية، والأنبياء، وكتاب الأناجيل، [في الشريعة والأنبياء والأناجيل]، الذي نزل إلى الأردن، وكلم الرسول [الرسول] وسكن [يسكن] في القديسين.

[و] نؤمن بالكنيسة الواحدة الوحيدة الجامعة الرسولية، وبعمودية واحدة للتوبة، وبترك [والتكفير عن؟] ومغفرة الخطايا، وبقيامة الأموات، ودينونة أبدية للنفوس والأجساد، وملكوت السموات، والحياة الأبدية.

#### ٤- أناسيوس (المنحول؟) في شرح القانون

نؤمن بإله واحد، أب قدير، خالق كل ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله، المولود من الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، ما في السماء وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، الذي لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا، نزل وتجسد، وصار إنساناً، أي وُلِدَ كاملاً من القديسة مريم الدائمة البتولية، بالروح القدس، متخذاً في الحقيقة وليس في المظهر الجسد والنفوس والروح وكل ما هو للناس، ما عدا الخطيئة، تألم أي صُلبَ ودفن، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السموات في ذلك الجسد عينه، وهو يجلس عن يمين الآب، ويأتي بمجد في الجسد عينه ليدين الأحياء والأموات، ولن يكون لملكه انقضاء، ونؤمن بالروح القدس، الذي لا يختلف بالطبيعة عن الآب والابن، بل هو من ذات جوهر الآب والابن، غير مخلوق، كامل ومعز، الذي نطق في الشريعة والأنبياء و(الرسول) الأناجيل، ونزل إلى الأردن، وهو سيكلم (كلم) الرسل ويسكن في القديسين.

ونؤمن بهذه الكنيسة الوحيدة والواحدة الجامعة والرسولية، وبعمودية واحدة للتوبة ومغفرة الخطايا، وبقيامة الأموات، ودينونة أبدية للنفوس والأجساد، وملكوت السموات، وحياة أبدية.

أمّا الذين يقولون: "أنه كان وقت لم يكن فيه ابن الله أو كان وقت لم يكن فيه الروح القدس" أو انه أوجد من العدم، أو الذين يقولون أن ابن الله أو الروح القدس هو من جوهر أو ماهية مختلفين وأنه يعتريه التبدل والتحول، فهؤلاء نحرّمهم لأنّ أمانة الكنيسة الجامعة والرسولية تحرّمهم، وتحرّم كل من لا يعترفون بقيامة الجسد (الأموات)، وكل بدعة، أي أولئك الذين ليسوا من هذا الإيمان الذي للكنيسة المقدسة ال واحدة الجامعة

أمّا الذين يقولون: "انه كان وقت لم يكن فيه ابن الله" أو "كان وقت لم يكن فيه الروح القدس"، أو "أنهما [أنه] خلقا [خلق] من العدم، أو الذين يقولون أن ابن الله أو أيضاً الروح القدس هما [هو]، من جوهر أو ماهية مختلفين، أو يعتريهما [يعتريه] التبدل والتحول، فهؤلاء تحرّمهم الكنيسة الجامعة والرسولية.

#### ٥- قانون معمودية إنطاكية (أجزاء) في إنطاكية، نهاية القرن الرابع.

النص اليوناني	النص اللاتيني
[نؤمن بإله واحد وحيد حقيقي، الآب القدير خالق كل ما يرى وما لا يرى	أومن بإله واحد وحيد حقيقي، الآب القدير خالق كل الخلائق التي ترى والتي لا ترى
وبربنا يسوع المسيح، ابنه الوحيد وبكر كلّ الخليقة، المولود منه قبل كل الدهور، وغير المخلوق. إله حقّ من إله حق، مساو للآب في الجوهر الذي به رُتبت الدهور و صنع كل شيء	وبربنا يسوع المسيح، ابنه الوحيد وبكر كلّ الخليقة المولود منه قبل كل الدهور، وغير المخلوق إله حقّ من إله حق، مساو للآب في الجوهر، الذي به رتبت الدهور وصنع كل شيء الذي لأجلنا جاء وولد من مريم العذراء
القديسة [الدائمة] البتولية، وصُلب على عهد بونتيوس بيلاطس [دُفن وقام في اليوم الثالث بحسب الكتب،	الذي لأجلنا جاء وولد من مريم العذراء القديسة [الدائمة] البتولية، وصُلب على عهد بونتيوس بيلاطس دُفن وقام في اليوم الثالث بحسب الكتب وصعد إلى السماوات

وسيعود ليدين الأحياء والأموات ...  
 وبمغفرة الخطايا، وقيامه الأموات  
 وحياء أبدية.

وصعد إلى السماوات  
 وسيعود ليدين الأحياء والأموات...]  
 وبمغفرة الخطايا، وقيامه الأموات  
 وحياء أبدية.

### ٦-دساتير الكنيسة المصرية

أ- ترجمة قبطية: اعتراف بالإيمان بعد المعمودية

تؤمن بربنا يسوع المسيح، الابن الوحيد لله الآب،  
 الذي على وجه عجب، صار انساناً لأجلنا، في وحدة لا تُدرك، بروحه  
 القدس، من مريم العذراء القديسة، دون زرع رجل،  
 وبأنه صُلب لأجلنا على عهد بونتيوس بيلاطس، وفي الوقت ذاته مات،  
 بحسب ارادته، لأجل خلاصنا، وقام في اليوم الثالث، وحرر المقيدون، وصعد  
 إلى السماوات، وهو يجلس عن يمين أبيه الصالح في الأعالي، ويعود ليدين  
 الأحياء والأموات بحسب وحيه وملكه.  
 وتؤمن بالروح القدس، الصالح والمحبي، المطهر كل شيء، وبالكنيسة  
 المقدسة.

ب- ترجمة حبشية: اعتراف بالإيمان بعد المعمودية

أتؤمن باسم يسوع المسيح ربنا، ابن الله الآب الوحيد،  
 وبأنه صار إنساناً بمعجزة لا تُدرك من الروح القدس ومن مريم العذراء، من  
 دون زرع رجل، وأنه صُلب في أيام بونتيوس بيلاطس، ومات، بحسب  
 ارادته، ولأجل خلاصنا معاً، وقام من بين الأموات في اليوم الثالث، وحرر  
 المقيدون، وصعد إلى السماوات، وجلس عن يمين الآب، وهو سيأتي ليدين  
 الأحياء والأموات بحسب وحيه وملكه؟  
 أتؤمن بالروح القدس، الصالح والمطهر، وبالكنيسة المقدسة؟ أتؤمن بقيامة  
 الجسد التي تنتظر كل البشر، وبملكوت السماوات وبالدينونة الأبدية؟



## ٧- صيغة تسمى "إيمان داماسوس" من أواخر القرن الخامس، وقد تكون قد نشأت في جنوب فرنسا.

نؤمن بإله واحد، أب قدير، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله، وإبّاه [واحد] روح قدس. لا نكرّم ثلاثة آلهة ونعترف بهم، بل الآب والابن والروح القدس كإله واحد. [ولا نعترف] هكذا بإله الواحد كأنه منفرد، ولا كأن الواحد عينه كان أباً لذاته، وكان هو عينه أيضاً الابن، ولكن نعترف بأن الآب هو من وُلِدَ، وأن الابن هو من وُلِدَ عينه، أما الروح القدس فليس مولوداً ولا غير مولود، ولا مخلوقاً ولا مصنوعاً، ولكنه منبثق من الآب (والابن)، ومماثل للآب والابن في الأبدية والتساوي والعمل، لأنه كُتِبَ: "بكلمة الرب ثبّتت السماوات" أي بابن الله، "وبروح فيه كلّ قوتها" (مز ٣٣ : ٦). وفي موضوع آخر: "أرسل روحك فيخلقوا، وتجدد وجه الأرض" (مز ١٠٤ : ٣٠). لذلك باسم الآب والابن والروح القدس نعترف بإله واحد، لأن "الله" هو اسم القدرة لا اسم الخصوصية. الاسم الخاص بالآب هو "الآب"، والاسم الخاص بالابن هو "الابن" والاسم الخاص بالروح القدس هو "الروح القدس". وفي هذا الثالوث نؤمن بإله واحد لأنه من أبٍ وحيدٍ ما هو مع الآب من ذات الطبيعة، وذات الجوهر، وذات القدرة. الآب وُلِدَ الابن لا بحسب الإرادة، ولا بالضرورة، وإنما بحسب الطبيعة.

في آخر الأزمان نزل الابن من عند الآب ليخلصنا ويتمم الكتب، هو الذي لم ينقطع قط عن أن يكون مع الآب، وحُبِلَ به من الروح القدس وُوِلِدَ من مريم العذراء، وأخذ جسداً ونفساً وروحاً، أي الإنسان الكامل: ولم يفقد ما كانه، بل بدأ يكون ما لم يكنه: ولكن بحيث إذا ما كان كاملاً بما هو له، فهو أيضاً حقيقي بما هو لنا. فهو الذي كان إلهاً وُلِدَ إنساناً، والذي وُلِدَ إنساناً يعمل كإله، والذي يعمل كإله يموت كإنسان، والذي يموت كإنسان يقوم كإله. وهو، بعد انتصاره على سلطان الموت، قام في اليوم الثالث، بذلك الجسد الذي وُلِدَ وتألّم ومات، وصعد إلى الآب وهو يجلس عن يمينه في المجد الذي كان له دائماً وهو له. نؤمن أننا بموته ودمه تطهّرنا لنقوم به في اليوم الأخير في هذا الجسد، الذي نعيش فيه الآن، ونترقّب أن نُحرز به إما الحياة الأبدية مجازاة لاستحقاقنا الصالح، وإما عقوبة العذاب الأبدي عن خطايانا. اقرأ هذا، احفظه، أخضع نفسك لهذا الإيمان، فتنال من المسيح الرب الحياة

## والمكافأة.

٨- قانون "الثالوث الرحيم" نشأ النصّ في القرن الخامس أو السادس في جنوب فرنسا، ومن هناك بلغ اسبانيا.

الثالوث الرحيم هو ألوهية واحدة. ولذلك فالآب والابن والروح القدس، ينبوعٌ واحد وجوهرٌ واحد وقوة واحدة وقدرة واحدة. لا نقول إن الآب الإله، والابن الإله، والروح القدس الإله هم ثلاثة آلهة، وإنما نعترف بهم واحداً بكل ورع. فعندما نسمي ثلاثة أشخاص نعترف بصوتٍ جامع ورسولي بأن الجوهر واحد. لذلك الآب والابن والروح القدس و"الثلاثة واحد" [١ يوه: ٧]. ثلاثة بلا اختلاط، ولا انقسام، بل متحدون بتمييز، ومميزون باتحاد. متحدون بالجوهر وتميزون بالأسماء، متحدون بالطبيعة، وتميزون بالأشخاص. متساوون بالألوهية، متشابهون أيضاً بالجلال، متوافقون بالثالوث، مشتركون في المجد. فهم واحد هكذا بحيث لا نشك أيضاً في أنهم ثلاثة. وأنهم ثلاثة بحيث نعترف أنهم لا يستطيعون الانفصال واحدهم عن الآخر. لذلك لا نشك في أن شتيمة الواحد تعبير للكل لأن مدح أحدهم يكون لمجد الجميع.

"فهذا هو بحسب العقيدة الإنجيلية والرسولية أمر أساسي في إيماننا أن ربنا يسوع المسيح وابن الله لا ينفصل عن الآب، لا بالاعتراف بالفخر، ولا بسلطان القدر، ولا بألوهية الجوهر، ولا بفواصل زمني". ولذلك، إذا قال أحدهم في ابن الله، الذي كما كان إلهاً حقيقياً كان إنساناً حقيقياً ما عدا الخطيئة، إنه ينقصه شيء في إنسانيته أو في ألوهيته، فيجب أن يحسب منافقاً وغريباً عن الكنيسة الجامعة والرسولية.

٩- قانون منسوب إلى أثناسيوس الرأي السائد أنّ هذا النصّ وضع في جنوب فرنسا، في القرن الخامس (بتصرف عن هيلاريون أسقف بواتيه).

١- كل من أراد أن يخلص عليه قبل كل شيء أن يتمسك بالإيمان الكاثوليكي.

٢- من لا يحفظه سليماً غير مخروق يذهب بلا شك إلى هلاكه الأبدي.

٣- فهذا هو الإيمان الكاثوليكي: نكرم إلهاً واحداً في الثالوث والثالوث في

الوحدة.

- ٤- من غير مزج الأشخاص، وتقسيم الجوهر.
- ٥- فـشخص الآب مختلف، ومختلف [شخص] الابن ومختلف [شخص] الروح القدس.
- ٦- ولكن ألوهية الآب والابن والروح القدس واحدة، والمجد متساوٍ، والجلال مشترك.
- ٧- فكما هو الآب، كذلك هو الابن وكذلك [أيضاً] هو الروح القدس.
- ٨- غير مخلوق هو الآب، وغير مخلوق هو الابن، وغير مخلوق هو الروح القدس.
- ٩- الآب لا حد له، والابن لا حد له، والروح القدس لا حد له.
- ١٠- أبدي هو الآب، وأبدي هو الابن، وأبدي هو الروح القدس.
- ١١- ومع ذلك ليسوا ثلاثة أبديين وإنما هم أبدي واحد.
- ١٢- وليسوا ثلاثة غير مخلوقين ولا ثلاثة بلا حد، وإنما غير مخلوق [غير محدود] واحد، وغير محدود [غير مخلوق] واحد.
- ١٣- كذلك قدير هو الآب، وقدير هو الابن، وقدير هو الروح القدس.
- ١٤- ومع ذلك ليسوا ثلاثة قديرين، وإنما هم قدير واحد.
- ١٥- وهكذا الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله.
- ١٦- ومع ذلك ليسوا ثلاثة آلهة وإنما هم إله واحد.
- ١٧- وهكذا الآب ربّ، والابن ربّ والروح القدس ربّ.
- ١٨- ومع ذلك ليسوا ثلاثة أرباب وإنما هناك ربّ واحد.
- ١٩- لأنه مثلما تفرض علينا الحقيقية المسيحية الاعتراف بكل شخص بذاته كإله وربّ.
- ٢٠- كذلك ينهانا الدين الكاثوليكي عن القول بوجود ثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب.
- ٢١- الآب لم يصنعه أحد، ولم يُخلق ولم يُولد.
- ٢٢- والابن من الآب وحده، غير مصنوع ولا مخلوق وإنما مولود.
- ٢٣- والروح القدس هو من الآب والابن، غير مصنوع ولا مخلوق ولا مولود وإنما منبثق.
- ٢٤- إذاً أب واحد لا ثلاثة آباء، وابن واحد لا ثلاثة أبناء، وروح قدس واحد لا ثلاثة أرواح قدس.
- ٢٥- في هذا الثالث لا شيء سابق أو لاحق، ولا شيء أكبر أو أصغر.

- ٢٦- ولكن الثلاثة الأشخاص هم متماثلون في الأبدية والمساواة.
- ٢٧- بحيث يجب في كل شيء كما قيل سابقاً، إكرام الوحدة في الثالوث كما الثالوث في الوحدة [الثالوث في الوحدة كما الوحدة في الثالوث].
- ٢٨- فمن أراد أن يخلص عليه أن يفكر هكذا في الثالوث.
- ٧٦-٢٩- ولكن لا بد للخلاص الأبدي من الإيمان بأمانة أيضاً بتجسد ربنا يسوع المسيح.
- ٣٠- انه الإيمان القويم أن نعتقد ونعترف أن يسوع المسيح ابن الله هو إله وإنسان [إله كما هو أيضاً إنسان].
- ٣١- إنه [إله كما هو إنسان]، مولود من جوهر الآب قبل الدهور، وإنسان مولود من جوهر الأم في الزمن.
- ٣٢- إله كامل، إنسان كامل، يتكوّن من نفس عقلية وجسد بشري.
- ٣٣- مساو للآب بحسب الألوهية، ودون الآب بحسب البشرية.
- ٣٤- ومع كونه إلهاً وإنساناً فليس هناك مسيحيان بل مسيخ واحد.
- ٣٥- واحد لا يتحوّل الألوهية إلى جسد [في الجسد] وإنما باتخاذ الله للبشرية.
- ٣٦- واحد على الاطلاق لا بمزج الجوهر، وإنما بوحدة الشخص.
- ٣٧- فكما أن النفس العاقلة والجسد يكوّنان إنساناً واحداً، كذلك الله والإنسان يكوّنان مسيحاً واحداً.
- ٣٨- تألم لأجل خلاصنا، ونزل إلى الجحيم في اليوم الثالث وقام من بين الأموات.
- ٣٩- وصعد إلى السماوات، وهو يجلس عن يمين الآب من حيث يأتي ليدين الأحياء والأموات.
- ٤٠- وحين مجيئه يقوم جميع الناس مع [في] أجسادهم ويؤدون حساباً عن أعمالهم الخاصة.
- ٤١- والذين عملوا الصالحات يذهبون إلى الحياة الأبدية، ولكن الذين [عملوا] السيئات فالى النار الأبدية.
- ٤٢- هذا هو الإيمان الكاثوليكي، فإن لم يعتقد أحد بأمانة وثبات لا يستطيع أن يخلص.

## ١٠- قانون الايمان النيقاوى

- يعتبر قانون الإيمان النيقاوي أحد أهم قوانين الإيمان المسيحي على الإطلاق. أفضل نص وصل إلينا عن طريق:
- أوسابيوس أسقف القيصرية في رسالته لأهل أبرشيته ( PG 20, 1540BC)؛
  - أثناسيوس الإسكندري في رسالته إلى الإمبراطور يوفانوس، الفصل الثالث (PG 26, B٨١٧)؛
  - في قوانين مجمع نيقيا (*Nicaenae synodi De decretis*) رقم ٢٥٣٧؛
  - باسيليوس الكبير في رسالته ١٢٥، الفصل الثاني (PG ٣٢, C٥٤٨).  
النصوص التي تعود لعهد متأخرة لا يمكن اعتبارها أصليّة، على سبيل المثال النص التابع لمجمع خلقيدونية (ACOe 2/I/II, 79, ٢٣-١٦).
- على شاكلة مجمع نيقيا ظهرت العادة بنشر "قوانين الإيمان المجمعية". من الترجمات اللاتينية لقانون الإيمان النيقاوي تتميز بقدّمها ترجمة هيلاريوس أسقف بواتيه.

### قانون الإيمان النيقاوي

#### النص اليوناني

Πιστεύομεν εἰς ἕνα Θεόν,  
πατέρα παντοκράτορα  
πάντων ὁράτων τε καὶ  
ἀοράτων ποιητήν,

καὶ εἰς ἕνα κύριον Ἰησοῦν  
Χριστόν τὸν υἱὸν τοῦ Θεοῦ,

γεννηθέντα ἐκ τοῦ Πατρὸς  
μονογενῆ τουτέστιν ἐκ τῆς  
οὐσίας τοῦ Πατρὸς,

#### ترجمة النص اليوناني

نؤمن بالله واحد، أب قادر على كل  
شيء، صانع كل الأشياء المرئية  
واللامرئية.

وإب واحد يسوع المسيح، ابن الله،

مولود الأب الوحيد، أي من جوهر  
الأب،

Θεὸν ἐκ Θεοῦ, φῶς ἐκ φωτός,  
Θεὸν ἀληθινὸν ἐκ Θεοῦ  
ἀληθινοῦ, γεννηθέντα οὐ  
ποιηθέντα, ὁμοούσιον τῷ  
πατρὶ,

إله من إله، نور من نور، إله حق من  
إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ  
للآب في الجوهر،

δι' οὗ τὰ πάντα ἐγένετο, τὰ  
τε ἐν τῷ οὐρανῷ καὶ τὰ ἐν  
τῇ γῆ,

الذي بواسطته كل الأشياء وُجِدَت،  
تلك التي في السماء وتلك التي في  
الأرض.

τὸν δι' ἡμᾶς τοὺς ἀνθρώπους  
καὶ διὰ τὴν ἡμετέραν  
σωτηρίαν κατελθόντα καὶ  
σαρκωθέντα,  
ἐνανθρωπήσαντα, παθόντα,  
καὶ ἀναστάντα τῇ τρίτῃ  
ἡμέρᾳ,

الذي من أجلنا نحن البشر  
ومن أجل خلاصنا نزل وتجسّد،  
تألم وقام في اليوم الثالث

[καὶ] ἀνελθόντα εἰς τοὺς  
οὐρανοὺς, ἐρχόμενον κρῖναι  
ζῶντας καὶ νεκρούς,

[و] صعدَ إلى السماوات، آتٍ لِيُدين  
الأحياء والأموات،

καὶ εἰς τὸ ἅγιον πνεῦμα.

وبالروح القدس.

Τοὺς δὲ λέγοντας· «ἦν ποτε  
ὄτε οὐκ ἦν», καὶ «πρὶν  
γεννηθῆναι οὐκ ἦν» καὶ ὅτι  
ἐξ οὐκ ὄντων ἐγένετο, ἢ ἐξ  
ἐτέρας ὑποστάσεως ἢ οὐσίας  
φάσκοντας εἶναι ἢ κτιστὸν  
[-!] ἢ τρεπτὸν ἢ ἀλλοιωτὸν  
τὸν υἱὸν τοῦ Θεοῦ,  
ἀναθεματίζει ἡ καθολικὴ  
ἐκκλησία.

أما أولئك الذين يقولون: "كان هناك  
وقتٌ فيه {الكلمة} لم يكن"، و: "قبل  
أن يكون مولوداً لم يكن" وبيّنه وُجِدَ  
مما هو غير موجود أو يقولون عن  
كيان ابن الله أنه من شخص أو جوهر  
آخر أو {أنه} مخلوق [-!] أو أنه  
متحول أو متغيّر، {أولئك} الكنيسة  
الجامعة تحرمهم.

## قانون الإيمان النيقاوي

## الترجمة اللاتينية

**Credimus in unum Deum,  
Patrem omnipotentem,  
omnium visibilium et  
invisibilium factorem.**

**Et in unum Dominum  
nostrum Iesum Christum  
Filius Dei,**

**natum ex Patre  
unigenitum, hoc est de  
substantia patris,**

**Deum ex Deo, lumen ex  
lumine, Deum verum de  
Deo vero, natum non  
factum, unius substantiae  
cum Patre (quod graece  
dicunt homousion),**

**per quem omnia facta sunt,  
quae in caelo et in terra,**

**qui propter nostram  
salutem descendit,  
incarnatus est et homo  
factus est et passus est, et  
resurrexit tertia die, et**

## ترجمة النص اللاتيني

نؤمن بالله واحد، أب قادر على كل  
شيء، صانع كل الأشياء المرئية  
واللامرئية.

وبربنا الواحد يسوع المسيح، ابن الله،

مولود الأب الوحيد، أي من جوهر  
الأب،

إله من إله، نور من نور، إله حق من  
إله حق، مولود غير مصنوع  
{مخلوق}، له جوهر واحد مع الأب  
(باليونانية يُقال له  
"هوموأوسيون")،

الذي بواسطته كل الأشياء صُنعت، ما  
في السماء وما في الأرض.

الذي من أجل خلاصنا نزل، تجسّد  
وتأسّألم وقام في اليوم الثالث [و]  
صعد إلى السماوات، آتٍ لبيدين الأحياء  
والأموات،

ascendit in caelos, venturus  
iudicare vivos et mortuos.

Et in Spiritum Sanctum.

وبالروح القدس.

Eos autem, qui dicunt  
"Erat, quando non erat" et  
"Antequam nasceretur,  
non erat" et "Quod de non  
exstantibus factus est" vel  
ex alia substantia aut  
essentia dicentes aut  
convertibilem aut  
demutabilem Deum, hos  
anathematizat catholica  
Ecclesia.

أما أولئك الذين يقولون «: كان هناك  
{وقتٌ} فيه {الكلمة} لم يكن  
و«: قبل أن يولد لم يكن «و«بأنه  
صُنِعَ ممّا هو غير موجود «أو يقولون  
عن الله أنه من جوهر أو كيان آخر أو  
(أنه) متحولٌ أو متغيّرٌ، أولئك الكنيسة  
الجامعة تحرمهم.

ومجمل القول ان المسيحيون يؤمنون بالاتي:

- ١- الله الواحد المثلث الاقانيم ( الاب والابن والروح القدس)
- ٢- المسيح عيسى ابن الله
- ٣- الله ( الاب والابن والروح القدس – على قول طوائف منهم، والابن على قول اخرين) تجسد في صورة انسان
- ٤- الاله المتجسد صلب ومات ليفدى البشر ونزل الى الجحيم ( كما يقول اثناسيوس)
- ٥- الاله المتجسد بعد ان مات قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وسيأتي ليدين الاحياء والاموات
- ٦- الروح القدس هو الله
- ٧- الكنيسة المقدسة

## الفصل الثاني



## التثليث

## المبحث الاول: الوجدانية

اول العقائد المسيحية ان الله واحد ولكنه يتكون من اب وابن وروح القدس ، ماذا تعنى تلك العقيدة؟ وما هى الادلة التى تستند اليها؟ وما مدى صحة تلك الادلة؟

ننقل عن الاستاذ عوض سمعان فى كتابه (الله بين الفلسفة والمسيحية)

## آراء الفلاسفة عن الله

- ١- نحن وإن كنا لا نبنى أسانيدنا في هذا الكتاب على أقوال الفلاسفة والعلماء، لكن استيفاءً للبحث نقول إن أشهرهم قد اعترف بوجود الله وبخلقه للعالم.
- ٢- وليس من المعقول أن يكون هناك إله يرضى أن يكون مجهولاً منا، لأنه إذا كان هو الخالق لنا، فمن المؤكد أن يكون كائناً عاقلاً. وإذا كان كائناً عاقلاً، فمن المؤكد أنه لا يرضى أن نُحرم من معرفته. فإن كنا بسبب قصورنا الذاتي لا نستطيع أن نعرف شيئاً عنه من تلقاء أنفسنا، لكن يجب أن نتوقع بكل يقين أن يعرفنا شيئاً كافياً عن ذاته.
- ٣ - وليس من المعقول أن يكون الله والعالم جوهرًا واحدًا، وأن يكون من العالم والعالم منه، لأنه إذا كان هو الخالق للعالم. فمن المؤكد أن يكون كائناً قائماً بذاته.
- ٤ - وليس من المعقول أن يكون الله مجرد طاقة، لأن الطاقة لا تعمل عملاً من تلقاء ذاتها، بل لا بد من عامل يدفعها للعمل كما أننا إذا سائرناهم في ادعائهم أن الطاقة خالقة، فإن عقولنا لا تلبث طويلاً حتى تنكر علينا مسائرتنا لهم، لأنها تعلمنا أن الخالق لا بد أن يكون حاصلًا في ذاته على مزايا مخلوقاته بدرجة أوسع وأعم. فلا يخلق العقل من لا عقل له
- ٥ - وليس من المعقول أن يكون الله بلا صفة، لأن لكل موجود صفة، وليس هناك شيء بلا صفة إلا غير الموجود. وبما أن الله موجود، إذاً فله صفات.

٦ - ليس من المعقول أن يتصف الله بالصفات السلبية فحسب، كعدم العجز دون القدرة، وعدم الجهل دون العلم، وعدم الإرغام دون الإرادة، وذلك للأسباب الآتية

أ - هذه الصفات ناقصة. وإن كان الله لا يتصف إلا بها كان ناقصاً. وهو منزّه عن النقص.

ب - الإله الذي يتصف بالصفات السلبية دون الإيجابية لا يستطيع أن يجلب إلينا سعادة أو سلاماً، إذ لا فائدة في إله يكرهنا ولكنه لا يعطف علينا، وفي إله غير عاجز لكنه غير قادر على مدّ يد العون لنا.

### معنى الله ذات

١- لا نقصد بقولنا إن الله ذات أنه شخص كالأشخاص المحدودة، أو أنه ذو جوهر مماثل للجواهر المخلوقة، لأننا نؤمن أن الله لا شبيه له ولا نظير. ولكننا نقصد أنه كائن له وجود ذاتي، يستطيع التعبير عن نفسه بكلمة أنا وهو ليس مجرد طاقة أو معنى.

٢- أما الفلاسفة الذين يتحاشون إسناد الذاتية إلى الله، فيعللون ذلك بأنها إذا أسندت إليه، دلّت على وجود تعيّن له. والله، حسب اعتقادهم، ليس له تعيّن، لأنه يسمو فوق العقل والإدراك. و التعيّن هو الوجود الواقعي، الذي يتميز بمميزات تدل على أن له مثل هذا الوجود، ولا يشترط فيه أن يكون محدوداً أو مجسماً، بل أن يكون فقط موجوداً ووجوداً حقيقياً.

٣- ونحن وإن كنا نتفق معهم على أن الله يسمو فوق العقل والإدراك، إلا أننا لا نقرّهم على نفي التعيّن عنه لهذا السبب أو لغيره من الأسباب، لأن الله ليس كائناً وهمياً، بل هو كائن حقيقي، وكل كائن حقيقي له تعيّن، ولذلك فمن المؤكد أن يكون لله تعيّن.

٤- نعم إننا نعجز كل العجز عن إدراك هذا التعيّن، وليس في وسعنا أن نختبر ماهيته، أو نضع له حدوداً. لكن بما أن حقيقة وجود الله ووحدانيته وخلقها للعالم يدل على وجوب وجود تعيّن له، فلا مناص من الاعتراف بوجود تعيّن لله، سواءً أدركنا هذا التعيّن أم لم ندركه.

## مكان وجود الله

١- انتهينا فيما سلف إلى أن الله تعيناً، لكن هذه الحقيقة تدخلنا في مشكلة من أدق المشكلات، لأن كل ما له تعين يوجد في مكان ما، فأين يوجد الله؟

٢- إن قلنا إنه في السماء فقط فقد أخطأنا، لأنه هو الذي خلقها.

وإن كان مقره فيها وحدها، فأين كان قبل خلقه إياها! وإن قلنا إنه في الأرض والسماء فحسب، فقد أخطأنا، لأنه هو الذي خلقهما، وإن كان مقره فيهما فقط، فأين كان قبل خلقه لهما؟!

٣- الجواب : بما أن تعين الله لا يحده حدّ " كما مرّ بنا في الفصل السابق " إذاً فهو أسمى من أن يحده مكان من الأمكنة، أو كما كان يقول بعض علماء الدين : إنه أسمى من أن تحدّه الفوقية أو التحتية، أو اليمينية أو اليسارية .

٤- وقد أشار الله إلى عدم تحيزه بمكان والحق أن هذا النوع من الوجود يفوق العقل والإدراك. فإذا رجعنا إلى أقوال الأنبياء أنفسهم، وجدناه قد بهرهم وأعجز بيانهم.

فقد قال داود النبي لله : **أَيَّنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَيَّنَ أَهْرُبُ؟** إِنَّ صَعَدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَوَايَةِ فَهَا أَنْتَ. إِنَّ أَخَذْتُ جَنَاحِي الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ، فَهُنَاكَ أَيضاً تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينِكَ " مزمور ١٣٩ : ٧-١٠ " .

## صفات الله

١- بما أن الله ذات، والذات لها صفات، إذاً فله صفات. لكن نظراً لأن ذاته تفوق العقل والإدراك، كانت صفاته أبعد من أن نستطيع تحديدها أو تعيينها.

## ١ - وجوب الوجود :

١- أما واجب الوجود فهو وحده القديم الأزلي، الذي لا يحتاج في وجوده إلى موجد، لأن وجوده من مستلزمات ذاته، ولذلك لا يجوز أيضاً القول إنه

أوجد ذاته، لأن قولاً مثل هذا يدل على أنه كان متقدماً على ذاته، وهذا محال.

وهو ثابت إلى الأبد لا يزيد ولا ينقص ولا يطرأ عليه تغيير ما. ولذلك فالله دون سواه هو واجب الوجود "

٢- لو كان الله ممكن الوجود لكان مثله مثل العالم، وتبعاً لذلك لما كان في إمكانه أن يوجده " لأن العالم لا يستطيع أن يوجد من تلقاء ذاته، عالماً مثله ". فمن البديهي أن يكون الله واجب الوجود .

٣- أن الله قد أطلق على نفسه باللغة العبرية " وهي لغة التوراة " اسم يهوه أي الكائن بذاته واجب الوجود.

٤- وبما أن الله واجب الوجود، فهو لم يكن مسبقاً بوجود أو عدم، وإذاً فهو ليس منذ الأزل فحسب، بل أنه أيضاً الأزلي . وبما أنه الأزلي فهو أبدي كذلك، لأن ما لا بداية له، لا نهاية له.

٥- والكتاب المقدس قال : إنه الأول والآخر " إشعياء ٤٤ : ٦ "

: مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوَلَّدَ الْجِبَالُ أَوْ أَبْدَأَتِ الْأَرْضَ وَالْمَسْكُونَةَ، مُنْذُ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ  
أَنْتَ اللَّهُ " مزمور ٩٠ : ٢ .

## ٢ - القدرة :

١- يقول الكتاب المقدس :

عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ " متى ١٩ : ٢٦ .

وقال أيضاً : اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ " تكوين ٤٨ : ٣ "

## ٣ - الإرادة :

بما أنه ليس من المعقول أن يكون الله قد خلق العالم مُرَعَمًا " لأنه ليس هناك من يرغبه على القيام بعملٍ ما " إذاً فهو مرید،

ولذلك قال الوحي : كُلَّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، فِي الْبَحَارِ وَفِي كُلِّ اللَّجَجِ " مزمور ١٣٥ : ٦ "

وقال أيضاً عنه : الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ " أفسس ١ : ١١

#### ٤ - العلم :

بما أن صانع الشيء يعلم كل شيء عنه، وعمّا يمكن أن يطرأ عليه، إذاً فالله على علم أزلي تام بجميع الأشياء التي في العالم. إذ فضلاً عن كونه خالق العالم، ويعرف كل شيء يمكن أن يطرأ عليه في كل الأزمنة تبعاً لذلك، فإنه لا يتأثر بالزمن على الإطلاق، لأنه أزلي أبدي.

وينص الكتاب المقدس على علم الله بكل الأشياء، فقد قال : مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الْأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ " أعمال ١٥ : ١٨ "

#### ٥ - البصر والسمع والكلام :

بما أن المتّصف بالعلم يكون بصيراً، والذي له علاقة مع غيره يكون سمياً وكليماً، وبما أن الله عليم وله علاقة مع خلائقه، إذاً فهو بصير سمياً كليماً،

ولذلك قال: اِفْهَمُوا أَيُّهَا الْبُلْدَاءُ فِي الشَّعْبِ، وَيَا جُهَلَاءُ مَتَى تَعْقِلُونَ؟ الْغَارِسُ الْأَذْنُ أَلَا يَسْمَعُ؟ الصَّانِعُ الْعَيْنَ أَلَا يُبْصِرُ؟ " مزمور ٩٤ : ٨ ، ٩ "

أما عن كلامه بصوت مسموع، فقد نصت عليه آيات كثيرة يصعب حصرها، فافقرأ على سبيل المثال تكوين ٣ : ٩ ، ٢٢ وخروج ٢٠ : ١.

#### ٦ - الكمال :

بما أن الله هو الذي أوصانا أن نعمل الخير ونتجنب الشر، وهو الذي أودع فينا الضمير الذي نميز به بين هذا وذاك، إذاً فهو كامل أيضاً في صفات القداسة والمحبة، والعدالة والرحمة، وغيرها من صفات الكمال.

وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس:

مَنْ مِثْلَكَ،،، يَا رَبُّ؟،،، مُعْتَزّاً فِي الْقَدَاسَةِ؟! " خروج ١٥ : ١١ " .

وقال يوحنا الرسول عن اتصاف الله بالمحبة : الله محبة " ١ يوحنا ٤ : ٨ "

أي أنه ليس محباً فقط، بل إنه أيضاً محبة، أو بتعبير آخر إن محبته لا تنضب، أو تقل على الإطلاق. ولا يُقصد بالقول الله محبة أن صفة المحبة هي ذات الله، كما يقول بعض الفلاسفة إن صفات الله هي ذاته، بل يُقصد به أن كيانه " إن جاز هذا التعبير " يفيض بالمحبة، وأن محبته لا حد لها.

### ٧ - الثبات أو عدم التغير :

١- بما أن الله أزلي أبدي، إذاً فهو لا يتغير في أية ناحية من النواحي. فمثلاً لا تتغير صفاته كالعدل والرحمة والقدرة، فيصبح يوماً ما متساهلاً أو قاسياً أو عاجزاً. ولا تتغير أقواله من نبوات ووعود وأوامر ونواهي، فيلغي بعضها ويأتي بغيرها، بل أنه يظل كما هو بذاته ومقاصده، إلى الأبد.

: لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ " ملاخي ٣ : ٦ " .

٢- فالله " كما أجمع الفلاسفة المؤمنون بوجوده الذاتي " لا ينتقل من العدم إلى الوجود، لأنه لا علة لوجوده أصلاً.

ولا ينتقل من الوجود إلى العدم، لأن وجوده واجب.

ولا يتغير في أية صفة من صفاته، لأنه كامل في ذاته كل الكمال.

٣- وما أصدق ما قاله القديس أوغسطينوس في إحدى صلواته : كما نعرف أنك أنت الموجود الحقيقي وحدك، كذلك نعرف أنك أنت وحدك الموجود بلا تغير، والمريد بلا تغير .

### ٨ - الحياة :

بما أن الصفات السابق ذكرها لا توجد في الجماد بل في الحي، إذاً فالله حي.

: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ " ٢ملوك ٥ : ١٦ "

إن هذه الصفات لكونها صفات الله، فهي تمتاز بالآتي :

- ١ - إنها غير محدودة سواءً في قوتها أم في فعلها، لأنه تعالى لا يحده حدّ.
- ٢ - إنها متوافقة معاً كل التوافق، لأن من دواعي كمال الله ألا تطغى صفة فيه على صفة أخرى.

٣ - إنها أصلية فيه فهو قدير عليم مريد سميع بصير كليماً أزلاً، قبل وجود أي مخلوق من المخلوقات، لأنه كامل في ذاته كل الكمال، ولا يكتسب شيئاً من الخصائص أو الصفات، لأن الاكتساب يدل على التغيّر، وهو لا يتغير.

الأدلة على وحدانية الله

١ - الأدلة العقلية

" أ " الكثرة لا توجد في الكائنات إلا حيث يوجد الضعف والانقراض فيها، ليحل واحد من أفرادها عوضاً عن المنقرض، حفظاً لكيانها وبما أن الله أزلي أبدي، ولا يضعف أو يتغيّر على الإطلاق، فلا يمكن أن يكون هناك سواه

" ب " لو فرضنا أن هناك إلهين، لكان كلّ منهما متحيزاً بمكان وبما أن المتحيز بمكان لا يكون أزلياً بل حادثاً، فلا يمكن أن يكون أيّ منهما هو الله، لأن الله لا يتحيز بحدّ فلا يمكن أن يكون هناك إلا إله واحد غير متحيز بمكان وهذا الإله هو الله

" ج " ولو فرضنا أيضاً أن هناك إلهين، لكانا إما قد اتفقا على خلق العالم أو اختلفا فإن كانا قد اتفقا على أن يقوما معاً بهذه المهمة، لما كان كلّ منهما مستقلاً في عمله وهذا يتعارض مع الألوهية، لأن من مستلزمات الألوهية الاستقلال بالعمل وإن كانا قد اتفقا على اقتسام المهمة المذكورة بينهما لكانت سلطة كل منهما محدودة وإن كانا قد اتفقا على أن أحدهما يعمل دون الآخر لكان أحدهما عاطلاً، وهذا ما يتعارض مع الألوهية كذلك، لأن من مستلزمات الألوهية الحياة والعمل أما إذا كانا قد اختلفا، لما كانت

هناك وحدة أو انسجام في العالم، ولكن قد تلاشى وانعدم تبعاً لذلك منذ تأسيسه ولذلك ليس من المعقول أن يكون هناك إلا إله واحد، وهو الله

## ٢ - الأدلة الطبيعية :

مع اختلاف النباتات بعضها عن بعض الآخر، تتحد جميعاً في الأجزاء الرئيسية الخاصة بها وإذا نظرنا إلى البشر وجدنا أنه وإن كان كل جنس منهم يختلف عن الجنس الآخر في الشكل الخارجي، إلا أنهم يتحدثون في جميع الأعضاء وخصائصها وإذا نظرنا إلى المادة بصفة عامة، وجدنا أنها على اختلاف أنواعها تتحد معاً في التركيب العام لذراتها، فجميع الذرات " كما يقول العلماء " تشبه المجموعة الشمسية التي نعيش في نطاقها وبما أنه لا يُعقل أن تكون هناك مثل هذه الوحدة العامة بين الكائنات، إلا إذا كان الخالق لها واحداً، فلا شك أنه ليس هناك إلا إله واحد، وهو الله

## ٣ - شهادة الفلاسفة :

" أ " فلاسفة اليونان :

وقال أفلاطون : الله واحد لا شريك له، وإلا لحدَّ الشريك من سلطته، التي لا يثبت له الكمال إلا إذا كانت لا حد لها

وقال أرسطو : مما يدل على وحدانية الله، انتظام العالم وتناسق حركاته

" ب " فلاسفة اليهود :

قال موسى بن ميمون : الله واجب الوجود بالبرهان، وهو واحد لا شريك له

" ج " فلاسفة المسيحية :

قال توما الأكويني : لو كان هناك إلهان لوجب أن يتمايزا فيما بينهما، فيصدق على الواحد شيء لا يصدق على الآخر، ولكن أحدهما تبعاً لذلك عادماً كمالاً، فلا يكون إلهاً

الكتاب المقدس



أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلَهَ بَارٌّ وَمُخَلَّصٌ لَيْسَ سِوَايَ " إشعياء  
٤٥ : ٢١ "

أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحَدَّكَ " نحميا ٩ : ٦ "

الرَّبُّ إِلَهَنَا رَبٌّ وَاحِدٌ " تثنية ٦ : ٤ "

الأدلة على عدم وجود أي تركيب في الله

### ١ - الأدلة العقلية

" أ " بما أن المركب من أجزاء لا يتكوّن إلا بعد وجودها " إذ أن وجود الأجزاء يسبق وجود الكل " وبما أن الله لم يكن مسبوقاً بعدم أو وجود، لأنه هو الأزلي وحده، إذاً فهو ليس مركباً

" ب " بما أنه لا بد للمركب من مركب يضمّ أجزاءه بعضها إلى بعض حتى يصير كلاً " لأن الأجزاء لا ينضم بعضها إلى البعض الآخر دون علة " وبما أن الله لا علة له، لأنه موجود بذاته أزلاً، إذاً فهو ليس مركباً

" ج " بما أن كل مركب محدود بكمية أجزائه وقدرها، وبما أنه الله غير محدود، إذاً فهو ليس مركباً

### ٢- شهادة الفلاسفة

" أ " فلاسفة اليونان :

قال أرسطو : كل مركب صائر إلى الانحلال، ولذلك لا يكون الواحد " أي الله " إلا بسيطاً غير قابل للتجزئة

" ب " فلاسفة اليهود :

قال فيلون : الله لا يمكن وصفه ولا يمكن حدّه وما لا يمكن وصفه أو حدّه يكون بسيطاً، لأن المركب يمكن وصفه وحده

" ج " فلاسفة المسيحيين :

وقال توما الأكويني : الله بسيط كل البساطة ومتمّزه كل التنزيه عن أي نوع من أنواع التركيب، فهو ليس مركباً من هيولي وصوره، أو من ماهية وشخص حاصل عليها، أو من ماهية ووجود، أو من جنس وفصل، أو من جوهر وعرض، لأنه ليس جسماً

### الكتاب المقدس

رأينا أنه وإن كان لم ينبّر على تنزّه الله عن التركيب، كما نبّر على وحدانيته وتفرّده بالأزلية " وذلك لعدم ظهور اختلاف بين الناس من جهة عدم تركيب الله من أجزاء في العصور التي كُتب فيها " ،

لكن ذكر في سياق موضوعاته المتعددة آيات كثيرة تدل على أنه لا تركيب فيه فقد قال

إن الله رُوحٌ " يوحنا ٤ : ٢٤ " والقول الله روح لا يُقصد به " كما يتبين من الآية الوارد فيها " أنه روح مثل الأرواح المخلوقة، بل يقصد به فقط أنه ليس مادياً أو مركباً أو محدوداً،

وقيل عنه : غير المنظور " كولوسي ١ : ١٥ "

و لا يتحيّز بمكان " مزمور ١٣٩ : ٨-١٢ "

وهذه الصفات تدل على أنه غير مركب، لأن المركب يتحيّز بحيّز، ومن الممكن أن يدرك أو يرى إذ أنه محدود بحدود الأجزاء المركب منها - وأجمعت كل كتب العقائد على اختلاف مذاهب كتابها، على أن الله روح سرمدى، غير مركب أو محدود، أو متغير

**مما تقدم يتبين لنا أن المسيحية نادت منذ نشأتها بوحدانية الله وعدم وجود تركيب فيه**

### الوحدانية المجردة والوحدانية المطلقة

١- يؤمن فلاسفة اليونان واليهود والمسيحيين والمسلمين أن الله واحد، لكنهم يختلفون فيما بينهم من جهة نوع وحدانيته

فيقول فريق منهم إنها وحدانية لا تتصف بصفة أي أنها وحدانية مجردة  
ويقول فريق آخر إنها وحدانية مطلقة وهذه تختلف عن تلك

٢- فالوحدانية المجردة لا تتصف بصفة، والقائلون بها ينزّهون الله عن  
الاتصاف بأية صفة من صفات الكائنات، بدعوى أن ذلك يجعله محدوداً  
مثلها ولذلك ينفون عنه حتى الوجود، بدعوى أن الوجود صفة من صفاتها

٣- والوحدانية المطلقة غير مقيدة، أو هي وحدانية لا حدّ لها،

٤- ولم تستعمل الوحدانية المطلقة بهذا المعنى عند جميع الفلاسفة،

فقد استعملها بعضهم بالمعنى الذي يفهم من الوحدانية المجردة

٥- والقائلون بهذه الوحدانية يؤمنون أن الله وجوداً واقعياً لكنهم ينقسمون  
من جهة صفاته إلى فريقين :

٦- فريق ينفي عنه صفة الإرادة وبعض الصفات الأخرى، كالاختيار والعلم  
بالجزئيات وحجتهم في ذلك أنه إذا كان الله يريد، فإنه يريد أولاً وإرادته أولاً  
تتطلب إما وجود كائنات أزلية معه كان يريدّها، أو وجود تركيب في ذاته  
وبما أنه لا تركيب فيه ولا شريك له، إذاً فهو لا يتصف بالإرادة ولا بالصفات  
الأخرى التي تتطلب في ممارستها ما تتطلبه هذه الصفة

٧- وفريق آخر يسند إلى الله جميع صفات الكمال اللانقّة به، كالإرادة والعلم  
والقدرة والبصر والسمع والكلام ولكن يتعذر عليه التوفيق بين إسناد هذه  
الصفات إلى الله أولاً، واعتبار وحدانيته وحدانية مطلقة، لأن التوفيق بينهما  
محال "

### الوحدانية الحقيقية والوحدانية الوهمية

١- أن الوحدانية غير المركبة ليس لها وجود في العالم المادي على  
الإطلاق، وأن كل وحدانية، حتى وإن كانت غير قابلة للتجزئة تقوم بمميزات  
تنشأ بسببها نسب أو علاقات بينها وبين ذاتها

٢- قال أرسطو : كل موجود تحدّه عشر مقولات، هي الجوهر والكمية والكيفية والإضافة والمكان والزمان والموضع والملك والفعل والانفعال

٣- إذا تأملنا النفس مثلاً وجدنا أنها تشتمل على مميزات أو ملكات خاصة، وهذه تنشأ بسببها علاقات بين النفس وذاتها، وهذه العلاقات هي التي تكوّن شخصية النفس التي تميزها عن غيرها من النفوس

٤- ومع ذلك فإننا لا ننكر أن هناك وحدانية ليست قائمة بمميزات، وليست بينها وبين ذاتها نسب أو علاقات، وهذه الوحدانية هي وحدانية النقطة الهندسية لكن هذه النقطة كما نعلم، ليست حقيقية بل وهمية وإن اتصفت بصفات، فإنها لا تتصف إلا بالصفات السلبية،

الأمر الذي ينم عن عدم وجود كيان حقيقي لها ولذلك لا يصح اتخاذ وحدانيتها وسيلة لإدراك شيء عن وحدانية الله، أو أية وحدانية حقيقية في الوجود

### آراء الفلاسفة عن الوحدانية الحقيقية

#### ١ - فلاسفة اليونان :

١- والجوهر الفرد " كما يُستنتج من أقوال الفلاسفة " هو الذي لا يتميز بميزة تدل على أن له كياناً حقيقياً، فهو والنقطة الهندسية سواءً من هذه الناحية ولذلك لا يصح أن يُقال عن الله إنه الجوهر الفرد

لأن الله مع وحدانيته وعدم وجود أي تركيب فيه، له مميزات تدل على أن له تعيناً أو كياناً خاصاً وإذا كان لا بد من اسم يُسمّى به الله كجوهر، فمن الممكن أن يسمّى الجوهر الحقيقي

٢- وكان أفلاطون يحمل على القائلين بالوحدة المطلقة فقال : إذا كانت الكثرة تقتضي الوحدة، فالوحدة بدورها تقتضي الكثرة

وقال أرسطو : لا يُستثنى من الكائنات إلا الجوهر الفرد أي أن الجوهر الفرد لا يُعتبر كائناً من الكائنات الحقيقية، لأنه لا يتميز بميزة تدل على أن له كياناً

خاصاً وقال أيضاً : إن شيئاً واحداً بعينه، يمكن تماماً أن يكون واحداً وكثيراً  
أي لا يمكن الفصل بين الوحدة والكثرة فيه

## ٢ - فلاسفة اليهود :

يُستنتج من أقوال فيلون وموسى بن ميمون وغيرهما من فلاسفة اليهود،  
أن كل وحدانية " مهما كانت دقتها " لها صفات خاصة، واتّصاف الوحدانية  
بصفات خاصة هو شمولها على كثرة من نوع ما

## ٣ - فلاسفة المسيحيين :

وقال رسل : لا يتعارض مذهب الوحدة مع مذهب الكثرة، فإن الوحدة هي  
وحدة في الكيف، على حين أن الكثرة هي كثرة في الجوهر

الوحدانية اللائقة بالله، أو الوحدانية الجامعة المانعة

انتهينا إلى أن كل وحدانية، مادية كانت أو روحية، تقوم بميزات تنشأ بينها  
وبين ذاتها نسب أو علاقات، وأن هذه المميزات هي التي تبين حقيقة  
وحدانيتها فإذا كان الله واحداً قائماً بذاته، ألا يكون أيضاً متميزاً بميزات  
خاصة، تدل على حقيقة وحدانيته، وتنشأ أيضاً بسببها علاقات بينه وبين  
ذاته؟

أو بتعبير أدق، ألا تكون ذاته عينها مع وحدانيتها وعدم وجود أي تركيب  
فيها، تتميز بميزات خاصة، تنشأ بسببها علاقات بينها وبين نفسها؟

الجواب : طبعاً نعم

الأدلة على أن وحدانية الله تتميز بميزات خاصة

١ - بما أن صفات الله لم تكن عاطلة أزلاً ثم صارت عاملة عندما خلق، بل  
كانت عاملة أزلاً قبل وجود أي كائن من الكائنات " لأن هذا ما يتناسب مع  
ثباته وعدم تعرضه للتغير، وبما أنه لا يُعقل أنه كان يمارس صفاته في  
الأزل مع غيره، لأنه لا شريك له ولا يعقل أنه كان يمارسها مع جزء من  
ذاته لأنه لا تركيب فيه إذاً لا شك أنه كان يمارسها بينه وبين ذاته نفسها

٢- وإذا كان الأمر كذلك كانت ذاته مع وحدانيته وعدم وجود تركيب فيها متميزة بـمميزات متكاملة، تجعل ممارسته لهذه الصفات بينه وبين ذاته أولاً أمراً عملياً حقيقياً، لأنه لا سبيل لممارسة الصفات بين كائن وذاته إلا إذ كان متميزاً بـمميزات خاصة

٣- ولإيضاح ذلك نقول إن صفة العدالة مثلاً تدل " كما يقول أفلاطون " على التعادل، والتعادل في الكائن الفرد معناه التوافق والانسجام ولذلك فأتصاف الله بالعدالة أولاً يدل على وجود توافق أو انسجام بينه وبين ذاته ووجود توافق أو انسجام بينه وبين ذاته يدل على وجود علاقات بينه وبين ذاته

كما أن صفة المحبة تدل على وجود روابط طيبة بين اثنين على الأقل، أحدهما محب والآخر محبوب ولذلك فأتصاف الله بالمحبة أولاً، يدل على وجود علاقات خاصة بينه وبين ذاته

وهكذا الحال مع باقي الصفات

٤ - هذا وقد شهد كثير من الفلاسفة بوجود علاقات لله بينه وبين ذاته

قال تيلور :

الحياة الإلهية في جوهرها هي فعل اتصال بين الذات والذات أي أن بينها وبين نفسها علاقات

٥- والآن بما أن الله مع وحدانيته وعدم وجود تركيب في ذاته يتميز بـمميزات خاصة، إذاً فهذه المميزات لا يمكن أن تكون غير ذاته، لأنه لا شريك له ولا يمكن أن تكون عناصر أو أجزاء في ذاته، بل أن تكون هي عين ذاته، لأنه لا تركيب فيه ولا يمكن أن تكون مادية بل أن تكون روحية، لأنه لا أثر للمادة فيه ولا يمكن أن تكون محدودة بأي نوع من الحدود، بل أن تكون منزّهة عن الحدود، لأن ذاته لا يحدها حدّ كما أن العلاقات الناشئة بسببها، لا يمكن أن تكون متوقّفة على وجود الكائنات، بل أن تكون أولاً وقبل كل شيء بينه وبين ذاته نفسها أولاً، لأنه كامل كل الكمال منذ الأزل

الذي لا بدء له، ولا يكتسب شيئاً من الأشياء، ولا يتغير أو يتطور على الإطلاق

٦- مما تقدم يتبين لنا أن وحدانية الله لا يمكن أن تكون وحدانية مجردة من الصفات الإيجابية، أو وحدانية مطلقة لا مجال لوجود صفاتها بالفعل أزلاً بل لابد أن تكون وحدانية تتصف بكل الصفات الإيجابية اللانقة بها، وأن تكون هذه الصفات ليس بالقوة بل بالفعل أزلاً أو بتعبير آخر لابد أن تكون وحدانية الله ذات كيان حقيقي، أو وحدانية لها مميزات خاصة بها، تنشأ بسببها بينها وبين ذاتها علاقات خاصة منذ الأزل إلى الأبد، بصرف النظر عن وجود المخلوقات أو عدم وجودها

٧- وإن كان لابد من اسم تسمى به فمن الممكن أن نسميها الوحدانية الجامعة المانعة أو الوحدانية الشاملة المانعة ، لأنها جامعة أو شاملة للمميزات المذكورة،

مشكلات الوحدانية المجردة والوحدانية المطلقة

مشكلة العلاقة بين صفات الله وذاته

أولاً - آراء الفلاسفة فيها :

١ - فلاسفة اليونان :

قال أرسطو : الله يتنزه عن الإرادة، لأن الإرادة تقتضي الطلب، والله لا يطلب. لأنه لو كان يطلب لكان يطلب أزلاً، وطلبه أزلاً يستلزم وجود أزليين نظيره كان يطلبهم، وذلك لتنزّهه عن طلب ما هو أقل منه. وهذا محال لأنه لا شريك له على الإطلاق .

٢ - فلاسفة اليهود :

١- قال موسى بن ميمون :وَصَفَّ اللهُ بالسوالب هو الوصف الصحيح الذي لا يلحقه من جهته تكثُر. أما وصفه بالإيجابيات ففيه خطر عظيم لأنه يتطلب وجود شركاء معه أو تركيب في ذاته.

٢- وقال سبينوزا :الله ليس له عقل، ولا يوصف بالإرادة أو السمع أو البصر أو الرضا، لأن هذه الصفات تقتضي الانتقال من حال إلى حال، والله لا ينتقل من حال إلى حال. ولأنه لا يمكن التوفيق بين وحدة الجوهر وكثرة الصفات .

٣ - فلاسفة المسيحيين :

إن معظم فلاسفة المسيحيين لا يعبرون بأقوالهم عن رأي المسيحية، كما لا يعبر معظم الفلاسفة الآخرين عن آراء الأديان التي ينتسبون إليها، لأنهم جميعاً ينقادون وراء منطق عقولهم وحدها.

قال القديس أوغسطينوس : صفات الله هي عين ذاته .

هل صفات الله هي ذاته، أم غير ذاته؟

١- إن قلنا إنها ذاته جعلنا الصفة موصوفاً والموصوف صفة، أو المعنى ذاتاً والذات معنى. وهذا باطل.

٢- وإن قلنا إنها غير ذاته افترضنا وجود أشياء منفصلة عن ذاته أو ملتصقة بها، وكل ذلك باطل.

٣- وواضح أن صفات الله هي غير ذاته، لكن لا يمكن أن تكون منفصلة عن ذاته أو ملتصقة بها، بل أن تكون عاملة بينه وبين ذاته. وعملها بينه وبين ذاته لا يتأتى إلا إذا كانت وحدانيته جامعة مانعة،

٤- إن صفات الله لا تنفصل عن ذاته، إذ لا انفصال لكائن عن صفاته، ولأن التصاقها به يؤدي إلى وجود تركيب فيه " والحال أنه لا تركيب فيه " .

هل صفات الله حادثة أم قديمة؟



١- إن قلنا إنها حادثة أسندنا إلى الله التعلق بحدث، وهذا باطل. لأن التعلق بحدث يعرض صاحبه لطوء الحدوث أو التغير عليه، والله منزه عن هذا وذاك.

٢- وإن قلنا إنها قديمة افترضنا وجود كائنات معه أزلاً كان يحبها ويسمعها ويكلمها، أو افترضنا وجود تركيب في ذاته، لأن هذه الصفات تستلزم في ممارستها وجود أكثر من كائن واحد، أو وجود كائن مركب، من هيولي وصورة، أو من جوهر وعرض. وهذا باطل، لأن الله لا شريك له ولا تركيب في ذاته.

### ثالثاً - الحل المناسب للمشكلة

١- لو أنهم نظروا إلى وحدانية الله كوحداية جامعة مانعة، أي قائمة بمميزات تكون بها صفات الله بالفعل أزلاً، لما استعصى على واحد منهم إدراك العلاقة بين صفات الله وذاته. لماذا؟

٢- لأنه على أساس هذه الوجدانية، لا يبقى مجال للتساؤل عما إذا كانت صفاته هي ذاته أم غير ذاته،

إذ من الواضح أن تكون غير ذاته. وكونها غير ذاته لا يترتب عليه في هذه الحالة وجودها في حالة الالتصاق به أو الانفصال عنه، لأنها تكون فقط عاملة بينه وبين ذاته.

٣- ولا يبقى مجال للتساؤل عما إذا كانت قديمة أو حادثة،

إذ من الواضح أن تكون قديمة قدم ذاته، لأنه على أساس هذه الوجدانية تكون صفاته ملازمة له أزلاً، دون أن يتطلب ذلك وجود كائنات أزلية معه، أو وجود تركيب في ذاته..

الوجدانية الجامعة المانعة وماهيتها

الفلاسفة والوجدانية الجامعة المانعة

١ - فلاسفة اليونان :

قال أفلوطين :إله أفلاطون ليس وحدة مطلقة، لأنه مؤلف من الانسجام والجمال والحقيقة، وإن كان الكل واحداً . إن إله أرسطو يستلزم ضرورة الثنائية المؤلفة من العقل والمعقول، وإن كانا واحداً أيضاً .

## ٢ - فلاسفة اليهود :

قال أفلوطين :إله فيلون ليس وحدة مطلقة، لأنه متصل ببني الإنسان، يساعدهم ويكافئهم .

أما سيمون بن يوشي فقد قال بصراحة : إن كلمة الله " أو إلهيم " تدل على أنه تعالى جامع .

## ٣ - فلاسفة المسيحيين :

قال نقولا دي كوسا : الله الموجود الأعظم اللامتناهي، حاوٍ لكل وجود، فهو الأشياء جميعاً في حال الوحدة والانطواء .

وقال مالبرانش : نرى في الله المعاني الجزئية والكلية والمبادئ الضرورية

## الأقانيم

١- اصطلح معظم فلاسفة المسيحيين في الأجيال الأولى، على تسمية هذه التعينات بالأقانيم، والمفرد أقنوم .

٢- والأقنوم أو القنوم ، كلمة سريانية يطلقها السريان على كل من يتميز عن سواه، على شرط ألا يكون مما شُخص وله ظل، ولذلك فإنه يُراد بالأقنوم التعين .

٣- وقد وردت في اللغة اللاتينية كلمة تشبه هذه الكلمة في النطق تقريباً، وهي **Aequanimitas** ومعناها **Befor The Class** أي في الصدارة، أو قبل كل هيئة أو نظام . وقد تعني أيضاً الانسجام في الفكر والشعور والصفات الطيبة .

٤- أما القول إن كلمة أقتوم معناها أصل كما ورد في بعض كتب الفلسفة، فليس بصحيح، إذ فضلاً عما تقدم من دليل لغوي، فإننا لا نؤمن أن الأقانيم هم أصول للعالم، بل نؤمن أنهم أصل العالم، لأنهم تعين الله أو الله معيناً. والله دون سواه هو أصل العالم ومبدعه.

٥- والقول إن كلمة أقتوم معناها أصل منقول " كما اعتقد " من قاموس مختار الصحاح ص ٥٥٣ فقد جاء فيه : الأقانيم الأصول، وواحد الأقتوم . ومع كل، فإن صاحب المختار نفسه اعترف أنه لم يتحقق من مصدر هذه الكلمة، فقد قال في الصحيفة المذكورة وأحسبها رومية والواقع أنها ليست كذلك، كما يتضح لكل من له إلمام باللغة اليونانية " التي يسميها صاحب المختار الرومية ، كما لا يزال يسميها بعض الناس إلى الوقت الحاضر " لأن الكلمة اليونانية المقابلة أو التي تكاد تكون مقابلة، لكلمة أقتوم هي إيبوستاسيس وقد نُقلت إلى اللغة الإنجليزية **Hypostasis** واستعملت فيها بهذا المعنى عينه.

٦- وليس لكلمة أقتوم مرادف في اللغة العربية أو غيرها من اللغات يؤدي معناها تماماً، لأن كلمة شخص العربية وما يرادفها في اللغات الأخرى تدل على الذات المنفصلة عن غيرها، والأمر ليس كذلك من جهة كلمة أقتوم .

٧- وقد أشار إلى هذه الحقيقة إيليا مطران نصيبين في القرن الحادي عشر في إحدى رسائله : ليس في اللغة العربية لفظ يعبر به عن الموجود الذي كيانه ليس عاماً " أي الذي ليس له شريك في كيانه " أو ذا عرض " أي الذي ليس له مظهر مادي " ولذلك عبرنا عنه بالسريانية بكلمة أقتوم "

٨- فكلمة الأقانيم تختلف عن كلمة الأشخاص من ناحيتين رئيسيتين : " ١ " إن الأشخاص هم الذوات المنفصل أحدهم عن الآخر، أما الأقانيم فهم ذات واحدة، هي ذات الله.

" ٢ " إن الأشخاص وإن كانوا يشتركون في الطبيعة الواحدة إلا أنه ليس لأحدهم ذات خصائص أو صفات أو مميزات الآخر. أما الأقانيم فمع تميز أحدهم عن الآخر في الأقتومية، هم واحد في الجوهر بكل صفاته وخصائصه ومميزاته، لأنهم ذات الله الواحد.

٩- فالأقانيم في المسيحية هم تعينات اللاهوت، أو تعين اللاهوت الخاص، أو هم اللاهوت معيناً، فإن جوهر الله هو عين تعينه، وهم تعينه أو إياه معيناً، لأن الأقانيم ليسوا تعينات في الله، بل هو ذات تعينه أو بالحري هم عين ذاته " لأنه تعالى لا تركيب فيه " ، لذلك لا يُقال إن الأقانيم في الله، أو إن الله يشتمل على الأقانيم، بل يقال إن الأقانيم هم الله، والله هو الأقانيم.

١٠- ويستعمل بعض الكتاب صيغة التانيث مع الأقانيم على اعتبار أنه لا جنس لهم. لكن نظراً لأننا نقول الله هو مع أنه لا جنس له، استصوبت أن أستعمل في هذا الكتاب صيغة المذكر السالم مع الأقانيم كما استعملها الكتاب المقدس من قبل " يوحنا ١ : ١ " . ولذلك أرجو أن يذكر القارئ " عندما يقرأ عبارة مثل الواردة أعلاه " أن الأقانيم ليسوا ذوات منفصلة، بل هم ذات واحدة، هي ذات الله.

١١- الأقانيم إذاً هم اللاهوت معلناً في ذاته وصفاته، ولذلك فإن اللاهوت في تعينه أو أقانيمه لا يكون هو الله المبهم الغامض، كما يتصوره بعض الناس، بل الله المعين الواضح، الذي نستطيع إدراكه والرجوع إليه، فنجد فيه مقصدنا، الذي تسكن إليه نفوسنا وتطمئن إليه قلوبنا.

١٢- أما عدد الأقانيم فطبعاً هو أول عدد كامل جامع، لا يمكن لأقل منه أن تتوافر فيه خصائص الوحدانية الجامعة المانعة. وهذا العدد، كما نعلم، هو ثلاثة

١٣- أخيراً، إن أمام القول بأن وحدانية الله هي وحدانية جامعة مانعة، لا يجد العقل مجالاً للاعتراض. وإن اعترض بشيء، فلا يمكن أن يقول سوى إن هذا الموضوع يسمو فوق إدراكه. ونحن من جانبنا نوافق على حكمه هذا كل الموافقة، لأن الله عجيب في ذاته، ولا يمكن الإحاطة به إطلاقاً. ومع كل، فإنه وإن كان يسمو فوق إدراك العقل، إلا أنه ليس ضده.

١٤- وهناك فرق كبير بين الأمور التي تسمو فوق العقل وتلك التي لا تتفق معه، فالأولى هي التي تتفق معه في أساسها، لكن لسموها لا يستطيع الإحاطة بكنهها.

أما الثانية، فإنها لا تتفق معه إطلاقاً، لا في أساسها أو في كنهها.

## ١٥- وهنا نرى أننا يجب أن نؤمن

إما أن وحدانية الله وحدانية مجردة، أو مطلقة، أو وحدانية جامعة مانعة. فإن قلنا إنها مجردة، نفينا عنه الذات والصفات. مع أن له ذاتاً وله صفات. وإن قلنا إنها مطلقة، افترضنا اتصافه بصفات لا علة لها أو عمل أزلاً " لأن الوحدانية المطلقة لا تتميز بمميزات، تجعل صفات صاحبها بالفعل بينه وبين ذاته " . وأسندنا أيضاً إليه التغير والتطور بدخوله في علاقة مع الكائنات التي خلقها، لأن الوحدانية المطلقة ليس لها علاقة بينها وبين ذاتها.

١٦- ولذلك فمن المؤكد أن تكون وحدانية الله جامعة مانعة، أو بتعبير آخر متميزة بأقانيم أو بتعينات " أو سمّها ما شئت، إذ لا قيمة للفظ بجانب سلامة المعنى " لأن هذه الأقانيم، أو التعينات، أو... أو... هي خصائص الله الذاتية. ولذلك كان الله مع لا نهائيته وتفردته بالأزلية، وعدم وجود أي تركيب فيه، ليس الإله المجرد من الصفات، أو الذي يتصف بصفات لم يكن لها عمل أزلاً، بل الإله المتصف بكل صفات الكمال اللائقة به، ليس بالقوة بل بالفعل، وذلك منذ الأزل إلى الأبد، بغض النظر عن وجود المخلوقات أو عدم وجودها، الأمر الذي يتوافق كل التوافق مع كماله التام، واستغنائه عن كل شيء في الوجود، وعدم تعرّضه للتطور أو التغير.

١٧- ولذلك فكون وحدانية الله جامعة مانعة، ليس حقيقة معقولة فحسب، بل وجديرة أيضاً بكل تقدير وقبول، لأنها تعلن لنا أن الله كامل كل الكمال، الأمر الذي يتوافق مع ذاته كل التوافق، ويبعث في نفوسنا روح الإعجاب والاعتزاز به، وروح التعبد والسجود إليه. كما تعلن لنا أنه يحبنا منذ الأزل محبة لا حدّ لها، وأنه يهتم في الزمان بكل أمورنا وظروفنا، الأمر الذي يرفع بنفوسنا إليه لتقترن به وتتألف معه، وفي هذا كل هنائها وسلامها، بل وكل نعيمها ومجدها أيضاً.

يذكرنا الاستاذ عوض سمعان بالمستجير من الرمضاء بالنار، فقد ظن انه بهذه الكلمات العجيبة التي قالها حل مشكلة الصفات الالهية بافترض ان الله مكون من اقانيم، ولو فرضنا -على سبيل الجدل فقط- صحة مايقول -وهو بالطبع غير صحيح في اعتقادنا- فان ادعاء ان الله اقانيم قد خلق مشكلات جديدة حول علاقة تلك الاقانيم ببعضها - فضلا

عن انه لم يحل المشكلات القديمة-، وقد ادى الخلاف حول الروح القدس وكيفية انبثاقه الي تقسيم الكنائس الي شرقية وغربية ولم يمكن حله حتى اليوم-سنشرح ذلك تفصيلا عند الحديث عن الكنيسة اليونانية- كما ان فهم الثالوث هو امر غير ممكن كما في قصة القديس أوغسطينس،

كان يتمشى في أحد الأيام على شاطئ البحر ذهابًا وإيابًا، يتأمل في الثالوث الأقدس، ويحاول أن يحلّ مشاكله، ليرى كيف يمكن أن يكون ثلاثة في واحد، وواحدًا في ثلاثة. وبينما هو كذلك، رأى طفلًا وقد حفر حفرة صغيرة على الشاطئ وراح يملأ هذه الحفرة من ماء البحر بواسطة صدفة صغيرة. ابتسم له أوغسطينس وقال له: ماذا تفعل؟ أجاب : أريد أن أضع البحر في هذه الحفرة. قال له أوغسطينس: هذا مستحيل، يا حبيبي، لأنّ الحفرة صغيرة جدًا. فردّ عليه الطفل: كذلك أنت عندما تحاول أن تضع الثالوث الأقدس، وهو أعمق الأسرار في عقلك المحدود. واختفى الطفل من أمام أوغسطينس. أنّ الإنسان يجد نفسه عاجزًا، حين يحاول أن يضع سرّ الله في عقله المحدود.

وهكذا نجد ان مفهوم الاقانيم قد عقد الامور ولم يحلها فقد خلق مشكلات جديدة ولم يحل القديمة واول هذه المشكلات هو معناه اللغوي فكلمة اقنوم سريانية وليس لها مرادف في اللغات الاخرى ، كما يقول الاستاذ والسؤال فيما كانت تستخدم قبل استخدامها في الحديث عن الاقانيم؟ بمعنى هل كانت هناك اشياء يطلق عليها اقنوم قبل الاقانيم الثلاثة؟ ماهي؟

## المبحث الثاني

### مفهوم الاقانيم وعلاقتها

نتجول الان مع الكتاب الثاني للاستاذ عوض سمعان (الله ذاته ونوع وحدانيته) يحدثنا عن ماهية الثالوث، لاحظ انه في هذا الجزء لم يستشهد بالفلاسفة كما في الكتاب الاول وانما فقط بالتوراة والانجيل

شهادة التوراة بأن وحدانية الله جامعة مانعة

١. قبل أن يخلق الله الإنسان، قال: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا» (تكوين ١ : ٢٦). وقد اختلف الناس فيما تدل عليه صيغة الجمع، المستعملة في الكلمات: «نعمل الإنسان على صورتنا كَشَبَهِنَا»
٢. فقال فريق منهم إنها تدل على تعظيم الله لذاته، وقال فريق آخر إنها تدل على أن وحدانيته هي وحدانية جامعة.
٣. ولكي تتضح الحقيقة للقارئ نقول: إن استعمال صيغة الجمع للدلالة على التعظيم لم يكن معروفاً في اللغة العبرية التي كُتبت بها التوراة أو غيرها من اللغات القديمة فقد قال فرعون ليوسف: «إِنِّي كُنْتُ فِي حُلْمِي وَاقِفاً عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ» (تكوين ٤١ : ١٧) مستعملاً صيغة المفرد.
٤. فضلاً عن ذلك، فقد سجل الكتاب المقدس أن الله نفسه لم يتكلم عن ذاته، بضمير الجمع» نحن «بل بضمير المفرد» أنا. «فقد قال لإبراهيم: «أَنَا تُرْسٌ لَكَ» (تكوين ١٥ : ١) كما قال لإسرائيل: «أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ» (إشعيا ٤٥ : ٦). وهذا دليل على أن صيغة الجمع المستعملة مع اسمه في بعض الآيات، لا يُراد بها التعظيم، بل يُراد بها التعبير عن جامعية وحدانيته كما ذكرنا.
٥. فترى مَنْ هو هذا الآخر الذي كان الله يتداول معه!؟

الجواب: بما أن الله واحد لا شريك له، وفي الوقت نفسه هو كافٍ للقيام بكل أعماله بمفرده، إذن فهو لا يضع ذاته جنباً إلى جنب مع أحد من خلائقه ويخاطبه بالقول: «هلم نعمل كذا و كذا» .. وإذا كان الأمر كذلك، فإن التداول المذكور، يكون قد حدث بين الله وبين ذاته وحدها. وحدث تداول بين الله وبين ذاته دليل قاطع على أنه جامع، أو بتعبير آخر على أنه أكثر من تعين واحد.

٦. إننا إذا رجعنا إلى اللغة العبرية، التي هي اللغة الأصلية للتوراة، وجدنا أن «الله» يُسمَّى فيها باسمين رئيسيين: الأول «إلوهيم» (تكوين ١ : ١)، وهو اسم جمع معناه الحرفي «الآلهة». والثاني «يهوه» (خروج ٣ : ١٥) وهو اسم مفرد، معناه الحرفي «يكون باستمرار» «أو» الكائن بذاته على الدوام»

٧. مما يثبت كذلك أن الجمع في كلمة «إلهيم»، لا يُقصد به تعظيم الله لذاته، بل الإعلان عن أن وحدانيته وحدانيه جامعة، الدليلان الآتيان . ٨ : لا يُقال مطلقاً «رؤساء» أو «سادة» للدلالة على تعظيم» رئيس «أو «سيد»، بل للدلالة على وجود أكثر من «رئيس» واحد، أو «سيد» واحد. وعلى هذا القياس لا يُراد بكلمة «إلهيم» تعظيم الله، بل يُراد بها أنه أقانيم
- ٩ . الاسم «إلهيم» لم يُستعمل عند ورود اسم الجلالة كالمتكلم والمخاطب فحسب، بل وعند وروده كالمتكلم عنه أيضاً. فكلمة «الله» (في الآية) «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» تكوين ١ : (١) هي في الأصل العبري «إلهيم». وبما أن القاعدة العامة هي أن صيغة الجمع لا تُستعمل للتعظيم، إلا إذا ورد الفاعل كالمتكلم أو المخاطب فحسب، إذن ف«إلهيم» تدل قطعاً على أن الله أكثر من تعين واحد
- ١٠ . والرد على ذلك يقول بارنز

אלהים, 'ēlohîym

“God.” The noun

אלוה 'elôah or אלוהא 'eloah

is found in the Hebrew scriptures fifty-seven times in the singular (of which two are in Deuteronomy, and forty-one in the book of Job), and about three thousand times in the plural, of which seventeen are in Job

- ١١ . معنى ذلك ان اسم الوهيم له مفرد وورد بصيغة المفرد في التوراة ٧٥ مرة، وحسب موقع (esword-hot) وردت في (تثنية ٣٢/١٥، الملوك الثاني ١٧/٣١، اشعيا ٤٤/٨، دانيال ١١/٣٧) واماكن اخرى ،



Deu 32:15 וישמן 8080 ישרוך 3484 ויבעט 1163 שמנת 8080  
 עבית 5666 כשית 3780 וימש 5203 אלות 433 עשהו 6213 וינבל 5034  
 צור 6697 ישעתו: 3444

فاذا كان الجمع يدل على ما يقول فعلام يدل المفرد؟

ان كلمة صنع ، صورتنا ، شبهنا ، هي جمع لان الاسم الوهيم جمع ،  
 ويفسر اليهود تلك الاية فيقولون

"Let us make . . . " The description of this last act differs from all the preceding acts. Instead of "Let there be . . . " God said, "Let us make . . . ." **A similar reference to the divine "us" is found in 3:22 and 11:7.** To whom was God speaking? There are three possibilities.

1. Royal Plural. God was simply thinking out loud, talking to himself. Supporters of this position point to the fact that *Elohim*, the word for God, is grammatically plural. This might account for the plural "us." A variation is to call this the "plural of majesty," which royal officials preferred others use when addressing them, something like "your Highness."

2. Holy Trinity. Those trained in Christian theology see a reflection of the Trinity here. God the Father was conferring with God the Son and God the Holy Spirit.

**This option is remote, however. Certainly the early writer of this passage had no conception of a Trinity.**

That doctrine is only a much later theological development. The first control on our interpretation is, What could the original writer have meant?

**3. Divine Council.** Based on an analysis of similar notions in the Hebrew Bible, the most likely reading is that "us" refers to the Divine Council. The Divine Council was thought to be the governing assembly of angelic divine beings that supervised the world with God. The angels, called "sons of God" in other texts, were the parliament of heaven. A good example of this notion is in [Job 1-2](#), where the "sons of God" met in session with Yahweh and the accuser (the satan) to evaluate the sincerity of Job's piety.

لاحظ العلامات باللون الاخضر) تم استخدام ضمير الجمع في سفر التكوين ٢٢/٣ ، ١١/٧ ، وتفسير ذلك بالثالوث هو امر بعيد لاني كاتبى النص لم يكونوا يعرفوا الثالوث، ربما تعود الى المجلس المقدس وهو مفهوم توراتى يشمل الله والملائكة وله امثلة فى التوراة كما فى الجدول

**Table 1.B Divine Council in Biblical Literature**

Angels in rebellion against God	<a href="#">Isaiah 14:12</a>
Corruptability of angels	<a href="#">Job 4:18-19</a>
Divine being present at creation	<a href="#">Job 38:7</a>
Celestial court	<a href="#">1 Kings 22:19-22</a> <a href="#">Isaiah 6:8</a> <a href="#">Psalm 29:1-2</a> <a href="#">Psalm 82</a> <a href="#">Psalm 89:6-7</a> <a href="#">Job</a>

وفى تكوين ٣/٢٢ النص العبرى

(HOT)ويأمر يهودا آلهتهم أن التآدم هته كآآء مآمنو لآءةت مؤب  
ورع وعتةة فآءءلآة آءو ولآةةة آة مآعآ هآههم وآآكل وآه لآلآة:

والآمة بالآون الآآضر آعنى (منا) ضمير الآمع، فهل آصبة الآقآنم  
آربعة بآضآفة الآنسان آههآ؟

١٢. أَخْلَصُهُمْ بِالرَّبِّ (يهوه) إِلَهُهُمْ «هوشع ١: ٧» - فبالآأمل فف  
هذه الآهة، آآضآ لنا أن المآكلم وهو» الرب «سآآلص شعبه بمن  
آءعوه» الرب إلههم. «وبما أن المآكلم أو المآلص لا آكون صفة بل  
أقنوماً (لأن الصفة معنى، والمعنى لا آآكلم ولا آقوم بآمل ما) وبما  
أن الرب هو بآهنه الرب الإله (لأنه لآس ههآك رب أو إله سواه).  
وبما أن الرب الواحد، أو الرب الإله الواحد، مآكلم ومآكلم عنه فف  
نفس الوقت، إن ههذه الآهة آءل آضاً على أن الله آكثر من أقنوم  
واحد.

والرد على ذلك

Gen 19:24 فآمطر الرب على سءوم وآعمورة كبرآة وآآرا من عآء  
الرب من السماء.

فآله آآءء عن نفسه ولآس عن رب آآر آقول بارنزان آله آعل ذلك فعلا  
بعء وقت قصآر

And will save them by the Lord their God, not  
by bow ... - Shortly after this, God did, in the  
reign of Hezekiah, save them by Himself from  
Sennacherib, when the Angel of the Lord smote  
in one night 185,000 in the camp of the  
Assyrians. "Neither in that night, nor when they  
were freed from the captivity at Babylon, did  
they bend bow or draw sword against their  
enemies or their captors. While they slept, the

Angel of the Lord smote the camp of the Assyrians. At the prayers of David and the prophets and holy men, yea, and of the angels [Zec 1:12](#) too, the Lord stirred up the spirit of Cyrus king of Persia, to set them free “to go up to Jerusalem, and build the temple of the Lord God of Israel” [Ezr 1:3](#).

فقد نفذ الله وعده في عهد حزقيا وانقذهم بنفسه من سنحاريب عندما دمر ملاك الرب منهم ١٨٥٠٠٠ في ليلة واحدة.....كما ورد في اشعياء

[Isa 37:33](#) **لِدَلِّكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُّورَ: «لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَا يَرْمِي هُنَاكَ سَهْمًا وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا مِثْرَسَةً.**  
[Isa 37:34](#) **فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَرْجِعُ وَإِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا يَدْخُلُ يَقُولُ الرَّبُّ.**

[Isa 37:35](#) **وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِأَخْلَصَهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي.»**

[Isa 37:36](#) **فَخَرَجَ مَلَكَ الرَّبِّ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُّورَ مِنْهُ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ مَيِّتَةً.**

١٣. «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: أَجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ» (مزمور ١١٠: ١). وقال أيضاً مخاطباً المولى «كُرْسِيكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ... مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ» (مزمور ٤٥: ٦، ٧). وبالتالي في هذه الآيات، نرى أن «الرب» يخاطب «الرب» وأن «الله» يمسح «الله». «وبما أن المتكلم أو المخاطب و«الماسح» أو «الممسوح»، لا يكون صفة (لأن الصفة لا تقوم بعمل) وبما أنه ليس هناك إلا رب واحد وإله واحد، وهذا الرب الواحد هو بعينه الله الواحد، وبما أن الرب الواحد متكلم ومخاطب في نفس الوقت، والله الواحد ماسح وممسوح في نفس

الوقت، إذن فهذه الآيات تدل أيضاً على أن الرب أو الله، ليس أقنوماً واحداً بل أقانيم.

الرد على ذلك عند مناقشة استحالة التثليث

١٤ . وقال الله بفم إشعياء النبي سنة ٧٠٠ ق.م: «إِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ... أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ.. وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ» (إشعياء ٤٨ : ١٢-١٦). وبالتأمل في هذه الآيات، نرى أن «الأول والآخر» (أو بتعبير آخر) الله الأزلي الأبدي «قد أرسل بواسطة اثنين، هما» السيد الرب «و» روحه. «وبما أن» الأول والآخر «المرسل والمرسل لا يكون صفة (لأن الصفة لا تُرسل ولا تُرسل) وبما أن» الأول والآخر «المرسل» (و» السيد الرب «و» روحه «المرسلين) ليسوا كائنات مختلفة، بل هم كائن واحد، هو» الله «لأنه هو الأول والآخر. وهو بعينه السيد الرب، وروحه ليس كائناً غيره، بل هو أيضاً عين ذاته، إذ أن الله لا تركيب فيه)، وبما أن الله الواحد مرسل ومرسل في نفس الوقت، إذن فهذه الآيات تدل كذلك على أنه ليس أقنوماً واحداً بل أقانيم، لأن الأقانيم يمكن أن يرسل أحدهم الآخر، للقيام بأعمال اللاهوت الخاصة بأقنوميته.

يقول بارنز

The scope of the passage demands, as it seems to me, that it should be referred to the prophet himself. His object is, to state that he had not come at his own instance, or without being commissioned. He had been sent by God, and was attended by the Spirit of inspiration. He foretold events which the Spirit of God alone could make known to mankind. It is, therefore, a strong asseveration that his words demanded their attention, and that they had every ground of consolation, and every possible evidence that

they would be rescued from their bondage. It is a full claim to divine inspiration, and is one of the many assertions which are found in the Scriptures where the sacred writers claim to have been sent by God, and taught by his Spirit.

وترجمة ذلك ( ان الرسول اشعيا هو الذي يتحدث عن ان الله هو الذي ارسله وايده بروح الوحي )

الانجيل ووحداية الله الجامعة

قال المسيح لتلاميذه في أواخر خدمته على الأرض: «فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» متى ٢٨ : ١٩ .

وبالتأمل في هذه الآية يتبين لنا:

١. إنها لا تقول بأسماء الآب والابن والروح القدس؛ بل «باسم الآب والابن والروح القدس». «وكلمة» باسم «المفردة، تدل بكل وضوح على أنه لا يقصد بالأقانيم» الآب والابن والروح القدس «ثلاثة كائنات، بل كائن واحد، هو بذاته» الآب والابن والروح القدس»، أو بتعبير آخر، هو الله دون سواه.
٢. إن حرف العطف المترجم من اليونانية «و»، والموضوع بين كلمتي «الآب «و» الابن»، دليل لغوي على أنه يُقصد بالأقانيم الثلاثة، كائن واحد، لأنهم لو كانوا غير ذلك، لاستعمل بدلاً من حرف العطف المذكور، العلامة التي تُدعى في العربية «الفاصلة»

وأول استعمال للفظة «التثليث» كان في القرن الثالث بعد الميلاد. وهي باللغة اليونانية» ترياس «ومعناها، كما يقول أساتذة اللغة اليونانية» واحد وثلاثة. «فكلمة» واحد»، يُشار بها إلى جوهر الله، وكلمة» ثلاثة»، يُشار بها إلى أقانيمه. وليس معنى ذلك أن عقيدة التثليث ظهرت في القرن الثالث، لأن هذه العقيدة كانت معروفة كل المعرفة لدى المسيحيين منذ القرن الأول،

كما سنوضح في الأبواب التالية، إنما لم تكن في أيامهم حاجة إلى إطلاق اسم عليها، إذ كانوا في بساطة إيمانهم يكتفون بالاعتقاد أن الله هو «الآب والابن والروح القدس»، وأن «الآب والابن والروح القدس» هم الله. ولكن لما اعتنق المسيحية كثير من الفلاسفة في القرن الثالث، عبّروا عن هذا الاعتقاد بـ «التثليث

والرد على ذلك

لا يمكن اعتبار ان ورود كلمة اسم بصيغة المفرد يثبت وحدانية الثالوث و نبحث في الكتاب المقدس نجد النص الاول التكوين ٤٨ : ٦  
 ٦ وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخْوِيهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيْبِهِمْ.

لاحظ هنا اسم مفرد منسوبة الي اخوين هل معنى ذلك اى وحدة بين هذين الاخوين ؟؟؟؟

النص الثاني التثنية ٧ : ٢٤  
 ٢٤ وَيَذْفَعُ مَلُوكَهُمْ إِلَى يَدِكَ فَتَمَحُوْ اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ حَتَّى تُفْنِيَهُمْ.

لم يقل النص اسمائهم بل قال اسمهم بالمفرد هل معنى ذلك ان هؤلاء الملوك واحد لان النص يقول اسمهم طبعاً كلا هذه اقوال مخادعين و لا يصدقهم الا مخدوعين سذج .

النص الثالث التثنية ٩ : ١٤  
 ١٤ . أَتْرَكْنِي فَأَبِيدَهُمْ وَأَمْحُوْ اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ وَأَجْعَلَكَ شَعْباً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ.

الحديث عن شعب كامل و لكن النص يذكر اسمهم بالمفرد و ليس اسمائهم هل معنى هذا ان الشعب واحد في شعب و شعب في واحد ؟؟؟؟؟

النص الرابع يشوع ٢٣ : ٧  
 ٧ . حَتَّى لَا تَدْخُلُوا إِلَى هَوْلَاءِ الشُّعُوبِ أَوْلَائِكَ الْبَاقِينَ مَعَكُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَتِهِمْ وَلَا تَخْلِفُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا.

هنا الكارثة الكبرى آلهة كثيرة يعبدها كفار يذكر النص اسمهم بصيغة المفرد

لو طبقنا قاعدة الاستاذ سمعان فهذا النص دليل على وحدانية هذه الالهة  
النص يقول اسم الهتهم و ليس اسمائهم ؟؟؟؟.

توافق ظهور أقنوم دون آخر، مع ثبات الله وعدم تعرُّضه للتغير

١. لو أن الأقانيم عناصر أو أجزاء في الله. لكان مجيء أحدهم إلى الأرض، ، دون الأقبوسمين الآخرين، يؤدي إلى حدوث تفكك في الله، ولكن الأقانيم ليسوا عناصر في الله أو أجزاء فيه، بل هم عين ذاته. وذاته واحدة لا تتعرض للتجزئة أو الانقسام على الإطلاق. ولذلك فلا يمكن أن يتعرض الله لأي شيء من التغير، بظهور أحد الأقانيم في مكان دون الأقبوسمين الآخرين.

(يعنى ذلك ان الله يجيء بذاته)

٢. لو أن اللاهوت متحيز بمكان، لكان ظهور أقنوم على الأرض أو في أي مكان آخر، دون الأقبوسمين الآخرين، يؤدي إلى حدوث تفكك في الله، لأنه لا يمكن في هذه الحالة أن يكون أقنوم ظاهراً بمفرده في مكان ما، ويكون في الوقت نفسه واحداً مع الأقبوسمين الآخرين في اللاهوت، لكن اللاهوت ليس كذلك، لأنه لا يتحيز بمكان أو زمان، ولا يتعرض للتجزئة أو الانقسام. ولذلك عندما يظهر أحد الأقانيم في مكان، للقيام بأي عمل من أعمال اللاهوت، لا يكون قد انفصل عنه لأن اللاهوت هو عين جوهره، ولا يكون قد انحصر في حيز خاص لأن اللاهوت لا يتحيز بمكان أو زمان، ولا يكون قد افترق عن الأقبوسمين الآخرين لأن اللاهوت لا ينقسم أو يتجزأ على الإطلاق، بل يظل قائماً بكل اللاهوت (إن جاز هذا التعبير)، وفي وحدة كاملة مع الأقبوسمين الآخرين

( ان الله موجود واجب الوجود لذاته وليس جسما ولا متحيزا ولا عرض، والمسيح كان الطفل ثم الكبير ثم الذى مات .... كان ياكل ويشرب..بمعنى انه ليس قديما وانما محدث ، وهو متغير يعنى ليس واجب الوجود فيلزم واحدة من ثلاث اما انه هو الاله واما ان الاله حل



فيه بذاته او بجزء منه ، ولايجوز الفرض الثانى والثالث ولايبقى الا الاول وهو محال فماذا كان الثالث؟ ومن هو المسيح ؟

صيرورة الشيين شيئا واحدا مستحيل مطلقا في القديم والحادث. وبرهانه أن الشيين إذا اتحدا فإن بقيا موجودين على حالهما فلا اتحاد لأنهما اثنان، وإن عُدما معا كان الموجود غيرهما فلم يتحدا، وإن عدم أحدهما دون الآخر، امتنع الاتحاد لأن المعدوم ليس عين الموجود والقول بالاتحاد كفر فالمسيح كان بشر بما يعنى ان له روح داخل جسمه فان كانت روح عادية فهو بشر عادى وان كان لاهوت الله حل به فقد تحيز اللاهوت وهذا محال

ويستكمل معنا الاستاذ فيقول:

**إننا لا ننكر أن التثليث يفوق العقل والإدراك،**

ولكنه مع ذلك يتوافق مع كمال الله كل التوافق. وقد حاول البعض تشبيه ذات الله بأمثلة من الطبيعة، لكي يقربوا ثالث وحدانيتها إلى عقول العامة التي لا تفهم الروحيات إلا بالمحسوسات. ولكن جميع الأمثلة التي أتوا بها، تقصر دون الإفصاح عن حقيقة ذات الله، لأنها لا تشبه الإنسان الواحد المكوّن من نفس وروح وجسد، أو عقل ونطق وحياة، ولا تشبه الإنسان الواحد الذي يشغل ثلاث وظائف في وقت واحد، ولا تشبه النفس الواحدة التي فيها مع وجودها الذاتي النطق والحياة، ولا تشبه الشمس الواحدة التي فيها مع وجودها الذاتي الأشعة والحرارة، ولا تشبه... لأن الأقانيم ليسوا عناصر أو أجزاء من الله، أو صوراً أو وظائف له، بل هم عين ذاته التي لا تركيب فيها على الإطلاق، الأمر الذي لا يوجد له نظير بين الكائنات.

أسماء الأقانيم

الابن أو الكلمة أولاً: الابن

١- أنه لا يُراد بأقنوم «الابن» ابن «بالمعنى الحرفي الذي يتبادر إلى ذهن الإنسان الجسدي، بل» ابن «بالمعنى الروحي الذي يتوافق مع روحانية الله وخصائصه السامية الأخرى.

فان التثليث ليس أباً وأماً وابناً، بل هو» الآب والابن والروح القدس .»  
ولذلك لا يمكن أن تكون بنوة» الابن «إلا البنوة الروحية وحدها.

٢- وهنا يسأل البعض: إذا لم يكن المراد ببنوة» الابن «معنى من هذه المعاني، فلماذا سُمي بهذا الاسم؟

الجواب: ليس في الكتاب المقدس آية خاصة عن سبب تسمية هذا الأقنوم بـ «الابن» لأن الله لم يقصد بوحية عن كنه ذاته بحثاً عقلياً، فيصوغه في قالب العلة والمعلول أو السبب والنتيجة، بل قصد به إعلاناً عن حقيقة لا يدركها إلا هو، ولذلك علينا أن نقبلها ونؤمن بها كما هي

٣- ويظن البعض أنه نظراً لأن الاصطلاح» ابن الله «أطلق على بعض خلق الله من الناس والملائكة، فان هذا الأقنوم (حسب زعمهم) يُعتبر واحداً من خلق الله. ولكن هذا الظن لا نصيب له من الصواب، فالاصطلاح» ابن الله « ليس لقباً للمسيح، بل هو اسمه بعينه، بينما الاصطلاح» أبناء الله «هو مجرد لقب للملائكة والبشر، لأنهم ليسوا في ذواتهم أو في جوهرهم أبناء الله.

٤- المسيحية، لا تعلن أن اللاهوت أو الله كان بدون» ابن «أزلاً، ثم اتخذ له «ابناً» في وقت من الأوقات، بل تعلن أنه متميز بهذا» الابن «أزلاً، وعندما يقول الإنجيل إن المسيح معادل الله، كان الغرض من ذلك، أنه في أقنوميته هو» الله «أو» المعطن لله»، فان» الله «لا معادل له إطلاقاً، لأنه لا شريك له أو نظير.

٥- استنتج بعض الفلاسفة، الذين كانوا يؤمنون بالله، حتى قبل مجيء السيد المسيح إلى الأرض، أن الله أو اللاهوت لا يتصل بالعالم مباشرة، بل بواسطة كائن أطلق عليه بعضهم اسم» ابن الله»، ولكنهم ذهبوا إلى أن» ابن الله «هذا، هو عقل انبثق من الله. فقد قال فيلون اليهودي: «الله من البعد عن كل ما يدركه العقل، بحيث لا نستطيع أن نعلم عنه شيئاً... ولذلك فعنايته

بالعالم ليست مباشرة، بل تتخذ وسطاء، والوسيط الأول هو اللوغوس أو ابن الله.»

٦- بما أن هذا الأقتوم هو الذي يُظهر الله أو اللاهوت، كان أمراً بديهياً أنه إذا أراد الله أن يعلن ذاته يتم ذلك بواسطة أقتوم» الابن «لأن اعتزال الله عن خليقته، وعدم إعطائه إياها فرصة لتعرفه معرفة حقيقية واضحة، لا يتفق مع الكمال الذي يتصف به. فالله الذي لا يرى ولا يُعرف، يصبح من الميسور لنا رؤيته ومعرفته في هذا الأقتوم وقيل أيضاً عن المسيح إنه الله الظاهر في الجسد (١ تيموثاوس ٣ : ١٦)، وإن فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً (كولوسي ٢ : ٩) ..

الرد على ١ تيموثاوس ٣/١٦، عند الحديث على استحالة التثليث ،

واما كولوسي فالنص اليوناني هو

οτι<sup>3754</sup> CONJ εν<sup>1722</sup> PREP αυτω<sup>846</sup> P-DSM κατοικει<sup>2730</sup> V-PAI-3S  
 παν<sup>3956</sup> A-NSN το<sup>3588</sup> T-NSN πληρωμα<sup>4138</sup> N-NSN της<sup>3588</sup> T-GSF  
 θεοτητος<sup>2320</sup> N-GSF σωματικως<sup>4985</sup>

والكلمة التي ترجموها ملء اللاهوت هي باللون الاخضر، والعجيب ان هذه الكلمة لم ترد في الكتاب المقدس الا مرة واحدة في هذا النص، ماذا يعني ذلك الكلام؟ التفسير الحرفي ان اللاهوت باكملة قد سكن جسد المسيح ، اي ان الله -تعالى عما يقولون- تحول الى جسد وهذا المعنى غير منطقي ولا يقبله اي عاقل ولذلك نجد المسيحيين انفسهم يتحايلون على النص ليصل الى معنى محدود وليس مطلق ، يقول الاب تادرس ملطي في تفسيره:

فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" [٩].

يرى البعض كلمة اللاهوت **Theotes** هنا وليس **Theiotes** (رو ١ : ٢)، فالأولى لم تتكرر في العهد الجديد، وهي تعني الله بجوهره هذا الذي اتحد مع **الناسوت**، أما الثانية فتعني إشراق مجد الله الذي يمكن أن ينعكس على الخليفة.

يعلن الكاتب بأكثر وضوح أن في المسيح يحل "ملء" اللاهوت جسدياً (١ :١٩)، وأن المسيح هو الرأس (١ :١٨)، رأس كل رياسة وسلطان (١ :١٦)، وكل ذلك له نتائجه في مجتمع الكاتب فهم يشتركون في ملء المسيح (١ :٩) لأنهم جسده. وكما أن الختان علامة عهد مع الله بالنسبة لليهود هكذا في معمودية الأمم صار المسيحيون شعب عهد. فالمعمودية للأمم هي رمز للختان غير البدني (الروحي) الذي بها يتشبهون بالمسيح إذ يشاركونه ختانه ومعمودية موته مدفونين ومشاركين أيضاً في قيامته (رو ٦ :٣-٥).

v هو ذراع الآب، لأنه خلق الجميع، وهو الحكمة (١ كو ١ :٣٠) حكمة الآب... وهو قدرة الآب، لأن فيه يحل ملء اللاهوت جسدياً.

القديس أمبروسوس

يميز القديس كيرلس بين ملء اللاهوت بالنسبة للسيد المسيح وبين حلول الروح القدس في القديسين.

إننا نؤمن بأن العماد الذي تمّ في المسيح هو الاتحاد الأكمل... وأما فينا نحن فمع أنه قيل أنه "حلّ فينا" إلا أن حلوله فينا هو حلول نسبي، أي بالمشاركة والنعمة، لأن فيه وحده "يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" [٩]، أي أن الحلول الكائن فيه ليس مجرد حلول نسبي أو بالمشاركة مثلنا... بل هو اتحاد حقيقي بين طبيعة الإلهية غير المحدودة وهيكل جسده المولود من العذراء.

كإنسان قد صار الممسوح بيننا، بالرغم من أنه هو الذي يعطي الروح القدس للمستحقين قبوله (أع ١٠ :٣٨) وليس بمكيال، كما يقول المغبوط القديس يوحنا الإنجيلي (يو ٣ :٣٤). ولا نحن نقول إن كلمة الله حل كما في إنسان عادٍ (مجرد إنسان) في المولود من العذراء القديسة (مريم) **لنا** **يفتكر أحد في أن المسيح مجرد إنسان حامل لله**. حل الكلمة (اللاغوس) بيننا (سكن وسطنا) (يو ١ :١٤) وعن المسيح كتب أن فيه "قد حل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢ :٩) **ونحن لا نعتقد أنه إذ صار جسداً، فإن الكلمة (اللاغوس) قد حل فيه كحلوله في القديسين ونحن لا نعتبر أن حلول**

اللاهوت في المسيح يشبه ذاك الحلول في البشر فإن الله اتحد بالطبيعة ولم يتحول إلى إنسان أو جسد.

إن الكلمة (الذاتي) قد وجد حلول، كما لحلول النفس في الإنسان إذ نقول عن سكتاها في جسده.

لاحظ الكلمات باللون الاخضر ، انهم يتمسكون بهذا النص الغريب ليثبتوا به التثليث ثم يتهربون من معناه لانه لايمكن قبوله

١- فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ) «يوحنا ١ : ١ ، ٢ .

وقد أدرك شيئاً من هذه الحقيقة فيلون الفيلسوف اليهودي، الذي وُلد سنة ٤٠ ق.م، فقد قال إن «الكلمة «هو» ابن الله ويرجع السبب في ذلك إلى أنه كان يستقي آراءه من التوراة، والتوراة كانت قد ذكرت هذا الأَقْنوم مرة باسم» الابن «ومرة أخرى باسم» الكلمة

٢- والكلمة كان عند الله «هنا لا يُقصد بها المكانية أو الملكية، بل يُقصد بها الصلة الأزلية التي بين الله (أو اللاهوت) وبين كلمته. الكلمة «هنا ليس كائناً غير الله، بل هو الله، أو بالحري هو أقنوم من أقانيمه . «الكلمة» بمعنى اللفظ أو العبارة أو المقالة وفي هذه الحالة تكون مؤنثة، وتكون الأفعال والصفات والضمائر الخاصة بها مؤنثة أيضاً. لكن المراد بـ «الكلمة» هنا، ليس معنى من هذه المعاني، بل المراد، كما يتبين من نص الآية، هو الله ذاته، أو بالحري أقنوم من أقانيمه. ولذلك لا يأتي الفعل المستعمل مع «الكلمة» مؤنثاً بل مذكراً. كما أننا إذا رجعنا إلى اللغة اليونانية، التي هي اللغة الأصلية للعهد الجديد، وجدنا أن اللفظ، المترجم إلى العربية بـ «الكلمة» للدلالة على هذا الأَقْنوم، هو «لوغوس». «و» لوغوس» اصطلاح يوناني يُراد به» المعن لله «أو» العقل المنفذ لمشية الله والقائم بتدبير العالم.

والرد على ذلك بالرجوع الى النص اليوناني

(GNT-BYZ+) εἰς<sup>1722</sup> PREP ἀρχὴν<sup>746</sup> N-DSF ἣν<sup>1510</sup> V-IAI-3S οὗ<sup>3588</sup>  
 T-NSM λόγος<sup>3056</sup> N-NSM καὶ<sup>2532</sup> CONJ οὗ<sup>3588</sup> T-NSM λόγος<sup>3056</sup> N-  
 NSM ἣν<sup>1510</sup> V-IAI-3S πρὸς<sup>4314</sup> PREP τοῦ<sup>3588</sup> T-ASM θεοῦ<sup>2316</sup> N-ASM  
 καὶ<sup>2532</sup> CONJ θεός<sup>2316</sup> N-NSM ἣν<sup>1510</sup> V-IAI-3S οὗ<sup>3588</sup> T-NSM  
 λόγος<sup>3056</sup> N-NSM

لاحظ الكلمة باللون الاخضر ، فهي تعنى اله وليس الله ، فالكلمة بدون اداة التعريف ، وقد حدث خلاف بين المسيحيين بسبب ذلك يقول الاب تادرس فى تفسيره

عالم القديس يوحنا الذهبي الفم اعترض الأريوسيين على مساواة الابن أو الكلمة للآب بدعوى أنه جاءت الكلمة "الله" هنا بدون أداة التعريف: "وكان الكلمة إلهاً". وهو ذات الفكر الذي يقتبسه شهود يهوه حالياً. وهنا تجد المسيحيين فريقين، فلو افترضنا صحة النص ومعناه الحرفى يكون الابن مساوى للاب، وهناك فريق من المسيحيين ينكر هذا التساوى ويقولون ان الاب اعظم من الابن وحجتهم ماورد فى الاناجيل (ابى اعظم منى -يوحنا ١٤/٢٨) يقول الاب تادرس لأن أبى أعظم منى" (٢٨)، إذ صار إنساناً وتنازل ليحقق خلاصنا، صار فى تنازله كمن هو أقل من الآب فى المجد حسب ناسوته. ولاحظ ان الترجمة اللاتينية لقانون نيقية حذف منها جملة(مساوى للاب فى الجوهر) وهم ايضا يتمسكون بالنص كدليل فى زعمهم على الوهية المسيح ثم يختلفون فى معناه لان ذلك المعنى يدمر جوانب اخرى من عقيدتهم

٣- أما الأسباب التي بنى عليها المسيحيون اعتقادهم بأن المسيح هو «ابن الله»، أو «الكلمة»، أو «الله متجلياً»، فهي:

١. إن أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد شهدوا بالوحي عن هذه الحقيقة بآيات واضحة كل الوضوح، فى التوراة والإنجيل معاً..
٢. إن المسيح وُلد من عذراء، وصعد بجسده حياً إلى السماء، الأمر الذي يدل على أن أصله سماوي لا أرضي (لوقا ١ : ٣٤ ، لوقا ٢٤ : ٥١).

٣. كان المسيح معصوماً من الخطيئة، كما كان كاملاً كل الكمال في سلوكه، والعصمة والكمال لله وحده.
٤. كان المسيح يقوم بالأعمال التي لا يستطيع القيام بها إلا الله وحده. فمثلاً كان يقول للأبرص: «أريد فأطهر»، فيطهر (متى ٨ : ٣)، ويقول للأعمى أبصر، فيبصر (لوقا ١٨ : ٤٢)، ويضع يده على المريض، فيبرأ (متى ٨ : ١٥)، ويقول للميت: «قم»، فيقوم (يوحنا ١١ : ٤٣)، وينتهر الأمواج والرياح فتهدأ وتسكن (لوقا ٨ : ٢٤)، ويمشي على الماء دون أن يغرق (متى ١٤ : ٢٨)، ويدخل البيوت والأبواب مغلقة (يوحنا ٢٠ : ١٩)، ويطعم آلاف الناس من أرغفة قليلة (متى ١٤ : ٢٠)، وينبئ سامعيه بكل ما سيحدث في المستقبل القريب والبعيد على السواء (متى ٢٤ : ١٥-٤١).
٥. أخيراً فإن المسيح نفسه قد شهد بكل صراحة أنه هو «ابن الله» و«المعلن لله» (يوحنا ٩ : ٣٥، ١٤ : ٩، ١ : ١٨)، وأنه الكائن (يوحنا ٨ : ٥٨)، والبداية والنهاية (رؤيا ١ : ٨) والموجود في كل مكان (متى ٢٨ : ٢٠)، والطريق والحق والحياة (يوحنا ١٤ : ٦)، والديان للأحياء والأموات (يوحنا ٥ : ٢٥)، كما كان يغفر للناس ذنوبهم (مرقس ٢ : ٥)، ويقبل منهم العبادة والسجود (متى ١٤ : ٣٣)، والاعتراف بأنه الرب والإله (يوحنا ٢٠ : ٢٩)، وبذلك قد وضع نفسه موضع الله ذاته

سنناقش ذلك عند الحديث عن الوهية المسيح والتجسد في زعمهم

### «الآب»

- ١- بما أن الكتاب المقدس ينصّ على أن الله روح لا أثر للمادة فيه، وأنه لا يلد، وأنه لا شريك له أو نظير، وأنه ليس قبله أو بعده إله، وأنه ثابت لا يزيد أو ينقص على الإطلاق، إذن فمن المؤكد أنه لا يُراد بأقنوم «الآب»، «أب» بالمعنى الحرفي الذي يتبادر إلى ذهن الإنسان الجسدي بل «أب» بالمعنى الروحي، الذي يتوافق مع روحانية الله وخصائصه السامية الأخرى. والمعنى الروحي للأبوة بالنسبة إلى اللاهوت هو (كما يتضح من الكتاب المقدس) المحبة الباطنية.



٢- لَأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِشْءِ الْعَالَمِ) «يوحنا ١٧ : ٢٤». وبذلك كشف لنا عن سر من الأسرار التي كانت في اللاهوت، «أن المحبة كانت متبادلة بين «الآب» و«بينه». ولا شك أنها كانت متبادلة، وعاملة وقتند بكل كمالها، كما تعمل في جميع الأوقات، لأن صفاته ثابتة كاملة، وغير قابلة للزيادة أو النقصان.

٣- ومما تجب ملاحظته في هذه المناسبة، أن الوحي لا يسند المحبة إلى أقنوم أو أقنومين، بل إلى الثلاثة أقانيم معاً، أو بالحري إلى الله أو اللاهوت في ذاته، فقد قال «الله محبة 1) «يوحنا ٤ : ٨»، ومعنى ذلك أن اللاهوت الذي هو جوهر كل أقنوم، وجوهر الأقانيم معاً، هو محبة. ولذلك فإن «الآب» «يحب» الابن»، و«الابن» «يحب» الآب) «يوحنا ١٤ : ٣١»، والروح القدس هو روح المحبة (رومية ١٥ : ٣٠، ٢ تيموثاوس ١ : ٧).

فأبوة الآب للابن، لا يُراد بها إذن أن الآب أفضل من الابن مقاماً، أو أقدم منه زماناً، بل يراد بها التعبير باللغة التي نفهمها عن نسبة من نسب المحبة السامية الكائنة بينهما، فأقنوم» الآب «يبطن محبة اللاهوت التي لا حد لها، وأقنوم» الابن «يعلم هذه المحبة ويظهرها بتمامها، لأنه واحد مع الآب في اللاهوت. ولذلك دُعي المسيح» ابن محبة الله) «كولوسي ١ : ١٣». وهذا الاسم فضلاً عن دلالته على أن المسيح هو المعلن لمحبة الله، فإنه يدل أيضاً على أن بنوته لله هي بنوة روحية محض، لا يُراد بها سوى إعلان الله واطهاره، كما ذكرنا في فاتحة هذا الكتاب.

٤- وقد شاء الله في نعمته ومحبه اللتين لا حد لهما، أن يدعو المؤمنين الحقيقيين به أبناءً وأولاداً له فقال يوحنا الرسول لهم: «أَنْظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ» 1) «يوحنا ٣ : ١».

وهذا يرينا أن الإيمان الحقيقي بالله، ليس هو مجرد الاعتراف بوجوده، أو معرفة صفاته وأعماله، أو محاولة الخضوع لوصاياه وأحكامه، بل هو الإدراك الروحي له الذي لا يتأتى إلا بمعرفة ذاته. وهذه بدورها لا تتأتى إلا عن طريق» الابن «لأنه هو الذي يعلن ذات الله. ولذلك فالاتحاد الروحي ب«الابن» والخضوع التام له بواسطة عمل الروح القدس في القلب، هو



السبيل لمعرفة الله، وبالتالي هو السبيل للايمان به إيماناً حقيقياً. ولذلك قال الوحي عن «الابن»: «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِأَسْمِهِ» («يوحنا ١ : ١٢»)، وقال له المجد عن نفسه: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِإِبِي» («يوحنا ١٤ : ٦»)

٥- اسم الله كـ «الآب»، لم يرد في الإنجيل فقط، بل وفي التوراة أيضاً، فقد خاطبه النبي مرة قائلاً: «وَالآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُوْنَا. نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ جَابِلُنَا، وَكُنَّا عَمَلُ يَدَيْكَ» («إشعياء ٦٤ : ٨»). لكن بالتأمل في هذه الآية، والآيات المشابهة لها، يتضح لنا أن الله لم يكن معروفاً وقتئذ كـ «الآب»، بالمعنى المعروف به في المسيحية، بل كان معروفاً كالأب، بمعنى الخالق والمحسن فحسب، وهو من هذه الناحية أب لكل الناس على السواء.

### «الروح القدس»

١- لم يُدْعَ هذا الأفتوم بهذا الاسم لأنه يشبه الروح أو الريح. كلاً، إذ هو مثل الأفتومين الآخرين، لا شبيه له ولا نظير على الإطلاق. وليس لأنه يتميز عنهما بروحانية الجوهر. كلاً، لأن للأقانيم جوهرًا واحداً كما مرَّ بنا، فقد أعلن الوحي بعبارة صريحة أن الله (بأقانيمه الثلاثة) هو روح (يوحنا ٤ : ٢٤). وليس لأنه حياة الآب والابن. كلاً، لأن الأقانيم الثلاثة واحد في اللاهوت بكل خصائصه وصفاته. إنما دُعي بالاسم المذكور، لأنه يقوم بأعمال اللاهوت بوسيلة روحية، أو بوسيلة غير منظورة، كما يتضح من اسمه.

كما أنه لم يوصف بالقدس لأنه يتميز بالقداسة دون الأفتومين الآخرين. كلاً، لأن الأقانيم الثلاثة يتصفون معاً بهذه الصفة، وبكل صفات الكمال الأخرى بدرجة واحدة. ولكنه وُصف بالقدس لأنه هو الذي بعمله الروحي في نفوسنا يقدسها ويجعلها في حالة التوافق مع الله.

### وحدانية الأقانيم في اللاهوت بكل خصائصه وصفاته

تبين لنا أن الأقانيم هم ذات الله الواحد لأنهم تعيّن اللاهوت، واللاهوت واحد ووحيد ولا ينقسم أو يتجزأ على الإطلاق. ولما كان البعض يظن أن هذه

الحقيقة تتعارض مع بعض الآيات الكتابية، رأينا من الواجب أن نبين في هذا الفصل أن وحدانية الأقانيم في اللاهوت، بكل خصائصه وصفاته، هي حقيقة كتابية قبل أن تكون حقيقة فلسفية أو منطقية. وفيما يلي بعض الآيات التي تدل على ذلك:

١. وحدانية الأقانيم في اللاهوت: قال الوحي عن الآب إنه «الله» أبونا (٢ تسالونيكي ٢: ١٦)، وعن الابن إنه «الله» الذي يظل كرسيه إلى دهر الدهور (مزمور ٤٥: ٦، ٧)، وعن الروح القدس أيضاً إنه «الله» (أعمال ٥: ٣-٥).
٢. وحدانيتهم في الربوبية: قال الوحي عن الآب إنه «رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (متى ١١: ٢٥)، وعن الابن إنه «رَبُّ الْكُلِّ» (أعمال ١٠: ٣٦)، وعن الروح القدس أيضاً إنه هو «الرب» (كورنثوس ٣: ١٧).
٣. وحدانيتهم في الأزلية والأبدية: قال الوحي عن الآب إنه «الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ» (دانيال ٦: ٢٦)، وعن الابن إنه «الأزلي والأول والآخر» (رؤيا ١: ٨)، وعن الروح القدس إنه «أزلي» (كذلك) (عبرانيين ٩: ١٤).
٤. وحدانيتهم في عدم التحيز بمكان أو زمان: قال الوحي عن الآب إن له الكل، وإنه على الكل، وبالكل، وفي كل المؤمنين (أفسس ٤: ٦)، وعن الابن إنه يوجد في كل مكان يجتمع فيه المؤمنون باسمه للعبادة والصلاة (متى ١٨: ٢٠)، وعن الروح القدس إنه لا يحده حد ولا يدرکه قياس (إشعيا ٤٠: ١٣). أي أن كلاً منهم لا يتحيز بحيز.
٥. وحدانيتهم في خاصية الحياة: قال الوحي عن الآب إنه الحي (يوحنا ٦: ٥٧)، وعن الابن إنه الحي (رؤيا ١: ١٨)، وعن الروح القدس إنه الحي أيضاً (٢ كورنثوس ٣: ٣).
٦. وحدانيتهم في الاستحقاق لقبول العبادة والسجود: قال الوحي عن الآب إن الساجدين الحقيقيين يسجدون له بالروح والحق (يوحنا ٤: ٢٠)، وعن الابن إنه هو الذي تعبدته كل الشعوب وتسجد له (فيلبي ٢: ١٠)، وعن «الله» بأقانيمه الثلاثة إنه هو الذي له وحده يُقَدَّم السجود (يوحنا ٤: ٢٤)، وعن الروح القدس إنه هو العامل في المؤمنين لتقديم السجود الحقيقي لله (رومية ٨: ٢٦).

٧. وحدانيتهم في صفات اللاهوت الخاصة: قال الوحي عن الآب إنه القدوس (يوحنا ١٧ : ١١)، وعن الابن إنه القدوس (لوقا ١ : ٣٥)، وعن الروح القدس إنه روح القداسة (رومية ١ : ٤). وعن الآب إنه الحق (يوحنا ١٧ : ١٧)، وعن الابن إنه الحق (يوحنا ١٤ : ٦)، وعن الروح القدس إنه الحق (يوحنا ١٥ : ٢٦). وعن الآب إنه القادر (عبرانيين ٥ : ٧)، وعن الابن إنه القدير (إشعيا ٩ : ٦)، وعن الروح القدس إنه روح القدرة (٢ تيموثاوس ١ : ٧). وعن الآب إنه المحب (يوحنا ١٦ : ٢٧)، وعن الابن إنه المحب (يوحنا ١٦ : ٢٧)، وعن الروح القدس إنه روح المحبة (٢ تيموثاوس ١ : ٧). وعن الآب إنه يعلم أصغر الأمور (متى ٦ : ٢٦)، وعن الابن إنه يعلم الجميع (يوحنا ٢ : ٢٤)، وعن الروح القدس إنه يعلم كل شيء في السموات وعلى الأرض (١ كورنثوس ٢ : ١٠).

فإذا جاز لنا أن نشبه اللاهوت بدائرة لا حد لها، فإن كلام الآب والابن والروح القدس، مع أقنوميته الخاصة، يكون تعين هذه الدائرة، لأنه لا فرق بين أحدهم والآخر في الجوهر إطلاقاً.

### وحدانية الأقانيم في أعمال اللاهوت وتصرفاته

١. وحدتهم في إبداع الخليقة: قال الوحي إن الله خلقها بالابن (عبرانيين ١ : ٢)، وإنها خلقت بالكلمة (يوحنا ١ : ٣)، وبالروح القدس (مزمور ٣٣ : ٦)، وإن الله (بأقانيمه الثلاثة) قد خلقها (تكوين ١ : ١) ليس في سفر التكوين أقانيمه الثلاثة وإنما هو إضافة للنص من عند الاستاذ (٢. وحدتهم في إرسال الابن: «قال الوحي إن الآب أرسل الابن إلى العالم (يوحنا ٥ : ٣٧)، وإن الابن جاء من تلقاء ذاته إليه (١ تيموثاوس ١ : ١٥)، وإن الروح القدس أرسله (إشعيا ٤٨ : ١٦).
٣. وحدتهم في عمل الفداء: قال الوحي إن الله بذل ابنه (يوحنا ٣ : ١٦). وإن الابن بذل نفسه (يوحنا ١٠ : ١١)، وإنه بالروح الأزلي قدم نفسه أو بذلها (عبرانيين ٩ : ١٤).

٤. وحدثهم في إقامة المسيح من بين الأموات: قال الوحي إن الله أقامه (أعمال ٢: ٢٤)، وإن المسيح قام بنفسه (مرقس ١٦: ٦)، وإن الروح القدس أقامه (رومية ٨: ١١).
٥. وحدثهم في العمل لأجل خلاصنا: قال الوحي إن الآب يجتذب الخطاة إلى المسيح (يوحنا ٦: ٤٤)، وإن المسيح يظهرهم ويجعلهم أهلاً للاقتراب إلى الله (يوحنا ١: ٧)، وإن الروح القدس يسكن فيهم بعد ذلك، ليقدّرهم على السلوك في المستوى السامي الذي يتناسب مع علاقتهم الجديدة بالله (١ بطرس ١: ٢).
٦. وحدثهم في الوجود معنا: قال الوحي إن الابن يوجد مع المؤمنين في كل حين (متى ٢٨: ٢٠)، وإنه والآب يسكنان معهم (يوحنا ١٤: ٢٣)، وإن الروح القدس يحل في قلوبهم ويسكن فيها (١ كورنثوس ٦: ١٩).
٧. وحدثهم في إرسال الروح القدس: قال الوحي إن الآب أرسل الروح القدس (يوحنا ١٤: ٢٦)، وإن المسيح أرسله (يوحنا ١٥: ٢٦)، وإن الروح القدس حلّ من تلقاء ذاته (أعمال ٢: ٢-٤).
٨. وحدثهم في إعلان أحدهم للآخر: قال الوحي إن الآب يعلن الابن للمؤمنين (متى ١٦: ١٧)، وإن الابن يعلن ذاته لهم ويعلن الآب أيضاً لهم (لوقا ١٠: ٢٢، يوحنا ١٤: ٢١)، وإن الروح القدس يأخذ مما للابن ويخبرهم (يوحنا ١٦: ١٤، ١٥)، وبذلك فإنه يعلنه لهم أو يعرفهم به.
- ولذلك قيل بالوحي إنه لا يستطيع أحد أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس (١ كورنثوس ١٢: ٣)، ولا يستطيع أحد أن يُقبل إلى الابن إلا إذا اجتذبه الآب أولاً (يوحنا ٦: ٤٤)، ولا يستطيع أحد أن يأتي إلى الآب إلا بواسطة الابن والروح القدس (يوحنا ١٤: ١٦، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤)، ولا يستطيع أحد أن يتمتع بالروح القدس إلا بواسطة الآب والابن (لوقا ١١: ١١-١٣، يوحنا ١٦: ٧-١٦).
٩. وحدثهم في عمل المعجزات: قال الوحي إن الآب الحال في الابن كان يعملها (يوحنا ١٤: ١٠)، وإن الابن كان يعملها بإرادته الشخصية

(متى ٨ : ٣)، وإن الروح القدس كان هو العامل في إجرائها  
(متى ١٢ : ٢٨).

١٠. وحدثهم في جميع الأعمال والأقوال: قال الوحي إنه مهما عمل  
الآب يعمل الابن أيضاً (يوحنا ٥ : ١٧)، وإن الابن لا يعمل من ذاته  
شيئاً، بل كما يرى الآب يعمل (يوحنا ٥ : ١٩)، وإن الآب يحب الابن،  
ويريه كل شيء (يوحنا ٥ : ٢٠)، وإن جميع أمور الله يعرفها روح  
الله (١كورنثوس ٢ : ١٠، ١١)، كما أنه لا يتكلم من ذاته بل كما  
يسمع يتكلم (يوحنا ١٦ : ١٣-١٥).

وطبعاً إن عدم قيام أقنوم بالعمل مستقلاً عن الأقتومين الآخرين، ليس معناه  
عجزه عن القيام به بمفرده، بل معناه وحدته الكاملة معهما في القيام به،  
وذلك لوحدة جوهرهم.

مما تقدم يتضح لنا أن الأقاتيم واحد في اللاهوت بكل خصائصه وصفاته،  
وأنهم مع قيام كل منهم بعمل خاص، متحدون اتحاداً تاماً في جميع الأعمال  
والتصرفات، ولذلك نلاحظ أن الوحي الإلهي:

١. يسجل أسماءهم دون ترتيب يفهم منه أن لا لأحدهم أسبقية أو أفضلية  
على الآخر. فبينما يقول مرة: «الآب والابن والروح القدس» جاعلاً  
الآب أولاً، والابن ثانياً، والروح القدس ثالثاً، يقول مرة أخرى: «نعمة  
ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله (الآب) وشركة الروح القدس (2)»  
(كورنثوس ١٣ : ١٤). ومرة ثالثة: «مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِّ،  
وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، (الآب) مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ  
الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ)» يهوذا ٢٠).

٢. ويذكر أسماءهم مقترنة بعضها ببعض الآخر، فمثلاً يدعو الروح  
القدس «روح الابن» «غلاطية ٤ : ٦» و«روح المسيح» «رومية ٨ :  
٩» و«روح الآب» «متى ١٠ : ٢٠» و«روح الله» «رومية ٨ : ٩».  
فالروح القدس فضلاً عن أقنوميته الخاصة، هو روح الله، وهو نفسه  
روح الابن، وهو نفسه روح الآب، لأن جوهره هو نفس جوهر  
الأقتومين الآخرين، وهذا الجوهر هو «اللاهوت».

٣. ويعلن أنهم متحدون اتحاداً تاماً في الذاتية، وبالأحرى أنهم واحد  
فيها، فيقول إن الابن والآب واحد (يوحنا ١٠ : ٣٠)، وإن الابن في

الآب والآب فيه (يوحنا ١٧ : ١٠)، وإن من رأى الابن فقد رأى الآب (يوحنا ١٤ : ٩)، وإن الروح القدس كما ذكرنا آنفاً هو «روح الابن» و«روح الآب» و«روح الله»، الأمر الذي يدل على أن الأقانيم واحد في الذاتية، أو بتعبير آخر أنهم ذات الله الواحد.

وقد علّق المفسّر لانج على قول المسيح: «أنا والآب واحد» فقال: إن «الوحدة» هنا يُراد بها في الأصل اليوناني «وحدة الجوهر (Unity of Essence)»، وليس الوحدة في القصد فقط. ومما يدل على صدق هذه الحقيقة أن الابن قد أعلن في موضع آخر أن كل ما للآب هو له (يوحنا ١٧ : ١٠)، وأن الكرامة التي تُقدم للآب يجب أن تُقدم له أيضاً (يوحنا ٥ : ٢٣). وقد أعلن هذه الحقيقة ونبر عليها، على الرغم من نفور اليهود منها ومقاومتهم له بسببها.

والآن إذا كان المراد بالتوحيد في علم الكلام ليس هو الوحدة الشكلية، بل الوحدة الجوهرية، أي الوحدة في الذات (بمعنى نفي الشرك والتركيب عنها)، وفي الصفات (بمعنى نفي التناقض بينها، وعدم وجود شبيه لها)، فهل يبقى شك بعد الإيضاحات السابق ذكرها، في أن الكتاب المقدس يشهد بوحدانية الله الجوهرية بأدق الألفاظ والعبارات!؟

إن كون الله ثلاثة أقانيم، ليس معناه أنه ذو ثلاثة أشكال، لأن الله لا حد ولا جسم له، فهو في ثلوث وحدانيته ووحدانية ثلوثه روح محض، لا يدخل تحت حصر أو شكل. فضلاً عن ذلك فإن كونه ثلاثة أقانيم هو من مستلزمات الكمال المطلق الذي يتصف به منذ الأزل الذي لا بدء له، وأنه يتوافق مع وحدانيته وعدم وجود تركيب فيه كل التوافق.

### خلاصة عقيدة التثليث

١. الله (أو اللاهوت) لا شريك له ولا تركيب فيه، لكنه يتميز عن كل الموجودات بأنه مع وحدانيته وعدم وجود تركيب فيه، ليس أقنوماً واحداً بل ثلاثة أقانيم.

٢. ليس الأقانيم ثلاث ذوات في الله، لأن الله (أو اللاهوت) ذات واحدة، وليسوا ثلاثة مظاهر له لأنه في ذاته ليست له مظاهر، وليسوا ثلاثة أجزاء فيه، لأنه لا تركيب فيه بل هم تعينه أو عين ذاته.
٣. وإن كان كل أقنوم غير الآخر، لكن نظراً لأنهم تعين اللاهوت، أو بتعبير آخر لأنهم هم الله بعينه (لأن اللاهوت ليس شيئاً سوى الله)، فإنهم واحد في كل الصفات والخصائص، ولا انفصال لأحدهم عن الآخر على الاطلاق. فمنذ الأزل الذي لا بدء له إلى الأبد الذي لا نهاية له، الله هو « الآب والابن والروح القدس»، و« الآب والابن والروح القدس » هم الله الواحد.
٤. إن معاني أسماء الأقانيم ليست المعاني الحرفية أو المجازية المستعملة لدى البشر، بل المعاني الروحية الإلهية التي تتوافق مع وحدانية الله وتفرده باللاهوت والأزلية، وعدم التعرض للتغير أو التطور. والغرض الوحيد منها هو الإعلان عن أنه تعالى مُستغن بذاته عن كل شيء سواها. فنسبة « الآب » في اللاهوت تدل على المحبة الباطنية فيه، ونسبة « الابن » في اللاهوت تدل على المحبة الظاهرة فيه، ونسبة « الروح القدس » تدل على المحبة المتبادلة العاملة فيه، منذ الأزل الذي لا بدء له.

هذا هو كل مالدی الفيلسوف المسيحي الكبير في عصرنا الحالى ولا نملك الا ان نقول ( تمخض الجبل فولد فأرا) وسنرد على دعوى الاستاذ سمعان في الفصل التالى

### الفصل الثالث

#### استحالة التثليث

#### المبحث الاول

#### استحالة التثليث فى العقل

ننقل من موقع كنيسة انطاكية مدخل الي العقيدة المسيحية  
د. كوستى بندلى

١-وهنا تجدر الإشارة إلى أن المؤمنين في القرون الثلاثة الأولى لم يكونوا في حاجة إلى التعبير عن إيمانهم بواسطة دساتير للإيمان...



ولكن دفعهم إلى ذلك ظهور الهرطقات...

٢- يقول هيلاريوس في القرن الرابع:

" إن شر الهرطقة والمجذفين يدفعنا إلى القول بالمحرّمات، كأن نتسلّق القمم التي لا تُطال ونتكلّم في أمور لا يُنطق بها ونلجأ إلى تفاسير ممنوعة. كان علينا الاكتفاء بأن نتمم بالإيمان وحده ما أمرنا به السيد: أن نسجد للآب ونكرم الابن معه وأن نمتلئ من الروح القدس. ويا للأسف فنحن الآن مضطرون لوصف الأسرار الفائقة الوصف. أن خطيئة الآخرين تسقطنا نحن في هذه الخطيئة: أن نُعرّض الأسرار إلى متناقضات " قصور " لغة البشر، بينما هي وجدت لخدمها في سكون قلوبنا"...

٣- هذا يعني أن تشويه الهرطقة للحقيقة المسلّمة إلى الرسل فرض على الكنيسة وضع معتقداتها في قوالب بشرية مع إدراكها تمام الإدراك أن الكلمات عاجزة كل العجز عن إحتواء الحقيقة كلها والتعبير عنها كلياً...

٤- هذا الوضع جعل العقائد المسيحية تحوى - حسب الظاهر - تناقضات

لا حصر لها...

فمثلاً نقول بأن الله واحد وأنه في الوقت ذاته مثلث الأقاتيم...

ونعترف بأن الله لا يُدنى منه وندعو في الآن ذاته إلى حياة الشركة مع الله...

ونقرّ بأن المسيح إله وإنسان في آن...

ونقول عن الكنيسة أنها منظورة وغير منظورة كذلك إلخ...

٥- كل هذه التناقضات - ظاهرياً - تعبّر مجتمعة عن الحقيقة... لكن الجمع بينها لا يتم على المستوى العقلي بلّ على مستوى الخبرة الروحية...

وهذا هو معنى السر في المسيحية...

إنه ليس نظرية صعبة الفهم والادراك، ولكنه حياة نحن مدعوون لاختبارها في جماعة المؤمنين الواحدة، أعنى بها الكنيسة...



وكلما ازداد اختبارنا لحياة الكنيسة وجدناها أكثر وأعمق...  
يقول الكتاب:

[ اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ . الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبْرَ ]  
[ يوحنا ١ : ١٨ ] ...

٦- والمقصود بذلك ليس أن الله لا يُدرك بالحواس وحسب، بلّ أنه لا يُدرك بالعقل أيضا ولا يمكن أن يصبح بداهة عقلية على طريقة حقائق الرياضيات الله لا يُدركه العقل، لا لأنه مبهم، غامض بحد ذاته... بلّ على العكس، لأنه الحقيقة الساطعة التي تفوق ملؤها طاقة العقل على الاستيعاب...

فكما أن العين عاجزة عن الشخوص إلى الشمس، لأن نور الشمس يبهره، هكذا العقل عاجز عن إدراك الله...  
هذا ما عبّر عنه الكتاب بقوله:

[ الَّذِي وَخَدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ ]  
[ ١ تيموثاوس ٦ : ١٦ ] ...

٧- كما أن العين، وهي لا تستطيع أن تحدّق إلى قرص الشمس، تشاهد انعكاساتها على الكائنات، هكذا العقل لا يُدرك الله إنما يستطيع أن يهتدى إليه - كما سوف نرى - إنطلاقا من آثاره في الكون، لكن دون أن يُشكّل هذا الإهتداء عملية من نوع البرهان الرياضي والعلمي، إذ أن ذلك يتنافى، كما رأين، مع طبيعة الله...

تلك هي المفارقة التي عبّر عنها المفكّر الشهير " باسكال " :  
{ لا شئ أكثر عقلانية من اعتراف العقل بعجزه عن إدراك الله. ذلك أن العقل، لو استطاع إدراك الله، لارتفع إلى مستوى الله، كما يشير مدلول كلمة " أدرك ". ولكن، لو كان ذلك ممكّن، لما كان الله إلها بلّ كائنا في مستوى العقل. لا يمكن أن يكون الله إلها إلا إذا كان فائقا كلّ إدراك } ...

٨- إذا كان الله، موضوع الإيمان، يفوق، كما رأين، كل فكر وتصوّر وشعور ورغبة، فهذا يعنى أنه لا يمكننى أن أكتشفه من تلقاء ذاتي...  
ولكن الله يحبني...

ولذا أراد ان يكشف ذاته لى...

ذلك أن المحبة تدفع المحبّ أن يكشف ذاته للمحبيب...

حسب قول الرب:

[ الَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ دَاتِي ] [ يوحنا ١٤ : ٢١ ]

وذلك بالوسائل التالية:

- ١ - من خلال آثاره في الخليقة وفي قلب الإنسان...
- ٢ - بالوحي الإلهي وتاريخ الخلاص الذي بلغ ذروته بتجسد ابن الله...  
فالمسيحية لاتعتمد على العقل ولذلك ادلتها فقيرة فيه وللمرد على ما نقلناه عن الاستاذ سمعان في الفصل السابق نقول

١- اعلم ان أسباب العلم للخلق ثلاثة: الحواس السليمة، والخبر الصادق، والعقل. والحواس ليس لها مجال في اثبات وجود الله فلم يره جل وعلا احد من الناس وما سمعه غير موسى عليه السلام ولذلك فالاعتماد على الخبر الصادق والعقل.

٢- واعلم أن المطلوب في العقائد من الناس هو العلم بها، والعلم هو معرفة الشيء بدليله، فلا يكفي الاعتقاد الجازم المطابق للحق بلا دليل،

وقد طلب الشرع من كل مكلف طلباً جازماً أن يعرف الله تعالى بمعرفة صفاته، (قال المسيح وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته يوحنا 3:17) وليس المقصود بمعرفة صفاته أن يعرف حقائقها، لأن هذا مستحيل، بل أن يعرف بعض الأحكام التي تتعلق بها

وحقيقة المعرفة هي الجزم المطابق للحق عن دليل، والشهادة تنبني على العلم، لا على الظن وغيره، فالشك والظن والوهم لا تكفي في العقائد

٣- اعلم انه تعالى ليس بجوهر إنه لو كان جوهرًا فإن لم يكن منقسماً لزم أن يكون الله تعالى مثل الجوهر الفرد في الحقارة، وقد أطبق العقلاء على امتناع وصف الله به، وإن كان منقسماً لزم أن يكون مركباً، وكل مركب ممكن، والواجب لا يكون ممكناً.

الثاني: لو كان جوهرًا لكان متحيزاً، وكان متحركاً / أو ساكناً، وكان قابلاً للأعراض المتعاقبة عليه، وحينئذ يلزم حدوثه، أو يكون محلاً للحوادث، لأن هذه اللوازم من لوازم الجواهر، وهو عليه تعالى ممتنع.

وإن أريد بكونه جوهرًا أنه موجود قائم بنفسه غير متحيز ولا متحرك ولا ساكن ولا قابل للأعراض المتعاقبة فلا نزاع في المعنى، لأننا لا نمنع أن يكون الباري تعالى جوهرًا بهذا المعنى، ولا يقول الاستاذ سمعان ذلك فهو يقول ان الله جوهر  
٤-قيامه تعالى بنفسه

وحقيقة القيام بالنفس عبارة عن انتفاء الاحتياج إلى المحل والمخصص. فهو سبحانه لا يحتاج إلى ذات يحل فيها كما تحل الصفة في الموصوف كما تدعيه النصارى وقد أجمع على أن من يعتقد أن الله تعالى في شيء فهو كافر،  
وأيضاً مثل الحلول والاتحاد وهو صيرورة الشئين شيئاً واحداً. والقول بالاتحاد كفر أيضاً،

وهو سبحانه لا يحتاج إلى مخصص فلو احتاج كان حادثاً.

٥-اعلم أن الموجودات على أربعة أقسام،

موجود غني عن المحل وهو ذات الله،

وموجود غني عن المخصص قائم بالمحل وهو صفات الله، لأن المحل هو الذات،

وموجود مفتقر إلى المحل والمخصص وهو العرض، لأنه مفتقر إلى القيام بالجرم،

وموجود غني عن المحل مفتقر إلى المخصص وهو الجرم لأنه لا يحتاج إلى ذات يقوم بها ويحتاج إلى الفاعل، لأن الموجد له هو الله.

٦- واعلم أيضاً أن صفات الله لا يقال فيها مفتقرة إلى الذات بل يقال

قائمة بالذات، لأن الافتقار إنما يكون إلى الغير، ولا يقال إن الصفات غير الذات، كما لا يقال إنها عين الذات.

٧- صيرورة الشئين شيئاً واحداً مستحيل مطلقاً في القديم والحادث.

وبرهانه أن الشئين إذا اتحدا فإن بقيا موجودين على حالهما فلا اتحاد لأنهما اثنان، وإن عُدما معا كان الموجود غيرهما فلم يتحدا، وإن عدم أحدهما دون الآخر، امتنع الاتحاد لأن المعدوم ليس عين الموجود والقول

بالاتحاد كفر

٨- اعلم ان المجاز موجود في كل اللغات وهو موجود في الاناجيل ،  
وننقل من موقع كنيسة انطاكية :

المسيح في الأناجيل والكنيسة والنقد الكتابي الحديث

ترجم هذا الكتاب عن الأصل الانكليزي:

*The Gospel Image of Christ:*

*The Church and Modern Criticism*

لمؤلفه :

Veselin Kesich

الصادر عن:

St. Vladimir's Orthodox Theological Seminary  
Crestwood ،New York ،1972.

تعريب الأب ميشال نجم

١- مهمة نقد العهد الجديد إيصالنا إلى رؤية يسوع كما كان يراه معاصروه ،  
الأناجيل ذاتها تشجع النقد، إذ كل حادثة في حياة يسوع مدونة في أكثر من  
إنجيل. وليس من الضروري أن يكون الإنسان ناقداً كتابياً حتى يلاحظ  
التشابه والاختلاف بين الإنجيليين في سرد الحادثة نفسها. عمل النقد هو  
تفسير تلك الاختلافات.

٢- وحتى في تدوين كلمات يسوع نستطيع أن نلاحظ اختلافاً في التدوين

٣- الحدث يلاحظ ثم يسجل. **والوقائع لا تنقل بدون تفسير** كما أن الرسالة النابعة من الحدث تنقل مع رواية الحدث نفسه. في التقليد الإنجيلي يلاصق الحدث دوماً تفسيره و نتعلم الوقائع مع معناها. **فمثلاً في خبر موت المسيح** (مر ١٥ : ٣٧-٣٨) هناك تقرير بالفعل عما حدث بالإضافة إلى معنى هذا الحدث: **"فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح، فانشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل".** عندما مات يسوع انشق حجاب الهيكل. الحدثان حصلوا معاً. ولكن **عندما نأخذ موت يسوع على أنه موت بالمعنى الحقيقي للكلمة. فلا ضرورة لأخذ حكاية انشقاق الهيكل إلى اثنين بحرفيتها.** فربما عنى الإنجيلي بالحجاب ذاك الذي كان يفصل في هيكل أورشليم بين القدس، حيث كانت تقدم الذبائح يومي، وبين قدس الأقداس الذي هو مكان حضور الله غير المنظور ويدخله رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة. بموت يسوع أزيل الحاجز الذي يفصل الإنسان عن الله والممثل بالحجاب، ونقض **"جدار العداوة"** (أفسس ٢ : ١٤-١٥). وتحققت النبوءات، فتم العمل الخلاصي في اللحظة التي فيها **"أسلم يسوع الروح".**

٤- ولننظر الآن في الحادثة نفسها كما رواها متى: **"فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح، وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت والصخور تشققت و القبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين"** (متى ٢٧ : ٥٠-٥٣).

وحده متى دون الآيات التي تلي انشقاق حجاب الهيكل. ولم يرد أن تؤخذ بحرفيتها ولو أخذت كذلك لأرعبتنا. فالوصف ليس وصف شاهد عيان ولكنها وضعت لتنقل إلينا معنى موت يسوع.

٥- الأناجيل لا تعطينا وقائع مجردة عن حياة يسوع. **فهل تنقل إلينا "كلماته الأصلية" دون أية شائبة؟** الناقد المؤمن بمبدأ العصمة الحرفية للكتاب المقدس، وكذلك الراديكالي، يملك كل منهما جواباً سهلاً. فالأول يجيب بالإيجاب المطلق وأما الثاني فيجيب بالنفي دون تحفظ. وسيؤكد المتطرف في نقد الأشكال الأدبية أن كلام يسوع لم يحفظ كما هو وأن ما دون في

الأناجيل ما هو إلا كلام الجماعة المعبر عن إيمانها. لا بد من التسليم معه بأن أقوال يسوع لم تدون في الأناجيل بحرفيتها.

٦- مثال ذلك الروايات الأربع عن تأسيس سر الشكر. فهي لا تتناقض في الفحوى ولكننا نجد اختلافاً في العبارات أحياناً.

٧- وهكذا فنقل المعنى الذي يحمله كلام يسوع والحقيقة التي يكشفها عن يسوع هو أهم من نقل الكلام حرفي وبدون تفسير. فكلمات يسوع وكلمات الكنيسة مندمجة تعطي المعنى المطلوب ومع أن كلمات يسوع الأصلية لم تفقد، يلاقي العلماء، للأسباب المذكورة أعلاه، صعوبات جمة في اكتشاف الصيغة الأصلية لأقواله لقد وحد يسوع نفسه وكنيسته. وحافظت هذه الكنيسة على أعماله وأقواله، كما نقلته ودونتها في الأناجيل. لذلك فالرواية الإنجيلية جذيرة بالثقة وإن لم تركز على تدوين حرفي للوقائع.

٨- مع ذلك تبقى المشكلة قائمة في إيجاد مقاييس يعتمد عليها للوصول إلى تمييز واضح بين أقوال يسوع وبين صياغتها من الكنيسة،

٩- نستطيع افتراض أمرين: الأول هو أن الكنيسة المسيحية الأولى في أورشليم كانت تضم بين أعضائها أناساً يجيدون اليونانية، والثاني أن التقليد التعلق بيسوع وأقواله قد انتشر باللغتين الآرامية واليونانية، وأن اللغة اليونانية قد استعملت في الحقل التبشيري قبل اهتداء بولس. يتضح إذن أن التقليد الإنجيلي لم يسكب منذ البدء في قوالب سامية "دون شانية"، وبالتالي لم يفقد أصالته عندما نقل إلى اليونانية. ومن المرجح أن يكون هذا التقليد قد عبر (بضم العين) عنه باللغتين منذ البدء. إن لهذا الأمر نتائج مهمة في مسألة أصالة التقليد الإنجيلي وتاريخيته ولهذا فمن الصعوبة بمكان أن نرفض أصالة كلام لمجرد كونه ذا صفة هلينية.

١٠- ويقتراح كولمان بعض المقاييس التي تسمح بتحديد ومعرفة الأقوال المدونة المنسوبة إلى "فعل الجماعة" وليس إلى يسوع:

١. أن يكون هذا القول متناقضاً مع أقوال أخرى تثبت نسبتها لیسوع.
٢. أن يدل هذا القول على وضع يستحيل حصوله في زمن يسوع.

٣. أن يكون هذا القول استناداً إلى نقد الأشكال الأدبية والمقارنة بين الأناجيل السينابتيية قد قيل في زمن لاحق ليسوع.

وينبها كولمان إلى عدم كفاية هذه المقاييس وإلى أنها لا تقدم ضمانات أكيدة للتمييز بين أقوال يسوع الأصيلة وبين أقوال الكنيسة. **فليس من مقياس يسلم من تأثير الأحكام الشخصية**

١١- يبدأ الباحث في مشكلة الأصالة عمله على أساس فرضيات مسبقة. وهذا لا يعني أنه يرى نتائج بحثه مسبقاً لكنه يسير في بحثه معتمداً بعض المبادئ. **وعلم الكتاب المقدس كسائر العلوم يعتمد بعض الفرضيات المسبقة.** ومن المعلوم أنه، في حقل البحث التاريخي، لا يمكن الوصول إلى الموضوعية المطلقة مع وجوب السعي إليها دوماً. **يقول الأب جورج فلورنسكي: "على المرء أن يفحص فرضياته وأراءه المسبقة بحزم ودقة، دون أن يجرد عقله من كل الفرضيات. فمحاولة كهذه ستكون بمثابة انتحار للعقل وتعطيل لإمكانياته الفكرية"**

١٢- المفسر المسيحي حر في بحثه لكن ضمن إطار معين هو التقليد الكنسي برمته من كتابي وليتورجي وعقائدي. الكتاب المقدس ليس حقلاً علمياً قائماً بذاته لأن معناه معلن في حياة الكنيسة. ولذلك يجب، في رأيي، أن يتبع كل مفسر للعهد الجديد المبادئ والفرضيات التالية:

- الكتاب المقدس معطى ويجب أن يفهم ضمن إطار التقليد الكنسي.

- هناك وحدة بين العهد القديم والعهد الجديد، إنها الوحدة بين عهود الله و تحقيقها.

وهذه المقدمات تنفي عقلا ان يكون الله ثلاثة اقانيم وتنفي ان المسيح اله ولشرح ذلك ننقل عن العلامة الهندي في كتابه اظهر الحق (الأمر الأول) أن كتب العهد العتيق ناطقة بأن الله واحد أزلي أبدي لا يموت، قادر يفعل ما يشاء ليس كمثل شئء لا في الذات ولا في الصفات،

بريء عن الجسم والشكل، وهذا الأمر لشهرته وكثرته في تلك الكتب غير محتاج إلى نقل الشواهد.

(الأمر الثاني) أن عبادة غير الله حرام، وحرمتها مصرحة في مواضع شتى من التوراة مثل الباب العشرين والرابع والثلاثين من سفر الخروج (الأمر الثالث) في الآيات الكثيرة الغير المحصورة من العهد العتيق إشعار بالجسمية والشكل والأعضاء لله تعالى مثلاً في الآية ٢٦ و ٢٧ من الباب الأول من سفر التكوين والآية ٦ من الباب التاسع من السفر المذكور إثبات الشكل والصورة لله، وفي الآية ١٧ من الباب التاسع والخمسين من كتاب أشعياء إثبات الرأس، وفي الآية ٩ من الباب السابع من كتاب دانيال إثبات الرأس والشعر، وللتنزيه في التوراة آيتان وهما الآية الثانية عشرة والآية الخامسة عشرة من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا: ١٢ "فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه ألبتة" ١٥ "فاحفظوا أنفسكم بحرص فإنكم لم تروا شبيهاً يوماً كلمكم الرب في حوريب من جوف النار"

ولما كان مضمون هاتين الآيتين مطابقاً للبرهان العقلي، وجب تأويل الآيات الغير المحصورة لا [عدم] تأويلهما، فقد ظهر من هذا الأمر الثالث أن الكثير إذا كان مخالفاً للبرهان يجب إرجاعه إلى القليل الموافق له، ولا يعتد بكثرته فكيف إذا كان الكثير موافقاً والقليل مخالفاً فإن التأويل فيه ضروري ببداهة العقل.

(الأمر الرابع) قد علمت في الأمر الثالث أنه ليس لله شبه وصورة وقد صرح به في العهد الجديد أيضاً في مواضع عديدة أن رؤية الله في الدنيا غير واقعة، في الآية الثامنة عشرة من الباب الأول من إنجيل يوحنا هكذا: "الله لم يره أحد قط" وفي الآية السادسة عشرة من الباب السادس من الرسالة الأولى إلى تيموثاوس: "لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه" وفي الآية الثانية عشرة من الباب الرابع من رسالة يوحنا الأولى: "الله لم ينظره أحد قط" فثبت من هذه الآيات أن من كان مرئياً لا يكون إلهاً قط، ولو أطلق عليه في كلام الله أو الأنبياء أو الحواريين لفظ الله ومثله فلا يغتر أحد بمجرد إطلاق مثل لفظ الله،

(الأمر الخامس) إن وقوع المجاز في غير المواضع التي مر ذكرها في الأمر الثالث والرابع كثير: مثلاً وعد الله إبراهيم عليه السلام في تكثير



أولاده هكذا الآية السادسة عشرة من الباب الثالث عشر من سفر التكوين: "وأجعل نسلك مثل تراب الأرض فإن استطاع أحد من الناس أن يحصي تراب الأرض فإنه يستطيع أن يحصي نسلك" والآية السابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور: "أباركك وأكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر الخ" وأولادهما لم يبلغ مقدارهم عدد رطل رمل في الدنيا في وقت من الأوقات فضلاً عن مقدار رمل شاطئ البحر أو رمل الأرض،

قال صاحب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين) في الفصل الثالث عشر من كتابه: "وأما اصطلاح الكتاب المقدس فإنه ذو استعارات وافرة غامضة وخاصة العهد العتيق" ثم قال: "واصطلاح العهد الجديد أيضاً هو استعاري جداً وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض معلمي النصارى شرحوها شرحاً حرفياً، ولأجل ذلك نقدم بعض أمثال لنرى بها أن تأويل الاستعارات حرفياً ليس صواباً، وذلك كقول المسيح عن هيرودس اذهبوا وقولوا لذلك الثعلب، فمن المعلوم أن المراد بلفظة الثعلب في هذه العبارة جبار ظالم لأن ذلك الحيوان المدعو هكذا معروف بالحيلة والغدر أيضاً، قال ربنا لليهود: أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء فكل من أكل من هذا الخبز يحيا إلى الأبد، والخبز الذي أنا أعطيه هو جسدي سوف أعطيه لحياة العالم، يوحنا ص ٦ عدد ١٥، فاليهود الشهبوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا الرجل أن يعطينا جسده لناأكله؟ آية ٥٢ ولم يلاحظوا أنه عني بذلك ذبيحته التي وهبها كفارة لخطايا العالم، وقد قال مخلصنا أيضاً عن الخبز عند تعيينه العشاء السري: هذا هو جسدي، وعن الخمر هذا هو دمي، متى ص ٢٦ عدد ٢٦، فمنذ الدهر الثاني عشر جعلت الرومانيون الكاثوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوساً ومغايراً لشواهد أخرى في الكتب المقدسة وللدليل الصحيح، وحثموا أن ينتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة أي تحويل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم، مع أنه قد يظهر لكل الحواس الخمسة أن الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا، فأما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو أن الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه" انتهى كلامه بلفظه (الأمر السادس) كان الإجمال يوجد كثيراً في أقوال المسيح عليه السلام بحيث لا يفهمها معاصروه وتلاميذه في كثير من الأحيان ما لم يفسرها

بنفسه، فالأقوال التي فسرها من هذه الأقوال المجملة فهموها، وما لم يفسره منها فهموا بعضها بعد مدة مديدة وبقي البعض عليهم مبهماً إلى آخر الحياة، ونظائره كثيرة أكتفي هنا على بعضها. وقع في الباب الثاني من إنجيل يوحنا مكاملة المسيح عليه السلام مع اليهود الذين كانوا يطلبون المعجزة هكذا: ١٩ "أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه" ٢٠ "فقال اليهود في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟" ٢١ "وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده" ٢٢ "فلما قام من الأموات تذكر تلاميذه أنه قال هذا فأمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع" فهنا لم يفهم التلاميذ فضلاً عن اليهود، لكن فهم التلاميذ بعد ما قام من الأموات، وقال المسيح لينقود بموسى من علماء اليهود: إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله، فلم يفهم ينقود بموسى مقصوده، وقال كيف يمكن أن يولد الإنسان وهو شيخ أيقدر أن يدخل في بطن أمه ثانية ويولد ففهمه المسيح مرة أخرى فلم يفهم مقصوده في هذه المرة أيضاً، وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح ألا تفهم وأنت معلم إسرائيل؟،

(الأمر الثامن) إذا تعارض القولان فلا بد من إسقاطهما إن لم يمكن التأويل، أو من تأويلهما إن أمكن، ولا بد أن يكون التأويل بحيث لا يستلزم المحال أو الكذب، مثلاً الآيات الدالة على الجسمية والشكل تعارضت ببعض الآيات الدالة على التنزيه فيجب تأويلها كما عرفت في الأمر الثالث، لكن لا بد أن لا يكون التأويل بأن الله متصف بصفتين أعني الجسمية والتنزيه، وإن لم تدرك عقولنا هذا الأمر فإن هذا التأويل باطل محض واجب الرد لا يرفع التناقض.

(الأمر التاسع) العدد لما كان قسماً من الكم لا يكون قائماً بنفسه بل بالغير، وكل موجود لا بد أن يكون معروضاً للوحدة أو الكثرة. والذوات الموجودة بالامتياز الحقيقي المتشخصة بالتشخص تكون معروضة للكثرة الحقيقية، فإذا صارت معروضة لها لا تكون معروضة للوحدة الحقيقية وإلا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت في الأمر السابع، نعم يجوز أن تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بأن يكون المجموع كثيراً حقيقياً وواحداً اعتبارياً.

(الأمر العاشر) المنازعة بيننا وبين أهل التثليث والتوحيد كليهما حقيقيان وإن قالوا التثليث حقيقي والتوحيد اعتباري فلا نزاع بيننا وبينهم لكنهم

يقولون إن كلاً منهما حقيقي كما هو مصرح به في كتب علماء البروتستنت، قال صاحب ميزان الحق في الباب الأول من كتابه المسمى بحل الإشكال هكذا: "إن المسيحيين يحملون التوحيد والتثليث كليهما على المعنى الحقيقي".

(الأمر الثاني عشر) عقيدة التثليث ما كانت في أمة من الأمم السابقة من عهد آدم إلى عهد موسى عليه السلام، وهؤوسات أهل التثليث بتمسكهم ببعض آيات سفر التكوين لا تتم علينا لأنها في الحقيقة تحريف لمعانيها، ويكون المعنى على تمسكهم من قبيل كون المعنى في بطن الشاعر، ولا أدعي أنهم لا يتمسكون بزعمهم بأية من آيات السفر المذكور بل أدعي أنه لم يثبت بالنص كون هذه العقيدة لأمة من الأمم السالفة، وأما أنها ليست بثابتة في الشريعة الموسوية وأمتة فغير محتاج إلى البيان لأنه من طالع هذه التوراة المستعملة لا يخفى عليه هذا الأمر، ويحیی عليه السلام كان إلى آخر عمره شاكاً في المسيح عليه السلام بأنه المسيح الموعود به أم لا، كما صرح به في الباب الحادي عشر من إنجيل متى أنه أرسل اثنين من تلاميذه وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟، فلو كان عيسى عليه السلام إلهاً يلزم كفره إذ الشك في الإله كفر، وكيف يتصور أنه لا يعرف إلهه وهو نبيه، بل هو أفضل الأنبياء بشهادة المسيح كما هي مصرحة في هذا الباب، وإذا لم يعرف الأفضل مع كونه معاصراً فعدم معرفة الأنبياء الآخرين السابقين على عيسى أحق بالاعتبار، وعلماء اليهود من لدن موسى عليه السلام إلى هذا الزمان لا يعترفون بها، وظاهر أن ذات الله وصفاته الكمالية قديمة غير متغيرة موجودة أزلاً وأبداً، فلو كان التثليث حتماً لكان الواجب على موسى عليه السلام وأنبياء بني إسرائيل أن يبينوه حق التبيين، فالعجب كل العجب أن تكون الشريعة الموسوية التي كانت واجبة الإطاعة لجميع الأنبياء إلى عهد عيسى عليه السلام خالية عن بيان هذه العقيدة التي هي مدار النجاة على زعم أهل التثليث، ولا يمكن نجاة أحد بدونها نبياً كان أو غير نبي، ولا يبين موسى ولا نبي من الأنبياء الإسرائيلية هذه العقيدة ببيان واضح، بحيث تفهم منه هذه العقيدة صراحة ولا يبقى شك ما، ويبين موسى عليه السلام الأحكام التي هي عند مقدس أهل التثليث ضعيفة ناقصة جداً بالتشريح التام ويكررها مرة بعد أولى وكرة بعد أخرى، ويؤكد على محافظتها تأكيداً بليغاً، ويوجب القتل على تارك بعضها، وأعجب منه أن عيسى عليه السلام أيضاً ما بين هذه العقيدة إلى عروجه ببيان واضح

مثلاً بأن يقول إن الله ثلاثة أقانيم الأب والابن وروح القدس، وأقنوم الابن تعلق بجسمي بعلاقة فلانية أو بعلاقة فهمها خارج عن إدراك عقولكم فاعلموا أنني أنا الله لا غير، لأجل العلاقة المذكورة أو يقول كلاماً آخر مثله في إفادة هذا المعنى صراحة، وليس في أيدي أهل التثليث من أقواله إلا بعض الأقوال المتشابهة: قال صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بمفتاح الأسرار: "إن قلت لِمَ لَمْ يبين المسيح ألوهيته ببيان أوضح مما ذكره، ولِمَ لَمْ يقل واضحاً ومختصراً أنني أنا الله لا غير؟" فأجاب أولاً بجواب غير مقبول لا يتعلق غرضنا بنقله في هذا المحل، ثم أجاب ثانياً "بأنه ما كان أحد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل قيامه" يعني من الأموات "وعروجه فلو قال صراحة لفهموا أنه إله بحسب الجسم الإنساني وهذا الأمر كان باطلاً جزماً فدرك هذا المطلب أيضاً من المطالب التي قال في حقها لتلاميذه إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كان ما يسمع يتكلم ويخبركم بأمر آتية" ثم قال "إن كبار ملة اليهود أرادوا مراراً أن يأخذوه ويرجموه، والحال أنه ما كان بيّن ألوهيته بين أيديهم إلا على طريق الإلغاز" فعلم من كلامه عذران: (الأول) عدم قدرة فهم أحد قبل العروج (والثاني) خوف اليهود وكلاهما ضعيفان في غاية الضعف، أما الأول فإنه كان هذا القدر يكفي لدفع الشبهة: أن علاقة الاتحاد التي بين جسمي وبين أقنوم الابن فهمها خارج عن وسعكم فاتركوا تفتيشها واعتقدوا بأنني لست إلهاً باعتبار الجسم بل بعلاقة الاتحاد المذكور، وأما نفس عدم القدرة على فهمها فباقية بعد العروج أيضاً حتى لم يعلم عالم من علمائهم إلى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية، ومن قال ما قال فقوله رَجْم بالغيب لا يخلو عن مَفْسَدَة عظيمة، ولذا ترك علماء فرقة البروتستنت بيانها رأساً، وهذا القسيس يعترف في مواضع من تصانيفه بأن هذا الأمر من الأسرار خارج عن درك العقل، وأما الثاني فلأن المسيح عليه السلام ما جاء عندهم إلا لأجل أن يكون كفارة لذنوب الخلق ويصلبه اليهود، وكان يعلم يقيناً أنهم يصلبونه ومتى يصلبونه فأني محل للخوف من اليهود في بيان العقيدة؟، والعجب أن خالق الأرض والسماء والقادر على ما يشاء يخاف من عباده الذين هم من أدل أقوام الدنيا، ولا يبين لأجل خوفهم العقيدة التي هي مدار النجاة.

وعباده من الأنبياء مثل أرمياء وأشعيا ويحيى عليهم السلام لا يخافون منهم في بيان الحق ويؤذون إيذاء شديداً ويقتل بعضهم، وأعجب منه أن المسيح عليه السلام يخاف منهم في بيان هذه المسألة العظيمة، ويشدد عليهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غاية التشديد حتى تصل النبوة إلى السب، ويخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الألفاظ: ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المرءون، وويل لكم أيها القادة العميان وأيها الجهال العميان، وأيها الفريسي الأعمى، وأيها الحيات والأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم، ويظهر قبائحهم على رؤوس الأشهاد، حتى شكا بعضهم بأنك تشتمنا كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من إنجيل متى والحادي عشر من إنجيل لوقا، وأمثال هذا مذكورة في المواضع الأخر من الإنجيل أيضاً، فكيف يظن بالمسيح عليه السلام أن يترك بيان العقيدة التي هي مدار النجاة لأجل خوفهم؟. حاشا ثم حاشا أن يكون جنبه هكذا، وعلم من كلامه أن المسيح عليه السلام ما بين هذه المسألة عند اليهود قط إلا بطريق الإلغاز وأنهم كانوا ينكرون هذه العقيدة أشد الإنكار حتى أرادوا رجمه مراراً على البيان الإلغازي.

### في إبطال التثليث بالبراهين العقلية

(البرهان الأول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين عند المسيحيين بحكم الأمر العاشر من المقدمة فإذا وجد التثليث الحقيقي لا بد من أن توجد الكثرة الحقيقية أيضاً بحكم الأمر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد ثبوتها التوحيد الحقيقي وإلا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم الأمر السابع من المقدمة وهو محال، فلزم تعدد الوجباء وفات التوحيد يقيناً. فقائل التثليث لا يمكن أن يكون موحداً لله تعالى بالتوحيد الحقيقي، والقول بأن التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي وإن كانا ضدين حقيقيين في غير الواجب لكنهما ما ليسا كذلك، فيه سفسطة محضة لأنه إذا ثبت أن الشئيين بالنظر إلى ذاتيهما ضدان حقيقيان أو نقيضان في نفس الأمر فلا يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة واجباً كان ذلك الأمر أو غير واجب، كيف وإن الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح، وهو واحد وأن الثلاثة مجموع آحاد ثلاثة، والواحد الحقيقي ليس مجموع آحاد رأساً، وإن الواحد الحقيقي جزء الثلاثة فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلاً والكل جزءاً وأن هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركباً من أجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا

التقدير، والكل مركب، فكل جزء من أجزائه أيضاً مركب من الأجزاء التي تكون عين هذا الجزء وهلم جرّاء، وكون الشيء مركباً من أجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعاً، وأن هذا الاجتماع يستلزم كون الواحد ثلث نفسه وكون الثلاثة ثلاثة أمثال نفسها، والواحد ثلاثة أمثال الثلاثة.

(البرهان الثاني) لو وُجد في ذات الله ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي كما قالوا فمع قطع النظر عن تعدد الوجباء يلزم أن لا يكون الله حقيقة محصلة بل مركباً اعتبارياً فإن التركيب الحقيقي لا بد فيه من الافتقار بين الأجزاء، فإن الحجر الموضوع يجنب الإنسان لا يحصل منهما أحدية، ولا افتقار بين الواجبات، لأنه من خواص الممكنات، فالواجب لا يفتقر إلى الغير وكل جزء منفصل عن الآخر وغيره وإن كان داخلاً في المجموع، فإذا لم يفتقر بعض الأجزاء إلى بعض آخر لم تتألف منها الذات الأحدية، على أنه يكون الله في الصورة المذكورة مركباً، وكل مركب يفتقر في تحققه إلى تحقق كل واحد من أجزائه، والجزء غير الكل بالبداهة، فكل مركب مفتقر إلى غيره، وكل مفتقر إلى غيره ممكن لذاته فيلزم أن يكون الله ممكناً لذاته وهذا باطل.

(البرهان الثالث) إذا ثبت الامتياز الحقيقي بين الأقانيم فالأمر الذي حصل به هذا الامتياز إما أن يكون من صفات الكمال أو لا يكون، فعلى الشق الأول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركاً فيه بينهم، وهو خلاف ما تقرر عندهم أن كل أقنوم من هذه الأقانيم متصف بجميع صفات الكمال، وعلى الشق الثاني فالموصوف به يكون موصوفاً بصفة ليست من صفات الكمال، وهذا نقصان يجب تنزيه الله عنه.

(البرهان الرابع) الاتحاد بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي إذا كان حقيقياً لكان أقنوم الابن محدوداً متناهياً وكل ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكناً، وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر، وكل ما كان كذلك فهو محدث فيلزم أن يكون أقنوم الابن محدثاً ويستلزم حدوثه حدوثاً لله.

(البرهان الخامس) لو كان الأقانيم الثلاثة ممتازة بامتياز حقيقي وجب أن يكون المميز غير الوجوب الذاتي، لأنه مشترك بينهم، وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيكون كل واحد منهم مركباً من جزأين وكل مركب ممكن لذاته، فيلزم أن يكون كل واحد منهم ممكناً لذاته.

(البرهان السادس) مذهب اليعقوبية باطل صريح لأنه يستلزم انقلاب القديم بالحادث والمجرد بالمادي، وأما مذهب غيرهم فيقال في إبطاله: إن هذا



الاتحاد إما بالحلول أو بغيره فإن كان الأول فهو باطل من وجوه ثلاثة على وفق عدد التثليث.

أما أولاً فلأن ذلك الحلول لا يخلو إما أن يكون كحلول ماء الورد في الورد والدهن في السمس والنفار في الفحم، وهذا باطل لأنه إنما يصح لو كان أقنوم الابن جسماً، وهم وافقونا على أنه ليس بجسم، وإما أن يكون كحصول اللون في الجسم وهذا أيضاً باطل لأن المعقول من هذه التبعية حصول اللون في الحيز لحصول محله في هذا الحيز، وهذا أيضاً إنما يتصور في الأجسام، وإما أن يكون كحصول الصفات الإضافية للذوات، وهذا أيضاً باطل لأن المعقول من هذه التبعية الاحتياج، فلو ثبت حلول أقنوم الابن بهذا المعنى في شيء كان محتاجاً فكان ممكناً مفقراً إلى المؤثر وذلك محال، وإذا ثبت بطلان جميع التقارير امتنع إثباته.

وأما ثانياً فلأننا لو قطعنا النظر عن معنى الحلول نقول: إن أقنوم الابن لو حل في الجسم فذلك الحلول إما أن يكون على سبيل الوجوب أو على سبيل الجواز، ولا سبيل إلى الأول لأن ذاته إما أن تكون كافية في اقتضاء هذا الحلول أو لا تكون كافية في ذلك، فإن كان الأول استحال توقف ذلك الاقتضاء على حصول شرط فيلزم إما حدوث الله أو قدم المحل، وكلاهما باطلان وإن كان الثاني كان كونه مقتضياً لذلك الحلول أمراً زائداً على ذاته حادثاً فيه، فيلزم من حدوث الحلول حدوث شيء فيه فيكون قابلاً للحوادث، وذلك محال لأنه لو كان كذلك لكانت تلك القابلية من لوازم ذاته، وكانت حاصلة أزلاً، وذلك محال لأن وجود الحوادث في الأزل محال، ولا سبيل إلى الثاني على هذا التقدير يكون ذلك الحلول زائداً على ذات الأقنوم فإذا حل في الجسم وجب أن يحل فيه صفة محدثة، وحلولها يستلزم كونه قابلاً للحوادث، وهو باطل كما عرفت.

وأما ثالثاً فلأن أقنوم الابن إذا حل في جسم عيسى عليه السلام فلا يخلو إما أن يكون باقياً في ذات الله أيضاً أو لا فإن كان الأول لزم أن يوجد الحال الشخصي في محلين، وإن كان الثاني لزم أن يكون ذات الله خالية عنه فينتفي لأن انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل، وإن كان ذلك الاتحاد بدون الحلول فنقول إن أقنوم الابن إذا اتحد بالمسيح عليه السلام فهما في حال الاتحاد إن كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد، وإن عدما وحصل ثالث فهو أيضاً لا يكون اتحاداً بل عدم الشينين وحصول شيء ثالث، وإن بقي أحدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل أن يتحد بالموجود لأنه يستحيل

أن يقال المعدوم بعينه هو الموجود، فظهر أن الاتحاد محال، ومن قال إن الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم إذا وقع على طين أو شمع أو كظهور صورة الإنسان في المرآة فقله لا يثبت الاتحاد الحقيقي بل يثبت التغير، لأنه كما أن كتابة الخاتم الظاهرة على طين أو شمع غير الخاتم وصورة الإنسان في المرآة غير الإنسان، فكذلك يكون أقنوم الابن غير المسيح عليه السلام، بل غاية ما يلزم أن يكون ظهور أثر صفة الأقنوم فيه أكثر من ظهوره في غيره، كما أن ظهور تأثير شعاع الشمس في بدخشان في بعض الأحجار التي تتولد منها الجواهر المعروفة أزيد من تأثيره في الأحجار التي هي غير تلك الأحجار، ولنعم ما قيل:

محال لا يساويه محال \* وقول في الحقيقة لا يقال

وفكر كاذب وحديث زور \* بدا منهم ومنشؤه الخيال

تعالى الله ما قالوه كفر \* وذنب في العواقب لا يقال.

(البرهان السابع) فرقة البروتستنت ترد على فرقة الكاثك في استحالة الخبز إلى المسيح في العشاء الرباني بشهادة الحس وتستهزئ بها، فهذا الرد والهزء يرجعان إليهما أيضاً لأن الذي رأى المسيح ما رأى منه إلا شخصاً واحداً إنساناً، وتكذيب أصدق الحواس الذي هو البصر يفتح باب السفسطة في الضروريات، فيكون القول به باطلاً كالقول بالاستحالة، والجهلاء من المسيحيين من أية فرقة من فرق أهل التثليث كانوا قد ضلوا في هذه العقيدة ضلالاً بيناً، ولا يميزون بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم، بل يعتقدون ألوهية المسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتي ويخبطون خبطاً عظيماً، نقل أنه تنصر ثلاثة أشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقائد الضرورية سيما عقيدة التثليث أيضاً، وكانوا في خدمته فجاء محب من أحبباء هذا القسيس وسأله عن تنصر؟ فقال: ثلاثة أشخاص تنصروا، فسأل هذا المحب: هل تعلموا شيئاً من العقائد الضرورية، فقال: نعم، وطلب واحداً منهم ليرى محبه فسأله عن عقيدة التثليث، فقال: إنك علمتني أن الآلهة ثلاثة أحدهم الذي هو في السماء والثاني تولد من بطن مريم العذراء والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الإله الثاني بعد ما صار ابن ثلاثين سنة، فغضب القسيس وطرده، وقال: هذا مجهول، ثم طلب الآخر منهم وسأله فقال: إنك علمتني أن الآلهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقي إلهان، فغضب عليه القسيس أيضاً وطرده، ثم طلب الثالث وكان ذكياً بالنسبة إلى الأولين



وحريصاً في حفظ العقائد فسأله فقال: يا مولاي حفظت ما علمتني حفظاً جيداً وفهمت فهماً كاملاً بفضل الرب المسيح أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات فمات الكل لأجل الاتحاد، ولا إله إلا يلزم نفي الاتحاد (أقول) لا تقصير للمسؤولين فإن هذه العقيدة يخبط فيها الجهلاء هكذا ويتحير علماؤهم، ويعترفون بأننا نعتقد ولا نفهم، ويعجزون عن تصويرها وبيانها، ولذا قال الفخر الرازي في تفسيره ذيل تفسير سورة النساء: "واعلم أن مذهب النصارى مجهول جداً" ثم قال: "لا نرى مذهباً في الدنيا أشد ركاكة وبعداً من العقل من مذهب النصارى" وقال في تفسير سورة المائدة: "ولا نرى في الدنيا مقالة أشد فساداً وأظهر بطلاناً من مقالة النصارى" فإذا علمت بالبراهين العقلية القطعية أن التثليث الحقيقي ممتنع في ذات الله فلو وجد قول من الأقوال المسيحية دالاً بحسب الظاهر على التثليث يجب تأويله، لأنه لا يخلو إما أن نعمل بكل واحد من دلالة البراهين ودلالة القول. وإما أن نتركهما، وإما أن نرجح النقل على العقل، وإما أن نرجح العقل على النقل، والأول باطل قطعاً ولا يلزم كون الشيء الواحد ممتنعاً وغير ممتنع في نفس الأمر، والثاني أيضاً محال وإلا يلزم ارتفاع النقيضين، والثالث أيضاً لا يجوز لأن العقل أصل النقل فإن ثبوت النقل موقوف على وجود الصانع وعلمه وقدرته وكونه مرسلًا للرسول، وثبوتها بالدلائل العقلية، فالقدح في العقل قدح في العقل والنقل معاً، فلم يبق إلا أن نقطع بصحة العقل ونشتغل بتأويل النقل، والتأويل عند أهل الكتاب ليس بنادر ولا قليل لما عرفت في الأمر الثالث من المقدمة أنهم يؤولون الآيات الغير المحصورة الدالة على جسمية الله وشكله لأجل الآيتين اللتين مضمونهما مطابق للبرهان العقلي، وكذلك يؤولون الآيات الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لأجل الآيات القليلة الموافقة للبرهان، وعرفت في الأمر الرابع والخامس أيضاً مثله مشروحاً لكن العجب من عقلاء الكاثلك ومن تبعهم أنهم تارة يبطلون حكم الحس والعقل معاً، ويحكمون أن الخبز والخمر اللذين حدثا بين أعيننا بعد مدة أزيد من ألف وثمانمائة سنة من عروج المسيح عليه السلام يتحولان في العشاء الرباني إلى لحمه ودمه حقيقة فيعبدونهما ويسجدون لهما، وتارة يبطلون حكم العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية وراء ظهورهم، ويقولون: التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة، والعجب من فرقة البروتستنت أنهم

خالفوهم في الأولى دون الثانية، فلو كان العمل على ظاهر النقل ضرورياً وإن كان مخالفاً للحس والعقل فالإنصاف أن فرقة الكاثك خير من فرقهم لأنها بالغت في إطاعة ظاهر قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بمعبودية ما يصادمه الحس والبداهة، وكما أن أهل التثليث يغالون في شأن المسيح عليه السلام ويوصلونه إلى رتبة الألوهية فكذلك يفرطون في شأنه وشأن آبائه فيعتقدون أنه لعن وبعد ما مات نزل جهنم وأقام فيها ثلاثة أيام كما ستعرف، وأن داود وسليمان عليهما السلام وكذا الآباء الآخرون للمسيح عليه السلام في أولاد فارض الذي ولدته تامارا بالزنا من يهوذا، وأن داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وأن سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره كما عرفت.

وكان سيل من العلماء المسيحية، وكان قد حصل بعض العلوم الإسلامية أيضاً، وكان ترجم القرآن المجيد بلسانه وترجمته مقبولة عند المسيحيين وصى قومه في بعض الأمور، وأنقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ١٨٣٦ من الميلاد: الأول: "لا يقع الجبر منكم على المسلمين، والثاني: لا تعلموهم المسائل التي هي مخالفة للعقل، لأنهم ليسوا حمقاء نغلب عليهم في هذه المسائل كعبادة الصنم والعشاء الرباني، لأنهم يعثرون كثيراً من هذه المسائل، وكل كنيسة فيها هذه المسائل لا تقدر أن تجذبهم إلى نفسها" فانظر كيف وصى وأظهر أن مثل عبادة الصنم ومسألة العشاء الرباني مخالفة للعقل الإنصاف، إن أهل هذه المسائل مشركون يقيناً هداهم الله إلى الصراط المستقيم.

### المبحث الثاني

#### استحالة التثليث في النقل

#### عقائد الفرق النصرانية المعاصرة

#### أولاً : الأرثوذكس

١- وهم أتباع الكنائس الشرقية (اليونانية)، في روسيا وعموم آسيا وصربيا ومصر والحبشة، ويتبعون أربع كنائس رئيسة لكل منها بطريك (القسطنطينية ثم الإسكندرية وأنطاكية وأورشليم).

٢- وقد انقسمت الكنيسة الأرثوذكسية في أعقاب مجمع القسطنطينية الخامس ٨٧٩م إلى قسمين كبيرين (الكنيسة المصرية أو القبطية أو المرقسية، وكنيسة القسطنطينية، المسماة بالرومية أو اليونانية).

#### الأقائيم عند الأرثوذكس

١- يقول الأنبا غريغورس: "المسيحيون يؤمنون بإله واحد، أحدي الذات، مثلث الأقانيم والخصيات، فالتوحيد للذات الإلهية، وأما التثليث فللأقانيم، وللأقانيم خصيات وصفات ذاتية، أي بها تقوم الذات الإلهية، فالله الواحد هو أصل الوجود، لذلك فهو الآب - والآب كلمة سامية بمعنى الأصل -..والله الواحد هو العقل الأعظم.. تجلى في المسيح.. لذلك كان المسيح هو الكلمة.. والكلمة تجسيد العقل، فإن العقل غير منظور، ولكنه ظهر في الكلمة، وهو أيضاً الابن- لا بمعنى الولادة في عالم الإنسان -، بل لأنه صورة الله غير المنظور، والله هو الروح الأعظم، وهو أب جميع الأرواح، ولهذا فهو الروح القدس، لأن الله قدوس".

٢- ويقول الأسقف سابليوس عن الله: "ظهر في العهد القديم بصفته أب، وفي العهد الجديد بصفته ابن، وفي تأسيس الكنيسة بصفته روح القدس".

٣- وإذا تساءلنا عن سبب اختلاف الأسماء في هذه المراحل للجوهر الواحد فإن القس توفيق جيد يجيب: "إن تسمية الثالوث باسم الآب والابن والروح القدس تعتبر أعماقاً إلهية وأسراراً سماوية لا يجوز لنا أن نفلسف في تفكيكها وتحليلها، أو نلحق بها أفكاراً من عنديتنا..".

٤- وما دامت هذا الأقانيم مراحل للجوهر الواحد، فإن ياسين منصور يقول عنها بأنها "ثلاث شخصيات متميزة غير منفصلة، متساوية فائقة عن التصور"،

٥- ويقول أثناسيوس بالتساوي بين الأقانيم "فلا أكبر ولا أصغر، و لا أول ولا آخر، فهم متساوون في الذات الإلهية والقوة والعظمة".

وأبرز معتقدات الكنيسة الأرثوذكسية وفروقتها عن الكنائس الأخرى:

١- أن الله هو المسيح (الابن)، وهو روح القدس.  
٢- تقول كنيسة القسطنطينية الأرثوذكسية أن الابن (الإله المتجسد) أقل رتبة من الإله من غير تجسد، يقول الأسقف أبولينراس: "الأقانيم الثلاثة الموجودة في الله متفاوتة القدر، فالروح عظيم، والابن أعظم منه، والآب هو الأعظم... ذلك أن الآب ليس محدود القدرة والجوهر، وأما الابن فهو محدود القدرة لا الجوهر، والروح القدس محدود القوة والجوهر".

٣- يرى أرثوذكس الكنيسة المرقسية المصرية أن المسيح طبيعة واحدة إلهية، ويرى أرثوذكس روسيا وأوروبا (كنيسة القسطنطينية) أن له طبيعتان مجتمعتان في طبيعة واحدة كما قرر عام ٤٥١ م في مجمع خلقدونية، وقد

- رفضت الكنيسة المصرية قرار المجمع، وقبلته الكنائس الأرثوذكسية الرومية القائلة بالطبيعتين.
- ٤- أن روح القدس نشأ من الأب فقط.
- ٥- وفي عام ٤٥١م وعقب مجمع خلقدونية انفصلت الكنيسة المصرية (أول الكنائس الأرثوذكسية) عندما قالت بطبيعة واحدة للمسيح منكراً ما ذهب إليه المجمع من أن للمسيح طبيعتين ومشينتين،
- ٦- ثم انفصلت بقية الكنائس الشرقية عقب مجمع القسطنطينية الرابع ٨٦٩م، والخامس ٨٧٩م، بسبب إصرار الغربيين على اعتبار الروح القدس منبثق من الأب والابن معاً.
- ٧- يؤمن النصارى الأرثوذكس بأسرار الكنيسة السبعة (المعمودية - الميرون المقدس- القربان المقدس - الاعتراف - مسحة المرضى - الزواج - الكهنوت).

ثانياً : الكاثوليك

وهم أتباع الكنائس الغربية التي يرأسها بابا الفاتيكان في روما.  
الأقائيم عند الكاثوليك

- ١- ويلخص محررو قاموس الكتاب المقدس عقيدة النصارى الكاثوليك والبرستانت في التثليث، فيقولون: "الكتاب المقدس يقدم لنا ثلاث شخصيات يعتبرهم شخص الله...شخصيات متميزة الواحدة عن الأخرى..التثليث في طبيعة الله ليس مؤقتاً أو ظاهرياً، بل أبدي وحقيقي.. التثليث لا يعني ثلاثة آلهة، بل إن هذه الشخصيات الثلاث جوهر واحد...الشخصيات الثلاث متساوون"
- ٢- والكاثوليك يعتبرون أركان الثالوث ثلاث شخصيات أو ثلاث ذوات، لكل منها مهام منفصلة، وترجع إلى ذات واحدة موجودة في الأزل، ويرون لكل أقنوم وظيفة واختصاصاً، فهم يسندون للأب خلق العالم والمحافظة عليه، وللابن كفارة الذنوب وتخليص البشر، و أما الروح القدس فيتولى تثبيت قلب الإنسان على الحق وتحقيق الولادة الروحية الجديدة.
- وأما أبرز ما تختلف فيه الكنيسة الكاثوليكية عن الأرثوذكسية المصرية فهو :

- ١- قولهم بأن المسيح له طبيعتان ومشيتان: إلهية وإنسانية، فهو عند الكاثوليك إله تام وإنسان تام، وفيه اتحد الابن بناسوت المسيح.
  - ٢- الأب والابن وروح القدس هي الأقانيم الأزلية للإله، والمتحد منها بجسد المسيح الإنساني هو الابن فقط.
  - ٣- روح القدس انبثق من الأب والابن معاً، وهو مساو للأب والابن.
  - ٤- الأرواح الخاطئة لن تدخل الجنة حتى تتطهر في جحيم صغير في مكان ما من الأرض يسمى: "المطهر" تتطهر به أرواح العصاة، ثم تكون أهلاً لدخول الفردوس.
  - ٥- صلوات الكهنة ترفع العذاب عن النفوس الخاطئة، ومنه نشأت فكرة صكوك الغفران التي أقرها المجمع الثاني عشر المنعقد عام ١٢١٥م.
  - ٦- القول بعصمة بابا روما، وبأنه وريث سلطان بطرس الذي دفعه له المسيح (انظر متى ١٦/١٩)، وبذلك تسمى أيضاً كنائس الكاثوليك بالكنائس البطرسية.
  - ٧- تقديس الكنيسة الكاثوليكية مريم، وتسميها (والدة الإله) و(خطيبة الله)، وتخصها ببعض الصلوات والابتهالات.
  - ٨- وتعترف الكنيسة الكاثوليكية بسائر العبادات والطقوس الأرثوذكسية كالتعميد والاعتراف والعشاء الرباني.... و يجيز الكاثوليك عبادة الصور والأيقونات.
- ثالثاً : البروتستانت
- ١- وهم في الأصل من أتباع الكنيسة الكاثوليكية وفي القرن الثالث عشر ظهرت حركة الرهبان (الإخوان)، ودعت للبساطة وحماية الكنيسة من الهرطقة، وتدعيم البابوية عن طريق الأتباع المخلصين، لكن مع نهاية هذا القرن وقع رواد الحركة فيما حذروا منه، فأصبحوا من الأثرياء، وجر الثراء إلى ما يسوء ذكره.
  - ٢- وفي عام ١٣٨٣م توفي داعي الإصلاح حنا بعد أن طرد وأتباعه، ثم بعده نادى حنا هس بإيقاف صكوك الغفران التي استعان بها البابا حنا الثالث والعشرون في حربه ضد مملكة نابلي، وقد أحرق حنا هس حياً عام ١٤١٥م.
  - ٣- وفي بداية القرن السادس عشر ظهر مارتين لوثر، وهو قس ألماني ذهب إلى الحج في روما طالباً بركات البابا فيها، وفي ذهنه صورة من النقاء والطهر والخشوع.

لكنه فوجيء في روما بواقع آخر، فجعل يصيح بأن ليس هذا دين عيسى، وعاد لألمانيا يدعو للإصلاح، وهاجم صكوك الغفران واعتبرها دجلاً، وانضم إليه أتباع سمووا بالمحتجين (البروتستانت).  
 ٤- ثم تأثر بلوثر الفرنسي كالفن المولود عام ١٥٠٩م، ثم السويسري زونجلي، وأسس كلفن التنظيم الكنسي البروتستانتى.  
 وقد انتشرت أراء هذه المدرسة الإصلاحية في ألمانيا وأمريكا واسكتلندا والنرويج وهولندا.

- والبرتستانت في الجملة كاثوليك، ويتميزون عنهم بأمر أهمها:
- ١- الإيمان بأن الكتاب المقدس فقط (وليس البابوات) هو مصدر النصرانية، لكنهم لم يطبقوه فيما سوى مسألة صكوك الغفران وعصمة البابا.
  - ٢- إجازة قراءة الكتاب المقدس لكل أحد، كما له الحق بفهمه دون الاعتماد في ذلك على فهم بابوات الكنيسة.
  - ٣- عدم الإيمان بأسفار الأبوكريفا السبعة، واعتماد التوراة العبرانية بدلاً من اليونانية.
  - ٤- عدم الاعتراف بسلطة البابا وحق الغفران وبعض عبادات وطقوس الكنيسة الكاثوليكية كالعشاء الرباني وعبادة الصور وتقديس مريم، وعذاب المطهر، وعموم الأسرار الكنيسة.
  - ٥- يعتبرون الأعمال الصالحة غير ضرورية للخلاص.
  - ٦- لكل كنيسة بروتستانتية استقلالها التام.
  - ٧- يمنع البروتستانت الصلاة بلغة غير مفهومة كالسريانية والقبطية، ويرونها واجبة باللغة التي يفهمها المصلون.
  - ٨- يمنع البروتستانت التبتل، ويوجبون زواج القسس، إذ يرونه طريقاً لازماً لإصلاح الكنيسة.
  - ٩- ويوافق البروتستانت الكاثوليك في انبثاق الروح القدس من الأب والابن كما يوافقونهم في أن للمسيح طبيعتين ومشينتين.

### ادلة النصارى على ألوهية المسيح

#### ملاحظات عامة

- ١- لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يصرح فيه المسيح بألوهيته أو يطلب من الناس عبادته.

٢- أن أحداً من تلاميذ المسيح لم يكن يعتقد ألوهية المسيح، إذ لم يعبدوا واحداً منهم، بل كلهم وجميع معاصري المسيح ما كانوا يعتقدون أكثر من نبوته، وسيمر معنا تفصيله.

٣- عدم الدليل الصحيح الصريح على ألوهية المسيح جعل النصارى يحرفون في طبقات الأناجيل الجديدة، ومن ذلك إضافتهم نص التثليث الصريح الوحيد في (يوحنا (١) ٥/٧).

واليك ما قاله الكاتب جون جلكر ايست في كتابه "نعم الكتاب المقدس كلمة الله"

(في ١ يوحنا ٥:٧ في ترجمة KJV نجد آية تحدّد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس، بينما حُذفت هذه الآية في ترجمة RSV. ويظهر أنّ هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى، ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نساخ الإنجيل في وقت لاحق جزءاً من النص الأصلي. وقد حُذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة، لأنّ النصوص الأكثر قديماً لا تورد هذه الآية.)

واليك نص الترجمة من موقع (e sword)

### 1Jn 5:7

(SVD) ٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.

(KJV+) For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one.

(DRB) And there are Three who give testimony in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost. And these three are one.

(ASV) And it is the Spirit that beareth witness, because the Spirit is the truth



**(RV) And it is the Spirit that beareth witness, because the Spirit is the truth.**

**(GNT-BYZ+)** οτι τρεις εισιν οι μαρτυρουντες

**(Vulgate)** quia tres sunt qui testimonium dant

النص غير موجود في الترجمات الحديثة ولا في النص اليوناني او اللاتيني

٤- ومثله وقع التحريف في قول بولس: "عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد" (تيموثاوس (١) ٣/١٦) فالفقرة كما قال المحقق كريسباخ: محرفة، إذ ليس في الأصل كلمة "الله"، بل ضمير الغائب "هو"، والمقصود منه ظهور التقوى في جسد حي، فأحالتها الترجمات الحديثة إلى دليل على التجسد الالهي بالمسيح، فقالوا: "الله ظهر في الجسد" (تيموثاوس (١) ٣/١٦)، وفي النسخة الكاثوليكية (الرهبانية اليسوعية) تم تصحيح النص وإزالة التحريف "عظيم سر التقوى الذي تجلى في الجسد"، واختفى منها اسم الله تبارك وتعالى، وتغير المعنى واختفت الدلالة على ألوهية المسيح من النص.

### نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية

١- "لأنه يولد لنا ولد، ونعطي ابناً، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام، لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد" (إشعيا ٩/٦).

٢- "قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك، يرسل الرب قضيب عزك من صهيون، تسلط في وسط أعدائك، شعبك منتدب في يوم قوتك، في زينة مقدسة، من رحم الفجر لك ظل حدائك، أقسم الرب ولن يندم: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق" (المزمور ١١٠ / ١-٤)، فسماه داود رباً.

٣- "لكن يعطيكم السيد نفسه آية، ها العذراء تحبل وتلد ابناً، وتدعو اسمه عمانوئيل" (إشعيا ٧/١٤)، فكلمة عمانوئيل تعني: الله معنا.

ويرون تحقق النبوءة بالمسيح كما بشر الملاك يوسف النجار خطيب مريم "فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.



وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً، ويدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره الله معنا" (متى ١/١٨-٢٣)، فتسميته الله معنا دليل - عند النصارى - على ألوهيته.

٤- قول بولس: "المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد" (رومية ٩/٥)، ومثله قول توما للمسيح: "ربي وإلهي" (يوحنا ٢٠/٢٨)،

كما قال بطرس له: "حاشاك يا رب" (متى ١٦/٢٢)، وقال أيضاً: "هذا هو رب الكل" (أعمال ١٠/٣٦)،

وجاء في سفر الرؤيا عن المسيح: "وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب: ملك الملوك ورب الأرباب" (الرؤيا ١٧/١٤)

وغير ذلك من النصوص مما أطلق على المسيح كلمة رب أو إله، فدل ذلك عندهم على ألوهيته وربوبيته.

### الأسماء لا تفيد ألوهية أصحابها

١- تسمية المخلوق إلهاً لا تجعله كذلك. فقد سمي بولس وبرنابا آلهة لما أتيا ببعض المعجزات "فالجُمُوع لما رأوا ما فعله بولس رفعوا أصواتهم قائلين: إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا" (أعمال ١٤/١١)، ولا تغير التسمية في الحقيقة شيئاً، ولا تجعل من المخلوق إلهاً، ولا من العبد الفاني رباً وإلهاً.

٢- وقد سمي إسماعيل بهذا الاسم العبراني، ومعناه: "الله يسمع"، ومثله يهوياقيم أي: "الله يرفع"، ويهوشع "الرب خلص"، وغيرهم ... ولم تقتض أسماءهم ألوهيتهم.

٣- وجاء في سفر الرؤيا: "من يغلب فسأجعله في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي- أورشليم الجديدة- النازلة من السماء من عند إلهي واسمي الجديد" (الرؤيا ٣/١٢).

٤- وجاء في التوراة: "فيجعلون اسمي على بني إسرائيل" (العدد ٦/٢٧)، ومع ذلك فليسوا آلهة.

هل سمي المسيح الرب والإله؟

ادعاء ان هذه الايات دليل الوهية المسيح هو اكبر عملية تدليس فى تاريخ الكتب المقدسة وغير المقدسة وقد نقلنا ترجمة النصوص الخمسة بكل هذه اللغات لنقارنها فيتضح الفرق بينها

النص الاول

Mat 16:22

(SVD) فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!»

(ASV) And Peter took him, and began to rebuke him, saying, Be it far from thee, **Lord:** this shall never be unto thee.

(FLS) Pierre, l'ayant pris à part, se mit à le reprendre, et dit: **A Dieu ne plaise, Seigneur!** Cela ne t'arrivera pas.

(INR) Pietro, trattolo da parte, cominciò a rimproverarlo, dicendo: "**Dio non voglia, Signore!** Questo non ti avverrà mai".

(LBLA) Y tomándole aparte, Pedro comenzó a reprenderle, diciendo: ¡**No lo permita Dios, Señor!** Eso nunca te acontecerá.

(GLB) Und Petrus nahm ihn zu sich, fuhr ihn an und sprach: **HERR,** schone dein selbst; das widerfahre dir nur nicht!

(GNT-BYZ+) και<sup>2532</sup> CONJ προσλαβομενος<sup>4355</sup> V-2AMP-NSM  
 αυτον<sup>846</sup> P-ASM ο<sup>3588</sup> T-NSM πετρος<sup>4074</sup> N-NSM ηρξατο<sup>756</sup> V-ADI-  
 3S επιτιμαν<sup>2008</sup> V-PAN αυτω<sup>846</sup> P-DSM λεγων<sup>3004</sup> V-PAP-NSM  
 ιλεως<sup>2436</sup> A-NSM-ATT σοι<sup>4771</sup> P-2DS κυριε<sup>2962</sup> N-VSM ου<sup>3756</sup> PRT-N  
 μη<sup>3361</sup> PRT-N εσαι<sup>1510</sup> V-FDI-3S σοι<sup>4771</sup> P-2DS τουτο<sup>3778</sup> D-NSN

(Vulgate) et adsumens eum Petrus coepit increpare illum **dicens absit** a te **Domine** non erit tibi hoc

الترجمة ليست حاشاك ياربي وانما الله يمنع ذلك ، اى يحرمه (باللون الاصفر) ولاحظ الكلمة المترجمة رب باللون الاخضر فهي ليست رب وانما سيد ولم ترد كلمة رب بمعنى اله الا فى يوحنا باللون الاحمر، واما الكلمة الاخرى فهي نفس ماطلقه السجان على بولس فهل يثبت ذلك الوهية بولس ايضا ام ينفى مايدعونه فى هذا النص من الوهية المسيح؟ لكل عقل يهتدى به

النص الثانى

Joh 20:28

(SVD) أَجَابَ تَوْمًا: «رَبِّي وَإِلَهِي».

(ASV) Thomas answered and said unto him, My Lord and my God.

(FLS) Thomas lui répondit: Mon Seigneur et mon Dieu! Jésus lui dit:

(GLB) Thomas antwortete und sprach zu ihm: Mein HERR und mein Gott!

(( GNT-BYZ+)) και<sup>2532</sup> CONJ απεκριθη<sup>611</sup> V-ADI-3S  
 θωμας<sup>2381</sup> N-NSM και<sup>2532</sup> CONJ ειπεν<sup>3004</sup> V-2AAI-3S αυτω<sup>846</sup> P-  
 DSM ο<sup>3588</sup> T-NSM κυριος<sup>2962</sup> N-NSM μου<sup>1473</sup> P-1GS και<sup>2532</sup> CONJ  
 ο<sup>3588</sup> T-NSM θεος<sup>2316</sup> N-NSM μου<sup>1473</sup> P-1GS

(INR) Tommaso gli rispose: "Signor mio e Dio mio!"

(LBLA) Respondió Tomás y le dijo: ¡Señor mío y Dios mío!

(Vulgate) respondit Thomas et dixit ei Dominus meus et Deus meus

النص الثالث

Act 10:36

(SVD) الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلَامِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ.

(ASV) The word which he sent unto the children of Israel, preaching good tidings of peace by Jesus Christ (He is Lord of all.)

(FLS) Il a envoyé la parole aux fils d'Israël, en leur annonçant la paix par Jésus Christ, qui est le Seigneur de tous.

(GLB) Ihr wißt wohl von der Predigt, die Gott zu den Kindern Israel gesandt hat, und daß er hat den Frieden verkündigen lassen durch Jesum Christum (welcher ist ein HERR über alles),

(GNT-BYZ+) τὸν<sup>3588 T-ASM</sup> λόγον<sup>3056 N-ASM</sup> οὐ<sup>3739 R-ASM</sup>  
 ἀπεστείλεν<sup>649 V-AAI-3S</sup> τοῖς<sup>3588 T-DPM</sup> υἱοῖς<sup>5207 N-DPM</sup>  
 ἰσραὴλ<sup>2474 N-PRI</sup> εὐαγγελιζομένου<sup>2097 V-PMP-NSM</sup> εἰρηνῆν<sup>1515</sup>  
 διὰ<sup>1223 PREP</sup> ἰησοῦ<sup>2424 N-GSM</sup> χριστοῦ<sup>5547 N-GSM</sup>  
 οὗτος<sup>3778 D-NSM</sup> ἐστίν<sup>1510 V-PAI-3S</sup> πάντων<sup>3956 A-GPM</sup>  
 κυρίου<sup>2962 N-NSM</sup>

(INR) Questa è la parola ch'egli ha diretta ai figli d'Israele, portando il lieto messaggio di pace per mezzo di Gesù Cristo. Egli è il Signore di tutti.

(LBLA) El mensaje que El envió a los hijos de Israel, predicando paz por medio de Jesucristo, que El es Señor de todos;

(Vulgate) verbum misit filiis Israhel adnuntians pacem per Iesum Christum hic est omnium Dominus

الترجمة سيد الكل

## النص الرابع

Act 16:30

(SVD) ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟»  
 (ASV) and brought them out and said, **Sirs**, what must I do to be saved?

(FLS) il les fit sortir, et dit: **Seigneurs**, que faut-il que je fasse pour être sauvé?

(GLB) und führte sie heraus und sprach: Liebe **Herren**, was soll ich tun, daß ich selig werde?

(GNT-BYZ+) και<sup>2532</sup> CONJ προαγαγων<sup>4254</sup> V-2AAP-NSM  
 αυτους<sup>846</sup> P-APM εξω<sup>1854</sup> ADV εφη<sup>5346</sup> V-IAI-3S κυριοι<sup>2962</sup> N-VPM  
 τι<sup>5101</sup> I-ASN με<sup>1473</sup> P-1AS δει<sup>1163</sup> V-PAI-3S ποιειν<sup>4160</sup> V-PAN  
 ινα<sup>2443</sup> CONJ σωθω<sup>4982</sup> V-APS-1S

(INR) poi li condusse fuori e disse: "**Signori**, che debbo fare per essere salvato?"

(LBLA) y después de sacarlos, dijo: **Señores**, ¿qué debo hacer para ser salvo?

(Vulgate) et producens eos foras ait **domini** quid me oportet facere ut salvus fiam

لاحظ النص العربي والانجليزي مختلف فنفس الكلمة لم تترجم ربي وانما سيدى بينما بقية اللغات بها نفس الكلمة

## النص الخامس

Rom 9:5

(SVD) وَلَهُمُ الْآبَاءُ وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ **إِلَهًا** مُبَارَكًا إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

(ASV) whose are the fathers, and of whom is Christ as concerning the flesh, who is over all, **God** blessed for ever. Amen.

(FLS) et les promesses, et les patriarches, et de qui est issu, selon la chair, le Christ, qui est au-dessus de toutes choses, **Dieu** béni éternellement. Amen!

(GLB) welcher auch sind die Väter, und aus welchen Christus herkommt nach dem Fleisch, der da ist **Gott** über alles, gelobt in Ewigkeit. Amen.

(GNT-BYZ+) ων<sup>3739 R-GPM</sup> οι<sup>3588 T-NPM</sup> πατερες<sup>3962 N-NPM</sup>  
 και<sup>2532 CONJ</sup> εξ<sup>1537 PREP</sup> ων<sup>3739 R-GPM</sup> ο<sup>3588 T-NSM</sup>  
 χριστος<sup>5547 N-NSM</sup> το<sup>3588 T-NSN</sup> κατα<sup>2596 PREP</sup> σαρκα<sup>4561 N-</sup>  
 ο<sup>3588 T-NSM</sup> ων<sup>1510 V-PAP-NSM</sup> επι<sup>1909 PREP</sup> παντων<sup>3956 A-</sup>  
 ο<sup>3588 T-NSM</sup> θεος<sup>2316 N-NSM</sup> ευλογητος<sup>2128 A-NSM</sup> εις<sup>1519 PREP</sup>  
 τους<sup>3588 T-APM</sup> αιωνας<sup>165 N-APM</sup> αμην<sup>281 HEB</sup>

(INR) ai quali appartengono i padri e dai quali proviene, secondo la carne, il Cristo, che è sopra tutte le cose **Dio** benedetto in eterno. Amen!

(LBLA) de quienes son los patriarcas, y de quienes, según la carne, procede el Cristo, el cual está sobre todas las cosas, **Dios** bendito por los siglos. Amén.

(Vulgate) quorum patres et ex quibus Christus secundum carnem qui est super omnia **Deus** benedictus in saecula amen

والترجمة باركه الله او بركة الله عليه

النص السادس

Rev 17:14

(SVD) هُوَ لَاءِ سَيِّحَارِيُونَ اَحْمَل، وَ اَحْمَلُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ المُلُوكِ، وَ الَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُونَ وَ مُخْتَارُونَ وَ مُؤْمِنُونَ.»

(ASV) These shall war against the Lamb, and the Lamb shall overcome them, for he is Lord of lords, and King of kings; and they also shall overcome that are with him, called and chosen and faithful.

(FLS) Ils combattront contre l'agneau, et l'agneau les vaincra, parce qu'il est le Seigneur des seigneurs et le Roi des rois, et les appelés, les élus et les fidèles qui sont avec lui les vaincra aussi.

(GLB) Diese werden streiten mit dem Lamm, und das Lamm wird sie überwinden (denn es ist der HERR aller Herren und der König aller Könige) und mit ihm die Berufenen und Auserwählten und Gläubigen.

(GNT-BYZ+) ουτοι<sup>3778 D-NPM</sup> μετα<sup>3326 PREP</sup> του<sup>3588 T-GSN</sup> αρνιου<sup>721 N-GSN</sup> πολεμησουσιν<sup>4170 V-FAI-3P</sup> και<sup>2532 CONJ</sup> το<sup>3588 T-NSN</sup> αρνιον<sup>721 N-NSN</sup> νικησει<sup>3528 V-FAI-3S</sup> αυτους<sup>846 P-APM</sup> οτι<sup>3754 CONJ</sup> κυριος<sup>2962 N-NSM</sup> κυριων<sup>2962 N-GPM</sup> εστιν<sup>1510 V-PAI-3S</sup> και<sup>2532 CONJ</sup> βασιλευς<sup>935 N-NSM</sup> βασιλεων<sup>935 N-GPM</sup> και<sup>2532 CONJ</sup> οι<sup>3588 T-NPM</sup> μετ<sup>3326 PREP</sup> αυτου<sup>846 P-GSM</sup> κλητοι<sup>2822 A-NPM</sup> και<sup>2532 CONJ</sup> εκλεκτοι<sup>1588 A-NPM</sup> και<sup>2532 CONJ</sup> πιστοι<sup>4103 A-NPF</sup>

(INR) Combatteranno contro l'Agnello e l'Agnello li vincerà, perché egli è il Signore dei signori e il



Re dei re; e vinceranno anche quelli che sono con lui, i chiamati, gli eletti e i fedeli".

(LBLA) Estos pelearán contra el Cordero, y el Cordero los vencerá, porque El es **Señor** de señores y Rey de reyes, y los que están con El *son* llamados, escogidos y fieles.

(Vulgate) hii cum agno pugnabunt et agnus vincet illos quoniam **Dominus** dominorum est et rex regum et qui cum illo sunt vocati et electi et fideles

- ١- فكلمة "الرب" التي ترد كثيراً في التراجم العربية كلقب للمسيح هي في التراجم الأجنبية بمعنى: "السيد" أو "المعلم".
- ٢- وما أتت به الترجمة العربية ليس بجديد، بل هو متفق مع طبيعة اللغة التي نطق بها المسيح ومعاصروه، فكلمة: "رب" عندهم تطلق على المعلم، وتفيد نوعاً من الاحترام والتقدير كما قالت المرأة السامرية للمسيح: "يا رب أرى أنك نبي" (يوحنا ٤/١٩)، فليس المقصود من كلامها وصف المسيح بالربوبية.
- ٣- وفي إنجيل يوحنا أن المسيح كان يخاطبه تلاميذه: يا رب، ومقصودهم: يا معلم، فها هي مريم المجدلية تلتفت إليه وتقول: "ربوني الذي تفسيره: يا معلم... وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب" (يوحنا ١٦/٢٠-١٧).
- وخطبه اثنان من تلاميذه: "رب الذي تفسيره: يا معلم" (يوحنا ١/٣٨).
- ٤- واستعمال لفظة الرب بمعنى: السيد، شائع في اللغة اليونانية، يقول ستيفن نيل: "إن الكلمة اليونانية الأصلية التي معناها: "رب" يمكن استعمالها كصيغة للتأدب في المخاطبة، فسجان فلبي يخاطب بولس بكلمة: "سيدي" أو "رب"، يقول سفر الأعمال: "أخرجهما وقال: يا سيدي ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص. فقالا: آمن بالرب يسوع المسيح، فتخلص أنت وأهل بيتك" (أعمال ١٦/٣٠) ... وكانت اللفظة لقباً من ألقاب الكرامة...
- ٥- وأما قول توما للمسيح "ربي وإلهي" فهو لم يقع منه في مقام الخطاب للمسيح، بل لما رأى المسيح حياً، وقد كان يظنه ميتاً استغرب ذلك، فقال متعجباً: "ربي وإلهي" (يوحنا ٢٠/٢٨)، ومما يؤكد صحة هذا الفهم أن



المسيح أخبر في نفس السياق بأنه سيصعد إلى إلهه. (انظر يوحنا ٢٠/١٧)، وعليه فالألوهية هنا لو أريد بها المسيح فهي مجازية غير حقيقية.

٦- وقد يشكل على البعض في قوله: "أجاب توما وقال له: ربي وإلهي" (يوحنا ٢٠/٢٨)، فيرى أن هذه الصيغة لم ترد في باب الاستغراب، بل في باب الخطاب المباشر للمسيح بلقب الألوهية، والحق أن (له) في النص إنما هي بمعنى لأجله أو لأجل ما رأى منه، ولها مثل في الكتاب ، في سفر صموئيل، حيث دعا النبي يوناتان الله من أجل داود، فيما يفهم من ظاهر السياق أن الحديث موجه إليه، وهو في الحقيقة دعاء لله من أجل داود، يقول سفر صموئيل: "وقال يوناتان لداود: يا رب إله إسرائيل متى اختبرت أبي مثل الآن غداً أو بعد غد فإن كان خير لداود ولم أرسل حينئذ فأخبره" (صموئيل (١) ٢٠/١٢)، فهو نداء لله، والسياق يقول: "وقال يوناتان لداود"، أي لأجله.

١- وبخصوص الاستدلال بالمزمور "قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطناً لقدميك" (المزمور ١١٠ / ١)، فليس له مدلول على الوهية المسيح والسبب ان هناك خطأ في الترجمة ، فالنص العبرى

לְדָוִד 1732 מְזֻמָּר 4210 נָאֵם 5002 יְהוָה 3068 לְאֵדְנִי 113 שָׁב 3427  
לִימִינֵי 3225 עַד 5704 אֲשֵׁית 7896 אֵיבִיךָ 341 הָדָם 1916 לְרַגְלֶיךָ: 7272

ومعناها ( قال الله لسيدى) لاحظ الكلمة باللون الاحمر ( تعنى رب، اى اله) اما التى بالاخضر ( تعنى سيد) وعموما فاستخدام الكلمتين بالعبرية يوجب استخدام المقابل لهما باللغات الاخرى وليس ترجمتهما بنفس الاسم ، وهذا ما فعلته الترجمة الانجليزية الحديثة والفرنسية والايطالية والالمانية والاسبانية

(ASV) A Psalm of David. **Jehovah** saith unto my **Lord**,

وترجمتها ( قال يهوه لسيدى)

(FLS) De David. Psaume. Parole de **l'Éternel** à mon **Seigneur**:

وترجمتها ( قال الازلى لسيدى)

(IRL) Salmo di Davide. **L'Eterno** ha detto al mio **Signore**

وترجمتها (قال الازلى لسيدى)

(GEB) Von David. Ein Psalm. **Jahwe** sprach zu meinem **Herrn**

وترجمتها (قال يهوه لسيدى)

(SRV) Salmo de David. **JEHOVA** dijo á mi **Señor**

وترجمتها (قال يهوه لسيدى)

اما ترجمة الاسمين بنفس اللفظ كما فى الترجمة العربية والترجمات الاجنبية القديمة فهو تدليس، فالاية تتحدث عن شخصين مختلفين وليس ندين او الهين

يقول بارنز (albert barnes , notes on bible)

**Psa 110:1 -**

**The Lord said unto my Lord - In the Hebrew, "Spake Jehovah to my Lord." The word**

***Yahweh* יהוה**

**is the incommunicable name of God. It is never given to a created being. The other word**

**- 'Adonāy אֲדֹנָי**

**translated "Lord**

**- means one who has rule or authority; one of high rank; one who has dominion; one who is the owner or possessor, etc. This word is applied frequently to a creature.**

وترجمتها(بالعبرية ، يهوه تعنى الله ولا تطلق على مخلوق ، اما الكلمة الاخرى فتعنى شخص له سلطان او مالك او حاكم وتطلق عادة على مخلوق)

٢- وقد أخطأ بطرس حين فهم أن النص يراد به المسيح، فقال: "لأن داود لم يصعد إلى السموات. وهو نفسه يقول: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطناً لقدميك. فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل أن الله

- جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً، فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم" (أعمال ٢/٣٤-٣٧).
- ٣- ودليل الخطأ في فهم بطرس، وكذا فهم النصارى، أن المسيح أنكر أن يكون هو المسيح الموعود على لسان داود، "فيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً: ماذا تظنون في المسيح (أي الذي تنتظرونه اليهود)، ابن من هو؟ قالوا له: ابن داود. قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك؟ فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه؟ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة، ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته" (متى ٢٢/٤١-٤٦).
- ٤- وفي مرقس: " كيف يقول الكتبة أن المسيح ابن داود؟ لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك. فداود نفسه يدعوه رباً، فمن أين هو ابنه؟! " (مرقس ١٢/٣٧).
- ٥- وهو ما ذكره لوقا أيضاً " وقال لهم: كيف يقولون أن المسيح ابن داود، وداود نفسه يقول في كتاب المزامير: قال الرب لربي: اجلس عن يميني، حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك؟ فإذا داود يدعوه رباً، فكيف يكون ابنه" (لوقا ٢٠/٤٠-٤٤)،
- ٦- فالمبشر به ليس من ذرية داود الذي سماه رباً له أو سيداً، فيما لا يختلف النصارى في أن المسيح كان من ذرية داود كما جاء في نسبه في متى ولوقا.

١- وبخصوص ما جاء في إشعيا من التنبؤ بقدم عمانوئيل، فهي ليست عن المسيح، الذي لم يتسم بهذا الاسم أبداً، ولم ينادَ به إطلاقاً. وتفسير الآية كما قال بارنز

Perhaps there is no prophecy in the Old Testament on which more has been written, and which has produced more perplexity among commentators than this. And after all, it still remains, in many respects, very obscure. Its general original meaning is not difficult. It is, that

in a short time - within the time when a young woman, then a virgin, should conceive and bring forth a child, and that child should grow old enough to distinguish between good and evils - the calamity which Ahaz feared would be entirely removed.

وترجمتها (لايوجد نبوة اثار حيرة اكثر من هذه، رغم ان معناها بسيط، ففي الفترة التي تتزوج فيها الفتاة الصغيرة وتلد طفل وحين يكبر الطفل ويميز بين الخير والشر فان كل المخاوف تتبدد) واما الكلمة التي ترجموها العذراء فيقول بارنز

A virgin - This word properly means a girl, maiden, virgin, a young woman who is unmarried, and who is of marriageable age. The word

עלמה *'almâh*, is derived from the verb עלם *'âlam*,

“to conceal, to hide, to cover.” The word

עלם *'elem*, from the same verb, is applied to a “young man,” in 1Sa 17:56; 1Sa 20:22. The word here translated a virgin, is applied to Rebekah Gen 24:43, and to Miriam, the sister of Moses, Exo 2:8. It occurs in only seven places in the Old Testament. Besides those already mentioned, it is found in Psa 68:25; Son 1:3; Son 6:8; and Pro 30:19. In all these places, except, perhaps, in Proverbs, it is used in its obvious natural sense, to denote a young, unmarried female. In the Syriac, the word *alēm*, means to grow up, *juvenis factus est; juvenescere fecited*. Hence, the derivatives are applied to youth; to young men; to

young women - to those who “are growing up,” and becoming youths.

The etymology of the word requires us to suppose that it means one who is growing up to a marriageable state, or to the age of puberty. The word maiden, or virgin, expresses the correct idea. Hengstenberg contends, that it means one “in the unmarried state;” Gesenius, that it means simply the being of marriageable age, the age of puberty. The Hebrews usually employed the word בתולה *b<sup>e</sup>thûlâh*, to denote a pure virgin (a word which the Syriac translation uses here); but the word here evidently denotes one who was “then” unmarried; and though its primary idea is that of one who is growing up, or in a marriageable state, yet the whole connection requires us to understand it of one who was “not then married,” and who was, therefore, regarded and designated as a virgin. The Vulgate renders it ‘virgo.’ The Septuagint, ἡ παρθένος *hē parthenos*, “a virgin” - a word which they use as a translation of the Hebrew בתולה *b<sup>e</sup>thûlâh* in Exo 22:16-17; Lev 21:3, Lev 21:14; Deu 22:19, Deu 22:23, Deu 22:28; Deu 32:25; Jdg 19:24; Jdg 21:12; and in thirty-three other places (see Trommius’ Concordance); of נערה *na‘ârâh*, a girl, in Gen 24:14, Gen 24:16, Gen 24:55; Gen 34:3 (twice); 1Ki 1:2; and of עלמה *‘almâh*, only in Gen 24:43; and in Isa 7:14.

وترجمتها(هذه الكلمة تعنى فتاة -انسة- عذراء فتاة فلى سن الزواج،  
واطلقت على ربيكا ، تكوين ٢٤: ٣٤ وعلى مريم اخت موسى خروج ٢: ٨  
وفى خمسة اماكن غير هذه ، وفى الاماكن السبعة لم يزد معنى المقصود  
منها عن فتاة صغيرة غير متزوجة ..... واما الكلمة العبرية الصريحة التى  
تعنى عذراء فهى

(בתולה *b<sup>e</sup>thûlâh*)

واما ترجمة فولجات اللاتينية لها والترجمة السبعينية اليونانية، بمعنى

عذراء فهى نفس ترجمتهم لكلمة (בתולה *b<sup>e</sup>thûlâ*)

انظر خروج 17-16:22 وغيرها .... وقارن كذلك مع كلمة

נערה *na'ârâh*

تكوين 14:24 اشعيا 7:14

( لاحظ الكلمة العبرية باللون الاحمر، واختلاف ترجمة الكلمتين فى

الفرنسية والايطالية والاسبانية)

المثال الاول

Exo 22:16

خروج ٢٢-١٦

(SVD) «وَأَدَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُحْتَبَ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهَرُهَا لِنَفْسِهِ  
زَوْجَةً.

(ASV) And if a man entice a **virgin** that is not  
betrothed, and lie with her, he shall surely pay a  
dowry for her to be his wife.

(FLS) Si un homme séduit une **vierge** qui n'est  
point fiancée, et qu'il couche avec elle, il paiera sa  
dot et la prendra pour femme.

(الترجمة هنا عذراء)

(GEB) Und so jemand eine **Jungfrau** betört, die  
nicht verlobt ist, und liegt bei ihr, so soll er sie  
gewißlich durch eine Heiratsgabe sich zum Weibe  
erkaufen.

1330 בתולה 376 איש 6601 יפתה 3588 וכי (HOT+) (22:15)  
 4117 מדר 5973 עמה 7901 ושכב 781 ארשה 3808 לא 834 אשר  
 ימדרנה 4117 לו לאשה; 802

(INR) "Se uno seduce una **fanciulla** non ancora fidanzata e si unisce a lei, dovrà pagare la sua dote e prenderla in moglie.

(الترجمة هنا عذراء)

(LBLA) Si alguno seduce a una **doncella** que no esté desposada, y se acuesta con ella, deberá pagar una dote por ella para *que sea* su mujer.

(الترجمة هنا عذراء)

(LXX) (22:15) Ἐὰν δὲ ἀπατήσῃ τις **παρθένον**

ἀμνήστευτον καὶ κοιμηθῆ μετ' αὐτῆς, φερνῆ φερνιεῖ αὐτὴν αὐτῷ γυναῖκα.

(Vulgate) si seduxerit quis **virginem** necdum desponsatam et dormierit cum ea dotabit eam et habebit uxorem

المثال الثاني) وهو الذي نقوم بتفسيره الان من سفر اشعياء

Isa 7:14

(SVD) وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا **الْعَذْرَاءُ** تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوُئِيلَ».

(ASV) Therefore the Lord himself will give you a sign: behold, **a virgin** shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

(FLS) C'est pourquoi le Seigneur lui-même vous donnera un signe, Voici, **la jeune fille** deviendra

enceinte, elle enfantera un fils, Et elle lui donnera le nom d'Emmanuel.

الترجمة هنا الفتاة الصغيرة

**(GEB)** Darum wird der Herr selbst euch ein Zeichen geben: Siehe, die **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn gebären, und wird seinen Namen Immanuel heißen.

**(HOT+)** לכן 3651 יתן 5414 אדני 136 הוא 1931 לכם אות 226 הנה 2009

העלמה 5959 הרה 2030 וילדת 3205 בן 1121 וקראת 7121 שמו 8034 עמנו אל: 6005

**(INR)** Perciò il Signore stesso vi darà un segno: Ecco, la **giovane** concepirà, partorirà un figlio, e lo chiamerà Emmanuele.

الترجمة هنا الفتاة الصغيرة

**(LBLA)** Por tanto, el Señor mismo os dará una señal: He aquí, una **virgen** concebirá y dará a luz un hijo, y le pondrá por nombre Emmanuel.

الترجمة هنا الفتاة الصغيرة

**(LXX)** διὰ τοῦτο δώσει κύριος αὐτοῖς ὑμῖν σημεῖον· ἰδοὺ ἡ **παρθένος** ἐν γαστρὶ ἔξει καὶ τέξεται υἱόν, καὶ καλέσεις τὸ

ὄνομα αὐτοῦ Ἐμμανουήλ·

**(Vulgate)** propter hoc dabit Dominus ipse vobis signum ecce **virgo** concipiet et pariet filium et vocabitis nomen eius

المثال الثالث

لاحظ الترجمة اليونانية التي استعملت في سفر اشعيا هنا نفس الكلمة مقصود منها فتاة صغيرة



Gen 24:14 تكوين 24:14

(SVD) فَلْيَكُنْ اِنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي اَقُولُ لَهَا:

5186 הַנַּי 413 אֵלֶיךָ 559 אָמַר 834 אֲשֶׁר 5291 הַנַּעֲמָה 1961 וְהָיָה (HOT+)

נָא 4994 כֹּדֶךָ 3537 וְאִשְׁתְּךָ

(LXX) καὶ ἔσται ἡ παρθένος, ἣ ὃν ἐγὼ εἶπω Ἐπίκλινον

τὴν ὑδρίαν σου, ἵνα πῖω,

٢- والقصة في سفر إشعيا تتحدث عن قصة قد حصلت قبل المسيح بقرون، حين تأمر راصين ملك أدوم مع ملك مملكة إسرائيل الشمالية ففح بن رمليا على مملكة يهوذا الجنوبية وملكها آحاز، وقد جعل الله من ميلاد الطفل عمانوئيل علامة على زوال الشر عن مملكة يهوذا، وإيداناً بخراب مملكة راصين وففح على يد الآشوريين، وموت الملكين المتآمرين،  
٣- يقول إشعيا:

Isa 7:1 وَأَوْحَدَتْ فِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عَزِّيَا مَلِكِ يَهُودَا أَنَّ رَصِينَ مَلِكِ أَرَامَ صَعَدَ مَعَ فَفْحَ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمَحَارَبَتِهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُحَارِبَهَا.

Isa 7:2 وَأُخْبِرَ بَيْتُ دَاوُدَ: «قَدْ حَلَّتْ أَرَامُ فِي أَفْرَايِمَ». فَرَجَفَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ شَعْبِهِ كَرَجَفَانِ شَجَرِ الْوَعْرِ قَدَّامَ الرِّيحِ.

Isa 7:3 فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشْعِيَاءَ: «أَخْرُجْ لِمَلْأَقَاةِ آحَازَ أَنْتَ وَشَارَ يَاشُوبَ ابْنِكَ إِلَى طَرْفِ قَنَاةِ الْبُرْكَةِ الْعُلْيَا إِلَى سَكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ

Isa 7:4 وَأَقُلْ لَهُ: اخْتَرِزْ وَاهْدَأْ. لَا تَخَفْ وَلَا يَضْعَفْ قَلْبُكَ مِنْ أَجْلِ دُنْبِي هَاتَيْنِ الشَّعْلَتَيْنِ الْمُدْحَنَّتَيْنِ بِحُمُوِّ غَضَبِ رَصِينَ وَأَرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا.

Isa 7:5 لِأَنَّ أَرَامَ تَامَرَتْ عَلَيْكَ بِشَرٍّ مَعَ أَفْرَايِمَ وَابْنِ رَمَلِيَا قَائِلَةٌ:

Isa 7:6 أَنْصَعِدْ عَلَيَّ يَهُودَا وَنَقُوضْهَا وَنَسْتَفْتِحْهَا لِأَنْفُسِنَا وَنُمَلِّكَ فِي وَسْطِهَا مَلِكًا ابْنَ طَبْنِيلِ.

Isa 7:7 هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَا تَقُومُ! لَا تَكُونُ!

Isa 7:8 لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقٍ وَرَأْسَ دِمَشْقٍ رَصِينُ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَايِمُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَعْبًا.

Isa 7:9 وَأَرَأْسُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةَ وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلِيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَا تَأْمِنُوا.»

Isa 7:10 اِثْمَ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لِأَحَازَ:  
Isa 7:11 «أَطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَيْهِكَ. عَمَّقَ طَلْبَكَ أَوْ رَفَعَهُ إِلَيَّ فَوْقَ».

Isa 7:12 اِثْمَ فَقَالَ أَحَازُ: «لَا أَطْلُبُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ».  
Isa 7:13 اِثْمَ فَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ. هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضْجِرُوا

النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟  
Isa 7:14 اِثْمَ وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوُئِيلَ».

Isa 7:15 اِثْمَ زُبْدًا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ.

Isa 7:16 اِثْمَ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلِ  
الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا».

٤- فالنص يتعلق بأحداث حصلت قبل المسيح بقرون، وذلك إبان الغزو الآشوري لفلسطين.

٥- وهذا النص الذي ذكره لوقا، وكذا النص الذي في إشعيا، قد تم تحريفهما عن الأصل ليصبحا نبوءة عن المسيح وأمه العذراء، وكانت الترجمات القديمة للتوراة مثل ترجمة أيكوثلا، وترجمة تهيودوشن، وترجمة سميكس والتي تعود للقرن الثاني الميلادي، قد وضعت بدلاً من العذراء : المرأة الشابة، وهو يشمل المرأة العذراء وغيرها، وذلك أن اللفظ المستخدم بالعبرانية هو (علما)، بمعنى : الصبية أو الشابة، وليس (بتولاً)، التي تعني: العذراء.

٦- كما أن النسخة المنقحة (R.S.V) والصادرة عام ١٩٥٢م قد استبدلت كلمة العذراء في إشعيا بـ " الصبية "، ولكن هذا التنقيح لا يسري سوى على الترجمة الإنجليزية.

يقول الاب تادرس

آية (١٤) لكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل.

بضم هذه الآية مع (١٥، ١٦) يكون المعني أن هناك عذراء ستتزوج (وقد تكون زوجة النبي وأشار إليها بقوله عذراء) وأنها ستلد ابناً وقيل أن يبلغ الصبي سن ٣ سنوات يموت الملكين فتح ورضين. وسن ٣ سنوات هو السن التي يميز فيها الصبي بين الخير والشر. ولكن صيغة الكلام يعطيكم السيد نفسه آية تدل علي حادثة أعظم من المذكورة. هذه الآية إشارة واضحة لميلاد السيد المسيح من العذراء. لذلك قيل أن السيد يعطيكم نفسه آية، وآية أي شيئاً عجبياً، وكان عجبياً أن يتجسد الله. والمسيح هنا منسوب لعذراء وليس لرجل لأنه ليس من زرع رجل، عكس كل المولودين نجدهم منسوبين إلي رجال. هنا نري أن السيد يعطي نفسه آية وليس آية من السماء أو الأرض بل هو نفسه يصير آية، يأتي ويتجسد لا ليخلص من أشور بل من الشيطان والخطية. عمانوئيل = الله معنا فهو سيوجد في وسطنا حينما يتجسد.

عذراء = توجد في العبرية ٣ كلمات تعبر عن النساء.

١- بتولية = أي عذراء غير مخطوبة.

٢- إيسا = أي سيدة متزوجة.

٣- ألما = عذراء صغيرة قد تكون مخطوبة.

والكلمة التي إستخدمها إشعيا هي ألما وهي تتطابق مع وضع العذراء.

وتجد ان المعنى الحرفي هو ماقلناه واما مايدعيه من اشارة فلم يقدم عليه دليل

١- وبخصوص نبوءة النبي إشعيا " لأنه يولد لنا ولد، ونعطي ابناً، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام، لانهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد" (إشعيا ٩/٦-٧)،

(9:5) (HOT) כיילד ילד לנו בן נתן לנו ותהי המשרה על שכמו

ויקרא שמו פלא יועץ אל גבור אביעד שר שלום:

والنص الالمانى

(GLB) Denn uns ist ein Kind geboren, ein Sohn ist uns gegeben, und die Herrschaft ist auf seiner Schulter; er heißt Wunderbar, Rat, Held, Ewig-Vater Friedefürst;

والنص اليونانى

(LXX) (9:5) ὅτι παιδίον ἐγεννήθη ἡμῖν, υἱὸς καὶ ἐδόθη ἡμῖν, οὗ ἡ ἀρχὴ ἐγενήθη ἐπὶ τοῦ ὤμου αὐτοῦ, καὶ καλεῖται τὸ ὄνομα αὐτοῦ **Μεγάλης βουλῆς ἄγγελος**· ἐγὼ γὰρ ἄξω εἰρήνην ἐπὶ τοὺς ἄρχοντας, εἰρήνην καὶ ὑγίειαν αὐτῶ

والترجمتان ليس فيهما معنى اله قدير وانما كما يقول ادم كلارك

The Septuagint have **μεγαλης βουλῆς Ἀγγελος**, "the Messenger of the Great Counsel

وترجمتها رسول المجلس العظيم وسبق واوضحنا مايقصده اليهود بالمجلس

٢- فإن أياً من هذه الأسماء لم يتسم به المسيح، فأين سمي عجبياً أو مشيراً أو قديراً أو أباً أو رئيس السلام، فليس في الكتاب المقدس نص يذكر أنه سمي بأي من هذه الأسماء.

٣- فإن قالوا: المراد أن هذه صفات هذا الابن الموعود، فهي أيضاً لا تنطبق على المسيح بحال، فهي تتحدث عن نبي غالب منتصر يملك على قومه، ويكون وارثاً لملك داود، وكل هذا ممتنع في حق المسيح، ممتنع بدليل الواقع والنصوص.

٤- فالمسيح لم يملك على قومه يوماً واحداً، بل كان فاراً من بني إسرائيل، خائفاً من بطشهم، كما هرب من قومه حين أرادوه أن يملك عليهم. "وأما يسوع فإذا علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً، انصرف أيضاً إلى الجبل وحده" (يوحنا ٦/١٥)، لقد هرب منهم،

٥- وذلك لأن مملكته ليست دنيوية زمانية، ليست على كرسي داود، بل هي مملكة روحية في الآخرة "أجاب يسوع: مملكتي ليست من هذا العالم، لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود، ولكن الآن ليست مملكتي من هنا" (يوحنا ١٨/٣٦).

٦- كما أن إشعيا يتحدث عن رئيس السلام، وهو لا ينطبق على الذي نسبت إليه الأنجيل أنه قال: " لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً، بل سيفاً، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه، والابنة ضد أمها، والكثرة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته " (متى ١٠/٣٤ -

- ٣٦)، ويؤكد لوقا هذه الطبيعة لرسالته، فيقول: " أما أعدائي الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا، واذبحوهم قدامي " ( لوقا ١٩/٢٧ )، فهل يسمى المسيح بعد ذلك رئيس السلام؟
- ٧- ثم إن إشعيا يتحدث عن شخص قدير، وليس عن بشر محدود لا يقدر أن يصنع من نفسه شيئاً كما قال عن نفسه: " أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً، كما أسمع أدين " (يوحنا ٥/٣٠)، وفي نص آخر يقول لليهود: " الحق الحق أقول لكم: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل، لأن مهما عمل ذلك، فهذا يعمله الابن كذلك " (يوحنا ٥/١٩).
- ٨- ثم إن الكتاب المقدس يمنع أن يكون المسيح ملكاً على بني إسرائيل، فقد حرم الله الملك على ذرية الملك الفاسق يهوياقيم بن يوشيا أحد أجداد المسيح، فقد ملك على مملكة يهوذا، فأفسد، فقال الله فيه: " هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: لا يكون له جالس على كرسي داود، وتكون جثته مطروحة للحر نهاراً وللبرد ليلاً، وأعاقبه ونسله وعبيده على إثمهم " ( إرميا ٣٦/٣٠ - ٣١ ).
- ٩- والمسيح - حسب الأناجيل - من ذرية هذا الملك الفاسق، يقول متى في سياق نسب المسيح: " وآمون ولد يوشيا. ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبي بابل " (متى ١/١٠-١١)، وقد أسقط متعمداً اسم يهوياقيم، فذكر أباه يوشيا، وابنه يكنيا.
- ١٠- وبيان ذلك في سفر الأيام الأول "بنو يوشيا: البكر: يوحانان، الثاني: يهوياقيم، الثالث: صدقيا، الرابع: شلوم. وابنا يهوياقيم: يكنيا ابنه، وصدقيا ابنه" (الأيام ١) (١٤/٣-١٥)، فيهوياقيم أحد أجداد المسيح، وهذا يمنع تحقق نبوءة إشعيا في المسيح، فالملك القادم لن يكون من ذرية المحروم يهوياقيم.

## الفصل الرابع الوهية المسيح والتجسد المبحث الاول

### الوهية المسيح ومصادرها عند المسيحيين

أرني أين قال المسيح: "أنا هو الله فاعبدوني"؟

خادم الرب الأخ يوسف رياض

يُعتَبَرُ الإيمان بلاهوت المسيح حجر الزاوية في الإيمان المسيحي، والسجود له - بحسب كلمة الله - هو الطريق الوحيدة للحياة الأبدية. وحيث أن ملايين المسيحيين في العالم اليوم يؤمنون أن المسيح هو الله، وبالتالي فإنهم يتعبدون له، فإننا معرضون لهذا السؤال: "أرني أين قال المسيح: أنا هو الله فاعبدوني؟".

، فإن المسيح لم يقل بحصر اللفظ: "أنا هو الله فاعبدوني". ولا كان من المنتظر أن يقول ذلك، ولو أنه قال هذا المعنى - كما ذكرنا - مرة ومرات، لا بطريقة واحدة بل بطرق عديدة.

هذا ما قاله المسيح

لاحظ ان اغلب الاقوال عن الوهية المسيح خاصة الصريح منها - كما يزعم - يرجع الى انجيل يوحنا وهذا الانجيل والشكوك حوله قصة نذكرها باذن الله عند الحديث عن مشكلات الكتاب المقدس ، وكذلك لاحظ ان الادلة كلها نقل من الكتاب فهي موجهة اساسا للمؤمنين به وليس للعقلاء من الناس الذين قد يكون لديهم تطلع للايمان بتلك العقيدة

قال المسيح: إنه الأزلي، والواجب الوجود:

فقد قال المسيح لليهود:

«الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن». (يوحنا ٨: ٥٨ و٥٩).

والرد على ذلك هو نفس النص في الترجمة الكاثوليكية يقول:

٨ فقال لهم يسوع: (( الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا هُوَ

والنص اليوناني هو

**Joh 8:58** εΙΠΕΝ<sup>3004 V-2AAI-3S</sup> ΑΥΤΟΙΣ<sup>846 P-DPM</sup> Ο<sup>3588 T-NSM</sup>  
 ΙΗΣΟΥΣ<sup>2424 N-NSM</sup> ΑΜΗΝ<sup>281 HEB</sup> ΑΜΗΝ<sup>281 HEB</sup> ΛΕΓΩ<sup>3004 V-PAI-1S</sup>  
 ΟΥΜΙΝ<sup>4771 P-2DP</sup> ΠΡΙΝ<sup>4250 ADV</sup> ΑΒΡΑΑΜ<sup>11 N-PRI</sup> ΓΕΝΕΣΘΑΙ<sup>1096 V-</sup>  
 2ADN ΕΓΩ<sup>1473 P-1NS</sup> ΕΙΜΙ<sup>1510 V-PA</sup>

والكلمات باللون الاخضر تعنى (انا اكون ) وهى فى زمن المضارع وليس  
 الماضى ، فلو كان المقصود مايحكيه خادم الرب لوجب ان يكون النص ( انا  
 كنت) ، والان يقول خادم الرب اول كلامه ان المسيح لم يعلن صراحة انه  
 الله لان اليهود لن يفهموا وسوف يقتلونه ، وفى الاية ٥٩ نجد ان اليهود  
 فهموا-كما يقول خادم الرب- معنى الكلام وحاولوا رجمه، فلماذا لم يقل لهم  
 صراحة ؟ وبعد ذلك ماذا فعل الاله حينما حاولت تلك الحثالة من اليهود  
 رجمه؟ اختفى ، لانعتقد ان الالهة تتصرف هكذا فالهروب يقوم به الجبناء  
 وليس الاله القادر.

قال المسيح إن له ذات الكرامة الإلهية

«لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب» (يوحنا ٥: ٢٣)

والتدليس هنا واضح فان بقية الاية باللون الاخضر

(SVD) لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا  
 يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

فالابن مجرد رسول

قال المسيح إنه ابن الله الوحيد:

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأن لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد» (يوحنا ٣: ١٦).

انظر النصوص اليونانية الاتية ولاحظ

النص الاول ( رسالة بولس للعبانيين ١١/١٧ )

Heb 11:17 πιστει<sup>4102 N-DSF</sup> προσενηνοχεν<sup>4374 V-2RAI-3S-ATT</sup>  
 αβρααμ<sup>11 N-PRI</sup> τον<sup>3588 T-ASM</sup> ισαακ<sup>2464 N-PRI</sup>  
 πειραζομενος<sup>3985 V-PPP-NSM</sup> και<sup>2532 CONJ</sup> τον<sup>3588 T-ASM</sup>  
 μονογενη<sup>3439 A-ASM</sup> προσεφερεν<sup>4374 V-IAI-3S</sup> ο<sup>3588 T-NSM</sup>  
 τας<sup>3588 T-APF</sup> επαγγελιας<sup>1860 N-APF</sup> αναδεξαμενος<sup>324 V-ADP-NSM</sup>

Heb 11:17 بِالْإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ - قَدَّمَ الَّذِي قَبْلَ  
 الْمَوَاعِيدِ، وَحِيدَهُ

النص الثانى والذى نعلق عليه الان وهو يوحنا ٣/١٦

Joh 3:16 ουτως<sup>3779 ADV</sup> γαρ<sup>1063 CONJ</sup> ηγαπησεν<sup>25 V-AAI-3S</sup>  
 ο<sup>3588 T-NSM</sup> θεος<sup>2316 N-NSM</sup> τον<sup>3588 T-ASM</sup> κοσμον<sup>2889 N-ASM</sup>  
 ωστε<sup>5620 CONJ</sup> τον<sup>3588 T-ASM</sup> υιον<sup>5207 N-ASM</sup> αυτου<sup>846 P-GSM</sup>  
 τον<sup>3588 T-ASM</sup> μονογενη<sup>3439 A-ASM</sup> εδωκεν<sup>1325 V-AAI-3S</sup> ινα<sup>2443</sup>  
 πας<sup>3956 A-NSM</sup> ο<sup>3588 T-NSM</sup> πιστευων<sup>4100 V-PAP-NSM</sup>



εις<sup>1519</sup> PREP αυτον<sup>846</sup> P-ASM μη<sup>3361</sup> PRT-N αποληται<sup>622</sup> V-2AMS-  
3S αλλ<sup>235</sup> CONJ εχη<sup>2192</sup> V-PAS-3S ζωην<sup>2222</sup> N-ASF αιωνιον<sup>1</sup>

**Joh 3:16** لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

والكلمة التي ترجموها ابنه الوحيد باللون الاخضر هي نفس الكلمة التي وردت باللون الاحمر عن اسحاق ، انه ابنه الوحيد ومعلوم ان اسحاق ولد بعد اسماعيل فكيف يكون ابنه الوحيد ؟ ان هذا النص ليس مجرد خطأ في الترجمة وانما هو افتراء على الكتاب المقدس فضلا على انه افتراء على الله، فهناك مئات الايات في الكتاب عن ابناء الله وهي كلها القاب مجازية كما سبق واوضحنا. كما ان النص العبري الذي ترجموه خطأ (وحيدك) هو الاتي

**(HOT)** ויאמר קחנא את־בנך את־יחידך אשר־אהבת את־יצחק

ולך־לך אל־ארץ המרית והעלהו שם לעלה על אחד ההרים אשר אמר אל־ך:

والكلمة باللون الاحمر لاتعنى وحيدك وانما تعنى حبيبك وهي فى الترجمة السبعينية كالاتى

**(LXX)** καὶ εἶπεν Λαβὲ τὸν υἱὸν σου τὸν ἀγαπητόν, ὃν ἠγάπησας, τὸν Ἰσαακ, καὶ πορεύθητι εἰς τὴν γῆν τὴν ὑψηλὴν καὶ ἀνένεγκον αὐτὸν ἐκεῖ εἰς ὀλοκάρπωσιν ἐφ' ἓν τῶν ὀρέων, ὧν ὃν σοι εἶπω

والكلمة باللون الاخضر وتعنى ( حبيبك ) كما انه فى معجم (strong) معنى الكلمة كالاتى

H3173

ܝܚܝܕ

yâchîyd

yaw-kheed'

From H3161; properly *united*, that is, *sole*; by implication *beloved*; also *lonely*; (feminine) the *life* (as not to be replace): - *darling, desolate*, only (child, son), solitary.

فالكلمة تعنى حبيبك او عزيزك ، وانما ترجمت وحيدك عن قصد وسوء نية لتقترن قصة الذبيح بالفداء المسيحي حتى ولو على حساب الافتراء على الكتاب نفسه.

قال المسيح: "أنا والآب واحد":

«قلت لكم ولستم تؤمنون، لأنكم لستم من خرافي، خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني، وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. أنا والآب واحد» (يوحنا ١٠: ٢٥-٣٠).

لاحظ الكلمة باللون الاخضر وسبق وذكرنا قول المسيح ابي اعظم مني

قال المسيح إن من رآه رأى الآب

«أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس. الذي رأي فقد رأى الآب، فكيف تقول أنت أننا الآب. أ لست تؤمن أني أنا في الآب والآب في؟» (يوحنا ١٤: ٨-١٠).

وقال ايضا الله لم يره احد وسبق شرح ذلك

قال يسوع إنه مصدر الحياة الأبدية ومعطيها

«الحق الحق أقول لكم تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون» (يوحنا ٥: ٢٥). انظر أيضا يوحنا ١٠: ٢٧، ٢٨؛ ١٧: ٢

والرد على ذلك بعد خمس آيات من تلك الآية حيث يقول

**Joh 5:30 أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.**

وكذلك في الآية التي قبلها

**Joh 5:24 «الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية»**

فان المسيح لا يعطى حياة ابدية وانما الايمان هو الذى يعطى الحياة الابدية كما فلى الايات

قال المسيح إنه مقيم الموتى ومحيي الريميم:

«الحق الحق أقول لكم تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته (صوت المسيح)، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة» (يوحنا ٥: ٢٨ و٢٩).

احياء الموتى فى الكتاب ليس دليل على الوهية صاحبه فالتلاميذ احيوا الموتى وليسوا الهة، وكذلك موسى عليه السلام حول العصا الخشبية ثعبان حى وهذا اعظم من احياء الموتى لانه يشمل التصوير والحياة معا ، ولم يعتبر الها

قال المسيح إنه أتى من السماء إلى الأرض.

«لأني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني» (يوحنا ٦: ٣٨)

ايليا واخنوخ صعدوا الى السماء

قال المسيح إن روحه الإنسانية ملكه وتحت سلطانه:

«ليس أحد يأخذها (نفسي) مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أيضاً أن آخذها» (يوحنا ١٠ : ١٧).

التدليس هنا واضح ، فلو افترضنا صحة هذا الفهم العجيب-وهو ليس صحيح- فان بقية الاية تقول

**Joh 10:18** لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبْلَتْهَا مِنْ أَبِي.»

والجزء باللون الاخضر حذفه المؤلف لانه عكس مايدعى، فلو فرضنا ان للمسيح سلطان على نفسه-وهذا غير صحيح- فان هذا السلطان اعطاه الله له اى ليس مطلق كما يدعى المؤلف

قال المسيح إنه ”النور“

«أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة» (يوحنا ٨ : ١١)

قال المسيح إنه الراعي الصالح:

«أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يوحنا ١٠ : ١٤).

قال المسيح إنه هو القيامة والحياة

فلقد قال لمرثا: «أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» (يوحنا ١١ : ٢٤-٢٦).

قال المسيح إنه يستجيب الدعاء

«ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الأب بالابن. إن سألتكم شيئاً باسمي فإني أفعله» (يوحنا ١٤ : ١٣ ، ١٤)

لماذا اذا كان يدعو وهو على الصليب - في زعمهم- اذا كان هو الذي يجيب الدعاء؟

قال المسيح إن تلاميذه بدونه لا يقدرّون أن يفعلوا شيئاً.

«لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» (يوحنا ١٥ : ٥).

قال المسيح إنه هو معطي الروح القدس

«خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم» (يوحنا ١٦ : ٧).

قال المسيح إن كل ما للآب هو له

«كل ما للآب هو لي» (يوحنا ١٦ : ١٥)،

«كل ما هو لي فهو لك، وما هو لك فهو لي» (يوحنا ١٧ : ١٠).

قال المسيح إنه صاحب المجد الأزلي

«والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك، بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم» (يوحنا ١٧ : ٥ و٤).

قال المسيح: إنه هو الرب الديان

«كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: "يا رب يا رب: أليس باسمك تنبأنا؟ وباسمك أخرجنا شياطين؟ وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟" حينئذ أصرح لهم: "إني ما أعرفكم» (متى ٧ : ٢٢).

(GNT-BYZ+) πολλοι<sup>4183 A-NPM</sup> ερουσιν<sup>2046 V-FAI-3P</sup> μοι<sup>1473</sup>  
P-1DS εν<sup>1722 PREP</sup> εκεινη<sup>1565 D-DSF</sup> τη<sup>3588 T-DSF</sup> ημερα<sup>2250 N-</sup>  
DSF κυριε<sup>2962 N-VSM</sup> κυριε<sup>2962 N-VSM</sup>

الكلمة اليونانية بمعنى سيد وليس رب وسبق شرح الفرق بين الكلمتين  
قال المسيح: إنه المُعين، ومريح كل المتعبين

ففي متى ١١ : ٢٨ يقول المسيح: «تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي  
الأحمال وأنا أريحكم»

وكيف يعنى هذا انه الله؟

قال المسيح إنه رب السبت:

«إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً» (متى ١٢ : ٨).

لاحظ العلامة باللون الاخضر، وكلمة رب لها معانى كثيرة ترد فيما بعد

قال المسيح إنه موجود في كل مكان.

«لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم» (متى  
١٨ : ٢٠).

معروف لدى العقلاء من الناس ان الله ليس فى مكان فهذا المعنى مجازى  
ويشرحه الاية قبله حيث تقول

**Mat 18:19** وَأَقُولُ لَكُمْ أَيضاً: إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ  
شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ

قال المسيح إنه رب داود.

«ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟ فقالوا ابن داود. فقال لهم يسوع:  
فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً: قال الرب لربي حتى أضع أعدائك  
موطناً لقدميك؟ فإن كان هو ابنه فكيف يكون ربه؟» (متى ٢٢ : ٤٢-٤٥).

سبق الرد على هذه الاية

قال المسيح إنه هو الذي يرسل الأنبياء.

«لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ  
وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ» (متى ٢٣ :  
٣٤)

يقول كلارك بارنز

**Mat 23:34 -**

I send unto you prophets ... - Jesus doubtless refers here to the apostles, and other teachers of religion. Prophets, wise men, and scribes were the names by which the teachers of religion were known among the Jews, and he therefore used the same terms when speaking of the messengers which he would send. "I send" has the force of the future, I "will" send.

Some of them ye shall kill - As in the case of Stephen Act 7:59 and James Act 12:1-2.

Crucify - Punish with death on the cross. There are no cases of this mentioned; but few historical records of this age have come down to us. The Jews had not the power of crucifying, but they had power to deliver those whom they condemned to death into the hands of the Romans to do it.

Shall scourge - See the notes at Mat 10:17. This was done, Act 22:19-24; 2Co 11:24-25.

Persecute ... - See the notes at Mat 5:10. This was fulfilled in the case of nearly all the apostles.

وترجمة ذلك) ان المسيح يقصد الحديث عن المستقبل وعن تلاميذه الذين سيرسلهم... وقد تحقق ما قال ، فقد قتلوا ستيفان وجيمس ..... راجع الايات

باللون الاخضر) ولا يقصد بالطبع الرسل والانبياء الذين كانوا قبله لان زمن الحديث مضارع ، والترجمة اللاتينية هي

**(Vulgate) ideo ecce ego mitto ad vos**

قال المسيح أن كلامه لا يزول

«السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول» (متى ٢٤ : ٣٥).

وهل زال كلام الانبياء قبله؟

قال إنه صاحب كل سلطان في السماء وعلى الأرض:

«دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض» (متى ٢٨ : ١٨).

هل يعنى ذلك انه لم يكن له سلطان قبل هذا؟ وهل يعنى ذلك ان صاحب السلطان لم يعد ذى سلطان؟

المسيح قال إنه واحد مع الآب والروح القدس:

«اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨ : ٢٠).

سبق الرد على ذلك

قال المسيح إنه الموجود دائما أبداً

«وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨ : ٢٠)

إذا كان كما يقول معهم ابد الدهر يعنى انه ازلى فهل يعنى كذلك انهم ازليون ايضا؟ لقد ماتوا فكيف يكون معهم الى انقضاء الدهر ؟ لاشك ان ذلك امر مجازى

قال المسيح: إنه الرب:



« اذهب إلى بيتك وإلى أهلك واخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك » (مرقس ١٩ : ٥).

سبق الرد على ذلك ( الرب يعنى السيد وليس الاله ) وسيأتى ايضا معنى الرب فى التوراة

قال المسيح: إنه "ابن الله":

«قال يسوع: أنا هو (المسيح ابن المبارك)» (مرقس ١٤ : ٦٢).

لم ترد كلمة المبارك هذه فى الكتاب كله الا مرة واحدة ولا نعرف المقصود بها ، وهنا خلاف بين رواية مرقس ومتى لرد المسيح فى رواية متى

**Mat 26:63** وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَسْتَخْلِفُكَ

بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟»

**Mat 26:64** قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ الْآنَ

تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».

وفى رواية مرقس

فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟»

**Mar 14:62** فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ

فاى الروايتين صحيح ؟ ماذا قال المسيح حتى نرد على مانقلوه عنه،

قال المسيح إنه المخلص الوحيد.

«لستما تعلمان من أي روح أنتما لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص» (لوقا ٩ : ٥٥ ، ٥٦).

«لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك» (لوقا ١٩ : ١٠).

«أنا هو الباب. إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعي»  
(يوحنا ١٠ : ٩)

هل المخلص يعنى الاله؟

قال المسيح إنه هو الأول والآخر. البداية والنهاية. الألف والياء.

«لا تخف أنا هو الأول والآخر» (رؤيا ١ : ١٧)؛

مجمع نيقية الذي اصدر قانون الايمان لم يعترف بهذا السفر ولا يوجد في  
المخطوطة الفاتيكانية

«هذا يقوله الأول والآخر. الذي كان ميتًا فعاش» (رؤيا ٢ : ٨)؛

«قال لي قد تم. أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية. أنا أعطي العطشان  
من ينبوع ماء الحياة مجانًا» (رؤيا ٢١ : ٥ و٦)

«وها أنا آتي سريعًا وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله. أنا  
الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر» (رؤيا ٢٢ : ١٢ و١٣)

قال المسيح إنه هو الحي إلى أبد الأبدين.

«الحي. وكنت ميتًا، وها أنا حي إلى أبد الأبدين» (رؤيا ١ : ١٨)

قال المسيح إن له مفاتيح الموت والهاوية

«ولي مفاتيح الهاوية والموت» (رؤيا ١ : ١٨).

قال المسيح أنا فاحص القلوب

فهو قال لملاك كنيسة ثياتيرا: «فستعرف جميع الكنائس أنني أنا هو الفاحص  
الكلى والقلوب، وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله» (رؤيا ٢ : ٢٣).

قال المسيح إنه أصل داود (أي خالقه)

«أنا أصل وذرية داود، كوكب الصبح المنير» (رؤيا ٢٢ : ١٦).

ماذا قالت أعمال المسيح؟

«صدقوني، وإلا فصدقوني بسبب الأعمال نفسها» (يوحنا ٣٧ و٣٨).

١- تطهير الأبرص:

٢- شفاء المرضى:

٣- فتح أعين العميان:

٤- إسكات عاصفة البحر:

٥- المشي فوق الماء:

٦- إخراج الشياطين.

٧- تكثير الخبز:

٨- إقامة الموتى

سيتم الرد على ذلك في مطلب نفى الوهية المسيح، والان مع شاهد اخر

هل آمنت الكنيسة الأولى بأن المسيح هو الله؟

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية  
بمسطرد

يقول القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس بالروح "

إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا آخَرَ، وَلَا يُوَافِقُ كَلِمَاتِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ  
الصَّحِيحَةَ، وَالتَّعْلِيمِ الَّذِي هُوَ حَسَبَ التَّقْوَى فَقَدْ تَصَلَّفَ " (١ تي ٦/٣-٤)، "

لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح، بل حسب شهواتهم  
الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم

ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن  
«أنثيمًا».

يقول بابياس أسقف هيرابوليس بفرجية في آسيا الصغرى

ولكنني لا أتردد أيضا عن أن أضع أمامكم مع تفسيري كل ما تعلمته بحرص

من الشيوخ ( أي آباء الكنيسة ) ٠٠٠ وكلمًا أتى أحد ممن كان يتبع المشايخ سألته عن أقوالهم، عمًا قاله إندراوس أو بطرس، عمًا قاله فيلبس أو توما أو يعقوب أو يوحنا أو متي، أو أي أحدٍ آخر من تلاميذ الرب أو عمًا قاله أريستون أو القس يوحنا أو تلاميذ الرب. لأنني أعتقد أن ما تحصل عليه من الكتب يُفيدني بقدر ما يصل إلى من الصوت الحيّ الدائم "

ويقول أريناوس أسقف ليون ( ١٢٠ - ٢٠٢م)؛

" المعرفة الحقيقية قائمة في تعليم الرسل وقيام الكنيسة في العالم كله، وفي امتياز استعلان جسد المسيح بواسطة تتابع الأساقفة الذين أعطوا الكنيسة القائمة في كل مكان أن تكون محروسة ومُصانة دون أي تزيف أو ابتداع في الأسفار بسبب طريقة التعليم الكاملة والمتقنة التي لم تستهدف لأي إضافة أو حذف ،

كما يسجل ذلك القديس إكليمنس الإسكندري

(وينقل يوسابيوس عن كتابه "وصف المناظر" أنه استلم التقليد بكل دقة من الذين تسلموه من الرسل " التقاليد التي سمعها من الشيوخ الأقدمين " وقد حافظ هؤلاء الأشخاص على التقليد الحقيقي للتعليم المبارك، المسلم مباشرة من الرسل القديسين بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس، إذ كان الابن يتسلمه عن أبيه ٠٠٠ حتى وصل إلينا بإرادة الله لنحافظ على هذه البذار الرسولية

فقد سجلوا في كتاب الدياكنية أو تعاليم الرسل الأثني عشر " وبعد أن تعلموا كل ما سبق عمّدوا كما يأتي " باسم الآب والابن والروح القدس بماء جارٍ (٧:١)

وجاء في رسالة برنابا (من ٩٠ - ١٠٠م تقريباً

" لو لم يأت بالجسد لما استطاع البشر أن ينظروا خلاصهم. إذا كانوا لا يستطيعون أن ينظروا إلي الشمس التي هي من أعمال يديه فهل يمكنهم أن يحدّقوا إليه لو كان قد جاءهم بغير الجسد. إذا كان ابن الله قد أتى بالجسد فلأنه أراد أن يضع حدًا لخطيئة أولئك الذين اضطهدوا أنبياءه " (١١:٤، ١٠)

" للمرة الثانية يظهر يسوع لا كابن للبشر بل كابن لله ظهر بشكل جسدي

وبما أنه سيُقال أن المسيح هو ابن داود فإن داود يُسرع ويتنبأ قائلاً " قال الربُّ لربِّي اجلس عن يميني حتَّى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك ويتكلم القديس إكليمندس الرومانيّ،

" أن صولجان جلال الله، الرب يسوع المسيح، لم يأت متسرّبلاً بجلال عظمته - كما كان في استطاعته - بل جاء متواضعاً كما تنبأ عنه الروح القدس "

" كلُّ الأجيال من آدم إلي يومنا هذا قد عبرت، أمّا المتكلّمون في الحبِّ بالنعمة الإلهية فيجلسون في مجالس القديسين ويظهرون عند إعلان ملكوت المسيح " (ف ٥٠) .

" أليس لنا إلهٌ واحدٌ، ومسيحٌ واحدٌ، وروحٌ نعمةٍ واحدٍ سكب علينا " (ف ٤٦)، " حيّ هو الله، حيّ هو يسوع المسيح ربنا، وحيّ هو الروح القدس " (ف ٥٨) .

ويصف المسيح بابن الله الحبيب والوحيد " ابنه الحبيب يسوع المسيح . . . بيسوع المسيح ابنك الوحيد . . . أنك أنت هو الله ويسوع المسيح هو ابنك " (ف ٥٩) .

ويختم رسالته بنفس أسلوب الرسل " نعمة ربنا يسوع المسيح تكون معكم ومع جميع الذين دعاهم الله في كل موضع بالمسيح الذي له ومعهم المجد والكرامة والسلطان والعظمة والعرش الأبدي من جبل إلى جبل ، أمين " . ويشرح القديس أغناطيوس (٣٥ - ١٠٧م)،

" تحية لا شائبة فيها في يسوع المسيح إلهنا " . "وقد أكملت عمل الإخوة حتى النهاية بدم الله " (أفسس ١: ١) . " المسيح يسوع الذي من نسل داود والمولود من مريم، الذي وُلد حقاً وأكل حقاً وشرب حقاً، وصُلب حقاً علي عهد بيلاطس البنطي، ومات حقاً أمام السمايين والأرضيين " (ترالس ٩)، " أشكر يسوع المسيح الإله . . . الذي وُلد حقاً من نسل داود حسب الجسد " (ازمير ١) .

ويؤكد علي حقيقة كونه إلهاً وإنساناً في آن واحدٍ " يوجد طبيبٌ واحدٌ هو في الوقت نفسه جسدٌ وروحٌ (إنسانٌ وإلهٌ)، مولودٌ وغير

مولود، الله صار جسداً، حياة حقيقية في الموت، من مريم ومن الله، في

البدء كان قابلاً للألم وأصبح الآن غير قابلٍ للألم، هو يسوع المسيح ربُّنا " (أفسس ٨ : ٢)،

ويقول القديس بوليكاربوس أسقف أزمير (٦٥ - ١٥٥م)،

من لا يعترف بأنَّ يسوع قد جاء في الجسد فهو ضد المسيح " (ف ٧ : ٧).  
" أن المسيحيين يعبدون المسيح كالله أو ابن الله ". وأيضاً " عادة يجتمع المسيحيون قبيل الفجر في يوم محدد لإكرام المسيح إلههم بالترانيم

يوستينوس الشهيد (١٠٠ إلى ١٦٥م): فيقول " لأنه كما آمن إبراهيم بصوت الله وحسب له ذلك برًا، ونحن بنفس الطريقة آمننا بصوت الله الذي تحدت لنا بواسطة رسل المسيح وأعلن لنا بواسطة الأنبياء حتى الموت لأنَّ إيماننا تبرأ بكل ما في العالم "

" مكتوب في مذكرات رسله (أي الأناجيل) أنه ابن الله، ولأننا ندعوه الابن، فقد أدركنا أنه وُلد من الآب قبل كل الخلاق بقوته وإرادته ٠٠٠ وصار إنساناً من العذراء لكي يدمر العصيان الذي نتج بسبب الحيّة "

" تعلّمنا أن الخبز والخمر كانا جسد ودم يسوع الذي صار جسداً "

" " تبين الأسماء المختلفة للمسيح، بحسب الطبيعتين أنه، هو الله الذي ظهر للآباء، وقد دُعي مرّة بملاك المشورة العظيم (ملا ٣/١)، ودُعي إنساناً في حزقيال، ومثل ابن إنسان في دانيال؛ وولد في أشعيا، ودعا داود مسيح وإله ومعبود ٠٠٠ هو الله ابن الله الغير مولود وغير المنطوق به، لأنَّ موسى يقول الآتي في مكان ما في الخروج " وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهُوه» فَلَمْ اعْرِفْ عِنْدَهُمْوَ وَأَيْضًا اقْتَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي " (خر ٦/٣-٤). ويقول أيضاً أنَّ إنساناً صار مع يعقوب، ويؤكد أنه الله، رؤيا الله، فقد قال يعقوب " نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنَجَّيْتُ نَفْسِي " (تك ٣٢/٢-٣٠)، ومكتوب أنه دعا اسم المكان الذي صار فيه وظهر له وباركه فيه وجه الله " فنييل " ٠٠٠ ودعي بالكلمة لأنه يحمل الأخبار من الآب للبشر ولكنه غير منقسم أو منفصل عن الآب أبداً كما يُقال أن نور الشمس الذي على الأرض غير منقسم وغير مُنفصل عن الشمس في السماء ٠٠٠ إنه مولود من الآب بقوته وإرادته ولكن دون انفصال "

وقال عن ناسوته " دعي يسوع نفسه ابن الإنسان أمّا بسبب ولادته من

خلال عذراء أو لأنه جاء من نسل داود والبطاركة).

ايريناؤس (١٢٠-٢٠٢م) أسقف ليون :

" تسلمت الكنيسة . . . من الرسل ومن تلاميذهم هذا الإيمان [ فهي تؤمن ] باله واحد الأب القدير خالق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، وبيسوع المسيح الواحد، ابن الله الذي تجسد لأجل خلاصنا ."

" صار الله إنساناً والرب نفسه خلصنا معطياً لنا علامة العذراء

" كلمة الله ربنا يسوع المسيح الذي صار إنساناً بين البشر في الأيام الأخيرة ليوحد النهاية في البداية، أي الله بالإنسان "

" لأجل خلاصنا ، يسوع المسيح ربنا "

" كان الكلمة موجوداً في البدء مع الله، وبه خلق كل شيء وكان دائماً موجوداً مع الجنس البشري، وحديثاً جداً، في لحظة معينة من الأب، اتحاد مع صنعة يديه وبه صار إنساناً خاضعاً للألم "

" وباطل أيضاً الأبيونيين الذين لم يقبلوا الإيمان لنفوسهم في اتحاد الله والإنسان . . . ولم يريدوا أن يفهموا أن الروح القدس حلّ علي العذراء وأن قوة العلي ظللتها ، ولذا فالذي ولد هو قدوس وابن الله العلي أبو الكل ، ونتج التجسد "

من لا يتغير، أي ذلك الذي يعلو الزمان والمكان ولا يرى ولكن صار مرئياً لأجلنا، لا يلمس ولا يتألم ولكنه صار ملموساً ومتألماً واحتمل كل شيء لأجلنا "، فقال " أن الرب يسوع المسيح من أجلنا قبل الحدود الجسدية والإنسانية، الذي كان غير مرئي صار مرئياً، غير المتألم صار متألماً لأجلنا، غير المدرك صار مدركاً لأجلنا"

وكان الخلاف بين آريوس ومن شايعه وبقية آباء الكنيسة ليس في لاهوت المسيح وحقيقة كونه ابن الله وإله الكون وخالقه ومدبره وديانه، وإنما في عبارة " المولود من الأب قبل كل الدهور" والتي آمن آباء الكنيسة أنها ولادة في ذات الله الأب بلا بداية وبلا نهاية، مثل ولادة النور من النور، كقول الكتاب " الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبر" (يو ١/١٨). أما آريوس فقد اعتقد أن هذه الولادة قد بدأت في نقطة ما قبل كل الدهور! قبل الزمن والخليقة! بمعنى أنه كان هناك وقت لم يكن فيه الابن! ثم ولد الله

الابن بمعنى أوجده قبل الزمان والخليقة ليخلق به الكون ويدبره!! مناقضاً بذلك قول المسيح نفسه " أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ" (رؤ ٢٢/١٣).

كان بولس السموساطي أسقفا لإنطاكية (في الفترة من ٢٦٠ إلى ٢٦٨ م) وكان له نفوذ سياسي في الإمبراطورية الرومانية ، كما كان نائبا للملكة زنوبيا ملكة تدمر (بالميرا) والتي كانت تتبعها إنطاكية في ذلك الوقت . وقد نادى بأن المسيح مجرد بشر وقد صار إلهاً ، ولكي يوفق بين قوله هذا وبين آيات الكتاب المقدس التي تؤكد على حقيقة لاهوت المسيح قال أنه صار إلها بالتبني . ويلخص العلماء أفكاره كالاتي :

١ - أن الله واحد وحدانية مطلقة في أقتوم واحد ومع ذلك يمكن أن نميز فيه الكلمة (اللوجوس) والحكمة ، كصفتان أو قوتان مثل العقل والفكر في الإنسان ( Schaff Vol. 2 : 581 ) ، وأن اللوجوس خرج من الله وهو يعمل في الأنبياء وقد حل في المسيح الإنسان منذ ميلاده ولكن بقوة أكبر من الأنبياء ، وهو هنا يميز بين الكلمة ويسوع .

٢ - أن الابن لم يكن موجوداً دائماً وأنه أقل من ال- ( Logos- λoγoς ) وأن اتحاد الابن مع الكلمة هو اتحاد عن طريق التعليم وليس اتحاداً وجودياً **Ontologically** ، كما أن الابن وجد قبل الأزمنة في علم الله السابق ، وأن الأب وحده هو الله أما الابن فإنه بالنعمة ، وبالتبني لأن الله تبناه

لن نتحدث الان عن اريوس وبولس السمساطي وانما نؤجل ذلك عند الحديث حول تاريخ العقيدة المسيحية، والان يقول القس ان تأليه المسيح وتجسده هو تعليم الاباء ورتوه عن الرسل وعلى رأسهم بولس ، والان نناقش ماقاله بولس مع مراعاة مانقله القس عنه الان وهو يقول **وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ**

وقبل ان نسهب في الحديث عن بولس ننقل للقارىء المتعجل بعض ايات من رسائل بولس تدل على وحدانية الله وعبودية المسيح وهي

النص الاول ، رسالة كورنثيوس الاولى ٤/٨-٦ ، والنص العربي هو **1Co 8:4 فَمِنْ جِهَةٍ أَكَلْ مَا دُبِحَ لِلْأوثَانِ نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثْنٌ فِي الْعَالَمِ وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرٌ إِلَّا وَاحِدًا.**



1Co 8:5 لِأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى **الهِةَ** سِوَاءَ كَانِ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى  
الْأَرْضِ كَمَا يُوجَدُ **الهِةَ كَثِيرُونَ** وَأَرْبَابَ كَثِيرُونَ.

1Co 8:6 لَكِنْ لَنَا **إِلَهٌ وَاحِدٌ: الْآبُ** الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ. **وَرَبُّ**  
**وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ** الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ.

والنص اليوناني (الاصلى) هو

1Co 8:4 **περι** 4012 PREP **της** 3588 T-GSF **βρωσεως** 1035 N-GSF

**ουν** 3767 CONJ **των** 3588 T-GPN **ειδωλοθυτων** 1494 A-GPN

**οιδαμεν** 1492 V-RAI-1P **οτι** 3754 CONJ **ουδεν** 3762 A-NSN-N

**ειδωλον** 1497 N-NSN **εν** 1722 PREP **κοσμου** 2889 N-DSM **και** 2532

CONJ **οτι** 3754 CONJ **ουδεις** 3762 A-NSM-N **θεος** 2316 N-NSM

**ετερος** 2087 A-NSM **ει** 1487 COND **μη** 3361 PRT-N **εις** 1520 A-NSM

1Co 8:5 **και** 2532 CONJ **γαρ** 1063 CONJ **ειπερ** 1512 COND

**εισιν** 1510 V-PAI-3P **λεγομενοι** 3004 V-PPP-NPM **θεοι** 2316 N-NPM

**ειτε** 1535 CONJ **εν** 1722 PREP **ουρανω** 3772 N-DSM **ειτε** 1535 CONJ

**επι** 1909 PREP | **γης** 1093 N-GSF | [**γης**] 1093 N-GSF VAR:

**της** 3588 T-GSF **γης** 1093 N-GSF :END | **ωσπερ** 5618 ADV

**εισιν** 1510 V-PAI-3P **θεοι** 2316 N-NPM **πολλοι** 4183 A-NPM **και** 2532

CONJ **κυριοι** 2962 N-NPM **πολλοι** 4183 A-NPM

1Co 8:6 **αλλ** 235 CONJ **ημιν** 1473 P-1DP **εις** 1520 A-NSM **θεος** 2316

N-NSM **ο** 3588 T-NSM **πατηρ** 3962 N-NSM **εξ** 1537 PREP **ου** 3739 R-GSM

**τα** 3588 T-NPN **παντα** 3956 A-NPN **και** 2532 CONJ **ημεις** 1473 P-1NP

**εις** 1519 PREP **αυτον** 846 P-ASM **και** 2532 CONJ **εις** 1520 A-NSM

κύριος 2962 N-NSM ησους 2424 N-NSM χριστος 5547 N-NSM δι 1223  
 PREP ου 3739 R-GSM τα 3588 T-NPN παντα 3956 A-NPN και 2532 CONJ  
 ημεις 1473 P-1NP δι 1223 PREP αυτου 846 P-GSM

لاحظ كلمة الهة، اله، باللون الاحمر وهي التي كتبت عن الاب، اما عن  
 المسيح فاستعملت الكلمة باللون الاخضر وتعنى سيد

النص الثانى تيموثاوس الاولى

1Ti 2:5 لِأَنَّهُ لَإِنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ  
 يَسُوعُ الْمَسِيحُ،

1Ti 2:5 εις 1520 A-NSM γαρ 1063 CONJ θεος 2316 N-NSM εις 1520 A-  
 NSM και 2532 CONJ μεσιτης 3316 N-NSM θεου 2316 N-GSM και 2532  
 CONJ ανθρωπων 444 N-GPM ανθρωπος 444 N-NSM χριστος 5547 N-  
 NSM ησους 2424 N-NSM

نعتقد ان القارىء حفظ تلك الكلمات اليونانية من كثرة ماكرناها ولم يحتاج  
 ترجمة ، والان نتحدث عن بولس

عبارات بولس التي يظن عادة أنها نص منه على تأليه المسيح، لا تخرج  
 عن أحد ثلاثة أمور:

- إما هي ترجمة احتمالية مرجوحة للنص اليوناني الأصلي، الذي يمكن  
 أن يترجم بصورة أخرى، تبعا للتغير المحتمل للموضع، المشكوك به،  
 للفاصلة أو النقطة في النص الأصلي، مما يجعل العبارة تتغير تغيرا تاما  
 من نص على إلهية المسيح إلى كلام عن إلهية الله تعالى الأب!.
- أو هي عبارات مجازية، من الخطأ فهمها على معناها الحرفي الظاهر،  
 وذلك بدلالة سياق الكلام، و بدلالة القرائن الأخرى، كملاحظة موارد  
 استعمال بولس لنفس هذه الألفاظ في المواضع الأخرى من رسائله، مما  
 يبين أن المراد الحقيقي لبولس من هذه الألفاظ هو معنى مجازي  
 استعاري و ليس المعنى الحرفي.

- أو هي عبارة تتضمن وصف المسيح بلفظة مشتركة، مثل لفظة: " الرب "، التي أحد معانيها هو الله، لكن لها معنى آخر هو: السيد، مع وجود قرائن تؤكد أن بولس يريد منها هذا المعنى الثاني غير التأليهي. لا توجد في رسائل بولس أي عبارة أو نص صريح قاطع في تأليه للمسيح، بمعنى اعتباره الله تعالى نفسه الذي تجسد و نزل لعالم الدنيا، بل على العكس، نجد في رسائل بولس، نصوص واضحة و محكمة لا تحتمل أي تأويل، تؤكد أن عقيدة الرجل كانت توحيدية محضة، حيث يؤكد على تفرد الله تعالى (الآب) بالإلهية و الربوبية و الخالقية و استحقاق العبادة، و أنه وحده الإله الخالق الحكيم القدير بذاته، الذي لم يُر و لا يُرى، الذي أبدع المخلوقات لوحده و أوجد جميع الكائنات بمن فيهم المسيح نفسه، الذي يعتبره بولس بكر كل خليفة، أي أول مخلوقات الله عز و جل، و يصرح بولس بأن الله تعالى إله المسيح و سيده. نعم يعتقد بولس أن الله تعالى، خلق بالمسيح و فيه سائر الكائنات، أي ينظر للمسيح بمنظار اللوجوس في الفلسفة الأفلوطينية الحديثة التي ترى - حسب نظرية الفيض - أن اللوجوس (العقل الكلي) هو أول ما فاض عن المبدأ الأول (الله) و به و فيه وجدت سائر الكائنات، فبولس يرى أن المسيح هو ذلك الكائن الروحي الوسيط الذي فاض عن الله و به و فيه خلق الله سائر الكائنات، و اتخذه الله ابنا حبيبا و جعله الواسطة بينه و بين خلقه، ثم صيره في آخر الزمن، في الميعاد المقرر أزلا، إنسانا بشرا، و أرسله لخلص بني الإنسان، بعمله التكفيري العظيم، الذي تجلى - حسب قول بولس - بالآمه و سفك دمه و موته على الصليب، تكفيرا لخطايا البشر و فداء لهم بنفسه، فكرمه الله تعالى لأجل ذلك، و مجّده و رفع قدره فوق كل الكائنات و أجلسه عن يمينه فوق عرشه (يتفق النصارى هنا على تنزيه الله تعالى عن حدود المكان و الزمان و يفهمون هذه العبارات على نحو غير تجسيمي) و جعله شفيعا للمؤمنين و قاضيا و حاكما بينهم يوم الدين، ثم ليخضع في النهاية لأبيه الروحي و خالقه و إلهه: الله تعالى الذي هو - حسب تعبير بولس - الكل في الكل.

أقاويل بولس الصريحة في نفي إلهية المسيح و أفراد الله تعالى  
وحده بالألوهية

" و هناك **رب واحد** و إيمان واحد و معمودية واحدة، و **إله واحد** أب لجميع الخلق و فوقهم جميعا يعمل بهم جميعا و هو فيهم جميعا "

Eph 4:5 **εις**<sup>1520 A-NSM</sup> **κυριος**<sup>2962 N-NSM</sup> **μια**<sup>1520 A-NSF</sup>  
**πιστις**<sup>4102 N-NSF</sup> **εν**<sup>1520 A-NSN</sup> **βαπτισμα**<sup>908 N-NSN</sup>

Eph 4:6 **εις**<sup>1520 A-NSM</sup> **θεος**<sup>2316 N-NSM</sup> **και**<sup>2532 CONJ</sup>  
**πατηρ**<sup>3962 N-NSM</sup> **παντων**<sup>3956 A-GPM</sup> **ο**<sup>3588 T-NSM</sup> **επι**<sup>1909 PREP</sup>  
**παντων**<sup>3956 A-GPM</sup> **και**<sup>2532 CONJ</sup> **δια**<sup>1223 PREP</sup> **παντων**<sup>3956 A-</sup>  
**GPM** **και**<sup>2532 CONJ</sup> **εν**<sup>1722 PREP</sup> **πασιν**<sup>3956 A-DPM</sup>

يقول بولس في رسالته إلى أهل فيليبى ( ٤ / ٦ - ٧ ) :  
 " لا تكونوا في هم من أي شيء كان. بل في كل شيء لترفع طلباتكم إلى الله  
 بالصلاة و الدعاء مع الشكر. فإن سلام الله الذي يفوق كل إدراك يحف  
 قلوبكم و أذهانكم في المسيح يسوع "  
 فطلب الحوائج و الصلاة و الدعاء و الشكر يجب رفعها لله تعالى، لكي ينزل  
 الله سكينته على المؤمنين بواسطة المسيح و لكي يثبت قلوبهم - في  
 المصاعب - على الإيمان و الثقة بالمسيح و محبته.  
 و يقول في رسالته إلى أهل أفسس ( ٣ / ١٤ - ٢٠ ) :

" لهذا **أجتو على ركبتى للآب، فمنه تستمد كل أسرة اسمها في السماء و  
 الأرض، و أسأله أن يهب لكم، على مقدار سعة مجده، أن تشتدوا بروحه**  
 ليقوى فيكم الإنسان الباطن [٤] و أن يقيم المسيح في قلوبكم الإيمان، حتى  
 إذا تأصلتم في المحبة و أسستم عليه، أمكنكم أن تدركوا مع جميع القديسين  
 ما هو العرض و الطول و العلو و العمق و تعرفوا محبة المسيح التي تفوق  
 كل معرفة فتمتلنوا بكل ما لله من كمال. ذاك الذي يستطيع بقوته العاملة فينا  
 أن يبلغ ما يفوق كثيرا كل ما نسأله و نتصوره، له المجد في الكنيسة و في  
 المسيح يسوع على مدى الأجيال و الدهور آمين  
 فبولس يؤكد أن الصلاة (الجتو على الركبتين )، إنما هي للآب فقط، لأنه

منه وحده يستمد كل شيء اسمه و وجوده كما أنه بيده تعالى قلوب العباد و منه تعالى الثبات و التوفيق و الهداية التي ينزلها على من يشاء بواسطة الملائكة و المسيح، فالمسيح هو مَجْرَى الفيض و واسطة المدد فحسب، لذا فالتسبيح و المجد لله تعالى المعطي و المفيض، و يا ليت النصارى يأخذون بهذا و يكفون عن عبادة المسيح، و الجثو للصلبان و التماثيل !  
و يقول في رسالته الثانية إلى أهل قورنثس ( ١ / ٣ - ٤ و ٩ - ١٠ ) :  
" تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، أبو الرأفة و إله كل عزاء، فهو الذي يعزينا في جميع شدائدنا لنستطيع، بما نتلقى نحن من عزاء من الله أن نعزي الذين هم في أية شدة كانت... لنلنا نتكل على أنفسنا بل على الله الذي يقيم الأموات، فهو الذي أنقذنا من أمثال هذا الموت و سينقذنا منه: و عليه جَعَلْنَا رجاءنا بأنه سينقذنا منه أيضا. "

2Co 1:2 χαρις<sup>5485</sup> N-NSF υμιν<sup>4771</sup> P-2DP και<sup>2532</sup> CONJ  
ειρηνη<sup>1515</sup> N-NSF απο<sup>575</sup> PREP θεου<sup>2316</sup> N-GSM πατρος<sup>3962</sup> N-  
GSM ημων<sup>1473</sup> P-1GP και<sup>2532</sup> CONJ κυριου<sup>2962</sup> N-GSM ιησου<sup>2424</sup>  
N-GSM χριστου<sup>5547</sup> N-GSM

أما أن المسيح عليه السلام مخلوق لله فقد جاء واضحا في رسالة بولس إلى أهل قولسي (أو كولوسي) ( ١ / ١٥ ) حيث قال يصف المسيح:  
" هو صورة الله الذي لا يرى و بكر كل خليفة "

Col 1:15 ος<sup>3739</sup> R-NSM εστιν<sup>1510</sup> V-PAI-3S εικων<sup>1504</sup> N-NSF  
του<sup>3588</sup> T-GSM θεου<sup>2316</sup> N-GSM του<sup>3588</sup> T-GSM αορατου<sup>517</sup> A-GSM  
πρωτοτοκος<sup>4416</sup> A-NSM-S πασης<sup>3956</sup> A-GSF κτισεως<sup>2937</sup> N-

أما عبارة صورة الله الذي لا يرى، فسأتكلم عنها مفصلا عندما سنتعرض بعد قليل لتفنيد الشبهات التي يتمسك بها المؤلهون للمسيح من كلمات بولس، أما مرادنا من العبارة فهو وصف المسيح بأنه " بكر كل خليفة " التي تصرح بأن المسيح هو باكورة خليفة الله أي أول مخلوقات الله المتصدر لعالم الخلق، و بديهي أن المخلوق عبد لخالقه و لا يكون إلها أبدا.

و أما أن اللهَ تعالى إلهُ المسيح فقد جاء صريحا في قول بولس في رسالته إلى أهل أفسس ( ١ / ١٦ - ١٧ ):

" لا أكف عن شكر الله في أمركم، ذاكرًا إياكم في صلواتي لكي يهب لكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روحَ حكمة يكشف لكم عنه تعالى لتعرفوه حق المعرفة "

Eph 1:17 <sup>2443</sup> CONJ <sup>3588</sup> T-NSM <sup>2316</sup> N-NSM <sup>3588</sup> T-  
<sup>2962</sup> N-GSM <sup>1473</sup> P-1GP <sup>2424</sup> N-GSM  
 GSM <sup>2962</sup> N-GSM <sup>1473</sup> P-1GP <sup>2424</sup> N-GSM

فهذا بيان صريح في أن الله تعالى، أبا المجد، هو إله يسوع، و بالتالي يسوع عبده، و هذا نفي قاطع لإلهية المسيح لأن الإله لا يكون له إله ! و أما أن المسيح يستمد قوته من الله و يخضع في النهاية، ككل المخلوقات، لله تعالى، فقد جاء صريحا في كلام بولس التالي، في رسالته الأولى إلى أهل قورنثس (كورنثوس) : ( ١٥ / ٢٤ ————— ٢٨ ):

" ثم يكون المنتهى حين يسلم (المسيح ) المُلْكُ إلى الله الآب بعد أن يكون قد أباد كل رئاسة و سلطان و قوة. فلا بد له (أي للمسيح ) أن يملك حتى ((يجعل جميع أعدائه تحت قدميه ))، و آخر عدو يبيده هو الموت، لأنه ((أخضع كل شيء تحت قدميه )) . و عندما يقول: ((قد أخضع له كل شيء )) فمن الواضح أنه يستثنى الذي أخضع له كل شيء. و متى أخضع له كل شيء، فحينئذ، يخضع الابن نفسه لذلك الذي أخضع له كل شيء، ليكون الله كل شيء في كل شيء. "

1Co 15:28 <sup>15</sup> وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ فَحِينَئِذٍ الْإِبْنُ نَفْسُهُ أَيْضاً سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ كَمَا يَكُونُ اللَّهُ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ.

تظهر من هذا النص الحقائق التالية:

" أن المُلْكُ الحقيقي الأصيل لله الآب وحده، و أما السلطان و المُلْكُ الذي أوتيهِ المسيح، فهو من عطاء الله و موهبته، و هو أمانة لأداء رسالة محددة وفق مشيئة الله، ثم يسلم المسيح فيما بعد الأمانة لصاحبها الحقيقي. " أن المسيح لم يخضع شيئا من قوات الشر في العالم بقوته الذاتية، بل الله تعالى هو الذي أخضعها له.

" أن المسيح نفسه، بعد أن ينصره الله على قوى الشر و يجعلها تحت قدميه، سيخضع بنفسه لله ليكون الله تعالى وحده الكل في الكل. و كل نقطة من هذه النقاط الثلاث تأكيد واضح على عدم إلهية المسيح و كونه محتاجا لله و خاضعا له سبحانه و تعالى، و على انحصار الإلهية بالله الآب وحده.

و هاك قول آخر لبولس يؤيد أيضا ما قلناه، قال في رسالته الثانية إلى كورنثوس ( ١٣ / ٤ ):

" أجل، قد صُلِبَ (أي المسيح ) بضعفه، لكنه حيّ بقوة الله. و نحن أيضا ضعفاء فيه، و لكننا سنكون أحياء معه بقدرة الله فيكم. "

فما أصرح هذه العبارة في تأكيد عبودية المسيح لله و عدم إلهيته، حيث يقول أنه أي المسيح ضعيف بنفسه لكنه حي بقوة الله تعالى، مثلنا نحن الضعفاء بأنفسنا و لكن الأحياء بقوة الله تعالى.

و أما أن الله تعالى سيد المسيح و مولاه الأمر له، فجاء واضحا في قول بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس أيضا ( ١١ / ٣ ):

" و لكنني أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح و رأس المرأة هو الرجل و رأس المسيح هو الله. "

من الواضح أنه ليس المراد هنا بالرأس، معناه الحقيقي، بل المراد معنى مجازي للرأس هو "الرئيس المطاع و السيد الأمر" [٥]. فهذا النص يقول أنه كما أن الرجل هو سيد المرأة و رئيسها القوام عليها و الذي ينبغي عليها إطاعته [٦]، فكذاك المسيح عليه السلام سيد الخلق (في عصره) الذي ينبغي على الناس إطاعته و الامتثال لأمره، و الله تعالى سيد المسيح و رئيسه و القوام عليه، الذي يجب على المسيح إطاعته و الامتثال لأمره. أفليس هذا رد صريح للادعاء بأن المسيح هو الله ذاته أو أنه إله مماثل لأبيه؟! والترجمة الفرنسية تؤيد ذلك

(FLS) Je veux cependant que vous sachiez que Christ est le **chef** de tout homme, que l'homme est le **chef** de la femme, et que Dieu est le **chef** de Christ.



تأكيد بولس الدائم، على الغيرية الكاملة بين الله تعالى و المسيح عليه السلام و التعبير عنهما دائما ككائنين اثنين و شخصين منفصلين :

من أوضح الأدلة على عدم اعتقاد بولس إلهية المسيح ما يظهر في كل عبارة من عبارات رسائله من فصل و تمييز واضح بين الله، و الذي يعبر عنه غالبا بالآب أو أبينا، و المسيح الذي يعبر عنه غالبا بالرب أو ربنا، و اعتبارهما شخصين اثنين و كائنين منفصلين. و توضيح ذلك أن بولس يؤكد أن الله واحد أحد لا إله غيره، كما مر، كما يؤكد ألوهية الآب، و يؤكد أن المسيح غير الآب، فبالنتيجة لا يمكن أن يكون المسيح إلهها - في نظر بولس - لأنه لو كان إلهها لصار هناك إلهين اثنين، طالما أن المسيح غير الآب، و هذا ما يؤكد بولس عندما يؤكد أن الله واحد لا إله غيره. و أعتقد أن المسألة واضحة لا تحتاج لتأمل كبير! و الشواهد على هذا الموضوع - أعني أن الله غير المسيح و أنهما اثنين - من كلام بولس، كثيرة جدا، مر بعضها فيما سبق، و نضيف هنا بعض الشواهد الأخرى لمزيد من التوضيح:

الديباجة الدائمة التي يفتح بها بولس رسائله فيقول:

" عليكم النعمة و السلام من لدن الله أبينا و الرب يسوع المسيح " [٧]  
 في رسالته الأولى إلى أهل قورنتس ( ٣ / ٢٢ ) :  
 " كل شيء لكم و أنتم للمسيح و المسيح لله "

شبهات المؤلهين للمسيح من عبارات بولس و الرد عليها

الشبهة الأولى

قول بولس عن المسيح: " و هو فوق كل شيء إله مباركٌ أبد الدهور ".  
 الرسالة إلى أهل رومة: ٣ / ٩ - ٥.

الرد على هذه الشبهة:

في البداية نقل تمام الفقرة التي جاءت ضمنها تلك الجملة. يقول بولس:  
 " لقد وددت لو كنت أنا نفسي محروما و منفصلا عن المسيح في سبيل أخوتي بين قومي باللحم و الدم، أولئك الذين هم بنو إسرائيل و لهم التبني و المجد و العهود و التشريع و العبادة و المواعيد و الآباء، و منهم المسيح من حيث إنه بشر، و هو فوق كل شيء إله مباركٌ أبد الدهور. أمين "



و الآن أقول: إن العبارة التي وضعتُ تحتها خط، عبارةً مختلف في ترجمتها. أي أن الأصل اليوناني للعبارة يمكن قراءته على نحو آخر، كما أشارت لذلك الترجمة الفرنسية الحديثة المراجعة للعهد الجديد في حاشيتها فقالت ما نصه:

**traduire aussi: De qui est issue le Christ On peu " au-dessus de selon la chair. Que le Dieu qui est a [toute choses soit beni eternnellement. Amen " [9**

و ترجمته: " نستطيع أن نترجم أيضا (على النحو التالي): و منهم المسيح حسب الجسد. تبارك الله الذي هو فوق كل شيء أبد الدهور. آمين."

في هذه القراءة نلاحظ أن الكلام من عند: و منهم المسيح... ينتهي بعبارة: بحسب الجسد. ثم نقطة. ثم تبدأ جملة مستأنفة جديدة هي: " تبارك الله الذي هو فوق كل شيء.. الخ."، و عليه فالكلام، في هذه القراءة، ليس فيه أي تأليه للمسيح.

هذا و لقد أحسنت الترجمة الإنجليزية العصرية المراجعة للعهد الجديد، حيث لم تذكر هذه القراءة الثانية في الحاشية، بل جعلتها هي الأصل و هي الترجمة الصحيحة المختارة فترجمت العبارة في المتن كالتالي:

**human being , belongs to their And Christ , as a " for race. May God , who rules over all , be praised ever. Amen" [10**

و ترجمته: " و المسيح، ككائن بشري ينتمي لعرقهم. ليتبارك الله الذي يحكم فوق الجميع للأبد. آمين. "

(GNT-BYZ+) ων<sup>3739 R-GPM</sup> οι<sup>3588 T-NPM</sup> πατερες<sup>3962 N-NPM</sup>  
 και<sup>2532 CONJ</sup> εξ<sup>1537 PREP</sup> ων<sup>3739 R-GPM</sup> ο<sup>3588 T-NSM</sup>  
 χριστος<sup>5547 N-NSM</sup> το<sup>3588 T-NSN</sup> κατα<sup>2596 PREP</sup> σαρκα<sup>4561 N-</sup>  
 ASF ο<sup>3588 T-NSM</sup> ων<sup>1510 V-PAP-NSM</sup> επι<sup>1909 PREP</sup> παντων<sup>3956 A-</sup>  
 GPN θεος<sup>2316 N-NSM</sup> ευλογητος<sup>2128 A-NSM</sup> εις<sup>1519 PREP</sup>  
 τους<sup>3588 T-APM</sup> αιωνας<sup>165 N-APM</sup> αμην<sup>281 HEB</sup>

ويمكن ترجمة النص اليونانى كذلك ( والذى فوق ذلك عليه بركات الله الى  
 الابد)

### الشبهة الثانية

قول بولس: ".... منتظرين الرجاء المبارك و ظهور مجد الله العظيم و  
 مخلصنا يسوع المسيح". رسالته إلى تيطس (٢/١٣) بحسب النسخة  
 البروتستانتية.

### الرد على هذه الشبهة:

أولاً: العبارة، حتى في صورتها الحالية، لا تدل على ألوهية المسيح، لأن  
 جملة: " و مخلصنا يسوع المسيح " معطوفة على الله العظيم بواو العطف  
 التي تقتضي المغايرة، و العامل في الجملتين هو المصدر: ظهور، أي أن  
 العبارة معناها كالتالي: منتظرين ظهور مجد الله و ظهور مخلصنا المسيح.

ثم ينبغي أن نلاحظ أن الظهور سيكون لمجد الله لا لذات الله، و لا شك أن  
 ظهور نبي الله و سيادته على العالم هو ظهور لمجد الله في الواقع،  
 و ثانياً: ذكرت حاشية الترجمة العربية الحديثة الكاثوليكية للعهد الجديد،  
 بإشراف الرهبانية اليسوعية تعليقا على هذه الفقرة، ما يلي:  
 " منهم من يترجم: مجد إلهنا العظيم. و مجد مخلصنا يسوع المسيح ". ثم

حاول المحشي أن يثبت رجحان الترجمة الأولى التي في المتن و التي تؤكد حسب زعمه لاهوت المسيح. و كلا الادعائين خطأ. أما كون الترجمة الأولى تؤكد لاهوت المسيح فقد تبين بطلانه، و أما الدليل على عدم رجحان الترجمة الأولى فهو أن كل ما ذكرناه في الفصل السابق من نصوص عن بولس يؤكد فيها تفرد الآب بالألوهية و أنه إله المسيح و خالقه، و أن المسيح عبده الطائع الخاضع لسلطانه، يوجب حمل كل عبارة لبولس تحتل معنيين ( أحدهما يجعل المسيح هو الله و الآخر لا يجعله الله ) على المعنى الذي لا يؤله المسيح لكي يبقى كلام بولس متسقا مع بعضه منسجما غير متناقض. و بتعبير آخر، إن نصوص بولس الصريحة المحكمة في نفي إلهية المسيح و أفراد الله الآب بالإلهية، تحكم على النصوص المتشابهة، فتفسر المعنى المراد منها، و هذا ما يعبر عنه في علم التفسير الإسلامي برد المتشابه إلى المحكم.

هذا و من المفيد أن نذكر أن الترجمة الإنجليزية العصرية المراجعة للعهد الجديد أوردت في حاشية هذا النص تعليقا يبين هذا الاحتمال الثاني لترجمة العبارة من الأصل اليوناني فقالت:

**our Savior Or: (The Glory of ) the Great God and “  
“ Jesus Christ**

أي: " أو (مجد ) الله العظيم و (مجد) مخلصنا يسوع المسيح ".

ولذلك شاهد هو

**Mat 16:27** فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ  
وَ حِينئذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.

الشبهة الثالثة

قول بولس: " الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى للملائكة، كُرِّزَ به بين الأمم، أومِنَ به في العالم، رُفِعَ في المجد ". رسالته إلى تيموثاوس ( ١٦ / ٣ ) كما في الترجمة التقليدية البروتستانتية.

الرد على هذه الشبهة:  
سبق شرح ان هذا النص غير موجود وتم حذفه

### الشبهة الرابعة

وصف بولس للمسيح بأنه " صورة الله " .

#### الرد على هذه الشبهة :

قبل تفنيد هذه الشبهة، يجدر بنا أن نذكر الفقرات التي جاء تعبير بولس هذا ضمنها. فالأول جاء في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ( ٤ / ٣ - ٤ ) كما يلي :

" فإذا كانت بشارتنا محجوبة، فهي محجوبة عن السائرين في طريق الهلاك. (محجوبة ) عن غير المؤمنين، الذين أعمى أبصارهم إله هذه الدنيا لنلا يبصروا نور بشارة مجد المسيح و هو صورة الله ".  
و الموضوع الثاني جاء في رسالته إلى أهل فيليبي ( ٢ / ٥ - ٨ ) :  
" فليكن فيما بينكم الشعور الذي هو أيضا في المسيح يسوع، فمع أنه في صورة الله لم يعد مساواته لله غنيمة بل تجرد من ذاته متخذا صورة العبد و صار مثال البشر و ظهر في هيئة إنسان فوضع نفسه و أطاع حتى الموت موت الصليب

و الآن نقول: إن وصف بولس للمسيح بأنه " صورة الله "، ليس فيه أي تأليه للمسيح، لأن هذه الصفة تكررت بعينها مرات عديدة نجد بولس يعبر عن الرجل - كل رجل - بأنه " صورة الله " فيقول مثلا في رسالته الأولى إلى أهل قورنثوس ( ١١ / ٧ ):

" و أما الرجل فما عليه أن يغطي رأسه لأنه صورة الله و مجده "  
" أما الآن فألقوا عنكم أنتم أيضا كل ما فيه غضب و سخط و خبث و

شتيمة. لا تنطقوا بقبيح الكلام و لا يكذب بعضكم بعضا، فقد خلعتم الإنسان القديم و خلعتم معه أعماله، و لبستم الإنسان الجديد ذاك الذي يجدد على صورة خالقه ليصل إلى المعرفة " رسالة بولس إلى أهل قولسي: ٣ / ٨ - ١٠.

فإذا كانت صفة " صورة الله " تقتضي الألوهية، فبمقتضى كلام بولس نفسه ينبغي أن يكون جميع القديسين بل جميع الرجال آلهة! و هذا ما لا يتفوه به عاقل و لا يشك في بطلانه أحد.

هذا أولا، و ثانيا: إذا نظرنا إلى تتمة كلام بولس، ظهر لنا بكل وضوح انتفاء قصد إلهية المسيح و استحالة كون المسيح هو الله في نظر بولس، حيث قال: " فوضع نفسه و أطاع حتى الموت موت الصليب، لذلك رفعه الله إلى العلى و وهب له الاسم الذي يفوق جميع الأسماء... " فيليبي: ٢ / ٨ - ٩.

فعبارات أنه مات ثم رفعه الله إلى العلا و وهب له الاسم... تصيح بأعلى صوتها أن المسيح ليس الله بل عبد لله، محتاج له، و ليس بإله، لأن الإله لا يموت و لا يحتاج لمن يرفعه للعلا، و لا لمن يهبه أي شيء !

### الشبهة الخامسة

قول بولس عن المسيح: " فقد حسن لدى الله أن يحل به الكمال كله "، ثم قوله: " ففيه (أي في المسيح) يحل جميع كمال الألوهية حلولا جسديا "

الرد على هذه الشبهة:

إذا رجعنا لرسائل بولس، عرفنا أن مقصوده من حلول الكمال الإلهي في شخص ما، ليس معناه أبدا حلول الذات الإلهية فيه أو اتحادها به و تحول الشخص لله!!:

" أما أنتم فلستم تحيون بالجسد، بل في الروح لأن روح الله حال فيكم " و يقول أيضا في رسالته إلى أهل أفسس:

"... و تعرفوا محبة المسيح التي تفوق كل معرفة، فتمثلنوا بكل ما في الله من كمال "

و من الواضح أن بولس لا يدعو مسيحيي أفسس أن يصبحوا الله و لا بأن ذات الإله حالة في المؤمنين من أهل رومية! و إنما يريد بعباراته: " حلول الكمال الإلهي " أو " حل به كمال الله " أو " روح الله حال فيه " التعبير عن التأييد الإلهي للمؤمنين و أن روح الله بمعنى المحبة و القداسة و الأناة و الشفقة و العدل و الحكمة و... الكمالات الإلهية صارت إليهم و معهم و بهم، فصاروا مع الله منقطعين عن أنفسهم و ذواتهم و أهوائهم و عن سائر الأغيار، فأنين بكليتهم في الله و إرادته.

### الشبهة السادسة

تعبير بولس عن المسيح بـ "ابن الله"

الرد على هذه الشبهة:

لعل ما ذكرناه سابقا في الفصل الماضي من بيان مقصود لغة الكتاب المقدس من عبارة ابن الله يكفي لتفنيد هذه الشبهة [١٥] ، حيث يستخدم بولس نفس لغة و تعبيرات الكتاب المقدس، و لكن لمزيد من الإيضاح نورد هنا أقوال لبولس نفسه يعبر فيها عن المؤمنين البارين القديسين بأنهم أبناء الله، فقد قال مثلا في رسالته إلى أهل رومية (٨ / ١٣ - ١٧):

"... لأنكم إذا حييتم حياة الجسد تموتون أما إذا أتمتم بالروح أعمال الجسد فستحيون. إن الذين ينقادون لروح الله يكونون أبناء الله حقا. لم تتلقوا روح عبودية لتعودوا إلى الخوف بل روح تَبَنُّ به ننادي: أبا، يا أبتِ! و هذا الروح نفسه يشهد مع أرواحنا بأننا أبناء الله. فإذا كنا أبناء الله فنحن ورثة: وورثة الله و شركاء المسيح في الميراث لأننا إذا شاركناه في آلامه نشاركه في مجده أيضا".

و قال في رسالته إلى أهل غلاطية (٣ / ٢٦):

" لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع".

فالتعبير عن الشخص بابن الله إشارة لمرتبة روحية لا لطبيعة تكوينية. ولو كان مقصود بولس من بنوة المسيح لله شيء آخر، أي طبيعة تكوينية، لما أجاز مشاركة المؤمنين الصالحين للمسيح فيها حين قال: و شركاء المسيح في الميراث، إذ من المسلّم به قطعاً أن بولس لا يزعم أن الصالحين يصيرون بصلاحيهم آلهة!!، فلا يبقى إلا المشاركة في المرتبة الروحية و الدنو من الله و الاختصاص التام به حتى يكونوا فعلاً كمنزلة الابن من أبيه.

### الشبهة السابعة

تعبير بولس عن المسيح بـ " الرب "

الرد على هذه الشبهة :

كلمة " الرب " هي عبارة بولس المفضلة عندما يشير إلى المسيح عليه السلام، و هو يكررها في رسائله كثيراً، خاصة في افتتاحيات رسائله حين يقول مثلاً: "عليكم النعمة و السلام من لدن أبينا و الرب يسوع المسيح، تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح... " ( ٢ قورنثس: ١/٢ - ٣)، أو قوله: " و يشهد كل لسان أن يسوع المسيح هو الرب " (فيلبي: ٢/١) ... الخ. و الحقيقة أن وصف المسيح بالربّ أو برّبنا، لا يقتصر على بولس بل يقول به جميع أصحاب رسائل العهد الجديد الآخرين أيضاً، أي القديسون يوحنا و بطرس، و يهوذا و يعقوب يعنون بها معنى المعلم و السيد المطاع أمره، فكلمة الرب كانت وصفاً لمنزلة المسيح الرسالية النبوية التعليمية و مقامه و منصبه الذي أقامه الله فيه، لا وصفاً لطبيعته أو تحديداً لجوهر ذاته.

فقد جاء في إنجيل يوحنا أن اليهود كانوا يخاطبون النبي يحيى عليه السلام بعبارة: "رأبي " (يوحنا: ٣/٢٦) ، و من الواضح أن أحداً لم يقصد ألوهية يحيى عليه السلام .

كما جاء في نفس الإنجيل (يوحنا: ١/٣٨) أيضاً ما نصه:

" فقالا (للمسيح): ربّي!، الذي تفسيره يا معلم، أين تمكث؟ "

[ ملاحظة: جملة: (الذي تفسيره يا معلم) المعارضة، هي ليوحنا نفسه مؤلف الإنجيل و ليست لأحد من الشراح، فهي من متن الإنجيل نفسه وليست مضافة].

و جاء في إنجيل يوحنا كذلك (٢٠ / ١٦) :

" قال لها: يا مريم! فالتفتت إليه و قالت له ربوني الذي تفسيره: يا معلم ".  
و جاء أيضا في إنجيل يوحنا (١٣ / ١٣ - ١٤) أن المسيح قال لتلامذته:  
" أنتم تدعونني " المعلم و الرب " و أصبتم فيما تقولون فهكذا أنا. فإذا كنت أنا الرب و المعلم قد غسلت أقدامكم فيجب عليكم أنتم أيضا أن يغسل بعضكم أقدام بعض "

لكن النسخة التقليدية القديمة (البروتستانتية) للعهد الجديد ترجمت نفس تلك الآيات كالتالي:

" أنتم تدعونني معلماً و سيدياً و حسنا تقولون لأنني أنا كذلك، فإن كنت وأنا السيد و المعلم غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أقدام بعض "

إذا ما ترجم بالسيد في الترجمة التقليدية القديمة، ترجم بالرب في الترجمة الحديثة، أي اختيرت لفظة الرب بدلا من السيد لترجمة الأصل اليوناني، مما يؤكد أن المقصود بالأصل من كلمة الرب هو معنى السيد و أنهما مترادفان.  
و جاء في إنجيل لوقا (٢٠ / ٤١ - ٤٤) أن المسيح عليه السلام قال لليهود:

" كيف يقال للمسيح أنه ابن داود و داود نفسه يقول في كتاب المزامير:  
"قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطنا لقدميك"  
فداود نفسه يدعو المسيح ربا، فكيف يكون المسيح ابنه؟ "

في هذا النص يستند المسيح عليه السلام لآية في مزامير داود (الزبور) يعتبرها بشارة عنه، فإذا رجعنا لمزامير داود في العهد القديم وجدنا أن البشارة هي الآية الأولى من المزمور رقم ١١٠، و لفظها - كما في الترجمة الكاثوليكية الحديثة :-

" قال الرب لسيدي اجلس عن يميني حتناجعل أعداءك موطنا لقدميك"  
العهد القديم / ص ١٢٦٩.

فما عبر عنه المسيح بلفظة ربي هو في الحقيقة بمعنى سيدي و لا حرج فالمقصود واحد.

لذلك نجد أن الترجمات العربية المختلفة للعهد الجديد، خاصة القديمة منها



كانت تستخدم لفظة السيد في مكان لفظة الرب، و لفظة المعلم في مكان لفظة رابّي. و فيما يلي أمثلة مقارنة تدل على ما نقول، أخذناها من ثلاث ترجمات مختلفة للعهد الجديد هي التالية (من الأقدم إلى الأحدث):

- الترجمة البروتستانتية القديمة التي قامت بها: جمعية التوراة البريطانية و الأجنبية، طبع كامبريدج، بريطانيا. و رمزت لها بالترجمة البريطانية البروتستانتية.
- الترجمة المسماة: كتاب الأناجيل المقدسة. طبع المطبعة المرقسية الكاثوليكية بمصر في عهد رئاسة الحبر الجليل الأنبا كيرلس الثاني بطريرك المدينة العظمى الإسكندرية و سائر الكرازة المرقسية، سنة ١٩٠٢ مسيحية. و رمزت لها بالترجمة المصرية الكاثوليكية.
- ومن ناحية أخرى إذا رجعنا إلى القاموس العبري - العربي [١٦] نرى أن لفظة الرب العبرية تعني: [[ حاخام، معلم، وزير، ضابط، سيد ]].

الترجمة البروتية الترجمة البيروتية اليسوعوية	الترجمة المصرية الكاثوليكية د/عاطف عثمان	الترجمة البريطانية البروتستانتية مدخل الى العقيدة المسيحية	موضع الشاهد
أجابه نتنائيل: <u>رابي</u> ! أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل.	أجاب ناتنائيل و قال له: <u>رابي</u> ! أنت هو ابن الله أنت ملك إسرائيل.	أجاب نتنائيل و قال له: <u>يا معلم</u> ! أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل.	إنجيل يوحنا: 49 /
فجاء إلى يسوع ليلا و قال له: <u>رابي</u> ، نعم أنت جئت من لدن الله معلما فما من أحد يستطيع أن يأتي بتلك الآيات التي تأتي بها إن لم يكن الله معه.	فجاء إلى يسوع ليلا و قال له: <u>رابي</u> ، نحن نعلم أنك أتيت من الله معلما لأنه ليس يقدر أحد أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل ما لم يكن الله معه.	هذا جاء إلى يسوع ليلا و قال له: <u>يا معلم</u> نعلم أنك قد أتيت من الله معلما لأنه ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه.	إنجيل يوحنا: ٢ - ١ / ٣
قالت له المرأة: <u>يا رب</u> ! لا دلو عندك و البئر عميقة، فمن أين لك الماء الحي؟	قالت له الامراة: <u>يا سيدي</u> ! إنه لا مستقى لك و البئر عميق فمن أين لك الماء الحي؟	قالت له: <u>يا سيد</u> ! لا دلو لك و البئر عميقة فمن أين لك الماء الحي؟	إنجيل يوحنا: ٤ ١١ / .

هذا بعض مما قاله بولس ، فلماذا لم يذكره الاباء ولو حتى للتعليق عليه؟  
وربما كان هذا الفهم لبولس هو مافهمه اريوس والنسطوريون وغيرهم ،  
وسنفضل ذلك عند الحديث عن تاريخ المسيحية، والان مع شاهد اخر  
يتحدث عن بولس

الخديعة الكبرى  
تأليف د. روبرت كيل تسلر

التناقض بين عيسى وبولس لدى قادة الفكر وكبار رجال اللاهوت وبعض  
أهل الإختصاص

١- ما يثير العجب العجاب هو كيفية ثبات رجال اللاهوت على هذا الدين رغم  
وجود الهوة السحيقة بين تعاليم عيسى وبولس،

وهذا أمر مؤكد منذ بزوغ فجر المسيحية الأولى، الأمر الذي يعرفه جيداً كل رجل دين إلا أنه يخفي عن شعب الكنيسة وطوائفها، على الرغم من إدراك معظم قراء الكتاب المقدس لوجود تناقضات به، ومع ذلك يفضلون اضطرابات الفكر وتصدعته عن الاعتراف بتناقض واحد، ثم تحمّل نتائج هذه العاقبة.

٢- لذلك كان لزاماً علينا هنا أن نشير بكل وضوح إلى التناقض الحاد بين أفكار عيسى وتعاليمه وبين مثيلتها عند بولس، الأمر الذي أقره أكبر المفكرين وأبرزوه جيداً .

٣- بدأت سلسلة هؤلاء الكتاب المناهضين لبولس منذ وقت الإصلاح الديني، فظهر حينئذ: فيلكيف، ويعقوب ليفر، ورويشليكن، وإيرازموس وكارلشتات، وبيترو بمبو .

٤- لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨ - ١٧٥١) وجود ديانتين في العهد الجديد : ديانة عيسى وديانة بولس

٥- أما رجل الدين والفلسفة المربى باول يبرلين

في كتابه الإنجيل واللاهوت " Das Evangelium und die

Theologie" صفحات ٥٧- ٦٧ ما يلي:

" إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءاً بربطها موت المسيح عيسى فداءً برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك !

فهو ينادي برحمة الله وبرّه الإجباري، الأمر الذي لا يمتد بصلة إلى مقومات البر، ولا إلى الرحمة نفسها، حيث لا تجتمع الرحمة والبر الإجباري. كما نرى أن إدخال الشيطان في العلاقة بين الله والإنسان لها مكانة خاصة في تعاليم بولس بشأن الخلاص، فنجدها ترتبط عنده بآدم، ومرة أخرى بواقع "الشريعة اليهودية" . (وسنعود لهذا الموضوع باستفاضة فيما بعد)

"إن أفكار بولس عن الفداء لتصفع بشارة الإنجيل على وجهها. فمسيح الإنجيل هو الفادي، ولكن ليس له علاقة بذلك الفداء الذي يفهمه بولس

والذي أصبح مفهوماً بسبب خصائصه المطلقة. أما من يعتنقها فيكون بذلك قد ابتعد عن رسالة المسيح عيسى .

فالإنسان لا يمكن أن يتقبل رسالة الله المتعلقة بالرحمة الإجبارية، ويؤمن في نفس الوقت أنها شيطانية، الأمر الذي تنادي به تعاليم بولس بشأن العلاقة بين أهمية المسيح عيسى وبين آدم .

وليس للمرء أن يفهم إرسال المسيح عيسى بصورة غير مسيحية أي كوهي منزل من الله ليزيل الخطيئة التي ارتكبتها آدم في حق الله، وليس للمرء أيضاً أن يتعلق بفكرة الفداء هذه، لأن من يقترف مثل هذا الذنب يكون مصراً على اتباع الخطيئة الشيطانية. " " ونؤكد مرة أخرى أن تعاليم بولس الشيطانية هذه - تلك التي تبتدأ منها المسيحية والتي تنادي بالخلص من خطيئة آدم - لن تخفّ حدثها، بل ستزداد بتعاليمه عن الرحمة . " .

"وأقوى التعاليم عن اللاهوت الشيطاني وآخرها هي نظرية بولس بشأن اختيار الرحمة، وليس مهماً أن يختلف معها النشاط التبشيري للرسول، بل تكمن الأهمية في أنها تعارض الإنجيل نفسه . فإذا ما كانت رحمة الله إجبارية، فلا بد لها إذن أن تشمل البشرية كلها، فلو لم ينتصر كل الناس في المستقبل، فسيرهق هذا المسيحي دائماً بدافع الحب في أن يكسب غير الأبرار إلى هذا البر، وإذا ما فشل فسيعتبر هذا قضاء الله، ولكنه سوف يراه بمثابة واقع إلهي."

"وهذا يعني أنه سوف يؤمن برحمة الله. ولكنه سيتألم لأنه ليس كل المؤمنين بها من الأبرار، ويزداد هذا الألم عند إيمانه بأن كل شيء جميل أمام الله، سواء كان هذا كائناً موجوداً أو سيحدث هذا فيما بعد فهو حسن عند الله، فكيف لنا أن نصدر حكماً ضد ذلك."

"أما تعاليم بولس فتقضي بالنقيض من ذلك

٦- وكتب كذلك رجل اللاهوت الذي يتمتع بشهرة خاصة أدولف هارنك في كتابه تاريخ العقائد Die Dogmengeschichte صفحة (٩٣) موضحاً أن: "الديانة البولسية لا تتطابق مع الإنجيل الأساسي".

٧- كذلك انتهى رجل الدين إيمانويل هارتمان **Hartmann Emanuel** إلى أن مسيحية اليوم (وخاصة تعاليم الفداء) لا علاقة لها بالمسيح عيسى بن مريم ، ولكن ترجع أصولها إلى مؤسسها بولس .

٨- ويوضح بروفيسور اللاهوت هاوسرات **Hausrat** في كتابه (بولس الحواري) " **Der Apostel Paulus** " أنه لو كان بولس قد بشر فعلاً بتعاليم المسيح عيسى ، لكان وضع أيضاً ملكوت الله في مركز بشارته . فهو يبدأ ديانته التي اخترعها بمفهوم كبش الفداء، فهو يرى أن الله قد أنزل شريعته لتزداد البشرية إثماً على آثامها .

فما تقدره حق تقديره عند عيسى لا تراه يمثل شيئاً مطلقاً عند بولس، الذي تهبط الأخلاق عنده تحت مستوى الشريعة، بدلاً من أن يكملها، كما أراد عيسى ، لأن بولس كان يكره في الحقيقة كل جهد ذاتي .

والأسوأ من ذلك أن تعاليم بولس قد صدقها الناس في الوقت الذي فعل فيه المسيح عيسى كل شيء من أجلنا .

٩- أما البروفيسور دكتور كارل هيلتي **Carl Hilty** - فيلسوف ومحامي سويسري شهير- قد لفظ تعاليم بولس عن الفداء الدموي نهائياً، ووصف تعاليمه عن " اختيار الرحمة " أنها " أحد أكثر أجزاء العقيدة المسيحية ظلاماً " ارجع إلى كتابه ( السعادة : **Das Glück** الجزء الثالث صفحات ١٦٧ ، ٣٦٣ ) .

١٠- ويؤكد بروفيسور اللاهوت الشهير يوليشر **Jülicher** في كتابه ( بولس وعيسى **Paulus und Jesus** إصدار عام ١٩٠٧ صفحات ٥٢ / ٧٢ ) أن الشعب البسيط لا يفهم تخريفات بولس الفنية ( اقرأها " التحايل والسفسطة " ) ولا المتاهات التي تدخلنا في أفكاره،

فلم يعتبر عيسى نفسه مطلقاً أحد صور العبيد، ولم يتكلم البتة عن قوة تأثير موته : أي موته فداءً، ولم يشغله غير فكرة وجود أرواح طاهرة قبل موته (وقد تبني بولس هذه الفكرة أيضاً).

١١- كذلك لاحظ يوليشر من القرائن التاريخية أن النقض كان موجها دائماً إلى بولس (ص ١٣). ويضيف أيضاً - وهو مُحقِّق في ذلك - أنه كان من المتوقع أن نُعطي لعيسى الأولوية في ظل هذه التناقضات، إلا أن الكنيسة قد فعلت العكس تماماً، أي أنها فضلت بولس عن عيسى .

١٢- كذلك توصل سورين كيركيغارد **ouml;ren Kierkegaard&S** إلى أن السيادة التي نالتها ديانة بولس، ولم يتساءل عنها أحد (للأسف) هي التي غيرت العقيدة المسيحية الحقّة من أساسها، وجعلتها غير مؤثرة بالمرّة (إقتباس من المرجع السابق لـ **Ragaz** صفحة ١٩).

١٣- كذلك وجد يواخيم كال **Kahl Joachim** - وهو أيضاً من رجال الدين - أن كل ما يسيء المسيحية فترجع أصوله إلى بولس . أما الكاتب يوحنا ليمان **Johnnes Lehmann** فقد قال فنّهاية بحثه إن بولس قد قلب تعاليم عيسى رأساً على عقب (ص ١٥١ من كتابه **Jesus (Roport)**).

كما ذكر في كتيب ( المسيحية ليست ديناً جديداً **Das Christentum war nichts Neues** ) أن تعاليم بولس عن الفداء بل وديانته نفسها ليست إلا نسخة متطابقة مع الأديان الوثنية التي سبقت المسيحية ( مثل ديانات : أنيس، وديونيس، ومترا وغيرهم ) . وتمثل تعاليمه هذه قلب رسالته .

١٤- وأكثر الناس معرفةً لهذه القرائن هو رجل الدين الكاثوليكي السابق والباحث الديني ألفريد لوازى **Alfred Loisy**، وهو قد ساق لنا التناقض الصارخ بين رسالة عيسى وتعاليم الفداء البولسية في أعماله الشاملة : **le sacrifice Essai historique sur païens et le mystère chrétien Les mystères** أيضاً إصدار باريس عام ١٩٢٠ .  
إصدار باريس عام ١٩٣٠ .

وقد صرح لوازى في أعماله المذكورة أن عيسى لم يكن لديه أدنى فكرة عن مثل هذا الدين الوثني الغامض، الذي أبدله بولس برسالته وعيسى منها بريء (وهو هنا يتكلم عن تحوّل، وإبعاد، وتغيير).

فقد أقام بولس المسيحية على قاعدة تختلف تماماً عن تلك التي بنيت عليها رسالة عيسى ، لذلك تحولت رسالة عيسى إلى ديانة من ديانات الخرافات الأسطورية، فقد جعل بولس عيسى في صورة المخلص الفادي التي تعرفها الأديان الأخرى الوثنية، وفيما بعد سيطرت أسطورة الفداء هذه على إنجيل عيسى الذي لم يعتنقه العالم القديم، واعتنق بدلاً منه خرافة أخرى لا علاقة لعيسى بها .

كذلك تحدث لوازى عن تحول بولس وإنسلاخه، وأكد أن فكرة هذه الديانة الوثنية الغامضة لم تكن فكرة عيسى ، الأمر الذي أبدل روح الإنجيل بروح أخرى تماماً.

١٥- وقال القس البروتستانتي كورت مارتي Kurt Marti ؛ إن بولس قد غير رسالة عيسى تماماً (Exlibris Heft إصدار ديسمبر ١٩٧٣ - صفحة ٥) .

١٦- وقال بروفيسور اللاهوت الشهير فرانتس فون أوفريك Franz Von Overbeck : "إن كل الجوانب الحسنة في المسيحية ترجع إلى عيسى ، أما كل الجوانب السيئة فهي من عند بولس " إقتباس من Ragaz من كتاب ( هل هذا إصلاح أم تقهقر ؟ Reformation and die Angst ؟ " صفحة ١٨ .

١٧- ويرى بفيسترفي كتابه (المسيحية والخوف Das Christentum und die Angst صفحة ٤٠٠) أن الإصلاح الديني هذا فضل التمسك بتعاليم بولس عن الرسالة الحقة لعيسى .

١٨- كما لاحظ بروفيسور اللاهوت الشهير بفلايدرر O. Pfleiderer - بجانب العديد من الرسائل الأخرى المتعلقة بالموضوع - أن وجهة نظر بولس عن عملية الفداء الأسطورية بموت عيسى كانت غريبة تماماً عن الأمة المسيحية الأولى ( كما كانت غريبة أيضاً عن عيسى عليه السلام) (إرجع إلى نشأة المسيحية Die Entstehung des Christentums صفحة ١٤٦) .

"إن وجهة النظر الغربية التي تتعلق بموت المسيح عيسى تقضي بموت المسيحين ونشورهم بطريقة غامضة لم تكن معروفة عند الأمة المسيحية الأولى لذلك لم يشتق مصطلح الفداء من كلمة التضحية .

١٩- أما رينان Renan فقد وجد في عصره أن تعاليم عيسى مختلفة تماماً عن تعاليم بولس (ارجع إلى كتابه "الحواريون" "Die Apostel" صفحة ١٩٣ طبعة (Reclam).

٢٠- وكذلك تحدث بروفيسور اللاهوت رينجلينج Ringeling في كتابه " الأخلاق " "Ethik" عن سفسطة بولس المتحايلة (صفحة ١٥).

٢١- أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علم النفس واللاهوت - فقد تناول في كتابه (تجربة المسيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولس وأفرد له فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟" وقد قال فيه :

"وهكذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة عيسى بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط .

وهذا لا يثبت فقط مقدار الحجم الكبير لهذا الحوار ( بولس ) بل وخطورته أيضاً. فإن كان بولس قد نشر تعاليمه فقط دون تعاليم عيسى ، فإلى أين كانت إذن وجهتنا؟ فربما لا نكون مسيحيين بالمرّة بل بولسيين؟

كما يشهد بأهمية بولس الذي أصبح دون قصد مؤسس العقيدة المسيحية وذلك من خلال خطابات الإرشاد التي أرسلها إلى الطوائف المختلفة التي أسسها هو نفسه، وتعد رسالته إلى سالونيكى هي أقدم ما نملكه له من أعمال .

ومن اراد البقية فليرجع للكتاب الاصلى ،وما يعيننا من كل هذا هو ان نبرهن على ان مافهمه بولس ونقله عنه الاباء كما قال القس عبد المسيح ليس هو الفهم الوحيد للمسيحية -فضلا عن ان يكون الفهم الصحيح- وانما



هناك فهم اخر على العكس منه تماما، فهمة من قبل اريوس وذكره الان من تحدثنا عنهم في الخديعة الكبرى وكلهم علماء مسيحين متخصصين في اللاهوت، وقد برهننا عليه من رسائل بولس نفسه.

## المبحث الثاني

### التجسد

الله طرق اعلانه عن ذاته

عوض سمعان

### الحاجة إلى ظهور الله للبشر

يجب ان يلاحظ القارىء ان اسلوب الاستاذ سمعان بعيد كل البعد عن المنطق، فهو يفترض فروضا ويتبعها باستنتاجات ليوهم القارىء انه يستخدم المنطق ولكن الحقيقة غير ذلك، فقبل ان نقول (بما ان) اى نفترض، يجب ان نبرهن صحة الفرض الذى نبني عليه الاستنتاج والا تهافت الاثنين معا، وفي استنتاجه الاول نوضح لك تلك الخديعة حيث يقول الاستاذ

بما أن آدم، بسقوطه في الخطيئة، فقد حياة الاستقامة التي كان قد خلق عليها أولاً، وفقد تبعاً لذلك امتياز الاتصال الروحي بالله ومعرفة ذاته ومقاصده معرفة صحيحة (لأنه ليست هناك علاقة بين الخطيئة والبر، أو الظلمة والنور)،

من اين جاء ذلك الافتراض ؟ وما دليل صحته؟ لم يقدم الاستاذ اى تبرير من العقل او من الكتاب ليبدل على صحة افتراضه هذا ورغم ذلك نجده يبني عليه افتراضات باعتباره نتيجة بالمخالفة لكل قواعد المنطق المتعارف عليها

وبما أننا بوصفنا نسل آدم، قد ورتنا بحكم قانون الوراثة،

اي قوانين الوراثة ؟ قوانين علم الاحياء ( التي درسناها في كلية الطب ) تدل على وراثة الصفات الجسدية ولا يوجد قانون – على حد علمنا- لوراثة روحية، كان جديرا بالاستاذ ان يوضح لنا هذا القانون

طبيعته الخاطئة، وعجزنا مثله عن الاتصال بالله، ومعرفة ذاته ومقاصده بهذه المعرفة،

وبما أن الله وإن كان لقداسته يكره الخطيئة، لكن لمحبتة يعطف علينا ويهتم بنا (لأنه سبق وخلقنا على صورته كشبهه) فقد قال قبل أن يخلق الإنسان: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا . (تكوين ١ : ٢٦)

كان من البديهي (اي بديهية) ألا يتركنا وشأننا بعد سقوطنا، بل أن يتولى هدايتنا وإرشادنا إلى الحالة السامية التي كان قد خلقنا عليها أولاً. وبما أننا لا نستطيع أن نفيد من هدايته وإرشاده، طالما كان في معزل عنا، فقد كان من البديهي أيضاً أن يتفضل ويظهر لنا، بأي وجه من الوجوه التي تتفق مع جوده وصلاحه.

هكذا ترى مقدمات لاتدرى من اين جاءت ونتائج لاتدرى كيف تم اشتقاقها، فلماذا- مثلاً- تركنا الله للخطيئة ؟ لماذا ترك الحية تدخل الجنة وتغوى المرأة كما يقول الكتاب؟.... هناك المئات من علامات الاستفهام ولكننا سنستمر في الرحلة مع الاستاذ ونعلق على مفاهيمه من الكتاب المقدس الذي هو مصدر عقائده.

**كيفية ظهور الله للأنبياء، في العهد القديم**

**ظهوره بهيئة غير منظورة**

بما أن الله منزّه عن الزمان والمكان، ولا يرى في ذاته على الإطلاق، لأنه ليس له شكل أو أعضاء، كان من البديهي أنه **عندما يعلن لنا ذاته أو مقاصده، أن يكون ذلك بطريقة غير منظورة،**

١- ( لاحظ ان بديهية الاستاذ هذه تدل على ان الله غير منظور يعنى لا يمكن رؤيته، وهذا ينسف دعوى التجسد من اساسها اذ كيف يصبح غير المنظور جسد ، والجسد مرئى ؟ وبقواعد المنطق حسب بديهية الاستاذ نقول

الله غير منظور، الله تجسد، ( والجسد منظور) اذا الله منظور

هل هذا منطق ؟ )

فيسمعنا صوتاً دون أن نرى منه شيئاً. ظهر لأدم (تكوين ٣ : ٨) وصموئيل (١ صموئيل ٣ : ٤) وإشعيا وإرميا وغيرهما من الأنبياء. فقد قال موسى النبي لبني إسرائيل: وكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً (تثنية ٤ : ١٢-١٦).

٢- ( هذه الاية دليل صريح ان الله لا يتصور)

والآن وقد عرفنا أن الله كان يظهر لبني اسرائيل في صوت أو كلام، لنسأل أنفسنا:

١ - هل كان من الممكن لبني إسرائيل أن يصدقوا أن الله هو الذي كان يتكلم أمامهم، لو أنه كان يُسمعهم صوتاً عادياً، في ظروف عادية، بدلاً من النار المرعبة التي كان يتكلم معهم منها؟

الجواب: أكبر الظن (المسألة اذا مجرد ظن) أنهم لم يكونوا ليصدقوا، لأنه ليس كل صوت لا يُعرف مصدره، يكون صادراً من الله. (وهل وجود النار مع الصوت يدل على انه صوت الله)

٢ - هل يتوافق مع عطف الله على البشر من جهة، وضعف البشر وقصورهم من جهة أخرى، أن يظهر لهم في نار، كلما أراد أن يعلن لهم ذاته أو مقاصده؟

الجواب: أكبر الظن أنه لا يفعل ذلك، لأن النار مرعبة ومخيفة، وبما أن الله لكماله لا يريد أن يرعبنا أو يخيفنا، بل أن يمنحنا سلاماً واطمئناناً، كان من البديهي أن يكلمنا في جو هادئ لا يُرعب أو يُخيف.

٣ - قد يسأل سائل: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا كان الله يظهر في نار لبني إسرائيل؟

الجواب: أكبر الظن أنه كان يظهر لهم في نار، لأنهم كانوا وقتئذ شعباً بدائياً، والشعب البدائي لا يفهم الواجب عليه بصوت النعمة بقدر ما يفهمه بصوت القوة. ولكن عندما يسمو روحياً، يستطيع أن يفهم النعمة ويفيد منها،

٣- لاحظ العلامة باللون الاصفر، هل كان موسى النبي بدائياً؟ لماذا ظهر الله له بنفس الصورة؟

هل يتوافق مع محبة الله للبشر، أن يقتصر في معاملته معهم على الظهور لهم في كلام يُسمعهم إياه؟

الجواب: أكبر الظن أنه لا يقتصر على ذلك، لأنه من شأن المحب أن يُفسح المجال أمام من يحبهم، ليقربوا منه ويتوافقوا معه. وإذا كان الأمر كذلك، كان من البديهي أن يظهر لهم في هيئة واضحة يمكنهم إدراكها،

(يعنى ذلك انها ليست حقيقية وانما على قدر ادراكهم)

وعن طريقها يمكنهم الاتصال به والتوافق معه. وبما أننا لا نستطيع أن نتصل أو نتوافق إلا مع إنسان نظيرنا، لأننا لم نألف العيش إلا معه، ولا نفهم إلا لغته، كان من البديهي أن يتنازل الله ويظهر لنا، أو لأكثر الناس استعداداً منا للاتصال به، في هيئة إنسانية أو قريبة من الإنسانية.

٤ - ( لماذا ليس على شكل ملاك كما ظهر للانبيا؟ )

لاحظ ان الكلام هنا عكس السابق فى رقم (١) فبعد ان كان الله لا يتصور اصبح هنا يجب ان يتصور

لذلك لا غرابة إذا طالعنا الكتاب المقدس في مواضع أخرى منه، بأنه كان يظهر أيضاً للأنبياء والقديسين، تارة في هيئة ملاك، و أخرى في هيئة إنسان،

## ٥- نرتب كلام الاستاذ

الله لا يتصور لذلك اعلن عن ذاته فى شكل صوت ، لكى يصدق بنى اسرائيل انه صوت الله ظهر مع الصوت نار، النار مرعبة، الله لا يريد ان يربعنا، الله يظهر فى شكل غير مرعب

فى اى قواعد المنطق تعلم الاستاذ هذا؟ اقل ما يوصف به هذا انه تخريف لان نتيجة منطق الاستاذ هذا عكس فروضه فاذا كان الله فى النهاية يظهر فى شكل غير مرعب لكى يؤكد صحة الصوت فلماذا لم يكتفى من البداية بالشكل دون الصوت؟

## ظهوره بهيئة منظورة

١ - عندما كانت هاجر فى البرية، قيل بالوحي انه ظهر لها ملاك الله، وقال لها: تكثيراً أكثر نسلك فدعت اسم الرب الذي تكلم معها أنت إيل ربي أي أنت إله رؤية أو بتعبير آخر أنت إله حقيقي يمكن رؤيته (تكوين ١٦ : ١٠-١٣).

وكلمة الرب هنا، ترد فى الأصل العبري يهوه أي الكائن بذاته وهو اسم الجلالة الذي يتفرد به، ولذلك قال لهاجر: تكثيراً أكثر نسلك بينما لو كان ملاكاً عادياً، لكان قد قال لها مثلاً: الرب يكثر نسلك تكثيراً .

النص العبرى

Gen 16:7 וַיִּמְצָאָהּ 4672 מַלְאֲכָה 4397 יְהוָה 3068 עַל 5921 עַמ 5869

הַמִּים 4325 בַּמַּדְבָּר 4057 עַל 5921 הָעַמ 5869 בַּדָּד 1870 שׁוֹר: 7793

وباللون الاصفر (ملاك يهوه) اى ملاك الرب فكيف تعنى ملاك الرب ، الرب نفسه ، لا يتوافق هذا مع اللغة فضلا عن المنطق، فالذى ظهر هنا ملاك وليس اله و لو كان الرب لماذا قال ملاك الرب ولم يقل وظهر لها الرب ، وقال لها الرب

٢ - وعندما كان إبراهيم الخليل جالساً مرة عند باب خيمته، رأى ثلاثة رجال واقفين، فركض إليهم وتحدث معهم. فاتضح له أثناء الحديث أن اثنين

منهما كانا ملاكين، وأن الثالث كان هو الرب نفسه. وقد تحقق إبراهيم من شخصية الثالث هذا تحققاً كاملاً،

( لم يقل لنا الاستاذ كيف تم هذا التحقق )

ولذلك كان يدعو تارة المولى وتارة أخرى ديّان كل الأرض (تكوين ١٨ : ٢٥ و ٢٧). كما قيل بالوحي عن هذا الشخص في خمس آيات متتالية إنه الرب يهوه (تكوين ١٨ : ١٣، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٣٣).

النص العبري هو تكوين ١٨/١-٢

Gen 18:1 **وירא** 7200 **אלין** 413 **יהות** 3068 **באלני** 436 **ממרא** 4471  
**והוא** 1931 **ישב** 3427 **פתח** 6607 **האהל** 168 **כחם** 2527 **היום:** 3117

Gen 18:2 **וישא** 5375 **עינין** 5869 **וירא** 7200 **ודנה** 2009 **שלשה** 7969  
**אנשים** 376 **נצבים** 5324 **עלין** 5921 **וירא** 7200 **וירץ** 7323 **לקראתם** 7125  
**מפתח** 6607 **האהל** 168 **וישתחו** 7812 **ארצה:** 776

Gen 18:3 **ויאמר** 559 **ארני** 113 **אם** 518 **נא**

لاحظ انه رأى الرب اولاً ( باللون الاحمر ) ثم

وباللون الاصفر ( شلشيم انسيم ) اى ثلاثة بشر

وباللون الاصفر ( ادوناي )

وانظر تلك الاية

Gen 18:22 **وأنصرف الرجال** **من هُناك** **وذهبوا نحو سدوم** **وأما إبراهيم**  
**فكان لم يزل قائماً أمام الرب.**

انصرف الرجال وبقي الرب اى ان الرجال كانوا غير الرب

وانظر تلك الاية

Gen 18:8 **ثُمَّ اخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا وَالْعَجَلَةَ الَّتِي عَمِلَهُ وَوَضَعَهَا قَدَامَهُمْ. وَادُّ كَانَهُ هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ اَكْلًا.**

هل يأكل الرب

وانظر الايات

Gen 18:22 **وَانصَرَفَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ وَامَّا اِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا اَمَامَ الرَّبِّ.**

Gen 18:25 **حَاشَا لَكَ اِنْ تَفَعَلَ مِثْلَ هَذَا الْاَمْرِ اِنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْاِثِمِ فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالْاِثِمِ. حَاشَا لَكَ! اَدِيَانُ كُلُّ الْاَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا؟»**

لاحظ ان ابراهيم كان يدعو من يكلمه ديان كل الارض (باللون الاحمر) بعدما انصرف الرجال (باللون الاصفر)

ارأيت هذا الخلط والتدليس عند الاستاذ

والقصة الكاملة كالاتي

Gen 18:1 **وَوَضَعَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُوطَاتِ مَمْرًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَفَتَّ حَرَّ النَّهَارِ**

Gen 18:2 **فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَادًّا ثَلَاثَةَ رَجَالٍ وَاقْفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ اِلَى الْاَرْضِ**

Gen 18:3 **وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ اِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَجَاوِزْ عِنْدَكَ.»**

Gen 18:4 **لِيُؤَخَذَ قَلِيلَ مَاءٍ وَاغْسَلُوا اَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِنُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ**

Gen 18:5 **فَاخَذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ فَتَسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَاوِزُونَ لِانْكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَيَّ عَبْدُكُمْ.» فَقَالُوا: «هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ.»**

Gen 18:6 **فَاسْرِعْ اِبْرَاهِيمُ اِلَى الْخَيْمَةِ اِلَى سَارَةَ وَقَالَ: «اسْرِعِي بِثَلَاثِ كَيْلَاتٍ دَقِيقًا سَمِيدًا. اَعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ.»**

Gen 18:7 ثم رَضَ اِبْرَاهِيمُ اِلَى الْبَقْرِ وَاخَذَ عَجْلاً رَخِصاً وَجِيْداً وَاَعْطَاهُ  
لِلْغُلَامِ فَاسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ.

Gen 18:8 ثم اَخَذَ زُبْداً وَلَبْناً وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَاذْ

كَانَ هُوَ وَاقفاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ اَكَلُوا.

Gen 18:9 وَقَالُوا لَهُ: «اَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟» فَقَالَ: «هَا هِيَ فِي  
الْخَيْمَةِ».

Gen 18:10 فَقَالَ: «اِنِّي اَرْجِعُ اِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ  
امْرَأَتِكَ ابْنٌ». وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ -

Gen 18:11 وَكَانَ اِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمِينَ فِي الْايَّامِ وَقَدْ اِنْقَطَعَ  
اَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ.

Gen 18:12 فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «اَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ  
وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!»

Gen 18:13 فَقَالَ الرَّبُّ لِاِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: اِفْبِالْحَقِيقَةِ  
الِدُ وَاَنَا قَدْ شِخْتُ؟

Gen 18:14 هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ اَرْجِعُ اِلَيْكَ نَحْوَ  
زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ».

Gen 18:15 فَانْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: «لَمْ اضْحَكْ». (لَاِنَّهَا خَافَتْ). فَقَالَ:  
«لَا! بَلْ ضَحِكَتْ».

Gen 18:16 ثم قَامَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ اِبْرَاهِيمُ

مَاشِياً مَعَهُمْ لِيُشِيرَهُمْ.

Gen 18:17 فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ اَخْفَيْ عَن اِبْرَاهِيمَ مَا اَنَا فَاعِلُهُ

Gen 18:18 وَاِبْرَاهِيمُ يَكُونُ اِمَّةً كَبِيْرَةً وَقَوِيَّةً وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ اُمَّمِ  
الْاَرْضِ؟

Gen 18:19 لَآئِي عَرَفْتُهُ لِكِيْ يُوصِيْ بِنِيهِ وَبِنِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ اَنْ يَحْفَظُوْا  
طَرِيْقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوْا بَرًّا وَعَدْلًا لِكِيْ يَآتِيَ الرَّبُّ لِاِبْرَاهِيْمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ».

Gen 18:20 وَقَالَ الرَّبُّ: «اِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ  
قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا.

Gen 18:21 اَنْزِلْ وَاَرَى هَلْ فَعَلُوْا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْاِتِي اِلَيَّ وَالْاَ  
فَاعْلَمُ».

Gen 18:22 وَاَنْصَرَفَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَدَهَبُوْا نَحْوَ سَدُومَ. وَاَمَّا اِبْرَاهِيمُ

فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً اِمَامَ الرَّبِّ.



- Gen 18:23 فَتَقَدَّمَ اِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «اَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْاِثِمِ؟»
- Gen 18:24 عَسَى اَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًا فِي الْمَدِينَةِ. اَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ اَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًا الَّذِي فِيهِ؟
- Gen 18:25 حَاشَا لَكَ اَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْاَمْرِ اَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْاِثِمِ فَيَكُونَ الْبَارُّ كَالْاِثِمِ. حَاشَا لَكَ! اَدِيَانُ كُلَّ الْاَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا؟»
- Gen 18:26 فَقَالَ الرَّبُّ: «اَنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًا فِي الْمَدِينَةِ فَاَنِي اَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ اَجْلِهِمْ».
- Gen 18:27 فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ: «اَنِّي قَدْ شَرَعْتُ اَكْلَمُ الْمَوْلَى وَاَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ».
- Gen 18:28 رُبَّمَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًا خَمْسَةً. اَتَهْلِكُ كُلَّ الْمَدِينَةِ بِالْخَمْسَةِ؟» فَقَالَ: «لَا اَهْلِكُ اَنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةَ وَاَرْبَعِينَ».
- Gen 18:29 فَعَادَ يُكَلِّمُهُ اَيْضًا وَقَالَ: «عَسَى اَنْ يُوْجَدَ هُنَاكَ اَرْبَعُونَ».
- فَقَالَ: «لَا اَفْعَلُ مِنْ اَجْلِ الْاَرْبَعِينَ».
- Gen 18:30 فَقَالَ: «لَا يَسْحَطِ الْمَوْلَى فَاَتَكَلَّمُ. عَسَى اَنْ يُوْجَدَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ».
- فَقَالَ: «لَا اَفْعَلُ اَنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ».
- Gen 18:31 فَقَالَ: «اَنِّي قَدْ شَرَعْتُ اَكْلَمُ الْمَوْلَى. عَسَى اَنْ يُوْجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ».
- فَقَالَ: «لَا اَهْلِكُ مِنْ اَجْلِ الْعِشْرِينَ».
- Gen 18:32 فَقَالَ: «لَا يَسْحَطِ الْمَوْلَى فَاَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ. عَسَى اَنْ يُوْجَدَ هُنَاكَ عَشْرَةٌ».
- فَقَالَ: «لَا اَهْلِكُ مِنْ اَجْلِ الْعَشْرَةِ».

Gen 18:33 وَذَهَبَ الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَ اِبْرَاهِيمَ وَرَجَعَ

اِبْرَاهِيمَ اِلَى مَكَانِهِ.

هناك قصتان احدهما عن الرجال الثلاثة باللون الاخضر والاخرى عن الرب باللون الاحمر وقد خلطهما الاستاذ عن سوء نية لانه لا يعقل انه لم يفهم الكتاب ، والكلام واضح فقد تكلم الرب مع ابراهيم بعد ان انصرف الرجال ثم انصرف بعد ذلك ولم توضح القصة كيف ظهر الرب لابراهيم

كما ان الرب لا يأكل وقد اكل الرجال

ولا ندرى لماذا لم يذكر الاستاذ القصة التالية



إثبات العين والأذن، وفي الآية ٢٩ و ٥٢ من الباب الثامن من سفر الملوك الأول وفي الآية ١٧ من الباب السادس عشر والآية ١٩ من الباب الثاني والثلاثين من كتاب أرمياء والآية ٢١ من الباب الرابع والثلاثين من كتاب أيوب، والآية ٢١ من الباب الخامس والآية ٣ من الباب الخامس عشر من كتاب الأمثال إثبات العين، وفي الآية ٤ من الزبور العاشر إثبات العين والأجفان، وفي الآية ٦ و ٨ و ٩ و ١٥ من الزبور السابع عشر إثبات الأذن والرجل والأنف والنفس والفم، وفي الآية ٢٧ من الباب الثلاثين من كتاب أشعياء إثبات الشفة واللسان، وفي الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء إثبات اليد والرجل، وفي الآية ١٨ من الباب الحادي والثلاثين من سفر الخروج إثبات الأصابع، وفي الآية ١٩ من الباب الرابع من كتاب أرمياء إثبات البطن والقلب، وفي الآية ٣ من الباب الحادي والعشرين من كتاب أشعياء إثبات الظهر، وفي الآية ٧ من الزبور الثاني إثبات الفرج، وفي الآية ٢٨ من الباب العشرين من أعمال الحواريين إثبات الدم، وللتنزيه في التوراة آيتان وهما الآية الثانية عشرة والآية الخامسة عشرة من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا: ١٢ "فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه ألبتة" ١٥ "فاحفظوا أنفسكم بحرص فإنكم لم تروا شبيهاً يوماً كلمكم الرب في حوريب من جوف النار" ولما كان مضمون هاتين الآيتين مطابقاً للبرهان العقلي، وجب تأويل الآيات الغير المحصورة لا [عدم] تأويلهما، وأهل الكتاب ههنا أيضاً يوافقوننا ولا يرجحون الآيات الغير المحصورة على هاتين الآيتين، وكما يوجد الإشعار بالجسمية لله تعالى فكذا يوجد بإثبات المكان لله تعالى في الآيات الغير محصورة من العهد العتيق والجديد مثل الآية ٨ باب ٢٥، والآية ٤٥ و ٤٦ من باب ٢٩ من سفر الخروج، وفي الآية ٣ باب ٥ و ٣٤ باب ٣٥ من سفر العدد، وفي الآية ١٥ من الباب السادس والعشرين من سفر الاستثناء، وفي الآية ٥ و ٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني، وفي الآية ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الأول، وفي الآية ١١ من الزبور التاسع، وفي الآية ٤ من الزبور العاشر، وفي الآية ٨ من الزبور الخامس والعشرين، وفي الآية ١٦ من الزبور السابع والستين، وفي الآية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفي الآية ٢ من الزبور الخامس والسبعين وفي الآية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفي الآية ٢١ من الزبور المائة والرابع

والثلاثين، وفي الآية ١٧ و ٢١ من الباب الثالث من كتاب يوتيل، وفي الآية ٢ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفي الآية ٤٥ و ٤٨ باب ٥ و ١ و ٩ و ١٤ و ٢٦ باب ٦ و ١١ و ٢١ باب ٧ و ٣٢ و ٣٣ باب ١٠ و ٥٠ باب ٢ و ١٣ باب ١٥ و ١٧ باب ١٦ و ١٠ و ١٤ و ١٩ و ٣٥ باب ١٨ و ١٩ و ٢٢ باب ٢٣ من إنجيل متى، ولا توجد في العهد العتيق والجديد الآيات الدالة على تنزيه الله عن المكان إلا قليلة مثل الآية ١ و ٢ من الباب السادس والستين من كتاب أشعيا، والآية ٤٨ من الباب السابع من أعمال الحواريين، لكن لما كان مضمون هذه الآيات القليلة موافقاً للبراهين أولت الآيات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لا هذه الآيات القليلة، وأهل الكتاب أيضاً يوافقوننا في هذا التأويل، فقد ظهر من هذا الأمر الثالث أن الكثير إذا كان مخالفاً للبرهان يجب إرجاعه إلى القليل الموافق له، ولا يعتد بكثرته فكيف إذا كان الكثير موافقاً والقليل مخالفاً فإن التأويل فيه ضروري ببداهة العقل.

(الأمر الرابع) قد علمت في الأمر الثالث أنه ليس لله شبه وصورة وقد صرح به في العهد الجديد أيضاً في مواضع عديدة أن رؤية الله في الدنيا غير واقعة، في الآية الثامنة عشرة من الباب الأول من إنجيل يوحنا هكذا: "الله لم يره أحد قط" وفي الآية السادسة عشرة من الباب السادس من الرسالة الأولى إلى تيموثاوس: "لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه" وفي الآية الثانية عشرة من الباب الرابع من رسالة يوحنا الأولى: "الله لم ينظره أحد قط" فثبت من هذه الآيات أن من كان مرئياً لا يكون إلهاً قط، ولو أطلق عليه في كلام الله أو الأنبياء أو الحواريين لفظ الله ومثله فلا يغتر أحد بمجرد إطلاق مثل لفظ الله، ولا يدعي أن التأويل مجاز فكيف يرتكب لأن المصير إلى المجاز يجب عند القرينة المانعة عن إرادة الحقيقة سيما إذا دل البرهان القطعي على المنع، نعم يكون لإطلاق مثل هذه الألفاظ على غير الله وجه مناسب لكل محل، مثلاً إن إطلاقها في الكتب الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام على بعض الملائكة لأجل ظهور جلال الله فيه أزيد من الغير، وفي الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج قول الله سبحانه هكذا: ٢٠ "أنا أرسل ملاكي أمامك ليحفظك في الطريق ويدخلك إلى المكان الذي أن استعديت ٢١ فاحتفظ به وأطع أمره ولا تشاقه، إنه لا يغفر إذا أخطأت، إن اسمي معه ٢٣ وينطلق ملاكي أمامك فيدخلك على الأموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحواريين واليانوسانيين

الذين أنا أخرجهم" فقولته: أرسل ملاكي أمامك، وكذا قوله ينطلق ملاكي، نسان على أن الذي كان يسير مع بني إسرائيل في عمود سحب في النهار وعمود نار في الليل كان ملكاً من الملائكة وقد أطلق عليه مثل هذه الألفاظ كما ستطلع عليه لأجل ما قلت، كما يظهر من قوله إن اسمي معه، وقد جاء إطلاقها في مواضع غير محصورة على الملك والإنسان الكامل، بل على آحاد الناس، بل على الشيطان الرجيم، بل على غير ذوي العقول أيضاً، وقد علم من بعض المواضع تفسير بعض هذه الألفاظ، وفي بعض المواضع يدل سوق الكلام بحيث لا يشتبه على الناظر في بادئ الرأي، وها أنا أورد عليك شواهد هذا الباب وأنقل في هذا الباب عبارة كتب العهد العتيق عن الترجمة العربية التي طبعت في لندن سنة ١٨٤٤ من الميلاد وعبارة العهد الجديد، إما من الترجمة المذكورة وإما من الترجمة العربية التي طبعت في بيروت سنة ١٨٦٠ ولا أنقل جميع عبارة الموضع المستشهد به بل أنقل الآيات التي يتعلق الغرض بها في هذا المقام وأترك الآيات الغير المقصودة، في الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا: ١ "ولما صار أبرام ابن تسعة وتسعين سنة تراءى له الرب وقال أنا الله ضابط الكل فسر أمامي وكن تاماً" ٤ " وقال له الله أنا هو وعهدي معك وستكون أباً لأمم كثيرة" ٧ "وأقيم ميثاقي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك بأجيالهم ميثاقاً أبدياً لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك" ٨ "وسأعطي لك ولنسلك أرض غربتك جميع أرض كنعان ملكاً إلى الدهر، وأكون لهم إلهاً" ٩ "فقال الله لإبراهيم ثانية الخ" ١٥ وقال "الله أيضاً لإبراهيم الخ" ١٨ "وقال الله الخ" ٢٢ "ولما فرغ الله من خطابه صعد عن إبراهيم" وكان هذا المتكلم المرئي ملكاً لما علمت، ولقوله صعد عن إبراهيم، ففي هذه العبارة أطلق عليه لفظ الله والرب والإله، وأطلق هو على نفسه "أنا الله ضابط الكل لأكون إلهك ولنسلك من بعدك وأكون إلهاً لهم" وكذا أطلق أمثال هذه الألفاظ في الباب الثامن عشر من سفر التكوين على الملك الذي ظهر على إبراهيم عليه السلام مع الملكين الآخرين، وبشره بولادة إسحاق وأخبر بأن قرى لوط ستخرب في أزيد من أربعة عشر موضعاً، وفي الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور في حال يعقوب عليه السلام إذ سافر إلى بلد حاله هكذا: ١٠ "وخرج يعقوب من بئر سبع ماضياً إلى حران" ١١ "وأتى إلى موضع وبات هناك فأخذ حجراً من حجارة ذلك الموضع ووضع تحت رأسه ونام هناك" ١٢ "فنظر في الحلم سلماً قائماً على الأرض ورأسه يصل إلى

السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه" ١٣ "والرب كان ثابتاً على رأس السلم، وقال أنا هو الله إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق فالأرض التي أنت عليها راقد أعطيكها لك ولنسلك" ١٤ "ويكون نسلك مثل رمل الأرض، ويتسع إلى المغرب والمشرق، ويتيمن ويتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الأرض" ١٥ "وأحفظك حيثما انطلقت، وأعيدك إلى هذه الأرض ولا أخليك حتى أعمل ما قلته لك" ١٦ "فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم" ١٧ "وخاف وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلا بيت الله وباب السماء" ١٨ "وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذي كان توسد به وأقامه نصباً وسكب عليه دهناً" ١٩ "ودعا اسم المدينة بين إيل التي كانت أولاً لوزاً" ٢٠ "ونذر نذراً قائلاً إن كان الله يكون معي ويحفظني في الطريق الذي أنا سائر به ويرزقني خبزاً آكل وكسوة ألبس" ٢١ "ورجعت بسلام إلى بيت أبي فالرب يكون لي إلهاً" ٢٢ "وهذا الحجر الذي أقمته نصباً يدعى بيت الله وكل ما أعطيتني أديت إليك عشوره".

وفي الباب الحادي والثلاثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام في خطاب زوجته ليا وراحيل هكذا: ١١ "فقال لي ملاك الله في الحلم يا يعقوب فقلت هو ذا أنا" ١٢ "فقال لي الخ" ١٣ "أنا إله بيت إيل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لي نذراً والآن قم فاخرج من هذه الأرض وارجع إلى أرض ميلادك" وفي الباب الثاني والثلاثين من السفر المذكور هكذا: ٩ "وقال يعقوب يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحاق أيها الرب الذي قلت لي ارجع إلى أرضك وإلى مكان ميلادك وأباركك" ١٢ "فأنت تكلمت وقلت إنك تحسن إلي وتوسع نسلي مثل رمل البحر الذي لا يحصى لكثرتة" وفي الباب الخامس والثلاثين من السفر المذكور هكذا: "وقال الله ليعقوب قم فاصعد إلى بيت إيل واسكن هناك، وانصب هناك مذبحاً لله الذي ظهر لك وأنت هارب من وجه عيصو أخيك" ٢ "وقال يعقوب لأهله الخ" ٣ "نصعد إلى بيت إيل لنصنع هناك مذبحاً لله الذي استجاب لي في ضيقتي وكان معي في طريقي" ٦ "فجاء يعقوب إلى لوزا التي في أرض كنعان هذه بيت إيل الخ" ٧ "وبنى هناك مذبحاً ودعا اسم المكان بيت الله لأن هناك ظهر له الله الخ" وفي الباب الثامن والأربعين من السفر المذكور هكذا: ٣ "إن الله الضابط الكل استعلن عليّ في لوزا بأرض كنعان وباركني" ٤ "وقال لي أني منميك وجاعلك بجماعة الشعوب وأعطيك هذه الأرض ولنسلك من



بعذك ميراثاً إلى الدهر" فظهر من الآية الحادية عشرة والثالثة عشرة من الباب الحادي والثلاثين أن الذي ظهر على يعقوب عليه السلام، ووعده وعهد ونذر يعقوب عليه السلام معه كان ملكاً، وجاء إطلاق لفظ مثل الله عليه في العبارات المذكورة في أزيد من ثمانية عشر موضعاً وقال هذا الملك: "أنا هو الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق، وقال يعقوب عليه السلام في حقه "يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحاق أيها الرب وإن الله ضابط الكل استعلن عليّ" وفي الباب الثاني والثلاثين من السفر المذكور هكذا: ٢٤ "وتخلف هو وحده وهو ذا رجل فكان يصارعه إلى الفجر" ٢٥ "وحين نظر أنه لا يقوى به فجس عرق وركه ولساعته ذبل" ٢٦ "وقال له أطلقتي لأنه قد أسفر الصبح وقال له لا أطلقك أو تباركني" ٢٧ "فقال له ما اسمك فقال يعقوب" ٢٨ "قال لا يدعي اسمك يعقوب بل إسرائيل من أجل أنك إن كنت قويت مع الله فكم بالحري لك قوة في الناس" ١٩ "فسأله يعقوب عرفني ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمي وباركه في ذلك المكان" ٣٠ "فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوائلاً قائلاً رأيت الله وجهاً لوجه وتخلصت نفسي" وهذا المصارع كان ملكاً لما عرفت ولأنه يلزم أن يكون إله بني إسرائيل في غاية العجز والضعف حيث صار يعقوب عليه السلام إلى الفجر، ولم يغلب عليه بدون الحيلة، ولأن كلام هوشع نص في هذا الباب في الباب الثاني عشر من كتابه هكذا: ٣ "في البطن عقب أخاه وفي جبروته أفلح معه الملاك" ٤ "وغلب الملك وتقوى وبكى وسأله ووجده في بيت إيل وهناك كلمنا" فأطلق عليه لفظ الله في الموضعين وفي الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا: ٩ "فظهر الله ليعقوب أيضاً من بعد ما رجع من بين نهري سورية وباركه" ١٠ "قائلاً لا يدعي اسمك بعدها يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل ودعا اسمه إسرائيل" ١١ "وقال له أنا الله الضابط الكل أتم وأكثر الأمم ومجامع الشعوب تكون منك والملوك من صلبك يخرجون ١٢ والأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحاق فلك أعطيتها وأعطي نسلك هذه الأرض من بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب يعقوب حجراً في الموضع الذي كلمه فيه الله قائمة حجرية ودفق عليه مدفوقاً وصب عليه دهناً ١٥ ودعا اسم الموضع الذي كلمه الله هناك بيت إيل" وهذا الذي ظهر هو الملك المذكور فأطلق عليه لفظ الله في خمسة مواضع وقال هو "أنا الله الضابط الكل" وفي الباب الثالث من سفر الخروج ٢ "وتراءى له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر إلى العليقة تتوقد

فيها النار، وهي لم تحترق ٣ ورأى الله أنه جاء الخ ٦، وقال له إني أنا الله إله آبائك إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب، فغطى موسى وجهه من أجل أنه خشي أن ينظر نحو الله ٧ فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى لله الخ ١٢ فقال له الله أنا أكون معك وهذه علامة لك أني أنا أرسلتك إذا أخرجت شعبي من مصر يعملون ذبيحة قدام الله على هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هو ذا أنا أذهب إلى بني إسرائيل، وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم، فإن قالوا لي ما اسمه ماذا أقول لهم؟ ١٤ فقال الله لموسى اهية اشراهيه، وقال له: هكذا تقول لبني إسرائيل اهية أرسلني إليكم ١٥ وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل الرب إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم هكذا اسمي إلى الدهر، وهذا هو ذكري إلى جيل الأجيال ١٦ فاذهب اجمع شيوخ بني إسرائيل وقل لهم الرب إله آبائكم استعلن علي إله إبراهيم وإله يعقوب الخ".

فالذي ظهر على موسى وكلمه قال في حقه "إني أنا الله إله آبائك إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب" ثم قال "اهية اشراهية" ثم أمر موسى عليه السلام أن يقول لبني إسرائيل "اهية أرسلني والرب إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم" وقال "هذا اسمي إلى الدهر وهذا هو ذكري إلى جيل الأجيال" وأطلق عليه في هذه العبارة لفظ الله والرب وأمثالهما في أزيد من خمسة وعشرين موضعاً، وأطلق عليه المسيح عليه السلام أيضاً لفظ الله كما نقل مرقس في الباب الثاني عشر، ومتى في الباب الثاني والعشرين، ولوقا في الباب العشرين قول المسيح عليه السلام في خطاب الصدوقيين هكذا: "أفما قرأتم في كتاب موسى في أمر العليقة كيف كلمه الله قائلاً أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب" انتهى بعبارة مرقس، وهذا كان ملكاً لما عرفت، ولذلك في أكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذي هو ترجمة الملك، والآية الأولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا: "فقال الرب لموسى انظر فإني قد جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون لك نبياً" والآية السادسة عشرة من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا: "هو يتكلم مع الشعب عوضك، وهو يكون لك وأنت تكون له في أمور الله" فوقع لفظ الإله والله في حق موسى عليه السلام، ومن هنا يظهر ترجيح اليهود على المسيحيين في هذه العقيدة لأنهم مع ادعاء محبتهم لموسى وترجيحه على سائر الأنبياء ما أوصلوه إلى رتبة الألوهية متمسكين بمثل هذه الأقوال،



وفي الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا: ٢١ "وكان الرب يسير أمامهم ليبريهم الطريق في النهار بعمود سحب وفي الليل بعمود نار ليهدبهم الطريق نهاراً وليلاً ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهاراً ولا عمود النار ليلاً من قدام الشعب" ثم في الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا: ١٩ "فانطلق ملاك الله الذي كان يسير قدام عسكر إسرائيل، ومشى خلفهم وعمود الغمام أيضاً معه فتحول من قدام وجوههم إلى ورائهم ٢٤ فلما كان عند محرس السحر نظر الرب إلى محلة المصريين بعمود النار والغمامة وقتل عسكرهم"، وهذا السائر كان ملكاً كما صرح به في الآية ١٩ وأطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق الهندية الموجودة عندي، وفي الباب الأول من سفر الاستثناء هكذا: ٣٠ "فإن الرب الإله الذي يسير أمامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل في مصر، والكل ينظرون ٣١ وفي البرية أنت رأيت بعينيك، حملك الرب إلهك كما أنه يحمل الرجل ولده الخ" ٣٢ "ولم تؤمنوا في ذلك بالرب إلهكم ٣٣ الذي سار أمامكم في الطريق، وحدد لكم المكان الذي كان فيه يجب أن تنصبوا الخيام، في الليل يريكم الطريق بالنار، وفي النهار بعمود الغمام، فجاء إطلاق لفظ الرب الإله في ثلاثة مواضع على الملك المذكور، لأنه كان سائراً أمامهم وقاتلاً لعسكر المصريين. وفي الباب الحادي والثلاثين من السفر المذكور هكذا: ٣ "فالرب إلهك هو يعبر قدامك الخ" ٤ "فيصنع الرب الخ" ٥ "فإذا أمكنكم الرب الخ" ٦ فاجترعوا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا إذا نظرتموهم "إن الرب إلهك فهو يسير أمامك الخ ٨ والرب الذي هو السائر أمامكم فهو يكون معك الخ" ففي هذه العبارة أيضاً إطلاق لفظ الرب إلهك والرب على الملك المذكور: والآية ٢٢ من الباب الثالث عشر من كتاب القضاة في حق الذي تكلم مع نوح وامرأته وبشرهما بالولد هكذا: "فقال منوح لامرأته بموت نموت لأننا عاينا الله" وصرح به في الآية ٣ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢١ من هذا الباب أنه كان ملكاً فأطلق عليه لفظ الله، وكذا جاء هذا الإطلاق على الملك في الباب السادس من كتاب أشعياء، والباب الثالث من سفر صموئيل الأول، والباب الرابع والتاسع من كتاب حزقيال، والباب السابع من كتاب عاموص والآية السادسة من الزبور الحادي والثمانين على وفق الترجمة العربية، ومن الزبور الثاني والثمانين على وفق التراجم الأخر هكذا: "أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلى كلكم" فجاء هنا إطلاق الآلهة وأبناء الله على العوام فضلاً عن

الخواص، وفي الباب الرابع من الرسالة الثانية إلى أهل قورنثيوس هكذا: ٣ "ولكن إن كان إنجيلنا مكتوماً فإتما هو مكتوم في الهالكين ٤ الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان الغير المؤمنين لنلا تضيء لهم نارة إنجيل مجد المسيح" والمراد بإله الدهر الشيطان على ما زعم علماء البروتستنت، فجاء مثل هذا الإطلاق على الشيطان الرجيم على زعمهم فضلاً عن الإنسان، وإنما قلت على زعمهم لأنهم يريدونه ههنا لنلا يلزم نسبة الإعماء إلى الله تعالى، فيلزم كون الله خالق الشر، وهذا هو هوس من هوساتهم لأن خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقيناً هو الله تعالى، وأنقل ههنا شاهدين وستطلع على شواهد أخر أيضاً في موضعه.

الآية السابعة من الباب الخامس والأربعين من كتاب أشعياء هكذا: "المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر أنا الرب الصانع هذه جميعاً" وقال مقدسهم بولس في الباب الثاني من الرسالة الثانية إلى أهل تسالو نيقى: "سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم" ولما كان زعمهم كما ذكرنا والمقصود النقل على سبيل الإلزام فالمقصود حاصل، وهو أن إطلاق إله الدهر جاء على الشيطان والآية ١٦ من الباب الثالث من رسالة بولس إلى أهل فيلبس هكذا: "الذين نهايتهم الهلاك الذين إليهم بطنهم ومجدهم في خزيهم" فأطلق مقدسهم على البطن لفظ الإله، وفي الباب الرابع من الرسالة الأولى ليوحنا هكذا: ٨ "ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة ١٦، ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي لله فينا الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه" فيوحنا أثبت اتحاد المحبة بالله، وقال في الموضوعين الله محبة ثم أثبت التلازم هكذا من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه، وإطلاق الآلهة على الأصنام كثير جداً في الكتب السماوية، فلا حاجة إلى نقل شواهد. وكذا إطلاق الرب بمعنى المخدم والمعلم كثير جداً يعني عن نقل شواهد. التفسير الواقع في الآية ٣٨ من الباب الأول من إنجيل يوحنا هكذا: "فقال ربي تفسيره يا معلم" إذا علمت ما ذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة أنه لا يجوز لعاقل أن يستدل بإطلاق بعض هذه الألفاظ على بعض الحوادث التي حدوثها وتغيرها وعجزها من الحسيات أنه إله أو ابن الله، وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية، وكذا البراهين النقلية وراعه.

(الأمر الخامس) إن وقوع المجاز في غير المواضع التي مر ذكرها في الأمر الثالث والرابع كثير: مثلاً وعد الله إبراهيم عليه السلام في تكثير أولاده هكذا الآية السادسة عشرة من الباب الثالث عشر من سفر التكوين: "وأجعل نسلك مثل تراب الأرض فإن استطاع أحد من الناس أن يحصي تراب الأرض فإنه يستطيع أن يحصي نسلك" والآية السابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور: "أباركك وأكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر الخ" وهكذا وعد يعقوب عليه السلام بأن نسلك يكون مثل رمل الأرض كما عرفت في الأمر الرابع، وأولادهما لم يبلغ مقدارهم عدد رطل رمل في الدنيا في وقت من الأوقات فضلاً عن مقدار رمل شاطئ البحر أو رمل الأرض، ووقع في مدح الأرض التي كان وعد الله إعطاءها في الآية الثامنة من الباب الثالث من سفر الخروج وغيرها من الآيات بأنه يسيل فيها اللبن والعسل ولا أرض في الدنيا كذلك، ووقع في الباب الأول من سفر الاستثناء هكذا: "والقرى عظيمة محصنة إلى السماء" ووقع في الباب التاسع من السفر المذكور هكذا: "وأشد منك مدناً كبيرة حصينة مشيدة إلى السماء" وفي الزبور السابع والسبعين هكذا: ٦٥: "واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب أعداءه في الوراء وجعلهم عاراً إلى الدهر"، والآية الثالثة من الزبور المائة والثالث في وصف الله هكذا: "والمسقف بالمياه علاه الذي جعل السحاب مركبه الماشي على أجنحة الرياح" وكلام يوحنا مملوء من المجاز قلما تخلو فقرة لا يحتاج فيها إلى تأويل كما لا يخفى على ناظر إنجيله ورسائله ومشاهداته، وأكتفي هنا على نقل عبارة واحدة من عبارته قال في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا: ١ "وظهرت آية عظيمة في السماء: امرأة متسريلة بالشمس، والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً ٢ وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلده ٣ وظهرت آية أخرى في السماء هو ذا تنين عظيم أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث نجوم السماء، فطرحها إلى الأرض، والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ٥ فولدت ابناً ذكراً أن يرعى جميع الأمم بعصى من حديد واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه ٦ والمرأة هربت إلى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك ألفاً ومائتين وستين يوماً ٧ وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين

وملائكته" إلى آخر كلامه وهذا الكلام في الظاهر كلام المجازيب فلو لم يؤول فمستحيل قطعاً، وتأويله أيضاً يكون بعيداً لا سهلاً وأهل الكتاب يؤولون الآيات المذكورة وأمثالها يقيناً ويعترفون بكثرة وقوع المجاز في الكتب السماوية قال صاحب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين) في الفصل الثالث عشر من كتابه: "وأما اصطلاح الكتاب المقدس فإنه ذو استعارات وافرة غامضة وخاصة العهد العتيق" ثم قال: "واصطلاح العهد الجديد أيضاً هو استعاري جداً وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض معلمي النصارى شرحوها شرحاً حرفياً، ولأجل ذلك نقدم بعض أمثال لنرى بها أن تأويل الاستعارات حرفياً ليس صواباً، وذلك كقول المسيح عن هيرودس اذهبوا وقولوا لذلك الثعلب، فمن المعلوم أن المراد بلفظة الثعلب في هذه العبارة جبار ظالم لأن ذلك الحيوان المدعو هكذا معروف بالحيلة والغدر أيضاً، قال ربنا لليهود: أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء فكل من أكل من هذا الخبز يحيا إلى الأبد، والخبز الذي أنا أعطيه هو جسدي سوف أعطيه لحياة العالم، يوحنا ص ٦ عدد ١٥، فاليهود الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا الرجل أن يعطينا جسده لناكله؟ آية ٥٢ ولم يلاحظوا أنه عني بذلك ذبيحته التي وهبها كفارة لخطايا العالم، وقد قال مخلصنا أيضاً عن الخبز عند تعيينه العشاء السري: هذا هو جسدي، وعن الخمر هذا هو دمي، متى ص ٢٦ عدد ٢٦، فمنذ الدهر الثاني عشر جعلت الرومانيون الكاثوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوساً ومغائراً لشواهد أخرى في الكتب المقدسة وللدليل الصحيح، وحتموا أن ينتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة أي تحويل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم، مع أنه قد يظهر لكل الحواس الخمسة أن الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا، فأما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو أن الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه" انتهى كلامه بلفظه. فاعترافه بين لا خفاء فيه لكن لا بد من النظر في قوله فمنذ الدهر الثاني عشر إلى آخره فإنه رد على الرومانيين في اعتقاد استحالة الخبز والخمر إلى جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس، وأول قول المسيح عليه السلام بحذف المضاف وإن كان ظاهر القول كما فهموا لأنه هكذا: ٢٦ "وفيم هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ قال خذوا كلوا هذا هو جسدي ٢٧ وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم

قائلاً اشربوا منها كلكم ٢٨ لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا"، فقالوا: إن لفظ هذا يدل على جوهر الشيء الحاضر كله، ولو كان جوهر الخبز باقياً لما صح هذا الإطلاق، وإنهم كانوا قبل ظهور فرقة البروتستنت أكثر المسيحيين في العالم وأنهم كثيرون من هذه الفرقة إلى هذا الحين أيضاً. فكما أن هذه العقيدة غلط بشهادة الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط، ولو فرضنا دلالة بعض الأقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالأدلة القطعية، فإن قالوا أسنا من ذوي العقول فكيف نعرف بها لو كانت محالاً؟ قلنا أليس الرومانيون من ذوي العقول مثلكم، وفي المقدار أكثر منكم إلى هذا الحين فضلاً عن سالف الزمان، فكيف اعترفوا وأجمعوا على ما هو غير صحيح عندكم ويشهد ببطلانه الحس أيضاً؟ وهو باطل في نفس الأمر أيضاً بوجوه: (الأول) أن الكنيسة الرومانية تزعم أن الخبز وحده يستحيل جسد المسيح ودمه ويصير مسيحاً كاملاً، فأقول إذا استحال مسيحاً كاملاً حياً بلاهوته وناسوته الذي أخذه من مريم عليهما السلام، فلا بد أن يشاهد فيه عوارض الجسم الإنساني ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الأعضاء لكنها لا توجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فإذا نظره أحد أو لمسها أو ذاقه لا يحس شيئاً غير الخبز، وإذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذي يطرأ على الخبز لا الفساد الذي يطرأ على الجسم الإنساني، فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزاً لا استحالة الخبز مسيحاً، فلو قالوا إن المسيح استحال خبزاً لكان أقل بعداً من هذا، وإن كان هو أيضاً باطلاً ومصادماً للبداهة.

(الثاني) إن حضور المسيح بلاهوته في أمكنة متعددة في آن واحد وإن كان ممكناً في زعمهم لكنه باعتبار ناسوته غير ممكن لأنه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع ويأكل ويشرب وينام ويخاف من اليهود ويفر وهلم جراً، فكيف يمكن تعدده بهذا الاعتبار بالجسم الواحد في أمكنة غير محصورة في آن واحد حقيقة؟ والعجب أنه ما وجد قبل عروجه إلى السماء بهذا الاعتبار في مكانين أيضاً فضلاً عن الأمكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه إلى السماء فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور في أمكنة غير محصورة في آن واحد.

(الثالث) إذا فرضنا أن مليونات من الكهنة في العالم قدسوا في آن واحد واستحالت تقدمة كل إلى المسيح الذي تولد من العذراء، فلا يخلو إما أن

يكون كل من هؤلاء المسيحيين الحادثين عين الآخر أو غيره، والثاني باطل على زعمهم والأول باطل في نفس الأمر لأن مادة كل غير مادة الآخر. (الرابع) إذا استحال الخبز مسيحاً كاملاً تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة وأجزاء صغيرة فلا يخلوا إِمَّا أن يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات والأجزاء أو يستحيل كل كسرة وجزء مسيحاً كاملاً أيضاً فعلى الأول لا يكون المتناول متناول مسيح كامل، وعلى الثاني من أين جاءت هؤلاء المسحاء لأنه ما حصل بالتقدمة إلا المسيح الواحد؟.

(الخامس) لو كان العشاء الرباني الذي كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التي حصلت على الصليب لزم أن يكون كافياً لخلاص العالم، فلا حاجة إلى أن يصلب على الخشبة من أيدي اليهود مرة أخرى لأن المسيح ما جاء إلى العالم في زعمهم إلا ليخلص الناس بذبيحة مرة واحدة، وما أنى لكي يتألم مراراً كما يدل عليه عبارة آخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة. (السادس) لو صح ما ادعوه لزم أن يكون المسيحيون أخبث من اليهود لأن اليهود ما آلموه إلا مرة واحدة فتركوا وما أكلوا لحمه، وهؤلاء يؤلمونه ويذبحونه كل يوم في أمكنة غير محصورة، فإن كان القاتل مرة واحدة كافراً وملعوناً فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة ويأكلون لحمه ويشربون دمه؟ نعوذ بالله من الذين يأكلون إلههم ويشربون دمه حقيقة فإذا لم ينج من أيدي هؤلاء إلههم الضعيف المسكين فمن ينجو، بَعَدْنَا اللَّهَ مِنْ سَاحَتِهِمْ، وَلنعم ما قيل "دوستي نادان سراسر دُشمني ست" (توضع على الهامش: ) يتضمن معنى المثل العربي: *عدو عاقل خير من صديق جاهل والترجمة الحرفية: الصديق الجاهل مثل العدو.*

(السابع) وقع في الباب الثاني والعشرين من لوقا قول المسيح في العشاء الرباني هكذا: "اصنعوا هذا لذكري" فلو كان هذا العشاء هو نفس الذبيحة لما صح أن يكون تذكرة لأن الشيء لا يكون تذكرة لنفسه، فالعقلاء الذين عقولهم السليمة تحكم بأمثال هذه الأوهام في الحسيات لو وهموا في ذات الله أو في العقليات فأى استبعاد منهم؟ لكني أقطع النظر عن هذا وأقول في مقابلة علماء البروتستنت: إنه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم على هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليداً للآباء أو لغرض آخر فكذلك اجتماعهم واجتماعكم في عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين، والأناس الكثيرون الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم في هذا الزمان أزيد من مقدار فرقتكم بل



من فرقة الرومانيين أيضاً وهم عقلاء مثلكم ومن أبناء أصنافكم ومن أهل دياركم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب لاشتماله على أمثال هذه الأمور يستهزؤون بها استهزاء بليغاً لا يستهزؤون بشيء آخر مثلها، كما لا يخفى على من طالع كتبهم، وفرقة يوني نيرين من فرق المسيحيين أيضاً ينكرونها والمسلمون واليهود سلفاً وخلفاً يفهمونها من جنس أضغاث الأحلام.

ويتحدث الاستاذ بعد ذلك عن الموضوعات الاتية (الأقنوم الذي كان يظهر للأنبياء في العهد القديم) ولانجد ضرورة لبحث الاقنوم الذى ظهر وقد اوضحنا انه لم يحدث ظهور كما يدعى الاستاذ ولا يعقل ان نرد على ادلة شىء نفينا وجوده ، ونكتفى فى بقية الكتاب بمناقشة باقى ادلة الاستاذ

١ - سجّل داود النبي مزمو ٤٠ : ٦-٨ خطاباً وجّهه الابن بصفته الناسوتية التي كان عتيداً أن يظهر بها في العالم، إلى الله، جاء فيه: بذبيحة وتقدمة لم تُسرّ. أدنيّ فتحت. محرقة وذبيحة خطية لم تطلب. حينئذ قلت هأنذا جئت، (لأنه) بدرج الكتاب مكتوب عني: أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت . وقد اقتبس هذه الآية كاتب الرسالة إلى العبرانيين سنة ٧٠ م، فقال بالوحي: لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا. لذلك عند دخوله (المسيح) إلى العالم، يقول: ذبيحة وقرباناً لم ترد، لكن هيأت لي جسداً، لأنه بمحرقات وذبائح للخطية لم تُسرّ. ثم قلت هأنذا أجيء، (لأنه) في درج الكتاب مكتوب عني، لأفعل مشيئتك يا الله (عبرانيين ١٠ : ٤-٩).

ولاندرى كيف يفهم الاستاذ هذا الفهم العجيب ، يقول بارنز

**Thou didst not desire - The word here rendered desire means to incline to, to be favorably disposed, as in reference to doing anything; that is, to will, to desire, to please. The meaning here is, that he did not will this or wish it; he would not be pleased with it in comparison with obedience, or as a substitute for obedience. He preferred obedience to any external rites and forms; to all**

the rites and forms of religion prescribed by the law. They were of no value without obedience; they could not be substituted in the place of obedience. This sentiment often occurs in the Old Testament, showing that the design of all the rites then prescribed was to bring men to obedience, and that they were of no value without obedience..

وترجمة ذلك ( ان الذبائح والقرايين لاتغنى عن طاعة الله ولافائدة منها بدون الطاعة) واذا كان بولس فى رسالته للعبرانيين يعتبر ان دم المسيح هو افضل ذبيحة لتكفير الخطايا فان هذا الفهم لا يتوافق مع الكتاب المقدس فى الزبور الذى نقله الاستاذ ولا يتوافق مع فهم كثير من المسيحيين حيث يقول مؤلف الخديعة الكبرى

ويوضح بروفيسور اللاهوت هاوسرات Hausrat فى كتابه (بولس الحواري) " Der Apostel Paulus " أنه لو كان بولس قد بشر فعلاً بتعاليم المسيح عيسى ، لكان وضع أيضاً ملكوت الله فى مركز بشارته . فهو يبدأ ديانته التي اخترعها بمفهوم كبش الفداء، فهو يرى أن الله قد أنزل شريعته لتزداد البشرية إثماً على آثامها .

أما البروفيسور دكتور كارل هيلتي Carl Hilty - فيلسوف ومحامي سويسري شهير- قد لفظ تعاليم بولس عن الفداء الدموي نهائياً،

وفى الكتاب تفاصيل كثيرة عن التعارض بين اعتبار المسيح كبش فداء لغفران الخطايا كما يدعى بولس وبين مافى الاناجيل من رحمة وتسامح

٢ - وقال إشعياء النبي قبل ظهور المسيح بسبعمائة وخمسين سنة: ها العذراء تحبل وتلد ابناً، وتدعو اسمه عمّانويل (اشعياء ٧: ١٤)، وقد اقتبس متى الرسول هذه الآية بالوحي، بعد المسيح بأربعين سنة تقريباً، فقال بعد تسجيله لحديث الملاك مع العذراء: وهذا كله ليتم ما قيل بالنبي القائل، هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمّانويل، الذي تفسيره الله معنا (متى ١: ٢٢ و ٢٣).



سبق الرد على ذلك

٣ - وقال على لسان اشعيا النبي أيضاً: لأنه يولد لنا ولد، ونُعطي ابناً، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام (اشعيا ٩: ٦ و ٧).

سبق الرد على ذلك

١ - قال بولس الرسول: ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني (غلاطية ٤: ٤ و ٥). وملء الزمان اصطلاح ديني، يُراد به الزمن المعين عند الله، الذي تتم فيه مقاصده الأزلية. فالمسيح هو ابن الله قبل مجيئه إلى العالم، أو قبل ولادته من العذراء. ومع أنه فوق الناموس، إلا أنه رضي أن يُولد تحت الناموس، ليفتدينا نحن الذين بحكم مركزنا، كنا تحت الناموس، لأن مهمة الفادي هي أن يضع نفسه موضع الذين يريد أن يفديهم، حتى تكون فديته حقيقية.

نحن نتحدث عن التجسد فهل نسي الاستاذ؟

إذا كان يقصد من تلك الآية ان المسيح ابن الله فقد سبق الرد على ذلك وسيأتي مطلب كامل في الرد ، واذا كان يتحدث عن فداء فان النص ليس فيه اي اشارة للتجسد ، والنص اليوناني

Gal 4:4 **οτε**<sup>3753 ADV</sup> **δε**<sup>1161 CONJ</sup> **ηλθεν**<sup>2064 V-2AAI-3S</sup> **το**<sup>3588 T-</sup>  
**πληρωμα**<sup>4138 N-NSN</sup> **του**<sup>3588 T-GSM</sup> **χρονου**<sup>5550 N-GSM</sup>  
**εξαπεστειλεν**<sup>1821 V-AAI-3S</sup> **ο**<sup>3588 T-NSM</sup> **θεος**<sup>2316 N-NSM</sup>  
**τον**<sup>3588 T-ASM</sup> **υιον**<sup>5207 N-ASM</sup> **αυτου**<sup>846 P-GSM</sup>  
**γενομενον**<sup>1096 V-2ADP-ASM</sup> **εκ**<sup>1537 PREP</sup> **γυναικος**<sup>1135 N-GSF</sup>  
**γενομενον**<sup>1096 V-2ADP-ASM</sup> **υπο**<sup>5259 PREP</sup> **νομον**<sup>3551 N-ASM</sup>

Gal 4:5 <sup>2443</sup> CONJ <sup>3588</sup> T-APM <sup>5259</sup> PREP <sup>3551</sup> <sup>1805</sup> V-AAS-3S <sup>2443</sup> CONJ <sup>3588</sup> T-ASF <sup>5206</sup> N-ASF <sup>618</sup> V-2AAS-1P

والكلمات باللون الاخضر ( الاولبارسل الرب ابنه ) ( والثانية لنصبح ابناء الله ) فليس في النص خصوصية للمسيح بالتأله،

وبقية الايات

Gal 4:6 **أَنْتُمْ بِمَا أَنْتُمْ أَبْنَاءُ**، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِحًا: «يَا أَبَا الْآبِ».

Gal 4:7 **إِذَا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا**، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ.

لاحظ العلامات باللون الاخضر ( ابناء من؟ ابنا لمن؟ فهم ايضا ابناء الله كما ورد في اكثر من مناسبة النص -الستم ابناء الله )

يقول بارنز

That we might receive the adoption of sons - Be adopted as the **sons or the children of God**; see [Joh 1:12](#), note; [Rom 8:15](#), note.

٢ - وقال أيضاً: وبالإجماع عظيم هو سرّ التقوى، الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رُفِع في المجد (١ تيموثاوس ٣ : ١٦).

سبق الرد على ذلك

٣ - وقال كذلك: وإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم، اشترك هو أيضاً (أي الابن) كذلك فيهما، لكي يبيد بالموت، ذاك الذي له سلطان الموت، أي إبليس (العبرانيين ٢ : ١٤) والأولاد هنا، هم المؤمنون بالله في العهد القديم.

والرد على ذلك فى نفس الرسالة قبل بضعة اسطر يقول

**Heb 2:9** وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ، يَسُوعُ، نَرَاهُ مُكْتَلَبًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ.

يسوع اقل من الملائكة ، والاستاذ يتحدث عن الوهيته وتجسده، اليس هذا تخريف؟

٤ - وقال يوحنا الرسول: والكلمة صار جسداً، وحلَّ بيننا، ورأينا مجده، مجداً كما لوحيده من الآب مملوءاً نعمةً وحقاً (يوحنا ١ : ١٤).

والرد كذلك فى الاية قبلها

**Joh 1:13** الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ.

هؤلاء الذين ولدوا من الله مباشرة وليس من دم ولا جسد هم اولى بالالوهية من الذى ولد من الجسد لو اننا اخذنا كلام الاستاذ بمعناه الحرفي ، ولكن الامر مجرد مجاز فى اللغة كما قلنا ويدل على ذلك الاية التالية فى نفس السياق من نفس الاصحاح

**Joh 1:18** اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ..

كما ترى الاستاذ يجتزىء الكلمات ليلقى ادلة

٥ - وقال أيضاً: بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فهو من الله. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فليس من الله (يوحنا ٤ : ٢ و ٣).

سوف نذكر الادلة على وحدانية الله من رسائل يوحنا فى مطلب نفى الوهية المسيح

آراء الفلاسفة المنتمين إلى المسيحية اسماً

١ - قال الأبيونيون في القرن الأول: وُلد المسيح ولادة طبيعية من يوسف ومريم وحجتهم في ذلك أنه ليس من المعقول أن يولد إنسان ذو جسد حقيقي، بغير هذه الولادة.

وكان غرض الأبيونيين مزج المسيحية باليهودية، ولذلك كانوا ينهون أتباعهم عن أكل لحوم بعض الحيوانات، ويأمرونهم بممارسة بعض الطقوس اليهودية، وقد اندثرت بدعتهم في القرن الرابع.

الرد: (أ) بما أن ولادة المسيح من العذراء ليست من الحقائق التي ذكرها الإنجيل فحسب، بل هي أيضاً من صميم النبوات التي أعلنها الوحي في التوراة، إذن فأراء الأبيونيين ليس لها نصيب من الصواب من الوجهة الدينية.

٢ - قال الغنوسيون في القرن الثاني: الجسد الذي ظهر به المسيح في العالم، لم يكن جسداً حقيقياً، بل كان جسداً شكلياً أو بالحري أثرياً، هبط به من السماء ومرّ به في بطن العذراء مرور الهواء في الميزاب، ولذلك فإنه لم يأخذ جسداً منها وحجتهم في ذلك أن كل ذي جسد حقيقي يخطئ، والمسيح لم يخطئ على الإطلاق.

وكان غرضهم مزج المسيحية بالفلسفة اليونانية، واندثرت بدعتهم في القرن الخامس. ولكن حدث في القرن العشرين أن قام شهود يهوه وغيرهم بإخراجها من مقبرتها وإداعتها بأساليب متنوعة.

والأثير شيء يختلف عن المادة اختلافاً كلياً، يفترض علماء الطبيعة وجوده في الفضاء، ويُسندون إليه الفضل في نقل الرسائل اللاسلكية. وهذا الأثير كما يقولون لا يتأثر بالحرارة ولا يخضع لأي ناموس من نواميس المادة. أما علماء الأرواح فيقولون إنه أول طبقات العالم الروحي، وإنه قوام الروح للبشرية. وذهب فريق آخر إلى أنه من الجائز أن يكون أزلياً (الدين والعلم، للمشير أحمد عزت باشا ص ٩٥)، وهكذا تتضارب الآراء فيه تضارباً عظيماً.

الرد: تدل حياة المسيح وأعماله وتصرفاته على أن جسده كان جسداً حقيقياً، ولذلك فرأي الغنوسيين ليس له نصيب من الصواب..

٣ - قال الباولسيون في القرن الثاني: نزل المسيح من السماء مباشرة بجسد حقيقي وحثهم في ذلك مثل حجة الغوسيين، أنه لم يخطئ على الإطلاق.

الرد: هذا الرأي لا يعتمد على نص ديني أو تاريخي، ولا يتفق مع حياة المسيح الواقعية التي عاشها على الأرض.

٤ - وقال أبوليناريوس في القرن الرابع: المسيح وإن كان قد وُلد من العذراء إلا أنه لم يتخذ جسده منها، بل أن جوهره الإلهي استحال إلى جسد في بطنها، ولذلك لم تكن له نفس بشرية، إذ أن لاهوته حل محل النفس فيه . وحثه في ذلك أن النفس تميل إلى الخطيئة، والمسيح لم يمل إليها إطلاقاً، بل عاش كل حياته بعيداً كل البعد عنها.

الرد: (أ) بنى أبوليناريوس رأيه هذا على التفسير اللفظي للآية والكلمة صار جسداً وقد أخطأ خطأ عظيماً، لأن هذه الآية لا تدل على أن اللاهوت تحوّل إلى ناسوت، كما يتحول الأبيض إلى أسود أو الخشب إلى فحم، بل تدل على أن اللاهوت تجسّد أو ظهر في جسد، كما هو مكتوب: الله ظهر في الجسد (١ تيموثاوس ٣: ١٦) لأنه إن جاز أن يتحول الأبيض إلى أسود، والخشب إلى فحم تحت تأثير العوامل الطبيعية، لا يمكن أن يتحول اللاهوت إلى ناسوت، إذ أنه منزّه عن الاستحالة والتغيير كل التنزيه.

٥ - قال نسطوريوس في القرن الخامس: لم يكن المسيح هو الله، بل كان إنساناً عادياً حلّ فيه الله، دون أن يتحد به . وحثه في ذلك أن تجسّد الله يقتضي تعرضه للتغيّر، وهو لا يتغيّر. وليوضح وجهة نظره، كان يشبّه اللاهوت بالزيت، والناسوت بالماء. وقد جراه الفريق المعارض له في التشبيه، فقال إن اتحاد اللاهوت بالناسوت يشبه اتحاد النار بالحديد - ولكن هذا التشبيه لا نصيب له من الصواب أيضاً. لأن النار باتحادها مع الحديد تمدده وتغير صلابته، كما تتأثر هي أيضاً بدرجة حرارته الأصلية. والحال أن اتحاد اللاهوت بالناسوت لم يترتب عليه حدوث أي تغير فيهما أو في أحدهما. والحق أنه من الجهل أن نشبّه اتحاد اللاهوت بالناسوت بشيء من الطبيعة لأنه اتحاد لا شبيه له، كما أن الله لا شبيه له.

الرد: (أ) بما أن تجسد الله يتوافق مع ذاته وكماله، لأنه ذو تعين خاص ولأنه أيضاً يحب البشر ويعطف عليهم، وبما أنه بتجسده لم يتقيد لاهوته أو ينحصر في حيز ما، بل ظل كما هو منذ الأزل الذي لا بدء له، لأنه غير قابل للتأثر بأي مؤثر، إذن لا سبيل للظن بأنه بتجسده تعرض لتغير ما، كل ما في الأمر أنه أظهر ذاته وصفاته بوسيلة يستطيع البشر إدراكه بها. ولا مجال للاعتراض على ذلك، فالمحبة تظهر بمظاهر كثيرة لمن تتجه إليهم، دون أن يطرأ عليها أو على المتصف بها تغيير ما. فإذا أضفنا إلى هذه الحقيقة أن الله ذو تعين خاص منذ الأزل، وأنه متجلّ وظاهر منذ الأزل أيضاً، وأنه بالتجسد ظل محتفظاً بكل خصائصه، لا يبقى أمامنا شك في خطأ نسطوريوس.

٦ - وقال أوطيخوس في القرن الخامس: الطبيعة البشرية في المسيح تلاشت في الطبيعة الإلهية، ولذلك كانت للمسيح طبيعة واحدة هي الطبيعة الإلهية وحبته في ذلك أن المسيح كان كاملاً كل الكمال.

الرد: أراد أوطيخوس أن يصحح خطأ نسطوريوس فوقع في خطأ آخر، لأن الأعمال الجسدية التي كان يقوم بها المسيح على الأرض، مثل الأكل والشرب والنوم، تدل بكل وضوح على أن طبيعته البشرية لم تتلاش، بل كانت موجودة بكل خصائصها، ولذلك فهذا الرأي لا نصيب له من الصواب كذلك.

وقد نشأ من هذا الاختلاف (إن جاز أن يُسمى اختلافاً) أن الفريق الأول قال: للمسيح مشيئتان متوافقتان كل التوافق وأن الفريق الثاني قال: له مشيئة واحدة، لأنه لا خلاف بين لاهوته وناسوته .

والحق أن أقوال الفريقين متشابهة، بل تكاد تكون واحدة في معناها، فكلّ منهما يرفض بدعتي أوطيخوس ونسطوريوس، والفرق الوحيد بينهما (إن جاز أن يُسمى فرقاً) هو أن الفريق الأول بدأ بالحذر من بدعة أوطيخوس، وانتهى بالحذر من بدعة نسطوريوس، أما الفريق الثاني فبدأ بالحذر من بدعة نسطوريوس، وانتهى بالحذر من بدعة أوطيخوس.

٧ - وقال إيلاريوس في القرن الخامس: إن الآم الصلب وغيرها من الآلام التي وقعت على المسيح، وقعت على اللاهوت والناسوت معاً . وحجته في ذلك أن اللاهوت كان متحداً بالناسوت اتحاداً كاملاً.

الرد: مرّ بنا أنه باتحاد اللاهوت بالناسوت لم يفقد أحدهما شيئاً من خصائصه، لأنه ليست في أحدهما قابلية للاختلاط أو الامتزاج بالآخر، إذ أن الأول غير محدود ومنزه عن التأثير بالأعراض، والثاني محدود ومعرض للتأثر بها. ولذلك فإن اللاهوت ظل هو اللاهوت بكل خصائصه، والناسوت ظل هو الناسوت بكل خصائصه. وبما أن الأمر كذلك فمن البديهي أن تكون الآم الصلب وغيرها من الآلام قد وقعت على الناسوت وحده، لأنه هو المحدود والمعرض للتأثر بالأعراض.

ومع ذلك نقول إنه نظراً لاتحاد اللاهوت بالناسوت، فإن جميع الاضطهادات التي وُجّهت إلى المسيح عندما كان على الأرض، تُحسب أنها موجّهة إلى الله نفسه، لأن المسيح ليس إنساناً متألهاً أو إلهياً، بل هو الله متأنساً أو ظاهراً في الجسد.

٨ - وقال بعض فلاسفة الأرمن في القرن السادس: إن جسم المسيح قديم وحجتهم في ذلك أن المسيح قديم أو أزلي.

النقد: بما أن المادة ليست أزلية بل حادثة، إذن فليس من المعقول أن جسم المسيح كان أزلياً. ومع ذلك نقول إنه نظراً لأن المسيح كان على علم تام بكل شيء أزلاً، بوصفه أقنوم الابن الأزلي فإنه ولا شك كان يعلم منذ الأزل أنه سيتخذ جسداً في يوم من الأيام، كما كان يعلم أنه سيقدم نفسه في هذا الجسد كفارة عن الناس.

### آراء الفلاسفة المسيحيين

١ - قال القديس بطرس الأول في القرن الرابع: أقنوم الكلمة، الواحد مع أقنومي الآب والروح القدس في اللاهوت، قد تجسد ليعلن لنا اللاهوت، الذي لا نستطيع من تلقاء أنفسنا أن ندركه أو نراه .



٢ - وقال القديس الكسندر الأول في القرن الرابع: المسيح، الذي هو صورة الله منذ الأزل، اتحد بناسوت في يوم من الأيام، ليعلن لنا الله، ويجعلنا في حالة التوافق معه .

٣ - وقال القديس أناسيوس الرسولي في القرن الرابع: المسيح هو ابن الله وابن الإنسان معاً، وليست له طبيعتان (أو شخصيتان، كما يقول غيره)، نسجد لإحدهما ولا نسجد للآخرى، بل نسجد له سجداً كاملاً (أي غير مقتضب)، لأنه له المجد شخص واحد . وقال أيضاً: ابن الله هو بعينه ابن الإنسان، وابن الإنسان هو بعينه ابن الله .

٤ - وقال القديس غريغوريوس النزي في القرن الرابع: الله الذي لا جسد له، ظهر في جسد، لنراه ونعرفه، وتكون لنا علاقة حقيقية معه .

٥ - وقال العلامة أوريجانوس: إن المسيح هو مظهر العقل الخالد. وأن ظهوره في المسيح حادث طبيعي من الحوادث التي يتجلى بها الله .

٦ - وقال القديس يوحنا فم الذهب في القرن الرابع: اللاهوت والناسوت اتحداً معاً اتحاداً تاماً في المسيح، حتى أنك تستطيع أن تقول عنه إن هذا الإنسان هو الله .

٧ - وقال القديس باسيليوس الكبير في القرن الرابع: إن لاهوت المسيح لم يفارق ناسوته لحظة واحدة، أو طرفة عين .

٨ - وقال القديس تيموثاوس في القرن الرابع: المسيح من حيث أقنوميته هو واحد مع الآب والروح القدس في اللاهوت، ومن حيث الناسوت هو مساوٍ لنا في كل شيء ما عدا الخطية .

تعليق: ليس المسيح مساوياً للآب والروح القدس في اللاهوت، بل هو واحد معهما فيه، لأن اللاهوت واحد ووحيد، لا شريك له أو نظير. ولكنه ليس واحداً معنا في الناسوت، بل هو مساو لنا فيه، لأن الناسوت يشترك فيه البشر قاطبة - هذا مع مراعاة أن ناسوته لم يكن مثل ناسوتنا في كل شيء، إذ كان خالياً من الخطيئة خلواً تاماً، الأمر الذي لا يتوافر لأحد منا على الإطلاق.



٩ - وقال القديس كيرلس الكبير في القرن الخامس: أقنوم الكلمة لا يُدعى المسيح بالانفصال عن الناسوت، والناسوت المولود من العذراء لا يُدعى المسيح بالانفصال عن أقنوم الكلمة، لأنهما متحدان معاً اتحاداً تاماً . وقال أيضاً: ربنا يسوع المسيح هو أقنوم واحد، لأن ناسوته متحد مع لاهوته باتحاد إلهي لا مجال فيه للتفكك أو الانفصال على الاطلاق .

١٠ - وقال القديس ديسقوروس الأول في القرن الخامس: اتحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح، لم يكن بامتزاج أو اختلاط، لأن كلاً منهما غير قابل للامتزاج أو الاختلاط بالآخر، بل كان بوسيلة إلهية تفوق العقل والادراك .

١١ - وقال العلامة تروتوليان الشهير: هل التجسد غير لائق بكمال الله؟ الجواب طبعاً لا، بل هو لائق بكماله كل اللياقة، لأن من مستلزمات هذا الكمال، العطف على الناس وإنقاذهم من خطاياهم وتقريبهم إلى الله، ليعرفوه ويفيدوا منه . والتجسد هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الأغراض .

١٢ - وقال القديس أبيفانيوس في القرن السادس: الرب نفسه أخذ ناسوتاً خالياً من الخطيئة، وظهر به في العالم بيننا، ثم احتمل في هذا الناسوت الآلما وأوجاعاً عوضاً عنا. لكن اللاهوت مع اتحاداه بالناسوت لم يقع عليه شيء من هذه الآلام أو الأوجاع، لأنه غير قابل للتأثر بأي عرض من الأعراض .

نقلنا آراء الفلاسفة مسيحين وغيرهم رغم انها لاتعنيننا في شيء لاننا نناقش العقائد المسيحية في ضوء ما اتفق عليه العقل او ماهو صحيح في الكتاب المقدس ، وغرضنا من النقل ان نوضح للقارىء ان هناك مسيحيون فهموا فهما مختلفا عن ما فهمته الكنيسة ولا شك ان كان لديهم ان لم نقل حجج واسانيد فلنقل شكوك وآراء ، ولكن الاستاذ لم يورد منها شيء بحجة انها مخالفة للكتاب المقدس ، وعندما نقل عن المسيحيين الذين يوافقون رأيه لم يقدم لنا الحجج والاسانيد وانما مجرد آراء مرسله ومن ذلك يتضح لك مدى تعصب الاستاذ وتحيزه لرأيه. وهو مايتنفى مع المنطق ومع مايدعيه الناشرين لكتبه من انه فيلسوف مسيحي.

وخلاصة الفصل كما ترى ان الاستاذ لم يقدم ادلة منطقية ، وكل مانقله من الكتاب هو مردود عليه كما رأيت .

### المطلب الثالث

#### نفى الوهية المسيح

الأنجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح

بقلم :

سعد رستم

النصوص الإنجيلية النافية لإلهية عيسى و المثبتة لعبوديته

مرقس ( ١٢ / ٢٨ - ٣٢ )

" آية وصية هي أول الكل؟ فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد، و تحب الرب إلهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل فكرك و من كل قدرتك، و هذه هي الوصية الأولى. و الثانية مثلها و هي: تحب قريبك كنفسك. ليس وصية أخرى أعظم من هاتين. فقال له الكاتب: جيدا يا معلم قلت: لأن الله واحد و ليس آخر سواه.."  
يوحنا ( ١٧ / ١ - ٣ ):

" تكلم يسوع بهذا و رفع عينيه نحو السماء و قال: أيها الآب قد أتت الساعة... و هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك و يسوع المسيح الذي أرسلته."

متى ( ٤ / ٨ - ١٠ )

" ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا و أراه جميع ممالك العالم و مجدها. و قال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت و سجدت لي! حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان. لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد"

متى ( ١٩ / ١٦ - ١٧ ):

" و إذا واحد تقدم و قال: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟ فقال (المسيح) له: و لماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا إلا واحد و هو الله. و لكن إذا أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا.

متى (٢٣ / ٨ - ١٠) " و أما أنتم فلا تدعوا سيدي، لأن معلمكم واحد المسيح و أنتم جميعا أخوة، و لا تدعوا لكم أباً على الأرض، لأن أباكم واحد الذي في السماوات "

رسالة بولس إلى أهل أفسس (٤ / ٦):

" ربّ واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة. إله و أب واحد للكل، الذي على الكل و بالكل و في كلكم "

يوحنا (٢٠ / ١٧):

" قال لها يسوع: لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي. و لكن اذهبي إلى إخوتي و قلّي لهم: إني أصعد إلى أبي و أبيكم و إلهي و إلهكم "

متى (٢٧ / ٤٦)، و إنجيل مرقس (١٥ / ٣٤):

" و نحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لم شبقنتي: أي إلهي إلهي لماذا تتركني؟ "

رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس (١ / ٣ و ١٦ - ١٧):

" مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح.....

لا أزال شاكرًا لأجلكم ذاكرا إياكم في صلواتي. كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روح الحكمة و الإعلان في معرفته "

نصوص تبين عبادة المسيح لله عز و جل و إكثاره من الصلاة له تبارك و تعالى

متى (٢٣ / ٢٤ - ٢٤)

" و بعد ما صفّ الجموع، صعد (أي المسيح) إلى الجبل منفرداً ليصلي. و لما صار المساء كان هناك وحده. و في الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر! "

مرقس (١ / ٣٥):

" و في الصباح الباكر جدا قام و خرج و مضى إلى موضع خلاء. و كان يصلي هناك "

نص يبين المسيح فيه أن الله تعالى أعظم منه و نص لبولس يؤكد فيه أن الابن خاضع لله مثل جميع المخلوقات

يوحنا (١٤ / ٢٨)

" سمعتم أي قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم

تفرحون لأني أمضي إلى الآب، لأن أبي أعظم مني "

رسالة بولس الأول إلى أهل كورنثوس (١٥ / ٢٨):  
 " و متى أخضع له (أي لله) الكل، فحينئذ الابن نفسه أيضا سيخضع للذي  
 أخضع له الكل، لكي يكون الله الكل في الكل. "  
 نصوص يؤكد فيها المسيح محدودية علمه

مرقس (١٣ / ٣٢)  
 " و أما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد و لا الملائكة الذين في  
 السماء و لا الابن، إلا الآب ".  
 متى (٢٤ / ٣٦)، " و أما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد و لا  
 ملائكة السماوات، إلا أبي وحده

متى (٢١ / ١٨ - ١٩) مرقس (١١ / ١١ - ٤) :  
 " فدخل يسوع أورشليم... و في الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع. فنظر  
 شجرة تين من بعيد عليها ورق و جاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء إليها لم  
 يجد شيئاً إلا ورقاً. لأنه لم يكن وقت التين. فأجاب يسوع و قال لها: لا يأكل  
 أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد! "

هذا النص يبين أن سيدنا عيسى عليه السلام لما رأى الشجرة من بعد، لم  
 يدرك و لم يعلم أنها في الواقع غير مثمرة، بل توقع لأول وهلة أن تكون  
 مثمرة، لذلك ذهب باتجاهها، لكن لما اقترب منها ظهر له أنها غير مثمرة  
 فعند ذلك غضب عليها و لعنها!.

و في هذا عدة دلائل واضحة على نفي إلهية عيسى عليه السلام :  
 فأولاً: عدم علمه منذ البداية بخلو الشجرة من الثمر يؤكد بشريته المحضة  
 لأن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء.  
 وثانياً: كونه جاع تأكيد آخر أنه بشر محض يحتاج للغذاء للإبقاء على  
 حياته، فإن قالوا بأنه جاع بحسب ناسوته، قلنا أفلم يكن لاهوته قادراً على  
 إمداد ذلك الناسوت (أي الجسد)؟! خاصة أنكم تدعون أن اللاهوت طبيعة  
 دائمة له و حاضرة لا تنفك عنه!!

وثالثاً: أنه لما وجد الشجرة غير مثمرة لعنها و بقي جائعاً! و لو كان إليها  
 لكان عوضاً عن أن يلعنها و يبقى جائعاً، يأمرها أمراً تكوينياً أن تخرج

ثمرها على الفور، لأن الله لا يعجزه شيء بل يقول للشيء كن فيكون، فكيف يُصِرّفون عن هذه الدلائل الواضحات و الآيات البينات! وهل بعد الحق إلا الضلال؟

المسيح يُعرّف نفسه بأنه نبيّ و رسولٌ لله و يؤكد أنه عبدٌ مأمورٌ لا يفعل إلا ما يأمره به الله تعالى و لا يتكلم إلا بما يسمعه من الله تعالى  
متى (١٣ / ٥٤ - ٥٨):

" و لما جاء إلى وطنه كان يعلمهم في مجمعهم حتى بهتوا و قالوا من أين لهذا هذه الحكمة و القوات؟ أليس هذا ابن النجار؟ أليست أمه تدعى مريم و إخوته يعقوب و يوسي و سمعان و يهوذا؟ أو ليست أخواته جميعهن عندنا؟ فمن أين لهذا هذه كلها؟ فكانوا يعثرون به. و أما يسوع فقال لهم: ليس نبيّ بلا كرامة إلا في وطنه و في بيته. و لم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم "

و الشاهد في قوله " ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه " حيث عبر عن نفسه بأنه نبي، و هذه الجملة وردت في الأناجيل الأربعة جميعاً.

متى كذلك (١٠ / ٤٠ - ٤١)

"من يقبلكم يقبلني و من يقبلني يقبل الذي أرسلني و من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ."

و في إنجيل يوحنا (٤/١٩) :

" يا سيّد! أرى أنك نبيّ .. "

و في إنجيل يوحنا (٦/١٤) :

" فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم "

لوقا (٢٤/١٩) ::

" فقال (لهما) (يسوع): و ما هي؟ (أي تلك الأحداث التي جعلتكم مغمومين) قالوا: المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدراً في الفعل و القول أمام الله "

أجل، هكذا كان إيمان الحواريين بالمسيح: أنه كان إنساناً نبياً. و من الجدير بالذكر أن هذا الحوار جرى في آخر حياة المسيح عليه السلام، و قبيل رفعه، فلا مجال للقول بأن هذا كان تصورهم القديم في بداية الدعوة لكنهم

آمنوا بعد ذلك بألوهيته؟؟

نصوص تؤكد أن المسيح لم يكن يمتلك بذاته و مستقلا عن الله أي قدرة و قوة، و أن السلطان - أي الولاية التكوينية و التشريعية - الذي أوتيها إنما دُفع إليه من قبل الله تعالى  
لوقا: (٥/١٩) :

" فأجاب يسوع و قال لهم: الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ما ينظر الآب يعمل".  
و فيه أيضا (٣٠ / ٥) :

" أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا. كما أسمع أدين و دينونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني".  
و في نفس الإنجيل (٣٦ / ٥) :

" و أما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا. لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأعملها، هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني".

نصوص تفيد أن المعجزات التي كان يصنعها المسيح عليه السلام لم يكن يفعلها بقوته الذاتية المستقلة بل كان يستمدّها من الله و يفعلها بقوة الله، أي أن الفاعل الحقيقي لها كان الله عز و جل الذي أظهرها علي يدي المسيح عليه السلام لتكون شاهدا له على صحة نبوته

يوحنا يروي لنا معجزة إحياء المسيح لشخص مضى على وفاته أربعة أيام يدعى " عازر"، فيبين بوضوح أن هذه المعجزة ما حصلت إلا بعد أن تضرع المسيح لله عز و جل و طلب منه تحقيق هذه المعجزة ليؤمن الناس به و يصدقوا أن الله تعالى أرسله (١١ / ٤١ - ٤٤)

" فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا و رفع يسوع عينيه إلى فوق و قال: أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي. و أنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. و لكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني. و لما قال هذا، صرخ بصوت عظيم: " لعازر! " هلمّ خارجا. فخرج الميت و يده و رجلاه مربوطات بأقمطة و وجهه ملفوف بمنديل. فقال لهم يسوع: حلوه و دعوه يذهب"

ومعجزة اخراج الشياطين  
متى (١٢ / ٢٤ - ٢٨):

" أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا: هذا لا يخرج الشياطين إلا ببِعْلَزْبُول رئيس الشياطين. فعلم يسوع أفكارهم و قال لهم: كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب. فإن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته؟.. و لكن إذا كنت أنا بروح الله أخرج الشيطان فقد أقبل عليكم ملكوت الله "

وشاهد اخر

يوحنا (٥/٣٦)

" و أما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأعملها، هذه الأعمال بعينها التي أعملها هي تشهد لي بأن الآب قد أرسلني "

كيف كان التلاميذ ينظرون إلى معجزات المسيح

أعمال الرسل (٢ / ١٤ و ٢٢):

" فوقف بطرس مع الأحد عشر و رفع صوته و قال لهم:... أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات و عجائب و آيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون "

متى (٨ - ٦ / ٩):

"... حينئذ قال للمفلوج: قم احمل فراشك و اذهب إلى بيتك. فقام و مضى إلى بيته. فلما رأى الجموع ذلك تعجبوا و مجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا مثل هذا "

يوحنا (٢ - ١ / ٣):

" كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيسا لليهود. هذا جاء إلى يسوع ليلا و قال له: يا معلم، نعلم أنك قد أتيت من الله معلما لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه "

يوحنا (٣١ - ٣٠ / ٩)

"أجاب الرجل و قال لهم (أي لليهود) إن في هذا عجايبا أنكم لستم تعلمون من أين هو (أي عيسى) و قد فتح عيني، و نعلم أن الله لا يسمع للخطاة. و لكن إن كان أحد يتقي الله و يفعل مشيئته فلماذا يسمع. منذ الدهر لم يُسمع أن



أحدا فتح عيني مولود أعمى. لو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئا " يوحنا ( ١١/١٢ )

" فقلت مرثا ليسوع: يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي. لكني الآن أيضا أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه "

نصوص فيها استغاثة المسيح بالله عز و جل و طلبه من الله تعالى المدد و العون و دعاؤه الله تعالى لنفسه و لأجل تلاميذه مما يبين افتقار عيسى عليه السلام لله تعالى و عدم استغنائه بنفسه.

لوقا ( ٢٢ / ٣٩ - ٤٤ ):

" و خرج مضى كالعادة على جبل الزيتون. و تبعه أيضا تلاميذه، و لما صار إلى المكان قال لهم: صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة، و انفصل عنهم نحو رمية حجر و جثا على ركبتيه و صلى قائلا: يا أبتاه! إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. و لكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك. و ظهر له ملاك من السماء يقوّيه. و إذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة و صار عرقه قطرات دم نازلة على الأرض "

هل الله يحتاج لنجدة غيره أو يضطر للاستعانة بغيره و التضرع إليه؟؟ أو ليس الله بنفسه على كل شيء قدير؟! فلو كان سيدنا عيسى عليه السلام إليها كما زعم فما معنى تضرعه إلى الله و سؤاله إياه أن يكشف عنه الكرب و ينقذه من المصيبة المحيطة به!؟

لوقا: ( ٢٣/٣٤ ) :

" فقال يسوع: يا أبتاه! اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون ".  
إن الإله لا يحتاج أن يسأل أحدا غيره أن يغفر ذنب أحد، بل يغفر ذنب من يشاء بنفسه و يعذب من يشاء، فطلب عيسى عليه السلام المغفرة من الله للذين ظلموه، دليل على عدم إلهيته و على أنه ليس له من الأمر شيء بل الأمر لله الأب وحده.

متى ( ٢٦ / ٥٠ - ٥٤ ) :

" حينئذ تقدموا و ألقوا الأيدي على يسوع و أمسكوه. و إذا واحد من الذين مع يسوع مد يده و استل سيفه و ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. فقال له يسوع: رد سيفك إلى مكانه، لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون. أتظن أنني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشا من الملائكة؟! فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون. "

" أتظن أنني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي..... " الذي هو



دليل واضح على نفي إلهية عيسى لأن الإله لا يستعين بغيره و لا يطلب شيئاً من سواه، و لو كان المسيح إلها لقال عوضاً عن ذلك: " أتظن أنني لا أستطيع الآن أن أحضر أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة... " أو قال " أتظن أنني لا أستطيع أن أقضي عليهم جميعاً بأمر كن فيكون؟!... " الخ. أما قوله: أستطيع أن أطلب من أبي فيدل على أنه عبدٌ لله تعالى محتاج دائماً لنصره و مدده.

يوحنا (١٤ / ١٥ - ١٦) :

" إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي و أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد "

" و أنا أطلب من الآب.. " مما يثبت احتياج عيسى عليه السلام لله تعالى و أنه لا يقدر من نفسه على أن يفعل ما يريد بل يطلب ذلك من ربه سبحانه و تعالى.

المسيح عليه السلام يصرِّح بأنه إنسان و ابن إنسان و كذلك حواريوه الخُلص كانوا يؤمنون بأن المسيح إنسان نبياً و رجلاً مؤيداً من الله يوحنا (٨ / ٤٠)

" و لكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله "

" و من أراد أن يصير فيكم أولاً، يكون للجميع عبداً، لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليخدم بل ليخدم و ليبدل نفسه فدية عن كثيرين " مرقس: ١٠ / ٤٤ - ٤٥.

" و كما رفع موسى الحية في البرية، هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية "

اعتراضان أساسيان لعلماء المسيحية على الأدلة التي ذكرناها مع الإجابة عليهما :  
الاعتراض الأول:

يجيب علماء المسيحية عن النصوص الإنجيلية التي استشهدنا بها بأن تلك الصفات و الأعراض البشرية التي تثبتها النصوص للمسيح - كصلاته لله أو عدم علمه بالساعة أو دعائه الله و طلبه منه المدد أو نومه و جوعه و عطشه و ألمه و موته... الخ - إنما هي أعراضٌ لناسوته، و يقولون: نحن

نقراً و لا ننكر، بل نوكد الطبيعة البشرية (الناسوتية) الكاملة للسيد المسيح، و نقول أنه إله تأنس أي صار بشراً، لذلك لما صار بشراً فلا بد أن تعرض له جميع صفات البشر، هذا في نفس كونه هو بذاته إلهاً حقا كامل الألوهية

، و هذه هي العقيدة التي أقرها مجمع خلقيدونية المسكوني عام ٤٥١ م. و التي نصت على أن المسيح أقنوم (أي شخص) واحد ذو طبيعتين: طبيعة ناسوتية و طبيعة لاهوتية!.

الجواب:

أولاً:

١- إن قولكم أن هذه الأعراض البشرية هي بحسب الناسوت و الجسد الذي تدرع به الله الابن، لا يمشي في جميع ما ذكر في الأناجيل عن المسيح من أعراض الضعف الطبيعي البشري، حيث تبين معنا فيما مضى أن بعض هذه الأعراض ليست أعراض جسدية بل من أعراض الروح، فإذا قالوا إنما جاع و عطش و تألم و مات بحسب الجسد الحقيقي الذي تجسد به، فماذا يقولون في نفيه علم الساعة عن نفسه و في جهله بعدم حمل شجرة التين للثمر و في ترقيه التدريجي بالحكمة و في ابتداء بعثته بنزول روح القدس عليه عند معموديته عن يد يوحنا المعمدان؟

٢- هل يقولون أنه كان ناقص العلم بحسب جسده؟! و متى كان الجسد يجهل أو يعلم؟ أم يقولون تدرج بالحكمة بحسب جسده؟؟ فمتى يكون الجسد حكيماً؟! أم يقولون أن ابتداء بعثته و رسالته كان بحسب جسده! و متى كان الجسد هو الذي يبعث بالرسالة؟ أليس الذي يبعث هو الشخص؟ و كذلك خوفه و ارتعاده، و حزنه و بكائه و اضطرابه في الروح... الخ أليست هذه كلها صفات نفسية معنوية تتنافى مع كون الشخص إلهاً أو ذا طبيعة إلهية؟! و ثانياً:

١- إن قولكم أن المسيح عليه السلام شخص واحد ذو طبيعتين ناسوتية و لاهوتية أي أنه هو إله خالق رازق كامل، و بنفس الوقت هو نفسه و عينه بشر مخلوق محتاج ناقص أيضاً، فضلاً عن أنه ادعاء لا دليل على شقه الأول أصلاً من الإنجيل و تعاليم المسيح عليه السلام - كما سنفصله في

الفصل القادم إن شاء الله - هو قول لا يفهم معناه و لا يُعقل المراد منه و لا مُحصل له، إذ هو بمثابة قولنا عن شخص واحد بعينه أنه قديم و مُحدث بنفس الوقت! أو أنه موجود و معدوم بنفس الوقت! أو أنه عالم بكل شيء و غير عالم بكل شيء بنفس الوقت!.. الخ،

٢- و أعتقد أن كل عاقل منصف يحترم العقل الذي زيننا الله تعالى به لا يشك في استحالة مثل هذا الفرض و لا يجادل في أن مثل هذا الكلام لا يعدو السفسطة المحضة و المناقضة الصريحة لأبسط بديهيات العقل و مسلمات المنطق و الوجدان

٣- هذا و من المفيد ذكره هنا أن إقرار هذه العقيدة - أعني عقيدة المسيح الأقنوم (الشخص) الواحد في طبيعتين ناسوتية و لاهوتية - الذي تم، كما قلنا، في مجمع خلقيدونية عام ٤٥١ م.، إنما كان على أثر جدل واسع بين آباء و أساقفة النصارى حول هذه النقطة و كان قرار ذلك المجمع هو السبب في انشقاق الكنائس الشرقية عن كنيسة روما،

٤- أعني الكنيسة القبطية التي رفضت قراره و قالت بالمسيح الشخص الواحد ذي الطبيعة الواحدة فقط [الناشئة في الأصل من طبيعتين] و اتفق مع الأقباط في ذلك اليعاقبة في بلاد الشام و الجزيرة (الذين يعرفون بالسريان الأورثوذكس) و طائفة من الأرمن هم أتباع الكنيسة الغريغورية الأرمنية.

٥- يضاف إلى ذلك، انشقاق النساطرة قبل ذلك أيضا إثر انعقاد المجمع الأفسسي قبل عشرين عاما من المجمع الخلقيدوني، أي سنة ٤٣١ م.، ذلك الذي كان قد حكم بوجود: " اتحاد جوهرى بين الطبيعتين في المسيح و أن الإله و الإنسان في المسيح هما واحد و بأن مريم والدة الإله "، فقد رفض البطريرك الكبير نسطوريوس، بطريرك القسطنطينية، هذه العقيدة لأنه كان يؤكد على التمايز بين أقنوم (شخصية) الإله و أقنوم (شخصية) الإنسان في السيد المسيح و قال ما مؤداه أنهما أقنومان اتحدا في المسيح، حيث أكد أن مريم لم تلد الله و لا يجوز أن يولد الله بل ولدت يسوع الإنسان، و كذلك لم يكن الله هو الذي صُلب - في اعتقاده - و تألم و مات، إذ كيف يتألم الله و يموت؟! بل كان هو يسوع الإنسان.

٦- و بالتالي فقد ميّزَ نسطوريوس في الحقيقة بين أقنومين (شخصيتين) في السيد المسيح و ليس فقط بين طبيعتين، و لذلك فمذهبه على الطرفِ النقيض تماما من مذهب الأقباط و اليعاقبة، و لذلك كل من المذهبيين يكفر الآخر و يلعنه و يتبرأ منه، هذا و قد كان مع نسطوريوس في عقيدته هذه كثير من مسيحيي المشرق الذين عرفوا بالنساطرة أو بطائفة الآشوريين أو الكلدان.

٧- و إنما ذكرت ذلك ليتبين أن هذه العقيدة بالمسيح الشخص الواحد ذي الطبيعتين، عقيدة انقسم في شأنها المسيحيون أنفسهم، و رفضها قسم كبير منهم، مما يدل على أنها صياغة و تفسير اجتهادي للإنجيل و ليست من الأمور الواضحة القطعية فيه و إلا لما حصل حولها كل هذا الخلاف.

٨- و الحقيقة أن كثيرا من أساقفة و كهنة الكنيسة العامة لم يخف عليهم مدى غموض و انغلاق هذه العقيدة، و كونها غير معقولة و لا مفهومة إذا ما أراد الإنسان التعمق فيها و فهمها حق الفهم. لذا نجد أن عديدا منهم يجهدون أنفسهم لتوجيه هذه العقيدة المبهمة و تبريرها عقليا بمحاولة ضرب أمثلة مشابهة لها من عالم الواقع

٩- و قد نشأ من هذه الأبحاث علم قائم بذاته عرف باسم: **Christology** أي: علم (طبيعة) المسيح! و الحق أن كل ما ذكروه من أدلة عقلية أو أمثلة لتوجيه تلك العقيدة أو الدفاع عنها لا يخلو من تهافت و ضعف و ثغرات كبيرة و قابلية للنقد و النقض، و لولا خشية الإسهاب و الإطالة لذكرت أمثلتهم مع بيان تهافتها و عدم انطباقها على المسألة

١٠- هذا و لشعور الكثيرين منهم بضعف الأمثلة و البراهين التي يطرحونها، رجّحوا عدم البرهنة و الاستدلال العقلي على تلك العقيدة و اكتفوا بالقول بأنها سر من أسرار الله هو "سرّ التجسّد" معترفين بأنه طلسم غيبي لا سبيل للعقل البشري المحدود أن يدركه أو يفهمه، لأنه - على حد زعمهم - من أسرار الربوبية و صفات الباري تقدس و تعالى التي يعجز البشر عن الإحاطة بكنهها و عجائب أفعالها وقدرتها!،

١١- و قالوا: إنها مسألة إيمان، و نحن نؤمن بما قاله أبائنا العظام القدماي لأنهم معصومون مؤيدون من الله، أو بما نصت عليه النصوص المقدسة الإلهامية، بزعمهم، و لا يضرنا بعد ذلك أن لا يستوعب فهما هذا

السر أو لا يدركه عقلنا!.

١٢- و لكن الحقيقة أن هذا لا يحل المشكلة لأن المسألة ليست مسألة أمر "لا يدركه العقل" بل هي مسألة أمر: " يناقض بديهيات العقل"، و فرق كبير شاسع بين الأمرين،

١٣- ففي حين يمكن قبول الأول و يوجد عقائد من ذلك النموذج في كل دين، لا يمكن قبول الثاني بحال من الأحوال، لأن القول بالمسيح الشخص الواحد بعينه إلهاً كاملاً و بشراً حقيقياً، أي له طبيعتين، أو لنقل صفتين: اللاهوتية (أي الإلهية) الكاملة و الناسوتية (أي البشرية) الحقيقية بنفس الوقت، بمثابة قولهم أن زيدا نفسه عالم و جاهل بنفس الوقت، أي له صفتي الجهل و العلم بنفس الوقت! أو قادر و عاجز، و مستغن و محتاج بنفس الوقت! أو بمثابة قولنا أن الشكل الفلاني دائري و مربع بنفس الوقت، أو أن هذا الشيء بعينه موجود و معدوم بنفس الوقت...! و كل هذا مما يحكم صريح العقل ببطلانه و استحالته لأنه جمع بين المتناقضات و نقض لأبسط البديهيات العقلية التي بدون احترامها و الاعتماد عليها لا يقوم برهان على أي شيء في الدنيا.

١٤- فشتان شتان بين أمر لا يناقض العقل و لا يتضمن أي استحالة عقلية لكن العقل لا يتمكن من الإحاطة به أو اكتناه حقيقته مثل كنه ذات الله عز و جل أو أزليته أو الأبدية اللانهائية و غير ذلك من مغيبات يؤمن بها كل دين، و بين أمر يتضمن استحالة عقلية و مناقضة لبديهيات العقل و مسلمات المنطق و الوجدان كالقول بشخص و ذات واحدة بعينها لها صفتي الألوهية الكاملة و البشرية الناقصة؟! أي القول بالمسيح الإله - الإنسان.

الاعتراض الثاني

: أيضا يجيب كثير من أساقفة و علماء اللاهوت المسيحيين عن الجواب السابق بأن الله تعالى لا يستحيل عليه شيء، و ما هو متناقض مستحيل في ذهننا، هو ممكن سهل بالنسبة إليه، و كيف لا و هو الرب الذي هو على كل شيء قدير و الفعال لما يشاء؟! لذا فلا يعجزه و لا يمتنع عليه أن يتحول بذاته لإنسان حقيقي مخلوق و محتاج تعرض له جميع أعراض الضعف البشري الطبيعية من عدم علم ببعض الأمور و من خوف و احتياج للخالق و جوع و عطش و نوم و تألم و موت... إلخ كل هذا مع احتفاظه التام

بألوهيته الكاملة! يقولون: نعم إنه يفعل هذا وأكثر و لا يُسألُ كيف؟ لأنه على كل شيء قدير.  
الجواب:

١- إن هذا الكلام أيضا مردود عقلا و نقلا:  
أما عقلا فلأن قدرة الله - التي هي بلا شك مطلقة و غير محدودة - إنما تتعلق بالممكنات العقلية لا بالمستحيلات العقلية، فالقدرة مهما كانت مطلقة و لا حدود لها تبقى في دائرة ممكنات الوجود، و لا تتعلق بالمستحيلات، و ليس هذا بتحديد لها، و لتوضيح هذه النقطة نضرب بعض الأمثلة:  
نسأل جميع هؤلاء الأساقفة و اللاهوتيين: هل يستطيع الله تعالى أن يخلق إلهًا آخر مثله؟ إن قالوا: نعم. قلنا لهم: هذا المخلوق كيف يكون إلهًا و هو مخلوق؟ و كيف يكون مثل الله مع أنه حادث في حين أن الله أزلي قديم؟ في الحقيقة إن عبارة "خلق إله" سفسطة و تناقض عقلي لأن الشيء بمجرد أن يُخلق فهو ليس بإله، فسؤالنا هذا بمثابة سؤالنا هل يستطيع الله تعالى أن يخلق " إلهًا غير إله "؟! و بديهي أن الجواب لا بد أن يكون: إن قدرة الله لا تتعلق بذلك، لأن كون الشيء إلهًا و غير إله تناقض عقلي مستحيل الوجود و قدرة الله لا تتعلق بالمستحيلات.  
مثال آخر: نسألهم أيضا: هل يستطيع الله تعالى أن يخرج أحدا حقيقة من تحت سلطانه؟

٢- إن أجابوا بالإيجاب حددوا نفوذ الله تعالى و سلطانه، و إن أجابوا بالنفي، و هو الصحيح، وافقونا بأن قدرة الله المطلقة لا تتعلق بالمستحيلات، لأنه مستحيل عقلا أن يخرج أي مخلوق من سلطان و نفوذ خالقه و موجدّه.

٣- مثال ثالث: سألني مرة أحد الملحدين فقال: " هل يستطيع ربكم أن يخلق صخرة هائلة تكون من الضخامة بحيث يعجز هو نفسه عن تحريكها "؟ و أضاف متهكّما: " إن قلت لي نعم يستطيع، فقد أثبت لربك العجز عن تحريك صخرة و هذا دليل على أنه ليس بإله، و إن قلت لي: كلا، لا يستطيع، اعترفت بأنه لا يقدر على كل شيء، و بالتالي فهو ليس بإله "!

٤- فأجبت هذا الملحّد بكل بساطة: نعم، لا يدخل ضمن قدرة الله أن يخلق صخرة يعجز عن تحريكها، لأن كل ما يخلقه الله يقدر على تحريكه، و لكن عدم إمكان تعلق قدرة الله تعالى بخلق مثل هذه الصخرة المفترضة ليس

دليلا على عجزه بل - على العكس تماما - هو دليل على كمال قدرته! لأن سؤالك هذا بمثابة من يسأل: هل يستطيع الله تعالى أن يكون عاجزا عن شيء ممكن عقلا؟ و بديهي أن الإجابة بالنفي لا تفيد تحديد قدرة الله بل تفيد تأكيد كمال قدرته تعالى و تمامها، لأن عدم العجز، عين القدرة و ليس عجزا. تماما كما أنه لو قلنا إن الله لا يمكن أن يجهل أو ينسى شيئا، لا يكون في قولنا هذا إثبات لعجز فيه تعالى أو نقص، بل يكون تأكيدا على كماله تعالى و كلية قدرته و علمه.

٥- إذا فهمت هذه القاعدة جيدا، نعود إلى مسألتنا فنقول: إن رب العالمين و باري الأكوان أجمعين غني مطلق و قادر على كل شيء، و حي أزلي أبدي قيوم بل هو منبع كل حياة و مصدر كل وجود، و كل ما عداه قائم به سبحانه و موجود بوجوده، فهو جل شأنه عالم بكل شيء لأنه موجد كل شيء و مشيئ كل شيء، و كل الأشياء لا تتمتع بالوجود إلا بما أنها قائمة بالله تعالى، فكيف يعزب عنه علم شيء؟

٦- و كل هذه الصفات، صفات لازمة لذات واجب الوجود، فهي ليست صفات عرضية و لا مكتسبة حتى يجوز عليها التبدل أو الزوال، لكنها صفات الله الذاتية التي لا يمكن أن تتبدل و لا تزول، فلا يمكن أبدا لعلم الله المطلق أن يتحول إلى جهل و لا أن تتبدل قدرته الكلية إلى احتياج أو عجز، و لا أن تزول عنه صفة الغنى فيصير محتاجا و لا أن تزول عنه صفة الحياة فيطراً عليه الموت! إذ أن تبدل الصفة الذاتية وزوالها من المستحيلات العقلية لذلك فقدرة الله لا تتعلق به،

٧- يعني أن الله تعالى لا يقدر - إن صح التعبير - أن يصير فعلا هو نفسه و بنحو حقيقي بشرا ضعيفا ناقص القدرة أو غير كامل العلم أو عرضة للألم و للموت! و بعبارة صريحة لا يمكن أن يصير هو بذاته المسيح الإنسان نفسه.

٨- اللهم إلا إذا قيل أن كل تلك الأعراض البشرية المذكورة عن المسيح في الأناجيل كانت مجرد تظاهر و تمثيل لا حقيقة له في الواقع، لكن مثل هذا الافتراض أمر ترفضه تماما كل الكنائس و المذاهب المسيحية لأن فيه مخالفة صريحة لظواهر الأناجيل أولا، و لأنه يصير هدما لأساس الديانة التي أقاموها على مبدأ فداء الله تعالى للبشر بتقديم ابنه، الإله الذي صار إنسانا، للعذاب و الآلام و الموت الحقيقي الواقعي كفارة لخطايا البشر و



تخليصاً لهم، إذ لو كانت بشرية المسيح و ما صاحبها من آلام و عذاب و موت - حسب اعتقادهم - مجرد تمثيل لأنهدمت عقيدة الفداء و الكفارة التي أقامت الكنيسة صرح النصرانية كلها عليه.

٩- و خلاصة الكلام أن الإنجيل أثبت للمسيح أعراض الضعف و النقص البشرية، و الله تعالى لا يمكن و لا يتعلق بقدرته أن يتصف حقيقةً بهذه الأعراض،

١٠- فالنتيجة أن الله تعالى لا يمكن أن يكون المسيح. هذا عقلا و أما نقلا فقد أيدت أيضا نصوص الكتاب المقدس ما تحكم به بديهة العقل من أن صفات الله تعالى الذاتية لا تتبدل و لا تتغير و لا تزول،

١١- فقد جاء في العهد القديم في سفر النبي ملاخي (الإصحاح الثالث / آية ٦) ما نصه: "لأنني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا".

و كذلك جاء في العهد الجديد في رسالة القديس يعقوب (الإصحاح الأول / ١٦ - ١٧) ما نصه: " لا تضلوا يا إخوتي الأحباء، فكل عطية صالحة و كل هبة كاملة تنزل من فوق، من عند أبي الأنوار، و هو الذي لا يتغير و لا يدور فيرمي ظلًا" [١٩].

فهذه النصوص تؤكد أن الله تعالى لا يتغير و صفاته لا تتبدل، فسبحان الله تعالى عما يصفون.

شبهات المؤلهين للمسيح والرد عليها

الشبهات القولية

الشبهة الأولى

إطلاق عبارة "ابن الله" على المسيح عليه السلام في الإنجيل.

الإجابة عن هذه الشبهة :

الوجه الأول:

١- مبدئياً نقول أنه لا يمكن أن يكون المقصود من عبارة "ابن الله"

المستخدمة بحق عيسى بن مريم عليه السلام معنى حقيقياً، لأن ذلك

سيعارض مع إطلاق عبارة "ابن الإنسان" و عبارة "ابن داود" كثيراً



على المسيح أيضا، إذ من البديهي أنه لا يمكن للشخص الواحد نفسه أن يكون ابنا لأبوين بالمعنى الحقيقي!!

٢- و لا عبرة لقولهم أنه ابن الإنسان من ناحية ناسوته و ابن الله من ناحية لاهوته، لأنه سبق و بينا استحالة أن يكون شخص واحد بعينه و بذاته: بشراً و إلهاً بنفس الوقت!

٣- فلا بد أن تكون البنوة في إحدى التعبيرين مرادة حقيقة أي هي بنوة التولد، و في الآخر مرادة مجازا عن معنى معنوي آخر.

٣- فنقول أن الأدلة البينة التي فصلناها في الفصل الماضي و ما سيأتي في هذا الفصل كافية لبيان أن بنوته للإنسان هي البنوة المرادة بمعناها الحقيقي أما بنوته لله فذات معنى مجازي سيأتي توضيحه.  
الوجه الثاني:

١- لدى تتبعنا لاستخدام عبارة " ابن الله " في الأناجيل نرى أن هذا التعبير يقصد به معنى الصالح البار الوثيق الصلة بالله و المتخلق بأخلاق الله. فقد جاء في إنجيل مرقس (١٥ / ٣٩): " و لما رأى قائد المائة، الواقف مقابله، أنه صرخ هكذا، و أسلم الروح، قال: **حقا كان هذا الإنسان ابن الله**". نفس هذا الموقف أورده لوقا في إنجيله فنقل عن قائد المائة أنه قال عن المسيح: **"بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً"**، فما عبر عنه مرقس في إنجيله بعبارة " ابن الله " عبر عنه لوقا بعبارة "باراً"، مما يبين أن المراد من عبارة ابن الله ليس إلا كونه باراً صالحاً.

٢- و بهذا المعنى كان يستخدم اليهود - مخاطبي المسيح - لفظة " ابن الله "، التي لم تكن غريبة عليهم، بل شائعة و مستخدمة لديهم بالمعنى الذي ذكرناه، و لذلك نجد مثلاً، أن أحد علماء اليهود و اسمه " ننتائيل"، لما سمع من صديقه فيليبس، عن نبي خرج من مدينة الناصرة، استنكر ذلك في البداية، لكنه لما ذهب ليرى عيسى بنفسه، عرفه عيسى {..} و قال فيه: " هو ذا اسرائيلي خالص لا غش فيه "، فقال له ننتائيل: " من أين تعرفني؟ "، أجابه يسوع: " قبل أن يدعوك فيليبس و أنت تحت التينة، رأيتك! " فأجابه ننتائيل: **" رابي! أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل "** { (يوحنا ١ / ٤٥ - ٤٩)،

٣- و مما لا شك فيه، أن مقصود ننتائيل، كإسرائيلي يهودي موحد، عالم بالكتاب المقدس، من عبارة ابن الله هذه، لم يكن: أنت ابن الله المولود منه والمتجسد! و لا مقصوده: أنت أقنوم الابن المتجسد من الذات الإلهية!! لأن هذه الأفكار كلها لم تكن معروفة في ذلك الوقت، و لا تحدث المسيح نفسه عنها، لأن هذه الحادثة حدثت في اليوم الثاني لبعثة المسيح فقط، بل من الواضح المقطوع به أن مقصود ننتائيل من عبارته أنت ابن الله: أنت مختار الله و مجتباها، أو أنت حبيب الله أو من عند الله، أو أنت النبي الصالح البار المقدس، و نحو ذلك. هذا

٤- و مما يؤكد ذلك، أن لقب " ابن الله " جاء بعينه، في الإنجيل، في حق كل بارٍ صالح غير عيسى عليه السلام، كما استعمل " ابن إبليس " في حق الإنسان الفاسد الطالح

ففي إنجيل متى (٩ / ٥): " طوبى لصانعي السلام فإنهم أبناء الله يُدْعَوْنَ "، و فيه أيضا: " و أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيك، و صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم، و يطردونكم، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات " متى (٥ / ٤٤ - ٤٥). فسمّى الأبرار المحسنين بلا مقابل المتخلفين بخُلقِ الله بـ " أبناء العلي " و " أبناء أبيهم الذي في السموات ".

و في إنجيل لوقا أيضا يطلق المسيح عليه السلام على أهل الجنة عبارة " أبناء الله " فيقول: " و لكن الذين حُسبوا أهلا للحصول على ذلك الدهر و القيامة من الأموات لا يُزَوِّجون و لا يُزَوِّجون. إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة و هم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة " لوقا: ٢٠ / ٣٥ - ٣٦

٥- و قد جاء في بعض رسائل العهد الجديد ما يوضح هذا المجاز أشد الإيضاح و لا يترك فيه أي مجال للشك أو الإبهام. فقد جاء في رسالة يوحنا الأولى (١/٥-٢) قوله: " كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله. و كل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا. بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله إذا أحببنا الله و حفظنا وصاياها ".

و في آخر نفس هذه الرسالة: " نعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسه و الشرير لا يمسه " ٥/١٨.

و أيضا في الإصحاح الثالث من نفس تلك الرسالة، يقول يوحنا: "كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لأن زرعه يثبت فيه و لا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله، بهذا أولاد الله ظاهرون و أولاد إبليس... الخ " رسالة يوحنا الأولى: ٣ / ٩-١٠ .

و في الإصحاح الرابع من تلك الرسالة أيضا: " أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضا لأن المحبة هي من الله و كل من يحب فقد ولد من الله و يعرف الله " رسالة يوحنا الأولى: ٤/٧ .

و في رسالة بولس إلى أهل رومية ( ٨ / ١٤ - ١٦ ): "لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضا للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب. الروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله".

٦- و في رسالة بولس إلى أهل فيليبس ( ٢ / ١٤ - ١٥ ): "افعلوا كل شيء بلا دمدمة و لا مجادلة. لكي تكونوا بلا لوم و بسطاء أولاد الله بلا عيب في وسط جيل معوج و ملتو تضيئون بينهم كأنوار في العالم".  
ففي كل هذه النصوص استعملت عبارات: ابن الله، أبناء الله، أولاد الله، و الولادة من الله، بذلك المعنى المجازي الذي ذكرناه.  
الوجه الثالث :

١- لقد جاء أيضا في العهد الجديد و القديم، إطلاق عبارة " ابن الله " و أحيانا " بكر الله " أي ابنه البكر، على بعض أنبياء بني إسرائيل الذين أنعم الله عليهم و فضلهم - في ذلك الوقت - على العالمين،

٢- و فيما يلي ذكر الشواهد على ذلك:  
سفر الخروج (٤ / ٢٢ - ٢٣)

فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: **إسرائيل ابني البكر**، فقلت لك أطلق ابني ليعبدني فأبيت أن تطلقه. ها أنذا أقتل ابنك البكر"  
صموئيل الثاني: ١٢/٧-١٤

، يقول الرب لعبده داود: "متى كملت أيامك و اضطجعت مع آباءك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك و أثبت مملكته. هو يبني بيتا لاسمي و أنا أثبت كرسي مملكته إلى الأبد. أنا أكون له أبا و هو يكون لي ابنا".

. المزامير: ٢٥ - ٢٧.

" و أجعلُ على البحر يده و الأنهار يمينه. و هو يدعوني أبي أنت. إلهي و صخرة خلاصي. و أنا أيضا أجعله بكرًا على من ملوك الأرض "

٣- ففي الشاهدين الأخيرين أطلق الله تعالى على أفرايم و داود عليهما السلام لفظ "بكري"، و في الشاهد رقم ٢ أطلق على إسرائيل ( أي يعقوب عليه السلام ) لقب " ابني البكر " و في الشاهد رقم ٣ اعتبر سليمان أو المسيح عليهما السلام (حسب تفسير البشارة) ابناً له كذلك. فلو كان إطلاق مثل هذه العبارة، أعني عبارة البنوة لله، على نبي عظيم، يفيد إلهيته لكان كل من إسرائيل و داود و أفرايم و سليمان عليهم السلام آلهة!! بل أحق بالألوهية من عيسى عليه السلام، لأن الابن البكر أقرب للأب من غيره و أحق بالإكرام بحسب الشرائع السابقة و بحسب العرف الراجح بين الناس في احترام الابن البكر!.

٤- " أنتم أولاد للرب إلهكم " تثنية: ١٤/١.

المزامير ٨٢ / ٦ - ٧.

" أنا قلت إنكم آلهة، و بني العليّ كلكم. لكن مثل الناس تموتون و كأحد الناس تسقطون "

: " لكن يكون عدد بني إسرائيل كرمل البحر الذي لا يكال و لا يعد و يكون عوضاً عن أن يقال لهم لستم شعبي يقال لهم أبناء الله الحي " هوشع: ١/ ١٠.

" لما كان إسرائيل غلاماً أحببته و من مصر دعوت ابني " هوشع: ١١ / ١٥ - أن كل هذه الشواهد تكفي للاقتناع بأن لفظ " ابن الله الحي " أو " ابني " أو " أولاد الله " لا يراد منها - في لغة الكتاب المقدس - البنوة الحقيقية و الولادة الواقعية بالمعنى الحرفي للكلمة، و إلا لكان جميع بني إسرائيل آلهة! و إنما المراد بها نوع من العلاقة المعنوية الوثيقة التي تدل على اعتناء و اختصاص و عطف من الله بمن أُطلق عليهم أبناؤه أو أولاده، فهي في غاية الأمر بنوة معنوية فحسب.

٦- فإن قيل: إنما سمي الإنجيل عيسى عليه السلام بـ "الابن الوحيد" لله مما يفيد أن بنوته لله بنوة فريدة متميزة لا يشاركه فيها أحد فهي غير بنوة أنبياء بني إسرائيل، لله، و غير بنوة المؤمنين الأبرار الصالحين عموماً أو بنوة شعب بني إسرائيل أو الملائكة، لله.. الخ، فلا يبقى إلا أنها كذلك لأنها بنوة حقيقية جوهرية.

٧- فجوابه: إن عبارة "الابن الوحيد" في الكتاب المقدس لا تعني بالضرورة الانفراد و الوجدانية الحقيقية بل قد يقصد بها الحظوة الخاصة و المنزلة الرفيعة،

٨- يدل على ذلك أن سفر التكوين من التوراة يحكي أن الله تعالى امتحن إبراهيم عليه السلام فقال له: "يا إبراهيم! فقال: هأنذا. فقال: خذ ابنك وحيثك الذي تحبه، اسحق، و اذهب إلى أرض المريا... " تكوين: ٢٢/١-٢.

فأطلق الكتاب المقدس على اسحق لقب الابن الوحيد لإبراهيم، هذا مع أنه، طبقاً لنص التوراة نفسها، كان اسماعيل قد وُلِدَ لإبراهيم، قبل إسحق، كما جاء في سفر التكوين: " فولدت هاجر لأبرام ابناً و دعا أبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر: اسماعيل. كان أبرام ابن ست و ثمانين لما ولدت هاجر اسماعيل لأبرام " تكوين: ١٦ / ١٥ - ١٦، ثم تذكر التوراة أنه لما بلغ إبراهيم مائة سنة بشر بولادة إسحق (سفر التكوين: ١٧ / ١٥ إلى ٢٠)، و بناء عليه لم يكن إسحق ابناً وحيداً لإبراهيم بالمعنى الحقيقي للكلمة، مما يؤكد أن تعبير " الابن الوحيد " لا يعني بالضرورة - في لغة الكتاب المقدس - معنى الانفراد حقيقة، بل هو تعبير مجازي يفيد أهمية هذا الابن و أنه يحظى بعطف خاص و محبة فائقة و عناية متميزة من أبيه، بخلاف سائر الأبناء، و لا شك أن محبة الله تعالى للمسيح و عنايته به أرفع و أعلى و أعظم من عنايته بجميع الملائكة و جميع من سبقه من الأنبياء لذا صح إطلاق تعبير: " ابني الوحيد" عليه.

### الشبهة الثانية

تأكيد عيسى عليه السلام مراراً على أن الله تعالى " أباه " " ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات " متى: ٧ / ٢١.

: " كل شيء قد دفع إلي من أبي و ليس أحد يعرف الابن إلا الآب و لا أحد يعرف الآب إلا الابن و من أراد الابن أن يعلن له " متى: ١١/٢٧.

" و أما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد و لا ملائكة السموات إلا أبي وحده " متى: ٢٤ / ٣٦.

يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " لوقا: ٢٣ / ٣٤.

" و نادى يسوع بصوت عظيم و قال: **يا أبتاه** في يدك أستودع روحي " لوقا: ٢٣ / ٤٦ .

الإجابة عن هذه الشبهة:

١- لم يكن عيسى يعتبر الله تعالى أباه لوحده فقط، بل كان يعتبره أيضا أب جميع المؤمنين أيضا، فإذا أطلق على الله تعالى عبارة " أبي " فقد أطلق مرارا كذلك عبارة: " و أبيكم "، بلا أي فرق، بل علم المؤمنين أن يبدؤا صلاتهم اليومية بقولهم: " أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك.. الخ " ، فإذا كانت أبوة الله لعيسى تدل على إلهيته فإذن أبوة الله لنا تدل على إلهيتنا نحن كذلك، و هذا أمر باطل باتفاق الجميع، فثبت أن هذه الأبوة هي أبوة معنوية، أي أبوة بالمعنى المجازي

٢- يوحنا (٢٠/١٧): " قال لها يسوع: لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي. و لكن اذهبي لإخوتي و قولي لهم: إني أصعد إلى **أبي و أبيكم** و إلهي و إلهكم " .

متى (٥/٤٥ و ٤٨): "... و صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم و يطردونكم لكي تكونوا **أبناء أبيكم الذي في السموات**... فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل... " .

لوقا (٦/٣٦): " فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم " .

٣- هذا التعبير بعينه جاء على لسان بعض الأنبياء السابقين

"... **فإنك أنت أبونا**. إبراهيم لم يعرفنا. و إسرائيل لم يعلم بنا. **أنت يا رب أبونا**. منذ الأزل اسمك فادينا " [٦] إشعيا: ٦٣ / ١٦ .

ففي لغة الكتاب المقدس، درج الأنبياء على اعتبار الله تعالى أباهم لا على المعنى الحقيقي بل المجازي

### الشبهة الثالثة

قول المسيح عليه السلام : " أنا و الأب واحد " .

الإجابة عن هذه الشبهة :

كمقدمة نقول إن أي عبارة جاءت في وسط كلام ما، إذا أردنا أن نفهمها على وجهها الصحيح و ندرك المقصود منها بالضبط، لا يجوز أن نقتطعها من سياقها الذي جاءت فيه و نفضلها عما سبقها و ما يلحقها، بل لا بد من فهمها ضمن سياق الكلام الذي جاءت فيه. لذا لا بد لنا أن ننظر تمام كلام المسيح عليه السلام الذي ناقش به اليهود و الذي جاءت هذه العبارة في

وسطه:

جاء في إنجيل يوحنا (١٠ / ٢٢ - ٣٦):

" و كان عيد التجديد في اورشليم و كان شتاء. و كان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان. فاحتاط به اليهود و قالوا له: إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرا. أجابهم يسوع: إني قلت لكم و لستم تؤمنون. الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي و لكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم. خرافي تسمع صوتي و أنا أعرفها فتتبعني. و أنا أعطيها حياة أبدية و لن تهلك إلى الأبد و لا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل و لا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. أنا و الآب واحد.

فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه. أجابهم يسوع: أعمالا كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي، بسبب أي عمل منها ترجمونني؟ أجابه اليهود قائلين: لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف. فإنك و أنت إنسان تجعل نفسك إلها. أجابهم يسوع: أليس مكتوبا في ناموسكم " أنا قلت إنكم آلهة"؟ فإن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله - و لا يمكن أن ينقض المكتوب - فالذي قدسه الآب و أرسله إلى العالم، أتقولون له إنك تجدف لأنني قلت إني ابن الله؟ "

قلت: في البداية ينبغي أن نوضح أن قول المسيح عليه السلام: أليس مكتوبا في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة، هو إشارة منه لآيتين وردتا في سفر المزامير الموحى لداود عليه السلام من كتاب العهد القديم و هما الآيتان ٦ و ٧ من المزمور ٨٢، و تمام الآيتين كما يلي: " أنا قلت إنكم آلهة و بنو العليّ كلكم، لكن مثل الناس تموتون و كأحد الرؤساء تسقطون ". فالآن نقول: أولا: لو تأملنا ما قاله المسيح عليه السلام لليهود بعد اعتراضهم على قوله: " أنا و الآب واحد " لتبين لنا بكل وضوح مراده عليه السلام من هذا القول.

و تفصيل ذلك أن اليهود لما أنكروا على المسيح عليه السلام قوله: " أنا و الآب واحد " لأنهم ظنوا أن المسيح أراد منه معناه الحرفي الظاهر و هو جعل نفسه عين الله تعالى، تبرأ المسيح من إرادة ذلك المعنى و بين أن مقولته تلك هي من قبيل التجوز، و بين لهم جهة التجوز، فقال ما فحواه أن كتابكم المقدس قد جاء فيه تسمية داود لكم بالآلهة، و طبعا ليس المراد منه أنكم آلهة حقيقة، إنما أطلق عليكم هذا اللفظ لمعنى و هو صيرورة كلام الله



و وحيه إليكم، فكذا أنا الذي شاركتكم في صيرورة كلام الله و وحيه إليّ، لماذا تنكرون عليّ استخدام نفس هذا التعبير المجازي في حقي؟! و حاصل كلامه أن هذا التعبير ضرب من المجاز استعماله حسن شائع غير منكر و قد صرّح عيسى عليه السلام في النص المذكور بجهة المجاز، بقوله: " إن قال آلهة لأولئك الذين صارت لهم كلمة الله "

و ليس المراد بالكلمة هنا طبعا لفظا ذا حروف، و إنما أراد بالكلمة سرا يهبه الله لمن يشاء من عباده، يحصل لهم به التوفيق إلى ما يصيرهم غير مباينين لله ، بل يصيرهم لا يحبون إلا ما يحبه، و لا يبغضون إلا ما يبغضه و لا يكرهون إلا ما يكرهه، و لا يريدون إلا ما يريد من الأقوال و الأعمال اللائقة بجلاله.

فإذا صار بهم التوفيق إلى هذه الحالة، حصل لهم المعنى المصحح للتجوّز، هذا و يؤكد صحة التأويل الصارف إلى المجاز المذكور أنه عليه السلام احترز عن إرادة ظاهر هذا النص الدال على الاتحاد، بقوله: " فكيف تقولون لي أنا الذي قدسه الآب و أرسله إلى العالم أنت تكفر لأنّي قلت أنا ابن الله؟ " فصرح عيسى عليه السلام بهذا أنه غير الآب، بل أن الآب هو الذي قدسه و أرسله، فهو رسول لله و ليس هو عين الله، متبراً بهذا من الإلهية التي تخيل اليهود أنه ادعاها لنفسه، مثبتا لنفسه خصوصية الرسل و الأنبياء فحسب.

هذا و لو كان مراد عيسى عليه السلام من قوله " أنا و الآب واحد " هو مفهومه الظاهر و أنه عين الله تعالى نفسه، لكان جهر بذلك و صرح به و لم يكن يتهرّب من هذا المعنى، و لكان ما فعله من تهربه من إظهار ذلك و إنكاره له بما ضربه لهم من مثال على أن هذا مجاز لا حقيقة، مغالطة منه و غشا في الدعوة و تحريفا للعقيدة التي يؤدي الجهل بها إلى سخط الله، و هذا لا يليق بالأنبياء المرسلين الهادين إلى الحق.

فإن قيل: إنما ضرب لهم المثل لاتقاء شرهم و ليدفع عن نفسه أذاهم، قلنا: الخوف من اليهود لا يليق بمن يدّعى فيه أنه إله العالم و موجد الكائنات؟! ثم إن كان هو الإله الذي يجب أن يعبد حقا، و قد غشهم و صرفهم عن اعتقاد ذلك، يكون قد أضلهم عن أساس الدين و أمرهم بعبادة غيره، و هذا لا يليق بمن يدّعى فيه أنه أتى لخلاص العالم، بل لا يليق بمن انتصب للإرشاد و الهداية من عامة الناس، فضلا عن صرح بأنه رسول هاد



مرشد.

ثانيا: هذا التعبير الذي أطلقه عيسى على نفسه، بأنه و الآب واحد، أطلقه بعينه تماما على الحواريين عندما قال في نفس إنجيل يوحنا هذا: " و لست أسأل من أجل هؤلاء فقط، بل أيضا من أجل الذي يؤمنون بي بكلامهم ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب فيّ و أنا فيك، ليؤمن العالم أنك أرسلتني، و أنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد. أنا فيهم و أنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد" إنجيل يوحنا: ١٧ / ٢٠ - ٢٣.

إذن فالوحدة هنا ليس المقصود منها معناها الحرفي، أي الانطباق الذاتي الحقيقي، و إنما هي وحدة مجازية أي الاتحاد بالهدف و الغرض و الإرادة، و هذا ظاهر جدا من قوله " ليكونوا هم أيضا واحدا فينا " و قوله: " ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد، أنا فيهم و أنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد "، حيث دعى الله تعالى أن تكون وحدة المؤمنين الخالص مع بعضهم البعض مثل وحدة المسيح عليه السلام مع الله سبحانه وتعالى ، و لا شك أن وحدة المؤمنين مع بعضهم البعض و صيروتهم واحدا ليست بأن ينصهروا مع بعض ليصبحوا إنسانا واحدا جسما و روحا!! بل المقصود أن يتحدوا بع بعضهم بتوحد إرادتهم و مشيئتهم و محبتهم و عملهم و غرضهم و هدفهم و إيمانهم... الخ أي هي وحدة معنوية، فذلك الوحدة المعنوية بين الله تعالى و المسيح.

و يؤكد ذلك أنه عليه السلام دعا الله تعالى لوحدة الحواريين المؤمنين ليس مع بعضهم البعض فحسب بل مع المسيح و مع الله تعالى أيضا، بحيث تجعل الجميع واحدا، فلو كانت وحدة المسيح مع الله هنا تجعل منه إلهًا، لكانت وحدة الحواريين مع المسيح و مع الله تجعل منهم آلهة أيضا!! و للزم من ذلك أن المسيح يدعو الله تعالى أن يجعل تلاميذه آلهة، و خطور ذلك - كما يقول الإمام أبي حامد الغزالي - ببال من خلع ربقة العقل، قبيح، فضلا عن يكون له أدنى خيار صحيح، بل هذا محمول على المجاز المذكور، و هو أنه عليه السلام سأل الله تعالى أن يفيض عليهم من آلائه و عنايته و توفيقه إلى ما يرشدهم إلى مراده اللائق بجلاله بحيث لا يريدون إلا ما يريد و لا يحبون إلا ما يحبه و لا يبغضون إلا ما يبغضه، و لا يكرهون إلا ما يكرهه، و لا يأتون من الأقوال و الأعمال إلا ما هو راض به، مؤثر لوقوعه، فإذا حصلت لهم هذه الحالة حسن التجوز.

و يدل على صحة ذلك أن إنسانا لو كان له صديق موافق غرضه و مراده بحيث يكون محبا لما يحبه و مبغضا لما يبغضه كارها لمايكرهه، حسن أن يقال: أنا و صديقي واحد. و يتأكد هذا المعنى المجازي لعبارة المسيح عليه السلام إذا لا حظنا الكلام الذي جاء قبلها و أن المسيح كان يقول أن الذي يأتي إلي و يتبعني أعطيه حياة أبدية و لا يخطفه أحد مني، لأن أبي الذي هو أعظم من الكل هو الذي أعطاني أتباعي هؤلاء و لا أحد يستطيع أن يخطف شيئا من أبي، أنا و أبي واحد، يعني من يتبعني يتبع في الحقيقة أبي لأنني أنا رسوله و ممثل له و أعمل مشيئته فكلانا شيء واحد. و هذا مثل قوله تعالى عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : " من يطع الرسول فقد أطاع الله "، و أعتقد أن قصد الوحدة المجازية واضح جدا.

و قد جاء نحو هذا التعبير بالوحدة المجازية مع الله، عن بولس أيضا في إحدى رسائله و هي رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ( ٦ / ١٦ - ١٧ ) حيث قال: " أم لستم تعلمون أن من التصق بزانية هو جسد واحد لأنه يقول: يكون الاثنان جسدا واحدا؟ و أما من التصق بالرب فهو روح واحد "، و عبارة الترجمة العربية الكاثوليكية الجديدة: " و لكن من اتحد بالرب صار و إياه روحا واحدا ".

فكل هذا يثبت أن الوحدة هنا لا تفيد أن صاحبها هو الله تعالعينه - تعالى الله عن ذلك - و إنما هي وحدة مجازية كما بينا.

### الشبهة الرابعة

قول عيسى عليه السلام : " الآب فيّ و أنا في الآب  
الإجابة عن هذه الشبهة:

الاستدلال بأمثال هذه العبارات على إلهية المسيح ضعيف و باطل أيضا من عدة وجوه:

أولا: هذه النصوص واجبة التأويل عند جمهور أهل التثليث لكونهم جميعا لا يؤمنون بظاهاها الحرفي الذي يفيد حلول الله الآب في عيسى الناصري البشر، لأن جمهور المسيحيين يرون أن الله الابن - و ليس الآب - هو الذي تجسد في المسيح عليه السلام، و لذلك فهذا النص يؤولونه بأن المقصود بعبارة: " الآب فيّ و أنا في الآب " اتحاد الآب و الابن في الجوهر أي الاتحاد الباطني، و إن كانا شخصيتين منفصلتين.

ثم يصحون حلول الله الابن في عيسى البشر الذي كان الناس يرونه - رغم أن الله تعالى لا يرى و لا تدركه الأبصار باتفاق المسيحيين كلهم - بأن المسيح كان إنسانا كاملا و إليها كاملا بنفس الوقت! و لذلك صح هذا الحلول باعتبار لاهوته، و لكننا سبق و أن بينا بالتفصيل أن هذا باطل و مخالف لصريح العقل و بديهيات المنطق و الوجدان [١٢] .

إذن لا مجال للأخذ بظاهر هذا النص و بمعناه الحرفي بل لا بد من المصير إلى معنى مجازي لهذا الاتحاد المذكور، و سيأتيك فيما يلي توضيح هذا المعنى المجازي استنادا إلى نصوص متشابهة من نفس الإنجيل و رسائل القديسين.

ثانيا: في نفس الإصحاح من إنجيل يوحنا الذي جاءت فيه تلك العبارة، جاء في الآية ٢٠ منه قول المسيح عليه السلام أيضا: " في ذلك اليوم تعلمون أنني أنا في أبي و أنتم فيّ و أنا فيكم " يوحنا: ١٤ / ٢٠ .  
كذلك مر معنا في الشبهة الماضية قول المسيح عليه السلام في دعائه الله تعالى لأجل التلاميذ:

" ليكون الجميع واحدا كما أنك أيها الآب فيّ و أنا فيك ليكونوا هم أيضا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني... (إلى قوله) أنا فيهم و أنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد.. " إنجيل يوحنا: ١٧ / ٢١ - ٢٣ .

فالمسيح عليه السلام لم يقل أن الله تعالى فيه و هو في الله فقط، بل كذلك قال أن الحواريين أيضا هم في المسيح و المسيح فيهم، و دعا أيضا الله تعالى أن يكون الحواريون في الله و في المسيح أيضا فقال: ليكونوا هم أيضا فينا!

فإذا كانت الكينونة " في الله " تعني الإلهية، فإذن المسيح يدعو الله تعالى أن يصير تلاميذه آلهة! و هذا لا يقول به مسيحي.

ثم لما كان - حسب تلك العبارات - الآب في المسيح و المسيح في التلاميذ، إذن، الآب في التلاميذ أيضا لأن الحالّ في حالّ في محلّ، حالّ أيضا في ذلك المحلّ، فإذا كان ثبات الله تعالى في المسيح يدل على ألوهيته، فإن ثبات الله تعالى في التلاميذ يعني ألوهيتهم أيضا!! و هذا ما لا يعتقد مسيحي، إذن هذا الاتحاد في المحل و هذه الكينونة أو الثبات في الله، ليست مرادة بمعناها الحرفي، بل المراد منها معنى مجازي، فما هو؟ إن الحواريين أنفسهم و كتاب الرسائل الملحقة بالإنجيل في العهد الجديد حلوا لنا هذا الإشكال بكل وضوح، و هذا ما نراه في النقطة التالية:

ثالثاً: لقد جاءت مثل هذه التعبيرات مرات عديدة في رسائل العهد الجديد المكملّة للأناجيل، و منها يظهر مرادهم من حلول الله تعالى أو ثباته في شخص، و فيما يلي بعض هذه النصوص التي تظهر إرادة هذا المعنى المجازي من تعبير الحلول و الثبات في الله:

(١) جاء في رسالة يوحنا الأولى (٤ / ١٢ - ١٥):

" الله لم ينظره أحد قط، إن أحب بعضنا بعضاً فبالله يثبت فينا و محبته قد تكملت فينا. بهذا نعرف أننا نثبت فيه و هو فينا أننا قد أعطانا من روحه. و نحن قد نظرنا و نشهد أن الله قد أرسل الابن مخلصاً للعالم. من اعترف أن يسوع هو ابن الله فبالله يثبت فيه و هو في الله ".

(٢) و جاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٦ / ١٦):

" فإنكم أنتم هيكل الله الحي، كما قال الله: أني سأسكن فيهم و أسير بينهم و أكون لهم إلهاً و هم يكونون لي شعباً "

قلت: فمن هذه النصوص يتضح جلياً أن مرادهم من تعبير ثبات الله تعالى في المؤمنين المطيعين، هو أنه تعالى معهم و مؤيد لهم و محب و ناصر لهم و أنه تعالى جعل إرادتهم مثل إرادته و مشيئتهم كمشيئته، إذ لو كان ثبات الشخص في الله أو ثبات الله فيه مشعراً بالاتحاد و مثبتاً للألوهية للزم أن يكون الحواريون، بل جميع أهل كورنثوس و جميع الصالحين آلهة!!، فكذلك تماماً ثبات الله تعالى في المسيح و ثبات المسيح فيه معناه أن ما يقوله المسيح و يفعله هو قول الله تعالى و فعله و مطابق لمشيئته و منطلق من تأييده و محبته و رضوانه، فأرادتهما متحدة و هدفهما واحد.

### الشبهة الخامسة

قول المسيح عليه السلام: " الذي رأي فقد رأى الآب " يوحنا: ١٤ / ٩.

مناقشة هذه الشبهة:

لفهم هذه العبارة لا بد أن نلاحظ تمام الكلام الذي جاءت في وسطه. لقد جاءت هذه العبارة ضمن حوار، رواه يوحنا في إنجيله (١٤ / ١ - ١٠)، جرى بين المسيح عليه السلام و تلاميذه الإثني عشر، في العشاء الأخير، و فيه يقول المسيح:

" لا تضرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فأمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة. و إلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. و إن مضيت و أعددت لكم مكاناً آتي أيضاً و آخذكم إلى حيث أنا تكونون أنتم أيضاً. و

تعلمون حيث أنا أذهب و تعلمون الطريق. قال له توما: يا سيد لسنا نعلم أين تذهب كيف نقدر أن نعرف الطريق ؟ قال له يسوع: أنا هو الطريق و الحق و الحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي. لو كنتم قد عرفتموني لعرفتُم أبي أيضا. و من الآن تعرفونه و قد رأيتموه. قال له فيلبس: يا سيد أرنا الآب و كفانا. قال له يسوع: أنا معكم زمانا هذه مدته و لم تعرفني يا فيلبس. الذي رأي فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب ؟ ألسنت تؤمن أني أنا في الآب و الآب فيّ؟ الكلام الذي أكلمكم به ليس أتكلّم به من نفسي لكن الآب الحالّ فيّ هو يعمل الأعمال "

و الآن نقول: إن الاستدلال بقول المسيح " من رأي فقد رأى الآب " على ألوهيته، استدلال في غاية الضعف، لأن المجاز في هذا التعبير، خاصة لمن يلاحظ السياق الذي جاء به، أوضح من أن يُستدل عليه.

فأولاً: لا يمكن أن يكون المعنى الحرفي مراداً، حتى عند جمهور النصارى، لأنه لا أحد منهم يعتقد أن ذلك المُشاهد، أي جسم عيسى المادي، هو الله تعالى أي الآب الذي في السموات نفسه! لأن الآب تعالى ليس بجسم و لا يُحدّ و لا يرى، باتفاق جميع النصارى، لذلك يؤولون الرؤية هنا بالمعرفة و يقولون أن المعنى أن من عرفني و عرف حقيقتي اللاهوتية فقد عرف الآب، لكن سبق و بينا أنه من المحال أن يكون الشخص الواحد بعينه إليها و بشرا بنفس الوقت، فهذا التأويل باطل.

إذن هم متفقون معنا على أن مثل هذا التعبير لا يراد به معناه الظاهري الحرفي أي تطابق المفعول به الأول للرؤية مع المفعول به الثاني لها، تطابقاً حقيقياً تاماً بكونهما شيئاً واحداً، بل يراد به معنى مجازي، فلا بد من المصير إلى مجاز منطقي يقبله العقل و تساعد عليه النصوص الإنجيلية المماثلة الأخرى.

مثلاً في إنجيل لوقا (١٠/١٦) يقول المسيح عليه السلام لتلاميذه السبعين الذين أرسلهم اثنين اثنين إلى البلاد للتبشير :

" الذي يسمع منكم يسمعني و الذي يرذلكم يرذلني و الذي يرذلني يرذل الذي أرسلني "

و لا يوجد حتى أحمق فضلا عن عاقل يستدل بقوله عليه السلام : " من يسمعكم يسمعني "، على أن المسيح حالاً بالتلاميذ أو أنهم المسيح ذاته ! و كذلك جاء في إنجيل متى (١٠/٤٠) أن المسيح عليه السلام قال لتلاميذه:

" من يقبلكم يقبلني و من يقبلني يقبل الذي أرسلني ".  
و مثله ما جاء في إنجيل لوقا (٩/٤٨) من قول المسيح عليه السلام في حق  
الولد الصغير:

"من قبل هذا الولد الصغير باسمي يقبلني و من قبلني يقبل الذي أرسلني"  
و وجه هذا المجاز واضح و هو أن شخصا ما إذا أرسل رسولا أو مبعوثا أو  
ممثلا عن نفسه فكل ما يُعَامَلُ به هذا الرسول يعتبر في الحقيقة معاملة  
للشخص المرسل أيضا.

فالآن نعود لعبارتنا وللنص الذي جاءت فيه، فنرى أن الكلام كان عن المكان  
الذي سيذهب إليه المسيح و أنه ذاهب إلى ربه، ثم سؤال توما عن الطريق  
إلى الله، فأجابه المسيح أنه هو الطريق، أي أن حياته و أفعاله و أقواله و  
تعاليمه هي طريق السير و الوصول إلى الله، ثم يطلب فيليبس من المسيح  
أن يريه الله، فيقول له متعجبا: كل هذه المدة أنا معكم و ما زلت تريد رؤية  
الله، و معلوم أن الله تعالى ليس جسما حتى يرى، فمن رأى المسيح و  
معجزاته و أخلاقه و تعاليمه التي تجلى فيها الله تبارك و تعالى أعظم تجل،  
فكأنه رأى الله، ثم شرح المسيح ذلك - و هنا بيت القصيد - فقال: " إن الكلام  
الذي أقوله لكم لا أقوله من عندي بل الآب الحال في يعمل أعماله صدقوني  
أني في الآب و الآب فيّ "، و هنا نعيد للأذهان إجابتنا عن الشبهة السابقة  
و أن حلول الله في الشخص و العكس المقصود منه، بلغة الإنجيل، تو لي  
الله لهذا الشخص و نشوء التوافق الكامل بينه و بين الله في الإرادة و  
الهدف و القصد و المشيئة و المحبة أو بتعبير الصوفية المحو عن النفس و  
الفناء في الله.

و حاصل الكلام أن المسيح لما كان رسولَ الله و كلمته و روحا منه و كان لا  
يتكلم إلا بأمره و وحيه و كانت أعماله و معجزاته و تعاليمه كلها من عند  
الله و بأمر الله و برضا الله و فيها تجلى الله و عرف مراده و تجلت صفاته،  
كان ممثلا عن الله، و بالتالي حسن التجوز بالتعبير من أن من رآه فقد رأى  
الله.

و نحو هذا المجاز كثير في العهد القديم كذلك، فعلى سبيل المثال، يقول الله  
تعالى على لسان النبي إرميا:

" أكلني ابتلعني بختنصر ملك بابل، جعلني كأناء فارغ، بلغني كتنين، ملأ  
بطنه من رخصتي و طردني " سفر إرميا: ٥١ / ٣٤.

الشبهة السادسة

قول عيسى عليه السلام : " أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أما أنا فليست من هذا العالم "

الرد على هذه الشبهة :

بالنسبة للآية الأولى فإن عيسى عليه السلام قال مثل هذا القول في حق تلاميذه أيضا، فقد جاء في إنجيل يوحنا هذا (١٥/١٩): " لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته و لكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم "

و في الإصحاح ١٧ من هذا الإنجيل أيضا يقول عيسى في دعائه لأجل التلاميذ:

" أنا قد أعطيتهم كلامك و العالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أني لست من العالم. لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما أني لست من العالم " يوحنا: ١٧ / ١٤ - ١٥ .

فقال في حق تلاميذه أنهم ليسوا من العالم و سوى بينه وبينهم في عدم الكون من هذا العالم، فلو كان هذا مستلزما للألوهية كما زعموا، للزم أن يكونوا كلهم آلهة - و العياذ بالله - ، بل التأويل الصحيح لتلك الآية الإنجيلية هو: أنا لست من أبناء هذه الدنيا، أي الراكنين إليها المطمئنين بها الراغبين بها، بل من طلاب الله و الآخرة، الذين ليس في قلبهم تعلق و حب إلا لله، فأنا من أهل ذلك العالم العلوي القدسي عالم الأطهار و الملائكة، لأنه هو قبلي و وجهتي و منه جئت برسالة الله و إليه أعود بعد أدائها.

فتعبيره نوع من المجاز، و هو مجاز شائع معروف، يقال فلان ليس من هذا العالم، يعني هو لا يعيش في الدنيا و لا يهتم بها و لا بمفاتها بل همه كله الله و الدار الآخرة فقط.

### الشبهة السابعة

قوله عليه السلام : " و ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء "

الرد على هذه الشبهة:

أولا: في هذه الآية، جملة محرفة مضافة، و هي جملة " الذي هو في السماء " الأخيرة. و قد أقر بذلك شراح الأنجيل، كما جاء ذلك في كتاب



تفسير الكتاب المقدس حيث قال: " الذي هو في السماء: هذه العبارة لم ترد في أقدم المخطوطات " .

و لذلك فإن الترجمة العربية الجديدة المنقحة للكتاب المقدس التي قامت بها الرهبانية اليسوعية، حذفت هذه الجملة من ترجمتها و أوردت النص كما يلي: " فما من أحد يصعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء و هو ابن الإنسان " .

ثانيا: لوأخذنا النزول من السماء على معناه الحرفي فليس فيه أي إثبات لإلهية المسيح، إذ أن نزول الشخص أو الكائن من السماء إلى الأرض لا يفيد إلهيته لا من قريب ولا من بعيد، فكثير من الكائنات الملكوتية نزلت من السماء، كجبريل مثلا الذي كان ينزل من السماء إلى الأرض حاملا رسالات الله أو منفذا أمرا من أوامر الله عز و جل، كما أنه في كثير من الأحيان، هبطت بعض الملائكة إلى الأرض آخذة لباسا بشريا، كالملائكة الثلاثة، الذين جاؤوا لزيارة إبراهيم عليه السلام و بشارته ثم ذهبوا إلى لوط عليه السلام ليظمنوه حول نزول العذاب على قومه الفاسقين.

فأقصى ما يفيد مثل هذا النص، لو أخذ على معناه الحرفي، هو أن المسيح كان مخلوقا بالروح قبل أن يلد كإنسان على الأرض، ثم لما جاء وقته نزل بأمر الله إلى الأرض و ولد كسائر البشر بالجسد و الروح. فأين في هذا أي دليل على ألوهيته؟!

ثالثا: والحقيقة أن هذا التعبير بنزول المسيح من السماء لا يقصد به معناه الحرفي بل هو ذو معنى مجازي، و لفهمه على وجهه الصحيح لا بد أن نقرأ ذلك النص و تلك الآية ضمن سياقها سباقها و لحاقها، فقصه هذا الكلام تبدأ من أول الإصحاح الثالث في إنجيل لوقا هكذا:

" كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيسا لليهود. هذا جاء إلى يسوع ليلا و قال له يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلما لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه. أجاب يسوع و قال له: الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله. قال له نيقوديموس: كيف يمكن الإنسان أن يولد و هو شيخ؟ أعله يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية و يولد؟ أجاب يسوع: الحق الحق أقول لك، إن كان أحد لا يولد من الماء و الروح لا يقدر أن يرى ملكوت الله.



المولود من الجسد جسد هو، و المولود من الروح هو روح. لا تتعجب أني قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق. الريح تهب حيث تشاء و تسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي و لا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح. أجاب نيقوديموس و قال له: كيف يمكن أن يكون هذا؟ أجاب يسوع و قال له: أنت معلم إسرائيل و لست تعلم هذا؟ الحق الحق أقول لك، إننا إنما نتكلم بما نعلم و نشهد بما رأينا و لستم تقبلون شهادتنا. إن كنت قلت لكم الأرضيات و لستم تؤمنون فكيف تؤمنون إن قلت لكم السمويات. و ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء " يوحنا: ٣ / ١ - ١٣ .

قلت: بتأمل هذا النص يتبين لنا أن المسيح عليه السلام يمثل للولادة الروحية الجديدة بالولادة من فوق أو الولادة من الروح، و أن من لم يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله، فالولادة من فوق أو من الروح، تعبير مجازي عن الانقلاب الروحي الشامل للإنسان الذي يشرح الله تعالى فيه صدره و يفتح قلبه و بصيرته لنوره، فتتغير كل رغباته و هدفه في الحياة حيث يخرج عن عبادة ذاته و حرصه على الدنيا لتصبح إرادته مستسلمة و موافقة لإرادة الله و يصبح هدفه هو الله تعالى و رضوانه و محبته و صحبته و جواره في دار السلام لا غير، فكأنه بهذا ولد من جديد، و من هذا المنطلق يقول المسيح عن نفسه أنه نزل من السماء: أي أنه رسول الله و مبعوث السماء، اجتباه الله و قدسه و جعله سفيره إلى الخلق، فهذا معنى نزوله من السماء، بدليل مقارنته و مشابهته عليه السلام بين هذا النزول من السماء و بين الولادة من فوق التي يجب أن يحصل عليها كل إنسان لكي يرى ملكوت الله.

و لو رجعنا لتفسير الكتاب المقدس لوجدناه يفسر العبارة بتفسير غير بعيد عما ذكرناه فيقول: " لم يصعد أحد إلى السماء، و مع ذلك فقد أراد الله أن يكون هناك نزول من السماء إلى الأرض قد أتى يسوع من السماء بمعرفة كاملة لله، ليعلن الله للناس ".

### الشبهة الثامنة

قول المسيح عليه السلام : " قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " مزيد من البسط للشبهة :

و مثل ذلك أيضا قول النبي يحيى (يوحنا المعمدان) عن المسيح: " هذا (أي المسيح) الذي قلت فيه: إن الآتي بعدي قد تقدمني لأنه كان من قبلي " إنجيل يوحنا: ١/١٥ .

كما توجد بعض النصوص الأخرى التي تفيد حسب ظاهرها - لكن بأقل صراحة من المذكور أعلاه - أن عيسى عليه السلام كان قبل خلق هذا العالم و ذلك كالعبارات التي جاءت في دعاء عيسى عليه السلام لأجل التلاميذ، في الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا:

" و الآن مجدني أيها الآب عن ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " يوحنا: ١٧ / ٥ .

" أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم " يوحنا: ١٧/٢٤ .

الرد على هذه الشبهة:

أولا: كون الشخص وجد قبل إبراهيم أو قبل يحيى (عليهما السلام) أو حتى قبل آدم أو قبل خلق الكون كله، لا يفيد، بحد ذاته، ألوهيته بحال من الأحوال، بل أقصى ما يفيد هو أن الله تعالى خلقه قبل خلق العالم أو قبل خلق جنس البشر، مما يفيد أنه ذو حظوة خاصة و مكانة سامية و قرب خصوصي من الله سبحانه وتعالى ، أما أنه هو الله، فهذا يحتاج لنص صريح آخر، و ليس شيء من العبارات المذكورة أعلاه بنص في ذلك على الإطلاق، و هذا لا يحتاج إلى تأمل كثير.

ثانيا: هذا إن أخذنا ذلك التقدم الزمني على ظاهره الحرفي، مع أنه من الممكن جدا أن يكون ذلك من قبيل المجاز، بل قرائن الكلام تجعل المصير إلى المعنى المجازي متعينا، و هذا يحتاج منا لذكر سياق تلك العبارة من أولها:

جاء في إنجيل يوحنا (٨ / ٥٦ - ٥٩):

"... و كم تشوق أبوكم إبراهيم أن يرى يومي، فرآه و ابتهج. قال له اليهود: كيف رأيت إبراهيم، و ما بلغت الخمسين بعد؟ فأجابهم: ((الحق الحق أقول لكم: كنت قبل أن يكون إبراهيم)) فأخذوا حجارة ليرجموه، فاختلفى و خرج من الهيكل " [١٧] .

فقبلية عيسى المسيح على إبراهيم هنا، لا يمكن أن تكون قبلية حقيقية في نظر النصارى، لا باعتبار ناسوت المسيح المنفك عن اللاهوت طبقا

لاعتقادهم، لأن ولادة عيسى الإنسان كانت بعد إبراهيم عليه السلام اتفاقا، و لا باعتبار حصول الحقيقة الثالثة المدعاة له أي تعلق اللاهوت بالناسوت [١٨] ، لأن ذلك تم مع ولادة المسيح من العذراء و روح القدس الذي تم أيضا بعد إبراهيم اتفاقا.

و لا يمكن أن يكون قصده سبق المسيح على إبراهيم باعتبار لاهوته الأزلي المدعى، بقرينة أن بداية الكلام كانت عن رؤية إبراهيم لهذا اليوم، أي يوم بعثة المسيح و رسالته، و ابتهاج إبراهيم به، فالكلام إذن عن رؤية المسيح المبعوث في الأرض، و هذا تم بعد إبراهيم اتفاقا، فلم يبق إلا أن يكون المراد بالقبلية علم الله السابق بتقدير إرسال عيسى عليه السلام في هذا الوقت، و ما يترتب عليه من الإرشاد و الرحمة بالعباد. فإن قيل: أي خصوصية للمسيح في ذلك، إذ أن هذا المحمل - أي علم الله السابق - مشترك بينه و بين سائر الأنبياء، بل جميع البشر؟ فالجواب: أنه عليه السلام لم يذكر ذلك في معرض الخصوصية، و إنما ذكره قاطعا به استبعاد اليهود لسرور إبراهيم و فرحه بيومه، و تصحيحا لصدقه فيما أخبر و لصحة رسالته، ببيان أن دعوى رسالته ثابتة في نفس الأمر و مقرر سابقا و أزلا في علم الله القديم.

#### الشبهة التاسعة

قول المسيح عليه السلام لليهود: " كيف يُقال لمسيح أنه ابن داود، و داود نفسه يقول في كتاب المزامير (( قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطنًا لقدميك)) فداود نفسه يدعو المسيح ربا، فكيف يكون المسيح ابنه؟

الرد على هذه الشبهة :

الحقيقة أن من يتأمل تلك الجملة التي استشهد بها السيد المسيح عليه السلام من سفر المزامير معتبرا إياها بشارة في حقه، يراها دليلا واضحا على نفي إلهية المسيح لا على إثبات إلهيته! فعبارة المزامير تقول: [قال الرب (أي الله سبحانه وتعالى) لربي (أي المسيح) اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطنًا لقدميك]، و بناء على هذه الجملة لا يمكن أن يكون المقصود من كلمة ربي الثانية هو الله أيضا، و ذلك لأن المعنى سيصبح عندئذ: قال الله لله اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطنًا لقدميك!! و كيف يجلس الله عن يمين نفسه؟! ثم إذا كان ربي الثانية إلهًا فإنه لا يحتاج لأحد حتى يجعل أعداءه موطنًا لقدميه، بل هو

نفسه يسخر أعداءه بنفسه و لا يحتاج إلى من يسخرهم له، هذا كله عدا عن أن مخاطبة الله لإله آخر تعني وجود إلهين اثنين و هذا يناقض عقيدة التوحيد التي هي أساس الرسالات السماوية! فهذا كله يؤكد أن ربي الثانية ليس الله و لا بإله ثان بل لا بد أن يكون معناها شيئاً غير ذلك، فما هو؟ الحقيقة أن ما يريده المسيح عليه السلام من عبارته تلك هو تذكير اليهود بمقامه العظيم - الذي تشير إليه عبارة نبيهم داود عليه السلام - قائلاً لهم: كيف تعتبرون المسيح مجرد ابن لداود مع أن داود نفسه اعتبر المسيح الآتي المبشر به و الذي سيجعل الله داوداً لنبي إسرائيل يوم الدينونة: رباً له: أي سيداً له و معلماً؟!!

و بمراجعة بسيطة للأناجيل ندرك أن لفظة الرب تستخدم بحق المسيح بمعنى السيد و المعلم، و قد سبقت الإشارة لذلك و لا مانع أن نعيدها هنا، فقد جاء في إنجيل يوحنا (١/٣٨): " فقالا: ربي! الذي تفسيره يا معلم، أين تمكث؟ " و جاء فيه أيضاً: (٢٠/١٦): " قال لها يسوع: يا مريم! فالتفتت تلك و قالت له: ربوني! الذي تفسيره يا معلم ".

هذا ما ذكرته بنفسه دون الاطلاع على النص الأصلي لتلك البشارة كما جاء في الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس، التي قامت بها الرهبانية اليسوعية ببيروت (١٩٨٩)، فلما راجعت هذا النص وجدت ترجمتهم له عين ما توصلت إليه، فقد جاء في المزمور ١١٠ / آية ١ ما يلي: " قال الرب لسيدّي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطناً لقدميك " و الحمد لله الذي أظهر الحق.

### الشبهة العاشرة

قول المسيح عليه السلام: " و لكن لتعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا

و وجه استدلالهم بهذا النص أن غفران الخطايا أمر منحصر بالله سبحانه وتعالى ، فإذا كان للمسيح ذلك السلطان، فهذا يعني أنه الله تعالى.

الرد على هذه الشبهة :

أولاً: لمناقشة هذه الشبهة علينا أن نرجع إلى النص الكامل للواقعة التي جاء هذا الكلام للمسيح فيها.

يبدأ الإصحاح التاسع من إنجيل متى بذكر هذه الواقعة فيقول :

" فدخل السفينة و اجتاز و جاء إلى مدينته. و إذا مفلوج يقدمونه إليه

مطروحا على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج ثق يا بني. مغفورة لك خطاياك. و إذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم هذا يجدف. فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم. أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم و امش؟ و لكن لتعلموا أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا. حينئذ قال للمفلوج. قم احمل فراشك و اذهب إلى بيتك. فقام و مضى إلى بيته. فلما رأى الجموع تعجبوا و مجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا مثل هذا " متى: ٩ / ١ - ٨.

هناك أمران في هذا النص تنبغي ملاحظتهما لأنهما يلقيان ضوءا على حقيقة سلطان السيد المسيح عليه السلام لغفران الخطايا :

الأول: أن المسيح لم يقل للمفلوج: ثق يا بني لقد غفرتُ لك خطاياك! بل أنبأه قائلا: مغفورة لك خطاياك. و الفرق واضح بين الجملتين، فالجملة الثانية لا تفيد أكثر من إعلام المفلوج بأن الله تعالى قد غفر ذنوبه، و ليس في هذا الإعلام أي دليل على ألوهية المسيح، لأن الأنبياء و الرسل المؤيدين بالوحي و المتصلين بجبريل الأمين، يطلعون، بإطلاع الله تعالى لهم، على كثير من المغيبات و الشؤون الأخروية و منها العاقبة الأخروية لبعض الناس، كما أخبر نبينا محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) عن بعض صحابته فبشرهم أنهم من أهل الجنة و عن آخرين فبشرهم أنهم من أهل النار.

ثانيا: قد يشكل على ما قلناه قول المسيح فيما بعد: و لكن لتعلموا أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا، فنسب غفران الخطايا لنفسه.

قلنا: آخر النص يجعلنا نحمل هذه النسبة على النسبة المجازية، أي على معنى أن ابن الإنسان (المسيح) خوله الله أن يعلن غفران خطايا، و ذلك لأن الجملة الأخيرة في النص السابق تقول: " فلما رأى الجموع ذلك تعجبوا و مجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا مثل هذا "، فالغافر بالأصل و الأساس هو الله تعالى، ثم هو الذي منح هذا الحق للمسيح و أقدره عليه، لأن المسيح فنى في الله تعالى و كان على أعلى مقام من الصلة بالله و الكشف الروحي و لا يتحرك إلا ضمن حكمه و إرادته فلا يبشر بالغفران إلا من استحق ذلك.

و مما يؤكد أن غفران المسيح للذنوب هو تخويل إجمالي من الله تعالى له

بذلك، و ليس بقدرة ذاتيه له عليه السلام ، هو أن المسيح، في بعض الحالات، كان يطلب المغفرة للبعض من الله تعالى فقد جاء في إنجيل لوقا (٢٣ / ٣٤):

" فقال يسوع: يا أبتاه! اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون ".  
فانظر كيف طلب من الله غفران ذنوبهم و لو كان إليها يغفر الذنوب بذاته و مستقلا، كما ادعوا، لغفر ذنوبهم بنفسه.

فهذا السلطان بغفران الخطايا الذي أعطاه الله تعالى للمسيح، شبيه بذلك السلطان الذي منحه المسيح أيضا لحوارييه الخالص بعد ظهوره لهم من جديد، بعد صلبه (الذي شُبِّهَ لهم به)، حين قال:

" فقال لهم يسوع أيضا: سلام لكم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا. و لما قال هذا نفخ و قال لهم: اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياهم تغفر له. من أمسكت خطاياهم أمسكت " يوحنا: ٢٠ / ٢١ - ٢٣.

و شبيه بذلك السلطان الذي منحه لبطرس رئيس الحواريين حين قال له:  
" طوبى لك يا سمعان بن يوني، إن لحما و دما لم يعلننا لك. لكن أبي الذي في السموات. و أنا أقول أيضا: أنت بطرس و على هذه الصخرة أبني

كنيستي و أبواب الجحيم لن تقوى عليها. و أعطيك مفاتيح ملكوت السموات. فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السموات، و كل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السموات " متى: ١١ / ١٧ - ١٨.

فكما أن هذا السلطان بغفران الخطايا الذي ناله بطرس خاصة و الحواريون عامة، بإذن الله، عبر المسيح، لا يفيد ألوهيتهم؛ فكذلك امتلاك المسيح لذلك السلطان، بإذن الله، لا يفيد ألوهيته.

هذا و من الجدير بالذكر أن الكنيسة الكاثوليكية قد توسعت لحد بعيد في إعطاء هذا الحق بغفران الخطايا من بطرس لخلفائه الباباوات و حتى لمن يرسمونهم من الأساقفة، و منه نشأ تقليد الاعتراف للقسيس و غفران الأخير لذنوب المعترف! بل وصل الأمر في عصر من العصور لبيع صكوك الغفران و بيع قطع الأرض في الجنة جاهزة لمن يتبرع للكنيسة، و من المفيد أن ننقل هنا نصا لأحد صكوك الغفران، كما جاء في كتاب " سوسنة سليمان في أصول العقائد و الأديان " لمؤلفه (النصراني) نوفل أفندي نوفل، حيث ذكر ترجمة لأحد صكوك الغفران التي كانت تباع في مدينة ويتمبرغ الألمانية (التي كان مارتن لوثر يدرس فيها) عام ١٥١٣ م. و نص الصك

كما يلي:

" ربنا يسوع المسيح يرحمك يا فلان و يُحِبُّكَ باستحقاقات آلامه الكلية القداسة و أنا بالسلطان الرسولي المعطى لي أحلك من جميع القصاصات و الأحكام و الطائلات الكنسية التي استوجبتها و أيضا من جميع الافراط و الخطايا و الذنوب التي ارتكبتها مهما كانت عظيمة و فظيعة و من كل علة و لئن كانت محفوظة لأبيننا الأقدس البابا و الكرسي الرسولي، و أمحو جميع العجز و كل علامات الملامة التي ربما جلبتها على نفسك في هذه الفرصة، و أرفع القصاصات التي كنت تلتزم بمكابدتها في المطهر، و أردك حديثا إلى الشركة في أسرار الكنيسة و أقرنك في شركة القديسين، و أردك ثانية إلى الطهارة و البر اللذين كانا لك عند معموديتك حتى أنه في ساعة الموت يغلق أمامك الباب الذي يدخل منه الخطة إلى محل العذابات و العقاب و يفتح الباب الذي يؤدي إلى فردوس الفرح، إن لم تمت سنين مستطيلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة حتى تأتي ساعتك الأخيرة... باسم الآب و الابن و الروح القدس الواحد، آمين. " [٢٣]

و بناء على ما ذكر نقول: أنه لو كان امتلاك حق غفران الخطايا يدل على ألوهية مالك هذا الحق للزم منه أن يعتبر الحواريون و القديس بطرس الرسول و بولس و كل آباء الكنيسة و اساقفتها المخولون ذلك الحق آلهة أيضا!! و هذا ما لا يقول به أحد. و إذا بطل اللازم، بطل الملزوم، فبطل الاستدلال بسلطان المسيح على غفران الخطايا، على ألوهيته.

الشبهة الحادية عشرة

قول توما للمسيح عليه السلام: " ربي و إلهي! " و عدم اعتراض المسيح على ذلك.

الرد على هذه الشبهة:

لمناقشة هذه الشبهة علينا أن نرجع أولا إلى النص الكامل للواقعة التي خاطب فيها توما معلمه المسيح عليه السلام بتلك العبارة، و فيما يلي نصها:

" و بعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضا داخلاً و توما معهم. فجاء يسوع و الأبواب مغلقة و وقف في الوسط و قال سلام لكم. ثم قال لتوما: هات اصبعك إلى هنا و أبصر يدي و هات يدك و ضعها في جنبي و لا تكن غير



مؤمن بل مؤمنا. أجاب توما و قال له: ربي و إلهي! فقال له يسوع: لأنك رأيتني يا توما آمنت؟ طوبى للذين آمنوا و لم يروا! "

من هذا السياق يتضح أن ما أطلقه توما من عبارة كان في موضع الاندهاش و التعجب الشديد فقال: ربي و إلهي! و لا يقصد أن المسيح نفسه ربه و إلهه، بل هو كما يقول أحدنا إذا رأى فجأة أمرا مدهشا و محيرا للغاية: **أله! أو يا إلهي!!**، فهي صيحة لله تعالى و ليست تأليها للمسيح.

و حتى لو سلمنا أن هذه الصيحة لم تكن لله الآب تعالى، بل قصد توما بها المسيح نفسه عليه السلام، فهذا أيضا لن يكون دليلا على تأليه المسيح لأن لفظة الإله في الكتاب المقدس، مثلها مثل لفظة الرب، تأتي أحيانا على معان مجازية، لا تفيد الربوبية و لا الألوهية الخاصة بالله سبحانه و تعالى ، أما بالنسبة للفظه الرب فقد بينا أكثر من مرة أنه يقصد بها " السيد المعلم " ، و لا حاجة للإعادة هنا.

و أما بالنسبة للفظه الإله، فنرجع القارئ الكريم إلى ما تقدم ذكره حول إطلاق المسيح و التوراة كذلك لفظة الآلهة على المؤمنين الربانيين الذين صار إليهم وحي الله فالتزموا بوحى الله و ما أنزله عليهم من منهج و تعاليم، و نضيف على ذلك هذه العبارة من التوراة:

" قد جعلتك إلهها لفرعون، و أخاك هارون رسولك " الخروج: ١٧/١ .

فهذا النص يبين أنه في لغة الكتاب المقدس **Bible** تأت أحيانا لفظة الإله للدلالة على السيد الكبير و النبي العظيم.

و لذلك يحتمل أن يكون المراد بقول توما للمسيح: " ربي و إلهي "، هذا المعنى بالذات، و ما دام هذه الاحتمال وارد، لم تعد تلك اللفظة كافية للدلالة على إلهية المسيح، لأنه كما يقولون: إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال.

هذا فضلا عن أن القول بإلهية ذلك الإنسان البشر، الذي أثبت الإنجيل نفسه صفاته البشرية المحضة و عروض جميع عوارض الضعف البشري الطبيعي عليه، يستتبع محالات عقلية سبقت الإشارة إليها مما يغني عن إعادتها.

**الشبهات من أحوال و معجزات المسيح عليه السلام :**

و الرد على هذه الشبهات في غاية السهولة و الوضوح، ذلك أن كل ما أثبتته الإنجيل، و العهد الجديد بشكل عام، للمسيح عليه السلام ، من أحوال خارقة



كولادته من غير أبوين أو ارتفاعه بعد موته (حسب تصورهم)، و من معجزات و أعمال خارقة كإحياء الموتى و شفاء الأعمى و الأبرص من الولادة و غير ذلك، أثبت الكتاب المقدس مثلها تماما أو حتى أكبر منها، لغيره من الأنبياء أو للحواريين، فإن كانت تلك الأحوال و المعجزات دليلا على ألوهية صاحبها، فإن الألوهية عندئذ لن تقتصر على السيد المسيح فحسب، بل ستعم أولئك الأنبياء الذين سبقوه و الذين كانت لهم مثل معجزاته و أحواله، بل ستعم الألوهية حواريه و تلاميذه و تلاميذ تلاميذه الذين ظهرت على أيديهم - حسب كلام العهد الجديد - مثل معجزاته أيضا! و إليك تفصيل هذا المجمل :

**رد الاستدلال بولادة المسيح من غير أب، بل بنفخة من روح الله، على ألوهيته :**

ليس في ولادة المسيح عليه السلام من غير أب و أنه ولد من نفخ روح القدس، أي دليل على ألوهيته، فآدم عليه السلام ولد أيضا من غير أب و لا أم، بل من نفخ الله تعالى فيه من روحه، أي من روح قدسه، بل يذكر العهد الجديد اسم كاهن مقدس وجد منذ قديم الأيام بلا أب و لا أم أيضا و هو الاهن "ملكي صادق" و لم يقل أحد من المسيحيين بألوهيته !

لننظر ماذا جاء عنه في الإصحاح السابع من الرسالة إلى العبرانيين المعتبرة أحد الرسائل القانونية الإلهامية في كتاب العهد الجديد: " و كان ملكيصادق هذا ملك ساليم و كاهن الله تعالى، خرج لملاقاة إبراهيم عند رجوعه بعد ما هزم الملوك و باركه، و أعطاه إبراهيم العشر من كل شيء، و تفسير اسمه أولاً ملك العدل ثم ملك ساليم أي ملك السلام. و هو لا أب له و لا أم و لا نسب و لا أيامه بداءة و لا لحياته نهاية. و لكنه على مثال ابن الله، يبقى كاهنا إلى الأبد " الرسالة إلى العبرانيين: ١ / ٧ - ٣. فإذا كان ملكي صادق، رغم كونه بلا بداية و لا أب و لا أم و لا نسب، عبدا مخلوقا، بإقرار النصارى جميعا، حيث لم يقل أحد منهم بألوهيته، فكيف إذن يصح استدلالهم باتصاف المسيح ببعض هذه الصفات على ألوهيته؟! **رد الاستدلال بأعمال المسيح المعجزة الخارقة على ألوهيته :**

ما من معجزة نقلها الإنجيل عن المسيح عليه السلام، إلا نقل كتاب العهد القديم وقوع مثلها أو أقوى منها عن بعض من سبق المسيح من الأنبياء عليهم السلام، و نقل كتاب العهد الجديد وقوع مثلها أيضا على يد حواربي

المسيح، أو نقل بيان المسيح إمكانية وقوعها على يد كل مؤمن صادق من تلامذته و أتباعه إذا تمحض كمال الإيمان و أخلص العمل. و فيما يلي شواهد على ما نقول:

أ - فبالنسبة لإحياء الموتى، كلنا يعرف معجزة موسى عليه السلام بقلب العصا حية حقيقية أمام فرعون و سحرته [٢٦] ، و هذه المعجزة أشد إعجازا من إحياء عيسى عليه السلام للميت، لأن معجزة عيسى عليه السلام ليس فيها إلا بعث الحياة في هيكل إنساني كامل موجود، في حين اشتملت معجزة موسى عليه السلام على أمرين :

أولاً: تغيير شكل و صورة العصا و إيجاد صورة و شكل جديدين لها بتحويلها لحية تسعى ذات عيين و لسان و جلد، و ثانياً: بعث الحياة فيها.

و كذلك يروي لنا العهد القديم قصة إحياء النبي إيليا عليه السلام ابن المرأة الأرملة، التي كانت تعوله عندما كان ملتجأ في قرية صرفة قرب صيدون [٢٧] و التي مات ابنها لشدة المرض، فدعا إيليا ربه فاستجاب له و بعث الحياة من جديد في الولد الميت.

و كذلك يروي لنا سفر أعمال الرسل من العهد الجديد، قصة إحياء القديس بطرس الرسول، تلميذ المسيح المقرب و حواريه، للتلميذة الصالحة " طابيثا " من أهل " يافا "، بعد أن ماتت و غسلت و وضعت في قبرها، و فيما يلي ننقل هذه القصة كما جاءت في آخر الإصحاح التاسع من سفر أعمال الرسل:

" و كان في يافا تلميذة اسمها طابيثا، الذي ترجمته غزالة. هذه كانت ممتلئة أعمالاً صالحة و إحسانات كانت تعملها. و حدث في تلك الأيام أنها مرضت و ماتت فغسلوها و وضعوها في عُليّة. و لما كانت اللد قريبة من يافا و سمع التلاميذ أن بطرس فيها أرسلوا رجلين يطلبان إليه أن لا يتوانى عن أن يجتاز إليهم. فقام بطرس و جاء معهما. فلما وصلوا صعّدوا به إلى العُليّة فوقفت لديه جميع الأرامل يبكين و يرين أقمصه و ثيابا مما كانت تعمل غزالة و هي معهن، فأخرج بطرس الجميع خارجا و جثا على ركبتيه و صلى ثم التفت إلى الجسد و قال: يا طابيثا قومي. ففتحت عينيها. و لما أبصرت بطرس جلست. فناولها يده و أقامها. ثم نادى القديسين و الأرامل و أحضرها حية. فصار ذلك معلوما في يافا فأمن كثيرون بالرب " أعمال

الرسل: ٩ / ٣٦ - ٤١ .

ب - و بالنسبة لشفاء ذوي العاهات الخلقية المستديمة كشفاء الأبرص و المقعد من الولادة و الأعرج... إلخ.. و إخراج الشياطين من المجانين و المصروعين، فقد نقل العهد الجديد مثلها عن الحواريين و رسل المسيح عليه السلام بل عن عامة أتباعه الصالحين، و فيما يلي ذكر ذلك:  
جاء في سفر أعمال الرسل (٣ / ٢ - ٨):

" و كان رجل أعرج من بطن أمه يُحْمَل، كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل صدقة من الذين يدخلون الهيكل. فهذا لما رأى بطرس و يوحنا مزمعين أن يدخلوا الهيكل سأل ليأخذ صدقة. ففرس فيه بطرس مع يوحنا و قال أنظر إلينا. فلاحظهما منتظرا أن يأخذ منهما شيئا. فقال بطرس ليس لي فضة و لا ذهب و لكن الذي لي فأياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم و امش. و أمسكه بيده اليمنى و أقامه، ففي الحال تشددت رجلاه و كعباه فوثب و وقف و صار يمشي و دخل معهما إلى الهيكل و هو يمشي و يطفر و يسبح الله "  
- و جاء فيه أيضا (٨ / ٤ - ٨):

" فأنحدر فيليبس إلى مدينة من السامرة و كان يكرز لهم بالمسيح و كان الجموع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيليبس عند استماعهم و نظرهم الآيات التي صنعها. لأن كثيرين من الذين بهم أرواح نجسة كانت تخرج صارخة بصوت عظيم. و كثيرون من المفلوجين و العرج شفوا، فكان فرح عظيم في تلك المدينة "  
- و فيه كذلك (١٤ / ٨ - ١٠):

" و كان يجلس في لستره رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه و لم يمش قط. هذا سمع بولس يتكلم. فشخص إليه و إذ رأى أن له إيمانا ليشفى، قال بصوت عظيم: قم على رجلك منتصبا. فوثب و صار يمشي "  
- و فيما يلي إعلان عام من السيد المسيح عليه السلام عن قدرة كل من يؤمن حقا على إظهار أكبر المعجزات، جاء في إنجيل يوحنا (١٤ / ١٢):  
" الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي فالأعمال التي عملها يعملها هو أيضا و يعمل أعظم منها "

و مثله قول المسيح عليه السلام أيضا لتلاميذه، لما دهشوا و تعجبوا من يبس شجرة التين فور دعاء المسيح عليها، فقال لهم:  
" الحق أقول لكم: إن كان لكم إيمان و لا تشكون، فلا تفعلون أمر التينة

فقط، بل إن قلتم لهذا الجبل انتقل و انطرح من البحر فيكون. و كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تتالونه " إنجيل متى: ٢١ / ٢١ - ٢٢ .  
قلت : فقد صار واضحا أن ظهور الخوارق و المعجزات، مهما كان شأنها عظيما، على يد شخص، لا يصلح بحد ذاته أن يعتبر مؤشرا على ألوهية هذا الشخص و إلا لوجب القول بألوهية كل الأنبياء السابقين و الحواريين و تلاميذ المسيح أيضا!!

و قد يقال : إن تلك المعجزات التي صدرت عن الأنبياء ممن سبق المسيح عليه السلام أو عن تلاميذ المسيح، لم تكن من فعلهم أنفسهم بل كانت من أفعال الله تعالى الذي أظهرها على أيديهم، أما معجزات المسيح فكانت من فعله بنفسه، لذا كانت دليلا على ألوهيته!

و للإجابة على هذا نحيل القارئ إلى القسم التاسع من الفصل الأول الذي ذكرنا فيه شواهد من الأناجيل تفيد أن المعجزات التي كان يصنعها المسيح أيضا، لم يكن يفعلها بقوته الذاتية المستقلة بل كان يستمدّها من الله و يفعلها بقوة الله، أي أن الفاعل الحقيقي لها كان الله سبحانه وتعالى الذي أظهرها علي يدي المسيح لتكون شاهدا له على صحة نبوته، و نكتفي هنا بإعادة نص واحد ظاهر بين في ذلك و هو ما قاله بطرس الحواري في خطابه لبني إسرائيل بعد رفع المسيح:

" فوقف بطرس مع الأحد عشر و رفع صوته و قال لهم: ... أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات و عجائب و آيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون " سفر أعمال الرسل: (٢ / ١٤ و ٢٢).

**رد الاستدلال بقيام المسيح حيا من الأموات على ألوهيته :**

قال بعض أساقفة و لاهوتيين النصارى: إن الأنبياء مهما كانوا عظماء، فإن أقصى ما فعلوه هو أنهم أحيوا بعض الموتى بإذن الله، أما أن يقوموا بأنفسهم أحياء بعد موتهم فهذا ما لم يقدروا عليه أبدا، بعكس المسيح الذي " لما كان إليها قدر بقوته الإلهية أن يقوم من الأموات و يعود إلى الحياة و يصعد إلى السماء ممجدا إلى يومنا هذا " .

و الجواب على هذا الدليل - مع التسليم جدلا بأنه عليه السلام مات فعلا على الصليب و دفن ثم قام حيا بعد موته بثلاث ليال كما يدعون [٢٨] - هو أن نصوص العهد الجديد نفسها تشهد بأن المسيح لم يقم من الموت بقدرته الذاتية الإلهية، بل إن الله تعالى هو الذي أحياه و أقامه من الأموات، و

عندئذ فلا يبقى في قيامه حيا بعد موته أي دليل على ألوهيته، و إلا لكان جميع البشر آلهة لأن الله تعالى سيقمهم أحياء من قبورهم يوم القيامة!! و قد تكرر التعبير بأن " الله أقام المسيح من الأموات " مرات عديدة، على لسان الحواري بطرس و لسان بولس، في سفر أعمال الرسل، و فيما يلي ذكر بعض الشواهد من ذلك:

- جاء في سفر أعمال الرسل في خطاب القديس بطرس الحواري لرجالٍ من بني إسرائيل:

" فيسوع هذا، أقامه الله، و نحن جميعا شهود لذلك. و إذ ارتفع بيمين الله [٢٩] و أخذ موعد الروح القدس من الأب، سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه و تسمعونه " أعمال الرسل: ٢ / ٣٢ - ٣٣.

- و فيه أيضا في خطبة أخرى لبطرس الحواري :

" و لكن أنتم أنكرتم القدوس البار و طلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. و رئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات و نحن شهود لذلك " أعمال الرسل: ٣ / ١٤ - ١٥. [٣٠]

و جاء في رسالة بولس إلى أهل رومية (٤ / ٢٤ - ٢٥) :

" نؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الأموات. الذي أسلم من أجل خطايانا و أقيم لأجل تبريرنا "

و في نفس الرسالة (٨ / ١٨) :

"... و إن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكنا فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم " و في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (٦ / ١٤) :

"... و الله قد أقام الرب (اي المسيح) و سيقمنا نحن أيضا بقوته "

قلت: فإقامة المسيح من الأموات مماثلة لإقامتنا من الأموات التي ستحصل يوم البعث و القيامة، فلا دلالة فيها أصلا على إلهية المسيح لا من قريب و لا من بعيد.

**رد الاستدلال بسجود بعض التلاميذ للمسيح على ألوهيته :**

ذُكر في الأناجيل أن المجوس الذين قدموا من المشرق و عرفوا من النجوم بولادة المسيح، ذهبوا إليه فلما رأوه في بيت لحم و هو في المهد، آمنوا به و سجدوا له، و كذلك جاء أن مريم المجدلية و مريم أم يعقوب و التلاميذ و الأعمى الذي شفاه المسيح [٣١] سجدوا له عليه السلام أيضا، و لم يرد أن عيسى عليه السلام منعهم من السجود له، فقال بعض أساقفة النصارى: إن

- هذا دليل واضح على ألوهية المسيح لأن السجود لا يكون إلا لله وحده، فلو أن المسيح كان إلها حقا لما رضي بسجود تلاميذه له.
- و نقول في الإجابة عن هذه الشبهة: إن كل عالم بالكتاب المقدس Bible يعرف أنه قد جاء في كثير من مواضعه ذكر سجود البشر للأنبياء و أحيانا سجود النبي للنبي بل حتى أحيانا سجود الأنبياء للبشر، مما يؤكد أنه في عرف الكتاب المقدس لا يعتبر السجود عبادة محضة خاصة بالله، بل هو أعم من ذلك، فقد يكون عبادة، و قد يكون مجرد خضوع و احترام للمسجود له، و بالتالي في هذه الحالة الأخيرة يجوز أدائه لغير الله. و ليس هذا خاصا بالكتاب المقدس بل أثبت القرآن أيضا ذلك الأمر في قصصه عن الأمم السابقة، فكل مسلم يعرف أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم، و يعرف قصة سجود أبوي يوسف و إخوته الأحد عشر ليوسف عليه السلام. لكن دعنا الآن نذكر الشواهد من الكتاب المقدس:
- في سفر التكوين (٢٣ / ٦): " فقام إبراهيم و سجد لشعب الأرض لبني حث " وفيه في نفس الإصحاح كذلك: " و سجد إبراهيم أمام شعب الأرض " ١٢ / ٢٣ .
  - و في سفر التكوين (٣٣ / ٣ - ٧): أن يعقوب عليه السلام، سجد و نساؤه و أولاده ليعيسو عندما التقوا به.
  - و فيه أيضا (٤٢ / ٦ و ٤٣ / ٢٦ و ٢٨): أن إخوة يوسف عليه السلام سجدوا له.
  - و فيه أيضا (٤٨ / ١٢): أن يوسف عليه السلام سجد أمام وجه أبيه.
  - و في سفر الخروج (١٨ / ٧): أن موسى عليه السلام خرج لاستقبال حميه و سجد و قبله.
  - و في سفر صموئيل الأول (٢٤ / ٨): أن داود عليه السلام : " نادى وراء شاول قائلا يا سيدي الملك، فلما التفت شاول إلى وراءه، خر داود على وجهه إلى الأرض و سجد " .
  - و في سفر صموئيل الأول أيضا (٢٥ / ٢٣ - ٢٤) ما نصه:
  - " و لما رأت أبيجايل داود أسرع و نزلت عن الحمار و سقطت أمام داود على وجهها و سجدت إلى الأرض و سقطت على نعليه و قالت: علي أنا يا سيدي هذا الذنب و دع أمتك تتكلم... "
  - و في سفر الملوك الأول (١ / ١٦): " فخرت بششبع و سجدت للملك (داود) " .

- و في سفر الملوك الأول أيضا ( ١ / ٢٢ - ٢٣ ) ما نصه: " و بينما هي مكلمة إذا ناثان النبي داخل. فأخبروا الملك (داود) قائلين هو ذا ناثان النبي. فدخل إلى أمام الملك (داود) و سجد للملك على وجهه إلى الأرض ".
- و في سفر الملوك الثاني ( ١٢ / ٥ ): أن بني الأنبياء سجدوا للنبي إيلياء عليه السلام لما ظهرت منه المعجزة.

و الشواهد على ذلك كثيرة نكتفي بما ذكرناه.

### نفي إلهية المسيح في رسائل يوحنا :

ليوحنا، مؤلف الإنجيل الرابع، ثلاث رسائل صغيرة في كتاب العهد الجديد كما له في آخر العهد الجديد رؤيا كشفية رمزية اعتبرت سفرا إلهاميا كذلك فضمت للأسفار القانونية للعهد الجديد.

إن الإنجيل الرابع الذي ألفه يوحنا يختلف عن الأنجيل الثلاثة المتشابهة التي قبله اختلافا بينا، و هو أكثر حرصا على إضفاء هالة ألوهية على السيد المسيح عليه السلام، و إن كان صاحبه لا يدعي و لا يقول أبدا بشكل محدد أن المسيح هو الله، و لذلك فإن أغلب النصوص المتشابهة التي يستند إليها و يتمسك بها المؤلهون للمسيح مأخوذة من إنجيل يوحنا هذا [ ٢٠ ] .

فمن هو يوحنا مؤلف الإنجيل الرابع و رسائل و رؤيا يوحنا؟؟

سؤال اختلفت الأوساط المسيحية في الإجابة عنه منذ القديم. فالكنيسة التقليدية اعتبرت - منذ القرن الثاني للميلاد - أن يوحنا هذا، هو نفس " يوحنا بن زبدي " تلميذ المسيح المقرب و أحد الحواريين الاثني عشر. لكن دوائر مسيحية قديمة أيضا - و على رأسها الكاهن كايوس - شككت في هذا الأمر [ ٢١ ] .

و قد استمر هذا التشكك في بعض الأوساط المسيحية الضئيلة في كل قرن من قرون تاريخ المسيحية و حتى عصر التنوير. و في القرنين الأخيرين طرحت مسألة التحقيق في هوية يوحنا هذا على بساط البحث، و كانت النتيجة التي توصلت إليها غالبية المفكرين و النقاد المسيحيين هي القطع بأن مؤلف الإنجيل الرابع - و الذي هو نفسه مؤلف الرسائل الثلاث باسم رسائل يوحنا و الرؤيا الكشفية الأخروية التي في آخر العهد الجديد أيضا - ليس الحوارى " يوحنا بن زبدي " بل يوحنا آخر متأخر لم يتتلمذ مباشرة



على المسيح عليه السلام بل هو مسيحي من تلاميذ المدرسة الإسكندرية الفلسفية.

يبتدأ مؤلف الإنجيل الرابع، إنجيله، بافتاحية يختص بها دون سائر الأنجيل الثلاثة، و هي افتتاحية يتبادر من ظاهرها النص على إلهية الكلمة أي المسيح، لذا كانت هذه الافتتاحية أحد أهم مستمسكات المؤلهين للمسيح من كتاب العهد الجديد، إن لم تكن، أهم مستمسكاتهم على الإطلاق. و إنما لم أتعرض لها في الفصل الماضي خلال تفنيدي لشبهات المؤلهين لعيسى من الأنجيل، لأن هذه الافتتاحية ليست في الواقع من كلام المسيح أو تعاليم إنجيله، بل هي من كلام يوحنا، لذلك أرجأت الكلام عنها لحين كلامي عن نفي إلهية المسيح في كلام يوحنا في هذا الفصل. لكن قبل البدء في مناقشة و تفنيد العبارات التي يستند إليها المؤلهون للمسيح من كلام القديس يوحنا، أبدأ بذكر العبارات الصريحة الواضحة ليوحنا نفسه، التي تؤكد عبودية المسيح لله تعالى و أن الله تعالى إله المسيح و خالقه، متبعاً نفس الأسلوب الذي اتبعته مع مناقشة عبارات الأنجيل و عبارات بولس.

القسم الأول: أقوال يوحنا الصريحة التي تنفي إلهية المسيح و تؤكد أنه عبدٌ مخلوقٌ لله عز و جل:

(١) أما نصه على أن الله تعالى إله المسيح و بالتالي فالمسيح عبد مربوب لله، فقد جاء في رؤيا يوحنا الكشفية (١ / ٦) حين قال:  
 "... و من لدن يسوع المسيح الشاهد الأمين و البكر من بين الأموات و سيد ملوك الأرض، ذاك الذي أحبنا فحلنا من خطايانا بدمه، و جعل منا مملكة من الكهنة لإلهه و أبيه... "

(٢) و أما نصه على أن المسيح مخلوق لله سبحانه و تعالى ، فجاء وضحا في رسالته الأولى (١ / ٢) في قوله:  
 " أكتب إليك ما يقول الأمين (المسيح)، الشاهد الأمين الصادق، بدء خليفة الله... "

(٣) و أما أن المسيح يستمد من الله و بالتالي لا يمكن أن يكون إلهاً لأن الله غني بذاته، فقد جاء ذلك مثلاً في رؤياه الكشفية أيضاً (١ / ١) حين يقول:



" هذا ما كشفه يسوع المسيح بعباء من الله " (٤) و أما عن الغيرية الكاملة و التمايز و الاثنينية بين الله: الآب و المسيح عليه السلام فالأمثلة عليه كثيرة من كلام يوحنا نكتفي بهذا الشاهد من رسالته الأولى(٢/١):

" و إن خطئ أحد فهناك شفيع لنا عند الآب و هو يسوع المسيح البار " (٥) ثم إن نفس النصوص الإنجيلية، التي استقينها في الفصل الأول من إنجيل يوحنا، النافية لإلهية عيسى و المثبتة لعبوديته، تصلح كذلك للكشف عن عقيدة يوحنا مؤلف ذلك الإنجيل حول عدم إلهية المسيح إذ من البديهي أن الرجل دون في إنجيله ما يعتقد أو أنه كان يعتقد بما دونه، و نكتفي هنا بإشارة سريعة لثلاث نصوص قاطعة من إنجيل يوحنا:

" قال لها يسوع: لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي. و لكن اذهبي إلى أخوتي و قولي لهم: إني أصعد إلى أبي و أبيكم و إلهي و إلهكم " إنجيل يوحنا: ٢٠ / ١٧.

" تكلم يسوع بهذا و رفع عينيه نحو السماء و قال: أيها الآب، قد أتت الساعة... و هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، و يسوع المسيح الذي أرسلته... " إنجيل يوحنا: ١٧ / ١ - ٣.

" فقال لهم يسوع: لو كنتم أبناء إبراهيم لعلمتم أعمال إبراهيم، و لكنكم الآن تطلبون أن تقتلونني و أنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله " إنجيل يوحنا: ٨ / ٤٠.

و أعتقد أن ما ذكر أعلاه يكفي - لمن تجرد للحق و أنصف و جانب التقليد و التعصب - للتأكد من عقيدة يوحنا التوحيدية و أنه لم يعلم التثليث و لا أن الله هو المسيح، بل أفرد الله تعالى وحده بالإلهية، فينبغي أن يبقى هذا بالبال عند مناقشتنا التالية للشبهات التي استندوا إليها من كلام يوحنا.

### شبهات المؤلهين للمسيح من عبارات يوحنا و الرد عليها الشبهة الأولى

افتتاحية يوحنا لإنجيله التي يقول فيها: " في البدء كان الكلمة، و الكلمة كان عند الله، و كان الكلمة ا لله، هذا كان في البدء عند الله، كل شيء به كان و بغيره لم يكن شيء مما كان... و الكلمة صار جسدا و حل بيننا و

رأينا مجده كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة و حقاً " إنجيل يوحنا: ١ / ١ - ٣، ١٤ .

الرد على هذه الشبهة:

أولاً: أعود و أذكر أن هذا النص ليس من كلام المسيح عليه السلام و لا من كلام أي حوارى أو تلميذ مباشر من تلاميذه بل كلام مسيحي تابعي - إن صح التعبير - و فيلسوف عاش في أواخر القرن الأول و أوائل القرن الثاني فلا يحمل في طياته أية حجة إلهية ملزمة. أما دعوى أنه كتب إنجيله بإلهام و وحى من الله فلا دليل عليها إلا مجرد الظن.

و ثانياً: ما دام قائل هذا الكلام هو يوحنا، و ما دام قد ثبت معنا بالدلائل السابقة أن يوحنا هذا يؤمن بأن الله الآب هو الإله الحقيقي وحده و إله المسيح و خالقه و مرسله، فلكي يكون كلام يوحنا منسجماً مع بعضه، لا بد أن يفهم هذا النص أو يُفسر على نحو يتسق و ينسجم مع عقيدته التوحيدية تلك، و هناك تفسيران محتملان لهذا النص:

التفسير المعقول الأول: هذه الافتتاحية قرأها كثير من القدماء على نحو فيه اختلاف بسيط في اللفظ، لكن مهم جداً، و قد أورد الغزالي في كتابه " الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل " اللفظ القديم الذي يمثل الترجمة الحرفية للمتن اليوناني الأصلي على النحو التالي:

" في البدء كان الكلمة، و الكلمة كان عند الله، و إله هو الكلمة، كان هذا قديماً عند الله، كلُّ به كان و بغيره لم يكن شيء مما كان... " فالفرق بين الترجمتين هو في الجملة الثالثة، ففي حين تقول الترجمات الحديثة: " و كان الكلمة الله "، تقول الترجمة الحرفية القديمة: " و إله هو الكلمة " بتكثير إله.

و تذكر الكتب التي تتحدث عن تاريخ العقيدة النصرانية أن أريوس و منكري ألوهية المسيح كانوا يؤكدون على أن الترجمة الحرفية الصحيحة للأصل اليوناني هي " و إله هو الكلمة " [٢٢] .

و المسألة هي أن كلمة " إله " في اصطلاح الإنجيل - و اصطلاح الكتاب المقدس بشكل عام - لا تعني بالضرورة الله، بل تأتي أحيانا على معنى السيد و الرئيس المطاع، مثل كلمة الرب، أو على معنى الملاك العظيم. و سبق و أشرنا لذلك في الفصل الثاني و نذكر هنا مثالين على ما نقول:

- (١) جاء في سفر الخروج من التوراة قول الله تعالى لموسى عليه السلام :  
 " قد جعلناك إلهًا لفرعون و أخاك هارون رسولك " الخروج: ٧ / ١ .
- (٢) و في المزمور الثاني و الثمانين من سفر المزامير قول الله تعالى لداود عليه السلام :  
 " الله قائم في مجمع الله، في وسط الآلهة يقضي.. (إلى قوله): أنا قلت إنكم آلهة و بنو العلي كلكم لكن مثل الناس تموتون و كأحد الرؤساء تسقطون " المزامير: ٨٢ / ١ ، ٦ - ٧ .
- حيث يتفق مفسروا العهد القديم أن المقصود بالآلهة و ببني العلي هنا: الرؤساء و القضاة و الملائكة الذين هم أعضاء البلاط الإلهي - إذا صح التعبير -، و أن لقب آلهة و أبناء الله، لهم، ليس إلا لقباً تشريفياً لا أكثر، و لا يعني أبدا أنهم شركاء الله تعالى في ذاته و إلهيته، كيف و من تعاليم التوراة الأساسية وحدانية الله تعالى!
- بناءً عليه، فعبارة " و إله هو الكلمة " معناها: و كائنٌ روحيٌّ عظيم بل رئيسٌ للكائنات و عظيمٌ مقرب من الله هو الكلمة.
- هذا و مما يرجح هذه القراءة و يوجب المصير إلى هذا التفسير، أن الترجمات الحديثة التي تذكر " و كان الكلمة الله " تجعل افتتاحية يوحنا نصاً مختل المبنى غير مستقيم المعنى، بل لا معنى له و لا يصح لأن معناها يصبح هكذا:
- [ في البدء كان الله، و كان الله عند الله! و كان الله هو الله، الله كان في البدء عند الله!! ]
- و من البديهي أن الشيء لا يكون عند نفسه، فلا يصح أن نقول كان زيد عند زيد !!
- أما على التفسير الذي ذكرناه، فإذا صار الإله المُنكَّر بمعنى الكائن الروحي العظيم الذي هو غير الله، صح أن نعتبره كان عند الله.
- التفسير الممكن الثاني: يرى البعض أن الكلمة هي الأمر الإلهي " كن فيكون " الذي به يخلق الله ما يشاء من الكائنات، كما جاء في سفر المزامير: " بكلمة الرب صنعت السماوات... إنه قال فكان، و أمر فوجد " المزمور: ٣٣/٦ ، ٩ .
- و تصديق ذلك أننا نجد، في سفر التكوين من التوراة، أن الخلق تم بأوامر و كلمات إلهية: " و قال الله: ليكن نور، فكان نور..... و قال الله: ليكن في وسط المياه.... فكان كذلك.... الخ " التكوين: ١ / ٣ ، ٦ .

و قالوا: إن الترجمة القديمة الصحيحة لعبارة " و الكلمة صار جسدا " هي:  
 " و الكلمة صنع جسدا " [٢٣] أي أنه بالأمر الإلهي تم خلق إنسان بشر.  
 فالكلمة هي الله و لكن الإنسان الذي خلق بها ليس الكلمة، و بالتالي  
 فالمسيح مخلوق بالكلمة و ليس الكلمة ذاتها.  
 و منهم من يرى أن هناك محذوف تقديره: "و أثر الكلمة صار جسدا" [٢٤]

و على كل حال فهذه تفسيرات ممكنة و معقولة لهذه الافتتاحية، و لا ندعي  
 أنها صحيحة قطعاً، لكن نرى أن المصير لفهم توحيدي للنص واجب، بعد أن  
 عرفنا من عبارات يوحنا السابقة، نفيه كون المسيح الله، و ذلك عندما  
 اعتبره مخلوقاً خاضعاً لله مستمداً منه و بين أن الله تعالى إله المسيح و أن  
 الله هو الإله الحقيقي وحده.

### الشبهة الثانية

قول يوحنا في رسالته الأولى (٥/٢٠): " نحن في الحق إذ نحن في ابنه  
 يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق و الحياة الأبدية. يا بني احذروا الأصنام."  
 "

الرد على هذه الشبهة:

أولاً دعنا نأتي بنص العبارة من أولها، حيث يلخص يوحنا رسالته الأولى  
 بهذه الخاتمة فيقول:

" نحن نعلم أننا من الله و أما العالم فهو كله تحت وطأة الشرير. و نعلم أن  
 ابن الله أتى و أنه أعطانا بصيرة لنعرف بها الحق. نحن في الحق إذ نحن  
 في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق و الحياة الأبدية. يا بني احذروا  
 الأصنام."

فنقول: إن الذين يستشهدون بهذه الفقرة كنص على إلهية المسيح،  
 يفترضون أن الإشارة بـ: هذا هو الإله الحق....، تعود لآخر مذكور و هو  
 المسيح، لكن الحقيقة أن هذا مجرد تخمين و احتمال ضعيف، أما الاحتمال  
 الأقوى بل المتعين فهو رجوع الإشارة إلى هاء الضمير في كلمة ابنه، أي  
 إلى الله تعالى، لأن الكلام من البداية كان عن الله تعالى، و يدل عليه أيضاً  
 جملته الأخيرة: يا بني احذروا الأصنام، أي أنه يقول في آخر رسالته: ليس  
 لنا إلا إله واحد هو الله و أما بقية الآلهة فهي باطلة فاحذروها. و أقصى ما

يقال هو أن ما ذكرناه إن لم يكن هو المتعين فهو بالتأكيد محتمل و مجرد احتمال يسقط استدلالهم بالآية لأنه: إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال. و ليس ما ذكرناه من عدم تعين رجوع الإشارة للمسيح، شيء انفردنا به لوحدها، بل هذا ما أشارت إليه شروح الإنجيل، فقد جاء في كتاب " تفسير الكتاب المقدس " عند شرح هذه العبارة ما نصه:

".... ثم يمضي يوحنا فيقول: هذا هو الإله الحق و الحياة الأبدية. و مرة أخرى لا يكون من السهولة تبين ما إذا كان المعني هو الأب أم الابن؟ غير أنهما من التقارب بحيث يغدو الفارق ضئيلا جداً. بالنسبة إلى أقوام العالم القديم كان هناك آلهة كثيرون. بيد أن يوحنا يرى أنهم كانوا كلهم آلهة باطلة، فلا إله إلا إله واحد حق و للناس حياة أبدية فيه. " [٢٥] .

### الشبهة الثالثة

ما جاء في رؤيا القديس يوحنا الكشفية منسوباً للمسيح قوله: " أنا الألف و الياء، و الأول و الآخر، و البداية و النهاية " الرؤيا: ٢٢ / ١٣ .

الرد على هذه الشبهة:

الحقيقة أن هذه الشبهة واهية للغاية و بطلانها أوضح من الشمس، و ذلك لسببين: أولاً أن هذه العبارات: " أنا الألف و الياء... الخ "، التي تكررت في الرؤيا عدة مرات إنما ينقلها الملاك، الذي ظهر ليوحنا في رؤياه، عن قول الله سبحانه و تعالى عن نفسه، لا عن قول المسيح عن نفسه! نظرة بسيطة لأول مرة جاءت فيها هذه العبارة في أول إصحاح من سفر رؤيا يوحنا هذا توضح ذلك:

" من يوحنا إلى الكنائس السبع في آسية. عليكم النعمة و السلام من **لدى** الذي هو كائن و كان و سيأتي، و من الأرواح السبعة الماثلة أمام عرشه، و من **لدى يسوع الشاهد الأمين** و البكر من بين الأموات و سيد ملوك الأرض. لذاك الذي أحبنا فحلنا من خطايانا بدمه، و جعل منا مملكة من الكهنة لإلهه

و أبيه، له المجد و العزة أبد الدهور آمين. ها هو ذا آتٍ في الغمام. ستراه كل عين حتى الذين طعنوه، و تنتحب عليه جميع قبائل الأرض. أجل، آمين. " أنا الألف و الياء " هذا ما يقوله الرب الإله، الذي هو كائن و كان و سيأتي، و هو القدير. " رؤيا يوحنا: ١ / ٤ - ٨.

فلاحظ بوضوح أن قائل أنا الألف و الياء هو: الرب الإله الذي هو كائن و كان و سيأتي، و هو غير المسيح، بدليل أنه عطفه عليه في البداية عندما قال: عليكم النعمة و السلام من الذي هو كائن و كان و.. و من الأرواح السبعة... و من لدن يسوع الشاهد...، و العطف يقتضي المغايرة.

و كذلك عندما تتكرر هذه العبارة ينبغي أن تفهم مثل هنا على أن المقصود منها هو الله تعالى.

هذا من جهة و من الجهة الثانية، فإن هذه العبارة حتى لو قلنا أنها للمسيح، فلا تتضمن نصا في تأليهه، لأنه يمكن تفسير عبارته: "أنا الأول و الآخر و البداية و النهاية" بمعنى: أنا أول خلق الله (أو بكر كل خليفة على حد تعبير يوحنا) فهذا يكون الأول و البداية، و الحاكم يوم الدينونة بأمر الله، فهذا يكون الآخر و النهاية لعالم الخليفة، و ما دام هذا الاحتمال وارد، فالاستدلال بالعبارة ساقط، كيف و مثل هذه العقيدة الخطيرة تقتضي الأدلة القطعية الصريحة التي لا تحتمل أي معنى آخر.

### الباب الثالث

#### صناعة الكتاب المقدس

سبق وتحدثنا عن الكتاب المقدس مفهومه وكيف وصل إلينا والان نتناول الحديث في شقين ، الاول ادعاء النصارى عصمة الكتاب المقدس ، والثانى ادعاء غيرهم تحريف الكتاب المقدس . ونحن فى استدلالنا السابق تعاملنا مع الكتاب المقدس بحالته ووضحنا من

نصوصه الحالية مايؤيد دعوى ان العقائد المسيحية لاتستند للكتاب المقدس وان ايات الكتاب توضح عكس ما يراه المسيحيين، وسنتناول هنا هذا الموضوع باعتباره موضوع مطروح للبحث لايمكن تغافله حين البحث فى النصرانية.

### مقدمة

يدور هذا الباب حول الخلاف الدائر حول النقاط الاتية  
مفهوم الوحي وان الكتاب المقدس كله موحى به من الله  
ضياح اجزاء من الكتاب  
الاختلاف حول عدد الاسفار

واجمال مانعقده ان مفهوم الكتاب المقدس لم يكن ثابتا عبر الزمان والمكان بل متغير ، وان هذا الكتاب صنعته الكنيسة ولم تتلقاه من الله كما تدعى ، وهذا المفهوم نقلناه عن هارناك فى كتابه اصول العهد الجديد ونقتبس منه كيف تبنت الكنيسة مجموعة قانونية ثانية بالاضافة الى العهد القديم؟ فى القرن الميلادى الاول لم يكن حتى اليهود يعتقدون ان العهد القديم قد تم اغلاقه نهائيا او انه لايمكن ان يضاف اليه اسفار اخرى ، فقد كان القسم الثالث منه مازال فى حالة سيولة وكانت هناك مجموعة من الاسفار المتداولة بين اليهود اليونانيين قد تم اضافتها فيما بعد الى العهد القديم، لذلك لم يكن امرا غريبا ان يضيف المسيحيون اسفار جديدة الى العهد القديم ولكنهم لم يفعلوا ، كذلك لم يكن غريبا ان يهمل المسيحيون العهد القديم فقد كان مطلوبا من المسيحي ان يعرف فقط ان المسيح قد صلب ثم قام وان الشريعة الغيت وكل شىء اصبح جديدا ، فمثلا يقول ايجناتيوس ( لا اصدق ان شيئا غير موجود فى الانجيل ) فلماذا اذا تم الحفاظ على العهد القديم ؟ ولماذا اضطر القديس ان يقبل بوجوده داخل الكتاب المقدس ؟ فعلى الرغم من انه كانت ثلاث حلول متاحة وهى ( العهد القديم فقط – اضافة اسفار للعهد القديم – الغاء العهد القديم ) ولكن تم اختيار حل رابع مثير للدهشة وهو عهد جديد مع الاحتفاظ بالقديم ، لماذا حدث هذا؟

قد كان العهد القديم يستخدم كاساس للتنبؤ بالعهد الجديد واساس لتفسيره ،  
ويثير ذلك ثلاثة اسئلة ، مالدوافع وراء خلق عهد جديد ، من اين جاءت  
السلطة اللازمة لذلك ؟ كيف حدث ذلك ؟ وللاجابة نقول :  
اولا: الدوافع :-

اولها كان التوقير الاعظم لاقوال واعمال المسيح والتي كان التلاميذ  
يعتبرونها اعلى سلطانا وقد كان المسيح دائما يقول ( انا جئت ) كأنما يريد  
القول انه سيفعل مالم يحدث من قبل ، وثانيها اهتمام القديس بولس بموت  
وقيامة المسيح واعتبارهما محور المسيحية واصبح الانجيل بشارة  
بالخلاص عن طريق الفداء وليس بملكوت السموات ، وثالثها ان الكنيسة  
كانت بحاجة للحديث عن نبوة قد تحققت لتقتنع اليهود بصدقها وهكذا بعدت  
المسافة بين الكنيسة والمعبد ، ورابعها ان بولس وتلاميذه قرروا ان  
المسيح نهاية الشريعة التي جاء بها موسى حيث ان المسيح جاء بالنعمة  
والحقيقة ولذلك اصبح هناك جديد جاء به المسيح وقديم منذ عهد موسى ،  
وخامسها الاعمال المسيحية المتراكمة طوال قرن من الزمان لدى الكنيسة ،  
كل ذلك ادى لضرورة وجود وثيقة جديدة ترد على المسيحين الذين كانوا  
اصلا يهود وعلى الغنوصيين وتميز الكنيسة عنهما .  
ثانيا : السلطة :-

منذ البداية كان هناك اعتراف ان بعض الاشخاص لديهم الهام ( رسل –  
انبياء – معلمين ) وكانت كل جماعة مسيحية تفترض انها تحت رعاية  
الرب يسوع وتحت توجيه الروح القدس

لأنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ القُدُّسُ وَنَحْنُ أَنْ لَا نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلًا أَكْثَرَ  
Act 15:28 غَيْرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الوَاجِبَةِ:

وبذلك اصبح لدى الجماعة المسيحية القوة لقبول او رفض اي اقوال وكذلك  
القدرة على اعتبارها قانونية وضمها داخل القانون ، وبعد زمن الرسل  
اصبحت اعمالهم مقدسة ولا تملك الكنيسة اي سلطة في رفضها او قبولها .  
ثالثا : كيف ؟

لم يكن وجود الكتب ولا السلطة كافيا لاتخاذ قرار وانما كان لابد من ظروف  
معينة للتنفيذ تمثلت في الاتي ،قراءة الكتب الجديدة في الصلوات على العامة  
، انجيل مارسيون سنة ١٤٠ ورفضه العهد القديم ، الغنوصيون ورفضهم  
العهد القديم ،



لذلك قررت الكنيسة جمع ما هو رسولى وكاثوليكي بدلا مما هو هرطقى ونشأ العهد الجديد.  
واليك الاجزاء التى نقلناها من الكتاب ، فرغم ان الكتاب متداول قبل ان يولد ابائنا فنقدم هذه القصاصات حتى لانتهم بسوء النية او التحريف يقول تارتوليان : ان ضم الكنيسة للكتب داخل القانون المقدس كان يرجع الى القرار المباشر للمجامع

**The judgment of the hurches concerning the admissibility of books to the sacred canon depended in some cases at least upon direct synodical decisions, is baldly stated by Tertullian (*De Pudic.*, 10): “Sed cederem tibi, si scriptura Pastoris non *ab omni concilio ecclesiarum*, etiam vestrarum, inter apocrypha et falsa indicaretur.”<sup>29</sup>**

كلما بعدت المسافة عن عصر الرسل كلما اصبحت كتاباتهم مقدسة ولم تعد الكنيسة تمتلك تجاهها اى سلطان سواء بالرفض او القبول

**. The greater became the distance in time from the Apostolical Age the more sacred became the series of writings that had Catholic character and Apostolic title, just because of these properties and the distance. They thus acquired such inward and outward authority that the Churches could not bring themselves to believe that they had the power either to accept or to reject them.**

كان منشأ المفهوم الرسولى الكاثوليكي هو الرد على ازمة الغنوصية

**The concept “Apostolic.” Here we need only state the fact that the importance which everything “Apostolic-Catholic,” either in content or in title, had acquired during the second century because of the Gnostic controversy was so great that in face of it the Churches felt that they had lost all right to decision and could only adopt a purely passive attitude. The decision is**

decision no longer, but mere *acquiescence*; they accept with all the consequences. Even in the case of *Acta Pauli* in Carthage, which Tertullian mentions, it cannot have been otherwise. When this book, which claimed to bring from the Apostolic Age a description of the history and teaching of St Paul, reached Carthage, it was *as a matter of course* accepted as having authority for the Church, and this practically meant that it was attached to the second collection of sacred writings that at that time already existed.

في بداية تأسيس الكنيسة كان هناك رجال احيا لديهم سلطة تقرير اصالة الكتب وسلطانها

At first, in the period when foundations were being laid, men were living who had the power to determine books as authoritative and who made use of their power as the need for such books arose. Then came a moment after which the collection of sacred books could only, so to speak, itself create or, rather, extend itself—namely, the moment when the conviction arose that every work that was Apostolic and Catholic belonged to an authoritative group. Other authorities could now have scarcely any voice in the matter, for once the Apostolic-Catholic character of a work was established the only right left to Christians was that of acquiescence. Nevertheless, in practice, this principle by no means established itself quite securely and absolutely.

هل كان مفهوم الرسل يعنى التلاميذ الاثنى عشر فقط ام اخرون معهم ؟

In the first place, the concept “Apostolic” was by no means clear. Did it imply the Twelve Apostles alone? or the Twelve and other Apostolic persons? or the Apostolic Age generally? And, secondly, as we

shall see immediately, another and an incommensurable factor was involved, namely, the factor of *Custom*.

بسبب وجود الكتابات المسيحية وكذلك قراءتها على العامة ....

In the first place, there existed a body of writings that was more or less fitted to satisfy the requirements—the Gospels at the earlier date, and in the following period every work that was old (Apostolic) and Catholic as well. *it was because Christian writings were in public worship actually treated like the Old Testament,<sup>33</sup> without being simply included in the body of the old Canon, that the idea of a second sacred collection could be realized*

يخبرنا ديونسيوس ان رسالة كليمنت كانت تقرأ فى الصلوات

Dionysius, Bishop of Corinth (about A.D. 170), tells us that the Corinthian Christians still continued to read in public worship the epistle written by Clement from the Roman Church about A.D. 95, and that they would likewise read the new letter which they had just received from Rome. If this happened in the case of important letters between Churches, what doubt can there be that it was so also above all with the epistles of St Paul—so unique, so incomparable—in Corinth and Rome, in Philippi and Thessalonica, in Ephesus, Hierapolis, and Colossæ, and not only in these places but wherever collections of Pauline epistles had arrived. They would certainly be read publicly though not with the same regularity as the Gospels, and not as an alternative to the Scriptures of the Old Testament.

وجود الكتابات ومشكلات مارسينوس والغنوصيون ادت لخلق العهد الجديد  
**The fact that most valuable, important, and primitive Christian writings were at hand, further, the practice of public reading, and, lastly, the examples of the Marcionites and Gnostics, which must have provoked both imitation and opposition, explain how the motives, which suggested the origin of the Church's New Testament, could realise themselves, and how the authorities that could create it came into action**

ونطرح مع نوفاليس السؤال الهام ، لماذا تم اغلاق العهد الجديد ؟  
 والاجابة هي ان المونتانيست وليس الغنوصيون هم الذين ادوا الى ذلك  
**Novalis advanced the very reasonable question: "Who declared the Bible (the Canon of the New Testament) to be closed?" Our answer to the question is: The idea, firmly held, that the new books were fundamental documents of the Second Covenant which God had established through Jesus Christ, was the intellectual originator of the "closed" instrumentum novum. When, then, did the idea of the New Covenant come to be firmly grasped? it was the Montanist, not the Gnostic crisis, that brought the idea of the New Testament to final realisation and created the conception of a closed Canon.**

تم الاحتفاظ بالعهد القديم لان اله الخلاص هو اله الخلق  
**Thus the second Canon came to take its place beside the first. The first was preserved because the God of Salvation was felt to be also the God of Creation, and because Christians following St Paul held fast to the historical conception that the Covenant given in Jesus Christ was preceded not only by prophecies but also by**

a *Covenant*, naturally imperfect because suited to the childhood of mankind.

§ 2. Why is it that the New Testament also contains other books beside the Gospels, and appears as a compilation with two divisions (“Evangelium” and “Apostolus”)?

لماذا يوجد في العهد الجديد بالاضافة الى الاناجيل كتب اخرى ويبدو كأنه مجموعتين منفصلتين اناجيل ورسائل ؟

In the New Testament letters which serve momentary and particular needs are set on a level of equal value with the Gospels; what is merely personal with what is of universal import; the Apostles with Christ; their work with His work! In a compilation which is invested with Divine authority we must read: “Drink a little wine for thy stomach’s sake,” and “my cloak I left at Troas.” Side by side with the words of Divine mercy and loving-kindness in the Gospels we meet with outbreaks of passionate personal strife in the Epistles; side by side with the stories of the Passion and resurrection, the dry notes of the diary of a missionary journey!

كيف يتساوى في العهد الجديد الرسائل التي هي مسائل مؤقتة مع الاناجيل ؟  
كيف يتساوى ما هو شخصي مع ما هو عام ؟ كيف يتساوى الرسل بالمسيح ؟  
فنقرأ عبارات مثل

1Ti 5:23 لَا تَكُنْ فِي مَا بَعْدَ شَرَابِ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلًا مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.

وعبارات مثل

2Ti 4:13 الرَّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتُ،  
وَالْكِتَابَ أَيْضًا وَلَا سِيَّما الرَّفُوقَ

تتساوى مع عبارات الاناجيل .....

The idea in question here is the idea of Tradition. One of the great problems which has silently dominated the inner history of the Church for centuries is the problem, "Scripture and Tradition." In the compilation of the New Testament this problem already, to a certain extent, found a solution; indeed, properly speaking, the strivings and conflicts that have taken place since this solution, i.e. since the creation of the New Testament, are all of them only of secondary import. The main battle was long since fought and decided in favour of Tradition when the New Testament was compiled and in the very fact of its compilation; but, unfortunately, historians have not yet generally recognised this truth. The New Testament itself, when compared with what Jesus purposed, said, and was, is already a tradition which overlies and obscures. When then we speak today of the antagonism and conflict between Scripture and Tradition, the tradition in question is a second tradition.

ان مشكلة التقليد هي واحدة من اكبر المشاكل منذ بداية العهد الجديد ....  
مشكلة الانجيل والتقليد ..... ولقد تم حل جزء منها ..... ولكن هناك نوع  
ثانى من التقليد

The compilation of the New Testament out of the "Gospels," with their Apostolic titles and the "Apostolus," is clearly the expression of two convictions:

(A) that in a certain sense the Apostles are equal to Christ in that they, being chosen not only to be His

witnesses, but also dispensers of His power, are His continuation; and (B) that the attestation of a revelation is not less important than its content. When did these convictions make their appearance? How and under what circumstances did they attach themselves to books? How was it that under their influence the Acts of the Apostles came to be accepted into the Canon, and that such strong preference was given to St Paul?

لقد اصبح الرسل متساوون مع المسيح ليس كمجرد شهود له وانما ممثلين لقوته وامتداد له ..... ان البرهان على صدق الوحي ليس اقل اهمية من محتواه ..... كيف تم قبول اعمال الرسل ورسائل بولس داخل القانون؟

Luk 22:28 أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبَتُّوا مَعِيَ فِي تَجَارِبِي  
 Luk 22:29 وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلْتُ لِي أَبِي مَلَكُوتًا  
 Mat 10:40 مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.  
 Mat 10:41 مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ

The recognition of the lofty status of the Twelve, an authority that was at first naturally bound up with that of the Mother Church in Jerusalem, went forth with St Paul and the other missionaries into the Gentile world.

سلطة الرسل انتقلت من الكنيسة الام في اورشليم الى الكنيسة الرومانية والكنائس الاخرى .....

**The Roman Church writes about A.D. 95: “The Apostles were made evangelists to us by the Lord Christ (mark well: ‘the Apostles,’ not Peter and Paul);**



Jesus the Christ was sent by God. Thus Christ is from God and the Apostles from Christ. He and they came into being in harmony from the will of God.” Since the end of the first century the Apostles already seemed to the Gentile Church like a multiplication of the Christ. The Church is built upon them as a foundation: in the New Jerusalem the twelve foundation stones of the city wall bear the names of the twelve Apostles of the Lamb.

كتبت الكنيسة الرومانية عام ٩٥ ان المسيح من الله والرسول من المسيح ..... لقد اصبح الرسل في نظر الكنيسة مستنسخات من المسيح .....

If one spoke of the commands of Christ, one added the Apostles. What Serapion says at the beginning of the third century (Euseb., H.E., vi. 12, 3): ἡμεῖς καὶ Πέτρον καὶ τοὺς ἄλλους ἀπόστολους ἀποδεχόμεθα ὡς Χριστόν, could certainly have been also said a hundred years earlier. Already, in Gal. iv. 14, we read: ἐδέξασθέ με ὡς Χριστόν Ἰησοῦν

وَتَجَرَّبْتِي الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَزِدْرُوا بِهَا وَلَا كَرِهْتُمُوهَا، بَلْ كَمَلَاكِ مِنَ اللَّهِ قَبِلْتُمُونِي، كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

Writers in Asia Minor, Rome, and Egypt (before A.D. 160) unite in their testimony on this point, and even the Gnostics shared in part this conception

تبنى الكتاب في اسيا الصغرى ومصر نفس النظرية قبل عام ١٦٠

But how far could the Lord be said to continue Himself in St Paul? This Apostle was certainly not of the number of the Twelve Apostles! To answer this question fully it would be necessary to take a wide outlook and to describe the history of the relation of St Paul to the



original Apostles and the strict Jewish Christians. But it is sufficient to point out that the position which St Paul claimed and acquired in the Apostolic Age, and authenticated by his work, was one that allowed the Churches no vacillation and no compromise in their judgment. Here, indeed, it was true that “He that is not with me is against me.” One was compelled either to acknowledge Paul as an Apostle

كيف اصبح بولس استمرارا للمسيح وهو لم يكن واحدا من الاثنى عشر

of equal rank with the Twelve or to reject him as an interloper. And yet now—after he had long been legitimized and after his epistles had increased in importance, because they alone gave clear expression to the theory of the New Covenant, which more and more gained ground—his equality with the Twelve seemed to be again in question; for, seeing that he was not an eye-witness of the life of the Lord, he could not testify to the facts of His history and His nature. In addition, the confident appeal of the Marcionites and Gnostics to the Apostle must have made Churchmen nervous

لم يكن بولس شاهد عيان ولا يمكن ان يشهد للمسيح .....

But the custom of public reading of the Pauline Epistles was already far too widely spread and the prestige of the “righteous,” the “good” Apostle, the “*vas electionis*” was already too firmly established to receive any real shock. Besides, it was possible to legitimize Paul by means of the Twelve Apostles as they were legitimized by Christ. They had indeed legitimized him as an

**Apostle! Such legitimization was by no means in the sense of St Paul himself; but this point was left out of consideration.**

لقد كانت رسائل بولس تتلى باستمرار في الكنائس ..... كان لا يمكن الاصطدام بتلك الحقيقة ... كما ان الرسل الاثنى عشر اعترفوا ببولس كرسول ، صحيح ان برهان ذلك كتبه بولس لنفسه ولكن لم يتم الالتفات لذلك

According to the theory of succession, universally accepted at that time, he to whom office was delegated was of equal authority with him that conferred the office. Thus the equation held good: **God = Christ = the Twelve Apostles = Paul.** But where was to be found documentary evidence of Paul's legitimisation by the Twelve?

اصبح التسلسل هو ( الله = المسيح = الرسل الاثنى عشر = بولس )

**Where could a book be found that gave the testimony of all the Apostles and reproduced their teaching? The Acts of the Apostles was at once seized upon**

اين يوجد كتاب يشهد لجميع الرسل ؟ انه سفر اعمال الرسل

under circumstances as they existed between the years A.D. 70 and 170. Taking all these points into consideration, we must conclude that the placing of this book in the growing Canon **shows evidence of reflection, of conscious purpose, of a strong hand acting with authority**

هناك دلائل ان يدا قوية تعمل بوعى تام لخلق العهد الجديد

; and that by such conscious action the ideal Canon, in outline at least, was realised in the form of the bipartite New Testament both Apostolic and Catholic.

وان هذا العهد يجب ان يكون ذو قسمين رسائل مع اناجيل ويقترب من ذلك المعنى الكتاب التالي منقولا من موقع كنيسة انطاكية

المسيح في الأناجيل والكنيسة والنقد الكتابي الحديث

ترجم هذا الكتاب عن الأصل الانكليزي:

*The Gospel Image of Christ:*

*The Church and Modern Criticism*

لمؤلفه :

Veselin Kesich

الصادر عن:

St. Vladimir's Orthodox Theological Seminary  
Crestwood ،New York ،1972.

تعريب الأب ميشال نجم

الفصل الثالث

١- لقد ظهر الإنجيل المكتوب جواباً لاحتياجات الكنيسة. وقد حان الأوان في النصف الثاني من القرن الأول لاستخدام الشكلين الشفهي والكتابي من أجل

نشر الخلاص. وكذلك تطلب ازدياد المد المسيحي **إيجاد نصوص لتعليم المهتدين وللعمل التبشيري.** وقبل كل شيء، قوى

٢- **غياب التلاميذ عن المسرح التاريخي رغبة الجماعة المسيحية بالأناجيل، تلك الكتب التي تحمل طابع السلطة الرسولية.**

## الفصل الرابع

١- بابياس، الأب الرسولي الذي عاش في أوائل القرن الثاني، **أن مرقس "كتب ... بدقة ولكن بدون تسلسل زمني".** ويضيف "أنه سعى إلى عدم حذف وتزييف شيء مما كان قد سمعه".

٢- إن مسألة التسلسل الزمني في البحث الإنجيلي ليست من المسائل الثانوية. فالنقاد يزعمون بأن الأناجيل من صنع الجماعة المسيحية الأولى يشكون بإمكانية الترتيب الزمني لحياة يسوع. وبالمقابل نرى أن الذين يعتبرون الأناجيل مذكرات لشهود عيان يبذون اهتماماً أكبر بالترتيب الزمني في الأناجيل.. **ويجدون أن معرفة ترتيب الأحداث هو أمر مهم للوصول إلى فهم أفضل لحياة يسوع وعمله الخلاصي.**

٣- فيعتقد دود مثلاً أن ترتيب مرقس لإنجيله يتبع أساساً سياق الأحداث، **إن الترتيب الزمني غالباً ما يحمل في طياته ترتيباً لاهوتياً.** كذلك سرد قصة يسوع لا يكون بدون لاهوت. حتى الخبر التاريخي لا بد له من أن يحمل حقيقة لاهوتية. مثال ذلك قصة المعمودية يسوع التي حصلت قبل التجربة. كان يسوع أثناء معموديته محاطاً بأناس من سلالة إبراهيم يهيئون أنفسهم لمجيء ماسي ومملكته. ولقد كشف معنى المعمودية الصوت السماوي: **"هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (مر ١: ١١).** هذا الإعلان الإلهي الذي يجمع المزمور الماسياني (٢: ٧) إلى النشيد الأول لخدام الرب المتألم (أشعيا ٤٢: ١) يكشف لنا هوية يسوع. إنه ماسيا ابن الله الذي كان على وشك تحقيق الدور المعطى للخدام الحامل الأوجاع في أشعيا ٥٣: ٢. **لا يمكن فهم كل المعنى اللاهوتي لحادثة التجربة إلا إذا ربطت بالمعمودية.**

٤- لكن **الترتيب الزمني لا يمثل دائماً المرتبة الأولى في الأناجيل**. فالأفضلية تعطي، عادة، للترتيب حسب المواضيع. فنرى الإنجيليين يجمعون أقوالاً نطق بها يسوع في مناسبات عدة وربما في فترات زمنية متفاوتة ويجعلونها في مجموعة واحدة. مثال ذلك الموعظة على الجبل والأمثال والعجائب. **فمن الواضح أن عجيبة الشفاء التي تلي الموعظة على الجبل والتي تفتتح مجموعة من العجائب في الإصحاحين الثامن والتاسع من إنجيل متى لم تحدث آنذاك.**

٥- ولأن هاجس الإنجيليين كان دائماً إيضاح معنى بعض الأحداث وربط كل شيء بالظهور الإلهي في المسيح يسوع وفي شرح معانيه وليس معرفة زمان ومكان الحدث، **فقد عمد الإنجيليون في بعض الأحيان إلى التوضيح بالتسلسل الزمني**. لقد كتب اوريجانوس انه لا يجب إدانة بعض الإنجيليين حتى ولو عدلوا بعض الأشياء. "كانوا يتكلمون عن شيء حصل في مكان ما وكأنه حصل في مكان آخر وعن أمر حدث في زمن ما وكما لو أنه حدث في وقت آخر ويدخلون بعض التغيرات في الكلمة التي نطق بها فعلاً. كان قصدهم قول الحقيقة بوجهيها المادي والروحي، وفي حال استحالة ذلك كانوا يفضلون قول الوجه الروحي. **والحق يقال بان الحقيقة الروحية كانت تنتقل أحياناً بما يسمى الكذب المادي**"

٦- **إن حادثة طرد الباعة من الهيكل (متى ٢١ : ١٢-١٣، مر ١١ : ١٥-١٩، لو ١٩ : ٤٥-٤٨، يو ٢ : ١٣-٢٥)** وضعت حسب الترتيب الزمني في الأناجيل السينائية وحسب الترتيب اللاهوتي في الإنجيل الرابع. فيوحنا وضعها في بداية إنجيله بينما وضعتها الأناجيل السينائية في أواخر حياة يسوع الأرضية. الطريقتان لهما مغزى لاهوتي ولكن إنجيل يوحنا يعطي المعنى الأكثر عمقاً. تورد الأناجيل الثلاثة الأولى هذه الحادثة قبل الصلب بقليل. عندما أتم يسوع تعليمه في الهيكل بعد طرد الباعة أخذ الكهنة والكتبة يتشاورون كيف يقتلونه (مر ١١ : ١٨، لو ١٩ : ٤٧). **قد يكون الإنجيليون الثلاثة مصيبيين في ترتيبهم الزمني هذا ولكن، في هذه الحال كيف يمكننا أن نفسر وضع يوحنا، الشاهد العيان، هذه الحادثة في بداية إنجيله؟** لقد كتب يوحنا إنجيله، كسائر الإنجيليين، بعد القيامة وهكذا نظر إلى حياة يسوع في ضوء القيامة. ولعله اختار حادثة طرد الباعة عملاً رمزياً يشير إلى أن حياة

يسوع هي في خطر منذ البداية وأن ظل الصليب كان مخيماً على كل عمله الخلاصي. معنى آخر يبرز مع هذا الترتيب إذ في هذا العمل كشف يسوع عن هويته وهذا ما قاده إلى الموت. إنه اتخذ لنفسه حقاً إلهي و أتى إلى بيته كرب للهيكل ولكن خاصته رفضته.

٧- بالرغم من أن معنى أحداث حياة يسوع لا يعتمد تحديد موعد حدوثه، فإن معنى العشاء الأخير يتأثر كثيراً بزمان حدوثه ومكانه. خصوصاً وأن الأناجيل الأربعة ذكرت الحادثة إلا أن الأناجيل السينابتيّة تختلف عن إنجيل يوحنا بتحديد يوم الفصح.

يتفق الإنجيليون الأربعة على أن العشاء الأخير أقيم مساء الخميس وأن الصليب تم يوم الجمعة، إلا أنهم لا يتفقون فيما إذا كان العشاء الأخير فصحياً أم لا. وفقاً للأناجيل السينابتيّة، كان العشاء الأخير طعام الفصح وأقيم في يوم الفصح، الذي يبدأ في التقويم اليهودي من الغروب وينتهي في غروب اليوم التالي. لذلك كان يوكل العشاء الفصحي بعد الغروب، مع العلم أن ذبح الخراف في الهيكل كان يحصل قبل يوم واحد. أما الإنجيل الرابع فيؤكد أن العشاء الأخير وبالتالي تأسيس الأفخارستي، قد تمّ نهار الجمعة (أي الخميس مساءً)، وأن الصليب قد حصل يوم الجمعة. ولكن هذا اليوم لم يكن يوم الفصح حسب الواقع التقويمي اليهودي في ١٥ نيسان الذي هو يوم ذبح الخراف الفصحية. فالصليب، حسب يوحنا، حصل عشية الفصح لأن الذين أتوا بيسوع صباح الجمعة من عند قيافا إلى بيلاطس "لم يدخلوا دار الولاية لكي لا يتنجسوا فيمتنعوا عن أكل الفصح" (يو ١٨ : ٢٨). وكان هذا اليوم "يوم التهيئة" وكان يوم السبت الذي يليه "يوماً عظيماً" (يو ١٩ : ١٤، ٣١). وهكذا فإن عيد الفصح في تلك السنة، حسب شهادة يوحنا، كان يوم السبت وليس يوم الجمعة.

٨- لقد قدمت حلول عديدة لتفسير هذا التعارض بين الأناجيل السينابتيّة وإنجيل يوحنا. يعتقد بعض الباحثات أن مصطلحات يوحنا ذات دوافع لاهوتية لأنها تجمع بين صلب المسيح وذبح الخراف لكي تظهر أن المسيح هو الحمل الفصحي الحقيقي "الرافع خطايا العالم". اقترح مؤخراً جوبير حلاً آخر لهذه المشكلة إذ افترض تسلسلاً زمنياً جديداً لأسبوع الآلام لا يكون فيه العشاء الأخير مساء يوم الخميس (يوم الجمعة) بل مساء يوم الثلاثاء

(يوم الأربعاء). أما يوم الصلب فيبقى يوم الجمعة. يرتكز هذا التفسير الخاص على تقويميين يهوديين كانا يستخدمان في أيام يسوع. نعرف من كتابات اليوبيلات أن جماعة قمران كانت تستعمل تقويماً شمسياً تتألف فيه السنة من ٣٦٤ يوم وفيه تقام الأعياد الرئيسية في اليوم نفسه من الأسبوع.

فربما بقي هذا التقويم متداولاً من اليهود حتى السنة ١٥٢ ق.م. إذ وصل المكابيون إلى رئاسة الكهنوت وتبنوا التقويم القمري الذي كان سائداً في العالم الهليني، فإذا ما أقيم الفصح حسب التقويم الشمسي لوقع سنوياً مساء الثلاثاء (يوم الأربعاء) وهذه ليست هي الحال في التقويم القمري. ولقد أوضح جوبير نظرتة بالقول بأن يسوع ربما اتبع التقويم الشمسي المستعمل في قمران واحتفل بالفصح يوم الثلاثاء مساءً. هذا الحال يخص ثلاثة أيام لإلقاء القبض على يسوع و محاكمته وصلبه وليس يوماً واحداً كما ورد في الأناجيل.

٩- لقد وجد بعض العلماء هذا الحل مفيداً بيد أن البعض الآخر انتقده لأنه

بخالف الرواية الإنجيلية، ولا ينسجم مع سردها لأحداث الآلام. إن رؤساء الكهنة أرادوا اعتقال يسوع مع تحاشي إثارة أتباعه. لذلك لجأوا إلى السرعة والفعالية. و لو دامت المحاكمة بالفعل ثلاثة أيام لما استطاع اليهود تحاشي الاضطراب. وهناك صعوبة أخرى تقف أمام هذه النظرية. إذ كيف يمكن ليسوع أن يحتفل بالفصح حسب التقويم القمراني ما دام قد احتفل بكل الأعياد حسب التقويم الأورشليمي؟ نعم تماماً أنه زار أورشليم في العيد، كما فعل كل السكان الذين لا ينتمون إلى جماعة قمران. ولا توجد أية إشارة تدل على أن أحد اتهمه باتباع تقويم جماعة قمران "الهرطوقي".

ولو اتبع يسوع التقويم القمراني لاستخدم أخصامه هذا ضده محاولين عزله عن الجماهير. و الجدير بالذكر أن يسوع كان في أورشليم في عيد تجديد الهيكل كما ورد في يوحنا (١٠ : ٢٢)، وفي هذا العيد كان يحتفل بذكرى إعادة تكريس الهيكل زمن الحروب المكابية السنة ١٦٥ ق.م. بعد أن دنسه أنطيوخوس ابيفانوس. ولم يكن يقام حسب التقويم الشمسي المتبع آنذاك من الأسانيين لأنهم كانوا يرفضون و يمقتون كل ما من شأنه أن يذكرهم بالمكابيين حتى إذا كان ذا صلة بتجديد الهيكل (٨).

١٠- هناك نظريات أخرى قدمت للتوفيق بين الأناجيل السينابنتية وإنجيل يوحنا. فواحدة تقول بأن اليهود الجليليين كانوا يأكلون الفصح قبل يهود أورشليم بيوم واحد. وأخرى تذكر أن يهود أورشليم وكل فلسطين احتفلوا في تلك السنة بالفصح يوم السبت بينما احتفل به يهود الشتات يوم الجمعة. فإذا صحت هذه النظرية يكون إنجيل يوحنا هو الذي يذكر الموعد المحدد الصحيح فيما يحور إنجيل مرقس هذا الموعد لكي يلائم تقليد كنيسة روما (٩). كل هذه التفاسير قد تكون ممكنة ولكن لا يستطيع دعمها بحقائق لا يرقى إليها الشك.

١١- ينزع علماء العهد الجديد اليوم إلى قبول الترتيب المتبع في إنجيل يوحنا لأسبوع الآلام، بمعنى أن يسوع أقام العشاء الأخير يوم الخميس مساءً. ولم يكن ذلك اليوم يوم الفصح- لكي يجعله بمثابة عشاء تذكاري. هذا الترتيب لا يدحض ما ورد في الأناجيل السينابنتية إنما يعطي تفسيراً مقبولاً لروايتهم التي تجعل من العشاء الأخير عشاء الفصح. وأما بالنسبة ليسوع وتلاميذه فقد كان هذا العشاء طقساً فصيحاً وفيه تأسس طقس الأفخارستيا الجديد. ووصف العشاء الأخير في يوحنا ١٣ وكذلك معنى الأفخارستيا في يوحنا ٦ يشهدان لذلك. وكذلك فالمناخ العام في الإصحاح ١٣ يوحى بالفصح: فالذهاب إلى أورشليم كان بعد الغروب (يو ١٣ : ٣٠)، وكان الطاعمون متكئين (يو ١٣ : ٢٣). كل هذه الدلائل تشير إلى أن العشاء كان عشاء الفصح.

١٢ - كانت فيما مضى الأناجيل السينابنتية، وعلى الأخص إنجيل مرقس، موضوع تقدير في الأوساط العلمية من حيث دقتها التاريخية. وكما تعارضت مع إنجيل يوحنا كان العلماء يقفون إلى جانبها. **والآن بدأت القيمة التاريخية لإنجيل يوحنا تبرز وتزداد وأصبح من المسلم به أن التقليد المتجسد في إنجيل يوحنا مستقل عن الأناجيل السينابنتية إلا أنه بنفس القدم والأصالة إذا لم يبرزها في بعض أقسامه.**

١٣- المسألة الأخيرة التي ينبغي إثارتها في موضوع التسلسل الزمني وتاريخية الأحداث هي فيما إذا كانت المحاكمة أمام مجلس اليهود تاريخية أم لا. وهل سبقت المحاكمة السياسية التي جرت أمام بيلاطس؟ بكلام آخر، **هل نجد في الأناجيل سرداً ذا تسلسل تاريخي يمتد من العشاء الأخير وحتى**



**إعلان بيلاطس عن حكم الموت على يسوع** ؟ ولقد أبدت الأناجيل اهتماماً عظيماً لتسلسل الأحداث في هذه الحقبة القصيرة من الزمن. فقد ألقى القبض على يسوع ليلاً تحاشياً لإثارة الشغب بين الشعب. كما أن استعداد يهوذا لقيادة الجنود إلى الجثمانية جعل من مساء الخميس الوقت الأكثر ملائمة لمجلس اليهود ليقبضوا على يسوع، لأن اليهود كانوا منهمكين بتعييد الفصح. ثم أخذ يسوع إلى حنانيا رئيس الكهنة المعزول من الحاكم الروماني السابق لبيلاطس والذي كان تأثيره على شؤون الشعب اليهودي لا يزال قائماً. حنانيا هذا سأل يسوع عن تعليمه وعن تلاميذه (يو ١٨ : ١٢ - ١٤ ، ٢٠ - ٢١) إلا أن المحاكمة الحقيقية ابتدأت حين اقتيد يسوع إلى رئيس الكهنة قيافا. ووصلت المحاكمة إلى قمتها عند سؤال قيافا له: "أنت المسيح ابن الله الحي؟" (مر ١٤ : ٦١ وما يوازيها). فكان جواب يسوع بعد صمت مطبق: "أنا هو وسترون ابن البشر جالساً عن يمين قدرة الله وآتياً على سحاب السماء..." (مر ١٤ : ٦٢ وما يوازيها). هذا الجواب كان كشف المسيح عن سر شخصه. وهذا ما فهمه قيافا لذلك "مزق ثيابه وقال: ما حاجتنا إلى شهود؟". وبعمله هذا أظهر قيافا أن يسوع وجد مذنباً بجرم التجديف. وإعلان يسوع نفسه ابن الله كان خطيئة لا تغتفر، لذلك قال لأعضاء المجلس اليهودي: "قد سمعتم تجديفه، فما هو حكمكم؟". فكان الجواب: "إنه مستوجب الموت (مر ١٤ : ٦٣ ، متى ٢٦ : ٦٥)". عند ذلك حكم عليه بالموت لأن "من جدف على اسم الرب يقتل، ترجمه كل الجماعة رجماً. الغريب كالوطني عندما يجدف على الاسم يقتل" (لاويين ٢٤ : ١٦). لكن تنفيذ حكم الإعدام لم يكن من صلاحيات المجلس اليهودي: "لا يجوز لنا أن نقتل أحداً" (يو ١٨ : ٣١). هذا الشأن، أي محاكمة يسوع أمام مجلس اليهود، شكك فيه بعض الباحثات واللاهوتيون المعاصرون و ضربوا صفحاً عما ذكره يوحنا عن عدم استطاعة مجلس اليهود من تنفيذ حكم الإعدام، بيد أن بعض علماء التاريخ المعاصرين يعتقدون العكس تماماً.

١٤ - والسؤال يصبح: إذا كان مجلس اليهود لا يملك هذا الحق فما هو هدف المحاكمة اللاهوتية المدونة في الأناجيل؟

هل حصلت فعل، أم كانت، كما يدعي النقاد، من خلق الكنيسة الأولى لأجل تبرئة الرومان من موت يسوع وإلقاء اللوم على السلطات الدينية اليهودية؟

١٥- يحاول بول ونتر، وفي كتابه "حول محاكمة يسوع"، البرهان على عدم اشتراك السلطات اليهودية مباشرة في محاكمة يسوع. وأن ما فعلته بهذا الصدد كان نتيجة الضغط الروماني، وأن الكنيسة والإنجيليين شوهاوا هذه الحقائق لاتهام أورشليم وإرضاء روما. صحيح أنه يوجد في الأناجيل مظهر عدائي للكهنوت اليهودي، ولكن هذا العداء غالباً ما يعكس الوضع التاريخي وتخوف الأوساط الحاكمة في أورشليم من يسوع ومقاومتها له. وبما أن بول ونتر وهانس ليتزمان وغيرهما من العلماء يؤكدون حق السلطات اليهودية في إنزال عقوبة الموت، فهم يشككون بالتالي بما ورد في الإنجيل بهذا الشأن ويتساءلون: إذا كان مجلس ليهود قد حكم على يسوع بالموت، كما زعم النص الإنجيلي، فلماذا لم يتم هو بتنفيذ ذلك الحكم؟

١٦- من جهة أخرى ترى شروين وايت يدافع بقوة وبكثير من الإقناع عن المحاکمتين الواردتين في الأناجيل. فيقول أن الدولة الرومانية كانت تعطي حق الحكم الذاتي الكامل للمدن وللمقاطعات التي قدمت لها خدمات جمة، وكانت تعتبرها مقاطعات و "مدناً حرة". وبما أن أورشليم لم تحظ بدرجة "المدينة الحرة" فلم يعط لليهود حق إنزال عقوبة الإعدام، بل ما كان يسمح به هو ممارسة معتقداتهم الدينية. وأما حكم الإعدام، فكان يمكن أن ينزلوه فقط بالذي يدخل إلى الهيكل رومانياً أم يهودياً. لذلك كان يوجد على باب الهيكل إعلان يقول: "لا يحق لأي أممي أن يدخل رواق الهيكل. من يقبض عليه هناك يكون قد ارتكب خطيئة مستوجبة الموت". وكان هذا نتيجة اتفاق بين الرومان ومجلس اليهود، كما يقول يوسيفوس. ولم يكن للسلطة الدينية اليهودية الحق في إنزال عقوبة الإعدام في الحالات الأخرى (١٣).

١٧- كتب يوسيفوس أن يعقوب أخي الرب أعدم على نحو غير قانوني نتيجة فريق متطرف من مجلس اليهود دون موافقة السلطات الرومانية. ولكن عدم وجود سلطة لمجلس اليهود على حياة رعاياه لا يعني عدم تمكنه من إجراء المحاكمة دون التنفيذ.

## الفصل الخامس

١- لم تكتب الأناجيل بشكل يشمل كل المعلومات التي كانت معروفة آنذاك عن يسوع (يو ٢٠ : ٣٠). وصار تأليفها في وقت كان فيه التقليد الشفهي

غنياً جداً بالروايات المنقولة عن الرسل والشهود العيان الآخرين. لذلك ظل التقليد الشفهي حتى منتصف القرن الثاني محتفظاً بسلطة معادلة لسلطة الأناجيل وتعايش التقليد الشفهي والتقليد الكتابي في الكنيسة.

٢- وقد اعتمد آباء الكنيسة هذين التقليدين فالقديس اغناطيوس الأنطاكي الذي عاش في أوائل القرن الثاني ذكر معرفته بمواد موجودة في إنجيلين وثلاثة. بيد أنه من الصعب التأكد في ما إذا كانت معرفته تنبع من الأناجيل أم من التقليد الشفهي الذي سمعه ممن عرفوا تلاميذ الرسل ومن ذكريات بقيت بعد قراءته للأناجيل

٣- وفي منتصف القرن الثاني استشهد القديس يوستينوس بالإنجيل واعتمد كذلك على التقليد الشفهي. فكتب في حوار مع تريفن (٤٧ : ٥) على لسان يسوع: "سأحاكمكم على النحو الذي أجدهم فيه". هذا القول لا يرد في الأناجيل الأربعة ولذلك يغلب الظن على أنه استقى من تقليد شفهي.

٤- بالرغم من أن كتاب (بتشديد التاء) القرن الثاني المسيحيين كانوا يعتبرون للتقليد الشفهي سلطة معادلة لسلطة التقليد المكتوب، فإنهم أخذوا يظهرون ميلاً متزايداً إلى الاعتماد على الروايات الإنجيلية المدونة. هذا الميل حصل نتيجة لانتشار المسيحية في العالم الهليني ولقيام أدب هرطوقي ولبروز أولى المحاولات لوضع قانون العهد الجديد. وسوف ندرس في هذا الفصل طريقة إقرار قانونية أسفار العهد الجديد.

٥- لقد وجد إلى جانب الأناجيل الأربعة عدد من الكتب الأخرى التي ألفت هي البرهة نفسها بهدف نقل حياة يسوع وتعاليمه. جل هذه الكتب دون إما لملاءمة ثغرات الكتب القانونية بواسطة قصص غالباً ما سادها الطابع الخيالي ولنشر بعض التعاليم الغنوصية. والذي يقرأ الأناجيل الأبوكريفية بعد قراءة الأناجيل القانونية يجد نفسه في عالم مختلف جد، مليء بالمعجزات والأساطير، خال تقريباً من التفاصيل التاريخية

٦- يوجد في إنجيل توم، كما في عدد من الأناجيل الأبوكريفية الأخرى، تأثير المفاهيم الغنوصية. ولقد أوجد الغنوصيين نظاماً معقداً جداً لوصف بنية العالم السماوي المنفصل عن العالم المادي. ولم يبدوا أي اهتمام بيسوع

**التاريخي.** و كانوا أول من فصل "يسوع" عن "المسيح"، وبنوا كل تفسيرهم للكتاب المقدس على هذا الفصل الصارم. واعتبروا أن المسيح الإلهي الذي هو فيض من الألوهة الأزلية قد حل على يسوع الإنسان أثناء المعمودية وتركه قبل الألام. ٧- وابتدئ الكتاب هكذا: "هذه هي الأقوال السرية التي نطق بها يسوع الحي والتي دونها ديدموس يهوذا توما. قال يسوع: من يجد تفسيراً لهذه الكلمات لن يذوق الموت"

٧- يتبع هذه المقدمة بأكثر من مائة قول سري ليسوع. وإذا ما قارنا بعض الأقوال بالأقوال المماثلة التي حفظتها الكنيسة وأدخلتها في أناجيلها القانونية نراها معكوسة تماماً. فعل الغنوصيين هذا لينشروا تعاليمهم. يورد إنجيل متى على لسان يسوع قوله: "متى صنعت صدقة فلا تهتف قدامك بالبوق كما يفعل المراءون" (٦ : ٢). "ومتى صليتم فلا تكونوا كالمرائين" (٦ : ١٦). نفهم من ذلك أن يسوع كان يتوقع من أتباعه أن يتصدقو ويصومو ويصلوا. لم يقل يسوع "إذا" فعلتم كذ وكذا بل "متى" فعلتم. هذا يعني أنه لم يترك الأمر لاختيارنا بل جعله أمراً مفروغاً منه. وعلى خلاف ذلك فإن الرسل في إنجيل توما يسألون يسوع عما إذا كان يريدهم أن يصلو ويصومو ويتصدقو، فيجيبهم قائلاً: لا تتكلموا بالكذب ولا تفعلوا ما تكرهونه" (القول الخامس). وفي القول الرابع عشر يتلکم بطريقة أكثر وضوحاً ويذهب إلى رفض الصوم والصلاة والصدقة كلياً حين يقول: "إذا صتمت فستخطئون إلى أنفسكم وإذا صليتم تدانون وإذا تصدقتم تؤذون أنفسكم". وعندما طلب إليه أتباعه أن يصوم ويصلي أجابهم: "أية خطيئة ارتكبت وأي اثم سيطر علي" (القول ١٠١). وهذا يوضح تماماً أن هذا الإنجيل لا يشهد للمسيح بل للغنوصيين وتعاليمهم.

٨- لقد أثارت محاولة مركيون (سنة ٥٠٠م) لوضع لائحة من قبيله بكتب العهد الجديد المقبولة تحدياً جدياً للكنيسة. وحتى ذلك الحين لا يوجد أي برهان قاطع على أن الكنيسة كانت قد وضعت قانوناً للكتاب المقدس، بل كانت تقبل الأسفار المطابقة لإيمانها.

أما مركيون فحذف من قانونه أسفار العهد القديم كله وأبقى من العهد الجديد على إنجيل لوقا باستثناء فصليه الأولين، وعلى عشر من رسائل بولس الرسول. مما لا ريب فيه أن مركيون قام بعمله هذا تحت تأثير غنوصي،

فبدون فصص الطفولة يبدو يسوع في إنجيل لوقا وكأنه منحدر مباشرة من السماء، وبدون العهد القديم ليس كمحقق لوعود الله في التاريخ بل كفيض من العلى. **توصل ترتليانوس الى القول بأن مركيون "بجزئ الكتاب المقدس الى اجزاء حتى تتوافق مع أفكاره الخاصة".**

٩- **إن تحدي مركيون أجبر الكنيسة، وفقاً لراي بعض الباحثه، على وضع لائحة بالكتب المقدسه المقبولة لديها والتي يمكن اعتبارها مرجعاً لحياتها وتعاليمها.** والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل كان وضع قانون العهد الجديد لولا الضغط الخارجي؟ سؤال مثير يمكن أيضاً طرحه حول **عقيدة الثالوث التي جاءت كرد على الأريوسيين.**

١٠- **من المؤكد أنه لم يكن هناك دور للتأثير الخارجي في تحديد قانونية سفر من الأسفار.** والتزمت الكنيسة بكتبها التي كانت قد قبلتها دائماً. ويعملها هذا حددت الكنيسة الأساس الذي بموجبه تحدد قانونية أسفار الكتاب المقدس. وكما أجابت الكنيسة عن السؤال حول هوية يسوع، كذلك عبرت عن إيمانها في عقيدة الثالوث. وأنها لم تبتدع إيماناً جديداً بل أعطت صيغة و تعبيراً ذاتياً عما كانت تعتقد به نتيجة الإعلان الإلهي.

فقبل أن يأتي مركيون بقانونه الجديد، كانت الكنيسة تعتمد على أناجيلها. لكنها احتاجت بعد ذلك إلى أكثر من مائتي سنة كي تمهرها بخاتم الاعتراف القانوني النهائي

١١- **ولم تختار الكنيسة كتبها على نحو اعتباطي، بل اعتمدت بعض المقاييس لتحديد قانونية تلك الأسفار.** منها أن يكون السفر مكتوباً من قبل الرسل أنفسهم و من قبل تلاميذهم، وأن تكون تعاليمه من أصل رسولي واستخدمت في العبادة الجماعية. وبينما كانت المطابقة لمقياس واحد تعتبر غير كافية لإدراج أي كتاب في قانون العهد الجديد، لم تكن المطابقة لكل المقاييس هي الشرط للإدراج. **فلم يكن سفر الرؤيا من الأسفار التي تقرأ في الخدم الإلهية**— كما هي الحال اليوم أيضاً— بالرغم من كونه من أصل وتأليف رسوليين. وعندما برزت في الغرب بعض التساؤلات حول قانونية الرسالة إلى العبرانيين انبرى القديس ايرونيموس للدفاع عن قانونيتها استناداً إلى استخدامها في العبادة. ومادام السفر من إنتاج الكنيسة ويتلى فيها فليس من

الضروري معرفة مؤلفه. والغرب، مع أخذه حجج القديس ايرونيوس في الدفاع عن الرسالة إلى العبرانيين بعين الاعتبار، **كان يعطي للسلطة الرسولية الأهمية القصوى في كتاب متنازع على قانونيته، على عكس الشرق الذي كان يميل دائماً إلى التشديد على محتوى الكتاب أكثر منه على مؤلفه.**

١٢- **إن السلطة الرسولية المنوطة بالأناجيل سبقت قانونيته، إذ أن الكنيسة لم تعط الأناجيل سلطة بل اعترفت فقط بسلطتها الذاتية.** عوامل عدة ساهمت في تكوين العهد الجديد، ولكن العامل الأكثر أهمية هو إلهام الروح القدس. والروح الذي ألهم الإنجيليين في كتابة أناجيلهم هو نفسه الذي ألهم الكنيسة في قبول هذه الأسفار. لم يستطع مركيون، وهو يعارض تقليد الكنيسة، أن يميز بين الأسفار الملهمة والأسفار غير الملهمة. والملهم (theopneustos) هو "الموصى به من الله" (٢ تيمو ٣: ١٦) الذي لا يركز على إدراك بشري بل على عمل الله. فسلطة الأناجيل وأي جزء من العهد الجديد، ليست في الكتب نفسه، ولا تركز على سلطة الكنيسة التي فيها وجدت، بل تأتي من المسيح الذي تشهد له الأناجيل الملهمة من الروح وتعلنه في حياة الكنيسة.

١٣- **لم تقبل الكنيسة قانون مركيون ليس فقط لأنه ناقص بل لأن جامعه هو غنوصي سعى إلى تحويل النص لكي يعكس الصورة التي يرغبها هو عن يسوع.** واعتمدت الكنيسة في حربها ضد مركيون الأناجيل الأربعة كي تظل صورة يسوع غير مشوهة.

١٤- في النصف الثاني من القرن الثاني برز السؤال: لماذا توجد أربع روايات عن حياة يسوع و تعاليمه؟ ولماذا كل هذا الصراع القائم حول الفروقات والمصاعب فيما بينها؟ فلماذا لا توجد رواية واحدة متجانسة تعتمد الروايات الأربع؟ هذا السؤال طرح نفسه على **تاتيانوس المناضل المسيحي الذي ولد في منطقة ما بين النهرين وعاش في روما زمناً طويلاً.** فوضع كتاب "من خلال الأربعة" و"الإنجيل الرباعي" حوالي سنة ١٧٠م. استخدمت بعض الكنائس الشرقية هذا الكتاب وبقي مستخدماً في الكنيسة السريانية حتى القرن الخامس حين استبدل أسقف رجا أبوله الأناجيل "الدمجة" بالأناجيل "المنفصلة" الأربعة. يشكل وجود هذا الكتاب دليلاً

قاطعاً على أن كنيسة القرن الثاني كانت قابلة للأناجيل الأربعة. أما النجاح الذي حظي به "إنجيل الرباعي" في الكنائس الشرقية فيعزى إلى كونه عرضاً للرواية الإنجيلية خال من التناقضات التي غالباً ما تظهر عند مقارنة الأناجيل الأربعة.

**فقد النص الأصلي لكتاب تاتيانوس**. لذلك لا نعلم حتى الآن ما إذا كان قد وضعه أصلاً بالسريانية أم باليونانية. واستناداً إلى ترجمات متأخرة نعلم أنه بدأ إنجيله وأنهاه بآيات من إنجيل يوحنا. وهذا لا يعني أنه اتبع تصميم الإنجيل الرابع بل يعتقد أنه فضل ترتيب الأحداث حسب الأناجيل السينابئية مستثنياً قصة الآلام حيث أوردتها كما في الإنجيل الرابع (١٣). وقد أثبت البحث الإنجيلي الحديث صحة هذا الرأي.

١٥- هل أظهر تاتيانوس ميولاً غنوصية في مؤلفه؟ يشهد القديس إيريناوس بأن تاتيانوس كان تلميذاً ليوستينوس الشهيد وأنه ترك روما بعد استشهاد معلمه. ولعله وقع بعد ذلك تحت تأثير بعض الأوساط الغنوصية. فهل وضع كتاب "إنجيل الرباعي" قبل وبعد قبوله لأراء فئة الأنكراتيين (الممسكين) الغنوصية التي كانت تنكر للزواج قدسيته وتحرم استعمال الخمر في سر الشكر؟ ينزع بعض العلماء اليوم، إلى القول بأن كتاب تاتيانوس، بصرف النظر عن تاريخ كتابته، خال من الميول الغنوصية، لكن المراجع القديمة تخالف هذا الرأي. فثيودوريتوس أسقف قورش (٣٩٣-٤٦٦)، الذي عرف نصاً يونانياً لكتاب تاتيانوس، يشير إلى أن هذا قد حذف سلسلة الأنساب الدالة على أن يسوع هو من سلالة داوود حسب الجسد تحت تأثير التعليم الغنوصي.

وسواء كان "إنجيل الرباعي" ذا ميول غنوصية أم لا. فلا يمكن اعتباره عملاً إلهياً - إنسانياً كالأناجيل بل وثيقة من صنع بشري. ناهيك عن فقدان التنوع الموجود في الأناجيل الملهمة والإخفاق في إظهار كل غنى المواد الإنجيلية، وذلك نتيجة عملية التنسيق التي أجريت والتي تفرض حدوداً لا يمكن أن يتعداها المرء في اختيار النصوص. إن كل إنجيل، بالرغم من توافقه في الأساس مع الأناجيل الأخرى، يعطي تفاصيل خاصة به. وفي قراءة الأناجيل الأربعة تظهر صورة المسيح أوضح. فلا يعني كتاب "إنجيل الرباعي" عن الأناجيل الأربعة لأنه لا ينقل كل ما تنقل. وانتهت الكنيسة إلى



رفض كتاب تاتيانوس واعتباره عملاً إنسانياً وفضلت البقاء على تعددية الأناجيل الأربعة.

١٦- كتب القديس ايريناوس في أواخر القرن الثاني **أن الأناجيل هي "ركيزة الإيمان وعموده"** التي بشر بها الذي "ألبسوا قوة من العلا عندما حل الروح القدس عليهم وملئوا بالمعرفة الكاملة".

يشدد القديس ايريناوس على وجود أربعة أناجيل "دون زيادة ونقصان". يقول: هنالك، في الواقع، إنجيل واحد "بأربعة وجوه من حيث الشكل يجمعها روح واحد"، أما الذين يغيرون نمط الإنجيل ويقدمون أكثر وأقل من أربعة أشكال له (Euaggelion Tetramorphon)، فهم أناس متهورون يقطعون أنفسهم عن الأناجيل والكنيسة وعن "شركة الأخوة". وقال ايريناوس عن الغنوصيين أنهم "أتوا بتأليفهم الخاصة متباهين بامتلاكهم أناجيل تفوق العدد الموجود". وأكد على أن هذه الأناجيل لا تمت بصلة إلى أناجيل الكنيسة التي تتضمن وحدها إلهام الروح القدس. وكما أشرنا سابقاً حوّر الغنوصيون النص الكتابي حسب ميولهم الخاصة لأنهم تجاهلوا الكرازة الإنجيلية التي هي بمثابة "المسودة الأصلية" لكل تعليم إنجيلي.

لقد دافع ايريناوس عن تقليد الكنيسة ضد هجمات مؤلفي الأدب الأبوكريفي وكذلك ضد مركيون وتاتيانوس اللذين لم يثقوا كلياً بالأناجيل وأرادوا الإنقاص من موادها للوصول بها إلى المستوى المقبول منهما. فيتضح إذن أن الكنيسة قد ألتزمت بكتبها ودافعت عنها معتبرة إياها معبرة عن إيمانه وحياتها. كذلك رفضت بحزم إنقاصه وحافظت عليها كاملة. فالأناجيل كتبت لإعلامنا عن طبيعة المسيح الإنسانية وطبيعته الإلهية. وهي تستمد سلطتها من المسيح نفسه الذي وجدت لتشهد له.

الخاتمة



١- إن نور القيامة يضيء كل صورة المسيح التي في الأناجيل، لأن الإنجيليين رأوا كل شيء في منظار القيامة معبرين بذلك عن اعتقادهم بأن المسيح الناهض من القبر هو نفسه يسوع التاريخي.

## الفصل الاول

### الوحي وعصمة الكتاب المقدس

تشارلز رايري

الوحي ومعناه

تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس

(٢ بطرس ١ : ٢١)

ما هو الوحي؟

أن تعبير «وحي الكتاب المقدس» ليس تعبيراً كتابياً بحصر اللفظ؛ إلا أن مضمونه واضح في الكتاب المقدس « كل الكتاب هو موحى به من الله » (٢ تي ٣ : ١٦). هذه الكلمة «موحى به من الله» لم ترد سوى في هذا النص

عرف "وبستر" الوحي كالاتي: "هو تأثير روح الله الفائق للطبيعة على الفكر البشري، به تأهل الأنبياء والرسل والكتبة المقدسون لأن يقدموا الحق الإلهي بدون أى مزيج من الخطأ".

ويوضح الرسول بطرس أن الأنبياء، أواني الوحي، أثناء كتاباتهم المقدسة كانوا تحت تأثير سلطان الروح القدس فيما كتبوا، ليس فقط مسترشدين به، بل أيضاً مسوقين منه (٢ بط ١ : ٢١).

طريقة الوحي

هناك فصل هام يشرح لنا مسألة الوحي فيه يقول الرسول بولس « كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه، فأعلنه الله لنا نحن بروحه، لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله. لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه، هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله. ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله، التي نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية، بل بما يعلمه الروح القدس، قارنين الروحيات بالروحيات. ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة. ولا يقدر أن يعرفه (يعرف هذه الأمور) لأنه إنما يُحَكَم فيه (في هذه الأمور) روحياً. وأما الروحي فيحكم في كل شئ وهو لا يحكم فيه من أحد» (١كو٢: ٩-١٥).

في هذا الفصل الهام يذكر الرسول بولس ثلاثة أمور هي:

أولاً : الإعلان؛ حيث أعلن روح الله القدس لكتبة الوحي أفكار الله العجيبة.

ثانياً : الوحي؛ فتحت السيطرة المطلقة والهيمنة الكاملة من الروح القدس، تمت صياغة ذلك الإعلان بذات أقوال الروح القدس، تعني أن الرسل كانوا موصولين بالإعلانات المعطاة لهم من الروح القدس بذات العبارات التي يريد الروح القدس أن يستخدمها.

ثالثاً : الإدراك: يلزم لإدراك الحق وامتلاكه أن يكون المؤمن في حالة روحية، لأن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله، ويستحيل عليه قبول وفهم الأمور الإلهية.

### نظريات الوحي

حاول اللاهوتيون تفسير الوحي ، وقدموا لذلك نظريات متعددة، نذكر منها:

١- النظرية الطبيعية: فاعتبر البعض أن الوحي هو إلهام طبيعي كذلك الإلهام الذي يصاحب الشعراء والأدباء في كتابة قصائدهم وأعمالهم الفنية.

لكن هذه النظرية مرفوضة لأنها تتجاهل العنصر الإلهي الذي يؤكد الكتاب المقدس عندما يقول « تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » (٢بط ١: ٢١).

٢- النظرية الميكانيكية أو الإملائية: وفيها قالوا إن الله قام بإملاء كتابة الوحي ما كتبوا، تماماً كما لو كان يحرك آلة كاتبة أو إنساناً آلياً.

هذه النظرية على عكس النظرية السابقة تتجاهل العنصر البشري، ولا يوجد أدنى سند لهذه النظرية في الكتاب المقدس، بل على العكس إن لنا العديد من الأدلة على أن شخصية الكاتب ومشاعره ظاهرة فيما كتب (انظر رو ٩: ١-٥). فكتابات الأنبياء والرسل تحمل طابع زمانهم وظروفهم واختباراتهم

٣- النظرية الموضوعية: بمعنى أن الله أوحى لأواني الوحي بالفكرة فقط، دون العبارات نفسها، إذ ترك لكل كاتب أن يختار العبارات التي تروق له دون تدخل من جانبه.

ولعل الذين اقترحوا هذه النظرية

أرادوا بها تفادي أية تناقضات في الكتاب المقدس لا يعرفون حلها، أو أي عدم دقة تاريخية أو علمية مزعومة.

لكننا أيضاً نرفض هذه النظرية إذ أن الكتاب ينقضها.

٤- النظرية الجزئية: وتعنى أن هناك أجزاء في الكتاب المقدس موحى بها، وأخرى غير موحى بها.

نتفق تماماً مع "رينيه باش" الذي قال: سواء كان الإناء المستخدم في الوحي مقتدرًا في القول كموسى، حكيمًا كدانيال، فاسدًا كبلعام، عدوًا كقيافا، مقدسًا كيوحنا، بلا جسد كالصوت الذي سُمع فوق جبل سيناء، بلا شعور كاليد الكاتبة على حائط قصر بابل. . . فإن الفكر كان من الله، والعبارة أيضاً من الله.

٥- النظرية الروحية: بمعنى أن الله أعطى الوحي للروحيات فقط، أما الأمور الأخرى التاريخية أو العلمية. . الخ فهي تحتل الخطأ، شأنها شأن أية كتابات أخرى في ذلك الزمان.

ينتج عن هذه النظرية الفاسدة عدم قبول ذات كلمات الكتاب باعتبارها « أقوال الله »، كما أنها تجعل القارئ حراً تماماً أن يقبل أو يرفض ما يراه هو صحيحاً أو خطأ في عبارات وأقوال الوحي.

### الوحي اللفظي أو الكلي

قال المعلم المقتدر ف.ب. هول: نحن لسنا بحاجة أن نضع نظرية لشرح الوحي الحرفي أو اللفظي، فهذه شأنها شأن كل الحقائق الإيمانية لا نفسرها بل نقبلها بالإيمان. ونحن إذ نوافق هذا المعلم المعتبر، فإننا لن نشرح الوحي لكننا نعرفه كالاتي: هو تأثير إلهي مباشر يؤثر على ذهن كتبة الوحي، به تأهلوا لأن يقدموا الحق الإلهي بدون أدنى مزيج من الخطأ؛ وبناء عليه فإن الروح القدس أعطى كتبة الوحي لا الأفكار فحسب، بل قادم قيادة ماهرة في إنشاء العبارات اللازمة للتعبير الخالي من الخطأ عن هذه الأفكار التي أعلنها لهم.

ومع أن الوحي عصم الأنبياء من الخطأ، لكنه لم يفقدهم شخصياتهم. إن ظهور شخصياتهم يمثل العنصر البشري في الوحي، وحفظ الروح القدس لهم من أي خطأ في التعبير عن أفكاره السامية يمثل العنصر الإلهي

قال أمير الوعاظ سبرجون: إننا نناضل لأجل كل كلمة في الكتاب المقدس، ونؤمن بالوحي الحرفي واللفظي لكل كلمة من كلماته، بل إننا نعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك وحي للكتاب إذا لم يكن الوحي حرفياً، فلو ضاعت الكلمات فإن المعاني نفسها تضيع.

وقال الأسقف رايل: إن الإيمان بالوحي الحرفي اللفظي، رغم كل ما فيه من صعوبات، هو أفضل عندي من الشكوك والحيرة. فإني أقبل هذه الصعوبات وأنتظر باتضاع حلها، لكن طوال فترة انتظاري فإني أقف على الصخرة.

لويس شيفر

كتابة الكتاب

الأمر بالكتابة

يقوم النبي أو الرسول، بقوة الروح القدس أيضاً، بكتابة ذات أقوال الله مسوقاً من الروح القدس.

إذاً فلقد تلقى كتبة الوحي أمراً صريحاً من الله بتسجيل الأقوال التي أعلنها الله لهم، في كتاب. ولقد كان أول من تلقى هذا الأمر - على ما نعلم - هو موسى في برية سيناء (خر ١٧ : ١٤) وكان آخرهم هو يوحنا الحبيب وهو منفى في جزيرة بطمس عندما سمع صوتاً عظيماً : « الذي تراه اكتب في كتاب » (رؤ ١ : ١١).

### الدقة المتناهية في عملية النسخ

كان يقوم بهذا العمل جماعة متخصصة في ذلك اسمها الكتبة. وكان الرابي (أى معلم الشريعة) يوصي النساخ الشباب قائلاً : احرصوا أشد الحرص في عملكم الذي تعملونه، فهو عمل السماء، لنلا تسقطوا حرفاً، أو تضيفوا حرفاً في نسختكم فتتسببوا في هلاك العالم.

وبعد الانتهاء من النسخ ومراجعتها، كان إذا وجد في أية صفحة غلطة واحدة تعدم تلك الصفحة. أما إذا وجد في أية صفحة ثلاث غلطات فكان عليه أن يعدم النسخة كلها.

ويقول العلامة وستكوت إنه نتيجة هذه التعليمات الحازمة فإن الأخطاء في عملية نسخ العهد القديم كانت نادرة فعلاً، بمعدل حرف واحد من كل ١٥٨٠ حرفاً..

ذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير على ذلك بالقول "إنه لم يجرؤ أحد علي أن يزيد علي أسفار (العهد القديم) أو ينقص منها حرفاً واحداً عبر

الأجيال، ولم يطرأ عليها أي تبديل مهما كان طفيفاً منذ أن وُجد إلي يومنا هذا".

### تجميع الكتاب

ذكرنا قبلاً إن الكتاب لم يهبط من السماء دفعة واحدة، بل نما شيئاً فشيئاً. ولم يكن جمع الكتاب، بشكله الحالي، من عمل إنسان ما.

وموسى بعد أن أكمل كتابة كلمات التوراة في كتاب إلى تمامها، أمر اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً: « خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم » (تث ٣١ : ٢٤-٢٦).

ثم كان كلما أعطي الله وحيًا جديدًا يُضاف جنباً إلى جنب مع أسفار موسى، ويُعترف به من كل شعب الله. وهكذا فإن سفر صموئيل يشير إلى سفر القضاة (اصم ١٢ : ٩-١١ مع قض ٤، ١٠، ١١)، وسفر المزامير يشير إلى سفر صموئيل (انظر مز ٧٨ : ٦١-٦٦ مع اصم ٥، ٤)، وهكذا.

بهذا الأسلوب أخذ كتاب الله ينمو شيئاً فشيئاً. وأخيراً كما أوحى الله لأواني الوحي بكتابة الأسفار فإنه أصدر الأمر لعزرا الكاتب، بعد الرجوع من السبي، بجمع هذه الأسفار معاً في كتاب واحد، عرف بين اليهود الذين استأنهم الله على أقواله (رو ٣ : ١، ٢) باسم « الكتاب ».

نفس الأمر حدث بالنسبة لأسفار العهد الجديد. فنحن نجد أن بولس في رسالته الأولى إلي تيموثاوس، والتي كتبت نحو عام ٦٦م، يقتبس من إنجيل لوقا (١ تي ٥ : ١٨، لو ١٠ : ٧) مما يبرهن علي أن هذا الإنجيل كان مقبولاً من جموع المسيحيين وقتها علي أنه جزء من « الكتاب ». وبالمثل نجد بطرس في رسالته الثانية، والتي كتبت نحو عام ٦٦م أيضاً، يشير إلي رسائل بولس، مما يبرهن علي أنها كانت في ذلك الوقت معتبرة من الجميع أنها وحي الله وجزء من كلمته المقدسة (٢بط ٣ : ١٥، ١٦). لأن كلمة «الكتب» المستخدمة في هذه الآية هي نفسها بحسب الأصل اليوناني التي ذكرها بولس في ٢ تيموثاوس ٣ : ١٦.

ولقد بذل المؤمنون في العصر الأول عناية خاصة للتمييزيين أسفار الوحي وغيرها من الكتابات (انظر ١ يوحنا ٤: ١، ٢، ٦، رؤى ٢: ٢، ٢ تس ٣: ١٧)، ولم يقبلوا شيئاً إلا بعد التحري الدقيق. ولقد ضمن الرب لأولئك المؤمنين لا وصول الوحي إليهم فقط، ولا حتى استنارة المؤمن الفرد فحسب، بل أيضاً تمييز جموع المؤمنين، واتفاقهم جميعاً معاً من جهة وحي الأسفار. فالرب عندما يتكلم يتكلم بسلطان، والراعى عندما يتكلم فإن الخراف تميز صوته عن صوت الغريب (يو ١٠: ٥، ٤). كما يقول الرسول يوحنا عن الأولاد إن لهم مسحة من القدوس، ويعلمون كل شئ (١ يوحنا ٢: ٢٠، ٢٧).

ولقد صار اعتماد هذه الأسفار بأنها وحي الله في نهاية العصر الرسولي. ويرى البعض أن الله قد أطل عمر يوحنا الرسول (نحو المائة سنة) لهذا الغرض السامي؛ وهو أن يسجل بنفسه اللمسات الأخيرة من الكتاب المقدس ويسلم من تسموا فيما بعد "آباء الكنيسة" هذا الكتاب ليصل إلينا بقدرة الله الحافظة رغم كل المقاومات كما سنري في الفصل التاسع.

### تقرير قانونية الأسفار

القانونية في عبارة "الأسفار القانونية" مستمدة من كلمة يونانية تعنى مسطرة قياس. مما يدل على أنه كانت هناك شروط معينة سواء عند اليهود في العهد القديم أو الكنيسة في العهد الجديد لقبول أى سفر إلى جملة الأسفار القانونية؛ فلقد أعطى الله لشعب إسرائيل قديماً، وللكنيسة الأولى بعد ذلك القدرة على التمييز بين ما هو من الله، وبين ما هو من اختراع وتأليف البشر. ليس أن مجمع اليهود قديماً أو الكنيسة في العهد الجديد هي التي اختارت الأسفار، بل إنها فقط ميزتها وعرفتها، وإذ ذاك فإنها قبلتها بكل توقير.

الكنيسة إذاً ليست هي مخترعة القانونية بل مكتشفة لها، ليست مهيمنة عليها بل تابعة لها، ليست قاضية عليها بل شاهدة لها، ليست سيدها عليها بل خادمة لها.

الإقرار الرسمي بما يسمى الأسفار القانونية للعهد الجديد قد تم في القرن الرابع الميلادي، أن كتابات الآباء الأولين في القرون الثلاثة السابقة لتقرير

تلك القانونية تؤكد لنا أن هذا ما كان بالفعل مقبولاً من جموع المؤمنين من قبل ذلك. فمثلاً نجد تورتيان (نحو عام ٢٠٠م) الذي كان أول من استخدم تعبير العهد الجديد لتمييزه عن أسفار العهد القديم، قد أعطى نفس تقدير الوحي لكل من الكتاب المسيحي والكتاب اليهودي عندما قال: "ما أسعد الكنيسة، فهي لديها مجموعة أسفار الناموس والأنبياء مع كتابات البشيرين والرسل". ثم قال: "ويل لمن يضيف أي جزء إلى المكتوب أو يحذف أي جزء منه".

بل وقبله أيضاً لدينا كلمات جوستين الملقب بالشهيد، والذي قُطعت رأسه في روما عام ١٦٥ الذي قال: "كما صدق إبراهيم صوت الله وحُسب له ذلك براً، هكذا يؤمن المسيحيون بصوت الله الذي وُجه إليهم مرة أخرى بواسطة رسل المسيح ونودي به بالأنبياء، الذين كتاباتهم تُقرأ كل أحد في الاجتماعات العامة".

لكن لماذا فكرت الكنيسة في أن تتبنى هذه المسألة؟ وما الذي دفعها إلى عمل كهذا؟ الواقع أنه كانت هناك جملة أسباب أضيفت إلى بعضها وأدت إلى هذا الأمر:

يذكر جوش ماكدويل في كتابه برهان يتطلب قراراً

١- أن ماركيون الهرطوقي (حوالي عام ١٤٠) كَوّن أسفاراً قانونية من عنده وأخذ ينشرها، فكان لزاماً على الكنيسة أن توقف تأثيره المدمر بتحديد الأسفار القانونية الحقيقية لأسفار العهد الجديد.

٢- بعض الكنائس استخدمت كتباً إضافية في العبادة، وهذا أيضاً استلزم تحديد الأسفار القانونية.

٣- منشور دقلديانوس القاضي بتدمير الكتب المقدسة للمسيحيين (عام ٣٠٣م)، فكان لزاماً على المسيحيين أن يعرفوا أي الكتب هي التي يستحق أن يستشهدوا في سبيلها باعتبارها وحي الله لا مجرد كتب تفسيرية أو تاريخية.



وفي أواخر القرن الرابع عقد مجمع هبو سنة ٣٩٣ وأقر قانونية الأسفار المقدسة، ثم تلاه مجمع آخر في قرطاجة (في تونس) عام ٣٩٧. ومن ذلك التاريخ ما عادت تناقش مسألة قانونية أسفار العهد الجديد. وباستثناء ثيودور موبسيدستيا (الذي أدين في المجمع المسكوني الخامس في القسطنطينية سنة ٥٥٣) لا يوجد مرجع واحد ممن يسمون بأباء الكنيسة طوال القرون الثمانية الأولى في المسيحية إلا واعترف بقانونية الأسفار المقدسة، إلا طبعاً أصحاب الهرطقات وأعداء المسيحية. وبالنسبة لرجال الإصلاح فإنهم رغم اختلافهم في العديد من المسائل الفرعية، إلا أنهم جميعاً في هذه النقطة كان لهم الإيمان الواحد وكان شعارهم العظيم: "الكتاب وحده، والكتاب كله".

أما بالنسبة للعهد القديم فكان المجمع الأخير الذي انتهى بتقرير قانونية أسفاره هو مؤتمر جامنيا الذي عُقد في بلدة جامنيا القريبة من يافا سنة ٩٠ ميلادية وانتهى المجمع بالاعتراف بكل الأسفار المعروفة اليوم بأنها أسفار الوحي.

وهنا نجد ادعاء عصمة الكتاب وتلقيه حرفياً من الله ودقة النسخ وعدم ضياع شيء منه، وللرد على ذلك

## الفصل الثاني

### ضياع اجزاء الكتاب المقدس

السير فردريك كينيون

عصمة الكتاب المقدس

ضياع النسخ الأصلية

١- أن الكتاب المقدس هو صاحب أكبر عدد للمخطوطات القديمة. وقد يندهش البعض إذا عرفوا أن هذه المخطوطات جميعها لا تشتمل على النسخ الأصلية والمكتوبة بخط كتبة الوحي أو بخط من تولوا كتابتها عنهم. فهذه النسخ الأصلية جميعها فقدت ولا يعرف أحد مصيرها.

٢- على أن الدارس الفاهم لا يستغرب لهذا قط، لأنه لا توجد الآن أيضاً أية مخطوطات يرجع تاريخها لهذا الماضي البعيد. ومن المسلم به أن الكتاب المقدس هو من أقدم الكتب المكتوبة في العالم، فقد كتبت أسفاره الأولى قبل نحو ٣٥٠٠ سنة.

( مخطوطة كتاب الموتى موجودة وكاملة -بردية انو- )

٣- ونحن نعتقد أن السر من وراء سماح الله بفقد جميع النسخ الأصلية للوحي هو أن القلب البشري يميل بطبعه إلي تقديس وعبادة المخلفات المقدسة؛ فماذا كان سيفعل أولئك الذين يقدسون مخلفات القديسين لو أن هذه النسخ كانت موجودة اليوم بين أيدينا؟ أية عبادة لا تليق إلا بالله كانت ستقدم لتلك المخطوطات التي كتبها أواني الوحي بأنفسهم؟ ألا نتذكر ماذا فعل بنو إسرائيل قديماً بالحية النحاسية التي كانت واسطة إنقاذهم من الموت، وكيف عبدوها؟ فماذا فعل حزقيا الملك التقى بها؟ لقد سحق هذه الحية النحاسية تماماً (عدا ٢١ : ٤-٩، ٢مل ١٨ : ١-٦)، والرب صادق علي هذا العمل.

هذا اعتقاد غريب وغير مبرر فان عبادة الايقونات والبقايا المقدسة عقيدة مسيحية وهذه النسخ لن تضيف شيء لتلك العبادة وننقل عن كنيسة انطاكيا:

تكريم بقايا القديسين في التقليد الأرثوذكسي

الفصل الأول: المفهوم اللاهوتي لبقايا (ذخائر) القديسين

هذا الكتيب هو عبارة عن مجموعة مقالات وردت في نشرة مطرانية اللاذقية وتم تجميعها وجعلها كتيب

أ- مفهوم عام لعبارة بقايا (ذخائر) القديسين: في الأصل تعني RELIQUIAE، كلمة بقايا باللغة اليونانية وباللغة اللاتينية الكلاسيكية شيء من بقايا الأموات، ولكنها مع الوقت أخذت معنى دينياً إذ خصصت الكنيسة هذه اللفظة لبقايا القديسين وما يختص بهم: كالأجساد والأدوات

التي استعملها القديس خلال حياته الأرضية وكل ما تبقى من الأدوات التي تألم بها وأدت إلى استشهاده.

والبقايا هي جلد القديس، هيكله، ثيابه وكل شيء مادي استعمله حتى موته، وفي كثير من الأحيان الأواني المقدسة والأدوات التي كانت لها علاقة مع جسده.

**ب- تقديس المادة:** لقد أتى الإله ليقّس المادة ويظهرها ويرفعها عندما قبل أن يصير جسداً. لأن جسداً نحن البشر هو من مادة هذا العالم، ولكن هذه المادة بعكس ما يقوله بعض الفلاسفة اليونان القدماء، مثل أفلاطون، الذين يعتبرون الجسد كسجن للنفس والمادة بحد ذاتها فاسدة، أو كالمهرطقة الغنوسية التي تؤكد أن المادة هي شرّ.

فهي بحد ذاتها جيدة، لأنها خليفة الله. لكننا يمكن أن نعتبرها قد فسدت بعد السقوط مع فساد طبيعة الإنسان. ولكن هذا لا يعني أنها لا يمكن أن تتقدس من جديد، لأن المسيح قد أتى ليقّسها. لذلك عندما يتقدس الإنسان نفساً وجسداً، "أجسادكم هي أعضاء المسيح ( ١ كو ٦: ١٥ ) وهيكل الروح القدس" ( ١ كو ٦: ١٩ )، وهذه هي دعوتنا أن نتقدس بكليتنا.

## الفصل الثاني: البقايا المقدسة في الكتاب المقدس

**أ- البقايا المقدسة في العهد القديم:** فضلاً عن ذلك فكي لا تبقى أرواح القديسين مكرّمة وحدها فقط بل ليؤمن الناس بأن لأجساد الأبرار أيضاً تلك القوة عينها فالميت الذي سقط في رمس أليشع حيي إذ مسّ جسد النبي الميت.

فجسد النبي الميت فعل المعجزة عوص روحه فإذا كان ميتاً وملقى في القبر منح الميت الحياة والمانح الحياة نفسه بقي ميتاً كما كان. ولماذا؟ لكي لا يعزى هذا العمل للروح وحدها فيما لو قام أليشع. بل ليرى أنه وفي حال

عدم وجود الروح في الجسد تضمن في أجساد القديسين قوة فاعلة للمعجزات إذ في أمد سنين سكنت فيها روح بارزة خاضعة لها.

### الفصل الثالث: إكرام بقايا القديسين بحسب التاريخ المسيحي

أ- قدم تكريم الذخائر المقدسة: لا يقتصر تكريم الذخائر المقدسة على الكنيسة الأرثوذكسية فحسب، وإنما تشاركها في هذا كل الكنائس القديمة التقليدية بما فيها الكنيسة الكاثوليكية. إذ يعود هذا الإكرام إلى أقدم الزمان. يشهد على ذلك كما رأينا سابقاً الكتاب المقدس بعهديه: القديم والجديد، وكذلك التقليد الشريف. فإكرام ذخائر القديسين ليس عادة جديدة لدى المسيحيين وإنما يعود إلى الأزمنة المسيحية الأولى، وهو تقليد مستمر في كنيستنا. ودليلنا من التقليد هو الشهيد بوليكاربوس (حوالي ١٥٦-١٥٧) فبقاياه توصف بأنها "أعلى من الأحجار الكريمة وأثمن من الذهب" (انظر استشهد بوليكاربوس فصل ١: ١٨)، فكان المؤمنون يحرصون على جمعها بكل انتباه ويكرمونها أجل إكرام يليق بالقديسين.

وإليك هذا النص الذي يؤكد كلامنا:

"عندما رأى الشيطان الشهيد وهو يتكلم بإكليل عدم الفساد، حاول منعنا من أخذ جسده، على رغم رغبة الكثيرين في القيام بذلك، تقرباً من جسده المقدس، فدفع نيكيتا، أبا هيرودوس وأخا أليكس، إلى مقابلة الحاكم والطلب إليه ألا يسلم الجسد، **زاعماً أننا قد نترك المصلوب، ونشرع في عبادته،** وكان كلامهم بتحريض من اليهود الذين راقبونا وخافوا من أن نخطفه من النار، ولم يعلموا أننا لا يمكن أن نترك المسيح الذي تألم من أجل خلاص العالم كله، حتى الأثمة، ولا أن نعبد أحداً سواه. فالذي نسجد له هو ابن الله، أما الشهداء، تلاميذ المسيح المقتدرون به، فنحبهم بسبب محبتهم غير المحدودة لملكهم ومعلمهم... وأمام إلحاح اليهود وضع كنديريوس الجسد في وسط الساحة وأحرقه حسب العادة. فجمعنا عظامه التي هي أكرم من الحجارة الكريمة وأثمن من الذهب، ووضعناها في مكان مناسب، راجين أن

يساعدنا الرب على الاجتماع فيه كلما استطعنا لكي نحتفل، فرحين ومبتهجين بتذكّار شهادته، حتّى يكون أولئك الذين جاهدوا قبلنا بمثابة معلّمين ومدربين لكل من سيجاهد في المستقبل".

نستنتج من هذا المقطع عدة استنتاجات أولها: أن المؤمنين كانوا يميّزون بين إكرام القديسين وبين عبادتهم، لا كما يتّهم البعض الكنيسة الأرثوذكسية بأنها تعبد الذخائر، فواضح أن الكنيسة تعبد المسيح فقط وتكرّم الذخائر. ثانيهما: يشهد هذا النص أن تقليد كنيستنا القاضي بإقامة القداس الإلهي على مائدة تضم ذخائر مقدسة، هو تقليد مسيحي قديم جدًّا

### الأخطاء في أثناء عملية النسخ

١- لكن ليس فقط أن النسخ الأصلية فُقدت، بل إن عملية النسخ لم تخلُ من

الأخطاء. وهذا الخطأ كان عرضة للتضاعف عند تكرار النسخ، وهكذا دواليك. ومع أن كتبة اليهود بذلوا جهداً خارقاً للمحافظة بكل دقة على أقوال الله، كما رأينا في الفصل السابق، فليس معنى ذلك أن عملية النسخ كانت معصومة من الخطأ.

٢- وأنواع الأخطاء المحتمل حدوثها في أثناء عملية النسخ كثيرة مثل:

- حذف حرف أو كلمة أو أحياناً سطر بأكمله حيث تقع العين سهواً على السطر التالي.

- تكرار كلمة أو سطر عن طريق السهو، وهو عكس الخطأ السابق.

- أخطاء هجائية لإحدى الكلمات.

- أخطاء سماعية: عندما يُملي واحد المخطوط على كاتب، فإذا أخطأ الكاتب في سماع الكلمة، فإنه يكتبها كما سمعها. وهو ما حدث فعلاً في بعض المخطوطات القديمة أثناء نقل الآية الواردة في متى ١٩: ٢٤ "دخول جمل من ثقب إبرة" فكتبت في بعض النسخ دخول جمل من ثقب إبرة، لأن كلمة جمل اليونانية قريبة الشبه جداً من كلمة جمل، ولأن الفكرة غير مستبعدة!

- أخطاء الذاكرة: أي أن يعتمد الكاتب على الذاكرة في كتابة جزء من الآية، وهو على ما يبدو السبب في أن أحد النساخ كتب الآية الواردة في أفسس ٥: ٩ "ثمر الروح" مع أن الأصل هو ثمر النور. وذلك اعتماداً منه على ذاكرته في حفظ الآية الواردة في غلاطية ٥: ٢٢، وكذلك "يوم الله" في ٢ بطرس ٣: ١٢ كُتب في بعض النسخ "يوم الرب" وذلك لشيوع هذا التعبير في العديد من الأماكن في كلا العهدين القديم والجديد، بل قد ورد في نفس الأصحاح في ١٠ع .

- إضافة الحواشي المكتوبة كتعليق على جانب الصفحة كأنها من ضمن المتن: وهو على ما يبدو سبب في إضافة بعض الأجزاء التي لم ترد في أقدم النسخ وأدقها مثل عبارة "السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" في رومية ٨: ١، وأيضاً عبارة "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة..." الواردة في ١ يوحنا ٥: ٧.

٣- أما لماذا سمح الله بالخطأ في النسخ، فلقد رد على هذا السؤال الهام أحد الشراح فقال: دعنا نعترف أولاً أننا محدودون في المعرفة والإدراك، ولا يمكننا في كل الأحوال أن نفهم فكر الله ولا سيما عندما لا يشاء - لحكمة عنده - أن يعلنه لنا، فأفكاره ليست أفكارنا، ولا طرقنا طرقه.

وبالنسبة للكتاب المقدس فلقد سُر الله أن تكون الأصول المكتوبة بواسطة كتبة الوحي بلا أدنى خطأ، لكنه أيضاً سمح أن تحدث بعض الأخطاء أثناء النسخ بسبب عدم كمال الإنسان الذي يقوم بالنسخ. طبعاً كل تلك الأخطاء القليلة نسبياً لا تمس تعليماً كتابياً أساسياً، ومعظمها في الأعداد أو في الهجاء. إن وجود أخطاء في الأصول المكتوبة يطعن في كمال الله، وحاشا أن يكون الأمر كذلك؛ فالله منزّه عن الخطأ. أما الأخطاء في عملية النسخ فإنما تشير فقط إلى عدم عصمة البشر، الأمر الذي يتفق تماماً مع تعليم الكتاب المقدس نفسه.

### علم الببليوجرافي (صحة المخطوطات)

١- في حالة فقدان النسخ الأصلية لأي كتاب فإنه يستعاض عن ذلك بالمخطوطات القديمة المتوفرة. وكمبدأ معروف عند النقاد أن عشر نسخ

منقولة عن النص الأصلي يستعاض بها عن هذا النص. وهناك عدة عوامل تؤدي إلى الثقة بتلك المخطوطات مثل وفرتها، وتقارب زمان نسخها إلى زمان كتابة النسخة الأصلية، وكذلك تطابق المخطوطات الموجودة بعضها مع بعض.

١- عدد المخطوطات: إن المخطوطات القديمة المكتشفة للكتاب المقدس هو أكثر من **أربعة وعشرين ألفاً وستمائة مخطوط!**

٢- الفترة المفقودة: معروف عند الدارسين أنه كلما قلَّ الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوط المكتشف فهذا يجعل المخطوط أكثر مدعاة للثقة به. ومما يميز المخطوطات التي للعهد الجديد بصفة خاصة، عن مخطوطات أي كتاب آخر من الأعمال الأدبية الأخرى، هو أن الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوطات التي وصلتنا منها قصير نسبياً.

لقد كتبت أسفار العهد الجديد في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، ووصلتنا نسخ كاملة منها من القرن الرابع الميلادي. هذه الفترة ليست شيئاً بالنسبة للقرون الطويلة التي تفصل ما بين النسخ الأصلية لمؤلفات الإغريق العظام وبين النسخ الموجودة الآن:

فقد مرت ١٥٠٠ سنة بعد هيرودتس حتى تاريخ المخطوطة الوحيدة التي وصلتنا لأعماله. كما مرت ١٢٠٠ سنة بعد موت أفلاطون والمخطوطة الوحيدة المكتشفة له

٣- الاختلافات بين المخطوطات: فالإلياذة تتكون من ١٥٦٠٠ سطراً، بينما العهد الجديد يتكون من ٢٠٠ ألف سطراً. في الإلياذة ٧٦٤ سطراً فيه خلاف، بينما العهد الجديد ٤٠ سطراً فقط فيه خلاف. أي أن نسبة القراءات المُختلفة عليها في مخطوطات الكتاب المقدس تمثل عُشر القراءات المختلفة في الإلياذة. وسوف نوضح بعد قليل ما الذي نقصده بالقراءة التي عليها خلاف.

وإنه لمن دواعي السرور أن نذكر أن أحد علماء المخطوطات قام بمراجعة أعداد كبيرة من النسخ القديمة للعهد الجديد المكتشفة في أزمنة وأماكن

متباعدة فكانت النتيجة المدهشة أنه من بين حوالي ١٥٠ ألف كلمة في العهد الجديد فإن هناك نحو ٤٠٠ كلمة فقط فيها اختلافات ذات دلالة أيًا كانت. ومن بين هذه الاختلافات الأربعمائة لا يوجد سوى خمسين اختلافًا له أهمية حقيقية، وأنه ولا واحد من بين هذه الاختلافات الخمسين يمس حقيقة تعليمية أو لاهوتية على الإطلاق. وأنه حتى لو لم نحصل علي أصل هذه الكلمات القليلة فلن يؤثر هذا ولا علي تعليم واحد، ولو أنه أمكن استنتاج الكلمات الصحيحة بسهولة.

أهم مخطوطات الكتاب المقدس

### ١- المخطوط السكندري: (٠٢) A - Alexandrinus

وهو يعتبر أكمل النسخ ويقع في أربع مجلدات ضخمة من الرقائق الجلدية. وهو يحتوي تقريباً على كل الكتاب، وقد كُتب أصلاً على ٨٢٢ ورقة، بقي منها الآن ٧٧٣ ورقة، وفقد ١٠ أوراق من العهد القديم، ٢٥ من إنجيل متى، واثنان من إنجيل يوحنا، وثلاثة من رسالة كورنثوس. وقد عُثِر عليه في الإسكندرية عام ١٦٢٤ م. ويرجع تاريخه إلي أوائل القرن الخامس الميلادي. وقد ظل في حوزة بطاركة مصر حتى أهداه البطريرك كيرلس لوكر، بطريرك القسطنطينية سنة ١٦٢٨ إلي الملك تشارلس الأول ملك إنجلترا، وساهم في إعداد الترجمة الإنجليزية المعتمدة (KJV) ونُقل عام ١٨٥٣ إلي المتحف البريطاني حيث لازال موجوداً إلي اليوم.

### ٢- النسخة الفاتيكانية: (٠٣) B Vaticanus

وهي من أقدم المخطوطات المكتشفة. كُتبت في مصر في أوائل القرن الرابع لكنها نُقلت في زمن غير معروف إلي الفاتيكان بروما، ودُكرت ضمن محتويات مكتبتها سنة ١٤٧٥ م. وهي تحتوي على نحو ٧٠٠ ورقة، تشمل كل الكتاب، ولو أنه فُقدت منها الأجزاء من تكوين ١-٤٦، مزمور ١٠٥-١٣٧، وكل الأصحاحات التالية لعبرانيين ٩: ١٤. وقد نقلت إلي باريس بعد غزو نابليون لإيطاليا ليقوم العلماء بدراستها. وهي موجودة الآن في الفاتيكان.

### ٣- النسخة السينائية: (٠١) S Sinaiticus



اكتشفت صدفة عام ١٨٤٤ بدير سانت كاترين في جبل سيناء بواسطة العلامة تشندروف من ليبزج بألمانيا، وكان يشمل معظم أجزاء العهد القديم، والعهد الجديد كله.

ويعتقد اليوم أن كلاً من المخطوطة الفاتيكانية والمخطوطة السينائية كُتبتا بناء على أمر الإمبراطور قسطنطين ضمن الخمسين نسخة التي أمر بكتابتها على نفقة الإمبراطورية

هذا بالإضافة إلى المخطوطة الإفرامية (C. Ephraemi) التي تحتوى على كل العهد الجديد ما عدا مرقس ١٦ : ٩-٢٠، ويوحنا ٧ : ٥٣ - ٨ : ١١ كما تحتوى على أكثر من نصف العهد القديم، وهي موجودة في المكتبة القومية بباريس. وكذلك المخطوطة البيزية (05) D Bezae وهي أقدم مخطوطة تشمل نصوصاً من الكتاب المقدس بأكثر من لغة (هما اللغتان اليونانية واللاتينية) وتعود إلى أواخر القرن الخامس. وغيرهما الكثير جداً.

### هل ضاعت أسفار من الكتاب المقدس؟

في القائمة الموضحة عشرين كتاباً ذكرت كمراجع في الكتاب المقدس أي ان كاتبو الكتاب المقدس استشهدوا بها في كتاباتهم ( التي هي بالهام من الله - كما يقولون) وامام اسم كل كتاب الايات التي ذكر فيها ، والمشكلة ان الكتاب المقدس الذي بين ايدينا اليوم لاتوجد به كتب بهذه الاسماء فماذا يعنى ذلك؟

1. The Book of Wars - [Num. 21:14](#)
2. The Book of Jasher - [Josh. 10:13](#)
3. The Chronicles of David - [1 Chron. 27:24](#)
4. The Book of the Kings of Israel and Judah - [2 Chron. 27:7; 35:27; 36:8](#)
5. The Book of the Kings of Israel - [1 Chron. 9:1; 2 Chron. 20:34.](#)
6. The Words of the Kings of Israel - [2 Chron. 33:18.](#)
7. The Decree of David the King of Israel - [2 Chron. 35:4.](#)

8. The Chronicles of Samuel the Seer - [1 Chron. 29:29](#)
9. The Chronicles of Nathan the Prophet - [1 Chron. 29:29](#)
10. The Book of Gad - [1 Chron. 29:29](#)
11. The Book of the Prophet Iddo - [2 Chron. 13:22](#)
12. The Words of Shemaiah the Prophet - [2 Chron. 12:15](#)
13. The Deeds of Uzziah by Isaiah the Prophet - [2 Chron. 26:22; 32:32](#)
14. The Book of Jehu - [2 Chron. 20:34](#)
15. The Record book of Ahasuerus - [Esther 2:23; 6:1](#)
16. The Book of Remembrance - [Mal. 3:16](#)
17. The Book of Life - [Dan. 12:1; Phil. 4:3; Rev. 20:11; 22:19](#)
18. The Book of Judgment - [Dan. 7:10; Rev. 20:12](#)
19. The seven-sealed book - [Rev. 5:1, 13.](#)
20. An angel's book - [Rev. 10:2](#)

يقول القس منير في كتابه شبهات وهمية في تفسير ذلك:

(١) سفر الحروب وسفر ياشر: يروي سفر الحروب أخبار نصره موسى على عماليق، وبعض القوانين لإرشاد يشوع في حروبه. ولم تكتب بوحى إلهي، ولم يكلف الله موسى أن يبلغها لبني إسرائيل، فلم يدرجها بنو إسرائيل ضمن الكتب الموحى بها.

يقول ادم كلارك

Num 21:14 –

لِدَٰلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَأَهَبْ فِي سُوْفَةِ Num 21:14 وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونِ»

The book of the wars of the Lord - There are endless conjectures about this book, both

among ancients and moderns. Dr. Lightfoot's opinion is the most simple, and to me bears the greatest appearance of being the true one. "This book seems to have been some book of remembrances and directions, written by Moses for Joshua's private instruction for the management of the wars after him. See Exo 17:14-16.

وترجمة ذلك انه ربما كتاب تعليمات كتبها موسى ليوشع  
كما تدل عليه الاية

**Exo 17:14** فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اَكْتُبْ هَذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ وَضَعُهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيْقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ».

وهنا قال الرب لموسى اكتب.... اى انها وحى الهى  
أما «سفر ياشر» ومعناه «سفر المستقيم» فقد قال بعض أئمة بني  
إسرائيل إن المقصود به سفر التكوين لأنه يتضمن قصة إبراهيم  
وإسحاق ويعقوب لأنهم من المستقيمين. وقال بعضهم إن المقصود به  
سفر التثنية وقال البعض الآخر إن المقصود به سفر القضاة، فعلى  
هذا يكون سفرًا موجوداً.

وننقل عن بارنز فى تفسيره للاية التالية النص الاتى

– Jos 10:12-15

فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. Jos 10:13  
أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟

These four verses seem to be a fragment or extract taken from some other and independent source and inserted into the thread of the narrative after it had been completed, and inserted most probably by another hand than that of the author of the Book of Joshua.

It is probable that Jos 10:12 and the first half of Jos 10:13 alone belong to the Book of Jasher and

are poetical, and that the rest of this passage is prose.

وترجمة العلامات باللون الاخضر(يبدو ان الايات الاربع-يقصد يوشع ١٠/١٢-١٥- هي جزء تم اقتطاعه من مصدر اخر ووضع في سياق سفر يوشع بعد كتابة السفر، وقد تم اضافة الايات بيد شخص اخر غير مؤلف السفر ويبدو ان الايتين ١٢-١٣ هما من سفر ياشر وننقل عنه كذلك في تفسير الاية التالية

– 2Sa 1:18

وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُودَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي «سِفْرِ يَاشَرَ»

The use of the bow - Omit “the use of.” “The bow” is the name by which this dirge was known, being so called from the mention of Jonathan’s bow in [2Sa 1:22](#). The sense would then be: And he commanded them to teach the children of Israel the song called Kasheth (the bow), i. e. he gave directions that the song should be learned by heart (compare [Deu 31:19](#)). It has been further suggested that in the Book of Jasher there was, among other things, a collection of poems, in which special mention was made of the bow.

وترجمة ذلك ، يعتقد انه كان في سفر ياشر بين اشياء اخرى ، مجموعة اناشيد فيها اشارة خاصة للقوس وهذا خلاف مايقوله القس المحترم. فقد كان هناك سفر يسمى سفر ياشر وهو غير موجود،  
وننقل عن دائرة المعارف الكاثوليكية

Steteruntque sol et luna donec ulcisceretur se gens de inimicis suis nonne scriptum est hoc in [libro Iustorum](#) stetit itaque sol in medio caeli et non

festinavit occumbere spatio unius diei

The book of the just..an. Hebrew Jasher: In ancient book long since lost.

والترجمة ( ان الكتاب مفقود منذ زمن طويل )  
وقد جرت العادة اقتباس أقوال مشهورة ومقبولة عند الخصم لإقناعه. ومن أمثلة هذا: (أ) استشهاد بولس الرسول بشر من أقوال «أراتس» وهو «لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد» (أعمال ١٧ : ٢٨) ليقنع أهل أثينا بوجود الله. (ب) واستشهاده بعبارة قد تكون مأخوذة من قصيدة للشاعر «مائدو» وهي «المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كورنثوس ١٥ : ٣٣). (ج) واستشهاده بقول الشاعر الكريتي «أبيمانيدس»: «إن الكريتيين دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة» (تيطس ١ : ١٢). فيجوز اقتباس الأقوال المتفق عليها لبرهنة حقيقة صادقة.

من المعلوم ان الكتب المقدسة هي وحى الله لانبيائه فهل يستقيم فى العقل ان الله يقتبس كلام البشر من كتبهم ليقنعهم بصحة كلامه؟  
(٢) أسفار سليمان الثلاثة: ورد في املوك ٤ : ٣٢-٣٤ «وتكلم (سليمان) بثلاثة آلاف مثل، وكانت نشائده ألفاً وخمساً. ولا يقول إنها تدوّنت في كتب، بل إن سليمان فقط تكلم بها. ومع أنها عامرة بالحكمة إلا أنها ليست وحياً إلهياً.

(٣) كتاب قضاء (قوانين) المملكة: جاء في اصمونييل ١٠ : ٢٥ «فكلم صموئيل الشعب بقضاء المملكة، وكتبه في السفر، ووضعه أمام الرب». ولا يفهم من هذه العبارة أنه أوحى لصموئيل بسفر غير السفرين اللذين عندنا، لكن المقصود أن صموئيل دَوّن القوانين الدستورية بين الملك والشعب. ولا نفهم من هذا أن صموئيل كتب سفرًا موحى به وضاع.

(٤) كتب أخرى: ونقرأ في أخبار ٢٩ : ٢٩، ٣٠ «وأمر داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في سفر أخبار صموئيل الرائي، وأخبار ناثن النبي، وأخبار جاد الرائي». و. والمقصود في ما جاء في أخبار ٢٩ : ٢٩، ٣٠ هو الاستشهاد بأسفار صموئيل والملوك وأخبار الأيام، وهي موجودة. وسفرا صموئيل النبي هما من كتابة صموئيل النبي ومعنونان باسمه. أما سفرا الملوك وسفرا الأخبار

فكتبها عددٌ من الأنبياء، فكل نبي دَوَّن حوادث عصره، ومن هؤلاء الأنبياء: ناثان وجاد، والدليل على ذلك أن تواريخ بني إسرائيل موجودة بالتفصيل في التوراة. وهناك كتب ورد ذكرها في العهد القديم موجودة، ولكنها سُميت **باسماء أخرى**، فكتب صموئيل والملوك والأيام لم يكتبها نبي واحد، بل كتبها عدّة أنبياء الواحد بعد الآخر، لأنه لم ينقطع قيام الأنبياء بين بني إسرائيل إلا عند ختام كتب العهد القديم. فكان إذا أراد الله تدوين تواريخ أو أخبار لنقلها إلى الخلف، أوحى إليهم ذلك. وعلى هذا كتب النبي جاد وناثان وعدو وشمعيا وغيرهم أجزاء من هذه الكتب. ومما يؤيد أن عدّة أنبياء دَوَّنوا هذه التواريخ أن إشعياء النبي كتب في نبوته أربعة أصحاحات وردت في سفر الملوك الثاني، مما يدل على أنه هو الذي كتبها في الأصل (انظر ٢ ملوك ١٨-٢٠ وقارنها بما ورد في إشعياء ٣٦-٣٩).

وتتحصّر اجابة القس فى ان تلك الاسفار ليست من الوحي الالهى او انها موجودة باسماء اخرى ، ولا نعتقد ان الرد الذى قدمه القس مقنع ، ومن ثم نستمر فى بسط القضية فننقل النص الاتى

## **Catholic Encyclopedia**

### **The Book of Henoch (Ethiopic)**

الموسوعة الكاثوليكية  
سفر اخنوخ ( النسخة الحبشية)

. **The canonical Epistle of St. Jude, in verses 14, 15, explicitly quotes from the Book of Henoch; the citation is found in the Ethiopic version in verses 9 and 4 of the first chapter.**

رسالة يهوذا ، الايات ١٤-١٥ ، تنقل من سفر اخنوخ والنقل موجود فى الايات ٩ ، ٤ من الفصل الاول فى النسخة الحبشية

**Jud 1:14** وَتَنَبَّأَ عَنْ هُوَلَاءِ أَيْضاً أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً:

**Epistle of Barnabas twice cites Henoch as Scripture. Clement of Alexandria, Tertullian, Origen, and even St. Augustine suppose the work to be a genuine one of the patriarch.**

واستشهدت رسالة برنابا مرتين بسفر اخنوخ، وذكر كل من كلمنت السكندرى، وترتليان واريجون وحتى القديس اغسطينوس ان هذه الرسالة تعود فعلا الى اخنوخ

**in the fourth century the Henoch writings lost credit and ceased to be quoted**

وفى القرن الرابع الميلادى بطل اعتماد سفر اخنوخ ولم يعد احد ينقل منه

**. The complete text was thought to have perished when it was discovered in two Ethiopic manuscripts in Abyssinia, by the traveler Bruce in 1773.**

وكان يعتقد ان النص الكامل فاسد عندما عثر عليه الرحالة بروس فى مخطوطتين باللغة الاثيوبية(ربما يقصد الامهارية ؟ ) فى الحبشة عام ١٧٧٣

**. Recently a large Greek fragment comprising chapters i-xxxii was unearthed at Akhmîn in Egypt.**

وحيثا تم اكتشاف جزء كبير باللغة اليونانية تضم الفصول ١-٣٢ فى اخميم فى مصر

**i-xxxvi, the oldest part, composed before 170 B.C.; xxxvii-lxx, lxxxiii-xc, written between 166-161 B.C.; chapters xci-civ between the years 134-95 B.C.; the Book of Parables between 94-64 B.C.; the Book of Celestial Physics, lxxii-lxxviii, lxxxii, lxxix, date undetermined**

يعتقد ان اقدم الاجزاء وهى الفصول ١-٢٦ تعود للعام ١٧٠ قبل الميلاد

.....

هذا كتاب خارج قائمة العشرين كتاب المذكورة كان مرجعا دينيا ثم لم يعد كذلك ماهى الاسباب ؟  
نعود الى الموسوعة

يقصد بكلمة انجيل السياق المكتوب لاقوال وافعال المسيح ويطلق على عدد كبير من القصص التى تروى حياة المسيح والتى كانت متداولة قبل وبعد كتابة انجيل لوقا انظر الايات

Luk 1:1 اذ كان كثيرون قد احدثوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا

Luk 1:2 كما سلمها إينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة

Luk 1:3 رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب

على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس

Luk 1:4 لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.

يقول بارنز فى تفسير تلك الايات

Luk 1:1 -

Forasmuch as many - It has been doubted who are referred to here by the word “many.” It seems clear that it could not be the other evangelists, for the gospel by “John” was not yet written, and the word “many” denotes clearly more than “two.” Besides, it is said that they undertook to record what the “eye-witnesses” had delivered to them, so that the writers did not pretend to be eye-



witnesses themselves. It is clear, therefore, that other writings are meant than the gospels which we now have, but what they were is a matter of conjecture

لا يعرف المقصود بكلمة عدد، حيث ان يوحنا لم يكن كتب انجيله ولا يعقل ان يقصد بانجيل متى ومرقس عدد حيث انهما اثنان فقط، كما انه يتحدث عما سلمه لهم شهود العيان مما يعنى انه لم يكن شاهد عيان، وهو يقصد انه كانت هناك كتابات اخرى غير الموجودة لدينا حاليا  
اسماء حوالى خمسين انجيل وصلت الينا والذي لدينا معلومات عنها حوالى العشرين ، يعددها هارناك فيقول :

- 1-4. The Canonical Gospels.
5. The Gospel according to the Hebrews.
6. The Gospel of Peter.
7. The Gospel according to the Egyptians
8. The Gospel of Matthias.
9. The Gospel of Philip.
10. The Gospel of Thomas.
11. The *Proto-Evangelium* of James.
12. The Gospel of Nicodemus (*Acta Pilati*).
13. The Gospel of the Twelve Apostles.
14. The Gospel of Basilides.
15. The Gospel of Valentinus.
16. The Gospel of Marcion.
17. The Gospel of Eve.
18. The Gospel of Judas.
19. The writing *Genna Marias*.
20. The Gospel *Teleioseos*.

من المستحيل معرفة كيف تم اختيار اربعة اناجيل فقط من بين ذلك العدد واعتبارها قانونية ، يقول ايرينيوس المتوفى سنة ٢٠٢ ، ان الاناجيل يجب ان تكون اربعة فقط وذلك لان اربع مناطق العالم الذى نعيش فيه والرياح اربعة لذلك يجب ان تقام الكنيسة على اربعة اعمدة ،

**In the writings of the postolic Fathers one does not, indeed, meet with unquestionable evidence in favour of only four canonical Gospels.**

ولا يوجد في كتابات الاباء الرسل دليل قاطع على افضلية تلك الاناجيل الاربعة.

الانجيل الوحيد الذي كان يعول عليه اضافة السالاناجيل الاربعة هو انجيل العبرانيين ومن المعروف ان القديس جيروم تحدث عن انجيل العبرانيين وكان يسميه انجيل الناصريين باعتباره الاصل العبرى لانجيل متى الحالي وبقايا هذا الانجيل الاصلية والموجودة حاليا لاتضعه في هذه المرتبة كما ان القديس جيروم نفسه لم يضعه في مرتبة انجيل متى .

يتم ترتيب اناجيل متى ومرقس ولوقا مجموعة واحدة ( تسمى المتشابهة) باعتبار انها متشابهة ويوضع انجيل يوحنا باعتباره مختلف عن الثلاثة الباقين من حيث اسلوبه وسياقه ولغته وتقسيمه العام ... واجزائه الرئيسية ليست متناسقة كما المجموعة المتشابهة

يعتقد اغلب الباحثين حاليا ان الاناجيل الاربعة مرتبطة بمصدر اصلي يسمى الانجيل الشفهي حيث ان المسيح لم يكتب وتلاميذه استمروا يعلمون الناش شفاهة لسنوات طويلة قبل لن يفكر ادهم في الكتابة وهو مايوضح تكرار الاحداث دون التقيد بتسلسل الاحداث

### **(7) Divergences of the Gospels**

**The existence of numerous and, at times, considerable differences between the four canonical Gospels is a fact which has long been noticed and which all scholars readily admit.**

ان وجود عدد من التباينات الملحوظة بين الاناجيل الاربعة هي حقيقة لاحظها وتبناها منذ وقت طويل عدد من الباحثين ونردد مع هارناك السؤال الهام من الذي اعطى لنفسه الحق في اختيار كتب وجعلها مقدسة وترك اخرى واهمالها ورفع القداسة عنها؟ ولا ننسى ان مجمع نيقية رفض اعتبار رسائل يوحنا وسفر الرؤيا قانونية ثم تقرر قانونيتها بعد ذلك

وننقل الان عن:

## Lost Books Of The Bible?

A. C. Cotter, S.J.

*Theological Studies*, 1945, Volume 6, pp. 206-228.

هل يوجد كتب ضاعت من الكتاب المقدس؟  
 البعض يقول نعم والبعض يقول لا ، ماذا نقصد بكتب مفقودة ؟ وللإجابة  
 على ذلك نواجه سؤالين،  
 ماهى الكتب التى يفترض انها فقدت؟ ماهى الكتب التى يجب ان توضع فى  
 الكتاب المقدس ولايشملها الان ؟  
 الكتب المفقودة سبع مجموعات  
 الاولى : لدينا عشرين اسم لكتب داخل اسفار العهد القديم (سبق وذكرناها  
 وذكرنا اماكن ورودها فى الكتاب المقدس) ولكنها غير موجودة، كتاب  
 المكابيون الثانى يحدثنا عن مجموعة من خمس كتب هى اعمال جاسون  
 2Ma 2:24 And all such things as have been  
 comprised in **five books by Jason, of Cyrene,**  
 we have attempted to abridge in one book.

فكتاب المكابيون الثانى هو مختصر لاسفار جاسون الخمسة هذه،  
 وكتاب حروب الرب اخفاه يوشع تحت الصخرة  
 Jos 24:26 وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ. وَأَخَذَ حَجْرًا  
 كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ مَقْدَسِ الرَّبِّ،  
 Jos 24:27 ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ يَكُونُ شَاهِدًا  
 عَلَيْنَا، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ كُلُّ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَنَا بِهِ، فَيَكُونُ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ لِنَلَّا  
 تَجَحَّدُوا إِلَهُكُمْ»  
 ودعوى الأستاذان الكسندر وبونفيرير بان هذه الكتب فى اماكن اخرى ليس  
 لها قيمة كبيرة كما انها لاتنطبق على اسفار جاسون الخمسة التى هى فعلا  
 مفقودة

والسؤال الان لو ظهرت هذه الاسفار هل سيتم ضمها للكتاب المقدس ؟  
 الثانية : كتب بولس رسالة ثالثة الى الكورنثيين ورسالة الى السكندريين  
 ونقاشه مع الفيلسوف سينيكا ، ولو لاحظنا الايات التالية

1Co 5:9 كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لَا تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ.  
 Col 4:16 وَمَتَى قَرِئَتْ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضاً فِي  
 كَنِيسَةِ اللّأُوْدِكِيِّينَ، وَالتِّي مِنْ لَأُوْدِكِيَّةٍ تُقْرَأُوهَا أَنْتُمْ أَيْضاً.

يتضح لنا ان بولس كتب رسالة الى اللاوديكيين  
 واغلب الباحثين الكاثوليك المعاصرين يعترفون ان هذه الرسائل مفقودة فعلا  
 ولا يعنينا هذا الخلاف الا بقدر ما يوضح انه خلاف حقيقي فهذه مقالة  
 منشورة في مجلة بحثية لاهوتية منذ اكثر من ستين عاما تبحث في ذلك  
 الموضوع وفي نهايتها العديد من المراجع التي تؤيد ذلك الرأي الذي نعتبره  
 رأيا يعتد به وليس مجرد كلام عابر من بعض المهاجمين للمسيحية  
 فهل لازال هناك من يصر على ان الكتاب كان موحى به افكارا وعبارات ؟  
 ونتحدث الان عن اناجيل مفقودة فنقول

## The Gospel Of Peter

Alternate title: The Lost Gospel According To Peter

c. 70-150 C.E.

The only surviving portion of the Gospel of Peter is within a codex discovered in the grave of a monk at Akhmîm, Egypt in 1884, though it has been argued that Oxyrhynchus Papyrus 2949 may contain an earlier redaction. The codex contains a fragmentary passion and resurrection narrative with parallels to all four of the canonical gospels plus the theme of Christ preaching to the dead found in the first letter of Peter, and, while maintaining the essential framework found in the canon, offers significant differences in the smaller details, possibly representing an independent oral tradition.

انجيل بطرس ( الانجيل الضائع لبطرس ) الجزء الباقي من ذلك الانجيل  
عثر عليه في اخميم مصر سنة ١٨٨٤ وهو يصف حياة المسيح بما يتوافق  
مع الاناجيل الاربعة .....

The gospel was used by the church at Rhossus and often quoted by Christian writers during the latter part of the second century. Modern scholars initially had assumed that Peter was dependent upon the canonical gospels, but more recently the possibility has been examined that the passion narrative is in fact the earliest of the known accounts.

كان الانجيل تستخدمه الكنائس ويقتبس منه المعلمون المسيحيون خلال  
النصف الاخير من القرن الميلادي الثاني.....يعتقد ان هذا الانجيل هو اصل  
الاناجيل الاربعة.....

The Gospel of Peter was eventually branded as heretical, if for no other reason, because it seemed to deny the suffering of Jesus. The particular passage (4:1) reads, "And they brought two criminals and crucified the Lord between them. But he himself remained silent, as if in no pain." However, this agrees with the expected silence of the "suffering servant" in Isaiah 53:7, and therefore is not a docetic statement

اعتبرت تعاليم ذلك الانجيل هرطقة لانه لا يذكر الام المسيح .....

وبالطبع لايعنينا ما يذكره ذلك الانجيل وانما انه يثبت ضياع جزء من الوحي

### الفصل الثالث

### الخلافا حول اسفار الكتاب المقدس

## الأسفار القانونية الثانية:

قام البروتستانت بحذف هذه الأسفار من طبعة الكتاب المقدس المنتشرة بين أيدينا، على الرغم من أن كلاً من الأرثوذكس والكاثوليك يؤمنون بقانونية هذه الأسفار. والبروتستانت يعتبرون هذه الأسفار لا ترتقي إلى مستوى الوحي الإلهي، وهي من وجهة نظرهم أسفارٌ مدسوسة، وتضم موضوعات غير ذات أهمية وخرافات لا يقبلونها! لماذا حذف البروتستانت هذه الأسفار؟

١- يقولون: إن هذه الأسفار لم تدخل ضمن أسفار العهد القديم التي جمعها عزرا الكاهن لما جمع أسفار التوراة سنة ٥٣٤ ق.م. والرد على ذلك: إن بعض هذه الأسفار تعذر العثور عليها أيام عزرا بسبب تشتت اليهود بين الممالك. كما أن البعض الآخر منها كُتب بعد زمن عزرا الكاهن.

٢- يقولون: إنها لم ترد ضمن قائمة الأسفار القانونية للتوراة التي أوردها "يوسيفوس" المؤرخ اليهودي في كتابه. والرد على ذلك: إن يوسيفوس نفسه بعد أن سرد الأسفار التي جمعها عزرا كتب قائلاً (إن الأسفار التي وضعت بعد أيام ارتحستا الملك كانت لها مكانتها عند اليهود. غير أنها لم تكن عندهم مؤيدة بالنص تأيد الأسفار القانونية لأن تعاقب الكتبة الملهمين لم يكن عندهم في تمام التحقيق) كتابة ضد إيبون رأس ٨.

٣- يقولون: إن لفظة (أبو كريفيا) التي أطلقت على هذه الأسفار، وهي تعنى الأسفار المدسوسة والمشكوك فيها، كان أول من استعملها هو (ماليتون) أسقف مدينه سادوس في القرن الثاني الميلادي. وإذا فالتشك في هذه الأسفار قديم. والرد على ذلك: إن أسفار الأبوكريفيا الأصلية هي أسفار أخرى غير هذه. فهناك أسفار أخرى كثيرة لفقها اليهود والهراطقة وقد رفضها المسيحيون بإجماع الآراء. وإذا فلا معنى أن نضع الأسفار القانونية المحذوفة في مستوى هذه الأسفار التي أجمع الكل على رفضها.

٤- يقولون: إن بعض الآباء اللاهوتيين القدامى والمشهود لهم وخصوصاً منهم أورجانيوس وإيرونيوس لم يضمنوا هذه الأسفار في قوائم الأسفار القانونية للعهد القديم. بل ان إيرونيوس الذي كتب مقدمات لأغلب أسفار التوراة وضع هذه الأسفار المحذوفة في مكان خاص بها باعتبارها مدسوسة ومشكوك في صحتها. والرد على ذلك: بأنه وإن كان بعض اللاهوتيين

أغفلوا قانونية هذه الأسفار أول الأمر، إلا أنهم ومنهم أويجانوس وإيرونيموس عادوا وأقروا هذه الأسفار واستشهدوا بها. أيضاً: أنه وإن البعض القليل لم يورد هذه الأسفار ضمن قائمة الأسفار الخاصة بالتوراة اعتماداً على كلام يوسيفوس المؤرخ اليهودي أو استناداً لآراء بعض اليهود الأفراد الذين كان مذهبهم حذف أجزاء الكتاب التي تقررهم بالملائمة بسبب مخازيهم وتعدياتهم، إلا أن الكثيرين من مشاهير آباء الكنيسة غير من ذكرنا اعترفوا بقانونية هذه الأسفار وأثبتوا صحتها واستشهدوا بما ورد فيها من آيات. ومن أمثلة هؤلاء إكليمندس الروماني وبوليكر بوس من آباء الجيل الأول، وإيريناوس من آباء الجيل الثاني، وإكليمندس الاسكندري وديوناسيوس الاسكندري وأوريجانوس وكبريانوس وترتوليانوس وأمبروسيوس وإيلاريوس ويوحنا فم الذهب وإيرونيموس وأغسطينوس من آباء الجيل الرابع. وغير هؤلاء أيضاً مثل كيرلس الأورشليمي وإغريغوريوس النرينزي والنيسى وأوسابيوس القيصري. وكل هؤلاء نظموا هذه الأسفار ضمن الأسفار القانونية للكتاب واستشهدوا بها في كتبهم ورسائلهم وتفسيرهم وشروحاتهم وخطبهم وردودهم على المهرطقين والمبتدعين. وقد وردت شهادات هؤلاء الآباء عن الأسفار المحذوفة وباقي أسفار الكتاب المقدس في الكتاب المشهور (اللاهوت العقيدى) تأليف (فيات).

٥- يقول البروتستانت: إن اليهود لم يعترفوا بهذه الأسفار خصوصاً وأنها في الغالب كتبت في وقت متأخر بعد عزرا فضلاً عن أن هناك أمور تحمل على الظن أن هذه الأسفار كتبت أساساً باللغة اليونانية التي لم يكن يعرفها اليهود. والرد على ذلك: بالقول أن اليهود وإن كانوا قد اعتبروا هذه الأسفار أولاً في منزلة أقل من باقي أسفار التوراة بسبب أن تعاقب الكتبة الملهمين لم يكن عندهم في تمام التحقيق، إلا أنهم بعد ذلك اعتبروا هذه الأسفار في منزلة واحدة مع باقي الأسفار. كما أن الظن بأن هذه الأسفار غالباً كتبت أصلاً باللغة اليونانية، يلغيه أن الترجمة السبعينية التي ترجمت بموجبها جميع أسفار التوراه من اللغة العبرية الى اللغة اليونانية، وكانت ترجمتها في الاسكندرية في عهد الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس سنة ٢٨٥ ق.م. لفائدة اليهود المصريين الذين كانوا لا يعرفون العبرية بل اليونانية.... هذه الترجمة لأسفار التوراة تضمنت الأسفار المحذوفة دليلاً على أنها من



الأسفار المعتمدة من اليهود ودليلاً على أنها لم تكتب أصلاً باليونانية. هذا بالإضافة إلى أن النسخ الأثرية القديمة المخطوطة الأخرى من التوراة وهي النسخ السينائية والفاتيكانية والاسكندرية وكذلك النسخة المترجمة للقبطية التي تعتبر أقدم الترجمات بعد السبعينية وكذا الترجمات القديمة العبرية ومن بينها ترجمات سيماك وأكويلا وتاودوسيوس والترجمة اللاتينية والترجمة الحبشية، تضمنت جميعها الأسفار المحذوفة حتى الآن في مكتبات لندن وباريس وروما وبطرسبرج والفاتيكان.

٦- يقول البروتستانت: إن هذه الأسفار لا ترتفع إلى المستوى الروحي لباقي أسفار التوراة ولذا فلا يمكن القول أنه موحى بها. والرد على ذلك: إن البروتستانت اعتادوا فيما يتعلق بالعقائد الأساسية والمعلومات الإيمانية أن يقللوا من أهمية الدليل على صدقها دون أن يبينوا سبب ذلك بوضوح. وهي قاعدة واضحة البطلان. وأيضاً إن الأسفار التي حذفها البروتستانت تتضمن أحداث تاريخية لم يختلف المؤرخون على صدقها. كما أنها تعرض لنماذج حية من الأتقياء القديسين. فضلاً عن أنها تتضمن نبؤات عن السيد المسيح وكذا أقوالاً حكيمة غاية في الكمال والجمال ولا معنى إذاً للقول أن الأسفار التي حذفوها غير موحى بها.

دراسة تاريخية تؤكد صحة هذه الأسفار المحذوفة:  
يقول من يعتقد بنسبتها للكتاب المقدس:

مع احترامنا لمبدأ الحوار والمناقشة الحرة مع البروتستانت، وقد سبق أن فندنا إدعاءاتهم بشأن عدم قانونية الأسفار المحذوفة، نأتى هنا ببعض الكلمات والأحداث التي لا سبيل لإنكارها لنؤكد صدق وصحة هذه الأسفار:

١- واضح من دراسة تاريخ البروتستانت والكنيسة أنها مذهب مبنى على المعارضة والاحتجاج وقد قامت بالفعل حروب بين البروتستانت والكنيسة البابوية برئاسة البابا بولس العاشر قتل فيها عشرات الآلاف وأحرقت ودمرت فيها بعض المدن ومئات من الكنائس والأديرة. وقد اشتهر (مارتن لوثر) قائد الثورة البروتستانتية وبعض أتباعه بالشطط والكبرياء. ومن أقوال لوثر المشهورة (إننى أقول بدون إفتخار أنه منذ ألف سنة لم ينظف الكتاب أحسن تنظيف ولم يفسر أحسن تفسير ولم يدرك أحسن إدراك أكثر مما نظفته وفسرته وأدركته) ونظن أنه بعد هذا الكلام لا نتوقع منه إلا أن



يحذف من الكتاب بعض الأسفار الموحى بها. بل إن لوثر وأتباعه حذفوا فى زمانهم أسفاراً أخرى من العهد الجديد مثل سفر الأعمال ورسالة يعقوب. وقيل أنهم حذفوا أيضا سفر الرؤيا. غير أنهم أعادوا هذه الأسفار لمكانها فى الكتاب المقدس لما أكل الناس وجوههم!!

٢- لعل مما خلط على الأذهان فيما يتعلق بموقف البروتستانت بعد ثورتهم على الكنيسة الكاثوليكية البابوية من هذه الأسفار، أن مادعوه بالأبوكريفا لم يكن فقط هذه الأسفار التى اعتبرها الأرثوذكس والكاثوليك قانونية، ولكن كانت هناك أسفار أخرى مرفوضة تماماً حتى من الكاثوليك والأرثوذكس ولم تقرها أى كنيسة فى العالم مثل أسفار عزرا الثالث والرابع وأخنوخ وغيرها. ٣- العجيب أن بغض الكنائس البروتستانتية تختلف فيما بينها حول قانونية هذه الأسفار. ويكاد يميل إلى قبولها من بين هذه الكنائس الأسقفية الإنجليكانية والكنيسة البروتستانتية الألمانية.

٤- لما حدث مناقشة عن قانونية هذه الأسفار فى الأجيال الأولى للمسيحية، تقرر بالإجماع تضمينها كتب القراءات الخاصة بالخدمات الكنيسة. وفى كنيستنا القبطية الارثوذكسية نقرأ فصولاً من هذه الأسفار ضمن قراءات الصوم الكبير وأسبوع الآلام اعتباراً من باكر يوم الجمعة من الأسبوع الثالث للصوم إلى صباح سبت الفرح وحتى ليلة عيد القيامة ذاتها. وكذلك تعترف معنا بها كنيسة انطاكية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية والكنيسة اليونانية الأرثوذكسية والكنيسة البيزنطية وباقي الكنائس التقليدية. ٥- وردت هذه الأسفار ضمن الكتب القانونية فى قوانين الرسل. وقد أثبتتها الشيخ الصفى بن العسال فى كتابه (مجموع القوانين - الباب الثانى) كما أثبتها أخوة الشيخ اسحق بن العسال فى كتابه (أصول الدين) وتبعهما أيضا القس شمس الرياس الملقب بابن كبر فى كتابه (مصباح الظلمة). ٦- عقدت أيضا مجامع كثيرة على ممر العصور لتأكيد عقيدة الكنيسة فى قانونية هذه الأسفار. ونذكر منها مجمع هييو عام ٣٩٣م الذى حضره القديس أغسطينوس. ومجمع قرطاجنة عام ٣٩٧م، ومجمع قرطاجنة الثانى عام ٤١٩م، ومجمع ترنت عام ١٤٥٦م للكنيسة الكاثوليكية، ومجمع القسطنطينية الذى كمل فى ياش عام ١٦٤٢م، ومجمع أورشليم للكنيسة الأرثوذكسية اليونانية عام ١٩٨٢م. # هل حدث استشهاد بهذه الأسفار أو اقتباس منها فى أسفار العهد الجديد؟

بهذا السؤال ورد اعتراض على قانونية الأسفار التي حذفها البروتستانت بحجة أن كتبة العهد الجديد لم يستشهدوا بها أو يقتبسوا منها. والرد على ذلك أن عدم الاستشهاد بأسفار من العهد القديم في العهد الجديد لايقوم دليلاً على عدم قانونية هذه الأسفار، وإلا لكان يلزمنا أن نقول أن أسفاراً مثل استير والجامعة ونشيد الأنشاد وراعوث والقضاة وسفرى أخبار الأيام الأولى والثانى هي الأخرى غير قانونية ومدسوسة ومشكوك فى صحتها لأنه لم ترد اقتباسات منها فى أسفار العهد الجديد. ورغم ذلك نقول أيضاً :

١- أن السيد المسيح نفسه تحدث فى إنجيل يوحنا ١٠ مع اليهود فى عيد التجديد. فقد ذكر فى هذا الاصحاح قول الوحي " وكان عيد التجديد فى اورشليم وكان شتاء. وكان يسوع يتمشى فى الهيكل فى رواق سليمان. فاحتاط به اليهود وقالوا له إلى متى تعلق أنفسنا. إن كنت المسيح فقلنا جهراً. أجابهم يسوع إني قلت لكم ولتتم تؤمنون. الأعمال التى أنا أعملها باسم أبى هى تشهد لى " يو ١٠ : ٢٢ - ٢٥". والعجيب أن عيد التجديد هذا لم يرد ذكراً إطلاقاً فى أسفار التوراة القانونية المعروفة. غير أنه ورد ذكراً فى أحد الأسفار التى حذفها البروتستانت وهو سفر المكابيين الأول (١ مكا ٤ : ٥٩) حيث ثبت أن (يهودا المكابى) هو أول من رسم مع أخوته أن يحتفل اليهود بهذا العيد مده ثمانية أيام فى كل عام تذكراً لتطير الهيكل وتجديد المذبح وتدشينة. فإذا كان السيد المسيح تكلم مع اليهود فى هذا العيد، وإذا كان يوحنا الرسول كتب فى انجيله عن هذا العيد الذى لم يرد ذكراً إلا فى سفر المكابيين الأول الذى حذفه البروتستانت مع احتفال المسيح بهذا العيد ومع استشهاد الرسول يوحنا به فى انجيله إلا إذا كان سفر المكابيين الأول وغيره من الأسفار التى حذفها البروتستانت هى أسفار صادقة وصحيحة وقانونية وموحى بها!؟

- ٢- اقتبس كتبة أسفار العهد الكثير من الأسفار القانونية الثانية التى حذفها البروتستانت. وسنذكر على سبيل المثال لا الحصر العديد من هذه الإقتباسات، وستجدونها فى مقدمة كل سفر.
- ١- سفر طوبيا: طو ٤ : ١٠، ٧، ١١ (قابل لو ١٤ : ١٣، ١٤) وطو ٤ : ١٣ (قابل ١ تس ٤ : ٣) وطو ٤ : ١٦ (قابل مت ٧ : ١٢) وطو ٤ : ٢٣ (قابل رو ٨ : ١٨).
- ٢- سفر يهوديت: يهو ٨ : ٢٤، ٣٥ (قابل ١ كو ١٠ : ٩) ويهو ١٣ : ٢٣

(قابل لو ١ : ٤٢).

٣- سفر الحكمة: حك ٢ : ٦ (قابل ١ كو ١٥ : ٣٢) وحك ٣ : ٧ (قابل مت ١٣ : ٤٣) وحك ٣ : ٨ (قابل ١ كو ٦:٢) وحك ٤ : ٤ (قابل مت ٧ : ٢٧) وحك ١٣ : ٧، ١٥، ١٨، ٢١ (قابل رو ١ : ٧) وحك ١٥ : ٧ (قابل رو ٩ : ٢١).

٤- سفر يشوع بن سيراخ: سيراخ ٢ : ١ (قابل ٢ تي ١٣ : ١٢) وسيراخ ٢ : ١٨ (قابل يو ١٤ : ٢٣) وسيراخ ٣ : ٢٠ (قابل في ٢ : ٣) وسيراخ ١١ : ١٠ (قابل ١ تي ٦ : ٩) وسيراخ ١١ : ١٩، ٢٠ (قابل لو ١٢ : ١٩، ٢٠) وسيراخ ١٣ : ٢١، ٢٢ (قابل ٢ كو ٦ : ٤، ١٦) وسيراخ ١٤ : ١٣ (قابل لو ١٦ : ٩) وسيراخ ١٤ : ١٨ (قابل ابط ١ : ٢٤) وسيراخ ١٥ : ٣ (قابل يو ٤ : ١٠) وسيراخ ١٥ : ١٦ (قابل مت ١٩ : ١٧) وسيراخ ١٥ : ٢٠ (قابل عب ٤ : ١٣) وسيراخ ١٦ : ١٥ (قابل رو ٢ : ٦) وسيراخ ١٧ : ٢٤ (قابل ١ تس ٥ : ١٧) وسيراخ ١٩ : ١٣ (قابل مت ١٨ : ١٥) ولو ١٧ : ٣ (قابل وسيراخ ١٩ : ١٧) (قابل مع ٣ : ٢) وسيراخ ٢٨ : ١، ٢ (قابل مر ١١ : ٢٥، ٢٦) وسيراخ ٣٥ : ١١ (قابل ٢ كو ٩ : ٧) وسيراخ ٤١ : ٢٧ (قابل مت ٥ : ٢٨).

٥- سفر المكابيين الأول والثاني: ١مكا ٤ : ٥٩ (قابل يو ١٠ : ٢٢ - ٢٥) ٢مكا ٦ : ٩ - ١٩ (قابل عب ١١ : ٣٥ - ٣٧) و٢مكا ٨ : ٦، ٥ (قابل عب ١١ : ٣٣، ٣٤)

والخلاصة ان الكتاب نسخه الاصلية ضاعت ومخطوطاته حدث بها اخطاء اثناء النسخ ولايوجد مخطوطة واحدة تشمل كامل الكتاب كما ان المدة الزمنية بين كتابة المخطوطات ووصولها الينا حوالى ثلاثة قرون ، راجع العلامات باللون الاصفر وهناك خلاف حول عدد اسفاره

فهل هذه المخطوطات دليل على عصمة الكتاب المقدس ؟ وهل هذا هو مقالته من نقلنا عنهم فى الاسطر السابقة؟ ولعل القارىء يندشش اكثر بعد ان ننقل له مايلى :

## الفصل الرابع

## نفى الالهام عن بعض اجزاء الكتاب المقدس

١- ذكر المحققون أمثلة صريحة لتدخل النساخ في النص عن عمد، منه ما جاء في متى " متى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال قائمة في المكان المقدس، ليفهم القارئ، فحينئذ ليهرب الذي في اليهود إلى الجبال " (متى ٢٤/١٥ - ١٦)، فعبارة " ليفهم القارئ " من زيادة النساخ الذي أراد التنبيه على أهمية الموضوع الذي يكتبه، ولم يقلها المسيح وهو يخاطب تلاميذه.  
يقول بارنز

**Whoso readeth ... - This seems to be a remark made by the evangelist to direct the attention of the reader particularly to the meaning of the prophecy by Daniel.**

ومثله ما جاء في آخر يوحنا " هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا، وكتب هذا، ونعلم أن شهادته حق " ( يوحنا ٢١/٢٤ ) فقولته " نعلم أن شهادته حق " من زيادة النساخ.  
يقول كلارك

**We know - Instead of οἶδαμεν, we know, some have written οἶδα μεν, I know indeed; but this is mere conjecture, and is worthy of no regard. It is likely that these verses were added by those to whom John gave his work in charge.**

٢- إن أحداً من كتاب العهد الجديد - سوى بولس - لم يدع لنفسه الإلهام، بل سجلت كتاباتهم اعترافات أن هذا العمل جهد بشري خالص لم يقصد كاتبوه أن يسجلوا من خلاله كتباً مقدسة.  
فها هو لوقا في مقدمة إنجيله يقول: " إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا، كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة، رأيت أنا أيضاً - إذ قد تتبعت كل شيء من الأول

بتدقيق - أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس، لتعرف صحة الكلام الذي علمت به " ( لوقا ١١/١ - ٤ ) .  
 فيفهم من هذه المقدمة أمور، منها: أن إنجيله خطاب شخصي، وأنه دونه بدافع شخصي، وأن له مراجع نقل عنها بتدقيق، وأن كثيرين كتبوا غيره، ولم يذكر لوقا في مقدمته شيئاً عن إلهام إلهي ألهمه الكتابة أو وحي من روح القدس نزل عليه.  
 وإذا كان الحواريون والتلاميذ غير عارفين بالهامية ذواتهم وبعضهم، فكيف عرف النصارى ما جهله أصحاب الشأن؟ لا دليل في الأناجيل على إلهامية أحد منهم، إلا ما ادعاه بولس لنفسه.

٣- المتأمل في رسائل بولس خصوصاً والحواريين عموماً يجد عشرات المواضيع التي تشهد لهذه الرسائل بأنها شخصية لا علاقة للوحي بها، ومن ذلك: "يسلم عليك أولاد أختك" ( يوحنا (٢) ١٣ ).  
 ويرسل يوحنا المزيد من السلامات لأحبابه " غايس الحبيب الذي أحبه بالحق. أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً... سلام لك، يسلم عليك الأحباء، سلم على الأحباء بأسمائهم" ( يوحنا (٣) ١ - ١٤ ).  
 وفي رسائل بولس مثل ذلك، ومنه: " تسلم عليكم كنائس آسيا، يسلم عليكم ... أكيلاً وبريسكلاً.. يسلم عليكم الإخوة أجمعون، سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة " ( كورنثوس (١) ١٦/١٩ - ٢٠ ).  
 ويواصل بولس تسجيل رغباته الشخصية وأخبار أصدقائه في كورنثوس، فيقول: " الرداء الذي تركته في تراوس عند كابرس أحضره متى جئت، والكتب أيضاً لاسيما الرقوق.... سلم على ريسكا وأكيلا وبيت أنيسيفورس، ارستس بقي في كورنثوس، وأما ترو فيمس فتركته في ميليتس مريضاً. بادر أن تجيء قبل الشتاء... " ( تيموثاوس (٢) ١٣/٤ - ٢١ ).

أنا ترتيوس كاتب هذه الرسالة أسلم عليكم في الرب. يسلم عليكم غايس مضيبي ومضيبي الكنيسة كلها. يسلم عليكم ارستس خازن المدينة وكوارتس الأخ " ( رومية ١٦/١ - ٢١ )،  
 ولعل القارئ الكريم قد لاحظ مشاركة الكاتب ترتيوس، والذي لم ينس هو أيضاً أن يسجل تحياته وأشواقه في رسالته التي لم يدر في خلد أنه ستعتبر يوماً من الأيام جزء من كلمة الله.

يقول بارنز

**Who wrote this - It is evident that Paul employed an amanuensis to write this Epistle, and perhaps he commonly did it. Tertius, who thus wrote it, joins with the apostle in affectionate salutations to the brethren at Rome. To the Epistle, Paul signed his own name, and added a salutation in his own hand-writing. Col 4:18, "The salutation by the hand of me Paul;" and in 2Th 3:17, he says that this was done in every epistle, 1Co 16:21.**

هذا دليل ان بولس استأجر شخص ليكتب تلك الرسالة وان الكاتب سجل اسمه بالرسالة على عكس ماكان بولس يفعل اذ كان يوقع الرسالة بنفسه كما في الرسائل التالية

**Col 4:18** أَلْسَلَامٌ بِيَدِي اَنَا بُولُسَ. اذْكُرُوا وَثَقِي. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ. امِين.

**فهل هذه العبارات من إلهام الله ووحية؟!**

٤- لو تتبعنا الأناجيل لما وجدنا ما يشعر بأن أياً منها صادر من ملهم يكتب وحيًا، فمثلاً يقول لوقا : "ولما ابتداء يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو - على ما كان يظن - ابن يوسف.. " (لوقا ٣/٢٣)، **فلفظة "نحو" و "يظن" لا تصدران عن ملهم جازم بما يقول،** وقد أزعت هاتان العبارتان علماء الكنيسة، فحذفوهما من طبعة الكتاب المقدس المنقحة الإنجليزية.

٥- في الرسائل فقرات تنفي هي عن نفسها دعوى الإلهام وتكذبه، وتشهد لصاحبها بأنه يتحدث ببشرية تامة، وأن الوحي لا علاقة له بما يكتب ومن ذلك قول بولس للمتزوج بغير المؤمنة: **" أقول لهم أنا لا الرب..."**

( كورنثوس (١) ٧/١٢ ).

ويقول: **"وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن"** ( كورنثوس

(١) ٧/٢٥ )،

فهل نصدق بولس، وهو يصف كلامه هنا بأنه رأي شخصي أم نصدق النصارى الذين يقولون عن هذه العبارات أنها أيضاً ملهمة؟

٦- ويؤكد بولس ثانية أن بعض ما يصدر عنه هو محض رأي بشري واجتهاد شخصي منه، فيقول: "لست أقول على سبيل الأمر، بل باجتهاد... أعطي رأياً في هذا أيضاً" ( كورنثوس (٢) ٨/٨ - ١٠ ). يقول بارنز

1Co 7:6 -

1.

By permission. "I am 'allowed' to say this; I have no express command on the subject; I give it as my opinion; I do not speak it directly under the influence of divine inspiration," see 1Co 7:10, 1Co 7:25, 1Co 7:40. Paul here does not claim to be under inspiration in these directions

وترجمة ذلك ( اعطى ذلك باعتباره رأيي ولا اتكلم به تحت تأثير الالهام المقدس ) (بولس هنا لا يدعي انه تحت تأثير الالهام) ويقول بولس أيضاً وهو ينفي عن كلامه صفة القداسة: " الذي أتكلم به به لست أتكلم به بحسب الرب، بل كأنه في غباوة في جسارة الافتخار هذه " ( كورنثوس (٢) ١١/١٦ - ١٧ ).

وقد وردت هذه الكلمات ضمن سياق مهم يصرخ بأن هذا الكلام رسالة شخصية لا علاقة لله به، إذ يقول: " أقول أيضاً: لا يظن أحد أنني غبي، وإلا فاقبلوني ولو كغبي، لأفتخر أنا أيضاً قليلاً. الذي أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب، بل كأنه في غباوة في جسارة الافتخار هذه. بما أن كثيرين يفتخرون حسب الجسد، أفتخر أنا أيضاً. فإنكم بسرور تحتلمون الأغبياء، إذ أنتم عقلاء. لأنكم تحتلمون إن كان أحد يستعبدكم. إن كان أحد يأكلكم. إن كان أحد يأخذكم. إن كان أحد يرتفع. إن كان أحد يضربكم على وجوهكم، على سبيل الهوان أقول: كيف أننا كنا ضعفاء. ولكن الذي يجترئ فيه أحد أقول في غباوة، أنا أيضاً اجترئ فيه. أهم عبرانيون؟ فأنا أيضاً، أهم إسرائيليون؟ فأنا أيضاً. أهم نسل إبراهيم؟ فأنا أيضاً، أهم خدام المسيح؟ أقول كمختل العقل: فأنا أفضل، في الأتعاب أكثر، في الضربات أوفر" ( كورنثوس (٢) ١١/١٥ - ٢٤ )،

فهل أوحى إليه أن يصف نفسه حال بلاغه للوحي أنه مختل العقل وأنه

غبي....



- ٧- ويقول متحدثاً إلى مستمعيه متلطفاً لهم: " ليتكم تحتملون غباوتي قليلاً" ( كورنثوس (٢) ١١/١ )، فهل أوحى الله له أن يصف نفسه بالغباء، وهل يعتذر الله ويخشى أن يكون ملهمه قد أثقل على أولئك الذين يقرؤون رسالته.
- ٨- ويقول معتذراً، والمفروض أن القائل وحي الله الذي يسجله بولس: "لقد اجترأت كثيراً فيما قلت أيها الإخوة" ( رومية ١٥/١٥ ).
- ٩- ومما يردّ دعوى الإلهام زهول بعض الإنجيليين عن ذكر أحداث هامة رغم اجتماعهم على ذكر أحداث لا قيمة لها.
- ومن ذلك أن الإنجيليين أجمعوا على ذكر حادثة ركوب المسيح على الجحش وهو يدخل أورشليم، لكن صعود المسيح للسماء لم يذكره التلميذان متى ويوحنا اللذان حضرا المسيح وهو يصعد للسماء، بينما ذكر ذلك لوقا ومرقس الغائبان يومذاك.
- بالأحرى إن أحداً من الإنجيليين لم يلهم كتابة خبر الصعود، لأن خبر الصعود قد أضيف فيما بعد، كما اعترفت بذلك لجنة تنقيح الكتاب المقدس التي أصدرت النسخة (R. S. V).
- ومما زهل عنه الإنجيليون فلم يسجله على أهميته إلا واحد منهم معجزة تحويل الماء إلى خمر، فقد انفرد يوحنا بذكرها (انظر يوحنا ٢/١ - ١١).
- ومثله انفرد بذكر معجزة إحياء لعازر أمام الجموع الكثيرة التي آمنت به بعد ذلك. ( انظر يوحنا ١١/١ - ٤٦ ).
- وكذا انفرد يوحنا بذكر قدرة التلاميذ على مغفرة الذنوب. ( انظر يوحنا ٢٠ / ٢٣ )، لكنه لم يذكر شيئاً عن العشاء الأخير على أهميته وشهوده له إبان حياة المسيح.
- وينفرد متى العشار دون بقية الإنجيليين بذكر نص التثليث الوحيد في الأناجيل. ( انظر متى ٢٨/١٩ ).
- كما انفرد بذكر زيارة المجوس للمسيح وسجودهم له. ( انظر متى ٢/١ - ١٢ ).
- وهو الوحيد الذي كتب عن سفر المسيح وأمه لمصر. ( انظر متى ٢/١٤ )، وكل هذا مما ينقض دعوى الإلهام، إذ لا يليق بالملهم أن يغفل عن إلهام التلاميذ هذه الأمور الهامة.



إنكار المحققين لإلهامية كتبة العهد الجديد وهذه المواضع التي ذكرناها وغيرها دفعت بعض فرق النصارى وبعض مقدميهم وغيرهم من المحققين لإنكار إلهامية الأناجيل والرسائل. ويقول مؤلفو الترجمة المسكونية: " جمع المبشرون، وحرروا، كل حسب وجهة نظره الخاصة ما أعطاهم إياه التراث الشفهي " فليس ثمة إلهام إذن.

ويقول لوثر مؤسس مذهب البرتستانت عن رسالة يعقوب: "إنها كلاء.. هذه الرسالة وإن كانت ليعقوب.. إن الحوار ليس له أن يعين حكماً شرعياً من جانب نفسه، لأن هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط"، فقول لوثر هذا، يفهم منه عدم اعتباره ليعقوب الحوارى ملهماً. ويقول ريس في دائرة معارفه: " والكتب التي كتبها تلاميذ الحواريين - مثل إنجيل مرقس ولوقا وكتاب الأعمال - توقف ميكائيلس في كونها إلهامية ".

ويقول " حبيب سعيد" في كتابه "سيرة رسول الجهاد" منبهاً إلى حقيقة هامة وصحيحة عن بولس: " لم يدر بخلده عند كتابتها - أو على الأصح عند إملائها - أنه يسطر ألقاظاً ستبقى ذخراً ثميناً تعتر به الأجيال القادمة"، ويا للعجب، بولس لا يعلم بقديسية كلماته، بينما النصارى عنه يناضلون، وينسبون إليه ما لم ينسبه هو إلى نفسه.

من هنا نصل الى ان الكتاب المقدس هو مفهوم مصطنع يختلف من زمان لزمان ومن مكان لمكان

### الباب الرابع

### مشكلات الكتاب المقدس

### الفصل الاول

### تناقض الكتاب المقدس

يقول القس منيس عبد النور في كتابه (شبهات وهمية) التناقض هو القول بوجود شيء وعدم وجوده في وقت واحد وبمعنى واحد. وهو القول باجتماع صفتين متناقضتين في شخص واحد. وهو القول إن أمراً ما صادق وكاذب معاً. وقد قال أرسطو: «يستحيل القول بوجود صفة وعدم وجودها في شخص واحد، في

وقت واحد، وبمعنى واحد». فإذا ثبت مخالفة مبادئ هذا التعريف في أية عبارة فلا بد من الحكم بوجود تناقض فيها.

(١) «يستحيل القول بوجود صفة وعدم وجودها في شخص

واحد».

(٢) «يستحيل القول بوجود صفة وعدم وجودها في وقت واحد».

(٣) «يستحيل القول بوجود صفة وعدم وجودها بمعنى واحد».

(٤) «الصفات التي تُسند إلى شخص أو شيء ما يجب ألا تكون

متناقضة»

(٥) «القول الواحد لا يمكن أن يكون صادقاً وكاذباً معاً».

(٦) «أحياناً يبدو شيء من التناقض بين عبارتين في الكتاب

المقدس، والسبب في هذا وقوع خطأ أو عدم تدقيق في الترجمة»..

(٧) لا توجد بين أيدينا نسخ الأسفار المقدسة الأصلية، بل النسخ

التي نُسخت فيما بعد. فمن المحتمل وقوع بعض هفوات في الهجاء

وغيره أثناء النسخ. ولا شك أن أصل الكتاب هو الموحى به. وتُعتبر

النسخ التي نُسخت فيما بعد موحى بها في كل ما كان فيها مطابقاً

للأصل.

(٨) عند النظر في أي تناقض ظاهري يكفي الإتيان بحل واحد أو

توفيق واحد بين العبارات التي يبدو فيها التناقض، وليس من العدل

المطالبة بأكثر من هذا.

(٩) عجزنا عن حل عقدة لا يعني أن غيرنا سيعجز كذلك، فعندما

نقابل في الكتاب عقدة معقدة نتعب باطلاً في حلها، لا يجوز لنا مطلقاً

في حالة كهذه أن نسلّم بوجود تناقض حقيقي أمامنا. ولا يخفى أن

إدراكنا محدود ومعرفتنا ناقصة واختبارنا قليل، ومن المحتمل أن

الأجيال المقبلة لا تجد صعوبة في حل ما نراه الآن معقداً وغامضاً.

(١٠) عند تناول ما يُقال له «تناقض في الكتاب» نحتاج إلى روح

الخشوع والوقار، فنحن رؤوسنا إجلالاً عندما يتكلم الملك السرمدى

الخالد الغير المنظور الإله الحكيم وحده. فمن اقترب من الكتاب بروح

الاتضاع تتضح له الأمور التي تظهر للناقد الطائش كأنها الغار.

وننقل رداً على ذلك من الموسوعة الكاثوليكية

## (7) Divergences of the Gospels

The existence of numerous and, at times, considerable differences between the four canonical Gospels is a fact which has long been noticed and which all scholars readily admit.

ان وجود عدد من التباينات بين الاناجيل الاربعة هي حقيقة لاحظها وتبناها منذ زمن عدد كبير من الباحثين المسيحيين وهكذا نجد تناقض يتحقق فيه الشرط الاول من شروط القس منيس وهو ( القول بعدم وجود وبوجود تناقض في الكتاب المقدس ) بمعنى ان كلام القس عن الكتاب المقدس ( انه لا يوجد به تناقض ) هو متناقض مع كلام الموسوعة ( بوجود تباينات داخل الكتاب المقدس ) وحيث انه كما يقول القس (١) «يستحيل القول بوجود صفة وعدم وجودها في شخص واحد». فلا بد ان احد القولين خطأ ، وحيث ان كلا القولين صادر عن جهة مسيحية ليست بالهينة ( القس هو رئيس الطائفة الانجيلية في مصر والموسوعة ليست في حاجة الى تعريف ) فلا بد ان نبحت – بقدر استطاعتنا بالطبع فنحن اولاً واخيراً غرباء عن البيت \_ عن حل لتلك المشكلة مع الاعتبارات التالية :

- ١- اثبات او عدم اثبات التناقض لا يؤثر على ادلتنا حول العقائد المسيحية والتي بسطناها من قبل من الكتاب بحالته الحالية.
- ٢- لانقصد من خلال نقضنا للكتاب اى تجريح او اهانة \_ معاذ الله \_ فقد اعتدنا من ديننا الا نسب الاخرين او نجرح مشاعرهم.
- ٣- بحثنا للمشكلة هو مجرد بحث علمي لجزء لا بد من بحثه حيث لا يمكن ان نهمل بحث مشكلة بهذا الحجم في كتاب يتحدث عن المسيحية .
- ٤- هذه المشكلة لم نخترعها نحن ولا غيرنا وانما اصحاب البيت هم الذين اخترعوها كما نقلنا اول النص .

واليك الشاهد الاول في قضيتنا

## Bible and Biblical Problems

by Donald Morgan

يتكون الكتاب المقدس من ٦٦ سفرًا ، تم اختيارها بعد مساومات عن طريق المجمع الكاثوليكي في قرطاج سنة ٣٩٧ ميلادية ، وتشمل قسمين العهد

القديم ( ٣٩ سفرًا ) والعهد الجديد ( ٢٧ سفرًا ) ويحتوى كتاب الكاثوليك اسفار اكثر من ذلك ..... وبدأت كتابة تلك المجموعة منذ حوالى الالف عام قبل الميلاد واستمرت لاكثر من الف عام ،وقد تم تداولها شفاهة ثم كتابتها فى وقت لاحق ، عن طريق عدد من الكتاب ،

These editors often worked in different locales and in different time periods and were often unaware of each other. Their work was primarily intended for local use and it is unlikely that any author foresaw that his work would be included in a "Bible."

هؤلاء الكتاب كان متواجدين فى ازمنة واماكن متباينة ولم يكن احدهم يعرف مافعله الباقون كانت اعمالهم محلية ولم يكن احدهم يعلم ان عمله سيكون جزء من كتاب مقدس

No original manuscripts exist. There are hundreds of differences between the oldest manuscripts of any one book.

لايوجد مخطوطة اصلية للكتاب ( يقصد نسخة كاملة ؟ ) كما يوجد مئات التباينات بين اقدم المخطوطات لاي سفر من الاسفار ، هذه التباينات تدل على عددا من الاضافات والتغيرات ، بعضها عارض وبعضها عن قصد قد اجريت على الاصول على يد الكتاب والناسخين

These differences indicate that numerous additions and alterations, some accidental and some purposeful, were made to the originals by various authors, editors, and copyists.

عدد من اصحاب الاسفار هو غير معروف والاسماء التى اطلقت على الاسفار ( بما فيها اناجيل متى ومرقس ..... ) اطلقها المؤمنون بتلك الكتب وليس مؤلفيها

Many biblical authors are unknown. Where an author has been named, that name has sometimes been selected by pious believers rather than given by the author himself. The four Gospels, Matthew, Mark, Luke, and John, are examples of books which did not carry the names of their actual authors. The present names were assigned long after these four books were written.

واغلب الباحثين اليوم يعتقدون ان الاناجيل الاربعة لم يكتبها احدا من تلاميذ المسيح او حتى شاهد عيان على حياة المسيح واعماله

scholars are now almost unanimously agreed that none of the Gospel authors was either an actual disciple of Jesus or even an eyewitness to his ministry.

العديد من الاسفار لها عدة مؤلفين وليس مؤلف واحد ومن امثلة ذلك اسفر التكوين وانجيل يوحنا

Although some books of the Bible are traditionally attributed to a single author, many are actually the work of multiple authors. Genesis and John are two examples of books which reflect multiple authorship.

اذا كان الكتاب المقدس من عند الله فيجب ان يكون متجانسا ولا يحمل اية اخطاء او تناقضات مع العقل البشرى

If the Bible were really the work of a perfect, all-powerful, and loving God, one would reasonably expect it to be obviously superlative in every respect--accurate, clear, concise, and consistent throughout--as compared to anything that could possibly be conceived by human intellect alone.

الكتاب المقدس يحتوى عدد من المشكلات وبعضها قاتل لمصداقيته

The Bible does contain a number of real problems. And some of these problems are absolutely fatal to its credibility.

ان الادلة التالية والمقتبسة من الكتاب نفسه تثبت ان الكتاب المقدس ليس من عمل الله وانه لا يصلح ككتاب هداية

The evidence which follows, taken from the Bible itself, is but a small portion of that which exists. This evidence demonstrates that the Bible cannot be the literal, complete, inerrant and perfect work of a perfect, all-powerful, and loving God. It also demonstrates that the Bible is not especially useful even as a guidebook

وحيث ان الكتاب يعكس اهم العقائد المسيحية فان تلك العقائد لاتقف على ارض صلبة

. In addition, because the Bible reflects every important belief of traditional Christianity--the foundation of Christianity itself rests on shaky ground.

سنورد هنا ما استدل به الكاتب على دعواه ثم ما تصل اليه ايدينا من ردود المسيحين عليها مع فحص الادلة بشكل عقلانى كما يقول المؤلف

## Biblical Absurdities

ايات منافية للعقل

بعض الايات يمكن تبريرها بتفسير معين ولكن مهمة القارىء هي معرفة مدى عقلانية ذلك التبرير ومبرراته

Some of the selections may be resolvable on certain interpretations--after all, almost any problem can be eliminated with suitable rationalizations--but it is the reader's obligation to test this possibility and to decide whether it really makes appropriate sense to do this.

## 1

في البَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. **Gen 1:1**

والتناقض هنا في انه لو كان الله في الكتاب المقدس مجرد روح لما كانت مشكلة ولكن اله الكتاب المقدس يأكل ويصارع البشر ويراه البشر مما يعني ان له تكوين مادي ، فاين كان يقيم قبل ان يخلق السموات والارض

( يقصد المؤلف هل الله في الكتاب المقدس روح ام له خصائص فيزيقية

فاذا كان روح فكيف يأكل ويصارع البشر ويظهر لهم ، واذا كان جسم فاين كان ولا سموات ولا ارض ؟)

لم نجد عند المفسرين للكتاب رد على هذا ، وقد ناقشنا مشكلة التجسد ووجدنا ان الاستاذ عوض سمعان قد ذكر اقوالا متعارضة فهو يذكر ان الله روح وهو ايضا يقول انه ظهر في صورة البشر ولم يوفق بين المشكلتين

يقول القس منيس

«قال يعقوب في تكوين ٣٢ : ٣٠ «لأني نظرتُ الله وجهاً لوجهٍ ونُجِّيت نفسي». وفي خروج ٢٤ : ٩ ، ١٠ «ثم صعد موسى وهارون وناداب وسبعون من شيوخ إسرائيل ورأوا إله إسرائيل».. بينما قال الله لموسى في خروج ٣٣ : ٢٠ «لا تقدر أن ترى وجهي، لأن الإنسان لا يراني ويعيش» ويقول إنجيل يوحنا ١ : ١٨ «الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبر». وهذا تناقض».

وللرد نقول: التوفيق بين هذه الآيات ليس عسيراً، فقد قال المسيح في يوحنا ٤: ٢٤ «الله روح» وهذا يعني أن الله لا يمكن أن يُرى، فجوهره غير منظور، ولا يمكن لأحد أن يرى ذات الله. وهذه حقيقة ثابتة. ولكن هذا الإله المجيد غير المنظور قد يمنح الناس أن يروه بطرق خاصة، فيرون ظل مجده، ويرون براهين حضوره بصورة منظورة، كما قال عن موسى «شبهه الرب يعاين» (عدد ١٢: ٨). لكن «منذ خَلق العالم تُرى أمورُه غير المنظورة وقدرته السرمدية ولاهوته مدركة بالمصنوعات» (رومية ١: ٢٠). ولا يمكن لإنسان أن يعرف الله حق المعرفة في هذه الحياة، وقد قال الرسول بولس: «فإننا ننظر الآن في مرآة، في لغز، لكن حينئذ وجهاً لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت» (١ كورنثوس ١٣: ١٢). لا يمكن إذاً أن يعرف الإنسان الله معرفة كاملة في هذه الحياة، بل يعرفه جزئياً فقط، ولا يمكن أن يعرفه بطريقة مباشرة، بل بطريقة غير مباشرة، ولا يمكن أن يراه في ذاته، لكنه يراه في أعماله وآثار نعمته. وعندما يراه الناس بهذه الكيفيات يكونون صادقين أنهم قد رأوا الله، مع أنهم لم يروا هذا الروح المبارك الكامل في علمه وحكمته، غير أنهم رأوه بهيئة خاصة، أو في صورة اتخذها لنفسه وقتياً. ولنضرب مثلاً: إذا رأينا شرارة تتطاير من سلك كهربائي، أو إذا شهدنا البرق عند المطر نقول: قد رأينا الكهرباء، مع أننا في الواقع لا يمكن أن نرى الكهرباء، بل كل ما رأيناه هو علامة تثبت وجود هذه القوة السرية المحيطة بنا. فبمعنى كهذا يرى المؤمنون الله كلما تنازل بإعلان نفسه في هيئة منظورة. ولكنه لا يمكن أن يُرى في جوهره غير المحدود بصفته روحاً.

ولكن الله بسبب حبه للبشر، ولأنه قادر على كل شيء، اتخذ لنفسه هيئة بشرية في المسيح الكلمة المتجسد، فصار منظوراً للبشر، لأنه يمكنه أن يكون كما يشاء.

فهنا أيضاً نجد ان الله روح وانه يتجسد ولا يعتبر هذا عندهم تناقض وان كان يعتبر تناقض عند اى من اصحاب العقول .



Gen 1:3 وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ.  
Gen 1:4 وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ.

وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا وَالظُّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا Gen 1:5

Gen 1:14 وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ» وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ.

Gen 1:15 وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ كَذَلِكَ.

Gen 1:16 فَعَمَلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومِ.

Gen 1:17 وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ

وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. Gen 1:18

خلق الله الليل والنهار قبل الشمس والقمر كما ان نور النجوم يصل الى الارض خلال ملايين السنين الضوئية فكيف وصل الى الارض بمجرد خلقها؟

يقول الاب تادرس

تفسير آباء الكنيسة لظهور النور قبل خلق الشمس

علل توما الإكويني (١٢٢٥-١٢٧٤) نور اليوم الأول بأنه نور الشمس التي لم تكن قد اتخذت هيأتها قبل اليوم الرابع للخلقة وفسره ذهبى الفم (٣٤٤-٤٠٧) بأنه كان نور الشمس التي كانت في اليوم الأول عارية من الصورة وتصورت في اليوم الرابع.

هل هذا تفسير معقول ؟ لاعتقد ذلك لايوجد ادلة علسحة هذا التفسير

يقول القس منيس

قال المعارض: «نقرأ في تكوين ١ : ٣ «وقال الله: ليكن نور، فكان نور». ونقرأ في تكوين ١ : ١٤ «وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء». ألم يكن الله قد خلق النور في آية ٣؟».

وللرد نقول: الشمس ليست المصدر الوحيد للنور، ولا بد أنه كانت هناك أنوار كونية قبل أن تتشكل الشمس، فكانت أضواء الغيوم السديمية تضيء الكون، ثم خلق الله الشمس والقمر والنجوم. ورغم ان هذا ليس رد على ماقاله المؤلف ولكنه فى نفس الموضوع وهذا الرد اغرب من رد الاب تادرس

## 3

فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ يُبْزَرُ كَجَنَسِهِ وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا يُبْزَرُهُ فِيهِ كَجَنَسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. Gen 1:12

كيف خلقت النباتات قبل ضوء الشمس وهي تعيش على تحويل ضوء الشمس الى طاقة فى عملية التمثيل الضوئى ؟

يقول الاب تادرس

وموسى قد رتب بالوحى الإلهى ترتيب ظهور الحياة النباتية (عشب فبقل فشجر) والعشب مثل الطحالب والحشائش القصيرة والبقل يشمل نباتات الحبوب (قمح/ ذرة/ فول.....) والنباتات حتى تنمو فى اليوم الثالث قبل شمس اليوم الرابع فلهذا إحتمالات:

١. الله قادر أن ينبت النبات دون شمس فهو خالق الكل.
٢. ربما أستفادت النباتات من حرارة الأرض الذاتية ومن الأنوار السديمية أو من الشمس ذاتها قبل أن تأخذ صورتها الحالية أو دورتها الحالية بينها وبين الأرض.
٣. ان يكون الله إكتفى بالحشائش لتتقىة الجو وأعطى للأرض إمكانية الإنبات فى هذا اليوم ثم أنبتت الأرض البقول والأشجار فى أيام لاحقة. ونجد فى (تك٢:٨) أن الرب الأله غرس جنة ليسكن فيها آدم وربما تكون فى هذه المرحلة أن النباتات بدأت تأخذ شكلها المعروف. وأما نباتات اليوم الثالث فكانت شئ خاص لتتقىة الجو.

الله قادر ، نعم ، الله قادر ، ولكن هذا القادر هو نفسه الذى علم الناس ان النباتات لاتحيا بدون ضوء الشمس ، هل هذا ايضا تفسير معقول ؟ لانعتقد ذلك ، ولم نجد عند القس منيس ردا على هذا

## 4

**Gen 1:29** وَقَالَ اللهُ: «أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلِ يَبْزُرُ بَزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يَبْزُرُ بَزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا.

هناك نباتات تنطبق عليها تلك المواصفات ولكنها سامة مثل (الشوكران، كستناء الحصان

الدفلى، ....) ولا يأكلها الانسان

(nightshade, oleander ,hemlock, buckeye pod,)

لم نجد ردا على ذلك

5

**Gen 3:22** وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «هُؤُذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ».

**Gen 3:23** فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا.

**Gen 3:24** فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكُرُوبِيمَ وَلَهَيْبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

قبل ان يأكل ادم وحواء من الشجرة (شجرة معرفة الخير والشر) لم يكونا عارفين بالخير والشر، كما ان الله وضع حراسة على شجرة الحياة لمنع ادم ان يأكل منها ، فلماذا لم يفعل ذلك مع شجرة معرفة الخير والشر ويضع عليها حراسة ؟

لم نجد ردا على ذلك

6

**Gen 3:4** فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! »

هل الحية تتكلم لغة البشر ؟

لم نجد ردا على ذلك

7

**Gen 3:14** فَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.»

الحية لا تأكل التراب

لم نجد ردا على ذلك

8

**Gen 4:15** فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ اضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ.» وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عِلَامَةً لِكَيْ لَا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ.

لم يكن على الارض سوى ثلاثة افراد، قايين ووالديه فلمن وضعت العلامة على قايين ؟

يقول الاب تادرس

جعل الرب لقايين علامة= لكي لا يقتله كل من يجده. هذه علامة حب من الله ليقفاده للتوبة. وهذه العلامة قد تكون علامة في قايين حتي لا يقتله أحد، هي علامة يراها كل أحد فلا يقتله ليجيا تحت اللعنة وغضب الله، وبصير هو نفسه علامة علي غضب الله علي الخطية. وقد تكون علامة (مثل قوس قزح) حين يراها قايين يثق في حماية الله له من أي شر ونحن نحتمي في علامة الصليب كخطاة لنجد فيه سلاماً وأماناً ومصالحة مع الله وحياء.

التفسير لم يتناول الموضوع الذي نتحدث عنه

9

**Gen 4:17**

وَعَرَفَ قَائِينَ امْرَأَتَهُ فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً فَدَعَا اسْمَ  
الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ..

بنى قايين مدينة خلال جيلين فقط

يقول الاب تادرس

إمراة قايين هي أخته والله سمح بهذا أولاً ليقيم نسلًا. وحنوك هو الثالث من آدم من ناحية قايين وله نفس إسم أخنوخ تقريباً السابع من آدم من جهة شيث. وزاد أولاده وأحفاده جداً فبني مدينة بإسم ابنه وهذا طبيعي أن يبني مدينة لكن روحياً.

١. سجل أن قايين بني مدينة، أما هابيل فكعابر لم بين شيئاً "فليس لنا هنا مدينة باقية"
٢. هو بني هذه المدينة ليحتمي من التيه الذي جلبه لنفسه ويحتمي من قرارات الله وتأديباته فهو مازال خائفاً ان يقتله أحد.

## 10

Gen 6:4 Now giants were upon the earth in those days

لا يوجد اي دليل على وجود العمالقة، يقول الاب تادرس

٤ "كان في الارض طغاة في تلك الايام وبعد ذلك ايضا اذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم اولادا هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم"  
طغاة: في أصلها العبري (الساقطين) هم كانوا أولاد الله وصاروا أولاداً للناس وترجمتها السبعينية "المولودين من الأرض". والنتيجة الطبيعية للزواج الشهواني أن الأولاد يكونوا طغاة فالأب لا يختار حسب الروحيات بل حسب شهواته والأولاد يتشبهوا بالطرف الأسوأ ويكونوا محبين للكرامة الزمنية : ذوو إسم: أي لهم سمعة وصيت منذ الأجيال القديمة : منذ الدهر : فخطية الكبرياء قديمة جداً. ومثال لهؤلاء الجبابرة لامك قايين. ويكون في هذه الآية ملخص للخطايا التي كان الطوفان بسببها (١) الشهوة التي أدت إلي انحراف وفساد أولاد الله (٢) عبادة القوة والمجد العالمي والبحث عن الصيت العالمي ونسيان العالم الآخر.

وهنا تم تفسير كلمة العمالقة تفسيراً معنوياً مجازياً

## 11

**Gen 7:19** **وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ.**

**Gen 7:20** **خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الْإِرْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ.**

هل ارتفاع الجبال خمس عشرة ذراعاً؟ وكيف غطت المياه كل الأرض؟

يقول الاب تادرس

يفسرون الطوفان علمياً بهبوط قشرة الأرض لأسفل وبذلك تكون أسفل من مستوي البحار. ثم بحركة عكسية تصعد الأرض فتتخسر المياه وتراجع إلي البحار. وقال بعضهم أن الأرض تفتحت وخرجت منها المياه الجوفية. وقد أمكن إثبات حدوث الطوفان جيولوجياً فقد وجد طبقات طمي ومن تحتها ومن فوقها طبقات أحجار بل حددوا ميعاد هذا الطوفان بسنة ٣٢٠٠-٣٤٠٠ ق.م. وهي نفس الفترة المحددة حسب التقويم العبري.

أية ١١ :

"١١ في سنة ست مئة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء" إنفجرت كل ينابيع الغمر العظيم: إذا الطوفان لم يكن نتيجة المطر فقط، بل صارت الأرض وكأنها مجموعة من العيون والينابيع تفجر ماء بلا حساب.

وهذا بالطبع تفسير غريب ولم يتناول كل المشكلة ، يقول بارنز

## Gen 7:19

**Upon the land. - The land is to be understood of the portion of the earth's surface known to man**

**The tops of the hills** began to appear a month after

المقصود بذلك الجزء من الارض الذي كان معروفا للانسان وليس كل الارض ، وبدأت تظهر رؤوس التلال ، وان كان ذلك الرد منطقي ولكنه مخالف للنص

**Gen 7:23** فَمَا اللَّهُ كُلِّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالذَّبَابَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَأَنَمَحَتْ مِنَ الْأَرْضِ. وَتَبَقِيَ نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ فَقَطْ

وَكَانَتْ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ **Gen 8:5** فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ

## 12

**Gen 30:37** فَآخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَانًا خُضْرًا مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَرَ فِيهَا خُطُوطًا بَيْضًا كَأَشْيَاطِ عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ.  
**Gen 30:38** وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَرَهَا فِي الْأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ الْعَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تَجَاهَ الْعَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ.

**Gen 30:39** فَتَوَحَّمتِ الْعَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْعَنَمُ مَخْطَطَاتٍ وَرُقَطًا وَبُلُقًا.

كيف تغيرت مواصفات الغنم عن طريق القضبان؟

يقول الاب تادرس

٣٧ " فاخذ يعقوب لنفسه قضباناً خضراً من لبنى ولوز ودلب وقشر فيها خطوطاً بيضاء كاشطاً عن البياض الذي على القضبان"  
اللبنى: نبات له لبن كالعسل يسمى الميعة. والدلب: نبات يوجد في السهول وعلي شواطئ الأنهار. ويعقوب وضع هذه الأعواد بعد أن قشرها في المساقى أمام الغنم حين كانت تأتي لتشرب. والله وعده بالبركة حين أرشده لإختيار المنقطة ولكنه لم يرشده لهذه الخدعة.

هذا التفسير لايمس المشكلة التي نتحدث عنها

## 13

تُمْ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبْنَا وَالْعَجَلِ الَّذِي عَمَلَهُ وَوَضَعَهَا فُذَّامَهُمْ. وَاذْ كَانْ Gen 18:8  
هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا

هل اكل الرب ؟

## 14

Gen 32:24 فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَخَدَهُ. وَصَارَ عَهُ انْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ.  
Gen 32:25 وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخَذَهُ فَأَنْخَلَ حُقَّ فَخَذَ  
يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ.  
Gen 32:26 وَقَالَ: «اطْلُقْنِي لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا اطْلُقُكَ إِنْ لَمْ  
تُبَارِكْنِي».

Gen 32:27 فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».

فَقَالَ: «لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ اسْرَائِيلَ لِأَنَّكَ  
جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ».

هل صارع الرب يعقوب؟

يقول الاب تادرس

بصارعه ملاك ليشعر بضعفه، فهو كان يتغلب علي ضعفه بالحيل والمكر والخداع. والآن ما  
الحل مع من بصارعه وجها لوجه؟ لا مكان للحيل والخداع والمكر. بل هناك حل واحد ان  
بيكي ويسترحم ويصلي ويجاهد ويغلب ويحصل علي البركة وهنا يعرف كيف يتخلي عن  
ذاته واضعاً كل ثقته في الله. لذلك ما لم تحله الرؤي والإعلانات حلته هذه الرؤيا أو هذا  
الجهاد فالله يلمس نقاط الضعف فينا فنشعر بضعفنا وإحتياجنا إليه وأن فيه كفايتنا. والآن هو  
كان خائفاً من لقاء عيسو لأن فكره وحيله لم تسعفه فعيسو أت ومعه ٤٠٠ رجل ولكن بعد  
هذا اللقاء عرف أن الحل ليس في الحيل والمكر بل في جهاده مع الله وأن الله هو الذي  
يحفظه. ثم نجد بعد هذه الحادثة أن الملاك يسأل يعقوب عن اسمه لا لجهله بإسمه ولكن ليعلن  
له أن اسمه القديم يعقوب قد تغير إلي اسم جديد يناسب البركة التي حصل عليها بجهاده

هذا الرد منطقي وان الذي كان يصارع يعقوب هو الملاك ،

يقول القس منيس



(١) يرى البعض أن اختبار يعقوب هذا كان حُلماً، ويقولون إن يعقوب أب الأسباط كان على أبواب أرض كنعان، هارباً من بيت خاله، وراجعاً ليوأجه أخاه عيسو الذي سبق وسلب منه بكوريته، فكان في رعب من ماضيه، ورعب أكبر مما ينتظره على يد أخيه. في هذه الحالة البدنية المرهقة من طول السفر، والحالة النفسية الخائفة من الخطر القادم، أراد الله أن يشجع نبيّه، فأجازه في اختبار رُوحِي، في صورة حُلْم، رأى فيه نفسه يصارع قوة أكبر منه، غامضة غير واضحة، يجاهد معها لينال بركتها، ولكنه ينكسر أمامها، وفي الوقت نفسه لا يستسلم ليأخذ منها البركة التي يشتاقي إليها، ويخشى ألا يحصل عليها!.. وتقول التوراة إن المصارع الغامض ضرب حُقَّ فخذ يعقوب، فاتخلع حُقَّ فخذَه (آية ٢٥) «وأشرقت له الشمس.. وهو يجمع على فخذَه» (آية ٣١). ومن المعتاد أن الصراع في الحلم يترك صاحبه مُنْهَكاً، فإذا حُلْم أنه يجري استيقظ وهو يلهث، وإذا حُلْم أنه يُضرب استيقظ وهو يصرخ. وعندما ضُرب حُقَّ فخذ يعقوب في حلمه صحا في الصباح وهو يعرج على وركه، من شدة المعاناة في الحلم. ويبرهن هؤلاء المفسرون رأيهم بأن هذا الاختبار الروحي كان حُلماً وليس أمراً واقعاً، أن التوراة لا تقول إن ما حدث حقيقةً تاريخية، كما أن المصارع الغامض المجهول لا يُفصح عن شخصيته. ومما يؤيد أن يعقوب كان يحلُم أن التوراة تقول إن المصارع الغامض «رأى أنه لا يقدر عليه (على يعقوب)» (تكوين ٣٢: ٢٥). ويضيف المفسرون الذين يرون أن يعقوب سبق له أن جاز باختبار رُوحِي مشابه في طريق هروبه من أخيه عيسو، لاجئاً إلى بيت خاله لابان، تصفه التوراة بالقول: «ورأى حُلماً، وإذا سُلِّم منصوبة على الأرض ورأسها يمسُّ السماء، وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها، وهوذا الرب واقفٌ عليها.. فقال يعقوب: حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم.. ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء» (تكوين ٢٨: ١٢-١٧).. وقد كان حُلْم يعقوب الخائف في هروبه من كنعان وفي طريق عودته إليها تشجيعاً من الله له، ليعلم أن الله سيحقق له وعده، على شرط أن يكون خاضعاً لله يسلم وجهه له، ويتمسك به، ويلجُ في طلب بركته، كما قال النبي هوشع: «جاهد مع الملاك وغلِب. بكى واسترحمه»

(هوشع ١٢ : ٤). ومعنى «غلب» أنه لم ينسحب، بل ظل يصارع قدر طاقته حتى النهاية.

(٢) ويرى فريق آخر من المفسرين أن ما جرى ليعقوب حادثة تاريخية، لأنه قَبْلَ هذا الاختبار الروحي كان يعقوب يجاهد مع الناس وينتصر ولو بالخداع، فمكر وخدع أباه إسحاق وقال له إنه ابنه الأكبر عيسو وأخذ بركة أبيه التي تخص أخاه عيسو.. وبانتهاز الفرص أخذ من أخيه عيسو امتياز الابن البكر.. وعند خاله لابان اجتهد أن يحوز الجانب الأكبر من ثروة خاله، ثم أخذ زوجته (وهما ابنتا خاله) وهرب بهما بدون أن يودعا أباهما وأهلهم. فكان لا بد أن يجوز يعقوب اختباراً قاسياً يغيّره ويبدّل مسار حياته، فأرسل الله له ملاكاً في صورة إنسان، أخذ يصارع يعقوب ليخضعه، ولكن يعقوب تشبّث به، كما يتشبّث طفلٌ بيد أبيه أو بثياب أبيه، وهو يطالب أباه بشيء ما.. ولم يقدر ذلك الملاك أن يوقف يعقوب عن إصراره، لأن يعقوب كان قد تعود أن يتعقب الآخرين ويحصل منهم على ما يريد، فضربه على حق فخذّه ليخضعه فيستسلم. وعندما استسلم باركه الملاك بأن غيّر اسمه من يعقوب (ومعناه المتعقب) إلى إسرائيل (ومعناه يجاهد مع الله) وقال له: «لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب، بل إسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت» (تكوين ٣٢ : ٢٨)، وقد وصفه النبي هوشع بالقول إن يعقوب «بقوته جاهد مع الله، جاهد مع الملاك وغلب. بكى (يعقوب) واسترحمه». والدرس المستفاد لنا من اختبار يعقوب أننا نجاهد مع الله في الصلاة، ونحني رؤوسنا لإرادته الصالحة، فنكون مثل أفراس، الذي وصفه الرسول بولس بالقول: «عبدٌ للمسيح، مجاهد كل حين لأجلكم بالصلوات، لكي تثبتوا كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله» (كولوسي ٤ : ١٢).

ولكن الاستاذ عوض سمعان في كتابه الله طرق اعلانه عن ذاته ، استخدم نفس النص ليدل على ظهور الله للبشر

15

Gen 38:27

وَفِي وَفْتٍ وِلَادَتِهَا اِذَا فِي بَطْنِهَا تَوَامَانِ.

Gen 38:28 وَكَانَ فِي وِلَادَتِهَا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَخْرَجَ يَدَا فَآخَذَتِ الْقَابِلَةُ

وَرَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ قِرْمِزًا قَائِلَةً: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا».

Gen 38:29 وَلَكِنْ حِينَ رَدَّ يَدَهُ إِذَا أَخُوهُ قَدْ خَرَجَ. فَقَالَتْ: «لِمَاذَا اقْتَحَمْتُ؟

عَلَيْكَ اقْتِحَامٌ». فَدُعِيَ اسْمُهُ «فَارِصٌ».

وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْقِرْمِزُ. فَدُعِيَ اسْمُهُ Gen 38:30 «زَارِحٌ».

كيف دخل التوأم بعد ان خرجت يده؟

يقول الاب تادرس

أخرج زارع يده فربطت القابلة يده بخيط قرمزي أحمر، لكنه أدخل يده ليخرج فارص وبعده زارح. ويرى بعض الأباء في زارح مثلاً للشعب اليهودي الذي كان يجب أن يكون البكر. وقد مد يده وإسّلم شريعة الذبائح الدموية (الخيط القرمزي الأحمر) لكنه رفض الإيمان بالمسيح المرموز إليه بالذبائح فرد يده مرة أخرى وفقد البكورية التي أخذها فارص ممثل الأمم الذين صارت لهم باكورية الروح.

هنا ايضا تفسير رمزي مجازي

16

Exo 12:37

أَرْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمِيسَ إِلَى سَكُوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الْأَوْلَادِ.

هل هذا الرقم صحيح؟

يقول الاب تادرس

ارتحلوا من رعمسيس إلى سكوت = بداية الإنطلاق أن نترك أرض الخطية فرعمسيس هي معقل العبادة الوثنية وسكوت تعني مظال فالمؤمن يحيا هنا في غربة. ٦٠٠,٠٠٠ ماش = دخل مصر ٧٠ نفساً + نساؤهم وبناتهم وعبيدهم وإمائهم. وهذا العدد تقريبي والعدد الحقيقي نجده في (عد٢:٣٢) وهو ٦٠٣٥٥٠ عدا اللاويين. ولكن رقم ٦٠٠,٠٠٠ = ٦ × ١٠٠ × ١٠٠٠ وبالمعاني الرمزية للأرقام فرقم ٦ يشير لكمال العمل الإنساني فالإنسان خُلق في اليوم السادس (وأكمل ما في الإنسان نقص بالنسبة لله) ورقم ١٠٠ يشير لجماعة الله (قطيع المسيح ١٠٠ خروف) ورقم ١٠٠٠ يشير للحياة السماوية. وكان الكنيسة المنطقية لكنعان يمثلها هذا الرقم رمزياً. فهم بشر (٦) لهم سقطاتهم ولكنهم قطيع المسيح ولهم طابعهم وحياتهم السماوية.

لايوضح لنا الاب تادرس كيف ان سبعين شخصا اصبحوا ستمائة الف رجل  
( حوالى مليونين بالنساء والاطفال ) فى ٢١٠ سنة

## 17

وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ. فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ. Lev 11:20

ما هي الاربع التي يمشى عليها الطير؟

يقول الاب تادرس

الحشرات والهوام

وأسماءها دبب الطير . فهي تطير وتزحف وقوله الماشى على أربع = أى ما يمشى على أرجله كذوات الأربع . إذا المقصود بدبيب الطير الحشرات التى لها أجنحة وتطير وفى نفس الوقت لها أرجل تسير بها على الأرض . وفى هذا تختلف عن قوله دبب فقط (آية ٢٩) فهنا يشير لما يذب على الأرض فقط وليس له أجنحة . والحشرات بوجه عام مكروهة ، أى يجب الإمتناع عنها ما عدا أربع أنواع وهى الجراد والذباب والجرجوان والجنذب . وجميعها من أنواع الجراد والذباب هو الجراد عند خروجه من بيضه . والجراد له ستة أرجل . والجرجوان هو نوع كبير من الجراد ذو سنام وذنب والجنذب اسمه فى العبرانية حجب لأنه يستر ويغطي الأرض ويتلف الحقول وهو ذو ذنب وبلا سنام . والجرجوان لأن جسمه كبير يثب ولا يطير .

وَالْأَرْنَبَ لِأَنَّهُ يَجْتَرُ لِكِنَّهُ لَا يَشْقُ ظِلْفًا فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. Lev 11:6

الارنب لايجتر

## يقول الاب تادرس

لاويين ١١

ب-يوضع الوبر والأرانب مع الحيوانات التي تجتر مع أنها لا تجتر لكنها تحرك شفيتها دائماً كمن تجتر ، فهذا ما يبدو للناس . وكأن الله يريد أن يقول أنا ما أهتم به هو الداخل أى القلب وليس ما تصنعه الشفتين "هذا الشعب يسبحني بشفتيه فقط، أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً" المعنى الله لا يقبل الرياء أش ٢٩ : ١٣

كما ترى فى اغلب المواضع هذا ليس تفسير للنصوص وانما نصوص اخرى

18

Lev 14:37

فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ وَآذَا الضَّرْبَةَ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ نَقَرُ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْحَائِطِ

البرص لا يصيب حيطان البيت

وَيُطَهَّرُ الْبَيْتُ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْحَيِّ وَبِالْعُصْفُورِ الْحَيِّ Lev 14:52  
وَبِخَشَبِ الْأَرْزِ وَبِالزُّوْفَا وَبِالْقَرْمِزِ

دم العصفور علاج للبرص ؟

يقول الاب تادرس

العصفوران هنا يقومان بنفس عمل التيسان يوم الكفارة (لا ١٦) حيث يذبح عصفور منهم ويطلق الآخر حياً (إشارة للمسيح المصلوب الذى قام من الأموات) وكان العصفور يذبح فى إناء خزفى على ماء حى إشارة لذبح المسيح الذى حمل ناسوتنا كإناء خزفى ، مقدماً لنا فيه دمه الثمين والماء اللذين فاضا من جنبه لتطهيرنا . أما العصفور الآخر الحى فكان يعمس أجنحته وذيله فى دم العصفور المنبوح ويطلق حياً على وجه الصحراء . هذا يرمز للمسيح الذى قام من الأموات حاملاً لنا دمه وأثار جراحاته فى يديه تكفيراً عنا .

وهنا استعمال عصفورين إشارة للمسيح الأتى من السماء والذى إنطلق للسماء. وكان إطلاق العصفور حراً رمزاً للحرية التى نالها الأبرص بقيامه المسيح . وما أحلى منظر العصفور الملتخه أجنحته بالدم وهو منطلق للسماء

وهكذا ترى نصوص غريبة وتفسيرات اغرب منها

## 19

فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ زَحَمَتِ الْحَائِطَ وَضَعَطَتْ  
رَجُلَ بَلْعَامَ

بِالْحَائِطِ فَضَرَبَهَا أَيْضاً

فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمِ الْأَتَانِ فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى  
ضَرَبْتَنِي الْآنَ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ؟»

يقول الاب تادرس

١- الأتان تميل عن الطريق ٢- في طريقة مر بخندق للكروم أى مر ضيق يحيط به جدران وتظلل الكروم. فمالت الأتان وإنحسرت رجل بلعام فى الحائط ٣- مكان ضيق ليس سبيل للنكوب منه أى الميل عنه أو ليس وسيلة أخرى للتحويل عن الطريق وهذه وهى طريقة الله لإعلان عدم رضاؤه فى أى طريق اختارها ولا يكون الله راضياً عنها. فهو يضع عراقيل فى الطريق لعل الإنسان يفهم أن الله غير راضى. ولكن إذا كان الإنسان ساعياً وراء شهوته كبلعام لا يهتم ويظل يضرب الحمار أى يظل غير مكترثاً بهذه الضيقات ولاحظ حزن بلعام وتورته من هذه المعوقات بينما هى قد حفظت حياته منذ وجود إلى هذا اليوم = تعنى منذ بدأت تركب أو منذ ولادتك. ولاحظ أن بلعام قال فى نبواته أنه مفتوح العينين ولكنه الآن معلق العينين بسبب شهوة المال التى تملك عليه بينما الأتان نجدها وقد إنفتحت عينيها ورأت الملاك بل إنفتح فمها. وليس عجباً أن تتكلم الأتان فقد تكلم الشيطان على فم الحية من قبل. فهل كثير أن الله يجعل أتان تتكلم. ومعنى كلام الأتان أن هناك شيئاً ما فوق طاقته قد منعه من السير. وهناك تساؤلات عن كيف لم يندهش بلعام من أن أتانته يتكلم؟

١- غالباً فى وقت المعجزة يكون الإنسان كالنائم أو يشعر كما لو كان فى حلم وبعد هذا يشعر بذهول مما حدث. ٢- ربما دهش فعلاً والكتاب لم يسجل هذا وربما فهم أن هذا بيد الله ٣- ربما هو كعراقيل اعتاد على مثل هذه الممارسات العجيبة. فالوثنيين كانوا يتكلمون مع الحيوانات ويتفائلون ويتشائمون عن حركاتها وإتجاهاتها. وربما وبخه الرب بذات الوسيلة التى كان يستعملها والوثنيون قطعاً حين يتعاملون مع الحيوانات بهذا الأسلوب يكون الحيوان واقعاً تحت تأثير شيطانى

وبذلك تجد ان الشيطان هو الذى تكلم على لسان الحية وانه ليس عجيبا عند الاب تادرس ان تتكلم الاتان ، ولا ان تنفتح عينيها فترى الملاك، والمهم فى الموضوع ان الاتان لم يرد على لسانها انها رأت ملاك الرب

## 20

Jos 10:13 فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ.

يقول بارنز

such stupendous phenomenon would affect the chronological calculations of all races of men over the whole earth

ان ظاهرة كهذه كانت بلا شك ستؤثر على التقويم الزمني لدى جميع الشعوب فى كل الارض

no record of any such perturbation is anywhere to be found, and no marked and unquestionable reference is made to such a miracle by any of the subsequent writers in the Old or New Testament

ولا يوجد تسجيل لمثل تلك المعجزة فى ولم يذكرها احد اخر من كتاب العهد القديم او الجديد

Accordingly, stress has been laid by recent commentators on the admitted fact that the words out of which the difficulty springs are an extract from a poetical book. They must consequently, it is argued, be taken in a popular and poetical, and not in a literal sense.

هذا النص يجب حمله على المعنى الشعبى الشعرى وليس المعنى الحرفى

يقول الاب تادرس

ز. يقول هيرودوت أن كهنة المصريين أطلعوه على وثائق تتحدث عن يوم أطول من المعتاد. وتفيد الكتابات الصينية أنه كان هناك يوم مماثل لهذا في عهد إمبراطورهم "يو" وهو معاصر ليشوع. وفي المكسيك وثائق تثبت أن يوماً طويلاً حدث في إحدى السنين.

### يقول جيل

In the Chinese history (g) it is reported, that in the time of their seventh, emperor, Yao, the sun did not set for ten days,

في التاريخ الصينى ان الشمس فى عهد الامبراطور يو لم تغرب لمدة عشرة ايام ، فليس هذا ما يحتج به على تلك الاية فان الشمس وقفت ليوشع يوماً واحدا وليس عشرة ايام ، دعنا من هذه التخاريف ، وعموما اذا كان النص غريب فان الفارق بين التفاسير اغرب من النص نفسه

## 21

وَوَجَدَ فَكَّ حِمَارٍ طَرِيًّا، فَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. Jdg 15:15

لاندرى فائدة انه طريا،

يقول كلارك

This appears to have been a triumphal song on the occasion

يبدو ان هذه اغنية احتفالية فى تلك المناسبة

يقول الاب تادرس



آية (١٥): "ووجد لحي حمار طريا فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل".  
 لحي حمار طريا = أى فك حمار وكان طريا فلو كان جافاً لتحطم وإنكسر بسهولة واللحي  
 يكون به ٣ أو ٤ أسنان كأنهم سكاكين ويمكن إستخدامه كسلاح بدائي ٢٦ شمشون هنا وهو  
 يمسك الحمار يقتل به الأعداء يشير للمسيح الذى يمسك الإنسان (الذى بالخطية نزل مستواه  
 إلى مستوى الخليقة غير العاقلة) ليضرب به القوات الشريرة. ولاحظ أن الفك هو فك حمار  
 ميت إشارة للإنسان الذى مات بالخطية. ضرب ١٠٠٠ رجل رمز لإبليس الذى يُرمز له بألف  
 رجل شرير.

وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضْرَبَ مِنْ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتِّ مِئَةٍ  
 رَجُلٍ بِمِنْخَسِ الْبَقْرِ. وَهُوَ أَيْضاً خَلَصَ إِسْرَائِيلَ.

يقول الاب تادرس

شمر كان يحرق الأرض وفي يده منساس البقر = وهى عصا فى طرفها قطعة حديد حادة  
 تستخدم فى رعاية البقر، وبينما هو فى عمله ظهر الفلسطينيون قطاع الطرق فأرشده الله أن  
 يضربهم بما فى يده والله قادر أن يستخدم القليل كما الكثير. والله قادر أن يستخدمنا مهما كانت  
 إمكانياتنا.

لاحظ تباين تعليق الاب تادرس على الحادثتين المتشابهتين

22

مِنْ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُنْتَخَبُونَ عُسْرًا. كُلُّ هَؤُلَاءِ  
 يَرْمُونَ الْحَجَرَ بِالْمِقْلَاعِ عَلَى الشَّعْرَةِ وَلَا يُخْطِئُونَ.

يقول الاب تادرس

تظهر مهارة البنيامينيين فى الحرب، وعلى هذا إعتدوا فتكبروا فهلكوا.

## 23

1Sa 16:14 وَذَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ، وَبَعَثَهُ رُوحٌ رَدِيٌّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.

فَقَالَ عَبِيدُ شَاوُلَ لَهُ: «هُوَذَا رُوحٌ رَدِيٌّ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَبْعُثُكَ. 1Sa 16:15

يقول جيل

as a punishment to him for his sins

عقبا على خطاياها

## 24

وَالْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً، وَعَرْضُهُ 1Ki 6:2  
عَشْرُونَ ذِرَاعاً، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً.

1Ki 5:15 وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً يَحْمِلُونَ أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفاً يَقْطَعُونَ  
فِي الْجَبَلِ،

1Ki 5:16 مَا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلَاءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ  
وَتَلَاثَ مِئَةِ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلِ

2Ch 2:18 فَجَعَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَالٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ قِطَاعٍ عَلَى الْجَبَلِ  
وَتَلَاثَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةِ وَكَلَاءٍ لِتَشْغِيلِ الشَّعْبِ.

1Ki 6:38 وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ فِي شَهْرِ بُولَ، وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّامِنُ،  
أَكْمَلَ الْبَيْتَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَأَحْكَامِهِ. فَبَنَاهُ فِي سَبْعِ سِنِينَ.

1Ch 22:14 هَذَا فِي مَذَلَّتِي هَيَّأْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ذَهَباً مِئَةَ أَلْفِ وَزَنَةِ، وَفِضَّةً  
مِائُونَ وَزَنَةِ، وَنَحَاساً وَحَدِيداً بِلَا وَزَنِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ. وَقَدْ هَيَّأْتُ خَشَباً وَحِجَارَةً  
فَتَزِيدُ عَلَيْهَا.

1Ch 23:4 من هُوَ لَاءِ لِلْمُنَظَرَةِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
أَلْفًا. وَسِتَّةُ أَلْفِ عُرْفَاءٍ وَقَضَاةٌ.

1Ch 23:5 وَأَرْبَعَةٌ أَلْفِ بَوَابُونَ، وَأَرْبَعَةٌ أَلْفِ مُسَبِّحُونَ لِلرَّبِّ بِالْأَلَاتِ الَّتِي  
عُمِلَتْ لِلتَّسْبِيحِ.

بيت الرب ثلاثون مترا طولا وعشرة امتار عرضا وخمسة عشر متر ارتفاع  
، بناه ١٥٣ الف شخص واستغرقوا سبع سنوات في بنائه واستخدموا  
(٧٥٠٠٠٠٠٠) رطل ذهب، وكذلك (٧٥٠٠٠٠٠٠) رطل فضة ، وكان  
يسبح وينشد فيه ثلاثين الفا

يقول بارنز

Solomon's temple was really a small building, less than 120 feet long, and less than 35 broad

regard the numbers of this verse as augmented at least a hundredfold by corruption.

ان معبد سليمان كان بناء صغير ولا شك ان الارقام هنا تضاعفت مئة مرة  
بفعل الفساد ، لاحظ باللون الاحمر هناك فارق ٣٠٠ ، ولاحظ كيف ان المعبد  
الصغير استخدم فيه كل ذلك الذهب والفضة والعدد من الناس

يقول جيل

if valued by the Mosaic talent, exceeded the value of eight hundred million of our money, which was enough to have built the whole temple of solid silver

ان كمية الفضة هذه تكفى لبناء البيت مصمتا من الفضة

فَسَقَطَتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتْ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ 1Ki 18:38  
وَالثَّرَابَ، وَلَحَسَتْ الْمِيَاهُ الَّتِي فِي الْقَنَاةِ.

كيف لحست النار المياه ، فالنار تبخر الماء اذا كان في اناء اما اذا لامسته  
فانها تنطفئ

## 26

فَقَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ: [أَيْنَ سَقَطَ؟] فَأَرَاهُ الْمَوْضِعَ، فَقَطَعَ عُوْدًا وَأَلْقَاهُ 2Ki 6:6  
هُنَاكَ، فَطَفَأَ الْحَدِيدَ.

كيف يطفئ الحديد

## 27

كَانَ أَحَازُ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي 2Ki 16:2  
أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي كَدَاوُدَ أَبِيهِ،

ثُمَّ اضْطَجَعَ أَحَازُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، 2Ki 16:20  
وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ.

2Ki 18:1 وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِهَوْشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ حَزَقِيَّا بْنُ  
أَحَازَ مَلِكِ يَهُودَا.

2Ki 18:2 كَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ  
سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَتُهُ زَكَرِيَّا.  
كان احاز ابا وعمره عشر سنوات

## 28

فَدَعَا إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ الرَّبَّ، فَأَرْجَعَ الظِّلَّ بِالدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا 2Ki 20:11  
بِدَرَجَاتِ أَحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ.

## كيف يرجع الظل الى الوراء

## 29

وَذَبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ ذَبَائِحَ مِنَ الْبَقَرِ: اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِنَ الْغَنَمِ 2Ch 7:5  
مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ بَيْتَ اللَّهِ.

وَعَبَّدَ سُلَيْمَانُ الْعَبِيدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ 2Ch 7:8  
وَجُمُهورٌ عَظِيمٌ جَدًّا مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ.

كان سليمان يذبح ١٤ حيوان كل دقيقة

## 30

كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي 2Ch 21:20  
أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ  
الْمُلُوكِ

2Ch 22:1 وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزِيَا ابْنَهُ الْأَصْغَرَ عَوْضًا عَنْهُ لِأَنَّ جَمِيعَ  
الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْعُزْرَاءُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخْزِيَا بَنُ  
يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُودَا.

كَانَ أَخْزِيَا ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً 2Ch 22:2  
فِي أُورُشَلِيمَ وَأَسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمْرِي.

كان اخزيا اكبر من ابيه بسنتين ، ويقال ان هنا خطأ

وَكَانَ أَخْزِيَا ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً 2Ki 8:26  
وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.

لماذا لا يتم تصحيح الخطأ

## 31

2Ch 13:3 **وَأَبْنَدَا أَبِيَا فِي الْحَرْبِ بِجَيْشٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُخْتَارٍ وَيَرْبَعَامُ أَصْطَفَى لِمَحَارَبَتِهِ بِثَمَانِ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مُخْتَارٍ جَبَابِرَةِ بَأْسٍ.**

2Ch 13:17 **وَضَرَبَهُمْ أَبِيَا وَقَوْمُهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مُخْتَارٍ.**

ذلك يعنى ان اليهود كانوا حوالى خمسة ملايين لو فرضنا لكل رجل زوجة وطفلين ، كذلك مات نصف مليون فى معركة واحدة وهو اكبر من الذين ماتوا فى هيروشيما ونجازاكي معا او فى اى معركة اخرى سجلها التاريخ

## 32

Job 19:27 **الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخِرٌ. إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّعُ كُنْيَايَ فِي جَوْفِي.**

كيف تشعر الكلى

## 33

Job 9:6 **الْمُرْعَزِ عِزِ الْأَرْضِ مِنْ مَقَرِّهَا فَتَنْزَلُ أَعْمِدَتُهَا**

ما هى اعمدة الارض؟ لاشك ان المعنى مجازى ويشهد لذلك

Job 26:7 **يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَلَاءِ وَيُعَلِّقُ الْأَرْضَ عَلَى لَأْشَيْءٍ.**

## 34

Psa 58:8 **كَمَا يَذُوبُ الْحَزُونُ مَاشِيًا. مِثْلَ سِقْطِ الْمَرْأَةِ لَا يُعَايِنُوا الشَّمْسَ.**

كيف يذوب الحزون؟

يقول جيل

Targum here, "as the snail moistens its way;

الحلزون يرطب طريقه

### 35

لَا تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ. Psa 121:6

مامعنى ضربة القمر ؟

### 36

الْجَالِسُ عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجُنْدُبِ. Isa 40:22

هذه الترجمة العربية ( وان كانت منطقية ) الا انها غير صحيحة ، فانص العبرى وترجماته اليونانية واللاتينية تقول دائرة الارض وليس كرة

הישב על-כרוב הארץ וישבדה Isa 40:22

Isa 40:22 qui sedet super

gyrum terrae

Isa 40:22 ὁ κατέχων τὸν γῦρον τῆς γῆς,

### 37

فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا فَأَنَا الرَّبُّ قَدْ أَضَلَّتْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ، Eze 14:9  
وَسَامَدُ يَدِي عَلَيْهِ وَأَبِيدُهُ مِنْ وَسَطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.

كيف يضل الرب انبيائه ؟

### 38

ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا

هذا الكلام يوحى بان الارض مسطحة

### 39

Mat 9:32 وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه.

Mat 9:33 فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس فتعجب الجموع قائلين: «لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل!»

الشياطين هي سبب الامراض

### 40

Joh 12:34 فأجابه الجمع: «نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان؟ من هو هذا ابن الإنسان؟»

كيف اجابه الجميع ؟

### 41

Mat 17:20 فقال لهم يسوع: «لعدم إيمانكم. فالحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم.

الرسل ايمانهم اقل من حبة الخردل ؟ كيف ينتقل الجبل؟

### 42

Mat 24:29 «وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وفوات السموات تنزع.



وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ **Mat 24:30** جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ.

كيف يبصرون وليس هناك اضاء ؟

### 43

**Mat 27:52** وَالْقُبُورُ تَفْتَحُتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ

وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ **Mat 27:53** وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.

كيف قام القديسون ؟ وماالفارق بين قيامهم وقيام المسيح وظهوره؟

### 44

**Mar 11:13** فَنَظَرَ شَجْرَةَ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ.

فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمْرًا بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ». **Mar 11:14** وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ.

الم يكن من الافضل ان يباركها فتنبت؟

### 45

**Mar 16:17** وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانَةِ الْجَدِيدَةِ.

**Mar 16:18** يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ وَإِنْ شَرَبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ.

## 46

Luk 1:44 فَهَؤُذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكِ فِي أُذُنِي ارْتَكُضَ الْجَنِينُ  
بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي.

## 47

Luk 22:28 أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْتُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي  
Luk 22:29 وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلْتُ لِي أَبِي مَلَكُوتًا

Luk 22:30 لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي وَتَجْلِسُوا عَلَى  
كُرَاسِيٍّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ».

هل يشمل هذا يهوذا الخائن

## 48

Joh 8:51 أَلْحَقَّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى  
الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ».

## 49

Gal 1:8 وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ،  
فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا».

كيف يبشر ملاك من السماء بعكس كلام الله؟

## 50

Tit 1:12 قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ - وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِرِّيْتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ.  
وَحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَالَةٌ».

## 51

**Heb 7:1** لَأَنَّ مَلِكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكِ سَالِيمٍ، كَاهِنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ  
إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ،  
**Heb 7:2** الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرَجِّمَ أَوَّلًا «مَلِكِ  
الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكِ سَالِيمٍ» أَي مَلِكِ السَّلَامِ

**Heb 7:3** بِلَا أَبِي بِلَا أُمَّ بِلَا نَسَبٍ. لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ  
مُشَبَّهٌ بِأَبْنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ.

## 52

**Rev 14:1** ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا حَمَلٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونِ، وَمَعَهُ مِئَةٌ  
وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمْ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ.

**Rev 14:4** هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هَؤُلَاءِ هُمُ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلَاءِ اسْتَرَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِأَكُورَةِ اللَّهِ  
وَالْحَمَلِ.

ما معنى لم يتنجسوا مع النساء ؟

## 53

**Rev 21:16** وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مَرْبَعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ  
الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةً اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غُلُوقَةٍ. الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالْإِرْتِفَاعُ  
مُتَسَاوِيَةٌ.

اورشليم السماوية حوالي ١٥٠٠ ميل مربع؟

## 54

**Rom 10:18** لَكِنِّي أَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا؟ بَلَى! «إِلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ  
خَرَجَ صَوْتُهُمْ وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ أَقْوَالُهُمْ».  
في عهد بولس كان اغلب الناس وثنيين فماذا يقصد بالعبارات باللون  
الاصفر؟

وبقية الكتاب متاح على الشبكة الدولية .

## الفصل الثاني الايات المتناقضة

والان مع شاهد اخر

### The Word of the LORD (2002)

#### Tony Kuphaldt

Psa 19:7 **نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ . شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ**

الْجَاهِلَ حَكِيمًا

Psa 19:8 **وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفْرِحُ الْقَلْبَ . أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ**

الْعَيْنَيْنِ .

خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ . **أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا .** Psa 19:9

هل قرأت الايات السابقة ؟ اقرأ الان الايات التالية

١- هل يعاقب الرب اناس بسبب اخطاء غيرهم ؟

Gen 9:20 **وَإِبْنَادَا نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحًا وَعَرَسَ كَرْمًا .**

Gen 9:21 **وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ .**

Gen 9:22 **فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ خَارِجًا .**

Gen 9:23 **فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافِثُ الرَّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى اِكْتِافِهِمَا وَمَشَى إِلَى**

الْوَرَاءِ **وَسَتَرَ عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجَّهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ . فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا .**

Gen 9:24 **فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ**

Gen 9:25 **فَقَالَ : «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ . عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخَوْتِهِ» .**

Gen 9:26 **وَقَالَ : «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامٍ . وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ .**

لِيَفْتَحَ اللَّهُ لِيَاْفِثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ . وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ» . Gen 9:27

الذي اخطأ هو حام واللعنة طالت الابن كنعان

لا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ غَيْرُ أَفْتَدٍ Exo 20:5  
ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْإِبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ

الابناء يدفعون ثمن جرائم الاباء ، هذا ماتوضحه الايات السابقة ،

٢- هل امر الرب بقتل جميع النساء عدا العذارى ؟

Num 31:15 وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبَقَيْتُمْ كُلَّ أَنْثَى حَيَّةً؟

Num 31:16 إِنَّ هَؤُلَاءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كَلَامِ بَلْعَامَ سَبَبَ خِيَانَةِ  
لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَعُورَ فَكَانَ الْوَبَاءُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

Num 31:17 فَالآنَ أَقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا  
بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ أَقْتُلُوهَا.

Num 31:18 لَكِنْ جَمِيعُ الْأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ

ذَكَرٍ أَبْقَوْهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ.

ما الفارق بين فعل الرب هذا وقتل فرعون اطفال بنى اسرائيل ؟

Exo 1:15 وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَتِي الْعِبْرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ اسْمُ أَحَدَاهُمَا شِفْرَةَ  
وَاسْمُ الْآخَرَى فُوعَةَ

Exo 1:16 وَقَالَ: «حِينَمَا تُوَلِّدَانِ الْعِبْرَانِيَّاتِ وَتَنْظُرَانِهِنَّ عَلَى الْكِرَاسِيِّ -

أِنْ كَانَ ابْنًا فَاقْتُلَاهُ وَإِنْ كَانَ بِنْتًا فَتَحِيَا».

٣- هل هذا عدل الرب ؟

Deu 20:10 «حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتَحَارِبَهَا اسْتَدْعِيهَا لِلصَّلْحِ

Deu 20:11 فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصَّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا  
يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

Deu 20:12 وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ بَلْ عَمِلْتَ مَعَكَ حَرْبًا فَحَاصِرْهَا.

Deu 20:13 وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ فَاصْرِبْ جَمِيعَ ذَكَورِهَا بِحَدِّ  
السَّيْفِ.

Deu 20:14 وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ كُلُّ غَنِيمَتِهَا  
فَتَغْنِمُهَا لِنَفْسِكَ وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

Deu 20:15 هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ  
هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ هُنَا.

Deu 20:16 وَأَمَّا مُدُنُ هُوَلاءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيباً فَلَا تَسْتَنْبِقُ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا

٤- هل امر الرب بقتل الرضع والبهائم للانتقام من عماليق؟  
1Sa 15:3 فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ افْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقِراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً.»  
Deu 25:19 فَمَتَى أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيباً لِتَمْتَلِكَهَا تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا تَنْسَ.»

#### ٥- وعود الرب بعدم معاقبة الابرياء

حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْإِثْمِ Gen 18:25  
فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالْإِثْمِ. حَاشَا لَكَ! أَدِيَانُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَذَابًا؟»  
فَقَالَ: «لَا يَسْخَطُ الْمُؤَلَى فَاتَكَلَّمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطِّ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ Gen 18:32  
هُنَاكَ عَشْرَةٌ.» فَقَالَ: «لَا أَهْلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ.»

٦- ندم الرب على فعله الشر  
Jer 18:7 تَارَةً أَنْتَكَلَّمَ عَلَيَّ أُمَّةٌ وَعَلَيَّ مَمْلَكَةٌ بِالْقَلْعِ وَالْهَدْمِ وَالْإِهْلَاكِ  
Jer 18:8 فَتَرْجِعُ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا فَأَنْدُمُ عَنِ الشَّرِّ  
الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا.

٧- الابن لا يحمل اثم ابيه  
Eze 18:20 النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ  
وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.  
Eze 18:13 وَأَعْطَى بِالرَّبِّبَا وَأَخَذَ الْمُرَابِحَةَ، أَفِيحِيَا؟ لَا يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلُّ  
هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ فَمَوْتًا يَمُوتُ. دَمُهُ يَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِهِ!

#### ٨- عنصرية الرب واممية بطرس

Deu 23:3 لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ  
الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ  
Mar 7:26 وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ أُمَّمِيَّةً وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً - فَسَأَلَتْهُ أَنْ  
يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا.

**Mar 7:27** وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا يَشْبَعُونَ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ».

**Act 10:34** فَقَالَ بَطْرُسُ: «بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ.

**Act 10:35** بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ.

والسؤال الان هل هذه النصوص متناقضة وليست متناقضة ؟ اليك المزيد من موقع (<http://www.infidels.org/>)

## Biblical Contradictions

اذا كان الكتاب المقدس موحى به من الله لماذا يوجد به كل هذه التناقضات ، سيتم طرح التناقضات حسب الموضوع  
اولا : تناقضات عقائدية

١- اعمال الله كلها حسنة ام رديئة ؟

**Gen 1:31** وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا.

**Gen 6:6** فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.

٢- هل الله مسكن؟

وَالآنَ قَدْ اخْتَرْتُ وَقَدَّسْتُ هَذَا الْبَيْتَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ **2Ch 7:16**

وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْيَّامِ.

**Act 7:45** الَّتِي أَدْخَلَهَا أَيْضًا آبَاؤُنَا إِذْ تَخَلَّفُوا عَلَيْهَا مَعَ يَسُوعَ فِي مُلْكِ الْأَمَمِ

الَّذِينَ طَرَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ آبَائِنَا إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ

**Act 7:46** الَّذِي وَجَدَ نِعْمَةً أَمَامَ اللَّهِ وَالتَّمَسَ أَنْ يَجِدَ مَسْكَنًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ.

**1Ki 8:13** إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنِي مَكَانًا لِسُكْنَاكَ إِلَى الْأَبَدِ.

**Act 7:48** لَكِنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ مَصْنُوعَةٍ بِالْأَيْدِي كَمَا يَقُولُ

النَّبِيُّ:

٣- الله يسكن فى الظلام ام النور؟

**1Ti 6:16** الَّذِي وَحَدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.

**1Ki 8:12** حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ: «إِذَا قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ.»

**Psa 18:11** جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ. حَوْلَهُ مَظَلَّتُهُ ضَبَابُ الْمِيَاهِ وَظِلَامُ الْعَمَامِ.

٤- الله منظور ام غير منظور؟ مسموع ام غير مسموع؟

**1Ti 6:16** الَّذِي وَحَدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يُدْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.

**Exo 33:20** وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي

وَيَعِيشُ.»

**Gen 32:30** فَذَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيبِيلَ» قَائِلًا: «لَأَنِّي

نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوْجِهِ وَنُجِّبْتُ نَفْسِي.»

**Joh 5:37** وَالْأَبُ نَفْسُهُ الَّذِي أُرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ

**Exo 33:11** وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لَوْجِهِ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلَ صَاحِبَهُ.

٥- الله يتعب ام لا يتعب؟

**Exo 31:17** هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِلَامَةٌ إِلَى الْإَبَدِ لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ.»

**Isa 40:28** أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَا يِكُلُّ وَلَا يَعْجَأُ. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ.

## ثانيا : تناقضات اخلاقية

١- اسرق ام لاتسرق؟

**Exo 12:36** وَاعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي غُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى اِعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.

**Exo 20:15** لَا تَسْرِقُ.

**Lev 19:13** «لَا تَعْصِبْ قَرِيْبَكَ وَلَا تَسْلِبْ وَلَا تَبِتْ اجْرَهُ اجْبِرِ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ.»

٢- اكذب ام لاتكذب؟

**Jos 2:4** فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَّاتُهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ الرَّجُلَانِ وَلَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا.»



**Pro 12:22** كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَتَا كَذِبٍ **أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ.**

٣- اقتل ام لا تقتل؟

**Exo 32:27** فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخِّ ذِيهِ وَمُرُوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ **وَأَقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلَّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلَّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ.**»

**Exo 20:13** لا تَقْتُل.

٤- اصنع التماثيل ام لا تصنع؟

**Exo 20:4** لا تَصْنَعُ لَكَ تِمْنَالًا مَنحُوتًا وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ.

**Exo 25:18** وَتَصْنَعُ كُرُوبِينَ مِنْ ذَهَبٍ. صَنْعَةً خِرَاطَةَ تَصْنَعُهُمَا عَلَى طَرْفِي الْغِطَاءِ.

٥- استعبد الناس ام لا تستعبدهم؟

**Gen 9:25** فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخَوْتِهِ.»

**Lev 25:46** وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لِأَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مَلِكٍ. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ. وَأَمَّا أَخَوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَا يَتَسَلَطُ أَنْسَانٌ عَلَى أَخِيهِ بَعْفٍ.

**Exo 22:21** «وَلَا تَضْطَهِدِ الْغَرِيبَ وَلَا تُضَافِقْهُ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.»

**Isa 58:6** أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَحْتَارُهُ: حَلَّ قُبُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عَقْدِ النَّيْرِ **وَإِطْلَاقِ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا وَقَطَعَ كُلَّ نَيْرٍ.**

٦- اغضب ام لا تغضب؟

**Eph 4:26** **اغْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا.** لَا تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ

**Jas 1:19** إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْإِسْتِمَاعِ، مُبْطِنًا فِي التَّكَلُّمِ، **مُبْطِنًا فِي الْغَضَبِ،**

**Jas 1:20** لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بَرًّا لِلَّهِ.

٧- لاتحاكم الاخرين ام حاكمهم؟

**Mat 7:1** «لَا تَدِينُوا لِكَيِّ لَا تَدَانُوا»

**1Co 5:12** لِأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أُدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ **أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ**

**1Co 6:3** أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!

٨- المسيح يدعو للسلم ام للحرب؟

Mat 5:39 وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ  
الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا.  
Luk 22:36 فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنَّ الْآنَ مَنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ  
لَيْسَ لَهُ فليَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتِرِ سَيْفًا.  
٩- اختتن ام لا ختان؟  
Gen 17:10 هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ  
بَعْدِكَ: يُحْتَنُّ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ  
Gal 5:6 لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْإِيمَانُ  
الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.

١٠- قدس السبت ام لاتقدسه؟

Exo 20:8 اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقَدَّسَهُ.  
Exo 20:9 سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ  
Exo 20:10 وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ الْهَيْكَلِ. لَا تَصْنَعُ عَمَلًا مَا  
أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَامْتِكَ وَبَهِيمَتِكَ وَنَزِيلِكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ –  
Col 2:16 فَلَا يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هَلَالٍ  
أَوْ سَبْتٍ  
Joh 5:16 وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَفْتُلُوهُ لِأَنَّهُ عَمِلَ  
هَذَا فِي سَبْتٍ.

ثالثا : تناقضات تاريخية

١- من اغلظ قلب فرعون هو ام الرب ؟  
Exo 8:15 فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ الْفَرْجُ اغْلَظَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا  
كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ.  
Exo 4:21 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انظُرْ  
جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتَهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي اشَدَّدُ قَلْبَهُ  
حَتَّى لَا يُطِيقَ الشَّعْبَ.  
٢- هل ماتت جميع مواشي المصريين ام جزء منها؟  
Exo 9:3 فَهَذَا يَدُ الرَّبِّ تَكُونُ عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ عَلَى الْخَيْلِ  
وَالْحَمِيرِ وَالْجَمَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَبَا ثَقِيلًا جَدًّا.  
Exo 9:6 فَفَعَلَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ. فَمَاتَتْ جَمِيعُ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ.  
وَأَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ.

Exo 14:9 فَسَعَى الْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ وَادْرَكُوهُمْ. جَمِيعُ خَيْلِ مَرَكَبَاتِ  
فِرْعَوْنَ وَفِرْسَانِهِ وَجَيْشِهِ وَهُمْ

من اين جاء خيل المركبات وجميعها هلك من قبل ؟

٣- كم عدد الذين ماتوا بالوباء ؟

Num 25:9 وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا.  
1Co 10:8 وَلَا تَزِنْ كَمَا زَنَى أَنَا مِنْهُمْ فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ  
وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

٤- هل ذهب المسيح الي مصر ؟

Mat 2:14 فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَأَنْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ  
Luk 2:39 وَلَمَّا اكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ  
إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ

٥- متى صلب المسيح ؟

Mar 15:25 وَكَانَتْ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَّبُوهُ.  
Joh 19:14 وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ:  
«هُوَذَا مَلِكُكُمْ».

Joh 19:15 فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ اصْدَلِيهِ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ  
مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرٌ».

Joh 19:16 فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ.

رابعا : عقائد متضاربة

١- المسيح مساوي للرب ام لا ؟

Joh 10:30 أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».  
Joh 14:28 سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي  
لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي.

٢- المسيح مطلق القوة ام مقيد؟

Mat 28:18 فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ  
وَعَلَى الْأَرْضِ»

Mar 6:5 **وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً** غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرَضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ.

### ٣- المسيح حرب ام سلام؟

Luk 2:13 **وَوَظَّهَرَ بَعْتَةً مَعَ الْمَلَائِكِ جُمُهورٍ مِنَ الْجُذُدِ السَّمَاويِّ مُسَدِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ:**

Luk 2:14 **«الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ** وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ»

Mat 10:34 **«لَا تَتَّظَنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ**

**لِأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيْفًا.**

### ٤- المسيح يشهد لنفسه ام لا ؟

Joh 8:14 **أَجَابَ يَسُوعُ: «وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ** لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ

Joh 5:31 **«إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا**

والان ماالذي نريده من كل تلك النقول ؟ التأكيد على شيء واحد وهو انه رغم وجود الالاف من الكنائس والمعاهد ومراكز البحث المسيحية فان نقد الكتاب المقدس اكثر عقلانية واكثر علمية من الردود عليه ويرجع ذلك اولا واخيرا الى تقاعس اهل الكنيسة وايثارهم لعدم التعمق في البحث وتقديم ردود لامعقولة ولا منطقية وسنقدم في المبحث القادم دليل ذلك ، وفي الذي بعده مدارس نقد الكتاب ليتضح الفارق بين الهجوم والدفاع وعدم التكافؤ الظاهر بينهما.

## الفصل الثالث

### تهافت الردود

وبالطبع يجب ان يرد المؤمنون على غير المؤمنين ولكن الردود دون مستوى الاقتناع ولنؤيد ذلك نتجول مع القس منيس في كتابه شبهات وهمية -انجيل متى

### ١-اورد القس منيس نسب السيد المسيح كما بالجدول

١	إبراهيم	١	سليمان	١	يكنيا
٢	إسحاق	٢	رحبعام	٢	شألتنيل
٣	يعقوب	٣	أبيا	٣	زربابل
٤	يهوذا	٤	آسا	٤	أبيهود
٥	فارص	٥	يهوشافاط	٥	ألياقيم
٦	حصرون	٦	يورام	٦	عازور
٧	أرام	٧	عزيا	٧	صادوق
٨	عميناداب	٨	يوثام	٨	أخيم
٩	نحشون	٩	آحاز	٩	ألود
١٠	سلمون	١٠	حزقيا	١٠	أليعازر
١١	بوعز	١١	منسى	١١	متان
١٢	عوبيد	١٢	أمون	١٢	يعقوب
١٣	يسى	١٣	يوشيا	١٣	يوسف
١٤	داود	١٤	يواقيم	١٤	يسوع

وهذا الجدول واضح جدا ولكن الغير واضح هو الاتي

Mat 1:11 **وَيُوشِيَا وَوَلَدَ يَكْنِيَا** وَإِخْوَتُهُ عِنْدَ سَبِي بَابِلَ

سقط اسم يواقيم من انجيل متى ، بمعنى ان الاسماء التي ذكرها متى هي ٤١ وليس ٤٢ لماذا؟

يقول القس(ويمكن أن نقول إن البشير متى حذف يهوياقيم لأنه كان آله في يد ملك مصر ) ويقول اخرون ان يواقيم كان ملعونا ، يقول الاب تادرس

وقد لاحظ القديس أغسطينوس في هذا النسب أن يكنيا قد تكرر مرتين في نهاية الحقبة الثانية، وبدء الحقبة الثالثة [١١-١٢]، فقد عاصر يكنيا السبي البابلي بعد أن عُين ملكاً عوضاً عن أبيه. لم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن خطاياه، وإنما ذكر خطايا الشعب والرؤساء. لقد نُزع عنه الملك، وأقتيد إلى السبي من أجل خطايا الشعب. وكان يكنيا يمثل السيد المسيح الذي يُحصى مرتين، جاء لليهود ليخلصهم، وإذ رفضوه عبر إلى الأمم (بابل) ليخلصهم. إنه حجر الزاوية المرفوض (مز ١١٨ : ٢٢) ربط حائط الأمم بحائط اليهود، ليقيم كنيسة واحدة للجميع.

ولا يعيننا الامر والسبب وانما ان متى يتحدث عن ٢٤ شخص والمذكورين  
٤١ بمعنى

Mat 1:17 فَجَمِيعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا وَمِنْ  
دَاوُدَ إِلَى سَنِي بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا وَمِنْ سَنِي بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ  
جِيلًا

المجموعة الثالثة ١٣ اسم وليسوا ١٤ ، ماذا يسمى هذا؟  
يقول القس

قال المعترض: «الأجيال في القسم الثاني من الأقسام الثلاثة التي ذكرها  
متى هي ١٨ لا ١٤ ، كما يظهر من أخبار ٣. وورد في متى ٨: ١ أن  
يورام ولد عزيا، فإن عزيا ليس ابن يورام، ولكنه ابن أخزيا بن يواش بن  
أمصيا، والثلاثة كانوا من الملوك المشهورين وأحوالهم مذكورة في ٢ ملوك  
٨ و ١٢ و ١٤ ، ٢ أخبار ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ ، ولا سبب لإسقاط هذه الأجيال  
سوى الخطأ».

وللرد نقول: (١) يجوز أن البشير اختصر في الأنساب لتكون أعلق  
بالأذهان، كما أسقط عزرا الكاتب ستة أجيال وهو يسرد نسب نفسه  
لماذا تلاعب البشير متى بالنسب ليصل به في النهاية الى ٣ مراحل كل منها  
١٤ جيل ؟ ما الغرض ؟

ليس الغرض ان يعلق بالأذهان كما يدعى القس وانما الغرض كما ذكر الاب  
تادرس

يرى G. G. Box أن الإنجيلي متى قسم الأجيال إلى ثلاثة مجموعات، كل  
مجموعة تقوم على أساس الرقم الفلكي لاسم داود الذي في مجموع حروفه  
بالعبرية "١٤"، وكان القديس أراد تأكيد نسب السيد المسيح لداود الملك  
ثلاث مرات، أو كأن السيد هو الملك لكل الحقبات الزمنية.

وحتى لو كان هناك غرض الا يعد ذلك تحايل وتدليس ؟ ما الذي افاده متى  
من ان يكون نسب المسيح يدل على اسم داود ٣ مرات ؟ وهل يستحق ذلك  
كل ما حدثه من مشكلات ؟

٢- فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ  
الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.

متى 12:40

## يقول القس

وللرد نقول: ونحن نرد على هذا الاعتراض يجب أن نأخذ في اعتبارنا ثلاثة أمور: (أ) كان اليهود يعتبرون بدء اليوم من غروب الشمس. (ب) وكانوا يعتبرون الجزء من النهار نهراً كاملاً والجزء من الليل ليلاً كاملاً، فقد قال التلمود (أقدس الكتب عند اليهود بعد كتاب الله): «إضافة ساعة إلى يوم تُحسب يوماً آخر، وإضافة يوم إلى سنة يُحسب سنة أخرى». (ج) وكان معنى اليوم عندهم هو المساء والصباح، أو الليل والنهار. فإذا أخذنا هذه النقاط الثلاث في الاعتبار وجدنا أن مقدار الزمان المعبر عنه هنا بثلاثة أيام وثلاث ليال هو في الحقيقة يوماً كاملاً، وجزءاً من يومين آخرين، وليلتين كاملتين. هكذا سُمِّي في أستير ١٦: ٤ بثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، حيث يقول: «لا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً» ثم ورد في أستير ١: ٥ «وفي اليوم الثالث وقفت أستير في دار بيت الملك الداخلية» وحصل الفرج في هذا اليوم. ومع ذلك فقليل عن هذه المدة ثلاثة أيام.

الغريب ان القس يستشهد بالتلمود وبسفر استير رغم ان هذا السفر رفض البروتستانت ضمه للكتاب المقدس

وورد في ١ صموئيل ٢: ٣٠ «لأنه لم يأكل خبزاً ولا شرب ماء في ثلاثة أيام وثلاث ليال». والحقيقة هي أن المدة لم تكن ثلاثة أيام بل أقل من ذلك، فإنه في اليوم الثالث أكل.

1Sa 30:12 وَأَعْطُوهُ فُرْصاً مِنَ التَّيْنِ وَعُنُقُودَيْنِ مِنَ الزَّبِيبِ، فَأَكَلَ وَرَجَعَتْ رُوحُهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً وَلَا شَرِبَ مَاءً فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ.

1Sa 30:13 فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لِمَنْ أَنْتَ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا غُلَامٌ مِصْرِيٌّ عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيْقِيٍّ، وَقَدْ تَرَكْنِي سَيِّدِي لِأَنِّي مَرَضْتُ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وكذلك ورد في ٢ أخبار ٥: ١٠ «ارجعوا إلي بعد ثلاثة أيام

2Ch 10:5 فَقَالَ لَهُمْ: [ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ]. فَذَهَبَ الشَّعْبُ.

« ثم أورد في آية ١٢ «فجاء الشعب إلى يربعام في اليوم الثالث».

2Ch 10:12 فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ

كَمَا أَمَرَ الْمَلِكُ: [ارْجِعُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ].



فلم تمض ثلاثة أيام كاملة بل مضى جزء منها. وفهم السامعون قصده. وأطلق في تكوين 18-17:42 «ثلاثة أيام» على جزءٍ صغيرٍ منها، لأن يوسف كلم إخوته في أواخر اليوم الأول، واعتبر يوماً كاملاً، ثم مضى يوم واحد، وكلمهم في اليوم الذي بعده، فاعتبروا ذلك ثلاثة أيام. وإذا توفي إنسان قبل غروب الشمس بنصف ساعة حسب له هذا اليوم كاملاً، مع أنه يكون قد مضى النهار بتمامه ولم يبق منه سوى نصف ساعة فقط.

Gen 42:17 فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

Gen 42:18 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ:

يقول كلارك

Our Lord lay in the grave one natural day, and part of two others

بقى السيد يوم طبيعي وجزئان من يومان

لاحظ الجدول التالي

مدة بقاء جثمان المسيح بالقبر		عيد القيامة
ليالي	أيام	
ليلة وحدة	----	يوم الجمعة : يزعمون أن جثمان المسيح قد تم وضعه بالمقبرة عند غروب الشمس .
ليلة وحدة	يوم واحد	يوم السبت : جثمان المسيح بالقبر.
-----	----	يوم الأحد : عند الفجر جثمان المسيح غير موجود.
وليلتان	يوم واحد	المجموع

لايحتسب يوم الجمعة مطلقا لانه يقول



Mat 27:46 **وَنَحْوُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا:**  
«إِيلي إيلي لَمَا شَبَقْتَنِي» (أَي: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكَتَنِي؟)

كان المسيح حيا حتى التاسعة مساء، فكيف يحسب يوم الجمعة؟

Mat 28:1 **وَبَعْدَ السَّبْتِ عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأَسْبُوعِ جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ**  
وَمَرِيَمُ الْأُخْرَى لِتَنْظُرَ الْقَبْرَ.

لم يمض من الاحد شيء فقد قام المسيح كما يقول متى قبل قدوم السيدات ،  
ولو نظرت الي شواهد القس ستجد الايام هي ايام، يمكن حساب جزء من  
اليوم يوم كاملا ولكن كيف يحسب يوم الجمعة والوفاة حدثت بعد التاسعة  
مساء، ولو فرضنا ( جدلا ) صحة هذه الادعاءات الغير منطقية لكان  
الحساب

( 3 )	( 2 )	)
نهار الأحد!	نهار السبت	نهار الجمعة!
؟	ليل الأحد	ليل السبت

النص يقول ( ثلاثة ايام وثلاث لياالي ) فاين الليلة الثالثة؟

٣- ورد في متى ٢٧:٩ «حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل: وأخذوا  
الثلاثين من الفضة، ثمن المثلن الذي ثمنوه من بني إسرائيل. ولم يقل إرميا  
هذه العبارة، بل قالها النبي زكريا في أصحاب ١٣:١١».  
وللرد نقول: (١) قسم علماء اليهود القدماء الكتب المقدسة إلى ثلاثة  
أقسام: القسم الأول شريعة موسى، وكانوا يسمونه «الشريعة». والقسم  
الثاني «المزامير»، والقسم الثالث «الأنبياء» ويسمونه «إرميا»، من إطلاق  
اسم سفر من الجزء على الكل. وسبب تسمية قسم الأنبياء «إرميا» أن نبوة  
إرميا كانت أول كتب الأنبياء، وجاءت النبوات بالترتيب التالي: إرميا، ثم  
حزقيال، ثم إشعياء، ثم نبوات الأنبياء الصغار الإثني عشر. فقول متى: «تم  
ما قيل بارميا النبي» يشمل زكريا.

(٢) قال البعض إن إرميا هو الذي تكلم بهذه الكلمات، وإن زكريا نقل عنه. فاستشهاد البشير متى بإرميا هو في محله على أي حالة كانت. ومعنى عبارة زكريا هو أن الله أمره أن يتوجه إلى اليهود بشيراً ونذيراً، فنبذوا كلامه وازدروا به. وطلب منهم أن يعطوه ثمنه أي قيمة أتعابه، أو يلبوا دعوته، ولكنهم ازدروا به وبوظيفته وبالله الذي أرسله بأن أعطوه ثلاثين من الفضة، وهي ثمن عبد. فأمره الله أن يلقي هذا الثمن إلى الفخاري. وعلى هذا المثال سلكوا مع المسيح، فإنه لما أتى رفضوه وازدروا به، بأن ثمنوه بثمن عبد، فألقى هذا الثمن في الهيكل. وأخذ الكهنة واشتروا به حقل الفخاري وهو لا قيمة له، وهذا يدل على استخفافهم به ورفضهم دعوته.

والرد على ذلك

اعترف المستر جوويل ، في كتابه المسمى (( بكتاب الأغلاط )) المطبوع سنة ١٨٤١ أنه غلط من متى ، وأقر به هورون في تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ حيث قال : في هذا النقل إشكال كبير جداً لأنه لا يوجد في كتاب إرميا مثل هذا ويوجد في [ ١١ : ١٢ ، ١٣ ] من سفر زكريا لكن لا يطابق ألفاظ متى ألفاظه.

Zec 11:13 فَقَالَ لِي الرَّبُّ: [أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمَنُّونِي بِهِ]. فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.  
Mat 27:9 حِينَئِذٍ نَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ تَمَنَّ الْمُتَمَنَّ الَّذِي تَمَنُّوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

يزعم القس بأن اليهود كانوا يسمون القسم الثالث قسم الأنبياء ، ويسمى ارميا حيث أنهم ذكروا نبواته أول الأنبياء في الترتيب، وهذا غير صحيح فلم أجد في كتابات اليهود إن قسم الأنبياء كان يسمى ارميا ، بل إن اليهود أنفسهم يذكرون النص لإثبات خطأ كاتب إنجيل متى في استشهاده للآيات ، وان قسم الأنبياء ( النبييم ) لدى اليهود ينقسم إلى :

أ - الأنبياء الأولون وأولهم يشوع

ب - الأنبياء المتأخرون وأولهم إشعيا ... وقد نقل هذا التقسيم عنهم الكاتب المسيحي جوش مكدويل في كتابه ( كتاب وقرار )

يقول بارنز

Origen” says, “Jeremiah is not said to have prophesied this anywhere in his books, either what are read in the Churches, or reported (referuntur) among the Jews. I suspect that it is an error of writing,

يقول اوريجون : ارمياء لم يقل هذه النبوة ... ربما يكون خطأ في الكتابة

Euscbius” says, “Consider since this, is not in the prophet Jeremiah, whether we must think that it was removed from it by some wickedness, or whether it was a clerical error of those who made the copies of the Gospels carelessly

يقول ايوسبيوس ، حيث ان هذا النص ليس في ارمياء ربما يكون ازاله احد الحمقة او ربما يكون خطأ من النساخ .

ولا ندرى لماذا لايمك القس منيس وغيره مثل تلك الشجاعة التي تمتع بها اوريجون وايوسبيوس ، وكذلك لاندري لماذا لم يتم اصلاح تلك الاخطاء وهي مكتشفة منذ مئات السنين؟ لماذا يقوم القس بالتحايل على العقل والمنطق لتبرير خطأ واضح ؟ لماذا لايعقد مجمع مسكوني لتصويب كل تلك الاخطاء واصدار نسخة جديدة من الكتاب المقدس مصححة وخالية من الاخطاء؟ لماذا لاتقام معاهد متخصصة للرد على كل ذلك باسلوب علمي مقنع ؟

٤ - قال المعترض: «الذي يقارن متى ٢ بلوقا ٢ يجد اختلافاً

Mat 2:11 وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ ثُمَّ فَتَحُوا كُتُوبَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلَبَانًا وَمُرًّا.

Mat 2:12 ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَثِهِمْ.

Mat 2:13 وَبَعْدَمَا انصَرَفُوا إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «فُمْ وَخِذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ».

Mat 2:14 فَاقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَأَنْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ  
 Mat 2:15 وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ:  
 «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».

Mat 2:16 حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا بِهِ غَضِبَ جَدًّا  
 فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصُّبَّانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تَحُومِهَا مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ  
 فَمَا دُونَ بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ.

: إذ يقول متى إن أبوي المسيح بعد ولادته كانا يقيمان في بيت لحم،  
 ويُفهم أن هذه الإقامة كانت لمدة تقرب من سنتين، ثم ذهبنا إلى مصر وأقاما  
 فيها إلى موت هيرودس، ثم ذهبنا وأقاما في الناصرة.

ويقول لوقا إن أبوي المسيح ذهبنا إلى أورشليم بعد تمام مدة نفاس  
 مريم، ولما قدما الذبيحة رجعا إلي الناصرة وأقاما فيها، وكانا يذهبان منها  
 إلى أورشليم في أيام العيد.

Luk 2:39 وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ  
 إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةَ.

وللرد نقول:

(١) التناقض هو اختلاف قضيتين، بحيث يقتضي صدق إحداهما كذب  
 الأخرى،

فعدم ذكر لوقا سفر يوسف إلى مصر لا يدل على أنه لم يسافر إليها. غاية  
 الأمر أنه اقتصر على ذكر شيء دون آخر. ويتحقق التناقض إذا قال أحد  
 البشيرين إن المسيح سافر إلى مصر وقال الآخر إنه لم يسافر إليها.

(٢) لو كان الكاتب واحداً وحصل منه اختلاف في سرد القصة بتقديم أو  
 تأخير أو حذف أو زيادة، لكان يؤاخذ على عمله، ونتهمه بالتحريف  
 والتناقض.

انظر هنا كيف ان القس يضع قواعد عقلانية لتبريره

٥- قال المعارض: «جاء في متى ٢: ١٩ أن هيرودس الملك مات لما كان  
 المسيح طفلاً في مصر،

**Mat 2:19** فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلَكَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ

بينما يؤكد لوقا ٢٣:٨ أن هيرودس كان حياً بعد ذلك بأكثر من ٣٠ سنة، وأن المسيح مثل أمامه للمحاكمة. فكيف تنكرون هذا التناقض؟  
**Luk 23:8** وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٌ وَتَرَجَّى أَنْ يَرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً

وللرد نقول: لو رجع المعترض إلى لوقا ٣:١ لاستراح من الاعتراض!  
**Luk 3:1** وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ إِذْ كَانَ بِيلاطُسُ النُّبْطِيُّ وَالْيَا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ وَهِيرُودُسُ رَجُلٌ عَلَى الْجَلِيلِ وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ رَجُلٌ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةُ تَرَخُونِيَّتِسَ وَليسانِيُوسُ رَجُلٌ عَلَى الْأَبِلِيَّةِ

فإن هيرودس الذي مات أثناء طفولة المسيح هو هيرودس الكبير، الذي حكم فلسطين بتفويض من الرومان. ولما مات انقسمت مملكته إلى أربعة أقسام، فحكم ابنه هيرودس أنتيباس على الجليل (لوقا ٣:١) وهو المعروف برئيس الربع (متى ١٤:١). وهذا هو هيرودس الذي حاكم المسيح (لوقا ٢٣:٦ و٧ - قارن لوقا ٣:١). وهو نفسه هيرودس الذي يتحدث عنه سفر الأعمال ٢٧:٤..

**Act 4:27** لِأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ اجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ الَّذِي مَسَّحَتْهُ هِيرُودُسُ وَبِيلاطُسُ النُّبْطِيُّ مَعَ أُمَّمٍ وَشُعُوبٍ إِسْرَائِيلَ  
 ولكن هناك هيرودس آخر، هو هيرودس أغريباس المذكور في أعمال ١٢ و٢٣،

**Act 12:1** وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَدَّ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيُسَبِّحَ إِلَى أَنْاسٍ مِنَ الْكَنِيسَةِ

ذكره المؤرخان يوسيفوس اليهودي وتاسيتوس الروماني. ولا يصعب على المعترض أن يدرك أن عدة أشخاص يمكن أن يحملوا نفس الاسم، خصوصاً وأن الحفيد يحمل اسم جده.

أورد القس رداً مغلوطاً نجيبه من جهات:  
 (1) - زعم أن الملك هيرودس الذي أراد قتل المسيح هو هيرودس الذي قُسمت فلسطين بعده على أبناءه الأربع وهذا خطأ فادح فهيرودس الأب لم يكن يعرف بهيرودس الملك بل بهيرودس الكبير ، يقول قاموس الكتاب المقدس (الألماني) (صفحة ٥٩٢) : [ إن هيرودس أنتيباس الذي كان يحكم عقب وفاة أبيه (من ٤ قبل الميلاد إلى ٣٩ بعد الميلاد) هو الذي كان يسمى " هيرودس الملك " أو "رئيس الربع " . وهو الذي أمر بقطع رقبة يوحنا المعمدان].  
 إذن لم يكن هيرودس قد مات حتى يرجع عيسى عليه السلام وأمه من مصر وننقل من الموسوعة الكاثوليكية

## I. HEROD THE GREAT

Herod, surnamed the great was borne 37 bc, The reign of Herod is naturally divided into three periods: 37-25 B.C., years of development; 25-13, royal splendour; 13-4, domestic troubles and tragedies.

fixes the death of Herod in the spring of 750 A.D., or 4 B.C. **Christ was born before Herod's death**

ولد المسيح قبل وفاة هيرودس الكبير

## II. ARCHELAUS

Archelaus, son of Herod the Great, was, with Antipas his brother Herod's will, gave to Archelaus the half of his father's kingdom, with the title of ethnarch, His territory included Judea, Samaria, and Idumæa with the cities of Jerusalem **The N . T. tells us that Joseph, fearing Archelaus, went to live at Nazareth** (Matt., ii, 22, 23);

## III. ANTIPAS

Antipas was a son of Herod the Great, after whose death he became ruler of Galilee The N. T. gives the reason why

**Herodias sought John's head**

. **It was before this Herod that Our Lord appeared and was mocked (Luke, xxiii, 7-13)**. Antipas had come to Jerusalem

for the Pasch, and he is named with Pilate as a persecutor of Christ (Acts, iv, 27).

حوكم المسيح امام انتيباس و هو الذى قطع راس يوحنا

#### IV. AGRIPPA I

Agrippa I, also called the Great, was a grandson of Herod the Great In A.D. 41 Judea and Samaria were given to him by the Emperor Claudius

(2)- أنه وبصرف النظر عن خطأ جناب القس فإن كلامه لا يصح تاريخياً لأن هيرودس الكبير مات سنة ٤ قبل الميلاد كما تخبر المصادر التاريخية ، كتاريخ يوسيفوس وغيره، ومقرر في الموسوعة الكاثوليكية والموسوعة الكتابية وغيرهما....، فيكون المسيح قد وُلد قبل ذلك التاريخ يقيناً ولكن إنجيل لوقا يقول أن المسيح كان في الثلاثين من عمره حين تعمد وكان ذلك في السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر. لوقا ٣: ١، ٢٣ ،

Luk 3:1 وفي السَّنةِ الْخَامِسةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسِ قَيْصَرَ

Luk 3:23 وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ

يُظَنُّ ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ هَالِي

والقيصر طيباريوس حكم الإمبراطورية من سنة ١٤-٣٧ م فيكون عماد المسيح في عام ٢٨-٢٩ م ، وهذا يجعل ميلاده 1-2 ق.م فيظهر التناقض بين النصين.

(3)- وأبعد من هذا فقد ناقض كاتب إنجيل لوقا نفسه فزعم أن المسيح وُلِدَ وقت الإكتتاب العام في زمن كيرينيوس والي سوريا ( لوقا ٢: ٢ )

Luk 2:2 وَهَذَا الْإِكْتِتَابُ الْأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِي سُورِيَةَ.

Luk 2:6 وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتِلْدَ.

أي ليس قبل ( ٦ أو ٧ بعد الميلاد) كما في تاريخ يوسيفوس، فيكون ميلاد المسيح بهذا بعد موت هيرودس الكبير بعشر سنين كاملة ، و يظهر بذلك مدى تهافت الأناجيل في هذه الجزئية.



يقول بارنز

Luk 2:2 -

**And this taxing was first made ...** - This verse has given as **much perplexity**, perhaps, as any one in the New Testament. The difficulty consists in the fact that **“Cyrenius,” or “Quirinius,” was not governor of Syria until 12 or 15 years after the birth of Jesus.**

كيرينيوس حكم سوريا عام ١٢ وربما ١٥ بعد ميلاد المسيح والسؤال الان الا يعرف القس المحترم هذه الحقائق؟ الم يقرأ كتاب فيليب شاف عن تاريخ الكنيسة؟ لماذا لم يوسع الاجابة تاريخيا ليتم بكل جوانب الموضوع؟ فهو قد اجاب عن جزء وترك اجزاء ولازال الموضوع محلا للبحث، يقول شاف

There still remain, however, three difficulties not easily solved: (a) **Quirinius cannot have been governor of Syria before autumn A.U. 750** (B.C. 4), several months *after* Herod's death (which occurred in March, 750), and consequently *after* Christ's birth; for we know from coins that **Quintilius Varus was governor from A.U. 748 to 750** (B.C. 6-4), and left his post *after* the death of Herod. (b) **A census during the first governorship of Quirinius is nowhere mentioned but in Luke.**

(c) **A Syrian governor could not well carry out a census in Judaea during the lifetime of Herod, before it was made a Roman province** (i.e., A.U. 759).

هناك ثلاث مشكلات ( لايمكن ان يكون كرينيوس حاكما على سوريا لان العملات تخبرنا انه كان فاروس حاكما على سوريا...، لم يتم ذكر تعداد في عهد كرينيوس .....، لم يكن ممكنا اجراء تعداد قبل عام ٧٥٩ ،



إذا هناك مشكلة تاريخية حلها ببساطة هو

a) Luke did not intend to give an exact, but only an approximate chronological statement

لم يكن لوقا يذكر تاريخ دقيق وإنما تقريبي ، ومعنى ذلك انه اخطأ وبالطبع لن يقبل القس هذا لان لوقا كتب بالوحي والوحي لا يخطئ وهكذا ندور في حلقة مفرغة ، هناك خطأ ونحن اصغر حجماً من ان نحله لذلك وجب ان يقوم مجموعة من العلماء المختصين بحله -بالطبع اذا كان هناك حل .

## الفصل الرابع

### مدارس نقد الكتاب

في البداية نقدم مقال للأنبا موسى الأسقف العام في الكنيسة الارثوذكسية والذي نبتغيه من ذلك النقل هو توضيح ان رجال الكنيسة على دراية تامة بمدارس النقد ويكتبون عنها مقالات ورغم ذلك لا يوجد لديهم مدارس موازية للرد عليها ولاندرى السبب وراء ذلك ، يقول الانبا:

### مدارس نقد الكتاب كيف نشأت؟ والرد عليها

#### الأنبا موسى الأسقف العام

١- إن أفة هذا العصر هي مدارس نقد الكتاب المقدس التي ظهرت في القرون المتأخرة، فأحدثت بعض البلبلة، ولكنها سرعان ما **ذبلت وانزوت**، لأن كلمة الله الحية، والكتاب المقدس الموحى به من الله، كان - سيظل - صخرة عاتية، اصطدمت تكسرت عليها أمواج النظرات الملحدة، والاتجاهات النقدية.

٢- وإذا ما درسنا سرّ ظهور هذه المدارس، نرى أنه يعود إلى أمرين هامين هما :

أولاً: الأسلوب البروتستانتي في تفسير الكتاب لأنه أسلوب "متحرر" وأحياناً يكون أسلوباً "متحلاً" من أي ضوابط فنحن مثلاً لا نقبل أن يفسر أحد الكتاب المقدس، دون أن تكون له "مرجعية" كنسية تتكون من :

١- التقليد الكنسى : الذى تسلمناه جيلاً بعد جيل، والذى - هو نفسه - سلمنا الكتاب المقدس، بعد أن تمت كتابة أسفار العهد الجديد - مثلاً - فى القرن الأول، ثم تم تجميعها، وتقنينها فى القرنين الثانى والثالث، حين **سلمتنا الكنيسة الأسفار الموحى به من الله، وفرزتها من كتابات أخرى، إما منحرفة ومدسوسة للإضرار بالمسيحية، أو أنها مجرد كتابات جيدة، لكنها لا ترقى إلى أن تكون "موحى بها من الله".**

٢- قوانين الرسل : التى سلمتنا قوائم أسفار الكتاب المقدس من جيل إلى جيل، كما حدث مع قائمة "موارتورى" (The Moratorian Law) أو قانون مجمع نيقية للأسفار المقدسة.

٣- تفاسير الآباء الأولين : بدءاً من الآباء الرسولين، إلى قديسى القرون الأولى وآبائها، مثل القديس كيرلس الكبير، والقديس يوحنا ذهبى الفم، والقديس أغسطينوس، وغيرهم كثيرون، حتى قيل إنه إذا ضاع الكتاب المقدس - فرضاً - فإننا نستطيع أن نعيد تجميعه من بطون كتابات الآباء.

٤- الاجماع الآبائى : فنحن نتمسك بأن التفسير السليم فى أمر ما، يجب أن يتوافر له الإجماع الآبائى. لهذا قد لا نأخذ بتفسير واحد من الآباء لأمر ما، كما نقدر ما قاله أغسطينوس إنه يمكن أن يخطئ، ويحتاج إلى من يصححه. **فنحن لا نعتبر كتابات الآباء وحيأ بالروح القدس، ولكنها تأملات وتفسيرات بنعمة الروح القدس، دون أن يعصم الروح الكاتب من الزلل، كما فى حالة الوحى الإلهى.**

لذلك، فحينما ظهرت الإتجاهات البروتستانتية المعارضة (فى القرنين ١٦، ١٧)، أرادت أن تحتج على كل شئ: العقائد، والطقوس، والتعليم المستقر فى الكنيسة، وإتفاق الآباء القديسين. وبدأت من الصفر تفسر كل شئ بحرية كاملة، وتتحلل من المرجعية الآبائية الكنسية، مستغلة ما حدث من **إنحرافات فى الكنيسة الكاثوليكية، وبخاصة فى العصور الوسطى، حينما كانت الكنيسة تحرم كل من يقرأ الكتاب، وليس فقط كل من يفسره، خشية أن يسقط فى الهرطقة، وترى أن يكتفى المؤمن بسماع تفسيرات الكتاب من الآباء الكهنة.**

انفلت الزمام، من مجرد التفسير الحرّ، والتحلل من المرجعية الكنسية، ليسقطوا فى براثن **الاجترار على الكتاب المقدس**، ونقده، نقد النصوص، ونقد الموضوعات، كما سنفصل فيما بعد.

ثانياً: الظروف السياسية لنشأة البروتستانتية

١- بينما نادى لوثر بالتفكير والتفسير المتحرر (الليبرالى) للكتاب المقدس، بدأ أقطاب السياسة يسرون بجواره، فى طريق التحرر من سيطرة البابا الرومانى على كنائسهم، وعلى بلدانهم. وهنا **اتحد الدين بالسياسة**، وتم استثمار التحرر فى تفسير الكتاب المقدس جنباً إلى جنب مع التحرر السياسى. وقامت المنازعات الدينية والصراعات السياسية، التى وصلت إلى حد الحرب.

٢- وانفلت الزمام شيئاً فشيئاً، إلى أن **ظهرت مدارس نقد الكتاب المقدس**، التى بدأت تتعامل معه لا كنص إلهى، بل ككتاب عادى، خاضع للفحص والنقد والتمحيص، وحتى التشكيك. وهكذا بدأ بعضهم يشكك فى النصوص الكتابية ومصادرها، والبعض الآخر كانت لهم نظرات خاصة فى الموضوع الكتابى نفسه ككل!!

وهكذا كان هناك صراع بين :

- ١- ألمانيا البروتستانتية وروما البابوية الكاثوليكية.
- ٢- **العقل والإيمان.**

- بدأت الكنيسة الكاثوليكية تعلم بلزوم خضوع الأباطرة للبابا. زاد الخلاف والعداء بين البابوية والإمبراطورية ووصل إلى صراع دموى.  
- انقسمت الكنيسة وظهرت البروتستانتية ومختلف المدارس الناقدة للكنيسة الكاثوليكية.

- ظهرت المدارس المتطرفة التى هاجمت الإيمان عامة والكتاب خاصة إنها نتيجة لرغبة ألمانيا فى تحطيم مصادر النزعة الدينية السائدة على الشعب، **والتي منها يستمد البابا سلطانه**، ويذل الإمبراطور، مما وصل إلى حد ثورة رجال الدين الألمان على البابا الرومانى.

٣- **بين العقل والإيمان : حين بدأت ثورة التصنيع بدأت موجة إحادية ضخمة تنكر وجود الله، أو تدعى أن الله قد مات، وتعتمد على العقل الإنسانى** لهاً بديلاً، بعدما أنجز الكثير من المخترعات. وهكذا تم إخضاع نصوص الكتاب المقدس ومخطوطاته وموضوعاته للتمحيص البشرى، **والعقل الإنسانى العاجز المحدود**، ونسى هؤلاء أو تناسوا أن الإيمان هو فوق العقل، ولا يصادره... تماماً كالتلسكوب الذى نحتاجه لرؤية الأمور البعيدة... فلا تستغنى العين المجردة عن التلسكوب، ولا التلسكوب عن العين المجردة.

الإيمان والعقل يعملان معاً، ندرك الأمور الروحية والإلهية غير المحدودة، والتي يستحيل على العقل المحدود أن يدركها. إن المؤمن المسيحي يقترب من الكتاب بإتضاع، ليتسمع إلى صوت الله لحياته، وإرشاداته، ومواعيده واختبارات شخصياته، وكافة موضوعاته الأساسية للخلاص. ولكن الملحد الراض للإيمان، يستحيل عليه أن يدرك بعقله المحدود، عالم اللامحدود.

انسياق بعض الكاثوليك لبعض البروتستانت في ذلك :

١- معروف أن العقلية الغربية تعيش التحرر والإحساس بالتميز عن العقلية الشرقية، التي تعيش في عالم فقير وغير متقدم: اقتصادياً وسياسياً وعلمياً. العقل عند الغرب هو سيد الموقف، ولذلك فحينما بدأ بعض "علماء" الكتاب البروتستانت مسيرة النقد والتشكيك، سار وراءهم بعض "علماء" الكاثوليك ورجال الدين،

٢- وأهمهم "لاجرانج" (Lagrange) الراهب الدومينيكاني، وأصبحنا نرى هذا الإنحراف واضحاً في بعض مقدمات الطبعة اليسوعية إذ يقول مثلاً عن سفر يونان: "أن يونان نبي معاصر لهوشع وعاموس. غير أن السفر الذي يحمل اسمه قد كتب بعد المنفى. فما هو نبوة وما هو قصة تاريخية، إن هو إلا تعليم ديني

وعن سفر نشيد الأنشاد... تقول الطبعة اليسوعية :

"كان أنبياء إسرائيل، كهوشع وإرميا وحزقيال، قد شبهوا علاقات الشعب المختار مع إلهه بعلاقات الزوجة بزوجها. ومما لا ريب فيه أن دخول نشيد الأنشيد في الأسفار المقدسة إنما هو تجاوب مع هذه الصفات. أما النصرانية، وريثة أسفار العهد العتيق، فقد اعتنقت هذا التقليد إلى حد بعيد وأصبحت الكنيسة عروس النشيد.

وبالطبع نحن نرفض هذا الكلام، فالكاتب هو سليمان، والرمز هو إلى المسيح والكنيسة.

مدراس التشكيك في النص الكتابي

هذه المدارس هي استمرار لعمل عدو الخير مع البشر، حينما قال لآدم وحواء: "أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟!!" (تك ٣: ١). فلقد بدأ "علماء" التشكيك حملتهم على نصوص الكتاب المقدس في القرن السابع عشر الميلادي.. وهذه بعض أفكارهم :

١- "ريتشار سيمون" (١٦٧٨) : هو أول من اقتحم نصوص الكتاب

المقدس، فشكك في نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى النبي... لكن شكوكه

## تلاشت في محيط الدراسات الدينية والعلمية...

- ٢- "استراك" (Astruc) : طبيب فرنسي قال سنة ١٧٥٣ إن موسى استخدم مصدرين سابقين له، الأول يستخدم اسم "يهوه"، والآخر اسم "ايلوهيم"...
- ٣- "ايخورن" (Eichorn) : الألماني... الذي قال سنة ١٧٨٠ إن نوع الأفكار والأسلوب في سفرى التكوين والخروج يثبت صحة وجود أكثر من مصدر لهذين السفرين...
- ٤- "جديس" (Geddes) : الإنجليزي... أنكر نسبة التوراة لموسى النبي، قائلاً إن الكتاب المقدس لم يصلنا كاملاً، بل أن محرراً آخر جمع أجزاءه المتفرقة، حتى وصلتنا بشكلها الحالى.
- ٥- "ايوالد" (Ewald) : الذى نادى بأن التوراة مؤلف بدائى، كان يشتمل على تاريخ موجز للغاية، وتم استكمال هذه النواة الصغيرة بملاحق متعددة، حتى تكاملت بشكلها الحالى.
- ٦- "هايفلبد" (Hupheld) : الذى نادى سنة ١٨٥٣ بمصادر ثلاثة للتوراة هي: "الايلوهى" (الأول) و "اليهودى"، و "الايلوهى" (الثانى) - وأن هذه المصادر خضعت لتصحيحات كثيرة من كُتّاب كثيرين للتوفيق فيما بينها.
- ٧- "رايم" (Riehm) : الذى أضاف سنة ١٨٥٤ مصدراً رابعاً للكتاب هو "التثنية".
- ٨- "جراف" (Graf) : الذى توسع سنة ١٨٦٦ فى المصادر فتحدث عن :  
 أ- المصدر الايلوهى (E) : أول مصدر سابق لموسى النبي...  
 ب- المصدر اليهودى (J) : ظهر فى عصر آخاب لمراجعة المصدر الايلوهى...  
 ج- مصدر التثنية (D) : ربما وضعه إرميا النبي.  
 د- الشريعة الكهنوتية (P) : ويشتمل على عدة شرائع ترجع إلى عصور مختلفة، ولكنها لم تظهر قبل سقوط أورشليم فى السبى عام ٥٨٧ ق.م.  
 هـ- عزرا (Ezra) : وهو الذى أعطى للتوراة شكلها الحالى، بعد السبى البابلى...
- ٩- "نولدك" (Noldeke) : سنة ١٨٦٩ قسم المصادر هكذا :  
 أ- الايلوهى الأول : ويحتوى على شريعة الكهنة.  
 ب- الايلوهى الثانى : قبل موسى النبي.

- ج- اليهودى : مع موسى النبي.
- د- التثنية : ويسبق إصلاح يوشيا عام ٦٢١ ق.م.
- ويقول أن التوراة بشكلها الحالى رتبها عزرا الكاتب، ضمن باقى أسفار العهد القديم، حيث اهتم بكتابتها وتجديدها بعد السبى.
- ١٠- "روس" (Ruse) : نادى سنة ١٨٧٩ بأن الشرائع الطقسية التى يحتوى عليها سفر الأخبار، لا تتماشى مع الظروف الاجتماعية والدينية التى عاش فيها الإسرائيليون زمن الملوك، ولا حتى زمن الأنبياء الكبار، وأغلب الظن أنها ترجع إلى عصر نحىما أو ما بعده.
- ١١- "فالها وزن" (Welhausen) : سنة ١٨٧٨ ... فتحدث عن :
- أ- المصدر اليهودى (J) : وضعه مؤلف يهودى فى مملكة يهوذا فى الجنوب سنة ٨٥٠ ق.م. واستخدم اسم يهوه من البداية.
- ب- المصدر الايلوهى (E) : وضعه مؤلف ايلوهى فى مملكة السامرة فى الشمال عام ٧٥٠ ق.م.، ويظهر فيه الله غالباً فى الأحلام، ويستخدم اسم يهوه من خروج ٣ ...
- ١٢- "ايسفيلدت" (Eissfeldet) : عام ١٩٣٤ ... الذى افترض وجود مصدر علمانى (L) سابقاً على المصدر اليهودى، لخلوة التام من التأثير الكهنوتى، وارجع تاريخه إلى سنة ٩٥٠ ق.م.، وأن هذا المصدر مأخوذ من مصادر أخرى.

### الخلاصة :

يرى هؤلاء أن العهد القديم = أساطير خرافية + أجزاء تاريخية... خضعت لتصرف الكتاب المتأخرين بحرية تامة، فدمجوا فيما بينها، ووفقوا، وعدلوا، تبعاً لما ارتأوه متمشياً مع الاعتبارات السياسية، والعقائد الدينية السائدة فى عصرهم. وقالوا أن الأسفار النبوية خضعت للمراجعة، والتعديل، والتصحيح، متمشياً مع مفاهيم العصر المتأخر الذى جمعت فيه. أما النصوص الأصلية فلم تصل إلينا. وهذا ينطبق أيضاً على الأسفار التشريعية، التى خضعت للمراجعة والتصحيح فى القرن الرابع قبل الميلاد... وهذه التصحيحات تفتقر إلى الدقة، لدرجة أنه لا يمكن اعتبارها عملاً علمياً موفقاً!!!

### الرد على هذه النظريات

١- أنها مجرد نظريات يمكن إثبات خطأها، وليست حقائق علمية دامغة، ولذلك هاجم أولئك الناس بعضهم بعضاً، كما فعل "داهس" (Dahse) مع



"فالها وزن" سنة ١٩١٤ ...

٢- هذه النظريات قائمة على الفرض والتخمين، ولم يستند إلى أى سند علمي، أو تاريخي، أو وثائقي، أو حفريات... مجرد تخمينات!!!

٣- أنبرى لهم "كيتيل" (Kittel) عام ١٩٢٦ وأوضح ضرورة الاعتماد على الإيمان والتقليد الديني، وكذلك "ستير نبيرج" (Sternberg) عام ١٩٢٨، الذي هاجم نظريات المصادر الأربعة، وأعاد للشريعة الموسوية اعتبارها التاريخي، بنسبتها إلى عصر موسى النبي نفسه، وزمن الخروج. ثم ظهر قاموس Kittel الضخم سنة ١٩٣٢، فقدم دراسات وافية للأحداث الإنجيلية، على ضوء المقارنة في العبرية في العهد القديم، والأدب اليوناني، ودراسة البيئة اليهودية التي ظهرت فيها تلك الأحداث.

ثم أصدر "فولز" (Volz) و "رادولف" (Rudolf) سنة ١٩٣٣ كتاباً كشف الخلط الواضح في نظرية المصادر، وشرحا وحدة المصدر في العهد القديم. وهذا ما أكده أيضاً "كاسيتو" (Cassuto) اليهودي، الأستاذ في جامعة روما، سنة ١٩٣٤، بأدلة قاطعة، ناقضاً فكرة تعدد المصادر أصلاً وموضوعاً.

كما أصدر العلامة الفرنسي الأب "فيجورو" (Vigouroux) سنة ١٩١٢ "قاموس الكتاب المقدس" (بدأه عام ١٨٩١ وأصدره عام ١٩١٢)، وهو كاثوليكي محافظ...

كما أصدر "كورنيلي" (Cornely) كتابه عن أخطاء مدرسة النقد الأدبي، ونظرية المصادر، معلنا أن الكتاب المقدس وصلنا عن طريق الوحي الإلهي والتقليد المقدس... واعتمد في شروحاته على أقوال آباء الكنيسة الأوائل... إلا أن "لاجرانج" (Lagrange) الراهب الكاثوليكي الدومنيكاني إنساق إلى تيار المشككين، ودعا إلى الفصل بين الدين والكتاب المقدس، وأن الدين ليس بحاجة إلى كتاب معين يحدد لنا طريق الإيمان بالله... وقال إن الوحي يستند إلى العقل والإرادة فقط، متجهاً صوب الحفريات الأثرية كقاعدة لمنهجه الجديد في التفسير، فانتقد التفسير التقليدي للكتاب المقدس، وحذف ما شاء من الأحداث الواردة فيه، وضمها ضمن الأساطير الخرافية، لمجرد عدم توافقها مع منهجه المنحرف. وللأسف سار البعض وراءه على سبيل "الموضة" أو "الموجة" العلمية...

وللأسف الأكبر اعتمد المؤتمر الكاثوليكي في سويسرا ١٨٩٧ موقف "لاجرانج"، للتوفيق بين العلم والدين... فتغلغت هذه الآراء في الكنيسة

الكاثوليكية، حتى أصدر المجمع الفاتيكاني الثاني مفهوماً جديداً للوحي...  
وقواعد جديدة للتفسير.. جعلتهم يؤمنون بخلص غير المؤمنين ويوافقون  
على الزواج المختلط (دينياً)... وهذا المنهج المتحرر نفسه هو الذي جعل  
الانجليكان يوافقون ويمارسون كهنوت المرأة، ويقننون الشذوذ الجنسي.  
مدراس التشكيك في الموضوع

كان الصراع الدموي بين الإمبراطورية والبابوية، ثم بين الآرية والسامية،  
ثم بين العقل والإيمان، الأثر الملحوظ في ظهور المدارس العقلية الحديثة في  
أوروبا: "كالمذهب الإلهي" (Deism)، و "اللاهوت العالمي"، "وفلسفة  
الأنوار" في الألمانية، "والتححرر" من الإيمان بالوحي... وهكذا آمنوا بالعقل  
فقط، ورفضوا الميتافيزيقيا كمصدر للمعارف الدينية وتفسير الكتاب،  
ورفضوا الإيمان بالمعجزة، والنبوة، والإلهام، والوحي، ولم يسلموا إلا  
بالعقل، فاكثفوا بالدراسات الأثرية، في إثبات التاريخ الديني والسياسي  
والأدنى.. فتشعبت اتجاهاتهم في تفسير الكتاب، ورأينا نظريات عديدة مثل

#### ١- المذهب العقلي والديانة الطبيعية

- في ق ١٧ النصف الثاني، في إنجلترا... باسم "المذهب الإلهي" Deisme  
يدعو للإيمان بالله وخلود النفس وينكر لزوم العبادة والطقوس والوحي...  
فالكاتب مجرد أساطير قديمة لا تتقبلها عقلية العصر الحديث (قصة عبور  
البحر الأحمر).

- وانتقلت العدوى إلى فولتير، فرنسا (١٦٩٤-١٧٧٨) فانتقد بأسلوب لاذع  
وساخر رجال الكنيسة وطقوسها... وسار على ذلك الدرب كثيرون.  
- ثم انتقلت العدوى إلى ألمانيا لدى "ريماروس" المعاصر لفولتير (١٦٩٤-  
١٧٦٨)... الذي نادى بأن المسيحية دعوة سياسية، تهدف إلى الخلاص  
السياسي من الرومان، وأن هذه كانت دعوة المسيح، ولكنه فشل، فتابع  
التلاميذ ذلك، ورفعوا من حياة المسيح وتعاليمه، ليقضوا على الثقافة  
الرومانية، التي سرعان ما انهارت تحت ضربات الدين الجديد!!

- ثم ظهر "ليسنج Lessing" سنة ١٧٢٩ - ١٧٨١ الذي نادى **بالفصل  
بين الدين والكتاب المقدس**، فالدين نابع من عقل وقلب الإنسان، وهو ليس  
بحاجة إلى كتاب معين يحدد له طريق الإيمان بالله، فقلل من أهمية الكتاب،  
مثل آخرين مثل أصحاب :



أ- النظرية الإلهية Deism : التي تؤمن بالله، وبالخلود، ولكن لا داعي للطقوس ولا الوحي...

**والرد :** الإيمان بالله تسليم إلهي، وليس تسليماً بشرياً فقط، فهذا تعليم مبتور لا يدرس طبيعة الله. ولذلك ينكرون الوحي (مع إيمانهم بالله) والطقوس (وهي مستمدة أصلاً من السماء)...

ب- المسيحية السياسية : يقولون أن المسيح قاد حملة ضد الرومان، والتلاميذ استمروا بعده ضد الثقافة الرومانية.. وأن الأمر سياسي محض!!  
والرد :

- إذا كان الأمر سياسياً فقط فأين الجيوش؟ والمقاومة؟ والهدم؟ والوسائل المادية، والدعائية؟؟!!

- وماذا عن نشر الحب، والسلام، وإتيان المعجزات وقول الرب: "مملكتي ليست من هذا العالم" (يو ١٨: ٣٣-٣٦)، فقد رفض المسيح أن يجعلوه ملكاً.

ج- فلسفة الأنوار : وتقول بفصل الدين عن الكتاب المقدس، فالدين نابع من عقل وقلب الإنسان، ولا حاجة له إلى كتاب يرشده.

والرد : ما إمكانية نشر دين دون كتاب يشرحه، ويحث عليه، ويكتب تاريخه وأحداثه؟؟!! ويحدثنا عن معلميه وقادته!!

- هل من علم كيمياء دون كتاب كيمياء!!

- أو من علم فيزياء دون كتاب فيزياء!!

٢- نظرية التكيف Accomodation

لصاحبها "سملر" (Semler) 1721-1791، وهو "أستاذ" في تاريخ الكنيسة وتفسير الكتاب، في جامعة دي هال... وقد أعلنها سنة ١٧٦٠،

مدعياً أن السيد المسيح والتلاميذ، كانوا يتكيفون في تعاليمهم بمفاهيم ومعتقدات المجتمع المعاصر لهم، دون أن يقصدوا تأكيد صحة هذه

المعتقدات، مثل أن المرض سببه أرواح نجسة، بينما هي مجرد صرع أو جنون بأنواعه... ولذلك أنكر قصص شمشون، وأستير، وقال أنها أساطير

خرافية، وأنه يكفي الديانة الطبيعية، وهي "مجموعة حقائق تقود الإنسان إلى التقدم الخلقى"، دون التأثر بأساطير الأقدمين... وذلك يأتي من خلال :

١- الاستبطان : أي أن يستقرئ الإنسان حدس قلبه... (كما قال لنا الاخوة البروتستانت في الحوار معهم في الهند).

٢- العلم : أي بمقارنة النصوص الكتابية مع الإنتاج الأدبي المعاصر لها،

مثل مؤلفات فيلون ويوسيفوس وغيرهما.  
والرد :

- ماذا عن عمل الكتاب المقدس فى الإنسان، وفى العالم، حيث بدد ظلمة الوثنية ونقلنا إلى نور المسيح؟  
هل كان كل ذلك تكيفاً مع ظلام الوثنية؟! أما كان إنارة جديدة للعالم والإنسان؟! إن **الخلط بين الصرع، والأرواح النجسة... خطأ...** ولكن هذا لا يلغى وجود الأرواح البارة والشريرة... ولا يلغى أيضاً وجود الأمراض العضوية والنفسية... ومن المهم التفرقة بينها!  
٣- النظرية الأخلاقية

- وصاحبها هو "كانت" (Kant 1724-1804) : الذى أنكر الديانة الطبيعية، وقال أن ما ورد فى الكتاب المقدس من عقائد وأحداث ونبوات نسبي، لا يؤخذ بحرفه، فالمهم هو :  
أ- الأخلاق كهدف للدين يقبله العقل...

ب- وهى مبادئ واحدة فى العالم (دين طبيعى)...  
ج- وتقاس صلاحية الأديان بمقدار إرتباطها بالديانة الطبيعة الأخلاقية، وليس بنسبتها للوحى... وهكذا ألغى "كانت" الدين، والوحى، وثبتت: الأخلاق والعقل...

والرد : "عند كانت" الدين أصبح مفهوماً فلسفياً أخلاقياً، لا علاقة له بالله، ولا بالإيمان، ولا بالوحى، ولا بالعبادة.. وهكذا صارت الأخلاق فقط (وهى جهد وعمل إنسانى) هى الدين المقبول.. وهذا إلغاء لوجود الله، وعمل الروح القدس، وقيمة الفداء، وضرورة تغيير وتجديد الطبيعة الإنسانية، ومعونة السماء، وإمكانية الخلود!! إن العمل الأخلاقى يخص الزمن فقط، وجهد الإنسان وحده، والأعمال بدون إيمان بالمسيح لا تخلص الإنسان.  
٤- النظرية النفسية

نادى بها "باولوس" Paulus سنة ١٧٦٠-١٨٥١، الذى آمن "بكانت" (المذهب الأخلاقى)، وأخذ عن "ايخورون" رفضه للدراسات الميتافيزيقية. وأضاف إلى ذلك أن الشفاء (فى ما يسمى بالمعجزات) تم بالعلاج الطبيعى، فهى على نوعين :

أ- بعضها خدع... لتضليل الناس (مثل إقامة لعازر)!!  
ب- وبعضها حواديت... استقرت بمرور الزمن (مثل وجود الاستارين فى السمكة).

وقال إن :

- معجزة قانا الجليل = مداعبة طريفة من المسيح، للمشاركة في مباحج العرس...
- شفاء الأمراض = كان بعقاقير يجهلها الشعب، وتجاهل الإنجيليون ذكرها.
- إقامة الموتى = كانت حالات إغماء أفاقوا بعدها (فهل كان موت لعازر ودفنه أربعة أيام مجرد إغماء؟!).
- التجلى = كان من أحلام التلاميذ، حين داهمهم النوم، فوق قمة جبل الزيتون، في يوم قمرى جميل...

والرد :

- هذا إنكار للألوهة، وللميتافيزيقيا، والمعجزة، والدين...
- والكون معجزة كبرى، لا نعرف تفسيرها العلمى الكامل حتى الآن...
- والخلق وتكوين الجنين...
- والذرة... وما فيها من مكونات ويصدر عنها من طاقة...
- وأسرار الحياة... وما أكثرها (كما قال اينشتاين ونيوتن)!!

#### ٥- النظرية الأسطورية

- نادى "هيجل" ١٧٧٠-١٨٣١ (Hegel) بأن تاريخ الفكر الدينى هو مراحل فكرية انتقالية، عبّر بها الفكر البشرى عن تطوره الطويل، من العصر الطومى والأسحار... وحتى الازدهار المسيحى. وكل دين كان يعبر عن أعلى ما وصل إليه العقل البشرى آنذاك، وأن الأديان اعتمدت على الأساطير الشعبية، فالعهد القديم مجرد أساطير شعبية لا تختلف كثيراً عن الأساطير اليونانية والهندية. وأن العهد الجديد (كما يقول "شتراس" Strauss)، فى كتاب "حياة يسوع" (ألمانيا سنة ١٨٣٥) مجرد أساطير شعبية: حول طفولة المسيح، ومعجزاته، وقيامته، وصعوده. إنها أسطورة شعبية من خيال التلاميذ، تجمع بين الفلسفة والدين، ويدفعها الرغبة اللاشعورية فى إعلاء المسيح، وتصويره أنه المسيا الموعود به، فى نبوات العهد القديم. إنها دوافعهم الحسية والنفسية، التى جعلتهم يفعلون ذلك، فى عصر ندرت فيه الخبرة والعلم والوعى!!

الرد :

- إن الأسطورة تتفق مع الحسّ البشرى، أما الميتافيزيقيا فمن الله والوحى، وهى تتفق مع الروح والتسامى، والقانون... وتتعارض مع طبيعة الإنسان الحسية والمادية. وما قالت به النظرية أن هناك أساطير مثل: الخلق،

وشجرة المعرفة... فإن العلم الآن يسبر أعماق الكون، ليكشف لنا بعض ما ذكره الكتاب المقدس... وشجرة الحياة أكيدة إذ "لا وجود للمعرفة بدون حياة، ولا قيمة للحياة بدون معرفة".

٢- أن النبوات والمعجزات هي عطايا الله والسماء... نقلتنا إلى نور العهد الجديد... وما زالت مستمرة ومحققه في واقعنا اليومي، بقوة الإيمان بالمسيح.

٣- إن هيجل يخلط بين أنواع التفكير: الحضري، والمدني، والعلمي، والعملية، والنظري، والديني... وينسب الكل للأسطورة... وهذا إلغاء لإمكانيات العقل البشري... فكيف يتطور ذلك العقل الآلي، المستند إلى الأسطورة؟!

٤- وهل مع التطور الأسطوري للدين، لدينا الآن ديانات خاصة بالذرة، والصاروخ، والإلكترونيات... أم أن الدين هو هو!!

٥- ولماذا ينسى هيجل الصراع بين الخير والشر، وذلك بسبب الدافع النفسي، والإختلافات في الفكر الإنساني... أنها نظرية غامضة وسطحية..

### الأسطورية الإنجيلية :

- إن "شترأوس" قد هاجم العهد الجديد، وقال أن الرسل مختلقى أساطير، لكي يثبتوا "أسطورة" المسيح في العهد القديم...  
الرد :

- هذا إنكار لأحداث التاريخ الثابتة...

- فيه ننسب كل شئ إلى الأسطورة...

- فلتحول الحياة كلها إلى أسطورة كبرى!!

لقد كانت لكتابات صيادي السمك معجزة، وكرازتهم معجزة، وتحول العالم إلى المسيحية معجزة، وبقاؤها معجزة!!  
إذ لماذا؟

- لماذا تحمل الرسل العذاب؟ + وما هي إمكانياتهم؟

- وما هو عملهم السياسي. + وما عدد جيوشهم؟

- ولماذا لم ينقسموا؟ + ولماذا كان تعليمهم واحداً؟

- ولماذا غزوا العالم كله؟ + وماذا كسبوا من تبشيرهم مادياً؟

- ولماذا لم يتشتتوا بعد الصلب؟ هل هذه كلها أساطير أم حقائق!!

- أن المسيحية ليست أسطورة ولكنها حقيقة :

- مصدرها الله.. - وناشرها الروح القدس..
- وهي معجزي كبرى... - ومعجزة خالدة...

### ٦- النظرة التطورية Evolutionism

نادى بها رجال التاريخ الطبيعي، معتمدين على الاكتشافات الأثرية لمختلف القبائل البدائية، حيث آمنوا بوجود الروح في جميع الأجسام المادية (مذهب الروحية Animism)، وعبدوا أرواح الأجداد (Manism)، وهذه بداية الأديان، كما يدعون!

فعد اليهود

- انتشرت أساطير وطقوس في العهد القديم بين البدو والعرب الرحل، ومن بينهم من عبد "يهوه"، الذي أصبح أكبر آلهتهم.
- ثم جاءت القبائل الكنعانية واستقرت في بابل، واتحدت في عبادة واحدة، وإله واحد، وهو ما علم به موسى النبي.
- وتطورت التعاليم الموسوية، فأخذت طابعها الديني والتشريعي المستقر، بعد سبى بابل بفضل عزرا الكاتب.
- المدرسة البابلية = هي مزيج من اليهودية وعقائد دينية قديمة انتشرت بين النهرين، فيها التوحيد المستتر، وتطورت عن طريق إبراهيم مما أدى إلى تغيير التعاليم الدينية في الشرق الأوسط، ثم في العالم كله.
- ثم اندمجت المدرستان: اليهودية والبابلية...

الرد :

- هذا اتجاه إلحادى أنكر الله، والروح، وقال إن الأديان تطور لفكرة "عبادة الأرواح"... لقد كان هناك تقليد موروث بلا مدرسة ولا هيكل ولا كتاب... بل بإيمان بالله...
- والله لم يترك نفسه بلا شاهد، في كل العصور، مثل أخنوخ ومتوشالحو ونوح وإبراهيم وموسى النبي...
- والعالم لم يثبت في ديانة واحدة... بل تنقل بين أديان كثيرة.
- وبانتشار المسيحية انتهت عبادة الأرواح المضلة... ولم يبق سوى الإيمان بالإله الواحد...

### ٧- اللاهوت التحررى

- وهو غير لاهوت التحرير، الذى يهتم بتحرير الإنسان من الظلم والفقر والعبودية. فهو اللاهوت الذى بدأه الألمان حين نادوا بأن هناك خبرات تاريخية عاشها المؤمنون فى الأجيال المختلفة، فربطوا بين اللاهوت

والتاريخ، واخضعوا التفسير الكتابي للنقد، فهناك : - تفسيرات متعددة ومتطرفة للكتاب المقدس. - وهناك تفتيت للكتاب المقدس. - كما أن هناك تناقضاً فيما بينهم حول الرأي في الكتاب المقدس... ولهذا انحرف أصحاب هذه النظرية :  
 - **فأنكروا أحداثاً تاريخية في الكتاب المقدس** مثل عصر البطارقة...  
 - وانكروا صحة مجيء بنى إسرائيل إلى مصر...  
 - وانكروا قصة يعقوب ويوسف وموسى والديانة اليهودية...  
 - وآمنوا برسالة المسيح التعليمية فقط، عن طريق الملكوت الباطن في الإنسان. وبعضهم أنكر شخصية المسيح نهائياً، فالمسيح مجرد رمز للكمال، وليس شخصيته حقيقة!!

الرد : إن الفصل بين الإيمان الدينى والأحداث التاريخية مرفوض، وقد أدى إلى :

- رفض تاريخ البطارقة. - رفض مجيء إسرائيل لمصر.  
 - رفض صحة قصص الآباء- رفض كل تعليم ميتافيزيقى خاص بالمسيح.  
 - رفض الإيمان بشخصية المسيح.  
 وهذا ليس منهجاً علمياً ولا منطقياً، فالتاريخ حقائق والكتاب المقدس تراث تاريخى أثرى ورتناه عن أجدادنا، كتاباً واحداً، مقدساً، معصوماً من الزلل!!  
 إن اللاهوت التحررى خدعة مؤذية، تلغى الكتاب، والمسيح، والمسيحية!!

#### ٨- النظرية الاجتماعية

تنادى بأن المسيح شخصية تاريخية تأثرت بأحلام اليهود القديمة، فداعبته الأوهام فى ذاته بأنه المسيا المنتظر، ففسر ذلك بأنه سوف يأتى فى آخر الأيام، فوق السحاب، لينشر ملكوته على الأرض. ومنهم من أنكر شخصية المسيح التاريخية نهائياً، وأنه من إنتاج العقلية المتطورة فى الشرق الأوسط، وذلك لاختلاط اليهود بالفلسفة اليونانية (المدرسة التأليفية).  
 إنها خليط من اليهودية، والبابلية، والفارسية، والمصرية، واليونانية!!  
 الرد : يقولون أن المسيح توهم بأوهام اليهود القديمة، فتخيل أنه المسيا المنتظر، ونادى بهذا بين تلاميذه، الذين استهوتهم الفكرة بعد صلبه، فحققوا ذلك الوهم بالتبشير!! فإن كانت المسيحية وهماً...

- فماذا عن المعجزات التى تؤكد لاهوت المسيح!؟

- وماذا عن عمق تعاليمه التى يشهد لها الكل!؟

- وماذا عن صراع المسيحية مع أباطرة هذا العالم!؟



- وماذا عن عمل الروح القدس فى الكنيسة، والمستمر حتى الآن؟!  
- ولماذا استشهدوا؟! حقاً... إنها شطحات من الفكر الملحد!!

### ٩- نظرية الأشكال الدينية

ظهرت فى ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٨-١٩٢٢)، ولم تخرج فى مضمونها عن المذهب الاسطورى القديم... وأن ما فى الكتاب أساسه آداب، وعادات، وتقاليد، وعرف عام، وفولكلور، كان لدى الشعوب القديمة... فلا تقليد ولا تفسير استلمته الكنيسة، ومن بين ذلك نسبة الأسفار إلى كاتبها ومن ضمنها الأناجيل الأربعة... إنها "حاجة عصر" و "جو فكرى معين"، لا يتلاءم مع بقية العصور. ومع كل عقيدة هناك أشكال دينية مناسبة، وأسائد تاريخية، وبراهين ميتافيزيقية... وهكذا تخيلوا أنهم عرفوا مصدر التقاليد الدينية، التى تسلمتها الأجيال، حتى وصلت إلى الكنيسة.

الرد :

- لقد أنكر هؤلاء: الله، والكلمة، والوحى!! إن كلمة الله كما هى... ربما نترجمها بمفردات عصرية لكنها تبقى ثابتة عبر الأجيال.  
- إن الكتاب المقدس هو الصخرة العاتية التى تحطمت عليها وسوف تتحطم كل محاولات التشكيك، فهو كلام الله، الثابت، والمعصوم، والخالد!!

نقل الان من الموسوعة الكاثوليكية عن مدارس نقد الكتاب :

### Catholic Encyclopedia

#### Biblical Criticism (Textual)

الموسوعة الكاثوليكية

نقد النص فى الكتاب المقدس

The object of textual criticism is to restore as nearly as possible the original text of a work the autograph of which has been lost

الغرض من ذلك استعادة النص الاصلى – بقدر المستطاع- ل احد الكتب التى فقدت نسختها الاصلية

A. *Necessity and processes of textual criticism*

ضرورة عملية نقد النص

Textual criticism has no application except in regard to a work whose original does not exist

لا يمكن تطبيق تلك النظريات الا على كتاب لا يوجد له نسخة اصلية

But no autograph of the inspired writings has been transmitted to us

لا يوجد نسخة اصلية للكتاب المقدس

Corruptions introduced by copyists may be divided into two classes: involuntary errors, and those which are either wholly or partly intentional

الفساد الذي الحقه النساخ بالكتاب المقدس يمكن تقسيمه الى نوعان

## a) Involuntary Errors

الاطء الغير مقصودة

. *Sight* ...the eye of the copyist is apt to skip one or several lines. ...i.e. omission of a passage which has an ending exactly like another passage which comes next before or after it. A similar thing happens when several phrases beginning with the same words come together

الاطء البصرية تحدث عندما لا يرى الناسخ عدة اسطر فلا ينقلها وربما يكون سبب ذلك هو تشابه بداية المقاطع المنقولة

## (b) Errors Wholly or Partly Intentional



الاطء المقصودة او شبه المقصودة

Deliberate corruption of the Sacred Text has always been rather rare,

هذا النوع من الاخطاء نادر الحدوث

Hort is of the opinion that even among the unquestionably spurious readings of the New Testament there are no signs of deliberate falsification of the text for dogmatic purposes."

يرى هورت انه لا يوجد تزيف للعهد الجديد لاسباب عقائدية

Nevertheless it is true that the scribe often selects from various readings that which favours either his own individual opinion or the doctrine that is just then more generally accepted.

ولكنه صحيح ان الكاتب كان يختار من النصوص ما يوافق عقيدته

It also happens that, in perfectly good faith, he changes passages which seem to him corrupt because he fails to understand them,

وقد يحدث ان يغير النص لانه لم يفهمه فبدا له انه فاسد

that he adds a word which he deems necessary for the elucidation of the meaning,

قد يضيف كلمة توضح المعنى

that he substitutes a more correct grammatical form, or what he considers a more exact expression, and that he harmonizes parallel passages

قد يصح بعض القواعد النحوية او يصح بعض التعبيرات التي تتناسب مع نص اخر

. Thus it is that the shorter form of the Lord's Prayer in Luke, xi, 2-4, is in almost all Greek manuscripts lengthened out in accordance with Matthew, vi, 9-13.

مثال ذلك الصلاة الالهية فى لوقا ١١/٢-٤ فى جميع النسخ اليونانية تم

تطويلها بالاضافة لتلائم مع متى ٩/٦-١٣

Most errors of this kind proceed from inserting in the text marginal notes which, in the copy to be transcribed, were but variants, explanations, parallel passages, simple remarks, or perhaps the conjectures of some studious reader  
 واغلب المشكلات تأتي من ادخال بعض الملاحظات التي قام بها الدارسون على الهوامش فادرجها النساخ داخل النص

Mill estimated the variants of the New Testament at 30,000, and since the discovery of so many manuscripts unknown to Mill this number has greatly increased

يقدر ميل عدد الاخطاء من هذا النوع بثلاثين الف وحيث ان هناك مخطوطات اكتشفت بعد وفاته فان الرقم مرشح للزيادة

. But it is, absolutely speaking, possible that the author himself may have issued more than one edition of his work. This hypothesis was made for Jeremias, in order to explain the differences between the Greek and Hebrew texts; for St. Luke, so as to account for the variations between the "Codex Bezae" and other Greek manuscripts in the third Gospel and the Acts of the Apostles; and for other writers.

يعتقد البعض ان الكاتب الاصلى قد يكون كتب نسختين من نفس النص وذلك للتبرير حول الاختلافات في ارمياء ولوقا واعمال الرسل

These hypotheses may be insufficiently founded, but, as they are neither absurd nor impossible, they are not to be rejected a priori.

ورغم ان هذه النظريات ليس عليها ادلة كافية ولكنها ليست مستحيلة او مخالفة تماما للعقل ولذلك لم يتم رفضها

والذى نقصده من ذلك النقل هو الرد على نيافة الاسقف العام ، ان مدارس نقد الكتاب لم تنشأ لاسباب سياسية وانما بسبب خطأ فى نسخ الكتاب المقدس ويجب تصويب تلك الاخطاء وماترتب عليها من مفاهيم .

كما رأيت ، الاسقف العام عرض المشكلة عرضا مختصرا وغير مغل ، ومن العرض تجد المشكلة نشأت في اوروبا واضطرت الكنيسة الكاثوليكية الي عقد مجمع يغير من معتقداتها بعد ما فعله لاجرانج والمؤتمر الكاثوليكي والسؤال الان هل انزوت المشكلة فعلا ؟ اين الجهود الذي قامت به الكنيسة الارثوذكسية لحماية الدين والكتاب من هذه الهجمات ؟ سيأتي يوم تترجم فيه كل الكتب والمقالات التي هزت الكنيسة الكاثوليكية فهل استعداد الانبا لذلك اليوم ؟ وانظر الي ردود الانبا على تلك المشكلات الخطيرة- من وجهة نظرنا - لاتتعدى كلمات انشائية يكتبها تلميذ عادي وليس اسقف عام ، اننا نناشد كل القائمين على الكنائس في مصر وغيرها ان يأخذوا الموضوع على محمل الجد فان المواقع التي تهاجم الكتاب المقدس على الشبكة الدولية هي مرعبة كما وكيفا ، وفي النهاية لن نكون ارثوذكس اكثر من الاسقف العام . ولنؤيد وجهة نظرنا حول تقاعس الكنيسة الارثوذكسية فقد وجدنا تلك الوثيقة من موقع كنيسة انطاكية وننقل منها :

المسيح في الأناجيل والكنيسة والنقد الكتابي الحديث

ترجم هذا الكتاب عن الأصل الانكليزي:

*The Gospel Image of Christ:*

*The Church and Modern Criticism*

لمؤلفه :

Veselin Kesich

الصادر عن:

St. Vladimir's Orthodox Theological Seminary  
Crestwood ،New York ،1972.

تعريب الأب ميشال نجم

## مقدمة

١- في الوقت الحاضر نفتقر نحن الأرثوذكسيين إلى الاهتمام الكافي في هذا الحقل، وذلك يعود في الأصل، إلى الظروف التاريخية خلال الحقبة الطويلة من العزلة والتي ولدت لدينا الفكرة الخاطئة بأن أبحاث النقد الكتابي من اختصاص الإنجيليين وحدهم ولا علاقة للأرثوذكس به، لكن ظروفنا الآن قد تغيرت. فالكنيسة الأرثوذكسية ليست فقط باحتكاك مباشر مع الغرب ولكنها تحيا الإنجيل وتعلنه هناك. فإلى متى يمكنها أن تهمل وتتجاهل ما يدور في حقل الدراسات الكتابية؟

٢- ظهر في القرنين الماضيين علماء ولاهوتيون أرثوذكسيون كانوا واعين تمام الوعي أهمية النقد الكتابي ومقدرين له قيمته، بيد أنهم لم يؤثروا التأثير الكافي على الكنيسة ككل. ولا وجدوا الكثيرين يحذون حذوهم ويتممون عملهم خالقين بذلك المناخ الملائم لمتابعة الدراسات الكتابية. بل بالعكس كان الحماس لهم ضعيفاً لأن الكثيرين كانوا ينظرون إلى النقد الكتابي وكأنه شيء سلبي، لا بل وكأنه موجه ضد الإيمان نفسه.

٣- لقد كتب (بضم الكاف وكسر التاء) هذا الكتاب بإيمان راسخ وقناعة بأن النقد الكتابي ليس سلبي، فالوظيفة الحقيقية للنقد ليست للهدم بل للبناء وليست للتعقيم بل للإنارة، وليست لتضليل أعضاء الكنيسة بل لحملهم على فهم أفضل للنص الكتابي والحقيقة التي يعبر عنها هذا النص.

٤- لا يوجد منهج نقدي كامل ومعصوم عن الخطأ، لكن قد تكون لبعض نتائجه قيمة ثابتة، المصاعب تنشأ من جراء فرضيات العلماء وهذه الفرضيات هي التي تفسر كيف أن الذين يستخدمون المنهج ذاته يصلون أحياناً إلى نتائج متعارضة جداً.

٥- لا تمكن دراسة الإنجيل بدون نقد إنجيلي. لذا على الكنيسة ألا تتردد في تشجيع وخلق الظروف الملائمة لتقدم الدراسات الكتابية. يوجد ترابط بين هذا النمط من الدراسات وبين اللاهوت بحيث يصعب علينا تخيل نهضة لاهوتية بدون اهتمام عميق ومشاركة فعالة في الأبحاث الكتابية. وتاريخياً

نما الفكر اللاهوتي عندما كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمعرفة الكتابية، إذ لا يمكن للواحد أن يحصل دون الآخر.

## الفصل الأول

١- لو كنا نملك النسخ الأصلية لأسفار العهد الجديد لما كنا في حاجة للنقد النصي. ولكن هذه الأسفار نسخت وحصلت أخطاء خلال ذلك فغداً على الناقد أن يستخرج لنا أفضل نص ممكن. ليست هذه المهمة سهلة، فلأنجيل وحدها ما يتجاوز الألفي مخطوطة، وغالباً ما نجد قراءات متعددة للآية الواحدة، فأية قراءة نعتد؟

لذلك يجب أن يكون الناقد عارفاً معرفة دقيقة ليس أسلوب الكاتب فقط بل لاهوته وذلك قبل الشروع بأخذ خطوة حاسمة في قبول قراءة ورفض أخرى.

٢- والصعوبة التي ينبغي تخطيها هنا هي لاهوت الناقد، خاصة عندما يتعارض ولاهوت صاحب النص الإنجيلي، لأن الناقد سيحاول فرض لاهوته هو على النص. لكن بالرغم من كل الصعوبات، من تعدد النصوص التي تحير الناقد، فقد أدى النقد النصي خدمة أساسية في فهم الكتاب المقدس لأنه ساعد في التوصل إلى نص جديد.

٣- إن معرفة الشكل الأدبي مهم جداً لتفسير أي سفر كتابي إذ أن فهمنا للأنجيل يتوقف، إلى حد بعيد، على الإجابة عن السؤال حول شكلها الأدبي. أهي سيرة (قصة) أم تأريخ للأحداث أم أنها شهادة شهود عيان ليسوع؟.

٤- ولا يكفي أن نحدد الشكل الأدبي لكل إنجيل بكامله بل يجب أيضاً أن نحدد الأشكال الأدبية للمقاطع الصغيرة الموجودة في كل إنجيل،

٥- لو اقتصر نقد الأشكال الأدبية على تحديد الأشكال الأدبية و تصنيفها لأدى بذلك مهمة لا غنى عنها. ولكنه تعدى ذلك إلى إصدار الحكم على القيمة التاريخية للمادة المتجسدة في شكل أدبي معين.

٦- ويذهب المتطرفون من يحدون حدو بولتمان إلى القول بأن عجائب شفاء المرضى في الإنجيل تشكل نوعاً أدبياً يشابه قصص العجائب في العصر الهيليني.

٧- لا يتوصل دائماً مطبقو المنهج التفسيري إلى النتائج نفسها. وهذا لا يسبب اللوم للمنهج بحد ذاته، إذ لم يظهر في عصر من العصور منهج مطلق ومكتف بذاته.

٧- كتب الأب سرجيوس بولغاكوف أن هناك دوماً "بحثاً علمياً حقيقياً" من جهة و"إنحيازات العصر" من جهة أخرى. وبالرغم من الإجحافات فقد ساهم النقاد الكبار فعلياً في البحث العلمي لحل المشاكل الكتابية، وبالتالي ازدادت معرفتنا بالإنجيل، وتعمق فهمنا لعمل الله في التاريخ.

٨- وإن كنا قد انتقدنا بعض النزعات في علم الكتاب المقدس فهذا لم يكن بهدف اللوم على منهج نقد الأشكال الأدبية بل للإشارة إلى الانحرافات التي وصل إليها بعض البحاثة. وفي العشرين سنة الأخيرة تزايد عدد الكاثوليك الذين اتخذوا المواقف الأكثر تقارباً من الإنجيليين لا بل المواقف نفسها في كثير من الأحيان. لا شك أن هذه المواقف تدل على درجة عليا من الموضوعية.

٩ - المنهج النقدي المطبق حالياً لم يبلغ حد الكمال ولكنه رغم محدوديته يبقى الأفضل بين المناهج الموجودة حالياً. ولا يوجد منهج معصوم من الخطأ. فالمنهج التفسيري الأبائي الذي يبحث في التماثل الداخلي بين بعض الشخصيات والأحداث التاريخية في العهدين القديم والجديد قد أدى أيضاً إلى بعض التطرف. فتماذيرهم في البحث عن هذه العلاقات الداخلية أضعف الميزة التاريخية لكل من العهدين القديم والجديد وقلل من شأن الإطار التاريخي للإعلان الإلهي. لكن بالرغم من هذا فإن بعض نتائج التفسير الرمزي للكتاب تبقى ذات قيمة ثابتة. فقد حدد آباء الكنيسة العلاقة بين العهدين وأظهروا في تفاسيرهم وحدة الكتاب المقدس كما عبروا عن المعنى اللاهوتي لأحداث حياة المسيح. وهكذا كان نهجهم ضرورياً من الناحيتين التاريخية واللاهوتية.

١٠- أما إدخال المنهج الحديث في التفسير الكتابي فلا يعني رفضاً لمنهج التفسير الرمزي بل تشجيع للنقاد الحديثين كي يعتمدوا نتائجهم ومنجزاتهم. فأباء الكنيسة أساتذة لنا وعلينا أن نتبنى موقفهم من الكتاب المقدس. لقد تأملوا الكتاب المقدس جيداً وأحبوه فتمكنوا أن يكتشفوا لأبناء عصرهم ولنا الكثير من أسرارهم ومعانيه. غير أننا لا نستطيع استخدام منهجهم للإجابة عن أسئلة تاريخية تثار اليوم.

١١- وهكذا فإن كان منهجهم لا يلائمنا دائماً فعلياً أن نتبنى مواقفهم ورؤيتهم وأن نقرب من الكتاب المقدس بروح أولئك الذين كرسوا حياتهم من أجل الوصول إلى فهم صحيح له. وتجدر الإشارة إلى أن موقف الآباء من الكتاب المقدس لا يتعارض بالضرورة مع الدراسات التاريخية التي يقوم بها العلماء المعاصرون.

١٢- تضطرننا الأناجيل إلى إثارة تساؤلات تاريخية، وعقيدة التجسد نفسها: "الكلمة صار جسداً وحل فينا" (يو ١ : ١٤) تستدعي البحث الكتابي. إذ أننا لا نستطيع أن نعلن عن عمل الله في التاريخ ونهمل في الوقت نفسه البحث التاريخي في مدونات هذا الإعلان الإلهي أي الكتاب المقدس. ورفض لبحث كهذا يقود إلى التقليل من أهمية التجسد التاريخي ويؤدي إلى إحياء الميول الدوسيتية وإلى تشجيع التعلق الأعمى بالحرف في الكنيسة على نحو خفي

١٣- لقد جعلنا النقد الكتابي نتأكد من أن الهم الأوحد للأناجيل هو الشهادة بأن يسوع هو الرب، علماً بأن الذين يستخدمون المنهج النقدي لا يستطيعون أن يبرهنوا ويدحضوا صحة هذا التأكيد.

وعندما اعترف بطرس بألوهية المسيح قائلاً: "أنت هو المسيح ابن الله الحي"، أجابه يسوع: "طوبى لك يا سمعان بن يونا. فإنه ليس لحم ولا دم كشف لك هذا، لكن أبي الذي في السموات" (متى ١٦ : ١٦-١٧). لا يستطيع النقاد أن يبرهنوا ويدحضوا أن يسوع هو ابن الله الحي، لكنهم يستطيعون التأكيد أن تلاميذ المسيح الذين عايشوه وتقبلوا تعاليمه، فأرسلهم ليبشروا به، هؤلاء آمنوا به وتعبدوا له. إننا نعرف يسوع بواسطة شهادتهم. أما الوثائق التي تضم هذه الشهادة فهي تمدنا بالمادة الضرورية التي تصلح لا للتأمل فقط، بل للبحث التاريخي.



## الباب الخامس

### كنيسة واحدة جامعة رسولية

مر على الكنيسة ألفى عام تعرضت خلالها لتجارب واكتسبت خبرات واصبح لها سلطان روحي ومادى ، وكان لابد لتلك التجارب بالطبع ان تكون جزء من التراث المسيحى علميا وعمليا كيف حدث هذا؟ وما مغزاه؟ سنفحص ذلك سويا

## الفصل الاول

### مفهوم الكنيسة

ليست الكنيسة مجرد بناء او مجرد اكليروس يقدم خدمة ورعية تتلقى الخدمة ، فهذا مفهوم سطحي غير صحيح ولتعرف معنى الكنيسة عند اصحابها نقل اليك الاتى :

مدخل إلى العقيدة المسيحية

د.كوستى بندلى ومجموعة من المؤلفين

## الفصل الثامن

### الكنيسة

"..وبكنيسة واحدة، مقدسة، جامعة، رسولية..."

### \* الروح القدس يحقق الكنيسة جسد المسيح

١- فى الكنيسة مهمتان: مهمة للمسيح ومهمة للروح القدس...  
فالمسيح بتجسده، بأبعاد التجسد الكاملة أى الفداء والقيامة، وضع الأساس...



[ فَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ] [ ١ كورونثوس ٣ : ١١ ] ...

٢- والأساس يصل إلينا نحن عن طريق الكلمة أيضاً، الكلمة المعبر عنها بشتى المظاهر أى الإنجيل مقروء، مدروس، ممثلاً ومسكوباً فى طقوس، فى خدمة وفى عبادة...  
هذا هو الأساس...

٣- هذا الأساس ينقله الروح القدس ويبنى عليه...الروح القدس هو الذى ينشئ فى العتالم هيكل الله أى الكنيسة...  
هيكل الله، حضور الله فى العالم، مؤسس وقائم على هذه الكلمة الواردة إلينا فى الإنجيل والتي ظهرت، أولاً، بشخص يسوع،...  
وهذا الهيكل له نمو بالروح القدس الذى يشكل فى هذا العالم جسد المسيح...

أى أن هذه الكنيسة هى جسد المسيح...

أى هى محضر المسيح ومكان تجليه...

٤- من هنا أنه يوجد عمالان لا ينفصلان:

عمل المسيح البنائى، الأساسى، ثم عمل الروح القدس الذى لا يأتى بمسيح جديد، بل يشكل المسيح فينا، ونفتحته هى التى تنشئ هذا المسيح فينا... لهذا كانت الأسرار وهى مبنية على كلمة المسيح ولكنها محققة بالروح القدس...

٥- مثال على ذلك:

المسيح عندما قال " ... خذوا كلوا هذا هو جسدى ... واشربوا منه كلكم هذا هو دمي ... لمغفرة الخطايا"، أسس سرّ الشكر...  
كلامه هذا هو كلام التأسيس الذى أوجد هذا السر...  
أما اليوم، بعد صعود المسيح، فالروح القدس هو الذى يبني على هذا الأساس...

أى هو الذى يحوّل الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه...

٦- إذاً، فالمسيح يظهر ويشكل إنطلاقاً من خبز وخمر، بنفخة الروح القدس وبنزول هذا الروح على القرايين وعلى الجماعة...  
كما أن كلام الله للإنسان فى الفردوس:

" تكثران وتملآن الأرض " أسس الزواج فجعله ممكنًا، إلا أن إتصال الرجل بالمرأة هو الذى يحقق كلمة الله...  
الروح القدس هو، إذا، المحقق لحضور المسيح...

### \* الكنيسة شركة المؤمنين فى مواهب الروح

١- هذا الروح هو الذى يوحد أعضاء الكنيسة وقد صاروا أعضاء فيها بالمعمودية... ولكن يجب أن تتعمق عضويتهم وأن يقوى إنتسابهم للمسيح بالقداسة...

ما كانت المعمودية سوى مدخل إلى الكنيسة، ولوج إليها... ولكن لا يصل الإنسان إلى ملء قامة المسيح، أى لا يحقق الإنسان فى نفسه كل أبعاده المسيحية، كل قامته إلا بالنمو اليومي الدائم بالروح القدس... ومعايشة المسيحيين بعضهم بعضًا وتساندهم بالمحبة هما اللذان يجعلان هذه الكنيسة شركة الروح القدس...

٢- يقول الرسول بولس:

[ نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الآب وشركة الروح القدس لتكن معكم ]

أنا نصبح جسدًا للمسيح أى نصبح واحدًا له ومتجلى وإمتدادًا ليس فقط بالمعمودية ولكن على قدر هذا النمو الذى هو، أصلًا، حصيلة الميرون... هتذا يعنى أن نمونا يأتى بالميرون وأنا به ندخل فى الميثاق مع الله...

فكما أن الإنسان فى العهد العتيق كان يولد وفى اليوم الثامن يُختن أى يدخل فى ميثاق الله، هكذا، فى العهد الجديد، يولد الإنسان للمسيح بالمعمودية ولكن بالميرون يدخل فى ميثاق الله أى العهد... معاهدة الله بهذا السرّ وختم الله علينا، ختم موهبة الروح القدس...

٣- هذه القداسة تتم عن طريق توزيع المواهب المختلفة... Charisma... وهى مشتقة من لفظة Charis أى النعمة...  
والنعمة تعنى، طبعًا، العطاء المجانى، أى أن الواحد يعطى الآخر لقاء لاشئ...

والمقصود ب Charisma هنا هو هذا العطاء الذى وُهبه الإنسان من الروح القدس، بل إن هذا العطاء هو الروح القدس نفسه...

ومعنى هذا أن عطاء الروح القدس لنا ليس شيئاً خارج الله، مستقلاً عنه ولكنه قوة تفيض من الله نفسه...  
لذلك، كل من أخذ موهبة فقد أخذ الله: "أخذنا الروح السماوى"،

### \* الإكليريكي والعلماني وعضوية شعب الله :

١- يصف بولس الرسول، فى رسالته الأولى إلى أهل كورونثوس، مواهب الروح القدس...

[ فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدًا.  
وَأَنْوَاعُ خِدْمٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدًا.  
وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدًا الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.  
وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ.  
فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حِكْمَةٍ. وَآخَرَ كَلَامٌ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ.

وَلَاخِرَ إِيمَانٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَآخَرَ مَوَاهِبِ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ.  
وَلَاخِرَ عَمَلٍ قَوَاتٍ وَآخَرَ نُبُوءَةٍ وَآخَرَ تَمْيِيزِ الْأَرْوَاحِ وَآخَرَ أَنْوَاعِ  
السَّنَةِ وَآخَرَ تَرْجَمَةِ السَّنَةِ.  
وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بَعَيْنِهِ قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا  
يَشَاءُ ] [ ١ كورونثوس ١٢ : ٤ - ١١ ] ...

٢- هناك، إذاً، مواهب متعددة ومنها الموهبة العامة التى هى أن يكون الإنسان عضوًا فى شعب الله، ويسمى فى العامية علمانيًا...  
وربما أتت هذه اللفظة من السريانية "عوليم" وهى فقط من علم أى الاهتمام يأمر هذه الدنيا...

العلماني، فى العامية، تعنى من ليست له علاقة بالعلوم اللاهوتية الروحية ولكنه يتعاطى العلم الاعتيادى... وإذا أتت من "عوليم" فهى تعنى من يتعاطى شؤون هذه الدنيا...

هذا التفسير لكلمة علماني خاطئ، طبعًا، وهو صادر عن التفكير اللاهوتى الغربى...

٣- علماني تعنى Laicos وهذه كلمة يونانية مشتقة من Laos التى تعنى شعب... و Laicos اليونانية تعنى العضو، ومن الأفضل تعريبها بكلمة "عامى" أى بالنسبة لعامة الشعب...

وهكذا فإن العامى، أى الذى من الشعب، هو عضو فى الشعب الإلهى، والحقيقة أن كل إنسان، حتى الإكليريكى، عضو فى الشعب الإلهى، الإكليريكى عامى أيضاً، والقول الذى شاع فى هذه البلاد، وهو أيضاً هناك إكليريكياً وعلمانياً، قول لا أساس له...

٤- فكل من نال الميرون صار من شعب الله، والاكليريكى عندما صار إكليريكياً لم يبطل أن يكون من شعب الله أى علمانياً...

ضمن هذه الشركة المواهب متنوعة، الله ينوعها... هو الذى يجعل كلاً منا عضواً فى شعب الله، وهو الذى يعطى الحياة الأبدية للمؤمنين، أى أن حياة الله فيهم يعطيها هو بدفق دائم... وإذا تآزرت هذه المواهب تتشكل الكنيسة...

أى يخرج المؤمنون من كونهم جماعة زمنية تعيش فى هذا التاريخ، جماعة سوسولوجية، يخرجون من وضعهم الاجتماعى إلى وضع أبدي...

أى أنهم يأخذون حجمهم الإلهى عن طريق الروح القدس... أى كما أن ثمة قوة فيهم حتى يشهدوا فى العالم، هكذا أيضاً، وبالعكس ذلك، فيهم قوة حتى يتصفوا من تقلبات هذا العالم، من خطايا هذا العالم ليصبحوا شعباً لله...

٥- وعلى قدر ما يصيرون شعباً لله يعودون ليشغلوا فى هذا العالم باستقلال عنه، أى تكون هناك، بينهم وبين العالم، فسحة من الحياة الأبدية... فالحياة الأبدية التى فيهم تجعلهم يحكمون فى شئون هذا العالم ويوجهونه...

ولكن ثمة وجهاً إلى الله أولاً... الروح القدس هو الذى يوجهنا إلى الله... يوجهنا تعنى، فى العربية، يلفت وجوهنا إلى الله، يديرها حتى تتطلع إليه...

وعلى قدر ما تنظر هذه الوجوه باتجاه واحد، على هذا القدر، نكون كنيسة...

نصبح كنيسة على قدر ما يلتفت وجه كل واحد منا ليتطلع إلى الله... ولكن، عندما نتطلع إلى الله ونحن نمارس الخدمة، تبقى لكل من موهبته الخاصة...

عندنا جميعًا موهبة العلمانية، أي موهبة الميرون، وهي أن نكون مختومين لله، محفوظين للمسيح، مخصصين له...  
٦- فإذًا، إذا كنا نحن مختومين ليسوع المسيح معنى هذا أننا ننفتح له فقط، فبهذا الاتجاه الواحد إلى الله، ونحن في هذا العالم، نشكل الكنيسة...

الكنيسة إذًا، هي، دائمًا، متجهة إلى الله الآتي إليها، وهي، بسبب الخدمة من أجل تحويل هذا العالم، متجهة على العالم...

### \* مواهب الروح ومعية الكنيسة :

١- من هنا أن نحتل بعضنا بعضًا، كما يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية، ليس لمحاكمة أفكار، ونحمل بعضنا لاثقال بعض ولا ندين أحدًا بل نقبل الموهبة التي في الآخر...نقبل، مثلًا، أن فلانًا واعظ كبير وأن فلانًا مدبر صالح...ولذلك، لا يفتش الواعظ الكبير عن أن يصبح مدبرًا أي إداريًا، وإذا فعل ذلك فإنما هو يضيع وقته لأن الروح القدس لم يعطه هذه الموهبة...

وايضًا، لا يفتش الإداري الكبير عن أن يصبح واعظًا...الإنسان لا يستطيع أن يأخذ شيئًا لم يعطه إياه الله، أساسًا...

تبقى هناك، طبعًا، جهود بشرية...كل الأمور التي بمتناول الإنسان يجب السعي إليها...

٢- الوعظ، مثلًا، يُتعلّم كتقنية، كفن، ولكن قد يستمر الواحد عشرين سنة في تعلّم الفن وقد يُتقن خطابا سياسي وأدبيا دون أن يتوصّل إلى إتقان عظة دينية إذا لم تكن عنده النفحة لذلك...

٣- الأسقفية، أساسًا، تجمع مواهب في الكنيسة مختلفة كالتعليم والإدارة، وما إلى ذلك...والأسقفية ليست سلطة وإمّيازًا ولكنها موهبة...والإنسان لا يعمل، في الأساس، شيئًا حتى ينال الموهبة...فهو لا يستطيع أن يصنع نفسه كاهنًا...فإنما أن يكون من بطن أمه كاهن ولا يكون...

وهو يستطيع أن يكتشف ذلك فيما بعد إذا كان موهوبًا له، والبطيريك يقول له ذلك والكنيسة جمعاء تستطيع أن تقول له ذلك...

٤- يبقى أن أصحاب المواهب يتبنون بعضهم بعضاً، يقبلون بعضهم بعضاً ويقبلون تنوعهم... هذه عملية من أصعب ما في الدنيا: ان أقبل أن يكون فلان إدارياً بينما أنا لست إدارياً، وأن يكون فلان معلماً بينما أنا لست معلماً... والخطأ يكون عندما يهيج كل منا نفسه ليجمع المواهب كلها... نحن نقبل التنوع لأننا نقبل الله مصدرًا للكل...

٥- لا شك أذن، في الكنيسة، حتى نكون معية يجب أن ننمي المواهب في كل إنسان...

فالذكي مثلاً يجب أن لا نظمه حسداً ولكن نظهره لأن المسيح يستفيد من ذكائه، ولأن القضية التي نعملها تنجح بالاشتراك... بالمحبة، إذاً، والتشجيع نجعل الآخرين يتقدمون...

إذا كانت تهمنا، فعلاً، مصلحة المسيح، فيهما بالتالي أن يبقى فلان تقياً لا أن نقص له حواجه وننم عليه...

ومن أجل هذا نستتر بعضنا عيوب بعض... من واجبنا، طبعاً، أن نوقظ المواهب في الناس، ذلك أن الإنسان لا يعرف نفسه موهوباً... المحبة الأخوية هي القوة التي توقظ المواهب... فنحن، إذاً، نحيط الناس بعناية وعطف حتى تستفيق فيهم مواهب الروح القدس لتنمو بالتنوع...

٦- من هنا اننا لا نستطيع، إعتباطاً، أن نقرّر ما هو الأكثر فائدة للكنيسة في هذا لا يظرف وذاك... أي أننا لا نستطيع نحن أن نقرّر، مثلاً، أن الكنيسة، اليوم، بحاجة إلى إداريين فنأتي بأحسن الإداريين ونجعلهم رؤساء، وإكليروساً وغير ذلك... هذا تفكير خاطئ... لا نستطيع نحن ان نقرّر أن الكنيسة بحاجة إلى لاهوتيين أكثر مما هي بحاجة إلى ناس عمليين...

الكنيسة بحاجة إلى مواهب متنوعة ومتعددة كما رسمها الله على لسان الرسول بولس...

نحن ليس لنا أن نقرّر ما هو المهم وما هو غير المهم... ما يكشفه الله أنه مهم هو المهم... وبالتالي فإن هذه المواهب تتآزر ونوقظها نحن في الناس...

\* شركة المواهب وشركة المائدة :

- ١- إذا عرفنا ذلك فنحن نعرف أن هذه الشركة بين أصحاب المواهب تتوطد على قدر إتفاننا حول المائدة، مائدة القرايين حيث يتغذى أصحاب المواهب لينتقلوا إلى العالم...
- عندما نأكل جسد المسيح ونشرب دمه نكون، بالتالى، فى حالة التقوى بمواهب الروح كل حسبما وُهب...
- الإكليروس والعلمانيون يشتركون معا فى حياة الكنيسة حسبما أعطى كل منهم من مواهب الروح...
- ٢- الاشتراك الأمثل والضرورى جداً والذي لا حياة لنا بدونه هو الاشتراك بجسد ابن الله فى كل قداس إلهى حيث تكون ال "بيرارخيا"...
- وال " بيرارخيا" كلمة يونانية ليست لها ترجمة فى أية لغة، وهى تعنى الجماعة المتشاركة...
- إنها مشتقة من كلمة تعنى القدسى...
- وهى تعنى هنا المبدأ القدسى...
- وباتصال الكلمتين صارت تعنى المشاركة حسب رتب مختلفة...
- ٣- ال " بيرارخية" عندما صورها ديونيسيوس الأريوباغى - راهب من القرن السادس، وهو على الأرجح، سورى - صور المائدة المقدسة وحولها الأسقف والكهنة والشعب المؤمن وتسع طغمت منها المعمودية والميرون، وهذه الطغمت صورها واقفة حول المذبح... وفى السماء أيضاً تسع طغمت ملائكية حول العرش الإلهى...
- الرتب هنا على الأرض تناسب التى فى السماء...
- هذا يعنى، بكلمة ثانية، أن عمل الله ينبث من القرايين، من المذبح، وهكذا إلى هذه الحلقات الملحقة حول جسد ابن الله...
- هذا ما يسمّى بال " بيرارخيا"...
- الذى نال الميرون صار فى ال " بيرارخيا" العامة فى الكنيسة...
- فجسد ابن الله، إذا، هو المصدر، ولكنه يأتى أيضاً بحلول الروح القدس على القربان والخمر... وبالتالى فإن تناولنا لجسد ابن الله هو تناولنا لقوة الروح القدس...
- بالنتيجة، إن جسد ابن الله يجمعنا بمعنى أن كلاً منا يزداد فى موهبته، وهكذا يرتفع مستوى الكنيسة...



٤- ليست غاية المناولة، إذاً، أن يسر الواحد به ويشتاق إليها فقط، غاية المناولة أن تتشكل الكنيسة... أن تصير موحدة لأننا بتناولنا الجسد والدم ننضم إلى ابن الله الجالس في السماوات...  
ينمو جسده وينمو كل منا بموهبته الخاصة وتنتقل الكنيسة من جسم مبعثر غارق في الدنيويات والشهوات إلى جسم مُرَوَّحَن أكثر فأكثر أى معبأ بقوة الروح...

**\* القداسة هي الهدف :**

١- المسيحي، إذاً، هو من يسلك درب القداسة في شركة الأخوة...  
ليس من أحد يفهم إلا على قدر ما يتقدس...  
ليس الفهم بالدماع، إنه بالروح القدس إذا حلّ عليك...  
دماغك لا يقدم في هذا ولا يؤخر، هو يفسر لك بعض الأمور ويوضحها، والتوضيح والتفسير هما فقط لتنظيم الأشياء وترتيبها ولا يخلقان فاعلية إلهية...

٢- ليست القضية بالشرح، والحياة المسيحية ليست بالمحاضرات ولكنها أن ينزل الله عليك ولا ينزل...  
القضية قضية نعمة إلهية تأتي على الإنسان وعلى قدر قداسته بفهم...  
ولكون الإنسان لا يستطيع أن يتقدس لوحده وجب عليه أن يحب لكي يتقدس - فالذي لا يحب ليس عنده شئ - وعليه أن يعيش مع الجماعة في خدمة عملية...

وعلى قدر ما يتساند والجماعة هذه، كلهم بعضهم مع بعض، يصبحون إنساناً واحداً في المسيح يسوع...  
إذا أحببت هذه الجماعة الموجودة هنا بعضها بعضاً حقيقة وفي الأعماق، وإذا تطهر كل واحد فيها من شهواته، تصبح قادرة على الفهم والحياة في المسيح يسوع...

**٣- العملية الأرثوذكسية هكذا تكون:**

{ لنحب بعضنا بعضاً لكن، بعزم متفق ( بقلب صادق ) نعترف مقرين بآب وابن وروح قدس... }  
المحبة شرط المعرفة ومفتاح المعرفة...

ولذلك أن أتعاطى شهواتي المختلفة، والبغض والحقد والحسد والإغراء وما إلى ذلك وأن أذهب بعد ذلك لأقوم بإجتماع ديني فهذا غير ممكن، ذلك أن الناس الذين هم على شئ من البصيرة يدركون أن كلامي



مكرر، مجتر وأنه مجرد نقل عن الكتب ولم يصدر من داخلي ويمر في عظامي كلها لأنني ما زلت محافظاً على شهواتي وبالتالي لا يمكنني أن أتكلم ولا أن أخدم...

ولذلك السؤال:

**لماذا المسيحيون متقاعسون ومتكاسلون؟...**

جوابه:

**لأنهم لا يحبون الله ولأن خطاياهم تمنعهم من النشاط...**

لا يوجد تفسير ثانٍ... وليس في الأرثوذكسية غير هذا التفسير الوجودي... إذا فهذه الشركة وهذه المعية تقويان بالمحبة اليومية العملية...

**\*معية القديسين:**

١- إن المشاركة بين المؤمنين، بالروح القدس الواحد فيهم، لا يقطعها الموت...

المحبة أقوى من الموت...

وما سمى شركة القديسين، وترجمه هنا معية القديسين - والمعية كلمة عربية جميلة جداً لا ترادفها كلمة في أية لغة أخرى - وهى تعنى هنا القديسين الذين على الأرض والقديسين الذين فى السماء، بحيث أن الرسول بولس يسمي المسيحيين، هنا على الأرض، قديسين، وحيث أن القديس هو الذى خُصص لمسيح وكُرّس له، والقديس ليس هو البطل، فالمسيحية ليس فيها ما يسمّى بطولة - هذه المعية تعنى أن ثمة عرى لا تنفصم بين الذين هم على الأرض والذين إنتقلوا إلى الله...

**إن البروستانتية، حين ألغت ذكر القديسين الممجدين، حرمت نفسها من كنز لا يثمن...**

حرمت نفسها من أن تبقى واحدة مع المواكب، مع هذه الأجيال البارة التى سبقتنا...

لأنه إذا كان المسيح واحداً، إذا كان المسيح غالباً الموت فغلبته تفعل الآن وإلا فليست شيئاً...

٢- إذا قلنا أننا كلنا أموات ونفنى فى القبور وأن المسيح سوف يعيدنا إليه فقط فى اليوم الأخير فهذا القول يعنى أن ثمة فجوة بين قيامة المخلص واليوم الأخير وأن هذه الفجوة لا يسدها أحد...

**خطأ البروستانتية الأساسى أنها لا تعرف الشركة...**

هى تعرف أن الإنسان مع ربه فقط...  
ولكن حقيقة الإنسان أنه مع الإنسان الآخر والله بينهما جامع...  
ليس صحيحًا أنى أنا مع الله لوحدى...  
أنا معكم وكلنا، بعضنا البعض، مع الله...  
هذه هى الإنسانية، هذا هو جسد المسيح...  
المسيح هو فى الذين يحبونه، هؤلاء أعضاء لا ينفصل بعضها عن  
البعض الآخر...

**والله الأب هو أبو هذه العائلة والمسيح يشكلها والروح القدس مبعوث  
فيها...**

**هذه حقيقة الإنجيل...**

٣- إذا لم يكن هناك قديسون، إذا لم يوجد أناس موصولون بعضهم مع  
بعض...

الكنيسة، بالتالى، فى جانب من جوانبها، وهى هذه الموصولية بين  
كنيسة الأرض وكنيسة الأبرار المكتوبين فى السماء...  
وهذه الموصولية تمثلها الكاس المقدسة عندما نضع فيها أجزاء  
الأحياء والأموات، بعد مناولة المؤمنين، فتمتزج الأعضاء الحية، أى  
الأحياء العائشون هنا، والأعضاء الذين انتقلوا إلى الله، الذين ذكروا،  
والقديسون ممثلين بتسع طغمت عن يسار الحمل، ووالدة الإله التى  
هى عن يمين الجوهرة فى الصينية...  
يتحد هؤلاء بالدم الإلهى...

**هذا يعنى أن دم المسيح الذى سُكب انبث فى الدنيا ويجمع الأحياء  
والأموات، يجمع الذين مُجدوا فى قداسة معلنة والذين انتقلوا ولم  
يُمدوا فى قداسة معلنة ولكنهم يساهمون فى حياة الله والذين، هم  
على الأرض، يسعون سعيًا...**

هؤلاء كلهم مربوطون بعضهم مع بعض بدم الحمل الإلهى وهم معية...

٤- ولذا فالإنسان ليس هو، فقط، ابن اليوم... الإنسان مسنود... أنا  
موصول، منذ ألفى سنة، بأناس سبقونى، بهذه المواكب التى تتعاقب  
بالشهادة والدم والأسقفية والذبيحة المستمرة...

**\* شفاعة القديسين :**

١- من أجل هذا فالدعاء للقديسين - وهو ما يسمونه الشفاعة - هو نتيجة منطقية لكونهم:

[ وَلَيْسَ هُوَ إِلَهٌ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ لِأَنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ ] [ لوقا ٢٠ : ٣٨ ] ...

ويقول صاحب نشيد الأنشاد:

[ أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ ] [ نشيد الأنشاد ٥ : ٢ ] ...

إذ أن فهؤلاء النائمون في القبور ليسوا أمواتاً، قلوبهم يقظة...

وإذا أردتم تمييزاً فلسفياً بين النفس والجسد، فنفس هؤلاء، منذ الآن، قائمة من الموت...

نفوسهم قائمة بفعل المسيح وأجسادهم منحلة وهذه المقبرة ختمناها بالماء المقدس فأشرنا بهذه الطريقة الرمزية إلى أنها استهلال للقيامة، إنها بدء، إنتظار...

هذا الإنتظار هو تطلع على ما سوف يكون...

٢- ولكن عندنا، هنا، امران:

عندنا - وهذا رأى أورثوذكسى وليس عقيدة - أن بعض الأجساد لا تغنى ولكن تبقى طرية، مثال على ذلك:

المطران صدقة الموضوع في دير مار إلياس - شوبا، وقد توفى منذ ما يقرب من مئة وخمسين سنة ولم يزل اللحم على جسده وكذلك شعره... وكثيرين من أجساد القديسين لم تر فساداً محفوظة بالكاتدرائية بكلوت بك بالقاهرة...

عن هذه الحالات يقول سمعان اللاهوتى الحديث انها حالة وسط وأن ثمة إنتظار لملكوت السماوات بحيث أن الجسد لا ينحل ويبقى فى حالة وسطى للدلالة على أن هذه الأجساد سوف تبعث...

٣- وبصرف النظر عن هذا الرأى، ثمة أمر آخر مهم هو بقايا رفات القديسين وبقايا الشهداء المحفوظة فى الكنائس والأديرة...

المهم هنا اننا نؤكد هذه المعية بكل هذه الرموز والأعمال، تؤكد هذه المعية الواحدة بيننا وبين الذين ذهبوا، نؤكد ان الروح القدس الواحد يجمع بينهم وبيننا...

٤- ولهذا فالموقف الأرثوذكسى فى إستشفاع العذراء والقديسين، أى طلب دعائهم لنا، الموقف الأرثوذكسى فى ذلك ليس أنهم جسر يوصلنا إلى الله - ذلك أن الله أقرب إلينا مما هم إلينا، وهذا التصوير أن الله بعيد وأنهم هم يقربوننا إليه تصوير خاطئ - إنما هو أنهم هم معنا فى صلاة واحدة...

والقضية هى فقط قضية ناس مرتبين حول عرش الله... ويمكننا القول أن الذين سبقونا إلى المجد الإلهى انتهى جهادهم، أكملوا الجهاد الحسن...

### \* يسوع المسيح الشفيح الوحيد :

١- من هنا أنه يصبح سطحيًا هذا السؤال: لماذا نصلى طلبًا لشفاعة مريم العذراء عند الله فى حين أن الشفيح الوحيد عند الله هو يسوع المسيح؟... المسيح هو الشفيح الوحيد بين الله والناس ليس بمعنى أنه يقصينا ولكن بمعنى أنه يقصى شفاعة العهد القديم... أى أن موسى لا يمكن أن يكون شفيحًا بين الناس والله، فالتناس فى اليهودية بقوا مفصولين عن الله إلى حين أتى المسيح فاتحد بهم به... إذا، فالوسيط الوحيد الذى يجمع بين الله والناس هو يسوع المسيح، كما يقول الرسول بولس... أى هو الذى عُلق على الخشبة... فلأنه رُفِع على الخشبة ومات ثم قام ألصق الله بالناس...

هذا يعنى أنه لا يوجد إتصاق بين الله والناس عن طريق اليهودية ولكن عن طريق العهد الجديد...

٢- وهكذا عبارة الشفيح الوحيد هى ليست لإقصاء مريم وبقية القديسين، كلمة وحيد هى لإقصاء الذين سبقوا أى لإقصاء شرعية اليهود... وبالتالي فالمسيح يبقى الشفيح الوحيد بين الله والناس ونحن فيه... إذا، فهذا الشفيح الوحيد بين الله والناس هو المسيح النامى العملاق الذى ينمو من الآن وإلى آخر الدهر...

والذى يتناول جسد المسيح ودمه يلتصق به ويصبح جزءًا من المسيح...

إذا، فالذى أصبح فى المسيح قائماً من بين الأموات، الذى يتغذى من القيامة ويصبح إنساناً قيامياً، هذا الإنسان يصلى فى المسيح، من جوف المسيح يصلى ويبقى فى هذه الوجدانية المتشفعة، يبقى فى هذا الكائن الوحيد المتشفع من أجل الناس...

الكنيسة جسد المسيح والافراد يأكلون جسد المسيح ويشربون دمه ليصبحوا هم والمسيح واحد ، الافراد مختلفون لان الله خلقهم هكذا ، شفاعة القديسين مطلوبة لانهم متواصلون مع اعضاء الكنيسة ، سبق ونقلنا مقالا حول تقديس ذخائر القديسين ، واستكمالاً لتعريف مفهوم الكنيسة ننقل التالى :

كنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة

الأسقف كاليستوس (تيموثي وير)

### الفصل الثالث

#### كنيسة الله

(المسيح أحب الكنيسة ووهب نفسه من أجلها) (اف ٥: ٢٥).  
 (الكنيسة واحدة مع السيد، هي جسده ومن لحمه وعظامه. والكنيسة هي الكرمة الحية، التي تغذي منه وتنمو فيه. لا تفكر أبداً بالكنيسة بمعزل عن الرب يسوع المسيح والآب والروح القدس).  
 يوحنا كرونستادت  
الله والكنيسة:

١- يقول خوميakov: (نحن نعلم بأنه حين يسقط واحد منّا، لا بد أن يسقط وحده، ولكن ما من أحد يخلص وحده. يخلص في الكنيسة، كواحد من أعضائها وبشركة مع سائر أعضائها)

فعلى عكس البروتستانتية تشدد الكنيسة الأرثوذكسية على البنية التسلسلية للكنيسة، وعلى الخلافة الرسولية فيها وكذلك الأسقفية والكهنوت. والكنيسة الأرثوذكسية تتفق مع رومية في تكريم القديسين والصلاة من أجل الموتى. ولكن في حين تفكر رومية بمنطق التفوق والسلطة الشاملة للبابا، نجد

الأرثوذكسية تفكر بمنطق جمعية الأساقفة والمجمع المسكوني. وحيث تضع كنيسة رومية عصمة البابا في المقدمة، تشدد الأرثوذكسية على عصمة الكنيسة بمجملها.

٢- والجانبان ليسا دائماً منصفين كل الإنصاف لبعضهما البعض، ولكن يبدو للأرثوذكسيين أن رومية على العموم تستسهل النظر إلى الكنيسة كسلطة زمنية وتنظيم. كما يبدو للكاثوليك أن التعاليم الأرثوذكسية المتعلقة بالكنيسة، مهما علا شأنها من النواحي الروحية والصوفية، تبقى مبهمة وغير متماسكة وناقصة. وبوسع الأرثوذكسية أن ترد على ذلك بأنها لا تهمل كلياً التنظيم الزمني للكنيسة، ومن يقرأ قوانين الكنيسة الأرثوذكسية يرى كيف أن شرائعها دقيقة ومضبوطة.

٣- لكنّ الفكرة التي تحملها الأرثوذكسية عن الكنيسة هي بالتأكيد رودية وصوفية، بمعنى أن اللاهوت الأرثوذكسي لا يعالج أبداً أي مذبح زمني للكنيسة على حدة، بل ينظر إليها على الدوام بالنسبة لصلتها بالمسيح والروح القدس وكل تفكير أرثوذكسي في أمور الكنيسة، يرجع دائماً إلى العلاقة الخاصة الكائنة بينها وبين الله. ٤- وهناك ثلاث عبارات تصف هذه العلاقة: فالكنيسة هي:

**الكنيسة صورة الثالوث القدوس**  
وكما أن الإنسان خلق على صورة الله الثالوث، كذلك فإن الكنيسة بكليتها أيقونة للثالوث، وهي تظهر على الأرض سر الوحدة في التعدد. توحد الكنيسة في داخلها تعدد الكائنات البشرية، لكنها لا تؤثر على التباين الشخصي في ما بينهم. وليس ثمة نزاع في الكنيسة بين الحرية والسلطة. فهناك وحدة في الكنيسة ولكن لا وحدانية شاملة تنفي التعدد والاختلاف. وحين يطلق الأرثوذكسيون على الكنيسة صفة (الجامعة)، فإنهم يضعون نصب أعينهم، في ما يضعون، تلك الأعجوبة الحية لاتحاد أشخاص متعددين في واحد.

**الكنيسة جسد المسيح**  
(هكذا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح) (رو ١٢: ٥ عبارة لاغناطيوس)

**الأنطاكي: (حيث يكون المسيح، تكون الكنيسة الجامعة). والكنيسة امتداد للتجسد والمكان الذي يستمر فيه.**

كتب خرستوس أندروتسوس، الكنيسة هي (مركز وأداة عمل المسيح الخلاصي... وما هي إلا استمرار وامتداد لسلطته النبوية والكهنوتية والملكية... والكنيسة ومؤسسها متصلان اتصالاً لا تنفصم عراه... الكنيسة هي المسيح معنا)

**الكنيسة امتداد العنصر**

يؤكد ايريناوس بحق أيضاً أنه (حيثما تكون الكنيسة، يكون الروح القدس، وحيثما يكون الروح القدس تكون الكنيسة). فكون الكنيسة جسداً للمسيح يعني بالضبط أنها أيضاً هيكل الروح القدس ومحل إقامته.

### **الكنيسة منظورة وغير منظورة:**

١- هي منظورة لأنها مكوّنة من جماعات حسيّة تصلّي على الأرض. وهي غير منظورة لأنها أيضاً كنيسة القديسين والملائكة. وهي بشرية لأن أعضاءها على الأرض خطاة، وهي إلهية لأنها جسد المسيح. وليس ثمة فصل بين المنظور وغير المنظور، لأن كليهما يكوّنان حقيقة فريدة مستمرة. (الكنيسة المنظورة، أي الكنيسة التي على الأرض، تعيش في شركة ووحدة كاملة مع كل جسد الكنيسة الذي يرئسه المسيح)

٢- تقف الكنيسة عند نقطة تقاطع الدهر الحاضر والدهر الآتي، وهي تعيش في كلا الدهرين معاً.

والأرثوذكسية، في الوقت الذي تستخدم فيه عبارة (كنيسة منظورة وكنيسة غير منظورة)، تؤكد على عدم وجود كنيستين بل كنيسة واحدة. ويقول اللاهوتي الروسي الشهير خومياكوف في هذا الصدد: (فقط بالنسبة للإنسان يمكن قبول التفريق بين الكنيسة المنظورة والكنيسة غير المنظورة، ذلك أن وحدتها هي في الواقع وحدة حقيقية مطلقة. فأولئك الذين لا يزالون في هذا العالم، وأولئك الذين فرغوا من تطوافهم الأرضي، وأولئك الذين على غرار الملائكة لم يولدوا ليحيوا على هذه الأرض، وأولئك المنتمون للأجيال المقبلة الذين لم يبدأوا بعد حياتهم البشرية، جميعهم يتحدون في الكنيسة



الواحدة، في نعمة الله الوحيدة... الكنيسة، جسد المسيح، تتكامل وتمثل عبر الزمان بدون أي تغيير في وحدتها الأساسية وحياة النعمة فيها. لذا فإن الحديث عن الكنيسة المنظورة وغير المنظورة، حديث بالنسبة للإنسان فقط)

### كنيسة التائبين:

خطيئة الإنسان لا تؤثر على الطبيعة الجوهرية للكنيسة. فليس بمقدورنا القول إنه طالما أن المسيحيين يخطئون وأنهم غير كاملين، فالكنيسة أيضاً ناقصة وخاطئة. لأن الكنيسة، حتى على هذه الأرض، شيء من السماء ولا يسعها أن تخطئ.

(إن سر الكنيسة يتمثل في أن الخطاة يصبحون معاً شيئاً مختلفاً عما هو لكل واحد منهم على حدة. هذا (الشيء المختلف) هو جسد المسيح)

### وحدة الكنيسة:

الكنيسة واحدة في الواقع، كما أن الله واحد. فليس هناك سوى مسيح واحد، ولا يمكن بالتالي أن يوجد سوى جسد واحد للمسيح.

في رأي رومية أن البابا هو المبدأ الموحد، حيث تمتد سلطته إلى جسد الكنيسة بمجمله، في حين لا يعتقد الأرثوذكسيون أن لأي أسقف سلطة شاملة على الكون. فما الذي يحقق إذاً وحدة الكنيسة بالنسبة للأرثوذكسية؟ إنه المشاركة في الأسرار المقدسة.

### لا خلاص خارج الكنيسة:

يرتكز إليه الاعتقاد بعدم إمكانية تعرض وحدة الكنيسة للتصدع، أي يرتكز على عمق الصلة بين الله وكنيسته. وكما يقول القديس كبريانوس: (ليس بمقدور أي إنسان أن يتخذ الله أباً، ما لم يتخذ الكنيسة أمًا)

### عصمة الكنيسة:

الكنيسة معصومة عن الخطأ، والعصمة عائدة بالطبع إلى عدم قابلية الوحدة بين الله والكنيسة للانحلال وإلى كون المسيح والروح القدس لا يسعهما



الوقوع في الخطأ. وبما أن الكنيسة جسد المسيح، وبما أنها عنصر مستمر، فلا يسعها إلا أن تكون معصومة عن الخطأ. إنها (عمود الحق وقاعدته) (1 تيمو ٣: ١٥). (وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق) (يو ١٦: ١٣).

### الأساقفة والعلمانيون:

يقول دوسيتيوس: (إن الأسقف ضروري جداً في الكنيسة إذ بدونه لا وجود للكنيسة أو للمسيحي، وما كان بالإمكان مجرد التكلم عنهما. فالأسقف صورة حياة لله على الأرض... وينبوع جميع أسرار الكنيسة الجامعة التي بها نحصل على الخلاص) ويقول كبريانوس: (إذا كان أحدهم ضد الأسقف، فإنه خارج الكنيسة)

الأسقف مقام من الله كي يرشد ويقود القطيع الموكل إليه. فهو (ملك) في أبرشيته.

الأسقف، عند رسامته، يتلقى موهبة خاصة من الروح القدس يصبح بموجبها معلماً للإيمان. فالأسقف إنسان، وهو بالتالي معرض للخطأ. الكنيسة معصومة عن الخطأ، ولكن لا توجد عصمة عند الأشخاص.

الأسقف، كما يقول دوسيتيوس، (ينبوع جميع الأسرار).

وللأسقف سلطات الملك والحاكم، ولكن يجب ألا تفهم هذه العبارات بالمعنى الحرفي الصرف، لأن الأسقف في ممارسة صلاحياته يسترشد بقانون المحبة المسيحية. فليس هو مستبدًا، بل أب

### المجامع المسكونية:

١- الأساقفة و حدهم هم الذين يتخذون القرارات النهائية المتعلقة بأمور الإيمان بموجب موهبة التعليم التي يتمتعون بها.

كيف يمكننا التأكد من أن مجمعاً ما هو في الحقيقة مجمع مسكوني حتى تكون قراراته بالنتيجة معصومة عن الخطأ؟

العديد من المجامع اعتبرت نفسها مسكونية وادّعت أنها تتكلم باسم الكنيسة كلها، لكنّ الكنيسة رفضتها فيما بعد على أساس أنها مهرطقة. يكفي أن نعيد إلى الأذهان مجمع أفسس السنة الـ٤٤٩، ومجمع هياريا ضد الأيقونات السنة الـ٧٥٤، ومجمع فلورنسه السنة الـ١٤٣٨-١٤٣٩،

٢- فما هي إذاً القرائن التي يُحدّد بواسطتها المجمع المسكوني الأصيل ؟

المسألة أشد صعوبة مما تبدو عليه في البداية. وعلى الرغم الأبحاث العديدة التي أجراها الأرثوذكسيون حولها خلال السنوات المئة الأخيرة، فليس بمقدورنا القول بأنها توصلت إلى نتائج مرضية. جميع الأرثوذكسيين يعرفون المجمع السبعة التي تعتبرها كنيستهم مسكونية، لكنّ مفهوم ما الذي يجعلها مسكونية هو في الواقع أقل وضوحاً. وينبغي التسليم بأن بعض النقاط الخاصة باللاهوت الأرثوذكسي حول المجمع لا تزال غامضة وتقتضي المزيد من التفكير والجهد من قبل اللاهوتيين. ومع أخذ هذا النقص بعين الاعتبار، فلنلق نظرة على الاتجاه الأرثوذكسي الراهن حول هذا الموضوع.

٣- رأي خوميكوف ومدرسته بهذا الخصوص واضحاً لا مواربة فيه لأول وهلة: فالمجمع لا يمكن اعتباره مسكونياً إلا إذا قبلت قراراته من جانب الكنيسة بأسرها. فمجمع فلورنسه وهياريا وغيرهما، على أنها كانت ذات مظاهر مسكونية، لم تكن بالمسكونية لأنها لم تحظ بموافقة الكنيسة بأسرها. (ويمكن التعليق على ذلك بالقول أن مجمع خلقيدونية المسكوني رفض من جانب مصر وسوريا، فهل يمكن القول إذاً أنه قبل من الكنيسة (بأسرها) ؟) ويقول أيضاً خوميكوف: الأساقفة باعتبارهم معلّمي الإيمان، يحددون الحقيقة ويعلنونها في المجمع، ولكن ينبغي لتحديداتهم هذه أن تحظى بعد ذلك بموافقة كل شعب الله، بمن فيه العلمانيين، لأن شعب الله بمجمله هو الذي يحافظ على التقليد الشريف. وينظر لاهوتيون أرثوذكسيون آخرون إلى وجهة النظر هذه ببعض الحذر، إذ يعتقدون بأن من شأنها تعريض الامتيازات الأسقفية للخطر، وتجعل فكرة الكنيسة شديدة (الديمقراطية). إلا أن نظرية خوميكوف، عند وضعها في صيغة حذرة ومتوازنة، تبقى هي المقبولة على العموم في نظر الفكر الأرثوذكسي المعاصر.

## الفصل الثاني اسرار الكنيسة

سننقل مجموعة من الوثائق الارثوذكسية حول الاسرار ثم نعلق عليها ،  
وعموما لايعترف البروتستانت بهذه الاسرار وقد كتبوا الالاف من الكتب  
ضدها وضد سلطان الكنيسة .

### سر المعمودية والحياة الجديدة اسم المؤلف: القمص زكريا بطرس

#### أسرار الكنيسة جذورها وأصولها

"أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح  
اعتمدنا لموته،فدقنا معه بالمعمودية  
للموت،حتى كما أقيم المسيح من الأموات،  
بمجد الآب،  
هكذا نسلك نحن أيضا في جدة الحياة  
(رو ٦: ٣-٥).

يقول معلمنا سليمان الحكيم:"الحكمة بنت بيتها نحتت أعمدها  
السبعة"(أمثال ٩ : ١)

الحكمة: هي رب المجد يسوع، الذي هو حكمة الله كما عبر معلمنا  
بولس الرسول في رسالته إلى أهل كورنثوس قائلا "... المسيح  
قوة الله وحكمة الله" (١كو ١ : ٢٤)

بيت الحكمة: هو الكنيسة، بحسب قول المسيح "بيتي بيت الصلاة يدعى"  
(مر ١١ : ١٧)

الأعمدة السبعة: هي الأسرار الكنسية التي تقوم عليها الكنيسة.

#### الصليب مصدر النعمة في الأسرار

١- الصليب هو مصدر كل نعمة وعطية وبركة إلهية لنا، أي أنه بدون  
الصليب ما صارت لنا أية بركة أو نعمة، لأنه على الصليب سدد الرب يسوع  
المسيح الدين الواجب علينا سداه. فالمسيح مات بدلا منا، وغفر خطايانا،

وأرضى عدالة الآب عوضاً عنا، ولما أرضى عدالة الآب صرنا مصالحين مع الله، وحسبنا مستحقين للبركة التي يهبها لنا في المحبوب.

٢- إذن الصليب هو مصدر كل نعمة لنا. ولكن كيف نحصل على هذه النعمة التي صارت لنا بالصليب؟ هل ننالها بمجرد الإيمان فقط؟ الواقع أن الإيمان هام للغاية وهو قاعدة أساسية لنوال البركة الإلهية التي صارت لنا في الصليب. فبدون أن تؤمن أن المسيح مات عني وفداني ومحا آثامي وصالحي مع الآب لا يمكن أن نأخذ أية نعمة أو أية بركة. ولكن بعض الطوائف تقول إن الإيمان وحده كافٍ للخلاص، ظانين أنه عندما تؤمن أن المسيح مات من أجلك وفداك وغفر لك خطاياك انتهى الأمر وخلاص، ويقولون آمن فقط فتخلص.

٣- والواقع أنه إذا بحثنا في الكتاب المقدس بتدقيق نجد أنه توجد وسائل ووسائط نعمة عديدة، من خلالها تتدفق البركة علينا، وبدونها لا نحصل على أية نعمة.

الأسرار ووسائط نعمة

١- وسيلة التوبة:

نلاحظ أن الابن الضال في الكورة البعيدة بعد ما ابتدأ يحتاج ويبحث عن الخرنوب ولا يجده قال: كم من أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك جو عا (لوقا ١٥ : ١٧) بهذا يتضح أنه كان مؤمناً أن في بيت أبيه يوجد الخير، والبركة، والعز، والشبع، والأكل إلى الفيض "كم من أجير في بيت أبي يفضل عنه الخبز"، ولكن إذا توقف عند هذا الإيمان في الكورة البعيدة فهل كان من الممكن أن ينال الخير والبركة؟ كلا. بل كان لابد له أن يقوم ويرجع إلى أبيه. وكلمة الرجوع هي التوبة، فالرجوع يعني التوبة. فبرجوع الابن الضال إلى بيت أبيه نال نصيباً في هذه البركة وهذا الخير.

إذن التوبة وسيلة لازمه مع الإيمان.

٢- وسيلة الصلاة:

ففي مثل العشار والفريسي اللذين دخلا إلى الهيكل. ابتدأ الفريسي يفتخر بأنه يعمل خيراً وبراً، وأن حياته ممتازة. أما العشار فوقف من بعيد ورفع قلبه بصلاة خافته ووجهه نحو الأرض قائلاً: اللهم ارحمني أنا الخاطيء. فصلّى وطلب من الله فأعطاه الله برأ، إذ خرج مبرراً (لوقا ١٨ : ١٤) لأن الرب يقول: "اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا

يفتح لكم" (لوا ١ : ٩). وتلاميذ المسيح عندما لم يطلبوا منه شيئا قال لهم "إلى الآن لم تطلبوا شيئا باسمي، اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملا" (يو ١٦ : ٢٤).

من هذا يتضح أنه بدون الطلبة لا يأخذ الإنسان شيئا.

٣- وسيلة الصوم:

لو رجعنا إلى أهل نينوى نجد أنهم لما تابوا قدموا صوماً. فقد صاموا بمناداة يونان. صام الملك وصامت الحيوانات نفسها. قدموا التوبة بصوم، وطلبوا من الرب الغفران. كانوا واثقين من ربنا إنه سوف يرحمهم.

إذاً مع الإيمان هناك توبة، وهناك صلاة وهناك أيضا صوم.. ومن ضمن وسائط النعمة أيضا الأسرار الكنسية المقدسة.

٤- وسائل الأسرار الكنسية:

أسرار الكنيسة السبعة هي وسائط تسري من خلالها نعمة الصليب والبركات الروحية لحياة المؤمن كما سنرى:

(أ) فمن خلال سر المعمودية تسرى إلينا نعمة التجديد والميلاد الجديد (يو ٣ : ٣-٥، تي ٣ : ٥).

Joh 3:3 فَقَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ».

Joh 3:4 قَالَ لَهُ نَيْفُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُوَلِّدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُوَلِّدَ؟»

Joh 3:5 أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ».

Joh 3:6 الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.

Tit 3:5 لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ -

خَلَصَنَا بَغْسَلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ،

(ب) ومن خلال سر الميرون تسرى إلينا نعمة حلول الروح القدس فينا (أع ٨ : ١٧، ١٩ : ٥ و٦).

Act 19:5 فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

Act 19:6 **وَلَمَّا وَضَعَ بُؤْسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.**

(ت) ومن خلال سر الاعتراف تسرى إلينا نعمة الغفران (مت ١٦ : ١٥).

Mat 16:15 **قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟»**

(ث) ومن خلال سر تناول تسرى نعمة حلول المسيح وثباته فينا وثباتنا فيه (يو ٦ : ٣٥ و ٥٥).

Joh 6:35 **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا**

**يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا**

(ج) ومن خلال سر مسحة المرضى تسرى نعمة الشفاء فينا

مريض أحد بينكم **فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت** باسم الرب وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه. وإن كان قد فعل خطية تغفر له" (يع ٥ : ١٤ ، ١٥).

(ح) ومن خلال سر الزيجة تسرى نعمة الاتحاد بين الزوجين ليصير الاثنان جسدا واحدا (١كو ٦ : ١٦).

1Co 6:16 **أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مِنَ التَّصَقِّ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الْإِثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا».**

(خ) ومن خلال سر الكهنوت تسرى نعمة تفويض سلطة الخدمة للكاهن ليوصل نعمة الله إلى الآخرين من خلال بقية الأسرار (مت ٢٨ : ١٩ و ٢٠).

Mat 28:19 **فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.**

Mat 28:20 **وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ».** آمين

### الجانب المادي في الأسرار

١- حيث أن الله يهتم بالجسد، لذلك أعطانا أن نستخدم المادة في الأسرار. مادة في المعمودية وهي الماء. وفي الميرون نستخدم الزيت. ونستخدم الخبز والخمر كمادة تسرى في جسدنا المادي عندما نتقدم للتناول. وكل هذا ليكون هناك شئ مرئي ومحسوس لنا تسرى من خلاله النعمة غير المرئية وغير المحسوسة. ولذلك فإن تعريف السر هو نوال نعمة غير منظورة تحت



**مادة منظوره.** والمادة المنظورة تتعامل مع الجسد، أما النعمة فتتعامل مع النفس والروح سرا لتعيد للنفس صورتها الأولى وتعيد للروح قوتها الأولى. ٢- بعض الطوائف التي تنادي بأن الخلاص هو بالإيمان فقط. يقولون: هل

**مسح التلاميذ في العلية بزيت الميرون عندما صلوا وامتأوا بالروح؟**

ولرد على هذا الكلام، أي معمودية التلاميذ يوم الخمسين من الروح القدس بدون زيت الميرون، نقول أن هناك بركات وأحداث تمت في البداية لا تتكرر بنفس الصورة، مثل صلب السيد المسيح لا يتكرر، ومثل قيامته من الأموات لا تتكرر، هكذا أيضا يوم الخمسين لا يتكرر، والطريقة التي حل بها الروح القدس على التلاميذ أيضا لا تتكرر. ولكن الكتاب يوضح الطريقة التي استخدمها الآباء الرسل لإعطاء نعمة الروح القدس للطلاب وهي "وضع اليد" (أع ٨: ١٥).

٣- ثم بعد انتشار المسيحية استخدموا المسحة المقدسة أي الميرون "أما أنتم فلكم مسحة من القدس وتعلمون كل شيء" (١ يوح ٢: ٢٠) وأيضا "وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذبا. كما علمتكم تثبتون" (١ يوح ٢: ٢٧). لكن الطوائف الغوا الأسرار، وألغوا أيضا سر الكهنوت.

### سر المعمودية وأصوله الكتابية

**أولا: تأسيسه:**

سر المعمودية هو من وضع الرب يسوع المسيح نفسه الذي قال: "دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٨ و١٩). وفي إنجيل معلمنا مرقس أيضا: "من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن" (مر ١٦: ١٦)

**ثانيا: ممارسته في الكنيسة:**

مارس الآباء الرسل وآباء الكنيسة من بعدهم سر المعمودية للمتقدمين إلى الإيمان، كما يتضح مما يلي:

[١] يوم الخمسين: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا الروح القدس .. فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس" (أع ٢: ٣٨-٤٣)

[٢] عماد خصي الحبشة: قام فيلبس بتعميده بعد أن بشره بالمسيح، فقد طلب الخصي بنفسه أن يعتمد إذ قال لفيلبس: "هوذا ماء فماذا يمنع أن أعتمد ... فنز-لا كلاهما إلى الماء فيلبس والخصي فعمده." (أع ٨: ٣٦ و٣٨).

[٣] عماد كرنيليوس: "حينئذ أجاب بطرس أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضا وأمر أن يعتمدوا باسم الرب" (أع ١٠: ١-٤٨).

ويلاحظ هنا في هذه الحادثة أهمية المعمودية الماء، فرغم أن الروح القدس قد حل على كرنيليوس وأهل بيته قبل تعميدهم، إلا أن معلمنا بطرس الرسول قد أصر على إتمام المعمودية الماء، فلو لم تكن هذه المعمودية لها أهمية ما كان قد أصر على إتمامها.

٤:- لماذا حل الروح القدس بدون المعمودية الماء؟ أليس هذا دليل على أن الروح القدس يمكن أن يحل على الناس بدون المعمودية الماء؟  
نجيب على هذا التساؤل ببساطة شديدة أن القيام بتعميد الأمم كان أمرا غير مسبوق ولم يكن مقبولا من اليهود الذين دخلوا الإيمان. ولهذا سمح الرب بإظهار قبول الأمم بهذه الوسيلة، ولهذا تشجع بطرس الرسول أن يعمدهم.

### طقوسه الكنسية

#### أولا: مادة السر:

المادة الخاصة بسر المعمودية هي الماء  
"إن كان أحد لا يولد من الماء والروح.... (يو ٣: ٥)

ثانيا: إتمامه بالتغطيس [وليس الرش]

يجب أن تتم المعمودية بالتغطيس وليس بالرش، وإليك بعض الأدلة:  
[١] المعمودية المسيح: "فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء" (مت ٣: ١٦).

[٢] المعمودية دفن: "أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضا في جدة الحياة ... " (رو ٦: ٥-٣).



والدفن لا يتم برش التراب على الميت، بل بوضعه تحت التراب. وحيث أن المعمودية دفن، فلا بد أن يوضع المعمد تحت الماء، أي يغطس في الماء حتى يغطيه.

ثالثا: عدد مرات التغطيس

تتم المعمودية بالتغطيس **ثلاث دفعات في الماء** كمثال الثالث، يتضح ذلك من قول رب المجد يسوع لتلاميذه: "وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت ٢٨ : ١٩)

رابعا: عدم إعادة المعمودية

الذي اعتمد مرة لا يمكن أن يعاد معمديته حتى وإن أنكر المسيح. فعندما يتوب لا تعاد معمديته، بل يكتفى بالاعتراف والتناول. وأسوق لذلك بعض الأدلة:

[١] كان الختان رمز المعمودية، وهو لم يكن يحدث إلا مرة واحدة.  
[٢] لأن المعمودية ولادة روحية، فلا يجب أن يولد الإنسان روحيا مرتين، كما هو الحال في الولادة الجسدية.  
[٣] لأنها موت ودفن وقيامة مع المسيح وهذه كلها لم تحدث سوى مرة واحدة للمسيح.

[٤] لهذا نقول في قانون الإيمان "نعترف بمعمودية واحدة" من هذا يتضح لنا أن المعمودية لا يمكن إعادتها ثانية.

خامسا: معمودية الدم في الاستشهاد:

قد يتساءل البعض عن الذين يستشهدون من أجل المسيح قبل أن يعتمدوا، ما هو الحكم بالنسبة لهم؟

وللإجابة نقول: إن الذين يستشهدون قبل أن يعتمدوا، تعتبر الكنيسة استشهادهم معمودية كاملة لأنهم ماتوا بالفعل على اسم المسيح وصارت دماؤهم معمودية لهم

سادسا: خدام السر:

لا بد أن تتم المعمودية بواسطة **كهنة شرعيين**، وإليك الأدلة على ذلك:

[١] سلم الرب للرسل دون بقية المؤمنين أن يقوموا بالتمعيد "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (مت ٢٨ : ١٩)

[٢] وسلم الرسل خلفاءهم الكهنة الشرعيين الذي أقاموهم ليسلموا غيرهم حسب تواصل الأجيال "وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا" (٢ تي ٢ : ٢).

سابعا: دور المعمدين:

ما هي الأمور التي يجب أن يفعلها من يريد أن يعتمد؟

هناك بعض الأمور اللازمة للمعمودية وهي:

[١] التوبة عن حياة الخطية القديمة: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا" (أع ٢٤ : ٣٨).

ولهذا عليه أن يجحد الشيطان قائلا أجدك أيها الشيطان... (أي أرفضك أيها الشيطان)

[٢] الإيمان بعمل المسيح الكفاري على الصليب أنه مات لأجله شخصيا ليخلصه من عقوبة الموت "من آمن واعتمد خلص" (مر ١٦ : ١٦)، ولهذا يقر بالإيمان قائلا "أؤمن بإله واحد...."

[٣] الرغبة والتصميم على الحياة مع المسيح وتحت قيادة الروح القدس.

هذه الشروط مطلوبة من البالغين المتقدمين للمعمودية، أما بالنسبة للأطفال فيحل الأشابين محل المعمدين بخصوص هذه الشروط. على أنه متى بدأوا يدركون يلقتونهم هذه التعاليم حتى تصبح هذه هي رغبتهم الشخصية.

ثامنا: دور الأشابين (أو المرشدين الروحيين):

[١] يجحدون الشيطان، ويعترفون بالإيمان نيابة عن المعمدين الصغار يوم عمادهم.

[٢] يقومون بتعليم الأطفال المعمدين عندما يصلون إلى سن الإدراك، معنى المعمودية، ومعنى الإيمان، وجدد الشيطان، والحياة الروحية الجديدة في المسيح يسوع؛ حتى يكون قبولهم للمسيح قبولاً شخصياً مبنياً على رغبتهم الشخصية وإيمانهم الشخصي.

## المفاعيل الروحية للمعمودية

## أولاً: غفران الخطايا:

(١) هذا ما وضحه معلمنا بطرس الرسول بقوله: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران ٠٠٠ الخطايا..." (اع٢: ٣٨)

فبالمعمودية تغفر الخطية الموروثة من آدم وتسمى بالخطية الجدية أو الأصلية، والتي يقول عنها الكتاب "بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت" (رو٥: ١٢)

والمعمودية تغفر أيضا الخطايا التي ارتكبها الشخص الكبير قبل أن يقبل سر المعمودية.

## ثانياً: التبرير:

(١) "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس الذي سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح ومخلصنا حتى إذا تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية" (تي٣: ٥-٧)

والتبرير معناه إعطاء البراءة للمذنب ليس لأنه لم يخطئ، بل لأنه قد افتدي بدم المسيح

## ثالثاً: الخلاص:

(١) [تي٣: ٥] "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس"

## رابعاً: الولادة الثانية:

(١) [يو٣: ٨-٣] "الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله. الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله"

## خامساً: التجديد:

+ [تي٣: ٥] "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس"

## سادساً: الاغتسال:

(١) [تي٣: ٥] "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" والمقصود بالغسل هو التنظيف من وسخ وقذارة الخطية.

## سابعاً: التطهير:

(١) [أف٥: ٢٥-٢٧] "... أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها

لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن (تجدد) أو أي شيء من مثل ذلك"

ثامنا: التقديس:

(١) [أف: ٥: ٢٥-٢٧] "... أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي **يقدها** مطهرا إياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن (تجدد) أو أي شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب"

والتقديس يعني إعطاء الصحة السليمة، فالقداسة في أصل الكلمة اليوناني هي الصحة السليمة الخالية من الأمراض. وليس معنى القداسة أنها العصمة من الخطية،

تاسعا: التبني:

+ [غل: ٣: ٢٦-٢٩] "لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع لأن **كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح...**"

عاشرا: ضمير صالح:

+ [بط١: ٣: ٢١] "الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا إزالة وسخ الجسد بل **سؤال ضمير صالح من الله.**"

حادي عشر: لبس المسيح:

+ [غل: ٣: ٢٦-٢٩] "لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع لأن **كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح...**"

ومعنى لبس المسيح هو أن **يكتسى الإنسان بشخص المسيح فيغطيه بثوب خلاصه** ورداء بره، كما يقول النبي "فرحا أفرح بالرب، تبتهج نفسي بالهي، لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص، كساتي رداء البر" (أش: ٦١: ١٠)

ثاني عشر: الحياة الأبدية:

(١) [تي: ٣: ٥-٧] "خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس الذي سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح ومخلصنا حتى إذا تبررنا **بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية**"

**الاعتراضات والرد عليها**

الاعتراض:

قد يعترض البعض على المعمودية الأطفال قائلين: أن الأطفال لا يدركون قيمة المعمودية، ولا معنى الإيمان. فكيف يسمح لهم أن يعتمدوا؟!

الإجابة:

نعم تسمح الكنيسة بتعميد الأطفال الصغار رغم عدم إدراكهم، على أساس أن أشابينهم يعلمونهم معنى الإيمان والمعمودية متى كبروا. وليس في هذا غرابة، وأسوق لك الأدلة التالية على صحة معتقد الكنيسة:

لنأخذ دليلا من الختان الذي كان يتم للطفل البالغ ٨ أيام فقط من عمره.

أولا: الختان:

(١) هو رمز المعمودية:

يقول معلمنا بولس الرسول: "وبه [أي بالمسيح] ختنتم ختانا غير مصنوع بيد، بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح، مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضا معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات، وإذ كنتم أمواتا في الخطايا وغلف جسديكم أحياءكم معه مسامحا لكم بجميع الخطايا" (كو ٢: ١١-١٣)

(٢) والختان كان ختما لبر الإيمان:

يقول أيضا معلمنا بولس الرسول "فآمن إبراهيم بالله فحسب له برا ... وأخذ علامة الختان ختما لبر الإيمان" [رو ٤: ٣ و ١١]

(٣) وكان الختان يتم في اليوم الثامن من عمر الطفل: [تك ١٧: ١٢] "ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم ...".

ثانيا: قبول المسيح للأطفال:

(١) فقد دعاهم وباركهم: "دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات" [مت ١٩: ١٤، ١٨: ٣، مت ١٨: ٥، مت ١٨: ١٠، مر ١٠: ١٥ و ١٦، لو ١٨: ١٥-١٧]

وملأهم من الروح القدس: (يوحنا المعمدان: لو ١: ١٥) "ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس."

فإن كان المسيح قد قبلهم، وقدسهم، وملأهم بروحه القدوس حتى وهم في بطون أمهاتهم! فمن يجرو أن يرفضهم ويرفض تعميدهم؟!!

وهناك دليل ثالث:

### ثالثا: احتياج الأطفال للولادة الثانية

(١) لأنهم مولودون بالخطية الجديدة: (مز ٥١: ٥) "لأنني ها أنذا بالإثم  
حبل بي وبالخطيا ولدتني أمي"

رابعاً: ممارسة الرسل لمعمودية الأطفال:

تعميد ليديا بائعة الأرجوان وأهل بيتها: يسجل سفر أعمال الرسل قائلاً:  
"فلما اعتمدت هي وأهل بيتها ...." (أع ١٦: ١٤)

خامساً: ممارسة الكنيسة لمعمودية الأطفال:

لقد سارت الكنيسة منذ أقدم العصور على ما تسلمته من الرسل  
بهذا الخصوص، إذ يقول العلامة أوريجانوس وهو من رجال القرن  
الثاني الميلادي: "إن الكنيسة تسلمت من الرسل تقليد عماد الأطفال  
أيضاً، فالأطفال يعمدون لمغفرة الخطايا ليغتسلوا من الوسخ الجدي  
(من آدم) بسر المعمودية"

وننقل الان عن سر الاعتراف

كنيسة الأنبا تكلا هيمنوت الحبشي القس - الإسكندرية - مصر )  
(<http://St-Takla.org>)

١- اسس الرب هذا السر قديما والاعتراف له شروطه بان الانسان  
يعترف في قرارة نفسه بالخطا ويعترف امام الله وامام من اخطا في  
حقه وان يعترف امام الاب الكاهن الذي اخذ سلطان الحل والربط من

الرب كما ورد في

Mat 16:18 وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي  
كَنِيستِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.

Mat 16:19 وَأَعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرَبِطُهُ عَلَيَّ  
الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَيَّ الْأَرْضِ يَكُونُ  
مَحْلُولاً فِي

وفي نفس الوقت يقطع كل روابط الخطيه ومسبباتها كي لا يرجع اليها  
معتمدا علي نعمة الرب الاله!

**\* سر الاعتراف في العهد القديم**

**توبه الاسرائيليين:** (قض ١٠ : ١٥ و ١٦) "فقال بنو اسرائيل للرب اخطانا فافعل بنا كل ما يحسن في عينيك انما انقذنا هذا اليوم وازالوا الالهة الغريبة من وسطهم وعبدوا الرب فضاقت نفسه بسبب مشقة اسرائيل"

وايضا "وانفصل نسل اسرائيل من جميع بني الغرباء ووقفوا واعترفوا **بخطاياهم وذنوب ابائهم**" (نح ٩ : ٢).

**توبة منسى الملك:** (٢مل ٢٣ : ١٢ و ١٣)

في الشريعة امر الرب بالاعتراف بالخطية وكيفية تقديم ذبيحة لغفران الخطايا

Lev 5:5 **فَإِنْ كَانَ يُذْنِبُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ يُقَرُّ بِمَا قَدْ أَخْطَأَ بِهِ.**

Lev 5:6 **وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لِأَثْمِهِ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا: أَنْتَى مِنْ الْأَغْنَامِ نَعْجَةً أَوْ عَنَزًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ فَيَكْفُرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيئَتِهِ.**

**في الصلوات كانوا الانبياء يعترفوا للرب بخطيتهم**

فداود اعترف قائلا "**اعترف لك بخطيتي** ولا اكنم اثمى قلت اعترف للرب بذنبي وانت رفعت اثم خطيتي" (مز ٣٢ : ٥)

وفي المزمور (٥١) قال "ارحمني يا الله حسب رحمتك حسب كثرة رافتك **امح معاصي اغسلني كثيرا من اثمى ومن خطيتي** طهرني لاني عارف بمعاصي وخطيتي امامي دائما اليك وحدك اخطات والشر قدام عينيك صنعت لكي تتبرر في اقوالك وتغلب في قضائك هانذا بالاثم صورت وبالخطية حبلت بي امي... استر وجهك عن خطاياي وامح كل اثمى"

**صلاه عزرا:** "فلما صلى عزرا واعترف وهو باك وساقط امام بيت الله اجتمع اليه من اسرائيل جماعة كثيرة جدا من الرجال والنساء والاولاد لان الشعب بكى بكاء عظيما... **فاعترفوا الان للرب اله ابائكم** واعملوا مرضاته وانفصلوا عن شعوب الارض وعن النساء الغريبة" (عز ١٠ : ١-١١).

**\* سر الاعتراف في العهد الجديد**

**تسليم سلطان الحل والمغفرة للتلاميذ والرسل**

(مت ١٦ : ١٩).



وكرر الرب هذا الوعد للتلاميذ

Mat 18:17 **وَأِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ.** وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتْنِيِّ وَالْعَشَارِ.

Mat 18:18 **أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرِبْطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ** وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ.

وكرر الرب الوعد ايضا بعد قيامته

Joh 20:21 **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سَلَامٌ لَكُمْ.** كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسِلُكُمْ أَنَا».

Joh 20:22 **وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.**

Joh 20:23 **مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُمْ».**

يقول الكتاب المقدس: **"امتدحوا كل شيء تمسكوا بالحسن"** ( ١ تس ٥ : ٢١).

**ينبغي عليك أن تتأكد من كل فكر أو رأي يقدم لك بأن تقرأ وتبحث، تسأل وتناقش من أجل أن تبني حياتك على الإيمان المستقيم.**

**هل توجد أدلة كتابية وتاريخية وآبائية تدل على ضرورة أن يكون الاعتراف أمام الكاهن؟ وهل الاعتراف لله غير كافياً؟**

**١- ينبغي أن نعلم حقيقتين هامتين**

**أولهما: أن الوحيد القادر على غفران الخطايا هو الله** عن طريق دم المسيح المسفوك على عود الصليب. **والثانية: عن حياتنا المسيحية، فكل مسيحي هو عضو في جسد المسيح الحي الذي هو كنيسته** المجيدة، ورأس هذا الجسد هو المسيح له كل المجد (أف ١ : ٢٢).

**٢- ومن أجل بنيان هذا الجسد أعطى الله المواهب الروحية المتكاملة فقد "أعطي البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح"** (أف ٤ : ١١ ، ١٢). **ولذلك ينبغي عليك أن لا تحزن إذا وجدت نفسك بحاجة إلى آخر لكي يعمل معك ومن أجلك فبالإكيد أن الله أعطاك موهبة روحية ولكنه لم يعطك كل المواهب والوظائف اللازمة لتسير في طريق الكمال.**



واعلم أيضاً أنك حينما تخطئ فإنك لا تسيئ إلى نفسك فقط وإنما تسيئ أيضاً إلى الجسد الذي تنتمي إليه (الكنيسة) ، كما أنك تسيئ أيضاً إلى الله القدوس البار.

٣- ولذا فإن الإنسان حينما يخطئ يطالب بأن يندم على خطيئته ويكرهها، ثم يقر بها أمام الكنيسة وحينها يقوم الله بغفران هذه الخطايا. وهذا ما فهمه المسيحيين الأوائل، وهذا ما نراه في سفر الأعمال حينما يقول: "وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم" (أع ١٩ : ١٨). وقد أعطيت الكنيسة ممثلة في الرسل ومن خلفهم من الأساقفة (اع ٢٠ : ٢٨) هذا السلطان من الرب يسوع حينما قال: "كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السموات" (مت ١٦ : ١٩).

وقال أيضاً في سلطة الكنيسة: "وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة، وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار، الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء" (مت ١٨ : ١٧ ، ١٨).

٤- ولكن، قد يقول قائل أن هذا سلطان عام للجميع وليس للرسل والكهنة فقط فأنا أستطيع أن أحل وأربط كالرسل تماماً!!

وللإجابة نقول لا فإن الخطاب الموجه في الآيات السابقة كان موجهاً لقادة الكنيسة ممثلة في الرسل، كما أن أهل كورنثوس لم يستطيعوا ممارسة هذا السلطان إلا حينما مارسه الرسول بولس مع زاني كورنثوس الشهير (١كو ٥ : ١ - ٥).

ولا تنسى أن مواهب الروح قد قسمت على الجميع وكما يقول الرسول "فإني أقول بالنعمة المعطاة لي لكل من هو بينكم أن لا يرتني فوق ما ينبغي أن يرتني بل يرتني إلى التعقل كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان" (رو ١٢ : ٣).

هل يستطيع أحد أن يخرج لنا آية من العهد الجديد تقول: لا تعترفوا على يد الكهنة!!؟

٥- سنتحدث عن شهادة المحتجين (البروتستانت) أنفسهم لسر الاعتراف.

١. مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦م):

يقول في كتاب تعليم الدين المسيحي المختصر في الفصل الخامس عن الاعتراف:

عنوان: ماذا يجب أن يُعلم الشخص المبتدئ عن الاعتراف؟

سؤال: ما هو الاعتراف؟

الإجابة: للاعتراف جزءان أولهما أن يقر الشخص بخطاياهِ وثانيهما أن يتلقى المعترف الحل من المعرف confessor (الشخص الذي يتلقى الاعتراف) كما من الله نفسه بدون شك في ذلك وباعتقاد راسخ أن الله قد غفر خطاياهِ من خلال المعرف.

سؤال: ما هي الخطايا التي يجب أن يعترف بها الناس؟

الإجابة: حينما نتحدث مع الله يجب أن نذكر مع الشعور بالخزي والذنب جميع خطايانا، حتى التي لا نعلم عنها شيئاً تماماً كما نعمل في "يا أبانا"، ولكن حينما نجلس مع المعرف (أب الاعتراف) نذكر الخطايا التي فعلناها بإرادتنا والتي نشعر بها في قلوبنا.

ويقول لوثر أيضاً: " إنى أعتبر الاعتراف الشخصي شيئاً ثميناً جداً ونافعاً للصحة الروحية، أه. فى الحقيقة من المؤلم جداً لكل المسيحيين إذا لم يكن هناك اعتراف خاص ويجب أن يشكروا الله بكل قلوبهم أن الاعتراف مسموح ومتاح لهم"

ويقول أيضاً: " من الممكن أن يكون للتوبة صفة سر من الأسرار المقدسة لكننى أبكى على انتهاك الكنيسة (المقصود الكنيسة الكاثوليكية حينما باعت مغفرة الخطايا بصكوك للغفران، وأفشت بعض أسرار المعترفين ) لهذا السر (لاحظ إقراره بأن التوبة سر

ولدينا العشرات من كتابات البروتستانت وقوانينهم التي تستحسن سر الاعتراف وتوافق على الاعتراف السري على يد الراعي بشرط عدم إفشاء أسرار المعترفين أو استغلالها أو أن تكون في مقابل مادي

وقول القديس كبريانوس (٢٠٠ - ٢٥٨م): "فليعترف كل منكم أيها الأخوة الأحباء بإثمه مادام من إثم في هذا العالم وما دام ممكناً قبول اعترافه وما دامت المغفرة بواسطة الكهنة مقبولة عند الله".

ونهي حديثنا بقول العلامة ترتليان (١٦٠ - ٢٤٠م): "إن كثيرين ينتبهون إلى الخجل أكثر من الخلاص فيهربون من الاعتراف سترة لهم ويؤخرونه من يوم إلى يوم كمن أصابه مرض في الأعضاء المستحي منها فأخفى عن الأطباء مرضه فيباد بخجله.. فإذا أخفينا نفوسنا عن معرفة الناس هل تخفى عن الله، وهل الأولى لنا أن نهلك وذنوبنا مخفية من أن نحل وهي مكشوفة في التوبة".

واستكمالاً للأسرار لنقل من موقع كنيسة انطاكية

الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة

الأسقف كاليستوس (تيموثي وير)

## الفصل الخامس

### الأسرار

- ١- تشغل الأسرار مكاناً رئيسياً في العبادة المسيحية. ويقول القديس يوحنا الذهبي الفم متكلماً عن سر الشكر: (نسميه سراً، لأن الذي نؤمن به ليس هو ما نراه تماماً، بل إننا نرى شيئاً ونؤمن بشيء آخر... فحينما أسمع أحداً يذكر جسد المسيح، أفهم معنى ما يقال على غير ما يفهمه من لا يؤمن)
- ٢- هذه الثنائية لما يُرى وما لا يُرى في كل سر مقدس هي خاصته المميزة. فالأسرار، كما الكنيسة، منظورة وغير منظورة، ويوجد في كل إشارة خارجية ونعمة داخلية. والمسيحي أثناء معموديته، يُغطس بالماء الذي

يغسله من أقداره كما يغسله في الوقت نفسه من خطاياها. في سر الشكر، يتناول المرء ما يبدو أنه خبز وخمر، لكنه في الواقع يأكل جسد المسيح ودمه الكريمين.

٣- الكنيسة في معظم الأسرار المقدسة، تستعين بالعناصر المادية - من ماء وخبز وخمر وزيت - وتجعل منها أداة لنقل الروح القدس. بهذا المعنى تنطلق الأسرار من التجسد، حيث بالتجسد اتخذ المسيح لنفسه جسداً مادياً وحوّله إلى أداة تحمل الروح القدس. كذلك الأسرار تتطلع أو بالأحرى تدشن فداء المادة الأخير (واستعادتها) الذي سيحصل في يوم الدينونة.

٤- وتتكلم الكنيسة الأرثوذكسية عادة عن سبعة أسرار:

المعمودية، مسحة الميرون، سر الشكر، التوبة أو الاعتراف، الكهنوت، الزواج ومسحة المرضى.

لم يجر تثبيت هذه اللائحة نهائياً إلا في القرن السابع عشر، بتأثير اللاتين الذي كان وقتئذ في أوجه.

٥- وقد كان الكتاب الأرثوذكسيون قبل ذلك يختلفون اختلافاً كبيراً حول عدد الأسرار، فيوحنا الدمشقي يتكلم عن سرين فقط، وديونيسيوس الأريوباغي يحدثنا عن ستة، أما يوشافاط متروبوليت أفسس (في القرن الخامس عشر) فيذكر عشرة وهناك عدد من اللاهوتيين البيزنطيين يتفقون على سبعة أسرار لكنهم يختلفون على نوعيتها.

٦- أما أولئك الذين يفكرون بمنطق (الأسرار السبعة) فعليهم أن يكونوا حذرين ويتجنبوا سوء الفهم الذي قد ينشأ عنه.

أولاً، على الرغم من أن جميع الأسرار حقيقية، فإنها لا تتمتع جميعها بنفس الأهمية، وثمة تسلسل مراتبي لها. فسر الشكر مثلاً هو في قلب الحياة المسيحية على نحو مختلف عما هو عليه سر مسحة المرضى بالزيت. ومن بين الأسرار السبعة، تحتل المعمودية وسر الشكر مكانة خاصة.

ثانياً، حينما نتحدث عن الأسرار السبعة، فلا ينبغي لنا أن ن فصلها عن أعمال أخرى تتخذ هي بدورها طابع الأسرار، أعني بذلك كل الخدم التقديسية، كارتداء الاسكيم الرهباني، وتبريك المياه في عيد الظهور الإلهي، وخدمة الجناز، ومسح الزيت عند تتويج الملوك، الخ... ففي جميع الخدم هذه، هنالك إشارة منظورة ونعمة روحية غير منظورة. والكنيسة الأرثوذكسية تستخدم أيضاً عدداً كبيراً آخر من الخدم التبريكية الصغيرة التي هي من طبيعة الأسرار المقدسة، كالصلاة على القمح والخمر والزيت والفاكهة، ومباركة الحقول والمساكن والأشياء المختلفة. لهذه الخدم الصغيرة ومعظم الأحيان هدف عملي واقعي، إذ توجد صلوات لتكريس السيارات والقاطرات وحتى من أجل القضاء على الديدان المؤذية. وليس ثمة فرق جذري بين الأسرار الأساسية وأفعال التكريس هذه، إذ يجب أن يُنظر للحياة المسيحية كوحدة، وكسر واحد كبير يجري التعبير عن مختلف جوانبه من خلال مجموعة من الصيغ والأساليب، بعضها يمارس مرة واحدة فقط في حياة الإنسان، والبعض الآخر قد يمارس كل يوم تقريباً.

٧- والأسرار المقدسة تخص كل شخص بمفرده، إذ فيها يكتسب كل إنسان فرادياً نعمة الله ولهذا السبب يُسمّى الكاهن كل مؤمن باسمه الخاص عند ممارسة معظم الأسرار. فعند المناولة يقول الكاهن: (يُناول عبد الله (فلان) جسد ودم ربنا يسوع المسيح). وعند القيام بسر مسحة الزيت للمرضى يقول: (يا أبتاه القدوس... اشف عبدك هذا (فلان) من الأمراض النفسانية والجسدية المستحوذة عليه..).

٨- والأرثوذكسيون يتطلعون بأسف إلى تخلي الكنيسة الغربية عن طقس التغطيس القديم واكتفائها بصب قليل من الماء على جبين طالب المعمودية

### مسحة الميرون

١- مسحة الميرون تلي المعمودية مباشرة. يتناول الكاهن الميرون ويمسح به أماكن مختلفة من جسم الطفل مع رسم إشارة الصليب: يبدأ أولاً بالجبين،

ثم العينين، ثم الأنف، ثم الفم والأذنين، ثم الصدر، ثم اليدين والرجلين. وعند كل مسحة يقول: (ختم موهبة الروح القدس، آمين).

٢- والطفل الذي أصبح عضواً في جسد المسيح بالمعمودية، يتلقى بمسحة الميرون موهبة الروح القدس ويصبح (علمانياً) (Laikos) أي عضواً كاملاً في شعب الله (Laos tou Theou). فسر الميرون يتم العنصرة، فالروح القدس الذي حلّ على الرسل على نحو منظور وعلى شكل أسنة نارية هو نفسه يحلّ بصورة غير منظورة على المعمد الجديد.

بسر الميرون هذا، يتحول كل عضو في الكنيسة إلى نبيّ ويصبح شريكاً في كهنوت المسيح الملوكي.

٣- وجميع المسيحيين، لأنهم مسحوا بالميرون، مدعون لأن يكونوا شهوداً وأعين للحقيقة: (وأما أنتم فلكم مسحة من القدس وتعلمون كل شيء) (١ يو ٢: ٢٠).

في الغرب، يتم (التثبيت) عموماً بواسطة الأسقف، أما في الشرق فيعطي سر الميرون بواسطة الكاهن، شرط أن يكون الميرون المستعمل قد كرسه الأسقف.

(وفق العرف الأرثوذكسي المتبع، وحده الأسقف الذي يرأس كنيسة مستقلة يتمتع بامتياز تكريس الميرون). هكذا فإن الأسقف – سواء في الشرق أو الغرب – هو المعنى بالسر الثاني المتعلق بالدخول في الحياة المسيحية، ويتم ذلك في الغرب بصورة مباشرة وأما في الشرق فبصورة غير مباشرة.

٤- ويستخدم سر مسحة الميرون أيضاً في حالات المصالحة مع الكنيسة، أو الارتداد إليها. إذا جحد أحد الأرثوذكسيون ثم عاد إلى أعضان الكنيسة، عندها يمسح بمسحة الميرون من جديد. كذلك بالنسبة للكاثوليك الذين يهتدون إلى الأرثوذكسية، تعمد معظم الكنائس الأرثوذكسية في الشرق على العموم إلى مسحهم بالميرون عند قبولهم في شركتها. لكن الكنيسة الروسية عموماً لا تطلب إليهم سوى اعتراف إيماني ولا تفرض عليهم الميرون. أما الانجليكان وسائر البروتستانت فيقبلون دائماً بواسطة سر الميرون.

بعد تلقي مسحة الميرون بأسرع ما يمكن يُناول الطفل الأرثوذكسي دون النظر إلى سنه. وهو لا يتقدم إذاً للمناولة الأولى في سن السادسة أو السابعة (كما عند الكاثوليك) أو في سن المراهقة (كما عند الانجليكان).

### سر الشكر

**الف** **القدس** **القداس** **الإلهي:**  
يُحتفل بسر الشكر في الكنيسة الأرثوذكسية في ظل واحدة من الخدم الأربع التالية:

- أ- خدمة القداس الإلهي لأبينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم
- ب- خدمة القداس الإلهي لأبينا الجليل في القديسين باسيلوس الكبير
- ج- خدمة القداس الإلهي للقديس يعقوب أخي الرب
- د- خدمة القدسات السابق تقديسها البروجيازينا

والعقيدة الأرثوذكسية حول الإفخارستيا تظهر بوضوح في قانون الشكر

**حضور المسيح في الإفخارستيا:**  
١- كلمات استدعاء الروح القدس تدل دلالة واضحة على أن الكنيسة الأرثوذكسية تؤمن بأن الخبز والخمر يستحيلان حقيقة بعد التقديس إلى جسد المسيح ودمه، وأنهما ليسا رمزين لهذا الجسد وهذا الدم بل هما الجسد والدم عينهما.

ولكن مع تأكدها على حقيقة الاستحالة، لم تحاول الأرثوذكسية قط تفسير الطريقة التي تجري بها.

٢- وصحيح أن بعض الكتاب الأرثوذكسيين في القرن السابع عشر، وحتى بعض الجامع، مثل مجمع أورشليم السنة ١٦٧٢، استخدموا عبارة (استحالة الجوهر) (Transubstantiatio) اللاتينية، كما استعملوا



**التمييز** الذي تحدثت عنه المدرسة السكولستيكية بين الجوهر والأعراض. لكن آباء مجمع أورشليم أضافوا في الوقت نفسه قولهم بأن استخدام مثل هذه التعابير لا يعني تفسيراً للطريقة التي تتم بها الاستحالة، **لأن ذلك سرٌّ ينبغي أن يظل دائماً غير مفهوم**

٣- تميز فلسفة العصر الوسيط بين الجوهر (الذي يكون الشيء، ويجعله ما هو عليه) والأعراض أو الصفات التي تخص الجوهر (أي كل ما تدركه الحواس: الحجم، الوزن، الشكل، اللون، الذوق، الرائحة الخ...).

٤- والجوهر شيء موجود بذاته (ens per se)، أما الأعراض فموجودة في داخل شيء غيرها ليس إلا (ens in alio). إذا ما طبقنا هذا التمييز على الإفخارستيا، فإننا نصل إلى عقيدة (استحالة الجوهر).

٥- وفق هذه العقيدة، عند تقديس القرايين في القداس الإلهي يحدث تغيير في الجوهر في حين تظل الأعراض هي هي. فجوهر الخبز والخمر يتغيران إلى جوهر جسد المسيح ودمه، لكن أعراض الخبز والخمر، أي لونهما ورائحتهما الخ...، تستمر في الوجود على نحو عجائبي وتبقى خاضعة لإدراك الحواس.

٦- ولكن على الرغم من هذا، أحسن الكثيرون من الأرثوذكسيين بأن المجمع قد ذهب بعيداً في التوافق مع التعبير اللاتيني والسكولستيكي. وفي السنة ١٨٣٨ أصدرت الكنيسة الروسية ترجمة لأعمال مجمع أورشليم، استعملت فيها تعبير (Transubstantiatio) لكنها تجنبت ذكر تعابير الجوهر والأعراض، وذلك من طريق تحوير النص الأصلي {يوضح هذا المثال كيف أن الكنيسة هي (انتقائية) في موافقتها على قوانين المجمع المحلية}.

٧- والكتاب الأرثوذكسيون المعاصرون ما زالوا يستخدمون تعبير (استحالة الجوهر) ولكن مع التشديد على نقطتين:

أولاً، يمكن استخدام الكثير من الكلمات الأخرى، وبشكل مشروع، للدلالة على التقديس. من هذه الكلمات، ليس لتعبير (استحالة الجوهر) سلطة حاسمة. ثانياً، استخدام العبارة بالضرورة قبول معانيها الفلسفية



الأرسطوطالية. والموقف الأرثوذكسي العام بشأن هذه القضية موجز بوضوح في (التعليم الديني الموسّع) الذي كتبه فيلاريت، متروبوليت موسكو (١٧٨٢ - ١٨٦٧)، والذي أقرته الكنيسة الروسية السنة ١٨٣٩:

سؤال: (كيف ينبغي أن نفهم عبارة (استحالة الجوهر)؟)

جواب: (..... كلمة (استحالة الجوهر) لا تحدد الطريقة التي يتغير بها الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه. فهذا لا يستطيع أن يفهمه أحد غير الله. لكن الكلمة تدل فقط على أن الخبز يتحول في الواقع والحقيقة والجوهر إلى جسد ربنا يسوع المسيح والخمر يصبح الدم الحقيقي للرب).

٨- وكذلك يذكر (التعليم الديني الموسّع) استشهاداً من يوحنا الدمشقي: (إذا كنتم تسعون لمعرفة كيف يتم ذلك، يكفي أن تعلموا بأن ذلك يتم بواسطة الروح القدس... ولا نعرف شيئاً أكثر من أن كلام الله صحيح وفاعل وكلي القدرة، ولكنه يفوق الإدراك) {في الإيمان الأرثوذكسي)، ٤، ١٣}.

٩- وتظل القرايين المقدسة، في معظم الأديان، محفوظة في كل كنيسة أرثوذكسية في مكان خاص داخل الهيكل. ولكن لا تُعرض للعبادة، كما هو شائع في الكنيسة الكاثوليكية. خلال القداس الإلهي، يبارك الكاهن المؤمنين بالقرايين المقدسة، ولكن ليس خارج هذه الفترة أبداً.

**الإفخارستيا كذبيحة:**

تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية أن الإفخارستيا هي ذبيحة. والتعليم الأرثوذكسي بهذا الشأن واضح جداً في النص الليتورجي نفسه: (التي لك، مما لك، نقدمها لك، على كل شيء ومن جهة كل شيء).

(١) (التي لك مما لك): الذبيحة التي تُقدم في الإفخارستيا هي المسيح نفسه، والمسيح نفسه هو الذي يقوم في الكنيسة بفعل التقدمة. فهو الكاهن والضحية في آن واحد: (أنت الموزع والموزع... والمقرب والمقرب... {صلاة الكاهن قبل الدورة الكبرى}).

(٢) (نقدمها لك): الإفخارستيا تُقدم لله الثالوث ليس للآب فقط، بل كذلك للروح القدس والمسيح نفسه {كما أعلن مجمع القسطنطينية السنة

الـ١١٥٧}. هكذا حين نسال: ما هي ذبيحة الإفخارستيا؟ ومن ذا الذي يقدمها؟ وإلى من تُقدّم؟ فالجواب في كل مرة هو: المسيح.

(٣) (على كل شيء ومن جهة كل شيء): إن الإفخارستيا حسب اللاهوت الأرثوذكسي ذبيحة تكفير تُقدم عن الأحياء والأموات.

فذبيحة المسيح إذاً هي الذبيحة التي تُقدم في الإفخارستيا، ولكن ما الذي يعنيه ذلك؟ نظريات اللاهوتيين عديدة بهذا الشأن، والكنيسة رفضت بعضها باعتبارها غير ملائمة، لكنها لم تدعم قط بصورة نهائية أيّاً من هذه النظريات. ويوجز نقولا كباسيلاس الموقف الأرثوذكسي كما يلي: (أولاً، الذبيحة ليست مجرد صورة أو رمز، بل هي ذبيحة حقيقية. حمل الله ذبح مرة واحدة وإلى الأبد... ولا تتمثل الذبيحة في الإفخارستيا في إراقة دم الحمل، بل بتحويل الخبز إلى الحمل المذبوح) (شرح القديس الإلهي)، ٣٢}.

والإفخارستيا ليست إحياء لذكرى ذبيحة المسيح أو تصويراً خيالياً لها، بل هي الذبيحة الحقيقية عينها

لكنها ليست بذبيحة جديدة، كما أنها ليست تكراراً لذبيحة الجلجلة إذ أن الحمل ذبح (مرة واحدة وإلى الأبد). جميع عناصر ذبيحة التسبيح، التجسد، والعشاء الأخير، والصلب، والقيامة، والصعود (تشمل ذبيحة المسيح على أكثر من موته. وهذه نقطة عظيمة الأهمية في تعاليم الآباء، كما في الأرثوذكسية)، لا يجري تكرارها في الإفخارستيا، بل هي معاشة من جديد. (خلال القديس الإلهي، وبفعل قوته الإلهية، نُقذف إلى نقطة تلتقي فيها الأبدية مع الزمان. عند هذه النقطة نصبح معاصرين حقيقيين للأحداث التي نحيا ذكرها) (بول افدوكيموف، (الأرثوذكسية)، ص ٢٤١). (وجميع العشاءات السرية المقدسة في الكنيسة ليست سوى عشاء سرّي واحد أزلي فريد، عشاء المسيح في العلية. فالفاعل الإلهي نفسه وقع مرة في فترة محددة من التاريخ ويُعاد إحيائه دائماً في السر المقدس) (المصدر نفسه، ص ٢٠٨}.

## المناولة:

في الكنيسة الأرثوذكسية، يتناول اللاكليسوس والعلمانيون الجسد والدم بالشكلين. تُعطى المناولة للعلمانيين بواسطة ملعقة صغيرة تحتوي على قطعة من الخبز المقدس وقليل من الخمر المقدس، يأخذها المؤمن وهو واقف. وتشدّد الأرثوذكسية على ضرورة الصوم قبل المناولة، فلا شيء يمكن أكله أو شربه منذ منتصف الليل ((أولئك الذين يدعون الإمبراطور ينظفون بيوتهم. كذلك أنتم الذين ترغبون في استقبال الله في بيوت أجسادكم، من أجل خلاص حياتكم، عليكم أن تطهروا تلك الأجساد بالصوم (جيناديوس، الفصول المئة). في حال المرض أو الضرورة القصوى، بوسع الأب الروحي أن يمنح إعفاء من الصوم قبل المناولة)). وتدعو كل حركات النهضة في العالم الأرثوذكسي المعاصر للعودة إلى ممارسة المناولة الأسبوعية، كما كانت عليه الحال في عصور الكنيسة الأولى.

بعد البركة الختامية التي يُختتم بها القداس الإلهي، يقترب المؤمنون لتقبيل الصليب الذي يحمله الكاهن واقفاً أمام باب الهيكل، كما يأخذون قطعة صغيرة من الخبز المبارك تدعى (البروتي). وفي معظم الكنائس الأرثوذكسية، يستطيع غير الأرثوذكسيين ممن يحضرون القداس أخذ البروتي، وذلك عربوناً للأخوة والمحبة المسيحية.

## سر التوبة

يمارس الطفل الأرثوذكسي المناولة منذ نعومة أظفاره. وحين يصبح كبيراً إلى حد يستطيع معه تمييز الخير من الشر ويفهم ما تعنيه الخطيئة (في سن السادسة أو السابعة)، يبدأ في ممارسة سر جديد آخر هو سر التوبة أو الاعتراف. بهذا السر، تغفر الخطايا التي اقترفها بعد المعمودية ويتصلح الخاطئ مع الكنيسة، لذلك يدعى هذا السر (بالمعمودية الثانية).

وفي الوقت نفسه يعمل هذا السر على ترويض النفس، لأن الكاهن لا يمنح حل الخطايا فقط، بل يقدم أيضاً الإرشاد الروحي. والاعتراف، في القديم، كان علنياً، لأن الخطيئة لا ترتكب بحق الله وحده وإنما بحق القريب

والجماعة أيضاً. ولكن الاعتراف أصبح منذ قرون طويلة، سواء في الشرق أم في الغرب، بمثابة محادثة خاصة بين الكاهن والمؤمن. والكاهن ملزم بالمحافظة على سر الاعتراف محافظة مطلقة.

وليس في الكنيسة الأرثوذكسية كرسي اعتراف على الطراز الكاثوليكي، فالتائب والمعرّف على العموم يقفان معاً أمام الأيقونسطاس، وأحياناً وراء ستاره، أو داخل غرفة مخصصة لهذا الأمر. يقف التائب أمام الصليب أو أيقونة السيد أو كتاب الأناجيل، ويقف الكاهن إلى جانبه. ووضع الشخصين على هذا النحو يؤكد بأن الله هو الحاكم في الاعتراف، وبأن الكاهن ليس سوى شاهد وخدام الله. ويُشار إلى ذلك أيضاً من خلال قول الكاهن قبل سماع الاعتراف:

(يا ولدي، المسيح موجود هنا بشكل غير منظور ويتقبل اعترافك. لا تدخل ولا تخش شيئاً ولا تخبني علي أي أمر. بل اذكر بدون إحجام كل ما اقترفته، كي تحوز على الغفران من ربنا يسوع المسيح. انظر إلى أيقونته قربنا. وما أنا سوى شاهد يشهد أمامه لكل ما ستقوله لي. ولكن لو أخفيت عني شيئاً، ستقترب ذنباً كبيراً. تشجع إذاً، جئت إلى الطبيب، فحذار أن تعود غير معافى) {هذا الإرشاد موجود في الكتب الطقسية السلافونية وليس في الكتب اليونانية أو العربية}.

ثم يتحدث المعترف ويحاول الكاهن أثناء ذلك توجيه بعض الأسئلة ليتعرف على مشاكل المعترف وبعده يسدي إليه النص. وللحال يجثو المعترف على ركبتيه أو يحني رأسه فقط، فيضع الكاهن البطرشيل على رأسه، ويضع يده هو فوق البطرشيل ويتلو صلاة الحل.

أما صيغ صلوات الحل فهي مختلفة. في النص اليوناني (والعربي)، يُستخدم ضمير الغائب (الله يسامحك...)، أما في النص السلافوني، فيُستخدم ضمير المتكلم (أنا أسامحك...)، وإليك النص بالصيغة اليونانية:

(يا ولدي الروحي المعترف لحقارتي، إني أنا الحقير الخاطئ لا أستطيع أن أغفر خطيئة على الأرض لكن الله هو الذي يغفر الخطايا... أما نحن فنقول إن كل ما اعترفت به لحقارتي الذليلة وكل ما لم تقله عن جهل أو عن نسيان

مهما كان، فسامحك الله به في هذا الدهر وفي الدهر الآتي... فلا تهتم له البتة، بل اذهب بسلام).

وبمستطاع الكاهن، إذا ارتأى، أن يفرض على التائب القيام بعمل معين تعبيراً عن التوبة، لكن ذلك لا يشكل جزءاً رئيسياً من السر وهو أمر نادر الحدوث. ومن عادة الأرثوذكسيين أن يعتمدوا (أباً روحياً) خاصاً يقصدونه دورياً للاعتراف والإرشاد الروحي، ولا يكون هذا الأب بالضرورة كاهن رعيتهم {تعدّ الكنيسة الأرثوذكسية أيضاً علمانيين بين الآباء الروحيين بإمكانهم أن يصغوا للاعتراف ويعطوا الإرشاد الروحي، ويطمئنوا التائب عن الغفران الإلهي، ولكن لا يسعهم تلاوة صلاة الحل، لذلك يرسلون التائب إلى الكاهن}. وليس ثمة قاعدة في الكنيسة الأرثوذكسية بشأن عدد الاعترافات فهذا متروك لتقدير الأب الروحي. وفي حالة المناولة في فترات متباعدة - خمس أو ست مرات في السنة مثلاً - يُطلب من المؤمن الاعتراف قبل كل مناولة. وأما في حالة تواتر المناولة، فلن تكون هناك ضرورة للاعتراف قبل كل مناولة.

### سر الكهنوت

١- في الكنيسة الأرثوذكسية ثلاث رتب كهنوتية رئيسية: الأسقفية والقسوسية والشموسية. وهناك أيضاً رتبتان ثانويتان: رتبة الایبوذياكون (أو شماس الشمعة) ورتبة القارئ. (وجدت لبعض الوقت رتب أخرى ثانوية لكنها أهملت نتيجة عدم استعمالها).

٢- والرسامة إلى الرتب الرئيسية تتم دائماً خلال القداس الإلهي، كما يجب أن تكون دائماً فردية، (حيث لا تكون أكثر من رسامة واحدة في القداس الواحد وبذا يختلف الطقس البيزنطي عن الطقس الروماني)، وللأسقف وحده سلطة الرسامة {في حال الضرورة يمكن للأرشمندريت أو لرئيس الكهنة، بتفويض من الأسقف، أن يرسم قارئاً}. أما رسامة أسقف جديد فينبغي أن تتم بوضع أيدي ثلاثة أساقفة أو اثنين على الأقل. وبما أن الأسقفية (جماعية) في طبيعتها، فرسامة الأسقف يجب أيضاً أن تكون من

قبل (جماعة) من الأساقفة. وعلى الرغم من أن الرسامة لا يمكن أن تتم إلا بوضع أيدي الأساقفة، فمن الواجب أيضاً أن تحظى بموافقة كل شعب الله. لذلك تعبر الجماعة كلها عن موافقتها بصرخة (مستحق) (اكسيوس باليونانية) تطلقها في أوقات معينة خلال خدمة الرسامة.

٣- ويُقسم الكهنة الأرثوذكسيون إلى فئتين: فئة الكهنة المتزوجين وفئة الكهنة غير المتزوجين. وعلى الراغبين في الالتحاق بالطغمة الكهنوتية أن يختاروا طريقهم قبل الرسامة، إذ لا يجوز الزواج بعدها. فعلى من يرغب الزواج أن يتزوج قبل أن يصبح شماساً. وأما الذي لا يرغب في الزواج فيفترض فيه أن يصير راهباً قبل رسامته. واليوم يوجد في الكنيسة الأرثوذكسية عدد من الكهنة العازبين وليسوا برهبان. وإذا ترمّل الكاهن، فلا يحق له الزواج ثانية.

٤- في القاعدة العامة، كاهن الرعية متزوج، ونادراً ما يجري تعيين راهب كاهن رعية (في أيامنا هذه، يقوم العديد من الرهبان بوظيفة كهنة الرعية، لكن الكثيرين يأسفون لهذه المخالفة للتقليد). ويتم اختيار الأساقفة دائماً من صفوف الرهبان (تلك هي القاعدة منذ القرن السادس على الأقل، لكن عرفت الكنيسة الأولى العديد من الأساقفة المتزوجين ومنهم بطرس الرسول)، علماً أنه بمستطاع الأرملة أن يصبح أسقفاً إذا اتخذ الدور الرهبانية. ليس من السهل، في وضع الرهبنة الحالي داخل الكنيسة الأرثوذكسية، العثور دائماً على مرشدين صالحين للأسقفية. وقد ابتداء بعض الأرثوذكسيين في التساؤل عما إذا كان يجب حصر اختيار الأساقفة من بين الرهبان. والحل ليس بالتأكيد في تغيير القاعدة الحالية التي تقضي بأن يأتي الأسقف من صفوف الرهبان، إنما الحل هو تقوية الحياة الرهبانية نفسها.

٥- في الكنيسة الأولى، كان يتم اختيار الأسقف من قبل شعب الأبرشية، كهنة وعلمايين. واليوم يقوم المجمع المقدس لكل كنيسة مستقلة على العموم بتعيين الأساقفة في المراكز الخالية. وهناك في بعض الكنائس نظام انتخابي معدّل لا يزال ساري المفعول. كما قرر مجمع موسكو المنعقد بين ١٩١٧ و ١٩١٨ أن يتم انتخاب الأساقفة من قبل ممثلين عن الكهنة والعلمايين بالإضافة إلى المطارنة. هذه القاعدة معمول بها في الإدارة الكنسية الروسية الموجودة في باريس وفي (الكنيسة الأرثوذكسية في



أميركا)، لكن الأوضاع السياسية جعلتها غير ممكنة التنفيذ في الاتحاد السوفياتي (كما في أماكن أخرى من العالم الأرثوذكسي).

٦- ورتبة الشموسية في الكنيسة الأرثوذكسية أكثر أهمية مما هي عليه في الكنائس الغربية. فبالنسبة للكاثوليك ما هي سوى مرحلة تدريب استعدادية للكهنوت، لكنها خدمة دائمة عند الأرثوذكسيين، حتى أن العديد من الشمامسة يقضون عمرهم في رتبة الشموسية.

٧- وبموجب القانون الكنسي، لا تجوز رسامة الكاهن قبل سن الثلاثين ولا تجوز رسامة الشماس قبل الخامسة والعشرين. ولكن لكل قاعدة شواذ

### الألقاب الإكليريكية

بطيريك: أساساً هو لقب رئيس الكنيسة الرسولية المستقلة. والآن اتسع إطلاقه فدعي به العديد من رؤساء الكنائس المستقلة، أما رؤساء الكنائس الأخرى فيدعون (رئيس الأساقفة) أو (متروبوليت).

المتروبوليت، رئيس الأساقفة: كان المتروبوليت في الأساس، أسقفاً لعاصمة المقاطعة، في حين كان يُمنح لقب (رئيس الأساقفة) كرتبة شرف للأساقفة البارزين جداً. وليس من الضروري أن يكون مركزهم في عاصمة ما. على هذا النحو لا يزال الروس يستخدمون هذه الألقاب. أما اليونان والعرب، فإنهم يمنحون لقب متروبوليت لكل مطران أبرشية لأنه بالطبيعة يسكن المدينة الكبيرة. ويسمي اليونانيون رئيس أساقفة أولئك الذين كانوا يُدعون متروبوليت في السابق. لذا فإن رئيس الأساقفة عند اليونان أرفع من المتروبوليت. أما عند الروس، فالمتروبوليت هو الذي يحل مقاماً أرفع.

الأرشمندريت: في الأصل، راهب مكلف بالإدارة الروحية لعدة أديرة، أو رئيس دير ذي أهمية خاصة. ويُستخدم اللقب اليوم كرتبة شرف لأحد الكهنة العازبين المميزين.

هيجومينوس: عند اليونان، رئيس الدير. عند الروس، لقب شرف لكاهن راهب (ليس بالضرورة رئيس دير). والهيجومينوس الروسي أقل من الأرشمندريت.

رئيس كهنة: لقب شرف يمنح للكهنة المتزوجين.

رئيس الشمامسة أو بروتوشماس: لقب شرف يُمنح للشمامسة. رئيس شمامسة لدى الرهبان، بروتوشماس للشمامسة الذين ليسوا رهباناً. (رئيس الشمامسة في الغرب اليوم هو كاهن، لكنه في الكنيسة الأرثوذكسية، كما في الكنيسة الأولى، يبقى شماساً).

### سر الزواج

سر الثالوث المعبر عن الوحدة في التعدد لا ينطبق على عقيدة الكنيسة فقط، بل على الزواج أيضاً. فالإنسان مخلوق علي صورة الثالوث، والله لم يخلقه لكي يعيش وحده بل ليعيش ضمن عائلة، إلا في بعض الحالات الاستثنائية. وكما بارك الله العائلة الأولى، وأوصى آدم وحواء بأن يكونا خصيين ويتكاثر، كذلك فإن الكنيسة تبارك اليوم اتحاد الرجل والمرأة. والزواج ليس وضعاً تفرضه الطبيعة فقط، بل هو حالة من النعمة. والحياة الزوجية، كما الحياة الرهبانية، رسالة خاصة تتطلب نعمة خاصة من الروح القدس، وهذه النعمة تُعطى من طريق سر الزواج.

وتشتمل خدمة الزواج على قسمين كانا في السابق منفصلين، لكنهما اليوم يأخذان غالباً مكانهما الواحد تلو الآخر بلا انقطاع. إنهما خدمة (الخطبة) وخدمة (الإكليل)، وأثناء الأخيرة يُقام السر المقدس. والجزء الأساسي من خدمة (الخطبة) هو تبريك المحابس وتبادلها عربوناً للرضا المتبادل الذي يعرب عنه الخطيبان بملء حريتهما، لأن سر الزواج المسيحي لا يمكن أن يتم إلا بموافقة الطرفين. وقمة خدمة (الإكليل) هي في وضع إكليل من قبل الكاهن على رأس كل من العروسين. والإكليان عند اليونان مصنوعان من أوراق الشجر والزهور، أما عند الروس فيصنعان من الذهب أو الفضة. وهما الإشارة المنظورة للسر، ويدلان على النعمة الخاصة التي يتلقاها الزوجان من الروح القدس من أجل أن يؤسدا عائلة جديدة أو (كنيسة بيتية) والإكليان هما إكليلا فرح ولكنهما أيضاً إكليلا استشهاد، لأن كل زواج حقيقي يتطلب من كلا الطرفين نكراناً خاصاً للذات. في نهاية الخدمة،



وتذكيراً بأعجوبة زواج قانا الجليل، يشرب الزوجان النبيذ من كأس واحدة، إشارة إلى أنهما من الآن فصاعداً سيتقاسمان حياة واحدة.

والكنيسة الأرثوذكسية تبيح الطلاق والزواج الثاني، مستندة في ذلك على ما ورد في متى ١٩: ٩، حيث قال السيد: (من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني). والكنيسة الأرثوذكسية تحذو حذو المسيح الذي سمح باستثناء واحد في قانون عدم فك الارتباط في الزواج.

ومن البديهي أن الكنيسة تنظر للزواج على أنه مبدئياً غير قابل للحل وتعتبر فسخه خطيئة. ولكن رغم إدانة الخطيئة، تساعد الكنيسة الخاطئة إذ تمنحهم فرصة أخرى. وحينما لا يعود الزواج حقيقة واقعة، لا تتشبت الكنيسة بالحفاظ على وهم شرعي. فينظر إذاً إلى الطلاق كتساهل استثنائي ولكنه ضروري للخطيئة البشرية. إنه فعل تدبير كنسي (Oikonomia) وفعل من محبة الله للبشر (Philanthropia). ولكن الكنيسة الأرثوذكسية، وهي تساعد الرجل والمرأة على النهوض بعد السقطة، تعلم تماماً أن الزواج الثاني لا يمكن أن يكون مثل الأول، لذا فإن جزءاً من الاحتفالات التي تشير إلى الفرح يجري إلغاؤه ويُستبدل بصلوات التوبة.

والقانون الكنسي الأرثوذكسي الذي يبيح زواجاً ثانياً وحتى ثالثاً يمنع الرابع منعاً باتاً. ومن الناحية النظرية يُمنح الطلاق في حالة الزنى فقط، لكنه يُمنح أحياناً لأسباب وجيهة أخرى.

ولا تشجع الكنيسة الأرثوذكسية على العموم تحديد النسل بالوسائل الاصطناعية. ويُحظر بعض الأساقفة واللاهوتيين كليا استعمال مثل هذه الوسائل، بينما يتخذ البعض الآخر موقفاً أكثر مرونة ويدعون إلى ترك حل هذه المشكلة لحرية الزوجين بالتشاور مع أبيهم الروحي.

### سر مسحة المرضى بالزيت

جرى وصف هذا السر في رسالة يعقوب الأولى: (أمريض بينكم، فليدعُ شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب. وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل

خطيئة تُغفر له) (يعقوب ٥: ١٤-١٥). ولهذا السر، كما نرى في هذا المقطع، تأثير مزدوج، فهو يجلب الشفاء للجسد، ويأتي بالغفران عن الخطايا. وحيث أن الإنسان جسد وروح، فلا توجد حدود واضحة بين أمراض الجسد وأمراض الروح. والأرثوذكسية لا تؤمن بأن سر الزيت (أو مسحة المرضى) يجلب الصحة للمريض بصورة آلية. إنه يجلب أحياناً الشفاء، وإلا فإنه يؤثر على المريض في العمق ويمدحه القوى الروحية التي يحتاجها لاستقبال الموت (لهذا السر وجهان، واحد يتجه للشفاء، والثاني للخلاص من المرض من طريق الموت)، (سرجيوس بولغاكوف، (الأرثوذكسية)، ص ١٣٥). يعرف هذا السر في الكنيسة الكاثوليكية (بالمسحة الأخيرة) التي تعطى للمحتضرين فقط، وقد أهمل مفهوم الشفاء كلياً. أما في الكنيسة الأرثوذكسية، فيعطى هذا السر لكل مريض كائناً ما كانت خطورة مرضه.

وننقل اعتراض على الاسرار من الموقع التالي

كنائس الله المسيحية

[ccg.org](http://ccg.org)

### اسرار الكنيسة

١- المسيحية الأرثوذكسية المعاصرة تعلن أن لديها مجموعة من الأسرار نفسها. الكنيسة الكاثوليكية بأشكالها المختلفة كالأنجليكان و الروم، أو الأرثوذكس يحاولون بمساعدة أسرار الكنيسة المقدسة السيطرة على الحياة الإنسانية حتى يتثنى لها أن تستعيد عقائد العهد الجديد في الحياة العائلية من خلال تركيبها معلنة لنفسها أنها الحق فوق كل الديانات المتنافسة. هذه السيطرة تنفذ على مستوى الأسرار و التي تنعكس في مسميات كسر الزواج و الدفن، القربان المقدس و هلم جرا. هذه الإدعاءات تفتقد للأساسيات و تعتمد على عدد من الفرضيات اللاهوتية غير الكتابية.

## الزواج

١- أول فرضية غير كتابية تخص سر الزواج. (من المعقول القول أن سر الزواج يعتبر مقدس) من الخطأ التأكيد أن الزواج يعتبر سر الكنيسة، و الذي يعتبر وظيفتها هي وحدها.

**قضية أن الزواج الذي يعقد خارج الكنيسة يعتبر غير صحيح (باطل) في نظر الخالق و المسيح تعتبر خاطئة.**

٢- تعتقد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أنه لأجل الأهداف العقائدية، أن أي زواج تم مع واحد غير كاثوليكي روماني هو غير صحيح ، الناس الذين يعينهم الأمر أحرار في عقد الزواج في هذه الكنيسة. و هذه تعتبر عقيدة أساسية. إن عقيدة الزواج لها تطبيقات في العهد الجديد، و هذا ليس لأن سر الزواج يخص الكنيسة وحدها.

٣- إن الواقع أن سر الزواج و الطلاق موجود خارج الكنيسة. يعتبر الطلاق عمل مسموح لشعب إسرائيل تحت الناموس خارج الزواج في الكنيسة. إن الملاحظة الأولى أن قبول الوالدان وجهين لتقديس الزواج. أنها الملاحظة الأولى في الإنجيل لتقديس الزواج. **يعتبر الزواج صحيح في أعين الله إذا وافق الوالدان.** و تحت القانون الشرعي، إذا لم يقبلوا فلا يعتبر صحيحا. و هذا هو التحديد الوحيد. عندما يبلغ الزوجين العمر المناسب، فيعتبر الاتفاق. و هذا موجود في الخروج ٢٢: ١٦-١٧.

Exo 22:16 «وَإِذَا رَأَوْدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهَرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً.

Exo 22:17 ان ابى ابوها ان يعطيه اياها يزن له فضة كمهر العذارى. و هذا القانون لحماية الأنثى.

٣- المراسيم يجب أن تقام **بوجود شهود** كما نرى في سفر راعوث ٤: ١-١١ و اشعيا ٨: ١-٣.

و لا في أي مكان من الكتاب المقدس يُشار إلى اعتماد صحة الزواج على الكنيسة و كهنتها. إنها عقيدة النقولاويين ثانية حيث يدير الكاهن حياة العائلة و اجتماعها.

٤- تعتبر الخطبة نصف الزواج (متى ١: ١٨؛ لوقا ١: ٢٧). أراد يوسف أن يطلق مريم لأنها كانت حامله ليس منه و لكنه لم يفعل بذلك. و هذا يرمز لزواج الله و إسرائيل و هذا له معنى روحي. و ينفذ بواسطة الروح (حزقيال

١٦ : ٨). إنه تطبيق روحي للعلاقة الجسدية. هذا أساس الزواج بكونه وحدة روحية كذلك.

٥- الكتاب المقدس يذم عدم الزواج في سفر القضاة ١١ : ٣٨؛ اشعيا ٤ : ١ و ارميا ١٦ : ٩، و مع ذلك فإن بولس جعلها مقبولة في رسالته الأولى الى أهل كورنثوس ٧ : ٧-٨، ٢٤-٤٠ كان لهذا أسباب كثيرة و التي كانت مرهونة بتقاليد ذلك الوقت وبحاجات الكنيسة؛

٦- لم يتكلم بولس بالروح و لم يكن مرشداً من الروح القدس ليقول هذا. قال ذلك لأنه كان هناك تطبيق في ذلك العهد للخصى و جعل الناس عاجزين على القيام بالعلاقات الجنسية. فهناك العديد من الخصيان في الكنيسة و كانوا محتقرين. و وجب على بولس أن يرد و يضعهم و يجعله شرعياً و إعطاهم قانون اجتماعي مثلا ليستعدوا لملكوت الله. كان بولس إذن يعالج قضية نفسية.

أعطي لهم القدرة في أن يختصوا بالله و الحصول على المكانة الاجتماعية، التي يجب أن تكون على الأقل كبيرة كالذين لهم القدرة على أن يصبحوا آباء. هناك الخصيان بعملية الإخصاء و هناك أيضا النساء الخصيان اللاتي لا يستطعن الحمل. يحتاجون المكانة الاجتماعية في التساوي في الكنيسة و أعطى لهم بولس ما في كورنثوس

٧- إن موقف المسيح من الزواج موجود و واضح في حديثه مع المرأة السامرية في يوحنا ٤ : ١٦-١٨ ( قال لها يسوع اذهبي و ادعي زوجك و تعالي الى ههنا. اجابت المرأة و قالت ليس لي زوج. قال لها يسوع حسنا قلت ليس لي زوج. لانه كان لك خمسة ازواج والذي لك الآن ليس هو زوجك. هذا قلت بالصدق.)

اختبر المسيح صدقها و أمانتها في المعيشة. كان قد يعلن عقيدة حول الزواج. هذا النص هو عقيدة الزواج من فم يسوع المسيح.

٨- هناك العديد من العوامل التي تخرج من هذا النص. اعترف المسيح بالسامرية كواحدة من الأمم، اعترف بالزواج كمؤسسة صحيحة بين الأمم، و اعترف بالطلاق بصحته لأنه لم يتحدى أي واحد من الرجال الخمس. و المهم جدا هو رفضه الكامل للزواج الخاطئ، لأنه يرى أن الرجل الذي تعيش معه لم يكن زوجها. من هنا، نرى أن المسيح أسس الزواج و رفض الشر الذي يأتي من العيش معا دون عقد الزواج. و لم يسأل صحة الزواج خارج إسرائيل.

إذن إنها قاعدة الزواج التي خرجت من فم المسيح. يجب على الكنيسة أن تفهم هذا صحيحا و لكن وقع العكس. نرى هنا الزواج بين الأمم صحيحا مثل الطلاق و لكن العيش معا بدون زواج يعتبر شرا و ليس معترفا.

٩- إن الفرائض تحت الزواج أقل من الواجب نحو الله كما نرى من التثنية ١٣ : ٦-١٠. و إذا كان الزوج عابد للأوثان يجب على هذا الإنسان أن يموت. و هذا هو الناموس.

و يقوى هذا الأساس في متى ١٩ : ٢٩ و لوقا ١٤ : ٢٦ و كذلك الزواج لا يمكن أن يكون مرتبط بعد الموت (متى ٢٢ : ٢٩-٣٠، مرقس ١٢ : ٢٤-٢٥).

١٠- و إن فكرة المورمون حول الزواج الأبدي معاكسة تماماً لما صرح به يسوع المسيح. إن الاتحاد في الزواج منفصل عند الموت، إذن لا يمكن للكنيسة أن تتدخل لا في الحياة و لا في الموت في عقد الزواج. بالإضافة، أن الكنيسة التي تبحث أن تُعزى هذا الواجب لنفسها تعتبر خاطئة.

١١- و من أجل برهان هذا المفهوم للطبيعة المقدسة للمؤسسة الزواجية، يجب علينا أن ننظر فقط إلى ثلاثة أمثلة.

الأول هو أدام و حواء

تكوين ٢ : ٢٣-٢٤ فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء اخذت. ٢٤ لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا.

إن تأسيس الزواج كان مؤسساً من أدام. و جدت صحة المؤسسة للأمم جمعاء في وقت إبراهيم كما نرى في الأمثلة المعطاة من فرعون و سارة (تكوين ١٢ : ١١-٢٠). ليس هناك شك أن مؤسسة الزواج موجودة قبل الناموس و قبل الكنيسة، مثلا قبل اعطاء الناموس لموسى. كان ذلك موجود مع إبراهيم و كذلك مع فرعون و فهم هذا الأخير الزواج، كما فهمه إبراهيم. و المثال الثاني هو أبيمالك و سارة (تكوين ٢٠ : ١-١٨). ألم يأخذ أبيمالك سارة كزوجة لينام معها و لكن حذر من طرف الله أنها امرأة رجل آخر. أعطى فرعون ثروة لإبراهيم لأخذه سارة رغم أنه كان مخدوعاً. كان من مسؤوليته إيجاد عدم صحة هذا الزواج، الذي لم يكن، أخذ امرأة إبراهيم فقط. لا واحد يجب أن يخاف الملك في مسألة الزواج.

اتسعت مؤسسة الزواج في ناموس موسى بعملية الخطبة و الزواج ( خروج ٢٢ : ١٦-١٧). التحديدات حول الزواج تتبع القانون المدني حسب ميراث الأمم و الاسباط (عدد ٣٦ : ٨).

هذا يتعلّق بمسألة الحفاظ على الأراضي ضمن الاسباط تحت نظام اليوبيل. إنّ النّظامَ الكاملَ للناموس يُصمّمُ ليؤكد أنه لا أمة (سبط) يبقى بدون أرض. الشعب الذي عنده ميراث يجب أن يتزوج من نفس سبط أبيهم حتى أن ملكية الأرض لا تنتقل من ذلك السبط. لهذا لا يمكن لأي أمة أن تشتري أراضي اسرائيل؛ لا سبط يمكن أن يشتري أراضي سبط آخر ليخرجهم بواسطة الميراث خلال الزواج. لذا منتج الأرض يمكن أن يباع لفترة السنوات لكن الأرض ترجع إلى السبط في اليوبيل.

الأمم هكذا عندها مسؤولية صحيحة للتزويج، التي تسبق الكنيسة و مستقلة عنها. إنه محتوم كلياً من الكتاب المقدس أن الزواج كان مؤسسة أمرها الله، تسبق الكنيسة و التي تتضمن كل الأمم تحت نواميس الله. لذا لا يمكن لكنيسة ببساطة أن تحجز حق الزواج لنفسها. لا يمكن أن تقول أن الزيجات خارج الكنيسة هي باطلة. تخيل التشويش المطلق؛ لا حقوق أو إحترام في الناموس. السؤال الكامل للتعاقب و شرعية الميراث تتدفق من تلك الحقيقة. الزواج إذن ليس منسك أو طقس ديني من الكنيسة وإنه ليس شيء ما الذي الكنيسة يمكن أن تصدر بشكل خاص.

### المراسيم الأخيرة (المسحة)

١- كل ما يفهم من مراسيم الدفن ينتمي إلى عقيدة غير كتابية و الذي ينحدر من نظرية رقابة الكنيسة على النفس الإنسانية بعد الموت. بالطبع الكنيسة لا تملك سلطة تسجيل أسماء الناس في السماوات. قيامة الأموات تنقسم إلى القيامة الأولى و القيامة الثانية. القيامة الأولى تنتمي إلى كل من يذكر في الرؤيا ٢٠ : ٤-٦. هؤلاء المقدسون الذين كانوا مطيعون لوصايا الرب والإيمان وشهادة المسيح، أي يسوع المسيح (الرؤيا ١٢ : ١٧؛ ١٤ : ١٢؛ ٢٢ : ١٤). هذه هي القيامة الأولى. هذا القيامة تتألف من نوعين و هما ال-١٤٤٠٠٠ (رؤيا ٧ : ٢-٨) و الجمهور العظيم (رؤيا ٧ : ٩). هؤلاء الناس هم ارواح (قيامة الموتى) لأنه لا يستطيع إنسان أن يرى الله. إنه مستحيل مادياً رؤية الله. هم الجمهور العظيم. هم إذن مع ال-١٤٤٠٠٠ حول عرش الله. كل المخلوقات الأخرى ستقوم في القيامة الثانية من الأموات (رؤيا ٢٠ : ٧-١٥)



٢- الكنيسة لا تملك سلطة أخرى أكثر من أن تبين للإنسان ما يعتبر ذنباً الذي فيه هو ينجس. الكنيسة تحاول أن تتبرح من هذا بواسطة أن تقول أن بعض الناس هم في المطهر. عقيدة المطهر تجيء من الوثنيون لكنها تظهر في الأعمال الأبوكريفية. هناك مفهوم قريب من مفهوم المطهر هناك، لكنه لا يتعلق بالكتاب المقدس. المفهوم الكامل لإملاك السلطة على تقديم الطقوس الأخيرة هو أن تقول: "بمباركة الكنيسة يا بني أنت يمكن أن تدخل في المكان س؟. ليس هناك اساس كتابي لهذا.

٣- في رسالته الأولى لكورنثوس ٥: ٥، بولس تصرف هكذا معطياً الإنسان فرصة النجاة. المفهوم هنا هو عزل الفرد عن جسد الكنيسة ليوضح لهم مفهوم أن الخطية تبعد الإنسان عن جسد المسيح و أنهم لن يكونوا في القيامة الأولى. و هذا تم مع زاني كورنثوس الذي هو نموذج مثالي لعقيدة الأمم التي اتبعوها في كنيسة كورنثوس. لا يبدو أن الأب تزوج و هو عضو في كنيسة كورنثوس. مات و أخذ ابنه زوجته و نام معها. بولس قال أنه حتى الأمم لا يفعلون هذا. أهل كورنثوس قالوا أنه ما فعله كان جيداً لكن بولس قال أن هذا مخالف تماماً للناموس. عزلوه من الكنيسة حتى يدرك خطيته. الكنيسة، مع ذلك لا تملك صلاحيات أن تمنعه من القيامة الأولى. هو حرم من القيامة الأولى بخطيته التي هي تعدى على الناموس. يظهر أن الزاني قد تاب و اعيد للكنيسة.

٤- الكنيسة، على أية حال، ليس لها السلطة أن تُجيز أو تُسيطر على فرد في مسألة الموت للدخول في أي حالة بعد الموت. المسيحي لا يدرك ما بعد الموت. إن مفهوم صعود الروح إلى السماوات كان من عقيدة الغنوسيين و الديانات السرية. الشهيد يوستينوس قال أنه بهذا يمكن التمييز بين المسيحيين عن غيرهم. (يوستينوس الشهيد، دفاعيات، أنظر كذلك مقالة قيامة الأموات [١٤٣]). قال يوستينوس الشهيد أنه بغض النظر عن الكتابات الإنجيلية فإن عقيدة النفس صارت جزءاً من النظام الأرثوذكسي لأنها استطاعت أن تستخدم لرقابة الكنيسة على الإنسان، و كذلك على الدولة. هدف الكنائس إذن كان ممارسة القوة و السلطة على مستوى العالم و ما زال هو نفس هدف الكنائس اليوم.

٥- هناك صراع قوة يستمر الآن بين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، النظام العالمي الجديد، و النظام الأوروبي، لسيطرة العالم. الشيوعيون كانوا جزءاً



من ذلك النظام و الصّين تَدْخُلُ الآن في ذلك الصراع. هم و آسيا سيَدْخُلُون في الصراع للسيطرة على العالم تحت ذلك النظام. الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تُحاولُ أن تَسْتَعْمَلَ أعدادها لتكون القوة المهيمنة لكن، كما نَعْرِفُ من الرؤيا، إنها ستخسر و الكثير من الناس سيتأذون في تلك العملية.

- ٦- كنيسة الله لا تعلن عن الرقابة على الإنسان بعد موته. مسألة مغفرة الذنب عن طريق الاعتراف و الحل مرتبطة فقط بالمعمودية و التوبة. غفران الخطية المستمر هو مسألي بين الفرد و الله خلال مسيحه المسيا، يسوع المسيح. رأس لكل رجل هو المسيح، و رأس المسيح هو الله (اكو ١١ : ٣)
- ٧- الكنيسة لا يُمكنُ أن تُبَرِّئَ شخص من أي خطية. هذا مذهب الكنيسة الكاثوليكية و هو دَخَلَ كنائسَ الله في القرن العشرين في الولايات المتحدة. المقترح هو أن الكنيسة يُمكنُ أن تُقَدِّمَ ناموس، أو قرار إداري، الذي يُبَرِّئُ الفرد من المسؤوليات المكتوبة على الفرد المُعَمَّدِ في العهد القديم و العهد الجديد. الكنيسة لا يُمكنُ أن تَعْمَلَ هذا. نحن مسؤولون بشكل مباشر إلى السيد المسيح يسوع لعلاقتنا إلى الله تحت الناموس، ونحن نُقَفُ أو نُسْقَطُ من القيامة الأولى بسبب علاقتنا مع السيد المسيح يسوع و تلك العلاقة فقط. نحن لا يُمكنُ أن نَأْخُذَ علاقة مع السيد المسيح يسوع مالم نعظم الله الأب. إن الله الواحد الحقيقي هو موضوع و مركز عبادتنا. الشرط الأساسي لتكون لنا علاقة مع السيد المسيح يسوع، هو أننا نحن مدعوين من الله الأب.
- ٨- الطقوس الأخيرة، أما كالمسحة أو للدفن ليست أسرار من الكنيسة. هم لا يختصون بالكنيسة وهم لا يحددون ما يَحْدُثُ إلى الفرد بعد الموت. موسى لم يَدْفَنُ بواسطة أيادي إنسانية. هو ما دُفِنَ، لحد الآن موسى سَيَكُونُ في القيامة الأولى. سَبَقَ موسى كنيسة العهد الجديد بفترة ١٣٠٠ سنة. إبراهيم سَبَقَ الكنيسة على نفس النمط و سَيَكُونُ في القيامة الأولى. هو لم يَدْفَنُ بواسطة أي كاهن للكنيسة إلا أبنائه. الدفن هكذا وظيفة أولئك الذين يضعون الجسد لأن يرتاح في إحترام.

- ٩- الشخص ليس من واجبه أن يكون عضو في أي كنيسة خصوصية أو أن يكون كاهن ليُدْفَنَ أي شخص. إنها وظيفة الدولة لأسباب الصحة و إحترام الفرد أن يُحْمَلَ بواسطة المجموعة لوضع الجسد في الأرض. النفس (الروح) الذي يُسَيِّطِرُ عليه يَرْجِعُ إلى الله الذي أعطاه (جا ١٢ : ٧). الكتاب المقدس

يَقُولُ أَنْ الاموات لا يَعْرِفُونَ شَيْئاً (جا ٩ : ٥). الكنيسة لا يُمكن أَنْ تَدْعِي بطقس الدفنِ لنفسها أو بواسطة المنسك في دَفْنِ شخصٍ ما لتحوّل حالةِ أي فرد.

### الإفخارستيا

١- عقيدة الإفخارستيا أو القربان المقدس مبنية على عقيدة الكنيسة القائلة أن عشاء الرب يمكن نقله من عيد سنوي إلى صلاة أسبوعية. هذا مبني على الاختلاط في المفاهيم بين مراسيم العشاء الرباني و تناول خبز الوجوه، وهذا طبعا ينطبق على اللاويين. إنه محاولة لتأسيس مذهب النيقولاويين و النظام اللاوي ضمن الكنيسة المسيحية.

٢- خبز الوجوه و يسمى الخبز المقدس (اصموئيل ٢١ : ٦) له غرض خاص. الإشارة إلى استخدامه نجدها في سفر اللاويين ٢٤ : ٥-٩. وتأخذ دقيقا وتخبره اثني عشر قرصا. عشرين يكون القرص الواحد. ٦ وتجعلها صفيين كل صف ستة على المائدة الطاهرة امام الرب. ٧ وتجعل على كل صف لبانا نقيا فيكون للخبز تذكارا وقودا للرب. ٨ في كل يوم سبت يرتبه امام الرب دائما من عند بني اسرائيل ميثاقا دهريا. فيكون لهرون وبنيه فياكلونه في مكان مقدس. لانه قدس اقداس له من وقائد الرب فريضة دهرية) ٣- ابناء اسرائيل عندهم مرسوم أن يزودوا الوجبة لمائدة خبز الوجوه لكن خبز الوجوه كان محجوز إلى الكهنوت. كان ستة أرغفة على جانب واحد وستة على الآخر اثنا عشر رغيف بالإجمال. مثلوا أمم اسرائيل وتطلعوا إلى وظيفة الكنيسة.

٤- هذا القانون أو التخصيص مرتبط بالسبت. في هذا اليوم يوضع على مائدة خبز الوجوه (خروج ٤٠ : ٢٢-٢٣)

القانون الأول مرتبط بالخيمة و المائدة الواحدة و المنارة الواحدة. هيكل سليمان كان فيه عشرة منائر و عشر موائد لخبز الوجوه. كان خبز الوجوه يحفظ أمام الرب بشكل ثابت (خروج ٢٥ : ٢٩-٣٠ و ٢ أخبار ٢ : ٤)

( وتصنع صحافها وصحونها وكاساتها وجاماتها التي يسكب بها من ذهب نقي تصنعها. وتجعل على المائدة خبز الوجوه امامي دائم)

٥- كان خبز الوجوه ذو دلالة و مقدس تماما. كان مرتبط بالسبت. نحن لا يمكن أن نقوم باحتفال حيث نحن نأكل بسكويات يوم الأحد و نقول أنها لا

تتعلق بمراسيم الكتاب المقدس. أيضا نحن لا يُمكن أن نَسْتعملَ خبز الوجوه لأسباب غير الأسباب المحددة.

٦- تمويل خبز الوجوه يكون من الضريبة السنوية على كل شخص كما نرى هذا في أيام نحميا ١٠ : ٣٢-٣٣. هي أعدت من قبل اللاويين (أخبار ٩ : ٣٢؛ ٢٣ : ٢٩). نحن لا يمكن أن نذهب ببساطة و نشتره أو نجعل أي إنسان آخر ما عدا اللاويين يصنعه. إنه يشير الى رتبة ملكى صادق الذى أخذ وظيفة الكهنوت فى الكنيسة كما نرى من داود. العشاء الربانى السنوى كان إحتفال الذى قَدَّس هذا.

٧- موقفه فى الخيمة يتضح من خروج ٢٦ : ٣٥ و ٤٠ : ٢٢. شرح الأثاثات نجده كذلك فى الخروج ٣٧ : ١٦ و فى عدد ٤ : ٧. إجراءات تقديس مائدة خبز الوجوه نجدها فى خروج ٣٠ : ٢٦-٢٩.

خروج ٣٠ : ٢٦-٢٩. ( وتمسح به خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة ٢٧ والمائدة وكل آنيته والمنارة وآنيته ومذبح البخور ٢٨ ومذبح المحرقة وكل آنيته والمرحضة وقاعدتها. وتقدّسها فتكون قدس اقداس. كل ما مسّها يكون مقدسا.)

٨- إن ذلك لمفهوم مهم. إنه الشئى المقدس الوحيد الذى يُمكن أن يقَدَّس ما هو دنس. هناك نص كتابى الذى يسأل ما إذا شيء ما مقدس لمس شئ قدر، هل هو سيكون مقدس؟ الجواب لا، باستثناء هذه المواد فى الخيمة. التنويه عن نقل مائدة خبز الوجوه نجده فى عدد ٤ : ٧، ١٥. لا يجب على أحد لمس هذه الأشياء بسبب الخوف من الموت. داود أكل خبز الوجوه بشكل غير ناموسى (١ صموئيل ٢١ : ٦؛ متى ١٢ : ٣-٤؛ مرقس ٢ : ٢٥-٢٦؛ لوقا ٦ : ٣-٤).

لماذا سُمح لداود أن يأكله؟ لأنه اشارَ نحو شيء ما الذى كان سيأكلُ بواسطة غير اللاويين.

٩- الكهنة فى كل الأحوال استعملوا خبز الوجوه عند الأكل. نص سفر اللاويين ٧ : ٩ يشير إلى الذبائح اللحمية (عبرى "مذحة"، "minhah") والتي وجب أكلها على الكهنة كذلك باستثناء جزء التذكارى (اللاويين ٢ : ٤-١٠). هذه القاعدة استعملت من قبل بولس (أنظر ١ كو ٩ : ١٣-١٤) بمعية القاعدة المعطاة فى غلاطية ٦ : ٦.

بكلمات أخرى، المعلم يدعّم بواسطة ما يُعدّم عن كل الأشياء الجيدة؛ وكان مرجع يدعّم إلى المطلوب من القسم اللاوى لِيُسَلّمَ إلى الكهنة. الناس الذين

يَقُولُونَ بَأَنَّ بُولْسَ كَانَ يَتَخَلَّصُ مِنَ النَّامُوسِ فِي غَلَاطِيَّةٍ لَا يَفْهَمُونَ رِسَالَةَ غَلَاطِيَّةٍ. هُوَ كَمَا نَ يَتَحَدَّثُ عَنِ شَيْئٍ آخِرٍ بِالْكَامِلِ. انْظُرْ مَقَالََةَ أَعْمَالَ نَصِ النَّامُوسِ أَوْ إِمَامِ تِي (رَقْم ١٠٤)

هذه المذاهب (النظريات) مرتبطة أيضاً بالذبائح في الخيمة وتتألف مما يلي:

١. ذبيحة المحرقة (لاويين ١ : ٣-١٧)؛

٢. ذبيحة التقدمة (لاويين ٢ : ١-١٦)؛

٣. ذبيحة السلامة (لاويين ٣ : ١-١٧)؛

٤. ذبيحة الخطية (لاويين ٤ : ١ الى ٦ : ٧)

شريعة الذبيحة قدمت في الترتيب الآتي:

١. ذبيحة المحرقة (لاويين ١ : ٣-١٧)؛

٢. ذبيحة التقدمة (لاويين ٢ : ١-١٦)؛

٣. ذبيحة الخطية (لاويين ٤ : ١ الى ٦ : ٧)

٤. ذبيحة السلامة (لاويين ٣ : ١-١٧)؛

هذه العملية قد وُجِدَتْ فِي التَّقْسِيمِ بَيْنِ وَاجِبَاتِ الْكَاهِنِ وَالْعِلْمَانِي، وَ الَّذِي كَانَ وَظِيفَةً التَّمْيِيزِ الْوَاضِحِ فِي النَّامُوسِ. إِنَّهُ لَيْسَ مَفْهُومَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. تَخَلَّصَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مِنْ ذَلِكَ التَّمْيِيزِ. يُشِيرُ نَحْوَ دَوْرِ الْكَنِيسَةِ فِي تَقْدِيسِ الْأُمَّةِ.

١٠- هذا التمييز بين الكاهن و العلماني شكّل قاعدة مذهب النيقولاويين التي كانت في الواقع مؤسسة بواسطة التمييز و الإنتهاك و تمثّل معرفة الصّنف الواحد على الصّنف الآخر؛ أي جنوزيز (معرفة) خلال معرفة و قوة مَزِيْدَة يتم عمل الكاهن أو العلماني.

إن منارة الخيمة الأولى، مع مائدة خبز الوجوه تشير إلى الهيكل و المنارات العشر تشير إلى المسيح، و الكنائس السبع والشاهدين. فلهذا الرمزية لا يمكن أن تكون ملغاة من السبب و خطة الخلاص . لذا هناك عنصران في المشكلة. نحن لا يُمكنُ أَنْ نَأْخُذَ خَبْزَ الْوَجُوهِ، وَنَدْعُوهُ الدَّشْرَكَةَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَ نَتَوَقَّعُ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَي مَعْنَى فِي الْكُلِّ. نَحْتَاجُ أَنْ نَفْهَمَ الشَّيْءَ الْكَامِلَ الْمَرْكَبَ الَّذِي يُشِيرُ نَحْوَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مِثْلَ عِشَاءِ الرَّبِّ وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي عِيدِ الْفَطِيرِ.

خبز الوجوه (بشكل أساسي مع الذبائح) يخص الكهنوت اللاوي. مع أن المختارين مثلوا كهنوت روعي جديد، و الذي هو على رتبة ملكي صادق و

الذي كان قد عُين من قبل المسيح، الذي كان رئيس كهنته (المزامير ١١٠ : ٤ ؛ عبرانيين ٥ : ٦ ؛ ١٠ ؛ ٦ : ٢٠ ؛ ٧ : ١٥-٢١)

داود الذي لم يكن من سبط لاوى بتصرفاته أشار إلى امتداد الكهنوت الروحي في إسرائيل من خلال المسيح. الافخارستيا كشركة اسبوعية مرتبطة بناموس العهد القديم الذي يخص خبز الوجوه الذي يشكل جزءا من تقديم الذبائح .

نحن لا يُمكنُ أَنْ نَقُولَ أَنَّا تَخَلَّصْنَا مِنَ الذَّبِيحَةِ فِي السَّيِّدِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَقُولُ إِنَّهُ ضَرُورَةٌ أَنْ نَأْكَلَ الْخَبْزَ (بسكويات) فِي الشَّرِكَةِ / الْقِدَاسِ.

١١- الإمتياز بين الكهنة و الشعب في هذا الفعلٍ سخيْفٌ لأن الإمتياز، إذا وُجِدَ، قَدْ أُزِيلَ بِالتَّأَكِيدِ مَعَ الكَهَنُوتِ اللَّاوِيِّ. الكهنوت اللاوى قَدْ أُزِيلَ، السَّابِعُونَ قَدْ عِينُوا وَ اسْتَلَمُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ فِي عِيدِ الْعِذْرَةِ. هُنَاكَ كَانَ كَهَنُوتٌ جَدِيدٌ بِالكَامِلِ خُلِقَ عَلَى طَقْسِ مَلِكِي صَادِقٍ. الْكُلُّ كَانُوا كَهَنَةً؛ وَ الْكُلُّ تَنَاولُوا مِنْ كُلِّ ذَبِيحَةِ الْخَبْزِ وَ النَّبِيذِ. نَحْنُ لَا يُمكنُ أَنْ نَأْكَلَ فَقَطِ الْخَبْزَ وَ لَا نَشْرَبِ النَّبِيذِ. الْكَاثُولِيكُ الرَّومَانُ يُعَلِّمُونَ أَنَّ الكَهَنَةَ فَقَطِ يَشْرَبُونَ النَّبِيذِ. الْكَاثُولِيكُ الْإِنْجَلِيكَانُ عِنْدَهُمُ النَّبِيذُ وَ الْخَبْزُ مَعًا. لِذَا الشَّرِكَةُ حَتَّى لَيْسَتْ عَقِيدَةٌ عَامَّةٌ فِي الْكِنَائِسِ الْعَامَّةِ. نَحْنُ لَا يُمكنُ أَنْ نَأْخُذَ جَسَدَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مَا لَمْ نَشْرَبْ دَمَهُ وَ نَأْكَلَ لَحْمَهُ.

هذا الفرق أزيل من قبل المسيح. كل هذا إجمالاً أشار إلى فصح موت المسيح و قيامته.

المختارون وجب عليهم أكل هذا الخبز و أن يشربوا الخمر لتذكار المسيح كأمر ضروري للحصول على الحياة الأبدية (يوحنا ٦ : ٥٣-٦٣). غالباً ما يظهر الجدال بخصوص مرات تكرار إقامة هذه المراسيم المذكورة. هي صاحبت الفصح المجيد و احتوت غسل الأقدام (أنظر يوحنا ١٣ : ٣-١٧ و مقالة معنى الخبز والخمر [١٠٠]؛ معنى غسل الأقدام [٩٩] و عشاء الرب (١٣٣))

إنه من الواضح تماماً أن السيد المسيح يستعمل إستعارة روحية، لكنه يتحدث عن عيد الفصح. هو إذن يوضح بأن إنه النبيذ و الخبز الذي يستبدل لجسد ودم السيد المسيح يسوع. نحن لا يُمكنُ أَنْ نَأْخُذَ وَاحِدَ بَدُونِ الْآخَرِ. لِذَا الْكَاثُولِيكُ الرَّومَانُ الَّذِينَ لَا يَأْخُذُونَ نَبِيذًا فِي الشَّرِكَةِ، لَا يُمكنُ أَنْ يَدْخُلُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ بِأَيَّةِ طَرِيقَةٍ. خِدْمَةُ الشَّرِكَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ لَنْ تَمْنَحَ أَيَّ

حياة أبدية مهما كان من يستلمها لأنها ناقصة في العنصرين، واحد منهما التَّيْبِذُ يَكُونُ مُسْتَهْلَكًا فقط بواسطة الكهنة.  
عشاء الرب هو المكان المناسب لإقامة المراسيم هذه. غسل الأقدام يعتبر جزءا ضروريا من المراسيم و هو مرتبط بأكل الخبز و شرب التَّيْبِذِ، لذا نحن لا يُمكنُ أَنْ نُطَلِّقَ العناصر الثلاثة. **إِنَّ الافخارستيا إذن ليست سر من أسرار الكنيسة.**

### أسرار الكنيسة المقدسة

**في الحقيقة هناك فقط اثنتان من اسرار الكنيسة المقدسة. هي عشاء الرب و التعميد.**

### سر الكنيسة الأول: المعمودية

المسيح، بالطبع، وعلى الأغلب - الرسل، قد تعمّدوا من يوحنا المعمدان (أنظر متى ٣ : ١-١٧). و على هذا فإن تعميد يوحنا كان فقط للتوبة و كان قد تكرر من قبل المسيح و الرسل الذين عمدوا في نفس الوقت مع يوحنا بعد عيد الفصح لسنة ٢٨ م (يو ٣ : ٢٢-٢٤). و عندما يوحنا ألقى في السجن (متى ٤ : ١٢ ، ١٧). المسيح شخصيا لم يعمد (يوحنا ٤ : ٢) المعمودية يوحنا كانت مقدمة لمعمودية الروح القدس (أعمال ١ : ٥-١١). هذا لم يحدث حتى يوم الخمسين (أعمال ٢ : ١-٣٦). هذه المعمودية ليست بنفسها تعطي الروح القدس. عملية نوال الروح القدس هي هبة من نعمة الله تتبع قبول يسوع المسيح في السماء. الرسل كانوا قد عمدوا لوقت طويل قبل أن يستلموا الروح القدس. ليس فقط قد كانوا مُعَمِّدِينَ لكن أيضا هم كانوا أنفسهم يُعَمِّدُونَ على طقس يسوع المسيح و ما زالوا لم يستلموا الروح القدس. هم كانوا يُعَمِّدُونَ في الاعداد لإستلام الروح القدس. المعمودية هي الضرورة لإستلام الروح القدس. هذه المعمودية تبعت معمودية يوحنا (أعمال ١٩ : ١-١٧)

أعمال ١٩ : ١-٧ فحدث فيما كان أبلوس في كورنثوس ان بولس بعد ما اجتاز في النواحي العالية جاء الى افسس.فاذ وجد تلاميذ ٢ قال



لهم هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم. قالوا له ولا سمعنا انه يوجد الروح القدس ٣ فقال لهم فيماذا اعتمدتم. فقالوا بمعمودية يوحنا ٤ فقال بس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب ان يؤمنوا بالذي يأتي بعده اي بالمسيح يسوع ٥ فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ٦. ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون ٧. وكان جميع الرجال نحو اثني عشر هم ما كانوا قد عمدوا في جسد يسوع المسيح، هم قد عمدوا في التوبة من يوحنا. لذا نحن يمكن أن نعمد ومعموديتنا يمكن أن لا تكون قانونية حقاً. نحن يجب أن نعمد في جسد يسوع المسيح ولسنا في أي طائفة أو طائفة لكن بشكل محدد في جسد يسوع المسيح. الكنيسة خلال ممثليها توسلت للروح القدس وهي إذن دخلت هذا شعب. هذا المفهوم ملغى بالكامل لمعمودية يوحنا وهذا النظام إذن يقدم الروح القدس للأفراد. التعميد شكل مسؤولية المختارين بانجازهم مهمتهم في كل الشعوب بتلمذتها. هذه في جوهره المهمة الوحيدة المباشرة المعطاة للكنيسة. متى ٢٨: ١٩-٢٠ فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما وصيتكم به. وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر. آمين

هذه الوظيفة للتعميد مبنية على توبة الإنسان البالغ الراشد أمام الرب على هذا الشكل، المعمودية تعتبر السر الأول من أسرار الكنيسة. وخلال تلك العملية يعمل الروح القدس، و يتلمذ تلاميذ من كل الأمم. هؤلاء الإثنا عشر رجل قد جعلوا تلاميذ لأنهم كانوا راغبين أن يعمدوا في جسد يسوع المسيح وهم كانوا راغبين أن يتبعوا يسوع المسيح يسوع والروح القدس مكرمين دعوتهم.

### السر الثاني: عشاء الرب

السر الثاني هو عشاء الرب. إذا المختارون لم يشربوا الدم و لم يأكلوا جسد المسيح فإنهم لا يستطيعون الدخول في ملكوت الله (يوحنا ٦: ٥٣-٥٨). وهكذا فإن الخمر لكل واحد منا يعتبر جزءا واجبا من عشاء الرب وهذا القانون لا يمكن أن يتغير. فلهذا مفهوم الافخارستيا يعتبر غير دقيق لكثير من الأسس منها:



١. خبز الوجوه مرتبط بالسبت و لهذا لا يمكن تغييره للأحاد أو أى يوم آخر.
٢. خبز الوجوه يعتبر جزء من الذبائح و يشير الى عشاء الرب و الكهنوت الروحي.
٣. عشاء الرب يرافقه غسل الأرجل.
٤. يجب على المشاركين تناول الخبز و الخمر.
٥. عشاء الرب مرتبط بالفصح و لا يمكن أن يتغير بعيد الاستر الوثني و لا بالسبت الأسبوعي (أنظر مقالة الفصح (٩٨))

هناك خمسة براهين في الإنجيل التي ترفض بتاتا مفهوم أن عشاء الرب يمكن أن يقام في أي يوم و أن الافخارستيا تحل محله، أو أن عشاء الرب يقام كأي شئ عدا عشاء الرب في وقت عيد الفصح.

بالإضافة، أن هناك سرين مقدسين للكنيسة. و تعبر الأخریات عادات التي يمكن للكنيسة أن لا تقوم بها. يمكن للكنيسة أن تزوج الناس، تدفن الناس، يمكن لها أن تتعامل مع الخطية، و يمكن لها أن تبعد الشر و لها الحق في التدخل في العديد من المسائل، و لكن ليس للكنيسة أسرار أخرى غير هذين السرين المقدسين يمكن بهما أن تتسلط على الناس. و هذه الاثنتان متفقان مع ميراث الحياة الأبدية و بدونهما لا يمكن لنا أن نكون في ملكوت الله، و لا يمكن لنا أن نحضر في القيامة الأولى. و لم تفهم الكنيسة الكاثوليكية هذه الحقيقة. و لهذا يدعوا الكثير من فئات كنائس الأيام الأخيرة يسوع المسيح يا رب يا رب و لكن هناك عدد صغير يدخلون في ملكوت الله.

### الفصل الثالث

#### تقاليد وطقوس الكنيسة

الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان و عقيدة

الأسقف كاليستوس (تيموثي وير)

### الفصل الأول

التقليد الشريف: مصادر الإيمان الأرثوذكسي

## فلاديمير لوسكي

المعنى الداخلى للتقليد الشريف:

١- إن أكثر ما يثير الغريب في لقائه الأول مع الأرثوذكسية، طابعها الموحى بالقدم وبقاء مظهرها دون تغيير. فسيرى أن الأرثوذكسيين ما برحوا يعمدون بالتغطيس ثلاث مرات كما في الكنيسة القديمة، وأن المناولة تعطى للأطفال والأولاد الصغار. كما سيسمع الشماس يهتف أثناء القداس الإلهي (الأبواب، الأبواب)، كما في سالف الأيام حين كانت مداخل الكنائس محكمة الإقفال وما من أحد خارج إطار الأسرة المسيحية كان بمستطاعه الاشتراك بعبادتها وكذلك سيجد أن دستور الإيمان يتلى بدون أي إضافات.

٢- دُعي لاهوتيان أرثوذكسيان لإيجاز الطابع المميّز لكنيستهما، فشدد الاثنان على عدم تغييرها وعزمها الأكيد على البقاء أمينة للماضي، وعلى شعورها أنها تعيش في استمرارية حية مع كنيسة العهود القديمة.

٣- نحافظ على عقيدة الرب بدون فساد، ونتمسك بثبات الإيمان الذي أعطانا، ونحفظه منزهاً عن كل شائبة أو نقص كما يحفظ كنز ملكي وصرح باهظ الثمن، لا نضيف إليه شيئاً ولا ننقص منه شيئاً

كتب القديس يوحنا الدمشقي يقول: لن نغير في الحدود الأزلية التي خطها آباؤنا، بل نحافظ على التقليد كما تسلمناه

٤- التقليد المسيحي، في هذه الحال، هو الإيمان الذي سلّمه المسيح للرسول، ذلك الإيمان الذي تناقلته الأجيال المتعاقبة في الكنيسة منذ عصر الرسل

٥- يعني أسفار الكتاب المقدس، ودستور الإيمان، وقرارات المجامع المسكونية، وكتابات آباء الكنيسة، كما يعني أيضاً القوانين الكنسية والكتب الليتورجية والأيقونات المقدسة، أي كل ما عبّرت عنه الأرثوذكسية عبر العصور من عقيدة وتنظيم كنسي وعبادة وفن. والمسيحي الأرثوذكسي يعتبر نفسه اليوم حارساً لهذا الإرث الكبير المتناقل ويدرك أن واجبه نقل هذا الإرث كاملاً إلى الأجيال المقبلة.

٦- غير الأرثوذكس وبعضاً من الكتاب الأرثوذكس يعتبرون التقليد على أنه (التعليم الشفهي الذي أعطاه المسيح ولم يدونه تلامذته المباشرين) وبالتالي إن التقليد شيء آخر غير الكتاب، وإنهما مصدران مختلفان من مصادر الإيمان المسيحي، لا يوجد في الواقع سوى مصدر واحد فقط، لأن الكتاب المقدس موجود من ضمن التقليد. والعمل على فصل الكتاب المقدس عن التقليد أو وضعهما الواحد في مواجهة الآخر يعني افقارهما معاً.

٧- ومع احترامهم لما تسلموه من الماضي يعي الأرثوذكسيون أن ليس كل ما فيه متساوٍ في القيمة. فمن بين العناصر المختلفة المكوّنة للتقليد، يحتلّ الكتاب المقدس مكانة خاصة وكذلك دستور الإيمان والتحديدات لعقائدية الصادرة عن المجامع المسكونية. ويعتبر الأرثوذكسيون هذه العناصر الأساسية في التقليد مسلّم بها ومطلقة وغير قابلة للتغيير أو الإلغاء أو حتى إعادة النظر. أما باقي عناصر التقليد فليس لها المكانة نفسها. فالمجامع المكانية ليس لها وزن المجامع المسكونية، وكتابات أثناسيوس أو سمعان اللاهوتي الجديد ليس لها المكانة عينها التي لإنجيل يوحنا مثلاً.

٨- وثمة فارق بين التقليد الشريف والتقاليد بمعنى العادات: فالكثير من التقاليد المسلمة إلينا من الماضي هي محض إنسانية وطارئة، وتشكل في أحسن الأحوال آراء تقوية ولكنها ليست جزءاً من التقليد الشريف الواحد الحامل العناصر الأساسية للرسالة المسيحية.

لم يكن الأرثوذكسيون لينظروا إلى الماضي نظرة نقدية كافية، الأمر الذي خلق بعض الركود معظم الأديان. واليوم ليس لهذا الموقف أن يستمر: فالفقه المتسع، والاتصالات المتزايدة بالمسيحيين الغربيين، وتحديات العلمنة والإلحاد، كل ذلك حمل الأرثوذكسيين المعاصرين على دراسة تراثهم عن كثب، وعلى التمييز بشكل أدق بين التقليد الشريف والتقاليد (العادات).

٩- لكن هذا التمييز لا يسهل تحقيقه دائماً. ومن الضروري تجنب الوقوع في أخطاء (المؤمنين القدامى) في روسيا وكذلك في أخطاء أصحاب (الكنيسة الحية فأولئك وقعوا في مفهوم المحافظة المتطرف حيث يرفضون قبول أي تغيير في التقاليد، وهؤلاء على العكس وقعوا في مفهوم التحديث أو الليبرالية اللاهوتية التي لا تكتثر للتقليد الشريف.

١٠- والإخلاص الحقيقي للماضي ينبغي له أن يكون دائماً إخلاصاً خلاقاً، لأن الأرثوذكسية لا يسعها أبداً أن تكتفي (بلاهوت الترداد) العقيم، الذي فيه نكتفي بترداد صيغ معروفة دون السعي للولوج إلى مضمونها. لا يكفي أن يلتزم فكراً بمجموعة من العقائد، التقليد لا تحفظه الكنيسة مجرد حفظ، فهو يعيش فيها، وهو في الكنيسة حياة الروح القدس. ففي المفهوم الأرثوذكسي ليس التقليد جامداً، بل هو حيوي، وليس قبولاً ميتاً للماضي، بل خبرة الروح القدس الحية التي تحافظ على جدتها باستمرار.

١١- وعلى الرغم من أن التقليد ثابت داخلياً - لأن الله لا يغير - فإنه يتخذ على الدوام صيغاً جديدة، تضاف الواحدة منها إلى الأخرى دون أن تحل محلها

جورج فلوروفسكي قال: (التقليد الشريف شهادة الروح القدس، ووحية الذي لا ينقطع وبشارته المستمرة... ولكي نقبل التقليد ونفهمه، علينا أن نحيا في الكنيسة، وأن نعي حضور السيد الواهب البركات، وعلينا أن نحس فيها نفس الروح القدس... فالتقليد ليس مبدأ للصيانة والحفظ، بل هو أولاً مبدأ النمو والتجدد... والتقليد ليس ذاكرة نطقية فقط بل هو المستقر الدائم للروح القدس)

١٢- التقليد الشريف شهادة الروح كما وعد المسيح حين قال: (وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق) (يوحنا، ١٦: ١٣). هذا الوعد الإلهي هو مصدر احترام الأرثوذكسيين للتقليد.

### التعابير الخارجية للتقليد:

#### ١- الكتاب المقدس:

##### أ) الكتاب المقدس والكنيسة:

١- الكنيسة المسيحية كنيسة كتابية. وعلى المسيحيين أن يكونوا دائماً (أهل الكتاب). ولكن إذا كان المسيحيون أهل الكتاب فإن الكتاب المقدس هو كتابهم، ولا ينبغي أن ينظر إليه وكأنه فوق الكنيسة بل هو في الكنيسة يعاش ويفهم (لذلك لا يجب فصل الكتاب المقدس عن التقليد). الكتاب المقدس يستمد سلطته في النهاية من الكنيسة،

٢- لأن الكنيسة هي التي قررت في الأصل ما هي الأسفار التي تولف الكتاب المقدس وهي وحدها التي تستطيع تفسيرها بما لها من سلطة حقة.

٣- وثمة أقوال عديدة في الكتاب المقدس هي أبعد ما تكون عن الوضوح، وقارئها بكل ما أوتي من حسن نية معرض للخطأ في تفسير النصوص إذا اعتمد على فهمه الشخصي. سأل فيلبس الخصي الحبشي: (ألعلك تفهم ما أنت تقرأ، فقال: كيف يمكنني إن لم يرشدني أحد) (أعمال، ٨: ٣٠-٣١).

### (ب) نص الكتاب المقدس:

١- العهد الجديد في الكنيسة الأرثوذكسية هو نفسه الذي تعتمده المسيحية بأسرها. أما النص المعتمد للعهد القديم فهو الترجمة اليونانية القديمة المعروفة بالسبعينية. وحيث تختلف هذه الترجمة عن الأصل العبري، (وهذا ما يحصل في كثير من الأحيان)، فالأرثوذكسي يعتقد بأن هذه الاختلافات إنما هي ناجمة عن وحي الروح القدس وإن من الواجب تقبلها على أنها جزء من الإعلان الإلهي المستمر. وأبلغ مثال نجده في أشعياء (٧: ١٤) حيث ورد في النص العبري: (الفتاة تحبل وتلد ابناً)، بينما ورد في نص السبعينية: (العذراء تحبل). وقد استشهد العهد الجديد بنص السبعينية (متى، ١: ٢٣).

٢- ويضم النص العبري للعهد القديم تسعة وثلاثين سفرًا. يضاف إليها في السبعينية عشرة أسفار تعرف في الكنيسة الأرثوذكسية بـ (الكتب غير القانونية) {وهي: عذرا ٣، طوبيا، يهوديت، المكابيين ١، ٢، ٣، حكمة سليمان، الجامعة، باروخ ورسالة ارميا. أما في الغرب فغالباً ما تدعى تلك الأسفار (بالأبوكريفا)}. وقد اعتبرها مجمعا يسي (١٦٤٢) وأورشليم (١٦٧٢) على أنها جزء أصلي من الكتاب المقدس. بيد أن معظم اللاهوتيين الأرثوذكس المعاصرين، سائرين على درب أناسيوس وإبرونيموس، يقولون بأن هذه الأسفار العشرة هي جزء من الكتاب المقدس ولكنها ليست على مستوى باقي الأسفار في العهد القديم.

٣- الأرثوذكسية، رغم اعتبارها بأن الكنيسة هي المرجع الوحيد الذي له سلطة تفسير الكتاب المقدس، فهي لا تمنع من القيام بدراسة نقدية

وتاريخية للكتاب المقدس، مع الاعتراف بأن الأرثوذكسيين لم يقوموا حتى الآن بأي نشاط بارز في هذا المضمار.

### ج) الكتاب المقدس في العبادة:

١- تتلى مقاطع من الكتاب المقدس باستمرار أثناء الخدم الأرثوذكسية: ففي صلاة السحر كما في صلاة الغروب في بحر الأسبوع تتلى المزامير كلها كما أنها تتلى مرتين في الأسبوع خلال الصوم الكبير هذه هي القاعدة التي تضعها الكتب الليتورجية.

٢- أما من الناحية العملية فإن صلاة السحر وصلاة الغروب لا تقامان كل يوم في كل كنائس الرعية، بل تقامان معظم الأحيان أيام السبت والأحد وفي الأعياد، وفي بعض الأحيان تختصر القراءات من المزامير بكل أسف أو أنها تحذف كلياً أحياناً. تتم قراءة العهد الجديد بأكمله خلال السنة الطقسية، باستثناء سفر الرؤيا.

٣- المجمع المسكوني السابع قد أقر أن يكون للأيقونات نفس الإجلال المكرس للأناجيل، في كل كنيسة يوضع كتاب الأناجيل فوق المذبح ويجري الطواف به في كل قداس، وكذلك خلال صلاة السحر أيام الآحاد والأعياد. والمؤمنون يقبلونه ويسجدون أمامه.

### ٢- المجمع المسكونية السبعة ودستور الإيمان:

١- إن التحديدات العقائدية الصادرة عن المجمع المسكونية معصومة عن الخطأ. وهكذا فإن دساتير الإيمان التي سنتها المجمع السبعة تتمتع، إلى جانب الكتاب المقدس، بسلطة دائمة لا ترد.

٢- وأهم دستور للإيمان صدر عن المجمع هو دستور الإيمان النيقاوي القسطنطيني الذي يتلى في كل قداس إلهي، ويومياً في صلاة المساء وصلاة النوم.

وأما دستور الإيمان الآخران المعتمدان في الغرب وهما (دستور الرسل) و(دستور أثناسيوس) فليس لهما أهمية دستور الإيمان النيقاوي لأن صياغتهما لم تتم في مجمع مسكوني. ويحترم الأرثوذكسيون (دستور



الرسل) معتبرين إياه تعبيراً قديماً عن الإيمان ويقبلون ما ورد فيه كدستور إيمان غربي لم يُعمل به قط في البطريكيات الشرقية. أما (دستور أثناسيوس) فهو ليس معتمداً في العبادة الأرثوذكسية

### ٣- المجامع اللاحقة:

أهم البيانات العقائدية الأرثوذكسية منذ السنة الـ٧٨٧:

- ١- الرسالة الجامعة للقديس فوتيوس الكبير (٨٦٧).
- ٢- الرسالة الأولى الموجهة من ميخائيل كارولاريوس إلى بطرس بطريك أنطاكية (١٠٥٤).
- ٣- قرارات مجامع القسطنطينية السنة الـ١٣٤١ والـ١٣٥١ المتعلقة بقضية الهادين.
- ٤- الرسالة الجامعة للقديس مرقص الأفسسي (١٤٤٠ - ١٤٤١).
- ٥- اعتراف جينايدوس بطريك القسطنطينية (١٤٤٥ - ١٤٥٦).
- ٦- ردود إرميا الثاني على اللوثريين (١٥٧٣ - ١٥٨١).
- ٧- اعتراف ميتروفانس كريتوبولس (١٦٢٥).
- ٨- اعتراف الإيمان الأرثوذكسي الصادر عن بطرس مغيلة في صيغته المنقحة (المقبول من مجمع يسي السنة الـ١٦٤٢).
- ٩- اعتراف دوسيتيوس (المقبول في مجمع أورشليم السنة الـ١٦٧٢).
- ١٠- ردود البطاركة الأرثوذكسيين على (غير قاسمي اليمين) (١٧١٨، ١٧٢٣).
- ١١- رد البطاركة الأرثوذكسيين على البابا بيوس التاسع (١٨٤٨).
- ١٢- رد مجمع القسطنطينية على البابا ليون الثالث عشر (١٨٩٥) {راجع (رسالة جمعية وأسقفية)، منشورات النور، (الناشر)}.
- ١٣- الرسائل الجامعة الصادرة عن بطريكية القسطنطينية المتعلقة بالوحدة المسيحية والحركة المسكونية (١٩٢٠، ١٩٥٢).

### ٤- آباء الكنيسة:

- ١- ينبغي للتحديدات الصادرة عن المجامع أن تدرس في إطار الكتابات التي وضعها آباء الكنيسة. ولكن كما أن الكنيسة انتقائية تجاه المجامع المحلية، فهي أيضاً انتقائية تجاه الآباء.



فكتابات بعضهم قد تكون مغلوبة ومتناقضة، وينبغي أن يُفصل في هذه الكتابات بين القمح والزوان. فلا يكفي الأرثوذكسي الاستشهاد بالآباء، بل يجب عليه أن يلج إلى روح الآباء ويكتسب فكراً أبائياً. ولا ينبغي له أن يعامل الآباء على أنهم بقايا من الماضي، بل أن يرى فيهم شهوداً أحياء وأشخاصاً معاصرين.

٢- ولم تحاول الكنيسة الأرثوذكسية قط أن تحدد من هم الآباء، كما أنها لم تعن بتصنيفهم من حيث الأهمية. إلا أنها تولي احتراماً خاصاً لكتاب القرن الرابع ولا سيما غريغوريوس النازينزي وباسيليوس الكبير ويوحنا الذهبي الفم (وهم من يسمون بالأقمار الثلاثة).

٣- وعصر الآباء بالنسبة للأرثوذكسية لا ينتهي بانتهاء القرن الخامس، فثمة كتاب آخرون أقرب عهداً ويعدون من الآباء أمثال مكسيموس المعترف ويوحنا الدمشقي وثيودوروس من ستوديوم وسمعان اللاهوتي الجديد وغريغوريوس بالاماس ومرقص الأفسسي.

٤- ومن الخطأ النظر إلى كتابات الآباء على أنها دائرة مغلقة تخص الماضي وحده. فمن ذا الذي يقول بأن عصرنا الحاضر لن يظهر فيه أيضاً أشخاص جدد يماثلون باسيليوس أو أثناسيوس؟ والقول باستحالة ظهور آباء جدد، كالقول بأن الروح القدس قد هجر الكنيسة.

### ٥- الليتورجيا:

١- لا تميل الكنيسة الأرثوذكسية أن تزيد من التحديدات العقائدية كما هي الحال في الكنيسة الكاثوليكية. ولكن لا ينبغي أبداً الاستنتاج بأن عدم إعلان معتقد ما كعقيدة رسمية يعني بالضرورة أن هذا المعتقد ليس جزءاً من التقليد الأرثوذكسي وإنما هو مجرد رأي خاص. فبعض المعتقدات التي لم يجر تحديدها رسمياً، نراها مقبولة من الكنيسة بيقين داخلي

٢- يقول القديس باسيليوس الكبير إن قسماً من تعاليمنا مكتوب، أما القسم الآخر فانتقل إلينا بشكل سرّي من طريق التقليد الرسولي. ولهاتين الصيغتين من التعاليم نفس القيمة في مجال التقوى

**٦- القانون الكنسي:**

١- صنف ثيودور بلسمون وزوناراس وكتاب بيزنطيون آخرون مجموعات القوانين الكنسية وجعلوا لها تفسيرات وشروحات. وأهم شرح عصري يوناني (البيداليون) (دفة المركب) نشر سنة ١٨٠٠، وهو من وضع القديس نيقوديموس الذي عاش في الجبل المقدس.

٢- والقانون الكنسي الأرثوذكسي لم يدرس جيداً في الغرب، لذلك فإن المؤلفين الغربيين يقعون معظم الأحيان في خطأ الاعتقاد بأن الأرثوذكسية ضمناً ليس لها تنظيمات. لكن حياة الأرثوذكسية خاضعة على العكس للكثير من القوانين التي غالباً ما تتميز بدقتها وحزمها. لكن من واجبنا الاعتراف بأن الكثير من القوانين الكنسية هي في أيامنا هذه صعبة التطبيق بل مستحيلة التطبيق، وقد سقطت بالتالي نتيجة عدم استعمالها.

**٧- الأيقونات:**

الأيقونة ليست مجرد رسم ديني هدفه إيقاظ المشاعر الورعة، وإنما هي سبيل من السبل التي يعلن بها الله للإنسان. فمن خلال الأيقونات يحقق المسيحيون الأرثوذكسيون رؤيا العالم الروحي. وبما أن الأيقونات تشكل جزءاً من التراث التقليدي، فرسامها ليس حراً في إجراء الاقتباس أو التجديد الذي يخلو له، لأنه يجب أن يعكس عمله روح الكنيسة وليس أحاسيسه الجمالية الشخصية. فالإلهام الفني ليس مستبعداً، بل يجب تطبيقه ضمن حدود بعض القواعد المرعية. فمن المهم أن يكون رسام الأيقونات فناناً جيداً، ولكن أهم من ذلك أن يكون مسيحياً مخلصاً، يحيا في روحية التقليد ويعدّ نفسه لعمله من طريق الاعتراف والمناولة.

**تماسك عناصر التقليد:**

١- تلك هي العناصر الأساسية التي تكوّن تقليد الكنيسة الأرثوذكسية من الناحية الخارجية. ولا يمكن فصل هذه العناصر عن بعضها البعض أو وضع بعضها في وجه البعض الآخر، لأن الروح القدس يتكلم من خلالها جميعها. وهي تشكل وحدة متكاملة ويفهم العنصر منها في ضوء العناصر الأخرى.

٢- قيل أحياناً أن السبب العميق لاندشاقات المسيحية الغربية في القرن السادس عشر يعود إلى ذلك الانفصال الذي حلّ بين اللاهوت والتصوّف وبين الليتورجيا والتقوى الشخصية. أما الأرثوذكسية فسعت من جانبها إلى تجنّب انفصال كهذا.

الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة

الأسقف كاليستوس (تيموثي وير)

### الفصل الرابع العبادة الأرثوذكسية

#### الشكل الخارجي للطقوس:

١- تشمل الطقوس الأرثوذكسية الخدم التالية:

- أ- القداس الإلهي.
- ب- الخدم اليومية (أي صلاة السحر وصلاة الغروب إلى جانب خدم الساعات الأولى والثالثة والسادسة والتاسعة ونصف الليل وصلاة النوم).
- ج- الخدم التي يحتفل بها في مناسبات خاصة مثل خدم الأسرار الستة الباقية (غير سر الشكر) والخدم التقديسية المختلفة كتكريس الكنائس وخدمة الجناز وغيرها...

٢- إن القداس الإلهي لا يُقام بوجه عام يومياً في الكنيسة الأرثوذكسية إلا في الكاتدرائيات وفي الأديرة الكبرى، أما في كنائس الرعايا العادية، فيقام

أيام الآحاد والأعياد الكبرى فقط. أما في روسيا، حيث أماكن العبادة قليلة، وحيث يضطر الكثير من المؤمنين إلى العمل نهار الأحد، فقد أصبح القداس اليومي يقام في العديد من كنائس المدن. وفي بعض البلاد العربية حيث العطلة الرسمية هي يوم الجمعة فقد أصبح يضاف على قداس الأحد، قداس يوم الجمعة أيضاً.

٣- وتستخدم الكنيسة الأرثوذكسية في خدمتها دائماً لغة البلاد: ومن أولى المهمات التي قام بها المبشرون الأرثوذكسيون هي ترجمة الكتب الطقسية إلى اللغة الأم التي يتكلمها المؤمنون الجدد، ولكن في الواقع هناك بعض الشواذات عن هذه القاعدة العامة، فالكنايس الناطقة باليونانية لا تستخدم اللغة اليونانية العصرية بل تلجأ للغة عصر العهد الجديد والحقبة البيزنطية. كذلك تستخدم الكنيسة الروسية حتى الآن الترجمات السلافونية التي ظهرت في القرن التاسع. بيد أن الاختلاف بين اللغة الليتورجية واللغة الشعبية، ليس كبيراً، ولا يعيق الجماعة عن متابعة الخدمة.

٤- وفي الكنيسة الأرثوذكسية اليوم، كما في الكنيسة القديمة، تُرتل جميع الخدم أو تُتلى بصوت عال، وكذلك يستخدم البخور بوفرة. والموسيقى الكنسية عند الأرثوذكسيين غير السلافيين تتبع قواعد الموسيقى الكنسية البيزنطية بألحانها الثمانية

٥- وظل الترتيل محصوراً، في الكنيسة الأرثوذكسية، حتى سنين قليلة مضت، بالجوقة أو بالترتيل الفردي، إلا أن ميلاً أخذ يظهر في العديد من الكنائس وفي أماكن مختلفة يدعو إلى الترتيل الجماعي:

٦- لا يرافق الترتيل، في الكنائس الأرثوذكسية، أية آلة موسيقية، إلا عند بعض الرعايا الأميركية، خاصة اليونانية منها

٧- والكنيسة الأرثوذكسية هي عادة مربعة الشكل، في وسطها ردهة واسعة تعلوها قبة. (تأخذ القبة في روسيا شكل بصلة وهو شكل مميز للكثير من مناظر الأرض الروسية). ولا يوجد عادة في الكنائس الروسية كراس أو مقاعد في صحن الكنيسة لهذا التقليد غير متبع في أنطاكية والكثير من الكنائس الأخرى وإن وُجد البعض منها فملتصق بالجدران. والأرثوذكسي

على العموم يظل واقفاً أثناء الخدمة. ولكن هناك فترات تجلس فيها الجماعة أو ترقع.

والقانون ٢٠ للمجمع المسكوني الأول يُحظر الركوع يوم الأحد وفي أي يوم من الأيام الخمسين الفاصلة بين الفصح والغصرة، وذلك تعبيراً عن فرح القيامة، لكن هذه القاعدة الآن، وبكل أسف، لا تراعى دائماً.

٨- ومن الملاحظ أن وجود المقاعد في الكنائس أو عدم وجودها يترك أثراً كبيراً في تصرفات الجماعة المصلية. فالجماعة الأرثوذكسية المصلية تتميز في الكنيسة بالمرونة والألفة. أما المؤمنون الغربيون، كونهم يجلسون في صفوف مرتبة كلّ منهم في مكانه، فليس بإمكانهم التنقل دون إزعاج بعضهم بعضاً. كذلك يُفترض فيهم حضور الخدمة من ألفها إلى يائها.

٩- أما الخدمة الأرثوذكسية، فإن المؤمنين يتحركون داخل الكنيسة، وما من أحد يستغرب حركتهم هذه. ونجد الإلفة نفسها في تصرفات الكهنة. فلا يطغى على الإشارات الطقسية التي يقومون بها التمسك الجامد بالشكليات كما في الغرب، بل تأتي بصورة طبيعية وأكثر عفوية. وعلى الرغم من أن هذه العفوية قد تؤدي في بعض الأحيان إلى عدم الاحترام، فإنها تبقى في النهاية عادة حسنة لا ينبغي التخلي عنها. والأرثوذكسيون في الكنيسة يشعرون بأنهم في بيوتهم، فهم لا يخضعون لأنظمة محددة، لأنهم أبناء في بيت أبيهم. يقال أن العبادة الأرثوذكسية ليست من هذا العالم، ولكن يجب وصفها بالأحرى بأنها (بيئية) و (عائلية). إلا أن وراء تلك البساطة والإلفة العائلية، يوجد شعور عميق بالسر.

١٠- وفي كل كنيسة أرثوذكسية يُفصل الهيكل عن باقي الكنيسة بواسطة الأيقونسطاس، وهو حاجز ثابت مصنوع من الخشب في معظم الأحيان يحمل الأيقونات. وقديماً كان الهيكل منفصلاً بحاجز قليل الارتفاع (حوالي المتر الواحد)، تعلوه أحيانا أعمدة تحمل عارضة أفقية. وبالإمكان مشاهدة هذا النموذج في كنيسة القديس مرقس في البندقية. ولم تملأ هذه الفراغات، في كثير من الكنائس، إلا منذ فترة ليست بعيدة نسبياً، لا تتعدى القرن الخامس عشر أو السادس عشر، وبذلك اتخذ الأيقونسطاس ترتيبه الحالي. والآن توجد رغبة ظاهرة عند كثير من الأرثوذكسيين المختصين بالليتورجيا

في أن يسلكوا الطريق الذي شقه الأب يوحنا الكرونستادي في العودة إلى الأيقونسطاس القديم، وبالفعل فقد حصل ذلك في كنائس كثيرة.

١١- يضم الأيقونسطاس ثلاثة أبواب، الباب الكبير في الوسط يؤدي بالداخل فيه مباشرة إلى المذبح هذا الباب يدعى الباب الملوكي أو الباب المقدس. وهذا الباب يبقى مغلقاً خارج أوقات الخدمة وستائره مسدولة إلا في أسبوع التجديدات. وفي أثناء إقامة الخدمة يفتح هذا الباب ويُغلق في أوقات معينة. أما البابان الآخران فصغيران نسبياً ويكون واحد على اليسار ويؤدي إلى مائدة التقديمة (حيث تُحفظ الأنية المقدسة وحيث يعدّ الكاهن الخبز والخمر في بداية القداس)، والآخر إلى اليمين ويؤدي إلى غرفة الشماسة (Diakonikon) تُستخدم اليوم مكاناً لوضع الثياب الكهنوتية، وفي السابق كان المكان المخصص لحفظ الكتب المقدسة وخاصة الأناجيل وكذلك الذخائر). ولا يُسمح مبدئياً للعلمانيين بالدخول إلى الهيكل، إلا لأسباب تتعلق بالخدمة وفي بعض الحالات الخاصة. والمذبح الذي يُدعى أيضاً المائدة المقدسة، موجود في وسط الهيكل، ووراءه بملاصقة الحائط يوجد عرش الأسقف.

١٢- والكنائس الأرثوذكسية غنية بالأيقونات: على الأيقونسطاس وعلى الجدران، والمذاخر الخاصة، وعلى مدخل الكنيسة حيث يتبركّ المؤمنون منها. أول ما يفعله الأرثوذكسي لدى دخوله الكنيسة شراء شمعة، ثم يتجه مباشرة إلى الأيقونة، فيرسم إشارة الصليب، ثم يقبل الأيقونة ويضيء الشمعة أمامها. وترتيب الكنيسة في الداخل، وكذلك ترتيب الأيقونات، يتبع نظاماً لاهوتياً يصبح بموجبه الصرح كله أيقونة كبيرة لملكوت الله. وكما في الفن الديني الذي عُرف في العصر الوسيط الغربي، ثمة أهداف للرموز الخاصة بزخرفة الكنيسة وبنائها، فالأيقونات، والجدرانيات، والفسيفساء، ليست موجودة بهدف (تجميل) الكنيسة فقط، بل لها وظيفة لاهوتية وليتورجية.

١٣- والأيقونات التي تملأ الكنيسة هي مكان التقاء السماء والأرض. فحينما تذهب جماعة المؤمنين للصلاة الأحد تلو الأحد، محاطة بأيقونات المسيح والملائكة والقديسين، فإن هذه الأيقونات تذكر المؤمنين دائماً بالحضور غير المنظور لجميع هؤلاء الضيوف السماويين. وبوسع المؤمن أن يشعر بأن



جدران الكنيسة تفتح على الأبدية، وبأن الليتورجيا التي تُقام على الأرض هي نفس الليتورجيا التي يُحتفل بها في السماء. فالأيقونات الكثيرة تعبّر حسيّاً عن الشعور (بالسما على الأرض).

١٤- والعبادة في الأرثوذكسية جماعية وشعبية. فبوسع غير الأرثوذكسي الذي يحضر الخدمة ببعض الانتظام أن يلاحظ كيف أن الجميع، من شعب وكهنة، ينصهرون في اتحاد واحد. ولا ينبغي الاعتقاد بأن غالبية المصلين لا تشارك في الخدمة لمجرد أنها لا ترتل مع الجوقة. كما وأن الأيقونسطاس حتى في أشد أشكاله كثافة، لا يعطي المؤمنين انطباعاً بأنهم منفصلون عن الكاهن الذي في الهيكل. وعل كل حال، فإن جزءاً كبيراً من الخدم يجري أمام الأيقونسطاس، تحت أنظار جماعة المؤمنين.

١٥- والعلمانيون الأرثوذكسيون لا يستخدمون تعبير (سماع) القداس، لأن القداس، في الكنيسة الأرثوذكسية، لم يتحوّل قط إلى شيء يحتفل به -لاكليروس من أجل العلمانيين، بل أن -لاكليروس والعلمانيين يقيمون القداس معاً. أما في الغرب، خلال العصر الوسيط، فكانت الخدمة الإفخارستية تقام بلغة غير مفهومة من الشعب، إذ كان الناس يقصدون الكنيسة من أجل عبادة القربان المقدس خلال رفعه، وفيما عدا ذلك كانوا يتلون صلواتهم الخاصة أثناء القداس {تغيّر كل هذا الآن في الغرب بفضل (الحركة الليتورجية)}. لكن الليتورجيا ظلت في الكنيسة الأرثوذكسية على عكس ذلك معبرة عن عمل مشترك يقوم به الكاهن والشعب معاً، فلا يأتي المؤمنون إلى الكنيسة لأداء صلواتهم الخاصة مطلقاً، بل يأتون للمشاركة في الصلاة الليتورجية العامة والمساهمة في العمل الطقسي ذاته. فالأرثوذكسية لم تعرف قط الفصل بين العبادة الخاصة والليتورجيا، ذلك الفصل الذي عانى منه كثيراً الغرب في القرون الوسطى وما بعدها

١٦- والكنيسة الأرثوذكسية، كالكنيسة الغربية، تحتاج إلى حركة إصلاح ليتورجي، وقد ظهرت مثل هذه الحركة بالفعل في كثير من مناطق العالم الأرثوذكسي. ومن مظاهر هذه النهضة العودة إلى الترتيل الجماعي، وإبقاء الباب الملوكي مفتوحاً خلال كل القداس، والحد من علو الأيقونسطاس



١٧- لقد وصفنا الخدم الأرثوذكسية بأنها لا تكترث لمرور الوقت، وأنها تعطي شعوراً من التروي و عدم التسرع. هذا الشعور جعل معظم الغربيين يعتبرون أن الخدم البيزنطية لا تنتهي، وأنها على كل طويلة جداً. والحقيقة أن الخدم الأرثوذكسية أطول من الخدم الغربية التي توازيها، ولكن ليس على نحو مبالغ فيه إذ إنه من الممكن بكل سهولة إقامة القداس الإلهي البيزنطي وإلقاء عظة قصيرة في غضون ساعة واحدة تقريباً. وقد قرر بطريك القسطنطينية السنة ١٩٤٣ بأن لا تستغرق قداس الآحاد في كل الرعايا التابعة لسلطته أكثر من ساعة ونصف. أما الخدم داخل الأديرة، فهي أطول بالطبع، وقد تستغرق في الأعياد الكبرى في جبل آثوس ما بين الاثنتي عشرة والخمس عشرة ساعة متواصلة. لكن ذلك في الظروف الاستثنائية الخاصة.

### الفصل السادس

#### الأعياد والصوم والصلاة الفردية

١- هدف الصلاة الحقيقي هو الدخول في حوار مع الله. ولا يقتصر هذا الحوار على بعض الساعات يصلي فيها الإنسان. على المسيحي أن يشعر دوماً أنه في حضرة الله، وهدف الصلاة هو بالضبط أن يكون المصلي مع الله دائماً). الأب جورج فلوروفسكي

### السنة الطقسية

١- إذا رغب أحد في متابعة الخدم العامة في الكنيسة الانجليكانية أو تلاوة نصها (نظرياً على الأقل) يمكنه أن يكتفي بكتابين: الكتاب المقدس وكتاب الصلاة المشتركة (Book of Common Prayer)، كذلك بالنسبة للخدم في الكنيسة الكاثوليكية، لن يحتاج سوى كتابين فقط.

لكن غنى الخدم الأرثوذكسية يفرض على المؤمن، اقتناء مكتبة صغيرة تضم عشرين مجلداً هاماً. وهذه المجلدات على صعوبة استعمالها في البداية، تكوّن واحداً من الكنوز الكبرى في الكنيسة الأرثوذكسية.

**الأعياد:**  
إلى جانب الفصح هناك اثنا عشر عيداً كبيراً تدعى (الأعياد السيّدية) وهي:

- مولد السيدة (٨ أيلول)
- رفع الصليب الكريم (١٤ أيلول)
- دخول السيدة إلى الهيكل (٢١ تشرين الثاني)
- الميلاد (٢٥ كانون الأول)
- الظهور الإلهي أو الغطاس (معمودية المسيح، ٦ كانون الثاني)
- دخول السيد إلى الهيكل (٢ شباط)
- البشارة (٢٥ آذار)
- دخول السيد إلى أورشليم (أحد الشعانين، قبل الفصح بأسبوع)
- الصعود (٤٠ يوماً بعد الفصح)
- العنصرة (٥٠ يوماً بعد الفصح)
- التجلي (٦ آب)
- رقاد السيدة (١٥ آب)

وهناك عدد كبير من الأعياد الأخرى أقل أهمية من هذه (تعيّد الكنيسة كل يوم لقدّيس واحد أو أكثر)، وأبرزها التالية:

- ختانة الرب (١ كانون الثاني)
- الأقمار الثلاثة (٣٠ كانون الثاني)
- الشهيد جاورجيوس (٢٣ نيسان)
- قسطنطين وهيلانة (٢١ أيار)
- هامتا الرسل بطرس وبولس (٢٩ حزيران)
- النبي الياس الغيور (٢٠ تموز)
- قطع رأس السابق يوحنا المعمدان (٢٩ آب)
- أول الشهداءات تقلا (٢٤ أيلول)
- الشهيد ديمتريوس (٢٦ تشرين الأول)

- رئيس الملائكة ميخائيل ( ٨ تشرين الثاني)
- الشهيدة كاترينا ( ٢٥ تشرين الثاني)
- نيقولاوس العجائبي ( ٦ كانون الأول)
- عيد جميع القديسين ( أول أحد بعد العنصرة)

### الصوم: وم:

وهناك أربع فترات من الصوم في السنة:

- ١- الصوم الكبير المقدس، الذي يبدأ قبل سبعة أسابيع من الفصح.
- ٢- صوم الرسل، يبدأ يوم الاثنين بعد العنصرة بثمانية أيام، وينتهي في ٢٨ حزيران، عشية عيد القديسين بطرس وبولس. وتتراوح مدته بين أسبوع واحد وستة أسابيع.
- ٣- صوم رقاد السيدة، ومدته أسبوعان من أول آب حتى ١٤ منه.
- ٤- صوم الميلاد ومدته أربعون يوماً، من ١٥ تشرين الثاني إلى ٢٤ كانون الأول.

وقواعد الصوم في الكنيسة الأرثوذكسية هي من التشدد بحيث تثير دهشة الكثيرين من المسيحيين الغربيين. فخلال أيام الصوم الكبير مثلاً، لا يُحظر تناول اللحم فقط، بل يُحظر أيضاً أكل السمك وكل إنتاج الحيوان (من شحوم وبيض وزبدة وجبن وحليب). وكثيرون من الأرثوذكسيين، خاصة في المهاجر، يجدون أن الحياة العصرية تجعل من الصعب تطبيق كل قواعد الصوم التي وُضعت في ظروف مادية مختلفة، ولذلك تُعطى بعض الإعفاءات. ولكن حتى مع الإعفاءات، يبقى الصوم الكبير – وخاصة في أسبوعه الأول وطيلة الأسبوع العظيم – بالنسبة للأرثوذكسيين الورعين، بمثابة فترة من التقشف الحقيقي والحرمان الجسدي القاسي

### المواسم: م:

وتتميز بعض فترات السنة الطقسية باحتفالات خاصة، مثل تكريس المياه في عيد الظهور الإلهي (الغطاس) وغالباً ما يقع في الخارج، أمام أحد الأنهر أو على شاطئ البحر، ومثل تبريك الفاكهة في يوم التجلي، وخدمة رفع الصليب والسجود له في ١٤ أيلول، وصلاة الغفران يوم الأحد الذي يسبق الصوم الكبير مباشرة، حين يجثو المؤمنون والكهنة بعضهم أمام

بعض طالبين الغفران. ولكن تصل العبادة الأرثوذكسية إلى أوجها خلال الأسبوع العظيم المقدس، إذ تدخل الكنيسة يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة في آلام الرب. ويبلغ الأسبوع العظيم أوجه أولاً في زياح الجمعة العظيمة مساءً أثناء خدمة جناز المسيح، وثانياً في فرح خدمة السحر فجر عيد الفصح. ما من أحد تيسر له حضور هذه الخدمة إلا ويعتريه إحساس بالغبطة الشاملة. لقد أنقذ المسيح العالم من عبوديته القديمة ومن مصادر رعبه السابقة، وباتت الكنيسة بأسرها تبتهج لانتصاره على الظلمات والموت.

### التقويم الكنسي

ولا يسوغ لنا إنهاء الحديث عن السنة الطقسية ما لم نُلقي بعض الأضواء على مسألة التقويم الكنسي التي كانت في الماضي وما تزال موضوع جدال مثير بين المسيحيين الشرقيين. حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كان جميع الأرثوذكسيين يستخدمون التقويم (القديم) أي التقويم اليولياني وهو متأخر ثلاث عشر يوماً عن التقويم (الجديد) أو الغريغوري المتبع في الغرب. وفي سنة ١٩٢٣، دعا البطريرك المسكوني إلى انعقاد مؤتمر أرثوذكسي عام في القسطنطينية، حضره مندوبون عن كنائس صربيا ورومانيا واليونان وقبرص. وقد رفض بطريركا أنطاكية وأورشليم إرسال مندوبين عنهما. أما بطريرك الإسكندرية فلم يرد على الدعوة. ولم توجه الدعوة إلى كنيسة بلغاريا في حين أن أوضاع الكنيسة الروسية لم تكن تسمح لها بالاشتراك. وقد وضع هذا المؤتمر بعض المقترحات للدرس، منها زواج الأساقفة والسماح بالزواج الثاني للكهنة المترملين، واعتماد التقويم الغريغوري، لم توافق أية كنيسة أرثوذكسية على الاقتراحين الأولين، أما الاقتراح الثالث فقد تمت الموافقة عليه وتطبيقه من قبل بعض الكنائس المستقلة. وفي آذار ١٩٢٤، اعتمدت القسطنطينية التقويم الجديد، وفي العام نفسه أو بعد ذلك بوقت قصير، جرى اعتماده من قبل الإسكندرية وأنطاكية واليونان وقبرص ورومانيا وبولونيا، أما كنائس أورشليم وروسيا وصربيا وأديرة جبل آثوس، فقد استمرت في اعتمادها التقويم القديم. أما بلغاريا فقد اعتمدت التقويم الجديد سنة ١٩٦٨. وقد خلق هذا التباين في المواقف واقعاً من البلبلة، نأمل الخروج منه بسرعة. ولأن جميع اليونانيين (باستثناء رهبان جبل آثوس وأبناء كنيسة أورشليم) وجميع أبناء

الكنائس الأخرى التي اعتمدت التقويم الجديد، يحتفلون بعيد الميلاد في نفس الوقت الذي يحتفل فيه الغرب، أي في ٢٥ كانون الأول، في حين يحتفل به الروس ومن لم يعتمد التقويم الجديد بعد هذا التاريخ بثلاثة عشر يوماً أي في ٧ كانون الثاني. إلا أن جميع الكنائس الأرثوذكسية تحتفل بعيد الفصح في اليوم نفسه، مثبتة مواعده وفقاً للتقويم اليولياني القديم. وقد ينطبق موعد الفصح الشرقي أحياناً على موعد الفصح الغربي، لكن هناك في أحياناً أخرى فارقاً يتراوح بين أسبوع وخمسة أسابيع وتأتي هذه الفروقات أيضاً من الطريقة التي يجري بها حساب (الابقييات) التي تحدد الأشهر القمرية. أما الكنيسة الفنلندية وبعض أبرشيات المهاجر، فتحتفل بالفصح في الموعد الذي تعيد فيه الكنائس الغربية.

وقد أثار تغيير التقويم معارضة قوية، خاصة في اليونان حيث تستمر جماعات من (أتباع التقويم القديم) (لها أكثر من أسقف واحد) في إتباع هذا التقويم، ويرون أن كلاً من التقويم وتحديد موعد الفصح متعلقان بقرار كنسي صادر عن المجمع المسكونية، ولا يمكن تعديلها إلا بقرار من مجمل الكنيسة الأرثوذكسية وليس من قبل بعض الكنائس المستقلة التي تتصرف بمبادرة ذاتية. أما أديرة جبل آثوس (باستثناء واحد منها) والتي رفضت اعتماد التقويم الجديد، فلا تزال مع ذلك تحافظ على الشركة مع بطريرك القسطنطينية والكنيسة اليونانية، لكن (أتباع التقويم القديم) في مناطق أخرى في اليونان تعرّضوا للحرم من قبل الكنيسة الرسمية.

### الصلاة الفردية

#### الصلاة اليومية

١- هناك كتب تحتوي على الصلوات التي ينبغي على الأرثوذكسيين تلاوتها يومياً، في الصباح وفي المساء، أمام الأيقونات داخل بيوتهم. أن كتب الصلاة تعتبر بمثابة مرشد وإطار فقط، ولكل مسيحي ملء الحرية في مخاطبة الله بكلماته الخاصة. من أجل أن تكون الصلاة الموجهة للإله الحي صلاة حية.

٢- (عندما تنهض من النوم، وقبل أن تبدأ نهارك، قف بورع أمام الله الذي يرى كل شيء، وارسم إشارة الصليب، وصلِّ هكذا: (باسم الأب والابن والروح القدس. آمين). ثم وبعد التوجّه في الصلاة نحو الثالوث القدوس، خصّص برهة للصمت لكي تحرّر أفكارك وشعورك من كل الاهتمامات الدنيوية. واتل بعدئذ الصلوات التالية، دون استعجال ومن أعماق القلب). وفي نهاية الصلاة، (إذا لم يكن لديك الوقت الكافي، وكنت على عجلة لبدء عملك، فمن الأفضل أن تتلو فقط بعض الصلوات المشار إليها، ولكن بانتباه وتقوى، بدل أن تتلوها جميعاً على عجل وبدون تركيز).

### ٣- نموذجين من الصلوات اليومية مختارين من السواعي .

أولهما أفشين من صلاة النهوض من النوم كتبه فيلاريت، متروبوليت موسكو:

(أهنتي يا رب أن أستقبل هذا النهار بسلام وأن أبتغي مشيئتك المقدسة في كل شيء. في كل ساعة من يومي هذا، أوضح لي مشيئتك. بارك ما أقوم به مع الآخرين. علّمني أن أستقبل كل جديد بسلام، عالماً مشيئتك تفوق الكل. أنر أفكاري وشعوري في كل عمل أفعله وفي كل قول يصدر عني. وأن صادفني في هذا النهار أمر غريب مرتقب أعني لكي لا أنسى أنه أت من لدنك. علّمني كيف أتصرف بحكمة وثبات وألا أكون حجرة عثرة للآخرين. أعطني قوة كي أحتمل عناء هذا النهار مع كل ما سيأتي به إليّ. وجه أنت إرادتي وعلّمني كيف أصلي، لا بل صلّ أنت فيّ. آمين).

أما النموذج الثاني فهو من الصلاة الختامية لصلاة النوم:

(اغفر أيها الرب المحب للبشر للذين يبغضوننا والذين يظلموننا، وعامل بالخير الذين يعملون الخير، وامنح إخوتنا والمختصين بنا جميع وسائل الخلاص وحياة أبدية. وتعهد الذين في الأمراض وامنحهم الشفاء. نجّ المأسورين. دبّر الذين في البحر والبر والجو. رافق المسافرين... والذين أوصونا نحن غير المستحقين أن نصلي من أجلهم، ارحمهم بعظيم رحمتك. اذكر يا رب الذين سبق رقادهم من آبائنا وأخواتنا وارحمهم حيث يفتقد نور وجهك...)

**صلاة يسوع:**

هناك شكل آخر من الصلاة الفردية المعتمدة منذ قرون والتي لعبت دوراً بارزاً جداً في الحياة الأرثوذكسية، إنها صلاة يسوع: (أيها الرب يسوع المسيح، يا ابن الله، ارحمني أنا الخاطئ).

وصلاة يسوع يمكن أن يصحبها استعمال السبحة، وتختلف هذه عن السبحة الغربية، لأنها غالباً ما تكون مصنوعة من الصوف، وهي كذلك صامتة تماماً.

وكما يقول اسحق السرياني: (حين يسكن الروح القدس داخل إنسان، لا يذفك هذا الإنسان عن الصلاة، لأن الروح القدس هو الذي يصلّي فيه باستمرار وسواء كان نائماً أو ساهراً، فإن الصلاة لا تنقطع عن نفسه أبداً. وسواء أكل أم شرب، أو خلد إلى الراحة أو مضى لعمله، وحتى لو كان نائماً نوماً عميقاً، فإن عقب الصلاة سيكون عفويّاً كلهاث قلبه)

**ما يسبق القداس**

- **عشية** : قائمة على ٣ وحدات ( مزامير ← تسبحة عشية ← رفع بخور عشية)
- **تسبحة نصف الليل**
- **باكر** : قائم على ٣ وحدات ( مزامير باكر ← تسبحة باكر ← رفع بخور باكر)

**ملاحظات**

- يمكن إقامة رفع البخور بدون قداس
- لا يصلح إقامة قداس بدون رفع بخور باكر على الأقل
- يعتبر رفع البخور تمهيد او مقدمة للقداس لأنه مجموعة صلوات وابتهالات و تشكرات لطلب بركة الرب في هذه الخدمة.

**البخور**



- حركة البخور دائماً لأعلى لذلك فهو يرمز دائماً لصعود صلواتنا أمام الله
- أمر الله به موسى (خر ٣٠ : ٣٤-٣٧)

Exo 30:34 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ اعْطَارًا: مِيعَةً وَاطْفَارًا وَقِنَّةً عَطْرَةً وَلَبَانًا نَقِيًّا - تَكُونُ اجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً.

Exo 30:35 فَتَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِرًا صَنْعَةَ الْعَطَارِ مُمَلَّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا.

Exo 30:36 وَتَسْحَقُ مِنْهُ نَاعِمًا وَتَجْعَلُ مِنْهُ قُدَّامَ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكَ. قُدْسَ اقْدَاسٍ يَكُونُ عِنْدَكُمْ.

Exo 30:37 وَالْبَخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ عَلَى مَقَادِيرِهِ لَا تَصْنَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ. يَكُونُ عِنْدَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ.

Exo 30:38 كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشْمَهُ يُقَطَّعُ مِنْ شَعْبِهِ».

- و أمره بإقامة مذبح البخور (خر ٣٠ : ١)
- Exo 30:1 «وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا لِإِقَادِ الْبَخُورِ. مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ تَصْنَعُهُ.
- جاء في سفر الرؤيا أن الملائكة يقدمون بخوراً لله :

"و جاء ملاك آخر ووقف عند المذبح و معه مبخرة من ذهب و أعطى بخورا كثيراً لكي يقدمه مع صلوات القديسين" (رؤ ٨ : ٣)

### رفع بخور عشية و باكر

- يفتح الكاهن ستر المذبح و هو يقول  
"ارحمنا يا الله الأب ضابط الكل" "ثم يصلي أبانا الذي....."
- ينحني أمام الكهنة الحاضرين و الشعب و هو يقول  
أخطأت سامحوني (مز ١١ : ٩٢)  
ثم ينظر ناحية الشرق و يبدأ في صلاة باكر و هي الصلاة التي تبدأ بها كل صلوات الكنيسة
- بعد الانتهاء من صلاة الشكر يبدأ الشمامسة بترتيل أرباع الناقوس و يدخل الكاهن إلى الهيكل من الناحية اليمنى برجله اليمنى لأنه داخل

إلى قدس الأقداس و عندما يخرج، يخرج بظهره من الناحية اليسرى  
برجله اليسرى

• يسجد الكاهن أمام المذبح و يقدم له الشماس المجمرة فيضع فيها  
خمس أيادي بخور و هذه الأيادي الخمس ترمز إلى رجال العهد  
القديم الذين قدموا للرب تقدمات مقبولة فتسبب الرب رائحة الرضا و  
هم:

- هابيل ← (تك ٤: ٤)
- نوح ← (تك ٨: ٢١، ٢٠)
- ملشيسادق ← (تك ١٤: ١٨)
- هرون ← (لا ٩)
- زكريا الكاهن أبو يوحنا المعمدان ← (لو ١: ٨-٢٢)
- ثم يبدأ الكاهن بالتبخير على المذبح بأن يهز المجمرة هزات متوالية  
فوق المذبح و هو يقول صلاة تسمى سر بخور عشية أو سر بخور  
باكر و تسمى سر لأنها تقال سراً لا جهراً.

### طريقة التبخير على المذبح و تلاوة الأواشي

• يبخر الكاهن بالشورية فوق المذبح مرة ناحية يمين كرسي الكأس و  
مرة ناحية شمال كرسي الكأس ثم مرة ثالثة أمام كرسي الكأس ثم  
يعمل حركة نصف دائرية بالشورية فوق المذبح من الشمال إلى  
اليمين ← و هذه الطريقة ترمز إلى تقديم البخور لله المثلث الأقانيم  
الواحد في الجوهر.

و تبدأ الدورة كالاتي :-

### الشرق

٦- أما شعبك

٤- بيوت صلاة

## ٢- أوشية الأباء

**المذبح**

١- اوشية السلامة

٣- اوشية الجتماعات

٥ قم أيها الرب الإله

٧- بالنعمة و الرأفات

**الغرب**

- يقف الكاهن ووجهه للشرق و يصلي مقدمة اوشية السلامة  
"أذكر يا رب سلام كنيسةك الواحد الوحيدة المقدسة الجامعة  
الرسولية"
- يقف الشماس مقابله من الناحية الشرقية رافعاً الصليب و البشارة  
قائلاً  
"صلوا من أجل سلامة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية  
كنيسة الله الأرثوذكسية".

**ملحوظة :**

- البشارة هي عبارة عن غلاف من الفضة يحتوي على البشائر  
الأربعة ، و كلمة إنجيل = بشارة مفرحة
- رفع الشماس للصليب و البشارة و الطواف بهما يشير إلى انتشار  
البشارة بقوة المسيح المصلوب لكل العالم.
- ثم ينتقل الكاهن إلى جنوب المذبح و هو يصلي و هو سائر و يبخر  
ناحية المذبح قائلاً

- "هذه الكائنة من أقصاء المسكونة إلى إقصائها"
- و يقف الكاهن غرب المذبح ووجهه للشرق و يصلي قائلاً  
"أذكر يا رب بطيركنا المكرم الباب الأنبا ....."
  - و يقف الشمساس مقابله من الناحية الشرقية و يصلي قائلاً  
"صلوا من أجل رئيس كهنتنا البابا المكرم الأنبا..... و سائر  
أساقفتنا الأرثوذكسيين"
  - ينتقل الكاهن إلى شمال المذبح و يبخر و هو سائر ناحية المذبح و  
يصلي قائلاً  
"حفظاً احفظه لنا سنين كثير و أزمنة سالمة"
  - ينتقل إلى غرب المذبح و يبخر شرقاً قائلاً  
"أذكر يا رب اجتماعاتنا باركها"
  - و يقف الشمساس مقابله و يقول  
"صلوا من أجل هذه الكنيسة المقدسة و اجتماعاتنا"
  - ينتقل الكاهن إلى جنوب المذبح و يبخر ناحية المذبح و هو سائر  
قائلاً  
"اجعلها أن تكون بغير مانع و لا عائق لنعقدتها كإرادتك المقدسة  
الطوباوية"
  - ينتقل الكاهن إلى شرق المذبح و يبخر ناحية الغرب قائلاً  
"بيوت صلاة، بيوت طهارة بيوت بركة أنعم لنا بها يا رب و لعبيدك  
الآتين من بعدنا إلى الأبد"

ملاحظات

- إذا كانت بيوتنا بيوت صلاة نصلي فيها صلواتنا الفردية و العائلية و إذا كانت بيوت طهارة مسيحية لا تتركب بداخلها أنواع النجاسات تصبح بالتالي بيوت بركة يباركها الرب بحضوره فيها و سكناه في وسطها"
- يكمل الشماس بقية الدورة صامتاً
- ينتقل الكاهن إلى غرب المذبح و يبخر شرقاً قائلاً  
"قم أيها الرب الاله و ليتفرق جميع اعدائك و ليتبدد من قدام وجهك كل مبغضي اسمك القدوس"
- ينتقل الكاهن إلى شرق المذبح و يبخر غرباً قائلاً  
"وأما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف و ربوات ربوات يصنعون إرادتك المقدسة"
- ينتقل الكاهن إلى غرب المذبح و يبخر شرقاً قائلاً  
"بالنعمة و الرأفات و و محبة البشر....."
- يقبل الكاهن المذبح و يخرج من الهيكل بظهره و برجله اليسرى
- و بعد خروجه يقوم بعمل الدورة الآتية و هو واقف في مكانه :
- يعطي البخور أمام الهيكل ٣ مرات و هو يقول :  
نسجد لك أيها المسيح إلهنا مع أبيك الصالح و الروح القدس لأنك أتيت و خلصتنا  
و أما فبكثره رحمتك أدخل بيتك و أسجد قدام هيكلك المقدس بمخافتك  
(مز ٥ : ٧)  
أمام الملائكة أرتل لك و أسجد قدام هيكلك المقدس
- ثم يبخر ناحية الشمال لأيقونة السيدة العذراء و هو يقول  
"نعطيك السلام مع غبريال الملاك السلام لك يا ممتلئة نعمة"

- يبخر ناحية الغرب و هو يقول  
"السلام لمصاف الملائكة و سادتي الأباء الرسل و صفوف الشهداء  
و جميع القديسين "

و هنا يرى الكاهن الشعب في الكنيسة صفوفاً فتمثل له أورشليم السمائية  
حيث صفوف الملائكة و القديسين

- يبخر ناحية الجنوب لأيقونة يوحنا المعدان التي تكون دائماً في  
الناحية الجنوبية بعد أيقونة السيد المسيح قائلاً  
"السلام ليوحنا بن زكريا السلام للكهان بن العلي"  
• ثم يبخر شرقاً أمام الهيكل ليختم الدورة كما بدأها باسم الرب قائلاً  
"فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح لأنه تراءف علينا و خلصنا"  
و يقف بعد ذلك صامتاً حتى ينتهي الشعب من ترتيل أرباع الناقوس

### الأواشي

جمع كلمة أوشية و معناها صلاة، و توجد أربع أواشي كبيرة :

#### أوشية الراقدين:

- و هي تقال في كل العشيات وفي رفع بخور باكر يوم السبت ← حيث  
أن الكنيسة تريد أن تذكر المؤمنين وقت غروب الشمس أن هذه  
الحياة ستغرب يوماً. وأم في باكر يوم السبت فلكي نتذكر ان المسيح  
كان راقداً في القبر يوم السبت.
- وهي طلبة تُقال من أجل الراقدين حيث تطلب الكنيسة من الله أن يغفر  
لهم خطاياهم التي تابوا عنها ولم يجدوا الوقت للإعتراف بها.

#### أوشية المرضى :

- و تصلي في رفع بخور باكر كل أيام الأسبوع ما عدا يوم السبت حيث  
تقال بدلا منها أوشية الراقدين.

- و هي طلبة عميقة جداً تطلب فيها الكنيسة من أجل شفاء المرضى من الأمراض الجسدية و الروحية.

### أوشية المسافرين :

- و تُصلى كل أيام الأسبوع ما عدا يوم الأحد حيث تعتبر الكنيسة انه لا يوجد أحد مسافر في هذا اليوم.
- و تُصلى صباحاً حيث كانت العادة قديماً هي السفر صباحاً.

### أوشية القرايين

- و تصلى في باكر أيام الأحاد و الأعياد السيدية وأيضاً في باكر إن كان الحمل موجوداً.
- وفيها تطلب الكنيسة من أجل الذين قدموا للرب تقدمات مادية من عشور و نذور و أدوات للكنيسة و تطلب أيضاً من أجل الذين قدموا بالنية فقط و لكن لم تسمح إمكاناتهم بالتقديم.

### دورة البخور

- بعد أن ينتهي الكاهن من صلاة الأوشية المناسبة يدخل إلى الهيكل و يضع يد بخور في المجرمة و يبخر ناحية الشرق ثلاث مرات ثم يدور حول المذبح و يخرج خارج الهيكل و يبخر ناحية الأربع جهات بالطريقة التي تكلمنا عنها سلفاً. و في ذلك الوقت يبدأ الشماسة في ترتيب الذكصولجيات (كلمة ذكصولجية مشتقة من الكلمة القبطية ذكصا ومعناها تمجيد)
- ثم يبخر ناحية الإنجيل (القبطي أولاً ثم العربي) ثم يعطي البخور لأجساد القديسين ثم للآب الأسقف ثم لإخوته الكهنة
- ثم ينزل الكاهن بعد ذلك ليبخر في صحن الكنيسة بالترتيب الآتي:-  
يتجه الكاهن ناحية الشمال و هو يعطي البخور لصور القديسين قائلاً  
(السلام للشهيد مارجرس، السلام للشهيد مارمينا و هكذا) و لا يجوز إعطاء البخور الا للصور المدشنة بالميرون.



حتى يصل للهيكل الشمالي و فيقف و يعطي بخوراً له قائلاً السلام  
لهيكل الله الآب

يتجه بعد ذلك غرباً من الممر الشمالي و هو يعطي البركة للشعب  
قائلاً بركة رفع بخور عشية او بركة رفع بخور باكر و يجب على  
المصلين في ذلك الوقت ان يصلوا قائلين مثل  
أ "إغفر لي يا رب خطاياي التي أعرفها والتي لا أعرفها" أو "  
إرحمني يا الله أنا الخاطيء"

يدور الكاهن و يتجه شرقاً من الممر الأوسط و هو مستمر في إعطاء  
البركة ثم حتى يصل أمام الكراسي فيتجه جنوباً حتى يصل للهيكل  
الجنوبي

ثم يتجه الكاهن غرباً من الممر الجنوبي حتى يصل إلى آخر الكنيسة  
فيدور من خلف الكراسي و يتجه شمالاً ثم يدخل في الممر الأوسط  
مرة اخرى و يتجه شرقاً.

و قبل ان يصل الكاهن لمكان صورة الصلبوت (حيث توضع وقت  
البصخة غالباً في الثلث الأمامي من الكنيسة) يبدأ في صلاة ما يعرف  
بالخمسة أرباع الخشوعية حيث يصلي أولها و هو سائر قائلاً:  
"يسوع المسيح أمساً و اليوم إلى الأبد هو هو باقنوم واحد نسجد له  
و نمجده"

يقف مكان صورة الصلبوت و يبخر ناحية الشرق قائلاً  
"هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا"

ثم يبخر ناحية الشمال قائلاً  
"فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة"

يبخر ناحية الغرب و هو ناظر الباب الغربي الرئيسي للكنيسة و الذي  
يرمز للفردوس و هو يقول  
"فتح باب الفردوس ورد آدم إلى رئاسته مرة أخرى"

ثم يبخر ناحية الجنوب قائلاً  
**"من قبل صليبه و قيامته المقدسة رد آدم مرة أخرى إلى الفردوس"**

- ثم يستكمل الكاهن مسيرته حتى الهيكل و يدخل و يضع يد بخور في المجرمة و يبخر فوق المذبح وهو يقول سر اعتراف الشعب(سر الرجعة) ويقول فيه :  
**"يا الله الذي قبل اليه اعتراف اللص على الصليب المكرم، إقبل إليك إعتراف شعبك و إغفر لهم جميع خطاياهم من أجل اسمك القدوس الذي دعي علينا كرحمتك يا رب و لا كخطيانا"**
- ثم يدور حول المذبح و يخرج خارج الهيكل و يبخر في الأربع جهات كما سبق و شرحنا ثم يعطي البخور للإنجيل و لكبير الكهنة ثم يضع المجرمة مكانها و يقف يمين الهيكل و ينتظر حتى ينتهي الشماسة من ترتيل الذكصولجيات".

### تأملات

- نلاحظ أن الكاهن يدور في الكنيسة يجمع اعترافات الشعب ثم يذهب للمكان الذي يرمز لصلب المسيح و كأنه يذكرنا بالسيد المسيح الذي جاء و صلب و حمل هذه الخطايا عوضاً عنا. ثم يدخل إلى المذبح ليطلب المغفرة من الله الأب داخل الهيكل بصفته ممثل عن الشعب أمام الله.

### لحن إفتوتي ناي نان

- بعد الإنتهاء من الذكصولجيات يمسك الكاهن الصليب و معه ٣ شمعات علامة أن الذي صلب على الصليب هو نور العالم و يقف ووجهه مواجه للشرق باسطة يديه ، اليمنى و فيها الصليب و الشمعات واليسرى مبسوطة علامة التذلل و الخشوع و يقول بدون رسم **"اللهم إرحمنا قرر لنا رحمتك"**

- ثم يرشم شرقاً قائلاً "ترأف علينا" ..... و يجاوب الشعب قائلاً أمين
- ثم يرشم شمالاً قائلاً "إسمعنا" ..... و يجاوب الشعب قائلاً أمين
- ثم يرشم غرباً قائلاً "باركنا" ..... و يحني الناس رؤوسهم علامة قبول البركة
- و يدور و يرشم جنوباً قائلاً "أعنا"
- ثم يستكمل بقية الطلبة شرقاً بدون رشومات قائلاً "إرفع غضبك عنا تعهدنا بخلصك و إغفر لنا خطايانا" ... و يجاوب الشعب قائلاً أمين كيرياليسون كيرياليسون كيرياليسون.

### أوشية الإنجيل

- يبدأ الكاهن بعد ذلك في صلاة أوشية الإنجيل ثم يصلى الإنجيل و سنتكلم عنه فيما بعد مع إنجيل القداس.

### الأواشي الصغار

- يصلى الكاهن بعد ذلك الأواشي الصغار وهي  
السلامة  
الآباء  
الموضع  
الأهوية  
الإجتماعات  
و هو يبخر أمام الهيكل ..... ويمكن أن تصلى هذه الأواشي سراً.

### التحليل والتسريح

- بعد ذلك تصلى أبانا الذي و يحني الناس رؤوسهم و يبدأ الكاهن في صلاة التحليل الثلاثة إثنان منها سراً داخل الهيكل ووجهه للشرق و

الثالث جهراً ووجهه للغرب مواجهاً الشعب. وهذا هو التحليل الذي يقرأه الكاهن على رأس المعترف بعد الإعراف. ثم تختتم الصلاة و يصرف الشعب.

### ارتداء ملابس الخدمة

- يرشم الكاهن ملابس الخدمة لنفسه و للشمامسة ثم يرتديها و هو يقول  
المزمور ٢٩ "أعظمك يا رب لأنك احتضنتني" و المزمور ٩٢ "الرب قد ملك ولبس الجلال"

### الملابس الكهنوتية

- **التونية:** كلمة أصلها يوناني و معناها (امش بترتيب) و هي تشير إلى ثوب المسيح الذي ألقيت عليه قرعة وقت الصلب. و هي دائماً بيضاء واللون الأبيض يشير للنقاوة، كما أنه يشير إلى الملائكة الذين ظهرُوا كرجال لابسين لباس أبيض و فتحة التونية دائماً من فوق عند الأكتاف و ليس من الوسط لئلا تكون كثوب قيافا رئيس الكهنة الذي شق ثيابه وقت محاكمة المسيح. و يشترك في لبس التونية كل خدام المذبح. و هي واحدة بالنسبة للكاهن و الشماس و الاختلاف الوحيد هو أن تونية الشماس يرسم عليها صليب واحد من الأمام، أما تونية الكاهن فلها صليبان من الأمام و الخلف ووجود الصليب من الأمام لكي يذكر الكاهن بالبكاء الدائم على خطاياه ، والصليب الخلفي لكي يذكره بالبكاء على خطايا غيره التي يحملها على ظهره بصفته ممثل عن الشعب أمام الله.
- **البرشيل:** وهي كلمة يونانية معناها "ما يعلق على العنق" وهو خاص بالشمامسة و يلبسه كبارهم على الجهة اليسرى تحت الإبط الأيمن و طرفاه متدليان الواحد من الأمام و الآخر من الخلف على شبه جناحين. وصغارهم يلبسونه على شكل صليب من

خلف (دلالة على حملهم صليب المسيح الذي تركزوا لخدمته) و من الأمام على شكل حزام (دلالة على ضبط النفس والتهيو للخدمة).

**الصدرية:** وهي شبيهة بالصدرية التي كان يلبسها هرون قديماً بأمر من الله (خر ٢٨) و له فتحة في أعلاه و يلبس حول العنق و يتدلى فقط من الأمام للقدمين . و هو خاص بالكهنة و رؤسائهم فقط (بدلاً من البدرشيل) و يلبسونه إشارة إلى حمل نير المسيح الواجب أن يحملوه (مت ١١ : ٣٠) و صدرية رئيس الكهنة يُرسم عليها صور الإثني عشر تلميذاً كما كان يُنقش على صدرية رئيس الكهنة في العهد القديم أسماء الأسباط الإثني عشر. و ذلك تذكراً للتلاميذ و إشارة إلى بناء الكنيسة على أساسهم.

**المنطقة:** عبارة عن حزام من الحرير أو الفضة أو الذهب يلبسها رئيس الكهنة ليشد بها وسطه وقت الخدمة و كان يلبسها الحبر الأعظم عند تقديم الذبيحة في العهد القديم (خر ٤٠ : ٢٨) و قد رأى يوحنا الرب متمنطقاً بمنطقة من ذهب على حقويه — وهذه تشير إلى تيقظ الرعاة الدائم و إستعدادهم للخدمة و تأديتها بنشاط "لتكن أحقاؤكم ممنطقة" (لو ١٢ : ٣٥)

**الطيلسانة:** وتشبه العمامة التي كان يلبسها رئيس الكهنة قديماً وقت الخدمة و تشير إلى خوذة الخلاص التي تكلم عنها بولس الرسول (١ تس ٥ : ٨)

**الأكمام:** و هي خاصة بالكهنة ورؤسائهم وقد جُعلت لتخلص يد الكاهن لئلا تضايقه أكمام ملابسه وقت الخدمة — وتشير إلى الوثاق الذي قيد به السيد المسيح و سيق إلى بيلاطس **البلين:** وهو خاص برئيس الكهنة و يلبس على شكل صليب من الأمام و الخلف و يذكر حامله بالصليب الذي حمله يسوع وهو مساق للصليب.

• **البرنس:** هو رداء مدور واسع مفتوح من الأمام بلا أكمام وهو من ضمن ملابس الخدمة التي أمر بها هرون — وهو يشير إلى

عناية الله التي تحيط به و تستره من كل جهة ويذكر لابسها بالرداء القرمزي الذي ألبسه هيرودس للسيد المسيح.

- **التاج:** وهو خاص برئيس الكهنة ← ويلبسه على مثال الأربعة والعشرين قسيساً الذين رأهم يوحنا جالسين على أربعة وعشرين عرشاً حول عرش الله وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب (رؤ ٤: ٤). و يُلبس وقت الخدمة فقط إشارة إلى إكليل الشوك الذي وُضع على رأس المسيح. وهو في نفس الوقت يدل على سلطان رئاسة الكهنوت المعطى له من الله و الذي به صار وكيلاً للمسيح ونائباً عنه.
- + تنقش عليه صورة المسيح المصلوب ← وهي تذكر من يلبسه انه خاضع للمسيح وتحت طاعته.
- + يخلعه رئيس الكهنة وقت قراءة الإنجيل خضوعاً وإجلالاً للرب واحتراماً لكلمته.

### ملحوظة:

ارتداء الملابس الكهنوتية الفاخرة يشير إلى مجد الشخص المخدوم. وأي ملك له قصر، وفي هذا القصر الكثير من الخدام وكل منهم يرتدي ملابس فاخرة تليق بصاحب هذا القصر و ليس لطلب كرامة زمنية أو مجد أو تبجيل من الناس.

### فرش المذبح

- بعد ارتداء ملابس الخدمة يبدأ الأب الكاهن في فرش المذبح وإعداد الصينية و الكأس ووضعها في أماكنها وهو يصلي صلاة سرية تسمى صلاة الاستعداد.
- وفرش المذبح يشير إلى إعداد عليّة صهيون التي أكل فيها السيد المسيح الفصح وأسس فيها سر التناول ولا يصح نزع المفارش عن المذبح قبل انتهاء المناولة لأنه لا يمكن أن يستقبل إنسان ملكاً عظيماً وقبل أن يرحل الملك يبدأ في رفع المفروشات الثمينة و الملك مازال موجوداً.

## صلاة المزامير

- و تصلي الكنيسة صلاة المزامير قبل تقديم الحمل لأن فيها نبوات عن تجسد السيد المسيح ومجيئه لخلص العالم.
- وطقس صلاة المزامير هو كالاتي :
- في أيام السبوت و الأحاد و الأعياد السيديية الكبرى (كالميلاد و القيامة) و الصغرى (كالختان و عيد دخول المسيح الهيكل...إلخ) تصلى صلاة الساعة الثالثة والسادسة ويجب أن يخرج القداس قبل الساعة الثانية عشر ظهراً.
- في أيام الأصوام و أيام الأربعاء و الجمعة تصلى صلوات الساعة الثالثة والسادسة و التاسعة.

## بعض الإستثناءات

في أيام الصوم الكبير (عدا السبوت و الأحاد) حيث يخرج القداس متأخراً تصلى صلوات الثالثة والسادسة والتاسعة والغروب و النوم.

في أعياد الميلاد و الغطاس و القيامة لا تصلى المزامير على الإطلاق وهي القداسات الوحيدة المسموح بإقامتها ليلاً.

## الطريقة

- يقوم الكاهن الخديم (وهو الكاهن الذي يقوم برفع الحمل وقت القداس) بقيادة الصلاة حتى ولو كان هناك من هو أكبر منه. أما في وجود الأب الأسقف فهو الذي يقوم بقيادة الصلاة حتى ولو كان لن يخدم القداس.

توزع مزامير كل ساعة (حسب اليوم) على الشعب عدا ثلاثة مزامير في كل ساعة وهي التي يصلّيها الأب الكاهن وهي المزمور الأول و الأخير من كل ساعة بالإضافة إلى:

- في الساعة الثالثة: مزمور "فاض قلبي بكلام صالح"
- في الساعة السادسة: مزمور "رضيت يا ربّ عن أرضك"



- في صلاة الساعة التاسعة : مزمو ر "قال الرب لربي"
- في الساعة الحادية عشر (الغروب): مزمو ر "إعترفوا للرب"
- في الساعة الثانية عشر (النوم): مزمو ر "أعترف لك يا رب"
- ثم يقوم أحد الشماسة بقراءة الإنجيل و بعد الإنتهاء من القراءة يسجد أمام الهيكل ثم يقبل الصليب ويد الكاهن
- ثم يقول الكاهن
- **"ليكمل قول الله بسلام و المجد لله دائماً"** ← و معناها لتكمل أقوال الله التي سمعناها الآن عملياً في حياتنا نصدقها ونحفظها وننفذها.
- ثم يقول الكاهن **"نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك (.....) وخلصتنا"**
- في أيام الآحاد من أول أحد القيامة و حتى الأحد الرابع من شهر هاتور يقال **"قمت"**
- في أيام الأسبوع (في الأيام السنوية) يقال **"أتيت"**
- في الخماسين المقدسة (آحاد + أيام الأسبوع) يقال **"قمت"**
- شهر كيهك (آحاد + أيام الأسبوع) يقال **"أتيت"** لأن في نهايته نحتفل بعيد الميلاد فلا يصح أن نقول "قمت"
- في شهري طوبة و أمشير (التاليين لكيهك) والذان يسبقان عيد البشارة (ويأتي في ٢٩ برمها ت ) يقال **"أتيت"**
- (آحاد + أيام أسبوع) لأن هذان الشهران في الكنيسة القبطية يرمزان للناموس الأنبياء الذين سبقوا البشارة بميلاد السيد المسيح.
- شهر برمها ت يقال **"أتيت"** لأن فيه نحتفل بعيد البشارة.
- من برمون الميلاد (٢٩ كيهك أو ٧ يناير) وحتى عيد الختان (٧ طوبة أو ١٤ يناير) يقال **"ولدت"**.
- و من برمون الغطاس (١٠ طوبة) وحتى (١٢ طوبة) يقال **"إعتمدت"**
- بعد ذلك تصلى قطع كل ساعة ويصلى قانون الإيمان بعد الانتهاء من صلوات السواحي.

## غسل الأيدي

يقوم الكاهن بعد ذلك بغسل يديه ثلاث مرات وهو يقول:

- في المرة الأولى: "تنضح عليّ بزوفاك فأطهر تغسلني فأبيض أكثر من الثلج" (مز ٥٠: ٧)
- في المرة الثانية: "تسمعي سروراً وفرحاً فتبتهج عظامي المتواضعة" (مز ٥٠: ٨)
- في المرة الثالثة: "أغسل يديّ بالنقاوة وأطوف بمذبحك يا رب لكي أسمع صوت تسبيحك" (مز ٦: ٧-٦)

و هذه الغسلات ليس لنظافة الأيدي إنما لتذكر الكاهن بالنقاوة الداخلية والطهارة من الخطية وذلك لأن اليدين يشيران دائماً إلى عمل الإنسان.

## القربانة

- هي عبارة عن خبزة مستديرة كقرص الشمس و ترمز إلى شمس البر الرب يسوع المسيح كما أنها في إستدارتها لا يوجد لها بداية ولا نهاية كما أن الله ليست له بداية ولا نهاية.
- والختم الأوسط عبارة عن دائرة كتب على حافتها باليونانية "قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الحي الذي لا يموت"
- و في مركز الدائرة يوجد صليب كبير محاط بانثي عشر صليباً ← و يرمز للسيد المسيح و الاثني عشر رسولاً و هذا الصليب الكبير يسمى باليونانية decpotikon وتعرب إسباديكون ومعناها "السيد".
- وتضاف للقربانة خمسة ثقوب ثلاثة عن يمين الاسباديكون و إثنين عن يساره ← و تشير إلى ثقوب المسامير في جسد السيد المسيح إلى جانب طعنة الحربة و إكليل الشوك .
- و يُصنع عجين القربان من دقيق القمح الأبيض رمز النقاء و الطهارة ويضاف إلى العجين خميرة والتي ترمز للخطية التي حملها السيد المسيح في جسده. كما أن الخميرة تموت بدخولها النار كذلك ماتت الخطية في جسد السيد المسيح.

- لا يضاف ملح إلى عجين القربان لأن الملح يضاف للطعام لإصلاح طعمه ولحفظه من الفساد و لكن جسد السيد المسيح غير قابل للفساد كما إنه لا يحتاج أن يُصلح بملح.
- وقد جرت العادة على قراءة ال ١٥٠ مزموراً وقت صناعة القربان لأنها تحوي الكثير من النبوات عن تجسد السيد المسيح.
- وعدد القرايين المقدمة في كل قداس يكون دائماً بالفرد كأن يكون ٣،٥،٧ و لهذه الأرقام رموز خاصة :

**رقم ثلاثة** يشير للثالوث القدوس واختيار واحدة منها أثناء القداس يشير إلى تجسد السيد المسيح أقنوم الابن ليصير حمل الله الذي يرفع خطية العالم.

**رقم خمسة** يشير إلى ذبائح العهد القديم والتي كانت من خمسة أنواع، الغنم والبقر والمعز والحمام واليمام.

**رقم سبعة** يشير إلى الذبائح السابقة مضافاً إليها العصفوران الخاصان بتطهير الأبرص.

وبالطبع جميع ذبائح العهد القديم كانت تشير إلى ذبيحة العهد الجديد والتي قدمت على الصليب.

## الخمير

- و يصنع العنصر الثاني لذبيحة القداس من عصير كرمة العنب دون غيره لأن السيد المسيح استعمله عندما صنع هذا السر "وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قانلاً اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. وأقول لكم أني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي" (مت ٢٦ : ٢٧-٢٩) ولا يضاف له أي شئ إلا الماء وقت القداس.

## طريقة تقديم الحمل

• يبدأ الشعب في ترتيل كيرياليسون ٤١ مرة ← و هذا الرقم يرمز  
لألام السيد المسيح

- (٣٩ جلدة مضافاً إليها إكليل الشوك وطعنة الحربة)  
يأخذ الأب الكاهن الصليب بيده اليمنى و يقف على باب الهيكل ناظراً  
للغرب ويُقدم له الحمل والخمر و يجب أن يقدمه أكبر الموجودين  
رتبةً إكراماً للحمل.
- يمسك الكاهن قارورة الخمر بيده اليسرى و يضعها على أول قربانة  
من ناحيته و يبدأ يرشم ذاته بعلامة الصليب ثم يرشم على الخبز  
والخمر بثلاثة رشومات كالآتي:

مبارك الله الآب ضابط الكل آمين  
مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا آمين  
مبارك الروح القدس المعزي آمين

- ثم يرشم الخبز بقارورة الخمر وهو يقول  
مجداً وإكراماً، إكراماً ومجداً للثالوث القدوس الآب والابن والروح  
القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين.
- بعد ذلك يشم الكاهن الخمر ليتأكد من جودته و عدم تخمره ويشرك  
معه الكاهن الشريك والشماس وإذا كان جيداً يجب على كل من الكاهن  
الشريك و الشماس أن يقولوا "جيد و كريم".

### اختيار الحمل

- يبدأ الكاهن بعد ذلك في اختيار أفضل قربانه من القرابين المقدمة إليه و  
طريقتها كالآتي:-
- يضع يديه على الطبق متقاطعتين على مثال الصليب على أن تكون  
اليدين اليمنى فوق اليسرى  
(مثال ما فعل يعقوب عندما بارك ابني يوسف (تك ٤٨ : ٨)) وهو يقول  
"ليختار الله له حملاً بلا عيب".

• ثم يرفع الكاهن يديه وكل منهما ممسكة بقربانة يبدأ بفحصهما لاختيار أحسنها فإن كانت الأحسن في اليد اليمنى، يضع القربانة التي في اليد اليسرى في الطبق ويمسك بأخرى ويقارن وهكذا..... أما إذا كانت القربانة الأفضل هي التي في اليد اليسرى ينقلها لليد اليمنى وينقل التي في اليد اليمنى لليسرى مراعيًا أن تكون القربانة الأفضل من فوق وقت عملية النقل. ويستمر هكذا حتى يختار أفضل قربانة من الطبق.

### ملحوظة:

• يقوم الكاهن بتقييم القربانة من حيث سلامة الإسباديكون (الصليب الأوسط) وعدد الثقوب و صحتها وعدم وجود أي شئ عالق فيها وذلك على مثال خروف الفصح الذي كان يُختار صحيحاً بلا عيب.

• و بعد اختيار القربانة يمسحها الأب الكاهن جيداً من فوق ومن أسفل (حتى لا يعلق بها أي بواقي من الدقيق) بشرط ألا يقلبها أثناء المسح لأنها بعد إختيارها أصبح لها كرامة الذبيحة ← مثل الأمير الذي لم ينصب ملكاً بعد أو البطريرك ما بين اختياره وحفل تنصيبه.

• ثم يحك الكاهن القربانة المختارة في كل القرابين الأخرى ← وذلك يشير إلى أن ذبائح العهد القديم أشارت إلى ذبيحة الصليب و تلامست معها و أن ذبيحة الصليب هي غرض وهدف ذبائح العهد القديم.

• ثم يضع الكاهن القربانة على يده اليسرى مراعيًا أن تكون الثلاثة ثقوب ناحية اليمين ثم يغمس إبهامه الأيمن في الخمر من فوهة القارورة و يرشم الرشومات التالية:-  
يرشم وجه القربانة المختارة الموضوع على يده اليسرى وهو يقول "ذبيحة مجد"

ثم يرشم القرابين التي في الطبق على مثال الصليب وهو يقول "ذبيحة بركة، ذبيحة إبراهيم، ذبيحة إسحق، ذبيحة يعقوب"

ثم يرجع ويرشم القربانة المختارة من أسفل وهو يقول "ذبيحة ملشيبادق" ← وذلك لأن ذبيحة العهد الجديد لها إرتباط وثيق

بذبيحة ملشصادق كما أن اختصاص القربانة المختارة بالرشمين الأول والأخير لأنها ستصبح جسد السيد المسيح الذي قال عن نفسه أنه الألف والياء، البداية والنهاية (رؤ ٢٢ : ١٣).

. بعد ذلك ينحني الكاهن الخديم مستأنناً بالإنصراف إلى داخل الهيكل.

### تعميد الحمل

. بعد اختيار الحمل يدخل الكاهن للداخل و يبيل أطراف أصابعه اليمنى و يمسح القربانة من فوق و من أسفل و من جميع نواحيها ← مثال عماد السيد المسيح في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان.

. ثم ينسكب الكاهن على الحمل المختار الحامل لهموم و خطايا العالم كله و يصلي صلاة عميقة تسمى "التذكارات" و يضع على الحمل كل متاعب و ضيقات و أمراض شعبه، و تكون هذه التذكارات طبعاً بالاسم، ثم يصلي عن المسيحيين عموماً و عن أقاربه بالجسد و أخيراً عن نفسه. وبعدها يصلي الثلاث أو اشي الصغيرة مختصرة (السلامة، الأباء، الاجتماعات)

### دورة الحمل

. يلف الكاهن بعد ذلك الحمل في نفس اللقافة التي كانت معه عند اختيار الحمل و يضع الصليب على وجه القربانة مائلاً قليلاً (على مثال المسيح وهو حامل الصليب على كتفه وهو في طريقه إلى الجلجثة) ثم يرفع الحمل على رأسه بكل وقار و يقف على باب الهيكل وهو يقول

"مجداً و إكراماً، إكراماً ومجداً .....". و في ذلك الوقت يسجد الشعب كله إكراماً و توقيراً للحمل.

- ثم يدور الكاهن حول المذبح دورة واحدة و في أثناءها يقول  
الشماس  
"صلوا من أجل هذه القرايين....."

## ملاحظات

- لف الحمل في لفائف يشير إلى السيد المسيح الذي كان مقمطاً في اللفائف عندما جاء به أبواه للهيكل.
- رفع الكاهن للحمل على رأسه والطواف به حول المذبح يشير لما فعله سمعان الشيخ الذي رفع المسيح بكل وقار وطاف به في الهيكل.
- يرد الشعب المرد المناسب (الليلويا فاي بيبي ..... أو جي فميفني ..... أو إي إي إيون)
- وبعد الانتهاء من الدورة يقف الكاهن على شمال المذبح و يفك اللفافة من على القربانة و يضعها على راحة يده اليسرى و يقرب إليها قارورة الخمر التي بيد الشماس، ثم يصلي الثلاثة رشومات جهراً وباللحن على الخبز والخمر فقط. وبعدها يقول الشماس "واحد هو الآب القدوس، واحد هو ..... " و يرد الشعب قائلين "ذكساباتري....."
- ثم يضع الكاهن القربانة في الصينية تحت النجم على أن تكون الثلاثة ثقوب ناحية اليمين. و يكشف الكأس حتى تظهر فوهته كلها.
- بعد ذلك يأخذ الأب الكاهن القارورة من الشماس و بعد انتهاء الشعب من المرد يصلي الكاهن "اشليل"
- ويرشم الشعب بالقارورة المملوءة خمرأ وهو يقول "السلام لجميعكم"
- ثم يبدأ في صلاة الشكر وهو يصب الخمر في الكأس.



- ثم يصب الشماس من الإبريق قليلاً من الماء في القارورة (لا تقل عن العشر ولا تزيد عن الثلث ولا تزيد كمية الماء عن ذلك لنلا يفقد الخمر منظره) ويرج الكاهن الماء جيداً في القارورة ثم يصبه في الكأس ويعطي القارورة للشماس مقلوبة بعد ذلك لتصوم حتى اليوم التالي ← خلط الخمر بالماء يعتبر تذكيراً للمؤمنين لما جرى على الصليب عندما طعنوا السيد المسيح فجرى من جنبه دم وماء وذلك يشير إلى أنه حي بلاهوته ولكنه مات بناسوته حيث أن الدم يتجمد في عروق الإنسان عندما يموت ولكن إذا طعن في قلبه تجري منه مادة صفراء تسمى "البلازما".
- عندما يصب الأب الكاهن الخمر والماء في الكأس يصبها على هيئة صليب وذلك لتذكيرنا بالصليب الذي أصبح موضع إفتخارنا.

### تغطية المذبح

- وبعد صلاة الشكر يصلي الكاهن صلاة سرية تسمى "أوشية التقدمة" ثم يغطي الصينية والكأس باللفائف ← وذلك يشير إلى تكفين جسد المسيح عندما أنزلوه من على الصليب.
- ثم يمسك الكاهن طرف الأبروسفارين (كلمة يونانية معناه "ستر الغطاء" وهو عبارة عن ملاءة كبيرة) ويمسك الشماس مقابله الطرف الآخر ويغطيان به المذبح وهو يشير إلى الحجر الكبير الذي دُحرج على قبر السيد المسيح. ثم يضع الكاهن لفافة فوقه على شكل مثلث (وهي تشير للختم الذي وضع على باب القبر).
- ثم يصلي الكاهن تحليل الابن سراً (وهو التحليل الثالث في العشية وهو نفسه التحليل الذي يصليه الكاهن على رأس المعترف)
- ثم يقبل الأب الكاهن المذبح ويسجد أمامه ويخرج وهو وكل خدام المذبح حيث يصلي الكاهن تحليل الخدام حيث يكون الشعب وجميع الخدام ساجدون.

**القراءات**

بعد تحليل الخدام يدخل الكاهن إلى الهيكل ليبدأ دورة بخور البولس.

**دورة البولس**

- مشابهة تماماً لدورة بخور عشية أو باكر فيما عدا الصلوات السرية التي تقال قبلها وبعدها.

**ملاحظات**

- +يلاحظ في دورة البولس أن الكاهن يطوف الكنيسة كلها لأن بولس تعب في الكرازة اكثر من بقية الرسل وهو الذي قال عن نفسه "ونعمته المعطاة لي لم تكن باظلة بل أنا تعبت أكثر من منهم جميعهم" (١كو١٥: ١٠)
- في دورة بخور البولس، يبخر الكاهن في الكنيسة مبتدئاً من الشمال إلى اليمين إشارة إلى كوننا بالإيمان الذي كرز به بولس نقلنا من الظلمة إلى النور.
- بعد انتهاء الدورة يدخل الكاهن للهيكل ليقول سر الرجعة داخل الهيكل إشارة إلى أن بولس الرسول كان يعود إلى أورشليم بعد رحلاته التبشيرية.

**الكاثوليكون**

- كلمة يونانية معناها "جامعة" وتطلق على الرسائل السبع التي تعقب رسائل بولس الرسول وهي (يعقوب ويهوذا والاثان لبطرس والثلاثة ليوحنا) وتسمى جامعة لأنها لم تكتب لفئة معينة كرسائل بولس الرسول إنما كتبت للأمم والشعوب.
- لا تعمل دورة للكاثوليكون ولا يخرج الكاهن من الهيكل إشارة إلى وعد الرب لتلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب.

الابركسيس

- كلمة يونانية معناها قصة أو تاريخ أو عمل و يقرأ فيه فصل من أعمال الرسل.
- بعد الانتهاء من قراءة البولس يبدأ الكاهن في صلوات وأسرار دورة الابركسيس وهي سر البولس الثاني وسر الكاثوليكون.
- وبعد ذلك يبدأ الكاهن في دورة بخور الابركسيس فيدور في الهيكل ثلاث دورات ثم يخرج خارج الهيكل ويبخر في الكنيسة مبتدئاً من اليمين فيعطي البخور للهيكل القبلي ثم يرجع و يفعل نفس الشيء ناحية الشمال ثم يمر في الممر الأوسط وهو يبارك الشعب "وأما شعبك فليكن بالبركة.....".
- وفي سيره لا يصل إلى نهاية الكنيسة من الغرب. ثم يرجع للهيكل وقبل دخوله يقول صلاة سرية تسمى سر الرجعة.

## ملاحظات

- خروج الكاهن من الهيكل للتبخير في الكنيسة يرمز إلى خروج الرسل من اورشليم للكرامة والتعليم في العالم.
- عدم طواف الكاهن في الكنيسة كلها في هذه الدورة على خلاف ما فعل في دورة البولس إشارة إلى أن الرسل جعلوا عملهم أولاً مقصوراً على اليهودية، وفي مدن يهوذا وحتى يتميز بولس الرسول الذي طاف في العالم مبشراً، وتعب أكثر منهم في الكرامة والسفر. يطوف الكاهن من اليمين للشمال كنوع من أنواع التمايز على أن الرسل بشروا في مواضع أخرى غير التي بشر فيها بولس الرسول وإشارة إلى رجوع الرسل من جبل الزيتون إلى اورشليم بعد صعود الرب.
- عدم دخول الكاهن للهيكل بعد الدورة لأن الرسل بعدما خرجوا من اورشليم للكرامة في العالم لم يعودوا إليها بل استشهدوا كل منهم في البلد الذي بشر فيه.

**السنكسار**

- كلمة يونانية معناها "الأخبار" و يقرأ بعد الابركسيس مباشرة وهو يحتوي على تاريخ الأباء والأنبياء والبطاركة والأساقفة والشهداء.
- وتعتبره الكنيسة امتداداً لتاريخ الأباء الرسل لذلك يقرأ بعد الابركسيس مباشرة. ويلاحظ أن كاتب سفر الأعمال لم يختم السفر بل تركه مفتوحاً على أساس أنه تاريخ الكنيسة وأنه سيزداد مادامت الكنيسة حية وموجودة لذلك جعلت الكنيسة رسامة البطاركة والأساقفة بعد السنكسار مباشرة على أساس أن عمل هؤلاء هو تكملة لعمل الرسل.
- بعد الانتهاء من قراءة السنكسار يبدأ الشعب في ترتيل لحن أجوس.

**الإنجيل**

- يقف الكاهن على باب الهيكل ووجهه للشرق ويقف خلفه الشماس حاملاً الصليب والبشارة  
(عبارة عن كتاب يحوي الأربعة أناجيل مغلقة بالفضة أو القטיפه)  
ويبدأ الكاهن في صلاة أوشية الإنجيل وهي صلاة في منتهى العمق يذكر نفسه والشعب أنهم يرون ما انتهى الكثير من الأنبياء أن يروه ولم يروا وأنهم يسمعون كلمات النعمة التي خرجت من فم السيد المسيح التي انتهى الكثير من أبرار العهد القديم أن يسمعوها ولم يسمعوها ويطلب من أجل أن نسمع ونعمل بهذه الكلمات.
- وبعد الجزء الأول من الأوشية يرد الشماس قائلاً  
**"صلوا من أجل الإنجيل المقدس"**  
والمقصود بها صلوا من أجل عمله في قلوب السامعين وانتشاره في العالم كله. وبعد ذلك يكمل الكاهن بقية الأوشية  
وبعدها يقوم أحد الشماسة بترتيل المزمور قبظياً.
- وفي أثناء ذلك يدخل الكاهن والشماس إلى الهيكل حيث يضع الكاهن يد بخور في المجرمة ثم يدور حول المذبح وهو ممسك بالبشارة

والصليب وأمامه الشماس ممسكاً بهما أيضاً وماشياً بظهره ← وذلك يشير إلى انتشار الكرازة بالإنجيل للخليقة كلها وإعلاناً أن خلاصنا قد تم بالصليب.

**ملحوظة:** يقرأ المزمور دائماً قبل الإنجيل لأن المزامير تحتوي على الكثير من النبوات عن السيد المسيح له المجد.

• عند انتهاء الدورة يأخذ الكاهن البشارة من الشماس ويضعها على رأسه إكراماً وخضوعاً للإنجيل. يرفع الشماس الصليب على رأسه ويقف على باب الهيكل من الناحية القبليّة ووجهه ناحية الغرب وبعد انتهاء مرد المزمور يقول باللغة اليونانية ما معناه "قفوا بخوف الله لسماع الإنجيل المقدس."

• يخرج الكاهن بعد ذلك من الهيكل بظهره وبرجله اليسرى أي يكون وجهه للشرق والبشارة على رأسه وهو يقول باليونانية ما معناه "مبارك الآتي بإسم الرب. يا رب بارك. الفصل من الإنجيل المقدس من (متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا) وهذه العبارة قد قيلت للسيد للسيد المسيح عند دخوله أورشليم بموكب عظيم وبعد دخوله "كان يعلم كل يوم في الهيكل" (لو ١٩ : ٤٧) ونحن هنا نمتثل بنفس الموقف فالمسيح أت إلينا ليعلمنا بواسطة كلماته المحيية وسيرته الطاهرة النقية المدونة في الإنجيل المقدس. ونحن نؤمن أن الرب وراء كل كلمة قالها ووراء كل وعد نطق به ليكمّله مع الذين يؤمنون بكلامه بكل قلوبهم وهو قد قال على فم أرميا النبي "لأنني ساهر على كلمتي لأجريها" (أر ١ : ١٢)

• يتقدم الكاهن بعد ذلك لقراءة الإنجيل القبطي ثم يتقدم رئيس الشماس أو شماس كبير يجيد القراءة لقراءة الإنجيل العربي.  
• و أثناء قراء الإنجيل يقف شماسان حول المنجلية ويبد كل منهما شمعة ينيرها على الإنجيل الذي هو سراج لأرجلنا ونور لسبيلنا.

- وبعد الانتهاء من قراءته يقبل الكتاب خضوعاً وتوقيراً وكما تأمل أحد الأباء مرة وقال إن تقبيل الكتاب المقدس إنما هو تقبيل لأنفاس الله.

### الأواشي الكبار

- بعد الانتهاء من العظة يدخل الكاهن إلى الهيكل ويبدأ في صلاة الثلاث أواشي الكبار (السلامة والأباء والاجتماعات)
- وفي نهاية الأواشي يرفع طرف الأبروسفارين قليلاً ويبخر للأسرار المغطاة، وذلك إشارة للحنوط والأطياب التي ذهبت بها المريمات في فجر الأحد لوضعها على جسد الرب المدفون في القبر (لو ٢٤ : ١).

### قانون الإيمان

- كانت العادة قديماً بعد انتهاء الثلاث أواشي الكبار أن يخرج الموعوظون من الكنيسة، وإذ يسبب خروجهم بعض الحركة ولفت الأنظار ينادي الشماس باليونانية ما معناه **"أنصتوا بحكمة الله، يا رب ارحم يا رب ارحم بالحقيقة"**
- يقرأ قانون الإيمان بعد خروج الموعوظين نظراً لضعفهم وعدم معرفتهم الكاملة بالإيمان المسيحي، ويقرأ بصوت عالٍ. وتلاوة قانون الإيمان في طقس القداس لها أهمية خاصة لأن هناك شرط ضروري يجب إتمامه قبل التقديم غير الدموية والتناول من الأسرار الإلهية وهو إعلان إيماننا أمام الله وهذا الإيمان نعلنه بتلاوة قانون الإيمان المسيحي الأرثوذكسي نعلنه من كل قلوبنا فنكون مرضيين عنده لأنه بدون إيمان لا يمكن إرضاءه.

### غسل اليدين

- أثناء تلاوة قانون الإيمان يقوم الكاهن بغسل يديه تماماً كما فعل قبل اختيار الحمل وذلك استعداداً للمس وتقسيم الجسد المقدس بأيدي طاهرة.

- و يزيد هنا أن يقف بباب الهيكل ويتجه للغرب وينفض يديه أمام جميع الشعب، وهو في هذا يندرهم ويحذرهم قبل تناول، ويتبرأ من ذنب من يستجري على تناول بدون استحقاق و لسان حاله يقول "أنا برئ من دم من يتناول من الأسرار بدون استحقاق دون علمي"

### صلاة الصلح

- وهذه الصلاة تعتبر أول جزء فيما يعرف باسم قداس المؤمنين.
- وهي تشير إلى الصلح الذي تم بين السمائيين والأرضيين بدم المسيح المسفوك على الصليب.

### وتنقسم إلى جزأين:

- **الجزء الأول** هو عبارة عن تأملات في خلقه الله للإنسان على غير فساد ثم سقطة الإنسان بحسد ابليس. الأمر الذي جر عليه الموت وأهواله. ولكن الله خلصنا بالظهور المحيي الذي لربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح حيث صالحنا مع الآب بدم صليبه.
- **وفي الجزء الثاني** من صلاة الصلح يسأل الكاهن الله أن يملأ قلبه وقلوب شعبه من سلامه السمائي، هذا الذي تركه لنا كأثمن ميراث قائلاً "سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يو ١٤ : ٢٧)
- أثناء تلاوة الجزء الثاني من صلاة الصلح يكون الكاهن ممسكاً باللفافة التي كانت موضوعة على الأبروسفارين. وهذه اللفافة تشير إلى ختم القبر الذي كان المخلص مدفوناً فيه، وفي رفع هذه اللفافة معنى حل الأختام عن باب القبر.
- ولرفع هذه اللفافة يوجد تأمل آخر فعندما يكون الكاهن ممسكاً باللفافة رافعاً إياها يقف الشماس مقابله من الناحية الأخرى رافعاً الصليب حتى نهاية صلاة الصلح حيث يضع الكاهن اللفافة فوق المذبح ويظهر الصليب للشعب. وفي ذلك إشارة إلى نقض الحاجز



المتوسط الذي كان يفصل بين القدس و قدس الأقداس في الهيكل (والذي كان يشير إلى الحاجز الموجود بين السمايين و الأرضيين) بالفداء الذي تم على الصليب وفتح باب الفردوس للمؤمنين.

- وبعد صلاة الصلح يقول الشماس "قبلوا بعضكم بعضاً....."
- و يرفع الكاهن الابروسفارين بمعاونة الشماس ويرفرفه أي يحدث به هزات أثناء رفعه.
- وفي رفع الابروسفارين إشارة إلى درجة الحجر عن باب القبر. ورفرفته تشير إلى الزلزلة التي حدثت عند نزول الملاك من السماء ودرجة الحجر عن باب القبر.
- أما المخلص فكان قد قام بهدوء تام وخرج من القبر بينما كان الحجر مزال موضوعاً على بابه تماماً كما ولد من العذراء و بتوليتها مختومة وكما دخل إلى التلاميذ في العلية بعد قيامته والأبواب مغلقة.
- وفي هذه الأثناء يقبل الشعب بعضهم بعضاً فالرجال يقبلون الرجال والسيدات يقبلن السيدات قبلة الصلح والسلام و المحبة. والقبلة في اصطلاح الكنيسة معناها مصافحة المؤمنين بعضهم بالأيدي كما جاء في رسائل بولس الرسول "سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة" (رو ١٦: ١٦) و أيضاً (١ كو ١٦: ٢١) (٢ كو ١٣: ١٢) (١ تس ٥: ١٧)

### ملاحظات

- في قداس خميس العهد لا تصلى صلاة الصلح، علامة أن الصلح الحقيقي لم يتم إلا بصليب السيد المسيح يوم الجمعة العظيمة.
- وأيضاً تلغى القبلة بسبب قبلة يهوذا الإسخريوطي، وفي ذلك تعليم من الكنيسة أن لا نتشبه به في الخيانة والغدر وحب المال.

### تقديس الاسرار

وهو أقدس وقت في القديس لأن فيه تتم عملية تحويل الخبز والخمر إلى جسد ودم السيد المسيح.

- يمسك الكاهن اللقافة التي كانت على الابروسفارين بيده اليسرى، والتي فوق الصينية بيده اليمنى لعمل الرشومات.
- ثم يرشم على الشعب قائلاً

**"الرب مع جميعكم"**

وهي عبارة بركة قالها بولس الرسول في (٢تس ٣: ١٦) ويجاوبه الشعب

**"ومع روحك"**

حيث تكون المشاركة بين الكاهن والشعب في الصلاة. فالكاهن يصلي لأجل الشعب ويباركهم والشعب يصلي من أجل الكاهن ويطلب البركة لروحه الأبوية.

- ثم يرشم الخدام شرقاً عن يمينه قائلاً

**"ارفعوا قلوبكم"**

كما قال السيد المسيح "حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً" (مت ٦: ٢١).

ويرد الشعب قائلاً

**"هي عند الرب".**

ويجب علينا عندما نقول هذه العبارة أن نكون رافعين قلوبنا إلى فوق فعلاً لنلا إذا قلناها وقلوبنا وأذهاننا ليست محصورة في الصلاة نكون كاذبين على الكاهن وعلى الله نفسه. ومن الملاحظ أن هذه العبارة تُقال في أول هذا القسم من القديس حتى تكون أذهاننا وقلوبنا مستعدة لهذا السر العظيم الذي هو على وشك الحدوث.

- ثم يرشم الكاهن ذاته وهو يقول

**"فلنشكر الرب"**

ثم يقبل الصليب ويضعه على المذبح. نشكره لأنه أهلنا للدخول إلى بيته والمثول إلى حضرته والاشتراك في خدمته ورفع قلوبنا إلى عرش نعمته.

ويجاوبه الشعب قائلاً  
"مستحق وعادل".

• ثم يرفع الكاهن يديه مستورتين باللفافتين على مثال السيرافيم  
الواقفين أمام الرب الذين يغطون أجسامهم بأجنحتهم من بهاء عظمة  
مجد الله

• ثم يصلي الثلاث القطع التالية:-

"مستحق وعادل....." وبعدها يقول الشماس "أيها الجلوس  
قفوا" وذلك احتراماً لهذا السر العظيم

"الذي يقف أمامه الملائكة....." وبعدها يقول الشماس "والى  
الشرق انظروا"

"أنت هو الذي يقف حولك....." وبعدها يقول الكاهن والشعب  
تسبحة الشاروبيم

وهذه هي التسبحة التي سمعها إشعياء النبي في (أش ٦ : ١-٣)  
ويسميتها القديس غريغوريوس تسبحة الغلبة والخلص

• وقد قررت كنيستنا الارثوذكسية بأن يكون اتجاه الصلاة ناحية  
الشرق دائماً لعدة أسباب نذكر منها ما جئ في (مت ٢٤ : ٢٧) عن  
المجيء الثاني للسيد المسيح "لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق  
ويظهر إلى المغرب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان" فكما لو كنا  
في نظرنا الدائم نحو الشرق وقت الصلاة نعلن اشتياقنا واستعدادنا  
لمجيء السيد المسيح الثاني. كما أنه تذكير دائم لنا بالسيد المسيح  
والذي يرمز له بـ "شمس البر"

• من الملاحظ أن الكنيسة قد رتبت أن الشمامسة يروحون بالمراوح هنا  
وهناك على المذبح عند النطق بهذه التسبحة للدلالة على حضور  
الملائكة وقت تقديم الذبيحة. إلى جانب أن هذا الترويح يطرد الهوام  
ويمنعها من السقوط في الكأس.

أجيوس

- يضع الكاهن اللفافة التي على يده اليمنى على المذبح شمالاً، وبيده اليمنى يرفع اللفافة التي فوق الكأس ويضع بدلها اللفافة التي على يده اليسرى ثم يأخذ اللفافة التي وضعها على المذبح بيده اليسرى، ثم يمسك الصليب فوق اللفافة التي بيده اليمنى، ثم يرشم ثلاث رشومات وهو يقول  
**"أجيوس"** الأول على نفسه  
**"أجيوس"** والثاني على الخدام  
**"أجيوس"** والثالث على الشعب.

- وكلمة أجيوس "قدوس" تختص بالله وحده أما أبرار الكنيسة فيطلق عليهم اسم قديسين وكنيستنا تعتبر كلمة "قدوس" من أقوى الصلوات لأنها تخزي الشيطان عدو القداسة وفيها نتشارك مع الملائكة في تسبيحهم لله كما جاء في (أش ٦ : ٣)

### تأملات وتفاسير

- **كشف الصينية** برفع اللفافة التي عليها عند "الرب مع جميعكم" بينما الكأس تبقى مغطاة فيه معنى ظهور السيد المسيح لمريم المجدلية وإخفاء ذاته عنها.
- **كشف الكأس** عند "أجيوس" فيه دلالة على أنه أعلن ذاته لمريم المجدلية بعد ذلك فعرفته.
- **تغطية الكأس** بعد كشفها فيه معنى إعلان يسوع المسيح لتلميذي عمواس ثم اختفائه عنهما.
- **عمل الرشومات الأولى** عند "الرب مع جميعكم" باللفافة التي كانت على الصينية ثم عمل الرشومات الثانية باللفافة التي كانت على الكأس فيه معنى المساواة بين الجسد والدم ووجوب أخذ البركة من كليهما وتقديم الإكرام اللائق لكليهما.
- **اللفائف** تمثل الأكفان التي كانت على جسد المخلص عند دفنه وتحريكها هكذا بنظام وترتيب يشير إلى الحركة المرتبة للأكفان عندما نزعها السيد المسيح من على جسده عند قيامته المجيدة ووجودها

- مرتبة في القبر بعد القيامة، كما رآها بطرس ويوحنا عندما دخلا القبر (يو ٢٠ : ٤-٧).
- **إنزال اللفافة** من على كرسي الكأس ووضع غيرها مكانها يعني أن هذا السر وضع لسقوط وقيام كثيرين (لو ٢ : ٣٤)
  - بعد ذلك يصلي الكاهن الثلاث قطع التالية:
    - "قدوس قدوس قدوس بالحقيقة أيها الرب إلهنا....."
    - "تجسد وتأنس وعلما وسائط الخلاص....."
 عندما يقول الكاهن تجسد وتأنس يضع يد بخور في المجرمة لتفوح رائحة البخور الجميلة التي تذكرنا بتجسد الرب يسوع المسيح في بطن العذراء مريم التي ترمز إليها المجرمة، أما نارها المتقدة فتشير إلى نار اللاهوت. وعند نهاية هذه القطعة
    - "نزل إلى الجحيم من قبل الصليب" ينحني الكاهن بخشوع واضعاً يديه على صدره مثال الصليب، ويقبل المذبح
    - "وقام من بين الأموات في اليوم الثالث....."
 عندما يقول الكاهن في نهايتها "يأتي ليدين الأحياء والأموات ويعطي كل واحد كحسب أعماله" يقرع الكاهن صدره بخشوع ثلاث مرات نادماً على خطاياها متذكراً دينونة ذلك اليوم الرهيب.

### صلوات التقديس

- **تبخير اليدين:** يشير الكاهن بيديه وعليهما اللفافتين، إلى الخبز ثم إلى الخمر وهو يقول
  - "ووضع لنا هذا السر العظيم الذي للتقوى"
 ثم يضع اللفافتين على المذبح ويبخر يديه على المجرمة استعداداً لمسك الأسرار الطاهرة وتقديسها وتقسيمها وتوزيعها ثم يبخر على الخبز والخمر ← وهذا فيه إشارة للحنوط التي وضعها يوسف الرامي ونيقوديموس على جسد السيد المسيح عند دفنه.

الرشومات

- ثم يرفع يديه من على المجرمة وهو يقول  
"لأنه فيما هو راسم أن يسلم نفسه عن حياة العالم"  
ويجاوبه الشعب قائلاً  
"نؤمن"
- بعد ذلك يأخذ الكاهن القربانة بيده اليمنى ويضعها على يده اليسرى  
ثم يرفع اللقافة التي كانت على الصينية ويضعها على المذبح وهو  
يقول  
"أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس  
الطوباويتين المحييتين."

ملحوظة:

- إبتداء من مسك الكاهن للقربانة يمسك الشمامسة الذين حول المذبح  
شموعاً موقدة في أيديهم ينيرون بها على القربانة و الكأس أثناء  
الرشومات إلى نهاية "وذاق وأعطاها..." وإضاءة الشموع هنا تشير  
إلى خطورة الموقف ورهبة هذه اللحظات .
- بعد ذلك يضع الكاهن سبابه يده اليمنى على القربانة وهي موضوعة  
على راحة يده اليسرى ويرفع نظره إلى فوق ويقول  
"ونظر إلى فوق نحو السماء إليك يا الله وسيد كل أحد"  
ثم يرشم القربانة ثلاثة رشومات وهو يقول  
"وشكر" "وباركه" "وقدسه" ←  
وذلك كما فعل يسوع في ليلة تأسيس سر الشكر  
"أخذ خبزاً وشكر وكسر" (لوقا ٢٢ : ١٩)  
"أخذ خبزاً وبارك وكسر" (مر ١٤ : ٢٤)  
وقد قدسه السيد المسيح بقدرته وبتلاوته كلمات التقديس وفي تقديسه  
له صيره جسده المقدس.  
وفي نهاية كل رشم يقول الشمامسة والشعب  
أمين.

- ثم يقسم الكاهن القربانة من فوق إلى أسفل بدون فصل ثلثين وثلثاً. الثلث عن يمين الاسباديكون والثلثان عن يساره وهو يقول **"وقسمه"** وبعد ذلك يفتح القربانة قليلاً وينفخ فيها نفخة الروح القدس ثم يكمل قائلاً
- **"وأعطاه لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار قائلاً"**
- وهنا يفرق رأس القربانة وأسفلها قليلاً دون فصل وهما الجزءان اللذان فوق وأسفل الأسباديكون، وبذلك تصبح القربانة مقسمة إلى أربعة أقسام أي على شكل صليب يفعل ذلك وهو يقول **"خذوا كلوا منه كلكم لأن هذا هو جسدي..."**
- ثم يضع القربانة في الصينية وينفض يديه داخل الصينية جيداً لئلا يكون قد التصق بهما شئ من القربانة.
- بعد ذلك يضع الكاهن يده على حافة الكأس ويقول **"وهذه الكأس أيضاً بعد العشاء مزجها من خمر وماء"** ويرشم الكأس ثلاثة رشومات وهو يقول **"وشكر" "وباركها" "وقدسها"** على مثال ما فعل بالخبز. ثم يمسك فم الكأس بيده ويقول **"وذاق"**
- ثم ينفخ في الكأس مثال ما نفخ في الخبز ثم يكمل قائلاً **"واعطاها أيضاً لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار قائلاً"**
- هنا يرفع الكاهن الكأس قليلاً ويحركها على مثال الصليب إلى الغرب أولاً ثم إلى الشرق ثم إلى الشمال ثم إلى اليمين وهو يقول **"خذوا اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي....."**
- تحريك الكأس من الغرب إلى الشرق يرمز إلى أننا كنا متغربين عن الله (لأن جهة الغرب ترمز إلى الإغتراب عن الله) و بالصليب وبالدم الذي سَفَكَ على الصليب نَقَلْنَا إلى الفردوس الذي كان شرقاً واقتربنا إلى الله.
- وتحريك الكأس من الشمال إلى اليمين يرمز إلى أننا كنا مرفوضين كالجداء التي على الشمال وبالصليب والدم المسفوك عليه نقلنا إلى



## يمين الله مع خرافه المحبوبة.

• ثم يقول  
 "لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس....."  
 وهو يشير إلى الخبز ثم إلى الكأس.  
 ثم يقول الشعب لحن  
 "أمين أمين بموتك..."

ثم يقول الكاهن  
 "ففيما نحن أيضاً نصنع ذكر آلامه المقدسة..."  
 وفي آخرها يقول الشماس  
 "إسجدوا لله بخوفٍ ورعدة"  
 ويسجد الشعب كله بخشوع ووقار في هذه اللحظات الرهيبة ، لحظات حلول  
 الروح القدس ويقولون  
 "نسبحك نباركك..."  
 ويسجد الكاهن و يصلي سراً "أوشية حلول الروح القدس" وأثناء ذلك  
 يقول الشماس  
 " ننصت أمين"  
 داعياً الشعب الساجد إلى سكوت و صمت أعمق أثناء لحظات حلول الروح  
 القدس.

• يقوم الكاهن ويرشم الخبز ثلاثة رشوم بسرعة وهو يقول  
 "وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له"  
 وفي هذه اللحظة يتحول الخبز إلى جسد السيد المسيح. ثم يركع  
 بركبتيه على المذبح ويقول سراً  
 "ربنا و إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لمغفرة الخطايا و حياة  
 أبدية لمن يتناول منه"  
 وهذه العبارة هي جملة تفسيرية للعبارة السابقة لها أي لربنا و إلهنا  
 ومخلصنا يسوع المسيح"

- ثم يصرخ قائلاً  
"وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً للعهد الجديد الذي له"  
وفي هذه اللحظة يتحول الخمر إلى دم السيد المسيح ثم يركع ويقول  
سراً  
"ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لمغفرة الخطايا"  
ثم يقول جهراً  
"وحياة أبدية لكل من يتناول منه"  
حتى ينبه الشعب لكي يقولوا المرد  
"يا رب ارحم يا رب ارحم يا رب ارحم"

### السبع أواشي الصغار

بعد إنتهاء صلوات التقديس يأخذ الكاهن اللفاتين اللتين تركهما على  
المذبح عند بدء الرشومات على يديه ثم يصلي قطعة  
"اجعلنا مستحقين يا سيدنا..."

ثم يصلي السبع أواشي الصغار وهي:-

- **السلامة:** طالباً من أجل سلام الكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية  
وحفظها من مكاييد الشيطان.
- **الآباء:** طالباً من أجل البابا البطريرك وكل الأساقفة الأرثوذكسيين لكي  
يعطيهم الرب قوة وحكمة ونعمة في تدبير الكنيسة.
- **القسوس:** طالباً من أجل الكهنة الذين يساعدون الأسقف في رعاية  
الشعب.
- **الرحمة:** طالباً من الرب عن نفسه وعن شعبه لكي يرحمهم الله  
كعظيم رحمته.
- **الموضع:** طالباً من أجل سلام وطمأنينة المدينة أو الدير الذي فيه  
الكنيسة.
- **المياه أو الزروع أو الأهوية:** وتقال ثلاثتهم معاً في كنائس المهجر.

- **القرايين:** طالباً من أجل الذين قدموا تقدمات للكنيسة لعمل القرايين المقدسة أو بصفة عامة.

### مجمع القديسين

- قديسو المجمع يمثلون سحابة الشهود المحيطة بنا ونحن نتلو أسماء قديسي المجمع ونتذكر سيرتهم فننذكر الجهاد نفسه والفضيلة نفسها. ومن الملاحظ أن كل قديس من القديسين المذكورة أسمائهم في المجمع قدم ذبيحة لله بشكل أو بآخر سواء ذبيحة الدم أو الترك أو الإيمان أو العطاء أو المحبة لذلك ففي مجمع القديسين لا نذكر أسماء كل قديسي الكنيسة ولكن نذكر أسماء الرواد من القديسين والقديسين الذين جاهدوا للحفاظ على إيمان الكنيسة المستقيم وعلى رأسهم جميعاً سيدة السمائيين القديسة مريم التي جاز في نفسها سيف وهي ترى ابنها مذبحاً على الصليب.

### الترحيم:

- ويذكر فيه الكاهن من أراد أن يذكرهم من الراقدين. وبعد الانتهاء من الترحيم يقول الكاهن "واهدنا إلى ملكوتك..." وفي نهايتها يقول الكاهن "السلام لجميعكم" بدون رشم على الشعب لأنه بعد حلول الروح القدس على الأسرار لا يجوز الرشومات على الشعب وإعطاء الظهر للذبيحة.

### مقدمة القسمة

- ثم يقول الكاهن مقدمة القسمة  
**"وأيضاً فلنشكر الله..."**  
 وبعد الانتهاء منها يضع الكاهن اللفافتين اللتين على يديه على  
 المذبح (ولا يعود يضعهما على يديه فيما بعد).
- ثم يأخذ الجسد بيده اليمنى ويضعه على راحة يده اليسرى ( وهنا  
 يضئ الشمامسة الشموع إكراماً للأسرار الإلهية)،  
 ويضع أصبع السبابة اليمنى على الجسد على يمين الاسباديكون على  
 المكان المكسور وهو يقول  
**"الجسد المقدس"**  
 ويسجد الشعب وهو يقول  
**" نسجد لجسدك المقدس"**  
 ثم يرفع إصبعه من على الجسد ويغمس طرفه داخل الكأس ثم يرفع  
 إصبعه قليلاً من الدم ويرشم بها رشحاً واحداً على مثال الصليب على  
 الدم داخل الكأس وهو يقول  
**"والدم الكريم"**  
 فيرد الشعب قائلاً  
**"ولدمك الكريم"**
- ثم يصعد الكاهن اصبعه من الكأس بعد نفضها داخله لنلا ينقط منها  
 شئ ويقرب الجسد الذي بيده اليسرى إلى قرب الكأس ويضع عليه  
 إصبعه المغموس بالدم فوق الاسباديكون.  
 ثم ينزل يديه إلى فوق الصينية ويرشم بالدم الذي بإصبعه الجسد  
 الطاهر وذلك بأن يحرك إصبعه الذي على الاسباديكون إلى أعلى ثم  
 ينزل إلى خلف الجسد ثم يصعد به على الوجه من فوق حتى يصل إلى  
 الاسباديكون ثم يحركه إلى الشمال ويلف به حول القربانة كما فعل  
 أولاً حتى يصل به إلى الاسباديكون مرة أخرى ← وذلك يشير إلى  
 تخضب جسد المسيح بدمه الذي نزل أثر المسامير وإكليل الشوك  
 والحربة.

- كل ذلك وهو يقول  
"الذين لمسيحه الضابط الكل الرب إلهنا"  
فيرد الشعب  
" يا رب ارحم"  
لأن الموقف يمثل صلب المسيح وسفك دمه الطاهر رحمة بالعالم  
وحباً في خلاصه. ثم يعطي السلام للشعب قائلاً  
"السلام لجميعكم"  
ويجاوبه الشعب  
"ولروحك أيضاً"

### القسمة

وهي عبارة عن تشكرات لله على عطيته التي لا يعبر عنها إذ أعطانا جسده المقدس ودمه الكريم لنحيا بهما.

وفيها يقوم الكاهن بتقسيم الجسد إلى عدة أجزاء حيث يدعى كل جزء "جوهرة" وكل قطع يدعى "جرح" وتكون القسمة كالاتي:

- يفصل الثلث الأيمن (الذي فرقه عند الرشومات) ويضعه على الثلثين مثال الصليب.
- يأخذ جوهرة من أعلى الثلثين من الثلث الذي فيه الاسباديكون ويضعها في صدر الصينية شرقاً (وتسمى الرأس) ويأخذ أيضاً جوهرة من أسفل الثلث الذي فيه الاسباديكون ويضعها في الصينية غرباً (وتسمى الأطراف).
- ثم يأخذ من جانب الثلث الأيمن (وهو الموضوع فوق الثلثين)، يأخذ من يمينه جوهرة ويضعها في الصينية يميناً ويأخذ باقي الثلث المذكور ويضعه في جانب الصينية شمالاً ويكون بذلك شكل صليب.
- يفصل أحد الثلثين عن الآخر من فوق إلى أسفل. ويأخذ منهما الثلث الذي فيه الاسباديكون فيضعه في وسط الصينية.

- يبتدئ بقسمة الثلث الباقي في يده (الذي هو الثلث الأيسر من القربانة) إلى أربعة أجزاء دون فصل على أن يكون في كل جزء من الأربعة أجزاء صليب، وإذا انتهى من قسمته يأخذ الجزء الذي وضعه أولاً في الصينية يساراً (وهو معظم الثلث الأيمن من القربانة) ويضع مكانه الثلث الأيسر الذي كان بيده.
- أما الثلث الذي أخذه من الصينية فيقسمه هو أيضاً إلى ثلاثة أجزاء دون فصل على أن يكون في كل جزء صليب. وإذا انتهى من قسمته يضعه في الصينية يميناً (بجوار لجوهرة التي وضعها يميناً في أول القسمة) فيكون الثلث الأيمن أربعة أجزاء مثل الثلث الأيسر.
- يأخذ الثلث الأوسط الذي وضعه قبلاً في وسط الصينية ويفصل منه الاسباديكون خاصة من فوق الوجه (والوجه هو جزء من اللبابة حتى لا يتكسر أثناء الرشومات التالية) ويبقى باقي الثلث الأوسط متصلاً بعضه ببعض. ثم يضع الاسباديكون مكانه وسط الثلث الأوسط ويضع الثلث في وسط الصينية كما كان.
- يجمع الكاهن جميع الجواهر التي قسمها و يجعلها كما كانت قبل القسمة (أي أن يكون منظر القربانة سليماً بدون تشويش) وفي هذا رمز أن هذه الجواهر هي في جسد واحد.
- يفرك الكاهن يديه داخل الصينية حتى لا يلصق بهما شيء.

### صلوات الخضوع والتحليل

- بعد الانتهاء من القسمة يصلي الشعب  
"أبانا الذي..."  
وفي ذلك الوقت يقول الكاهن صلاة سرية تسمى "صلاة خضوع للآب".  
وفي أثناء ذلك يقول الشماس  
"أحنوا رؤوسكم للرب"  
وهذه دعوة إلى توبة جماعية قبل التقدم للتناول من الأسرار المقدسة وهنا يجب على الشعب إحناء الرؤوس فقط كما يطلب نص نداء

الشماس لأن إحناء الرأس يناسب الاعتراف بالخطايا ،أما السجود الكامل ففيه معنى العبادة والتكريم. ويرد الشعب قائلاً "أمامك يا رب" وفي هذه الأثناء يصلي الكاهن صلاة أخرى و تسمى أيضا "صلاة خضوع للأب".

- ثم يقول الشماس  
" ننصت بخوف الله"  
لينبه الشعب ليستعد لقبول الحل من فم الكاهن.  
ثم يقول الكاهن  
"السلام لجميعكم"  
وهنا يعطيهم الكاهن السلام كعربون ومقدمة للفرح الذي سينالونه بتناولهم من الأسرار المقدسة.
- بعد ذلك يصلي الأب الكاهن صلاة التحليل وفيها يطلب الحل لنفسه ولجميع الخدام والشعب ليكونوا مستحقين للتناول من الأسرار المقدسة حيث يطلب من الله أن يقبل توبتهم وفي آخرها يقول أوشية السلامة والأباء سرأً ويتبعها بأوشية الاجتماعات جهراً  
ويجوابه الشماس قائلاً  
"خلصت حقاً. ومع روحك ننصت بخوف الله"  
وهنا يشهد الشماس بتوبة الكاهن بعد أن رأى انسحاقه وتوبته ويصرخ مطمئناً له خلصت حقاً.  
وبعد ذلك يستمطر الشعب مراحم الله اللازمة لقبول توبتهم فيقولون  
يا رب ارحم يا رب ارحم يا رب ارحم.

### رشومات ما قبل الاعتراف

- يرفع الكاهن الاسباديكون بيده اليمنى ويرشم به الكأس بعلامة الصليب قائلاً  
"القدسات للقدسين"  
وهو في هذا يحذر المتقدمين للتناول بأن القدسات إنما هي للقدسين



فقط.

ثم يغمسه في الدم غمساً خفيفاً ثم يرفعه مغموساً بالدم ويده اليسرى  
مبسوطة تحته لئلا تقع منه جوهرة أو ينقط منه شئ حتى يوصله إلى  
الجسد ويرشم به الجسد بعلامة الصليب ثم يصبغ به الجروح التي  
عملها في الجسد أثناء القسمة وذلك بوضع الاسباديكون على كل  
جرح على استدارة الجسد الموضوع في الصينية  
وتسمى هذه العملية "صبغ الجروح" وكأنه يحاول في رفق أن يلفظ  
جراحات السيد المسيح التي تحملها لأجل خطايانا.  
وهو يعمل كل ذلك وهو يقول

"مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله و قدوس الروح القدس أمين"  
ويرد الشعب قائلاً

"واحد هو آب القدوس. واحد هو الابن القدوس. واحد هو الروح  
القدس. أمين"

ووضع الجسد في الدم يعلمنا أن هذا الجسد لهذا الدم وهذا الدم لهذا  
الجسد. ورد الشعب هنا على الكاهن وهو يقول القدسات للقيسين فيه  
إعتراف من الشعب بأنهم خطاة وغير مستحقين للقب قديسين وأما  
القدوس الوحيد هو الله المثلث الأقانيم.

• وإذ يرى الكاهن خشوع الشعب وتذللته وشعوره بعدم استحقاقه لهذه  
الأسرار الفائقة يعطيه السلام والطمأنينة قائلاً  
"السلام لجميعكم"  
ويجاوبه الشعب  
"ولروحك أيضاً"

• وبعد ذلك يعيد رشم الجسد و صبغ الجروح بالاسباديكون مرة ثانية  
وهو يقول  
"جسد مقدس ودم كريم حقيقي ليسوع المسيح ابن إلها أمين"  
ويجاوبه الشعب  
"أمين"

- ويعيد رشم الجسد وصبغ الجروح بالاسباديكون مرة ثالثة وهو يقول **"مقدس وكريم جسد ودم حقيقي ليسوع المسيح ابن إلهنا أمين"** ويجاوبه الشعب **"أمين"**
- وبعد ذلك يقلب الكاهن الاسباديكون ويحمله بين أصابعه مقلوباً ويرفعه إلى الكأس ويرشم به الدم ثم يضعه في الدم مقلوباً وهو يقول **"جسد ودم عمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة أمين"** فيجاوبه الشعب **"حقاً أو من"**

### ملاحظات:

- رشم الجسد ثلاث مرات بالاسباديكون المغموس بالدم ثم رفع الاسباديكون لوضعه في الكأس فيه إشارة إلى الثلاثة أيام التي مكثها يسوع في القبر وفي اليوم الثالث قام حياً. قلب الاسباديكون ووضعه في الدم مقلوباً إنما يشير إلى عملية صلب المسيح حيث أنهم عندما صلبوه أرقدوه على الصليب على ظهره وبدأوا في تسمير يديه ورجليه فجرت منها الدماء. تماماً كما يفعل الجزار بالخروف عند ذبحه إذ يقلبه على ظهره ويبدأ بذبحه.

### الاعتراف:

- وفيه يعترف الكاهن بأن هذا الخبز وهذه الخمر هما جسد حقيقي ودم حقيقي ليسوع المسيح الذي أخذه من السيدة العذراء مريم وجعله واحد مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.
- ويجاوبه الشماس كنائب عن كل الشعب مصدقاً ومؤمناً على كلام الكاهن ويكون ممسكاً بصليب بيده اليمنى وشمعة بيده اليسرى وبينهما لفافة على شكل مثلث يغطي بها عينيه كالشاروبيم الذين يغطون أعينهم أمام مجد الله وأما إمساكه بالصليب والشمعة ففيه رمز أن السيد المسيح نور العالم صلب على الصليب لأجل خلاص جنسنا.

## التناول

- يبدأ الكاهن في مناولة الشعب وفي أثناء ذلك يرتل الشعب المزمور ال ١٥٠ وهو مزمور التسبيح وبعد الانتهاء من المناولة يقوم الكاهن بغسل الأواني ثم يصرف ملاك الذبيحة ثم يقال لحن الختام وتصلى "أبانا الذي..." و يسرح الكاهن الشعب.

## الفصل الرابع

## وحدة الكنيسة

## وننقل عن الموجة القبطية

مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، إله وأب واحد للكل"

(أفسس ٤: ٣-٥)

نؤمن . . . بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولييه

(قانون الإيمان)

## الفصل الأول

## الكنيسة الأولى الواحدة

## الوعد بتأسيسها:

" فقال لهم وانتم من تقولون اني أنا. فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا. إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات. وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها." (متى ١٦: ١٣-١٨).

وكنيسته هنا تفيد أنها كنيسة واحدة ذات مبادئ واحدة وإيمان واحد وعقيدة واحدة ورب واحد.

### تأسيسها:

١- "ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة. وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. وامتلاً الجميع من الروح القدس." (أع ٢: ١-٤).

فيعتبر هذا اليوم يوم الخمسين أو يوم حلول الروح القدس هو يوم تأسيس الكنيسة الفعلية حيث صار اعتماد الرسل من الروح القدس.

وأهم ما كان يميز تلك الكنيسة أنها كانت بنفس واحدة لا شقاق ولا خلاف بينهم بل كان الحال أكثر من هذا

٢- فلم يكن اتحادهم في الأمور الروحية فحسب بل حتى الأمور المادية فيقول لوقا الرسول: "وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء مشتركاً. والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج. وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة." (أع ٤: ٤٤-٤٤).

### وحدانية الكنيسة في عصورها الأولى:

١- إبليس أراد أن يقسم الكنيسة لكن روح الوحدانية التي كانت تؤلف بين الرسل لم تدع الفرصة لإبليس أن يتمكن منها.

"وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الاخوة أنه إن لم تختنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم أن تخلصوا. فلما حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم رتبوا أن يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرون منهم إلى الرسل والقسوس إلى أورشليم من أجل هذه المسألة. ولما حضروا إلى أورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والقسوس فأخبروهم بكل ما صنع الله معهم. ولكن قام أناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين وقالوا

أنه ينبغي أن يختنوا ويوصوا بأن يحفظوا ناموس موسى. فاجتمع الرسل والقسوس لينظروا في هذا الأمر. . . حينئذ رأى الرسل والقسوس مع كل الكنيسة أن يختاروا رجلين منهم فيرسلوهما إلى إنطاكية مع بولس وبرنابا وسيلا رجلين متقدمين في الاخوة. وكتبوا بأيديهم هكذا. الرسل والقسوس والاخوة يهدون سلاماً إلى الاخوة. . . إذ قد سمعنا أن أناساً خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسكم وقائلين أن تختنوا وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نأمرهم. رأينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين. . . وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاهاً. . . لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر." (أع ١٥: ١-٢٨).

٢- وما أجملهم إذ يقولوا رأى الروح القدس ونحن فهذا هو سر قوتهم أنهم جعلوا الروح القدس يهيمن على أفكارهم وينطق على ألسنتهم لهذا عادت الصفوف إلى وحدتها ودحر إبليس وخرج خاسراً.

٣- وعلى منوال الرسل نسجت الكنيسة خلال عصورها الأولى صارت موحدة الفكر والرأي رغم ظهور الكثير من الهرطقات ولكن إذ كانت الكنيسة يقودها الروح القدس لم تستطع أي قوة أن تمس كيانها.

فعندما كانت تظهر أي بدعة أو هرطقة كانت الكنيسة تسارع بالدعوة إلى اجتماع عام تمثل فيه جميع الكنائس في المسكونة كلها للنظر في شأن هذه الهرطقة وبارشاد وتوجيه الروح القدس تُصدر الحكم بصددها متفقاً عليها من الجميع.

وننقل عن كنيسة انطاكية

### الفصل السابع

#### الكنيسة الأرثوذكسية واتحاد المسيحيين

١- تؤمن الأرثوذكسية بكل تواضع أنها (الكنيسة الواحدة، المقدسة، الجامعة، الرسولية) التي يتكلم عنها دستور الإيمان. هذا هو اليقين

الأساسي الذي تركز عليه علاقات الأرثوذكسيين مع سائر المسيحيين. وقد توجد انشاقات بين المسيحيين، لكن الكنيسة بحد ذاتها غير قابلة للتجزئة.

٢- قد يقول المسيحيون المنتمون للتيار البروتستانتي أن هذا التأكيد غير مقبول. وقد يبدو لهم أن هذا الاتجاه الحصري لدى الأرثوذكسيين يحول دون قيام أي (حوار مسكوني) حقيقي وأي نشاط بناء من أجل الاتحاد. لكن استنتاجاتهم مخطئة رغم ذلك، لأنه منذ أكثر من نصف قرن، جرى الكثير من الاتصالات المشجعة والمنتجة بين المسيحيين الأرثوذكسيين والآخرين. ومع أنه تبقى هناك عوائق كبيرة، لكنه حصل أيضاً تقدم هام باتجاه المصالحة.

٣- ولكن إذا كان الأرثوذكسيون يقولون بانتمائهم للكنيسة الحققة، فما هي بالنسبة إليهم حال المسيحيين من الطوائف الأخرى؟ لن يجب جميع الأرثوذكسيين بنفس الطريقة عن هذا السؤال، لأنه إذا كان جميع الأرثوذكسيين المستقيمي الرأي متفقين على تعليم كنيستهم حول ماهية الكنيسة، فإنهم ليسوا جميعاً كذلك بالنسبة لنتائج هذا التعليم العملية.

٤- هناك فئة أولى ميالة للاعتدال، وتضم غالبية الأرثوذكسيين الذين هم على اتصال شخصي مع الطوائف الأخرى. ويرى هؤلاء، على الرغم من اعتقادهم بأن الأرثوذكسية هي الكنيسة الحققة، أن من الخطأ الاستنتاج بأن أولئك الذين ليسوا أرثوذكسيين، لا ينتمون للكنيسة أبداً، إذ إن كثيرين منهم هم أعضاء في الكنيسة، وإن لم يبد ذلك ظاهرياً، وأنه هناك علاقات غير منظورة بينهم وبين الكنيسة على الرغم من الخلافات الخارجية: فروح الله يهب حيث يشاء، وكما قال إيريناوس (حيثما يكون الروح تكون الكنيسة). ونحن نعلم أين هي الكنيسة، ولكن ليس باستطاعتنا التأكد أين هي غير موجودة. ولذلك لا يسوغ لنا إطلاق حكم على المسيحيين غير الأرثوذكسيين.

٥- وكما قال خوميكوف ببلاغة: (حيث أن الكنيسة الأرضية والمنظورة ليست ملء وكلية الكنيسة الجامعة التي أعدها الله كي تتجلى بملء كمالها في اليوم الأخير، فهي لا تتصرف إلا بموجب ما تعرف ضمن حدودها الخاصة... وهي لا تدين سائر البشرية، ولا تعتبر خارج شركتها إلا أولئك

الذين يريدون لأنفسهم ذلك وأما الباقون ممن هم غرباء عنها أو منتمون إليها من خلال صلوات لم يشأ الله أن يعلنها لها، فهم بالنسبة إليها محفوظين في تدبير الله الخاص الذي سيعلن جلياً في اليوم الأخير)

٦- ليس هناك سوى كنيسة واحدة، لكن أشكال الارتباط بها كثيرة، وكذلك أشكال الانفصال عنها. وكثيرون من غير الأرثوذكسيين نجد أنهم شديدي القرب من الأرثوذكسية بينما نجد آخرين أقل قرباً. والبعض نجده متعاطفاً معها كل التعاطف، والبعض الآخر لا مبال أو معادٍ. والكنيسة الأرثوذكسية هي التي، بفضل نعمة الله، تملك كل الحقيقة، ولكن يوجد أيضاً عند بعض الطوائف المسيحية الأخرى قدر ما من الحقيقة. ويجب أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار، لا يمكن القول بكل بساطة أن كل غير الأرثوذكسيين هم خارج الكنيسة. ولا يمكن أن نجزم بالقول أن سائر المسيحيين هم بمرتبة واحدة مع غير المؤمنين.

٧- إلى جانب وجهة النظر هذه، هناك فئة أكثر تشدداً تقول: بما أن الأرثوذكسية هي الكنيسة فجميع من ليسوا أرثوذكسيين لا يمكنهم أن يكونوا أعضاء في الكنيسة. هكذا كتب المتربوليت انطوان (خرابوفسكي) الذي رأس (الكنيسة الروسية خارج الحدود)، في كتاب له للتعليم الديني:

(سؤال): هل يجوز القول بأن انشقاقاً ما يمكن أن يحصل في الكنيسة أو بين الكنائس؟

جواب: كلاً. هنالك هراطقة ومنشقون انفصلوا عن الكنيسة الواحدة والغير قابلة للتجزئة، وبعملهم هذا فقدوا عضويتهم في الكنيسة. ولكن الكنيسة نفسها لا يمكنها أبداً أن تفقد وحدتها).

٨- ونظراً لاعتقادهم بأن كنيستهم هي الكنيسة الحقيقية، فليس لدى الأرثوذكسيين سوى رغبة واحدة: دعوة جميع المسيحيين لاعتناق الأرثوذكسية. ولكن لا ينبغي الاعتقاد هنا بأنهم راغبون في إخضاعهم لكرسي أرثوذكسي ما ((الأرثوذكسية لا تريد أن تخضع أحداً، بل تريد أن تقع كل الناس))، فالكنيسة الأرثوذكسية عائلة من الكنائس الشقيقة، غير المركزية، الأمر الذي يسمح للجماعات المنشقة بالانضمام للأرثوذكسية



دون أن يؤثر ذلك على استقلالها الذاتي. والأرثوذكسية لا ترغب في امتصاص هذه الجماعات بل تريد أن تتصالح معها. في جميع المناقشات (المسكونية)، كان راند الأرثوذكسيين – أو أنه كان يجب أن يكون راندهم على الأقل – الدعوة لمبدأ الوحدة في التعدد. فهم لم يسعوا لتحويل المسيحيين الغربيين إلى بيزنطيين أو مسيحيين شرقيين، ولا يرغبون أن يفرضوا عليهم الانقياد -الأعمى، ذاك أن في الأرثوذكسية مكاناً لتعدد الثقافات، وتنوع أشكال العبادة، وحتى اختلاف الأنظمة الخارجية.

٩- فقط في مجال الإيمان ترفض الأرثوذكسية السماح بأي اختلاف. فقبل أن يحصل أي اتحاد بين المسيحيين، ينبغي أن يكون بينهم اتفاق حول الإيمان. ذلك هو المبدأ الأساسي الذي يأخذ به الأرثوذكسيون في جميع علاقاتهم المسكونية. فوحدة الإيمان هي التي تهم وليس وحدة التنظيم، وإن الوصول إلى وحدة التنظيم على حساب وحدة العقيدة يعني رمي اللب والتمسك بالقشرة. والأرثوذكسيون لا يوافقون على وحدة الحد الأدنى التي تحقق الاتفاق حول بعض النقاط فقط وتترك الباقي لآراء الشخصية. إن الأرثوذكسية تنظر للعقيدة ككل، وملء الإيمان وحده بالنسبة لها يصلح أساساً للاتحاد.

١٠- فالأرثوذكسيون يطالبون سائر الطوائف المسيحية إذاً بتقبل التقليد بكليته. ولكن ينبغي التفريق بين التقليد الشريف والتقاليد (العادات). فكثير من الأمور التي يؤمن بها الأرثوذكسيون لا تشكل جزءاً من التقليد الشريف، بل هي مجرد آراء لاهوتية (Theologoumena) ولا يجوز أن تُفرض على الآخرين. فمن الممكن أن يكون الناس على وحدة كاملة في الإيمان، وفي نفس الوقت تختلف آراؤهم اللاهوتية في بعض الميادين.

وينتج عن المبدأ الأساسي القائل بأنه ما من لقاء بدون وحدة في الإيمان – إنه لا يمكن أن يكون ثمة مشاركة بالأسرار بين المسيحيين المنتمين إلى طوائف مختلفة، إلى أن تصبح وحدة الإيمان شيئاً محققاً.

١١- والمشاركة في مائدة الرب لا يمكن استخدامها كوسيلة لتحقيق وحدة الإيمان، بل ينبغي أن تأتي كنتيجة وتتويج للوحدة التي تم تحقيقها. والأرثوذكسيون يرفضون مفهوم المشاركة في القدسات بين الطوائف

المسيحية المختلفة، ولا يوافقون على أي شكل من أشكال المشاركة بالأسرار خارج إطار الشركة الإيمانية الكاملة. والكنائس إما أن تكون في شركة مع بعضها البعض وإما أن لا تكون، فليس ثمة من أنصاف حلول. (ولكن يجب أن نضيف بأنه إذا وُجد واحد من غير الأرثوذكسيين بعيداً عن رعاية كنيسة الخاصة، فإن بإمكانه، بإذن خاص، أن يتناول على يد كاهن أرثوذكسي، ولكن العكس ليس مأخوذاً به، إذ من المحظر على الأرثوذكسي أن يتناول من كاهن غير أرثوذكسي).

### علاقات الأرثوذكسية مع سائر الكنائس

الكنيسة الشرقية القديمة:

١- حينما يكون الأمر متعلقاً بالاتحاد، فالأرثوذكسيون لا يفكرون بالغرب وحده، بل يتجهون بتفكيرهم أيضاً نحو أخوتهم الشرقيين من نساطرة غير خلقيدونيين. والأرثوذكسيون هم، في كثير من النواحي، أقرب إلى تلك الكنائس الشرقية منها إلى الطوائف الغربية.

وهناك اليوم عدد قليل من النساطرة، نحو ٥٠.٠٠٠، وليس بينهم لاهوتيون، الأمر الذي يجعل الحوار الرسمي معهم شديد الصعوبة. على أنه نشأ اتحاد جزئي بين الأرثوذكسيين والمسيحيين النساطرة. ففي سنة ١٨٩٨ انضم آشوري نسطوري يدعى مار ايفانيوس، أسقف اوروميا في بلاد فارس، انضم وشعبه للكنيسة الروسية. جاءت هذه العملية بمبادرة من النساطرة أنفسهم دون أن يخضعوا إلى أية ضغوط سياسية كانت أم غير سياسية. وفي سنة ١٩٠٥ كانت هذه الأبرشية النسطورية سابقاً تضم ٨٠ رعية و ٧٠.٠٠٠ مؤمن..

٢- فلماذا لا تستطيع الكنيسة الأرثوذكسية اليوم الوصول إلى تفاهم مماثل مع باقي الطائفة النسطورية ؟

وموقف غير الخلقيدونيين مختلف جداً عن موقف النساطرة، لأن عددهم بالمقارنة كبير - أكثر من عشرة ملايين - وبينهم لاهوتيون أكفاء قادرين على عرض وتفسير موقفهم العقائدي التقليدي. ويعتقد -لأن بعض

اللاهوتيين، من أرثوذكسيين وغربيين، بأن تعاليم من كانوا يسمّون (بالقائلين بالطبيعة الواحدة) قد أسيء فهمها بالماضي، وأن الفارق بين الخلقيدونيين وغير الخلقيدونيين إنما هو في مجمله فارق لفظي ليس إلا. وهذا ما عبّر عنه المثلث الرحمات اثيناغوارس، البطريرك القسطنطيني عندما زار الكنيسة القبطية في مصر السنة ١٩٥٩. قال: (في الحقيقة، نحن جميعاً واحد، نحن جميعاً مسيحيون أرثوذكسيون. لدينا نفس الأسرار المقدسة، ونفس التاريخ، ونفس التقاليد. وما خلافتنا إلا خلافات كلامية) ومن خلال جميع الاتصالات المسكونية للكنيسة الأرثوذكسية يبدو أن مشاعر الصداقة تجاه غير الخلقيدونيين هي التي تولد الأمل في الحصول على نتائج ملموسة في المستقبل القريب.

٣- وفي شهر آب السنة ١٩٦٤ انعقد اجتماع غير رسمي في الدانمرك وضمّ لاهوتيين أرثوذكسيين من خلقيدونيين وغير خلقيدونيين. وقد أصدروا في آخر اجتماعاتهم بياناً مشتركاً قالوا فيه: (كلّ منّا تعظّم من الآخر... وقد ابتداء سوء التفاهم الذي ورتناه من الماضي في الزوال. وقد وجد كلّ منّا في الآخر الإيمان الأرثوذكسي الواحد. ولم تبعدنا القرون الخمسة عشر من الغربية عن إيمان آبائنا الواحد). ولحق هذا الاجتماع الأول اجتماعات أخرى في برستول (١٩٦٧)، وجنيفا (١٩٧٠)، وأديس أبابا (١٩٧١).

### الكنيسة الكاثوليكية:

١- من بين المسيحيين الغربيين، العلاقات الأرثوذكسية الانكليكانية هي الأوثق، بالرغم من قربى الأرثوذكسية إلى الكاثوليك لوجود قواسم مشتركة بينهما. وهناك بالطبع صعوبات كبرى يقتضي حلها بين رومية والأرثوذكسية، ولا سيّما الحواجز النفسية منها. وعند الأرثوذكسيين، كما عند الكاثوليك يوجد العديد من المواقف المسبقة والموروثة لا يسهل التخلص منها. إذ ليس بوسع الأرثوذكسيين أن ينسوا تلك الفترات الحالكة التي عاشوها في الماضي، مثل الحروب الصليبية، و (اتحاد برست - ليتوفسك)، والانشقاق الأنطاكي في القرن الثامن عشر أو الاضطهاد الذي تعرّضت له الكنيسة الأرثوذكسية في بولونيا من قبل الحكومة الكاثوليكية في فترة ما بين الحربين

. والكاثوليك لا يعون ما فيه الكفاية ما تثيره كنيسة رومية لدى العديد من الأرثوذكسيين - على اختلاف مستوياتهم الثقافية - من أنواع العتب والمخاوف.

٢- وأهم من ذلك هي المسائل العقائدية التي تأتي في طليعتها قضية انبثاق الروح القدس والمزاعم البابوية. هنا أيضاً لا يأخذ الكاثوليك بعين الاعتبار بما فيه الكفاية خطورة هذه الاختلافات اللاهوتية ومدى الأهمية التي يعلقها الأرثوذكسيون عليها. ولكن، على الرغم من الفوارق العقائدية والروحانية، والنظرة المختلفة إلى العديد من الأمور الأخرى، فإن أشياء كثيرة تجمع بين الطرفين وتجعلهم شديدي الوفاق فيما بينهما.

٣- وطالما أن بينهما نواح عديدة مشتركة، أفليس ثمة أمل في المصالحة؟ يمكننا للوهلة الأولى أن نياس، خاصة إذا نظرنا لمسألة المزاعم البابوية. فالأرثوذكسيون لا يسعهم الموافقة على التحديدات التي أتى بها مجمع الفاتيكان الأول السنة ١٨٧٠، والمتعلقة بالسلطة البابوية الشاملة وبعصمة البابا. والكاثوليك يعترفون بأن مجمع الفاتيكان هذا مجمع مسكوني، وينظرون بالتالي لتحديداته على أنها لا تقبل النقض.

٤- على أن المأزق ليس بالمأزق المستحيل، إذ يمكن التساؤل إلى أي حد فهم الأرثوذكسيون المعنى الحقيقي لقرارات الفاتيكان؟ ولعلّ المعنى المؤلف الذي أعطاه اللاهوتيون الغربيون لهذه التحديدات خلال السنوات التسعين الماضية ليس التفسير الوحيد الممكن. كذلك فإن الكاثوليك يميلون أكثر فأكثر للموافقة على اعتبار مراسيم مجمع الفاتيكان الأول منقوصة ومتميزة، إذ هي تبحث فقط في صلاحيات البابا دون أن تأتي على ذكر الأساقفة.

ولكن الآن، وبعد أن أصدر مجمع الفاتيكان الثاني توضيحاً عقائدياً يتعلق بسلطة الأساقفة، بدأت العقيدة الكاثوليكية المتعلقة بالمزاعم البابوية بالظهور للعالم الأرثوذكسي من منظار آخر.

٥- وإذا كانت رومية قد أولت وضع الأساقفة في الكنيسة أهمية ضئيلة في الماضي، فإن على الأرثوذكسيين أن يدرسوا مسألة (الأولية) بمزيد من

الانتباه. هم يقرّون بأن البابا هو الأول بين الأساقفة، ولكن هل طرحوا على أنفسهم سؤالاً جدياً وبموضوعية حول كل ما يمكن أن يعنيه هذا الإقرار؟ وإذا أعيد كرسي رومية إلى المكانة الأولى في شركة الكنائس الأرثوذكسية فما تراه سيكون وضعه عملياً؟ الأرثوذكسيون ليسوا على استعداد للإقرار للبابا سلطة مباشرة وشاملة على كل العالم المسيحي، ولكن أليس بإمكانهم أن يمدحوه - باعتباره رئيساً لمجمع الأساقفة و الأول بينهم - مسؤولية شاملة، يُعبّر عنها باهتمام رعائي يشمل الكنيسة بأسرها؟ حركة الشبيبة الأرثوذكسية التابعة للكرسي الأنطاكي قدمت منذ فترة صيغتين توفيقيتين: (في غياب الأب، يُعتبر البابا الشقيق الأكبر للأساقفة)، و (البابا هو فم الكنيسة والأساقفة). هاتان الصيغتان بعيدتان بالطبع عن التحديدات التي وضعها (فاتيكان الأول) حول سلطة البابا وعصمته، لكنهما تصلحان على الأقل أساساً لنقاش بناء.

٦- حتى الآن اكتفى اللاهوتيون الأرثوذكسيون معظم الأديان - في حدة الأخذ والرد - بمهاجمة العقيدة الرومانية حول البابوية (كما يفهمونها هم)، بدون أن يحاولوا النظر إلى أبعد من ذلك ويحددوا، بشكل إيجابي، وجهة النظر الأرثوذكسية حول حقيقة طبيعية أولية البابا. وقد تبدو الاختلافات أقل اتساعاً، إذا اتخذ الأرثوذكسيون موقفاً أكثر إيجابية، مع تجنب التحدث بعبارات سلبية وجدلية.

٧- وبعد انقطاع طويل عادت الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية إلى الاجتماع في ١٩٧٩، وقد باشرت مؤخراً حواراً لاهوتياً رسمياً. لكن الكثير بُذل أيضاً بطريقة غير رسمية، بواسطة الاتصالات الشخصية. وقد قام (دير الوحدة) الكاثوليكي في شفيتونيه في بلجيكا (تأسس السنة ١٩٢٦ في آماي سور - موز) بعمل جبار في هذا المضمار. وهو دير يعتمد طقساً مزدوجاً يستطيع فيه الرهبان أن يتابعوا الخدم حسب الطقس الروماني أو البيزنطي. ومجلة شفيتونيه الدورية وهي بعنوان إيرينيكون، تقدم عرضاً دقيقاً وودياً للغاية حول الشؤون الجارية المتعلقة بالكنيسة الأرثوذكسية، كما تنشر مقالات عديدة على جانب كبير من العمق يكتب الكثير منها كتاب أرثوذكسيون.





الأرثوذكسيين للنظر إلى الكنيسة الانجليكانية بنفس النظرة من الود والاهتمام. وقد تطوّرت العلاقات الانجليكانية - الأرثوذكسية تطوراً إيجابياً جداً خلال الأعوام المئة الماضية.

٢- عُقدت حتى الآن عدة مؤتمرات رسمية بين اللاهوتيين الانجليكان والأرثوذكسيين. وفي السنة الـ١٩٣٠، أرسل إلى انكلترا وفد أرثوذكسي يمثل عشر كنائس مستقلة (القسطنطينية، الإسكندرية، أنطاكية، اورشليم، اليونان، قبرص، صربيا، بلغاريا، رومانيا، بولونيا)، وذلك في الفترة التي عُقد فيها مؤتمر لامبث، وتناقش أعضاء الوفد مع لجنة انجليكانية. وفي العام التالي اجتمعت لجنة انجليكانية - أرثوذكسية مشتركة في لندن ضمت ممثلي الكنائس السابقة ما عدا كنيسة بلغاريا. وأثيرت خلال ١٩٣٠ و١٩٣١ جميع الخلافات العقائدية في جو من حسن النية. وعُقد مؤتمر مماثل في بوخارست السنة الـ١٩٣٥ ضم مندوبين انجليكان ورومانيين. وأهم مؤتمر لاهوتي بين الانجليكان والأرثوذكسيين عُقد منذ الحرب هو مؤتمر موسكو السنة الـ١٩٥٦. وبدا فيه كل من الجانبين أكثر حذراً مما كان عليه في السابق، أي خلال الثلاثينات. وقد تابعت الكنيسة الحوار اللاهوتي الرسمي في السنة الـ١٩٧٣، غير أن هذا الحوار تعثر في السنتين ١٩٧٧/١٩٧٨ عندما وافقت الكنائس الانجليكانية على مبدأ رسامة النساء كاهنات. وما زال الحوار مستمراً وإن بدون تقدم ملموس.

٣- إلى جانب المفاوضات الرسمية بين الكنيستين الأرثوذكسية والانجليكانية، تمت لقاءات كثيرة بينهما على صعيد شخصي. وفي انكلترا منظمتان مكرّستان كلياً من أجل التقارب الانجليكاني الأرثوذكسي:

(١) جمعية الكنائس الانجليكانية والشرقية، وقد تأسست منظمتها الأم (جمعية الكنيسة الشرقية) السنة الـ١٨٦٣.

(٢) أخوية القديس ألبان والقديس سرجيوس التي تأسست السنة الـ١٩٢٨ والتي تنظم مؤتمراً سنوياً وتصدر نشرة دورية ممتازة تطبع مرتين في السنة (سوبور نوست).



٤- إن العائق الرئيسي الذي يحول دون اتحاد الانجليكان والأرثوذكسيين يكمن في شمولية الانجليكانية و عدم الوضوح في تحديد عقائدها، ووجود تنوع كبير في التفسيرات المتعلقة بها. وكما ظهر في كراسين مهمين (الأرثوذكسية وارتداد انكلترا) بقلم درواس شيتي، و (الانجليكانية والأرثوذكسية) بقلم هـ. ا. هودجز، بعض الانجليكان قريب جداً إلى الأرثوذكسية. ويخلص الأستاذ هودجز إلى القول: (تنطوي المسألة المسكونية على إعادة الغرب إلى روحانية صحيحة ودية صحيحة، وذلك يعني إعادته إلى الأرثوذكسية.... الإيمان الأرثوذكسي، الذي شهد له آباء الكنيسة، والذي تُعتبر الكنيسة الأرثوذكسية حارسة أمينة له، هو الإيمان المسيحي في صيغته الجوهرية والحقة) على أن كثيراً من الانجليكان يخالفون تماماً هذا الرأي، ويظنون إلى العديد من العقائدية الأرثوذكسية على أنها فاسدة ومهرطقة. ومهما كانت رغبة الاتحاد عميقة لدى الكنيسة الأرثوذكسية، فإنها لا تستطيع إقامة علاقات أوثق مع الكنائس الانجليكانية، قبل أن يبلغ الانجليكان مستوى أعلى من الدقة بشأن عقائدهم الخاصة

٥- إن كلمات الجنرال كيريف لا تزال تحافظ على معناها بعد سبعين سنة: (نحن الشرقيين، نرغب بإخلاص في الوصول إلى تفاهم مع الكنيسة الانجليكانية، ولكن لا يمكن بلوغ هذه النتيجة المرجوة... ما لم تصبح الكنيسة الانجليكانية أكثر تجانساً، وتتوافق المفاهيم العقائدية لدى مختلف فئاتها)

**الطوائف البروتستانتية الأخرى:**  
الكنيسة الأرثوذكسية على اتصال وثيق بعدد من الطوائف البروتستانتية في أوروبا وبصورة خاصة في ألمانيا وفي السويد. وأعيد في القرن العشرين الحوار الذي كان قد بدأ في توبينجان في القرن السادس عشر، وأدى ذلك إلى نتائج أكثر إيجابية من ذي قبل.

**مجلس الكنائس العالمي:**  
١- في الكنيسة الأرثوذكسية موقفان بشأن مجلس الكنائس العالمي و (الحركة المسكونية). يجد البعض أن على الأرثوذكسيين عدم المشاركة في نشاطات المجلس العالمي، وإن كان لا بد من الحضور، فليقتصر ذلك على مراقبين فقط، لأن المشاركة الكاملة في الحركة المسكونية، تسيء إلى تأكيد

الأرثوذكسية بأنها وحدها كنيسة المسيح الحقّة. وتوحي بأن جميع (الكنايس) على مستوى واحد. ويلخص أحد بيانات سينودس (الكنيسة الروسية خارج الحدود):

(يُنظر المسيحيون الأرثوذكسيون للكنيسة المقدسة الأرثوذكسية الجامعة على أنها كنيسة المسيح الحقّة الواحدة والوحيدة. لهذا السبب، منعت الكنيسة الروسية خارج الحدود أبناءها من المشاركة في الحركة المسكونية، تلك الحركة التي تركز على مبدأ المساواة بين جميع الأديان والطوائف المسيحية).

٢- ولكن هناك في الكنيسة الأرثوذكسية، من يفكر بأن هذا الموقف يتجاهل الطبيعة الحقيقية لمجلس الكنائس العالمي، إذ أن انضمام الأرثوذكسيين لا يفترض الإيمان بالمساواة بين جميع الطوائف المسيحية ولا يسيء لتأكيدهم بأنهم ينتمون إلى الكنيسة الحقّة. وكما أعلن إعلان تورنتو الذي صدر السنة ١٩٥٠ عن اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي: (إن صفة العضوية في مجلس الكنائس العالمي لا تفترض الموافقة على عقيدة خاصة تتعلق بطبيعة وحدة الكنيسة... ولا تفترض هذه العضوية أن تنظر كل كنيسة لسائر الكنائس على أنها (كنايس) بكل معنى الكلمة وصراحة العبارة).

٣- استناداً إلى هذا الإعلان يرى الأرثوذكسيون من غالبية الكنائس أن بإمكانهم المشاركة في الحركة المسكونية، دون الإساءة لأرثوذكسيتهم. وإذا استطاع الأرثوذكسيون المشاركة، فعليهم أن يفعلوا لأن إيمانهم بصحة العقيدة الأرثوذكسية يُحتمّ عليهم الشهادة لهذا الإيمان على أوسع نطاق ممكن.

٤- إن وجهات النظر المتناقضة هذه مسؤولة عن الغموض والترجرج اللذين تميّزت بهما سياسة الكنيسة الأرثوذكسية بشأن الحركة المسكونية في الماضي. بعض الكنائس أرسلت موفديها بصورة منتظمة إلى معظم مؤتمرات الحركة المسكونية، وبعضها الآخر شارك في بعض الاجتماعات أو لم يحضر إطلاقاً.

وإيكم عرضاً بيانياً حول التمثيل الأرثوذكسي في الفترة بين ١٩٢٧ و١٩٦٨:

- لوزان (١٩٢٧) اجتماع لجنة (إيمان ونظام): القسطنطينية، الإسكندرية، أورشليم، اليونان، قبرص، صربيا، بلغاريا، رومانيا، بولونيا.
- أدنبره (١٩٣٧) لجنة إيمان ونظام: القسطنطينية، الإسكندرية، أنطاكية، أورشليم، اليونان، قبرص، بلغاريا، بولونيا، ألبانيا.
- أمستردام (١٩٤٨) الجمعية العمومية الأولى لمجلس الكنائس العالمي: القسطنطينية، اليونان، كنيسة رومانيا في أميركا.
- لوند (١٩٥٢) لجنة إيمان ونظام: القسطنطينية، أنطاكية، قبرص، صربيا، إدارة الروس في أميركا الشمالية.
- ايفانستون (١٩٥٤) الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي: القسطنطينية، أنطاكية، اليونان، قبرص، إدارة الروس في أميركا الشمالية، كنيسة رومانيا في أميركا.
- نيودلهي (١٩٦١) الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي: القسطنطينية، الإسكندرية، أنطاكية، أورشليم، اليونان، قبرص، روسيا، بلغاريا، رومانيا، بولونيا، إدارة الروس في أميركا الشمالية، الكنيسة الرومانية في أميركا.
- اوبسالا (١٩٦٨) الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمي: القسطنطينية، الإسكندرية، أنطاكية، أورشليم، قبرص، روسيا، بلغاريا، رومانيا، صربيا، جورجيا، بولونيا، إدارة الروس في أميركا الشمالية، الكنيسة الرومانية في أميركا.

٥- هكذا بوسعنا أن نرى أن بطريركية القسطنطينية كانت دائماً ممثلة في المؤتمرات، كما قامت منذ البداية بدعم سياسة المشاركة في الحركة المسكونية بدون تحفظ. وفي كانون الثاني ١٩٢٠، أصدرت هذه البطريركية رسالة هامة موجهة (لجميع كنائس المسيح حيث ما وجدت)، وفيها دعت بالحاح جميع المسيحيين على التعاون الوثيق، واقتُرحت عقد تحالف بين الكنائس، شبيه بعصبة الأمم التي كانت قد تأسست وقتذاك.

٦- نجد في هذه الرسالة كثيراً من الأفكار التي جرى تحقيقها فيما بعد داخل الحركة المسكونية. ولكن إذا كانت القسطنطينية قد انضمت بثبات للمبادئ التي عرضتها السنة الـ١٩٢٠، فإن كنائس أخرى كانت أكثر تحفظاً تجاه العمل المسكوني. وقد تحسنت الأوضاع في السنة الـ١٩٦١ حيث طلبت بطيركية موسكو قبولها في مجلس الكنائس، الأمر الذي فتح الطريق أمام كنائس أرثوذكسية أخرى في البلدان الشيوعية.

٧- إن مساهمة الأرثوذكسيين تشكل عاملاً عظيم الأهمية بالنسبة للحركة المسكونية، ذاك أن اشتراكهم يحول دون ظهور الحركة وكأنها نوع من التحالف بين البروتستانت. من جهة أخرى من شأن الحركة المسكونية أن تعود بالفائدة على الأرثوذكسية، فقد **أتاحت لعدة كنائس أرثوذكسية، فرصة الخروج من عزلتها النسبية** وحملتها على اللقاء فيما بينها وإجراء الاتصال الحي مع مسيحيين غير أرثوذكسيين.

## الباب السادس

### كنيسة واحدة لا تكفي

نقلنا في الباب السابق ان المسيح اراد انشاء كنيسة واحدة وان مجمع نيقية اقر من قانون الايمان ان الكنيسة واحدة ولكن المسيحيين لم يكتفوا بالكنيسة الواحدة وانقسموا الى ٣ كنائس رئيسية تحت كل منها اقسام والسؤال لماذا؟ وكيف؟

## الفصل الاول

### انقسام الكنيسة

ننقل اليك بعض شواهد حول مخاطر الانقسام وكيفية حدوثه

## John MacPherson: Unity of the Church: The Sin of Schism

### وحدة الكنيسة : خطيئة الانقسام

1Co 1:10 وَلَكِنِّي أَطُوبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلًا وَاحِدًا وَلَا يَكُونَ بَيْنَكُمْ انشِقَاقَاتٌ بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ

**The church of Corinth was now lying bleeding of her wounds, given her not by open and avowed enemies, but by her own children, some saying they were of Paul, others that they were of Apollos, etc.**

الكنيسة في كورنثس كانت تنزف جراحها والتي لم يحدثها اعداء الكنيسة ولكن ابنائها بعضهم يناصرون بولس وبعضهم يناصرون ابولوس ....

**. In the words we have three things.**

**1. The compellation, "Brethren:" he minds them that they are brethren; and it is a shameful thing for brethren to fall out by the ears, Gen. 13:8**

في هذه العبارات لدينا ثلاث اعتبارات

١- النداء ( يا اخوة ) فهو يذكرهم انهم اخوة وانه من العار ان يتخاصم الاخوة

Gen 13:8 فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ لِلْوَطِي: «لَا تَكُنْ مُخَاصِمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لِأَنَّنا نَحْنُ اِخْوَانِ»

**2. "I beseech you," says he, "by the name of our Lord Jesus Christ, that," etc. It implies two things,**

اننى ارجوكم باسم السيد المسيح ... ويعنى ذلك شيئين

**1.beware of divisions. It is not I, (as if he had said), but Christ, the Prince of peace, that requires this of you.**

احذروا الانقسام ، ليس انا ولكن المسيح امير السلام هو الذى يطلب ذلك

**2. As ye love the Lord Jesus, as ye tender his honor and glory, speak the same thing, and let there be no divisions among you; for the name of Christ sadly suffers by your contentions, factions, and divisions.**

حيث انكم تحبون المسيح وتبغون مجده ، تحدثوا بنفس الاشياء ( اى نفس المعتقدات ) ولا يكن بينكم انقسام لان المسيح يحزن لانقسامكم

**If I cannot obtain this of you, says he, for my own sake, yet let me obtain it of you for Christ's sake.**

اذا لم يكن ذلك من اجلى فليكن من اجل المسيح

**3. We have the matter of his exhortation**

**1st, He exhorts them to unity of principles, "that ye all speak the same thing;" he beseecheth them, that they would not vent principles contrary to the truth, and to one another; for now, instead of unity, some of them came at length to deny the resurrection, 1 Cor. 15.**

انه يطالبهم بالاتحاد فى العقيدة والا يتفرقوا ، فان تفرقهم بلغ مداه حيث انكر بعضهم القيامة

1Co 15:12 **وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟**

**2dly, He dehorts them from divisions; 1 Cor. 1:13, "Is Christ divided?" As if he should say, Why, seeing there is but one Christ, are there so many bodies.**

وهو يحذرهم من الانقسام فالمسيح لم ينقسم

1Co 1:12 **فَأَنَا أَعْنِي هَذَا: أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا لِبُولُسَ وَأَنَا لِبُولُسَ وَأَنَا لِبُولُسَ وَأَنَا لِبُولُسَ وَأَنَا لِلْمَسِيحِ».**

1Co 1:13 **هَلْ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟ أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لِأَجْلِكُمْ أَمْ بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ؟**

**3dly, signifies two things,**



## 1. To restore disjointed members into their proper places again, Gal. 6:1,

ويعنى ذلك شيئين

١- اعادة المنفصلين الى اماكنهم

Gal 6:1 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمْ  
الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بَرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِنَلَّا تُجَرَّبَ أَنْتَ  
أَيْضًا.

إِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ وَهَكَذَا تَمُّوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ. Gal 6:2

## 2. he would have them compacted together as a body, in which all the parts do fitly cleave together, each of them in its proper place;

انه يريدهم متضامنين كالجسد الواحد والذي فيه الاجزاء منقسمة ولكن كل منها في مكانه

**Doctrine. I. That schism and division is an evil incident to the churches of Christ while in this world.**

العقيدة الاولى : الانقسام هو خطر على كنائس المسيح في ذلك العالم

**Doctrine II. That professors ought to beware of schism and division, as they tender the authority and honor of our Lord Jesus Christ.**

يجب على الرؤساء ( المعلمون ) ان يعوا مخاطر الانقسام والتفرق حيث انهم يحملون سلطة المسيح

**Doctrine. III. Where schism and division enter into a church, there will be great heats, diversity**

عندما يدخل الانقسام الكنيسة سيكون هناك خطر الكراهية والتشزم

**Doctrine. IV. That however hard it be, yet it is possible to get a rent church healed.**

مهما كانت الصعوبات فانه من الممكن علاج جراح الكنيسة

**Doctrine. V. That it is the duty of all church members to endeavor the unity of the church, and the cure of schisms: and particularly, it is the duty of disjointed members to take their own places in the body again.**

من واجب اعضاء الكنيسة اعادة الوحدة للكنيسة وعلاج الانقسام وخاصة من واجب الذين انفصلوا ان يعودوا الى الكنيسة ثانية

**Our Lord Christ has given us fair warning, Matt. 10:34-36,.**

لقد حذرنا المسيح فقال

**Mat 10:34** «لَا تَتَّظَنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيْفًا.

**Mat 10:35** فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالْإِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.

**Mat 10:36** وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.

**Mat 10:37** مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي

**Mat 10:38** وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي.

**The apostle tells the church of Ephesus,  
Acts 20:30**

وقال الرسول لكنيسة افسس

**Act 20:30** وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ.

**I shall only add another scripture, 2 Tim.  
4:3-4,**

ونضيف كذلك

**2Ti 4:3** لِأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ،

**2Ti 4:4** فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيُنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ.

**I shall give you two instances out of the  
Old Testament;**

وهذه امثلة على التفرق

**Num 16:1** وَأَخَذَ قُورَحُ بْنُ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَآوِي وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلْيَابَ وَأُونُ بْنُ قَالْتِ بَنُو رَأُوبِينُ

**Num 16:2** يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أَنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ

رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ مَدْعُوعِينَ لِلِاجْتِمَاعِ ذَوِي اسْمٍ.

**Num 16:3** فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ

الْجَمَاعَةِ بِأَسْرَهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسْطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بِالْكَمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟».

**Num 16:4** فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ.

**Num 16:5** ثُمَّ قَالَ لِقُورَحَ وَجَمِيعِ قَوْمِهِ: «عَدَا يُعْلِنُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ

وَمَنْ الْمُقَدَّسُ حَتَّى يُقَرِّبَهُ إِلَيْهِ. فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ.

**Num 16:6** افْعَلُوا هَذَا: خذُوا لَكُمْ مَجَامِرَ قُورَحَ وَكُلَّ جَمَاعَتِهِ.

**Num 16:7** واجعلوا فيها ناراً وضعوا عليها بخوراً أمام الربِّ عداً.

فالرجل الذي يختاره الربُّ هو المقدَّس. كفاكم يا بني لآوي!

**Num 16:8** وقال موسى لقورح: «اسمعوا يا بني لآوي.

**Num 16:9** أقليل عليكم أن الله إسرائيل أفرزكم من جماعة إسرائيل

ليُقَرِّبَكُم إِلَيْهِ لِكَيْ تَعْمَلُوا خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَتَقِفُوا قَدَامَ الْجَمَاعَةِ

لِخِدْمَتِهَا؟

**Num 16:10** فُقَرِّبَكَ وَجَمِيعَ إِخْوَتِكَ بَنِي لَآوِي مَعَكَ وَتَطْلُبُونَ أَيْضاً

كهنوتاً!

**Num 16:11** إِنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ مُتَّفِقُونَ عَلَى الرَّبِّ. وَأَمَّا هَارُونَ

فَمَا هُوَ حَتَّى تَتَدَمَّرُوا عَلَيْهِ؟»

**Num 16:12** فَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَدْعُو دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلْيَابِ. فَقَالَا: «لا

نُصْعِدُ!

**Num 16:13** أَقْلِيلٌ أَنْكَ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضِ تَفِيضِ لَبْنًا وَعَسَلًا لِثَمِينَتِنَا فِي

الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَتْرَأْسَ عَلَيْنَا تَرُؤَسَاءً؟

**Num 16:14** كَذَلِكَ لَمْ تَأْتِ بِنَا إِلَى أَرْضِ تَفِيضِ لَبْنًا وَعَسَلًا وَلَا أُعْطِينَتَا

نَصِيبَ حُقُولٍ وَكُرُومٍ. هَلْ تَقْلَعُ أَعْيُنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟ لا نُصْعِدُ!».

**Num 16:15** فَاعْتَاطَ مُوسَى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لا تَلْتَفِتْ إِلَى تَقْدِمَتِهِمَا.

حِمَاراً وَاحِداً لَمْ أَخْذْ مِنْهُمْ وَلَا أَسَاتُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».

**Num 16:16** وقال موسى لقورح: «كُنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ أَمَامَ الرَّبِّ

أَنْتَ وَهُمْ وَهَارُونَ عَدَاً

**Num 16:17** وَخُذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَاجْعَلُوا فِيهَا بَخُوراً وَقَدِّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً. وَأَنْتَ وَهَارُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ.»

**Num 16:18** فَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلُوا فِيهَا نَاراً وَوَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُوراً وَوَقَفُوا لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ.

**Num 16:19** وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ فَتَرَاى مَجْدُ الرَّبِّ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ.

**Num 16:20** وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ:

**Num 16:21** «افترزوا من بين هذه الجماعة فإني أفنيهم في لحظة!»

**Num 16:22** فَخَرَّ عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالَا: «اللَّهُمَّ إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ هَلْ يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطُ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ؟»

**Num 16:23** فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

**Num 16:24** «كَلِمِ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً اظْلَعُوا مِنْ حَوَالِي مَسْكَنِ قُورَحِ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ.»

**Num 16:25** فَقَامَ مُوسَى وَذَهَبَ إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ وَذَهَبَ وَرَاءَهُ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلِ.

**Num 16:26** فَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ: «اغترزوا عن خيام هؤلاء القوم البغاة ولا تمسوا شيئاً مما لهم لئلا تهلكوا بجميع خطاياهم.»

**Num 16:27** فَظَلَعُوا مِنْ حَوَالِي مَسْكَنِ قُورَحِ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا فِي بَابِ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ نِسَائِهِمَا وَبَنِيهِمَا وَأَطْفَالِهِمَا.

**Num 16:28** فَقَالَ مُوسَى: «بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَعْمَلِ كُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَفْسِي.

**Num 16:29** إِنَّ مَاتَ هَؤُلَاءِ كَمَوْتِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَأَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةٌ كُلِّ إِنْسَانٍ فَلَيْسَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي.

**Num 16:30** وَلَكِنْ إِنْ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بَدْعَةً وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ فَهَبَطُوا أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ اذْرَبُوا بِالرَّبِّ.»

**Num 16:31** فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ

**Num 16:32** وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَبَيوتَهُمْ وَكُلَّ مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الْأَمْوَالِ

**Num 16:33** فَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ أَحْيَاءً إِلَى الْهَآوِيَةِ وَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمِ الْأَرْضُ فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ.

**Num 16:34** وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ هَرَبُوا مِنْ صَوْتِهِمْ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «لَعَلَّ الْأَرْضَ تَبْتَلِعُنَا».

**Num 16:35** وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمِنْتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلًا الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبُخُورَ.

**Num 16:36** ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

**Num 16:37** «قُلْ لِأَلْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَرْفَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ وَأَدِرِ النَّارَ هُنَاكَ فَإِنَّهُنَّ قَدْ تَقَدَّسْنَ.

**Num 16:38** مَجَامِرٌ هُوَ لِأَنَّ الْمُخْطِئِينَ ضِدَّ نَفُوسِهِمْ فَلْيَعْمَلُوهَا صَفَاحَ مَطْرُوقَةٍ عِشَاءً لِلْمَدْبِجِ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَدَّمُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ. فَتَكُونُ عَلَامَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

**Num 16:39** فَأَخَذَ أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْمُخْتَرِقُونَ وَطَرَفُوهَا عِشَاءً لِلْمَدْبِجِ

**Num 16:40** تَذَكُّارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخَّرَ بِخُورٍ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَكُونَ مِثْلَ قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

**Num 16:41** فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ».

**Num 16:42** وَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ أَنْصَرَفَا إِلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَإِذَا هِيَ قَدْ عَطَّتْهَا السَّحَابَةُ وَتَرَاعَى مَجْدُ الرَّبِّ.

**Num 16:43** فَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ.

**Num 16:44** فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

**Num 16:45** «إِطْلَعَا مِنْ وَسْطِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلِحْظَةٍ». فَخَرَّآ عَلَى وَجْهَيْهِمَا.

**Num 16:46** ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمَجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَدْبِجِ وَضَعْ بِخُورًا وَأَذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكْفَرْ عَنْهُمْ لِأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدْ ابْتَدَأَ الْوَبَاءُ».

**Num 16:47** فَأَخَذَ هَارُونَ كَمَا قَالَ مُوسَى وَرَكَضَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ وَإِذَا الْوَبَاءُ قَدْ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبُخُورَ وَكْفَرَ عَنِ الشَّعْبِ.

**Num 16:48** وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الْوَبَاءُ.

**Num 16:49** فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ عَدَا  
الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ.

**Num 16:50** ثُمَّ رَجَعَ هَارُونُ إِلَى مُوسَى إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَالْوَبَاءُ  
قَدْ امْتَنَعَ.

وفي العهد الجديد امثلة كثيرة على الانشقاق ومحاولات الرسل علاجه ومنها  
نقتبس

**Rom. 16:17-18, "Now I beseech you, brethren, mark them which cause divisions and offenses, contrary to the doctrine which ye have learned; and avoid them. For they that are such, serve not our Lord Jesus Christ, but their own belly; and by good words and fair speeches deceive the hearts of the simple."**

**Rom 16:17** وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تُلَاحِظُوا الَّذِينَ يَصْنَعُونَ  
الشَّقَاقَاتِ وَالْعَثْرَاتِ خِلَافًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمُوهُ وَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ.

**Rom 16:18** لِأَنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بَطُونَهُمْ  
وَبِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالْأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ السُّلَمَاءِ.

**See the. 10, 11<sup>th</sup>, and 12<sup>th</sup> chapters of the 2d Epistle to the Corinthians, throughout, where Paul is put to defend himself against the slanders cast on him by false teachers, and to compare himself with them.**



وفي الفصول ( ١٠-١٢ ) من الرسالة الثانية الي كورنثيس يدافع بولس عن نفسه ضد الذين يتهمونه

2Co 11:13 لأنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذِبَةٌ، فَعَلَّةٌ مَّاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ  
شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ.

2Co 11:14 وَلَا عَجَبَ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكِ  
نُورٍ!

2Co 11:15 فَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامِ  
لِلْبَرِّ. الَّذِينَ نَهَائِثُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ.

2Co 11:22 أَهْمُ عِبْرَانِيُونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهْمُ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهْمُ  
نَسُلُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا.

2Co 11:23 أَهْمُ خُدَّامُ الْمَسِيحِ؟ أَقُولُ كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ: فَأَنَا أَفْضَلُ. فِي  
الْأَتْعَابِ أَكْثَرُ. فِي الضَّرْبَاتِ أَوْفَرُ. فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ. فِي الْمِيتَاتِ مِرَارًا  
كَثِيرَةً.

**As to the Epistle to the Galatians, I need not cite chapter and verse, the body of that epistle being against them that troubled the churches of Galatia.**

ولا نحتاج لنقل فصول من الرسالة الي غلاطية ، فالرسالة كلها ضد الذين يثيرون المشاكل امام كنيسة غلاطية

Gal 1:7 لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ  
يُحَوَّلُوا أَنْجِيلَ الْمَسِيحِ.

Gal 1:8 وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ،  
فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا».

Gal 1:9 كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا  
قَبَلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا».

**Gal 1:10** أَفَأَسْتَعْطِفُ الْآنَ النَّاسَ أَمْ اللَّهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أَرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أَرْضِي النَّاسَ لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

**In the 2d Epistle to the Thessalonians 2:2, there are some troubling the church, and shaking them in their minds by their doctrine,**

وفي الرسالة الثانية الى تسالونيكي يوجد مشكلات داخل الكنيسة

**2Th 2:3** لَا يَخْذَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْإِرْتِدَادُ أَوْلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ،

**2Th 2:15** فَانْبُتُوا إِذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءً كَانَ بِالْكَلامِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا.

ونصوص كثيرة مشابهة في مختلف رسائل بولس ، وهناك رسالة خاصة الى فليمون لاصلاح رجلين اثنين

**The Epistle to Philemon, a single person, is to unite him and Onesimus.**

**Phm 1:17** فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا فَأَقْبَلْهُ نَظِيرِي.

**Phm 1:18** ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ.

**Here is a cloud of witnesses from whom we may clearly learn two lessons,**

وبعد كل هذه الشواهد نتعلم درسين

**1st, That though the apostles themselves were alive to guide and govern the churches, yet they would not be able to prevent schisms, divisions, and rending of churches.**

الاول : على الرغم من وجود الرسل على قيد الحياة وادارتهم للكنيسة لم يستطيعوا منع الانقسامات داخل الكنيسة

**A second lesson we may learn from them is, That those who had most of the Spirit of God, were of the most peaceable temper, most tender of the peace of the church, most careful to preserve it where it was entire, and most careful to restore it where it was lost.**

الثانى : اولئك الذين لديهم روح الله هم الاحرص على السلام وعلى الحفاظ على الكنيسة وعلى رد المفقودين اليها، لماذا يحدث كل هذا؟

**1. I say, God has his own holy ends in these things. By these he tries his people, 1 Cor. 11:18-19;**

اقول، ان لله غايات من تلك الاشياء ، فهو يختبر الناس

1Co 11:18 لَأَنِّي أَوَّلًا حِينَ تَجْتَمِعُونَ فِي الْكَنِيسَةِ أَسْمَعُ أَنَّ بَيْنَكُمْ  
انْشِقَاقَاتٍ وَأَصْدَقُ بَعْضَ التَّصَدِيقِ.

1Co 11:19 **لَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ بَدْعٌ أَيْضًا لِيَكُونَ الْمُرَكَّبُونَ ظَاهِرِينَ  
بَيْنَكُمْ.**

**2. We find schisms and divisions raised in the church, under the plausible pretext of strictness.**

ان الانشقاق يحدث في الكنيسة بسبب الجمود

**This was the way how the churches of Galatia were rent in pieces. The corrupt teachers would needs add the observation of Moses' law to the gospel, as if that were a more perfect and strict way.**

تحطمت كنيسة غلاطية بسبب المعلمون الفاسدون الذين اضافوا الملاحظات على شريعة موسى الى الاناجيل

**Thus the corrupt teachers among the Colossians, pretending great strictness, cry, "Touch not, taste not, handle not," Col. 2:21.**

كذلك المعلمون الفاسدون بين اهل كولوسي الذين يقولون

Col 2:20 إِذَا أَنْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ  
عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ، تُفَرِّضُونَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ:  
Col 2:21 لَا تَمَسُّ، وَلَا تَذُقْ، وَلَا تَجُوسْ؟

Col 2:22 الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ  
النَّاسِ،

**This, in part, seems to have been the rise of the schism in Corinth, which the apostle points at in the matter of the Lord's supper, while he says, "Let a man examine himself," 1 Cor. 11:28. This was the schism of the Novatians and Donatists brought in of old -- that discipline was not exercised, as they would have had, against those that fell in time of persecution.**

كذلك كما يقول الرسول

1Co 11:28 وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ  
مِنَ الْكَاسِ.

فلم يتم تجربة الناس

**3. There are some going hither and thither to spread the flame Acts 15:23-24,**

هؤلاء الذين يتحركون من مكان لمكان ينشرون الفتنة

أدْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أَنَسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَرْعَجُوكُمْ بِأَقْوَالٍ مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ وَقَائِلِينَ أَنَّ تَخْتَبِتُوا وَتَحْفَظُوا النَّامُوسَ - الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ.

هكذا تتعدد اسباب الانقسام وتجد ان الانقسام حتمي وكأنه داخل بذور الكنيسة فكيف حدث

### الفصل الثالث

#### انشقاق الكنائس

##### بدء الانشقاق:

ولكن ما من شك أن هذه البدع كانت أول معول هدم وحدة الكنيسة وأول سهم صوب إلى قلب الأم فمزقه فمن جراء هذه البدع وإزاء إصدار الأحكام فيها حدثت خلافات يطول شرحها وقد بدأ هذا الاختلاف بمجمع خلقيدونية الذي يعتبر أول خطوة في طريق الانشقاق.

##### مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م

##### سبب انعقاده:

لم يقبل بابا روما قرارات المجمع المسكوني الرابع (مجمع أفسس الثاني سنة ٤٤٩م) الذي عُقد من أجل النظر في التماس أوطاخي الذي كان قد نادى كما مر بنا أن السيد المسيح بعد تجسده أصبح له طبيعة واحدة (وهذا يوافق العقيدة) ولكنه انحرف فقال أن الناسوت قد تلاشى في اللاهوت بمعنى أنه صار اختلاط وامتزاج وتغيير في الاتحاد (وهذا يخالف العقيدة) ومن أجل ذلك أوضح البابا ديسقوروس رئيس مجمع أفسس الثاني الإيمان القويم فقرر المجمع أن السيد المسيح بعد تجسده صار اتحاد اللاهوت والناسوت في طبيعة واحدة بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ورجع أوطاخي عن فكرته وآمن بمنطوق المجمع.

ولكن بابا روما رفض هذا المنطوق واتبع أسقف القسطنطينية (فلابيانوس الذي كان قد حرم أوطاخي) معتقاً عقيدة أخرى وهي أن السيد المسيح بعد تجسده كان له طبيعتين ومشينتين (وهذا يخالف الإيمان القويم).

### الداعي لانعقاد المجمع:

وقد دعا الإمبراطور مرقيانوس والإمبراطورة بولخيريا لانعقاد هذا المجمع بناء على طلب أسقف روما.

### مكان وتاريخ انعقاده:

عُقد هذا المجمع في مدينة خلقيدونية سنة ٤٥١م.

### عدد الحاضرين:

٣٣٠ أسقفاً (في رواية) و٦٠٠ أسقف في رواية أخرى وكان حاضراً البابا ديسقوروس بابا الإسكندرية الذي دافع عن الإيمان دفاعاً مستميتاً ولكن إزاء حيل الآخرين ذهبت صيحاته أدراج الرياح.

### قرارات المجمع:

وقد قرر المجمع الآتي:

( أ ) إلغاء قرارات مجمع أفسس الثاني.

(ب) تبرئة فلابيانوس أسقف القسطنطينية.

(ج) حرم أوطاخي رغم اعترافه بقرارات المجمع النيقية.

( د ) عزل ديسقوروس البابا ونفيه مدعين أنه متشيعاً لبدعة أوطاخي.

### ملحوظة:

لا تعترف كنيسة القبطية بهذا المجمع ولا بقراراته.



تقول مدام بتشر الإنجليزية في كتابها: "تاريخ الأمة القبطية" المجلد الثاني حاشية ص ٥٨ (إن بابا روما نفسه لم يكن راضياً عن مجمع خلقيدونية ولم ترق في عينيه القرارات التي أصدرها مع أنه تمكن بواسطته من سحق خصمه ديسقوروس ولكنه لم يتحصل على غايته القصوى التي كان يسعى إليها وهي التصديق من الإمبراطور أو المجمع بأولوية الكرسي الروماني وإعطائه الرئاسة على باقي الكراسي...).

ومن هذا يتضح - بكل أسف - أن السبب الخفي في الانشقاق كانت غايات شخصية وحب الذات والرئاسات!!

### الانشقاق الأول

كانت نتيجة لقرارات مجمع خلقيدونية أن انقسمت الكنيسة إلى شطرين وهما:

#### الشرط الأول:

يضم كنيسة رومية وكنيسة القسطنطينية اللتين اعتنقتا المعتقد القائل بأن للمسيح طبيعتين ومشئتين.

#### الشرط الثاني:

ويضم كنيسة الإسكندرية ومن اتبع خطواتها كالسريان والأرمن وغيرهم الذين ظلوا متمسكين بقرارات المجامع الأولى ومعتقدات أنثاسيوس وكيرلس في طبيعة المسيح وهي الطبيعة الواحدة (أي اتحاد اللاهوت والناسوت بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير).

#### نتائج هذا الانشقاق:

كان نتيجة لهذا الانشقاق أن اضطهد قياصرة القسطنطينية الكنيسة المصرية وذلك لأن أولئك الأباطرة كان من مصلحتهم أن لا يكون هناك انشقاق في إمبراطوريتهم ولذلك حاولوا بشتى الطرق أن يثنوا الكنيسة المصرية عن إيمانها ولكن باءت محاولاتها بالفشل وأخيراً أرسل أولئك الأباطرة بطاركة من قبلهم إلى الإسكندرية ليحلوا محل البطاركة الأقباط

وعرف أولئك البطارقة المعينين من قبل الملك بالبطاركة "الملكيين" وطبيعي كانوا من أنصار معتقد مجمع خلقيدونية.

وقد أطلق خطأ بعض المؤرخين على الأرثوذكس المصريين لقب (يعاقبه) قائلين أن ذلك نسبة إلى (يعقوب) تلميذ ديسقوروس الذي أرسله إلى مصر عقب نفيه بحكم مجمع خلقيدونية لكي يثبت الأقباط على معتقد الطبيعة الواحدة.

وعلل البعض الآخر سبب هذه التسمية نسبة إلى "يعقوب البرادعي" الذي رُسم أسقفًا سنة ٥٤١م على إقليم أديسا اسمياً فقط لأنه كان كمرسل يجول في أنحاء الولايات الرومانية لكي يضم سكانها إلى حظيرة الكنيسة المصرية.

وسواء صح هذا التعليل أو ذاك فإنه من الخطأ أن يطلق على الأقباط المصريين هذه التسمية.

وبهذا أصبح في مصر بطريركان أحدهما يختاره الأرثوذكس الأقباط والآخر يرسله القيصر ليكون بطريركاً للملكيين. وكان الأقباط يرسمون بطريركهم سراً وكان لا يُسمح لهم بدخول الإسكندرية. وظل الحال على هذا الوضع حتى دخول العرب مصر. وتخلص الأقباط من سلطة الرومان وبطاركة الروم (الملكيين).

## الفصل الرابع

### انشقاق الكنيسة الكاثوليكية

رأينا فيما سبق كيف تدخلت الأغراض والمطامع الشخصية في التفرقة بين صفوف الكنيسة الواحدة. رأينا مجهودات بابا روما ضد البابا ديسقوروس لا لشيء سوى الغيرة والأناية

(فقد أوكل الإمبراطور إلى ديسقوروس رئاسة مجمع أفسس الثاني فعز على بابا روما الذي كان يطمع في هذا) فعمل على سحق ديسقوروس وتم له ذلك في مجمع خلقيدونية حيث استباح له ضميره أن يقسم الكنيسة إلى شطرين

ولكن نار الغيرة لم تقف عند هذا الحد فنظر بابا روما إلى بطريك القسطنطينية (عاصمة الدولة الرومانية في ذلك الحين) وما وصل إليه من مركز مرموق أقره مجمع خلقيدونية ٤٥١م فمنح بطريك القسطنطينية حق الزعامة والتقدم، فاحتج أسقف روما ووقف الخصمان وجهاً لوجه في نضال وشجار حول لقب "الأعظم" ونسوا أو تناسوا ما قاله رب المجد لتلاميذه عندما أصابتهم هذه النوبة الكبرى: "أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم. فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً. ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً." (متى ٢٠: ٢٥-٢٧).

ثم من جهة أخرى قام شجار آخر عنيف بين الكنيستين حول إضافة كلمة إلى قانون الإيمان (وهي كلمة "الابن" التي أضافتها كنيسة روما إلى قانون الإيمان عن الروح القدس عند القول "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب" وهنا تضيف كنيسة رومية كلمة "والابن" فيقولون المنبثق من الأب والابن!!) وهذا يخالف الإنجيل وقرارات المجمع الأولى وكان نتيجة لهذا أن اعترضت كنيسة القسطنطينية على ذلك واعترضت أيضاً على بعض العادات الكنسية التي وضعتها كنيسة رومية كضرورة بقاء الكهنة غير متزوجين ... الخ وظل النزاع قائماً بين الكنيستين حتى سنة ١٠٥٣م حيث أصدر بابا روما حكم الحرم على أسقف القسطنطينية فلم يكن من هذا الأخير إلا أن أذاع على العالم أن كنيسة روما قد هرطقت.

وكان نتيجة هذا الصراع والشجار انقسام آخر في الكنيسة فانفصلت كنيسة رومية وسميت الكنيسة الكاثوليكية أو اللاتينية أو الغربية، أقول انفصلت هذه الكنيسة عن كنيسة القسطنطينية التي سُميت كنيسة الروم أو الكنيسة اليونانية أو الشرقية.

وسمت نفسها الكنيسة الأرثوذكسية الخلقيدونية (تميزاً لها عن الكنائس الأرثوذكسية التي لا تعترف بمجمع خلقيدونية).

## الفصل الخامس

## انشقاق الكنيسة البروتستانتية

أوضحنا في الفصل السابق كيف انشقت الكنيسة الكاثوليكية وهنا نرى كيف تطورت الأمور فيها حتى انشقت منها البروتستانتية.

## فساد البابوية:

من يقرأ التاريخ يجد أن كنيسة روما وجهت كل جهوداتها نحو السياسة والسيطرة على الأباطرة وإخضاعهم تحت سلطانها فأدى هذا إلى نزاع شديد بين السلطتين الدينية والسلطة الحاكمة كان نتيجته ضعف البابوية وانحلالها. وساعد على هذا الضعف اعتلاء كرسي البابوية أشخاص ممن لا أخلاق لهم فساعت أحوال كنيسة رومية ودب فيها الفساد. وتطرق هذا الفساد إلى جميع الميادين الدينية في أوروبا وفسدت أيضاً الرهبة وساعت الأحوال الدينية في الكنيسة إكليروساً وشعباً.

## محاولات الإصلاح:

وقد قامت عدة محاولات تدعو إلى إصلاح حالة الكنيسة الكاثوليكية ولكن بكل أسف نرى أن بعض هذه المحاولات قد حادت هي الأخرى عن جادة الصواب.

## ويمكننا أن نلخص هنا المحاولات التي قامت في ثلاثة فئات:

بعض المصلحين رأوا أن خير وسيلة للإصلاح هي البدء بحياتهم الشخصية حتى يصبحوا مثلاً صالحاً فيرى الناس أعمالهم الصالحة فيمجدوا الله في السماء فعاهدوا أنفسهم أن يحيوا حياة التضحية والتأثير في الآخرين بمثلهم الصالح ومن هذه الفئة توما الكمبيسى الذي وضع كتاب (الإقتداء بالمسيح).

وهناك فريق آخر أراد الإصلاح بأن شَهَّرَ بمساوئ العصر ولكنه ظل خاضعاً لسلطة البابا ولنظم الكنيسة.

أما الفريق الثالث فقد انحرف في تعاليمه فأنكر سلطة البابوية. وأنكر العقائد والتقاليد واعتبر الكتاب المقدس هو المرجع الوحيد لكل العقائد

والتعاليم الكنسية ومنهم (جون ويكلف) في إنجلترا و(جون هوس) في بوهيميا. وقد ظهر هذان الاثنان في القرن الرابع عشر. وقد نسج على منوالهما (مارتن لوثر) في القرن السادس عشر. وهو الذي انشق عن الكنيسة الكاثوليكية وكون الكنيسة البروتستانتية.

### الأسباب الخفية لانشقاق الكنيسة البروتستانتية:

هذه الأسباب تتعلق بالرهبة عامة وبالراهب مارتن لوثر خاصة فعندما ساءت أحوال الكنيسة الكاثوليكية أصبح الرهبان طبقة ممقوتة فتحولت مثلهم من ترك العالم بما فيه من أجل عشرة الرب الصافية إلى أن أصبح كل من ينس من الحياة أو أراد الهروب من المسئولية لجأ إلى الأديرة على أنه لم تحرم الأديرة من وجود من هو متمسك بالبر والصلاح.

وفي وسط هذا الجو وجد الراهب لوثر وكان قد أحس بثقل الناموس الإلهي على ضميره وضاق ذراعه بالجهد الروحي فكان ذلك مدعاة أن يقنع نفسه بأن الإنسان لا يتبرر بالجهد الروحي ولا بترك العالم بل بالإيمان فقط وقد نسي أو تناسى ما قاله بطرس الرسول: "إن كان البار بالجهد يخلص فالفاجر والخاطئ أين يظهران" (١بط:٤: ١٨).

### الأسباب المباشرة لانشقاق الكنيسة البروتستانتية:

السبب المباشر الذي دعا مارتن لوثر على ترك الرهبة وشق عصا الطاعة والخروج عن الكنيسة الكاثوليكية ليؤسس الكنيسة البروتستانتية هذا السبب هو **صكوك الغفران**.

### صكوك الغفران:

آمن الكاثوليك أن الإنسان لا بد أن ينال جزاء ما فعله من شر في حياته. فإما أن يكون هذا الجزاء في الدنيا أو بعد الموت حيث يُطهر الإنسان من شره بعد الموت بعقابه فترة من الزمان وتُعرف عندهم (بالمطهر) ثم بعدها يذهب الإنسان للحياة الأبدية.

وقد أصدر البابا ليو العاشر غفراناً شاملاً للعالم أجمع ١٥١٧م به يقصر مدة (المطهر) ويتمتع بهذا الامتياز كل من يشتري صك الغفران وكان الغرض من هذا العمل هو الحصول على المال اللازم لبناء كنيسة القديس بطرس في روما. فتأمل كيف آلت الأحوال في الكنيسة الكاثوليكية!!

في هذه الأثناء كان لوثر راهباً كاثوليكياً وأستاذاً لعلوم الدين في جامعة ويتنبرج بألمانيا وراعياً لكنيستها. فرأى أن الذين كانوا يعترفون عليه تائبين قد تركوه مقدمين صكوك غفرانهم بديلاً. ف شعر أنه أهين في صميم عمله وأقدس واجباته فلم يرق هذا العمل في نظره وأعلن معارضته للبابا وخروجه عن الكنيسة الكاثوليكية.

### شطط مارتن لوثر:

هذه المعركة التي خاضها مارتن لوثر ضد البابا قاداته إلى الشطط الذي آل إليه أمره فيما بعد. فأعلن أن البابوية ليست ذات مصدر إلهي. وعندما استدعاه البابا إلى روما رفض ذلك. ثم زاد في عناده وانحرف في تعليمه فكان من جراء هذا كله أن حرمه البابا سنة ١٥٢٦م وأمر بإحراق كل كتاباته فما كان من لوثر إلا أن أحرق (كتاب قانون الكنيسة الكاثوليكية) وأنفعل أتباعه وأحرقوا الرسالة البابوية.

### انتشار المذهب الجديد:

وقد عضد الناس لوثر وانضموا إلى صفوفه مدفوعين بعوامل مختلفة منها:

عضده البعض بسبب كراهيتهم وتذمرهم من الضرائب التي فرضها عليهم البابا.

وعضده الفلاحون لأنهم توقعوا أن هذه الحرية المسيحية التي نادى بها لوثر قد تكون وسيلة لإعتاقهم من أغلال العبودية.

والفريق الثالث كان متحمساً لهدم كل الأشياء في النظم القديمة وخلق عالم جديد يتمشى مع عصر النهضة الحديثة.

وكان نتيجة لهذا أن تأزمت الأحوال وقامت ثورة داخلية في ألمانيا اضطرت أن يتدخل فيها لوثر ليهدئ الأمور وعندما فشل في ذلك حرض الأمراء على قتل الثوار في غير هوادة ولا رحمة!!

### وسائل نشر هذا المذهب:

اتخذ مارتن لوثر ثلاثة وسائل لجذب الناس إلى معتقده:

نشر كتاب حرض فيه الأمراء على اختلاس أوقاف الأديرة وتحويل الأديرة إلى مدارس ومستشفيات عقلية وبهذا جذب الأمراء إلى جانبه.

أراد حاكم "هيش" أن يتزوج بإحدى النساء التي هام بها رغم أن زوجته حية فصرح له لوثر أن يكون له امرأتان معاً وبهذا كسب وده فصرح له بإقامة شعائره الجديدة.

ولكي يستميل الكهنة والرهبان (الذين ضاقوا ذرعاً بالرهينة) جعل نفسه نموذجاً لهم فأفسد بكورية راهبة تدعى "كاثرين" ثم تزوجها وهو الراهب!! فأهان الإسكيم الملاكي وتزوج بعد أن كاهناً فأساء إلى أبوة الكهنوت ثم عاش مع زوجته في البناء الذي كان قبلاً ديراً له!!! حتى مرض بالفالج وتوفي سنة ١٥٤٦م.

## الفصل السادس

### انشقاق المذهب البروتستانتية الأخرى

كان نتيجة لروح الانشقاق هذه التي سادت الكنائس أن تفشت الفوضى وأصبح كل فرد لا يعجبه نظام الكنيسة التابع لها ينشق مكوناً كنيسة جديدة باسمه وهكذا قد جنحت الكنائس البروتستانتية إلى التعدد شيعاً وطوائف تحصى بالمئات وسنقتصر هنا على سرد تاريخ انشقاق بعضها:

### الكنيسة الكالفينية:



نسبة إلى مؤسسها "جون كالفن" (١٥٠٩-١٥٦٤م) الذي كان كاثوليكياً ثم اتصل بالبروتستانت وأصبح زعيم البروتستانتية في باريس ثم أصبح راعياً للكنيسة البروتستانتية في جنيف بعد أن أدخل عدة تعديلات عليها.

### الكنيسة الأنجليكانية:

وتسمى أيضاً الأسقفية، وقد كانت تابعة للكنيسة الكاثوليكية ثم انفصلت عنها سنة ١٥٣٤م وقد مهد لهذا الانفصال شخص يدعى "جون ويكلف" أما السبب المباشر فهو توبيخ البابا للملك هنري الثامن ملك إنجلترا فأعلن الانفصال رسمياً. هذه الكنيسة رفضت سلطة البابا على كنيستهم على أن تحتفظ بطابعها الكاثوليكي والطقوس والتقاليد القديمة بعد تنقيتها وهذه الكنيسة نشأت أولاً في إنجلترا ثم حملوها معهم إلى المستعمرات التي أنشأوها في أمريكا وكندا وأستراليا.

### الطهوريون:

وهم جماعة من متطرفي البروتستانت راعوا الصرامة والتزمت في حياة الطهر وهو متصوفون مدققون في الدين.

### الانفصاليون أو الاستقاليون:

وهم جماعة رأت أن تتألف الكنائس من جماعات مسيحية تختار رعاتها وتكون حرة في أداء شعائر العبادة بدون تدخل من الدولة أو أي سلطة كنسية مركزية.

### المعمدانيون:

وهم طائفة من الاستقاليين رأوا أن يُعمد الناس كباراً بعد أن يبلغوا سن الوعي وقد أسسها "يوحنا بنيان".

### الآرمينوسيون:

وقد أسسها شخص يدعى "يعقوب آرمينوس" راعي كنيسة هولندا سنة ١٦٠٠م.

**الأسفانكفيلديون:**

وقد أسسها شخص يدعى "غاباروس أسفانكفيلديوس" سنة ١٦٥١م  
بأمريكا.

**الراسكولنك أو (المنشقين):**

وقد أسسها بعض الروسيين المتعصبين سنة ١٦٦٦م.

**الكويكرس (المرتعدين):**

التي أسسها "جوارجيوس فكس" سنة ١٦٩٠م.

**المثوديست أو (الطريق والنظام):**

وقد أسسها شخص يدعى "جون وسلي" سنة ١٧٢٦م.

**المانونيت أي (معيدي المعمودية):**

وقد أسسها "مينون" الكاهن اللاتيني.

**الادفنتست أو (السبتيين):**

التي أسسها "ويليام ميلر" سنة ١٨٣١م بأمريكا.

**ظالدربيون أو (اخوة بلايموس):**

وقد أسسها الواعظ الأنكليكاني "دربي" سنة ١٨٤٠م في مدينة اخوة  
بلايموس الإنجليزية.

وهناك طوائف أخرى عديدة يعسر علينا سردها واحدة فواحدة منها  
الإصلاح، وكنيسة الله، وخلص النفوس، وشهود يهوه . . . . . الخ !!!

**الفصل السابع****الكنيسة الشرقية**

رأينا فيما سبق كيف تطورت الطوائف في الغرب بانشقاق الكنيسة الكاثوليكية عن الكنائس الشرقية ثم الانشقاق البروتستانتي وما تبعه من انشقاقات أخرى.

ولعله من الشائق أن نلقي لمحة خاطفة على تاريخ بعض كنائس الشرق.

### الكنيسة القبطية الأرثوذكسية:

قبطي معناها (مصري) وأرثوذكسي معناها (مستقيم الرأي) فنحن الأقباط سلالة الفراعنة وقد بشرنا الرسول مرقس الإنجيلي وظلت كنيستنا متمسكة بنفس التقاليد والعقائد والطقوس التي تسلمتها على ممر الأجيال وكان لكنيستنا موقفها المشهور ضد الهرطقة والبدع التي ظهرت في العصور الأولى. فقادت المجامع المسكونية، وبفضل بطاركتها العلماء أمثال أناسيوس وكيرلس وديسقوروس عقد للأرثوذكسية النصر وظلت العقائد الأولى ثابتة رغم الهزات العنيفة التي سببتها هذه الهرطقات وبدأ انشقاق الكنائس الأخرى عن معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مجمع خلقيدونية السابق ذكره.

### الكنيسة الحبشية:

في الحبشة (أثيوبيا) وقد بشر فيلبس، وزير كنداكه الخصي الحبشي وعمده حوالي سنة ٣٧م (أع:٨:٢٦-٤٠). ويقال أن أول من بشر في بلاد الحبشة هو متى الرسول على أن انتشر المسيحية في الحبشة يرجع الفضل فيه إلى "فرومنتوس" أول أسقف على الحبشة في القرن الرابع وقد قام برسامته البابا الإسكندري أناسيوس الرسولي. وقد جرت العادة على أن يرسل إلى الحبشة أساقفة مصريين حتى عهد قريب، ثم رسم مطارنة وأساقفة من الأحباش وفي عهد المتنيح البابا كيرلس السادس رسم للأحباش بطريرك جاثليق طبقاً للاتفاقية المبرمة بين الكنيستين ثم استقلت بعد ذلك.

### الكنيسة السريانية:

وهم القاطنين بين النهرين وشمال العراق وسوريا. وقد آمنوا في القرن الأول الميلادي وكانوا خاضعين لأساقفة أنطاكية ومنذ مجمع خلقيدونية (٤٥١م) انفصلوا عنها تابعين عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في الطبيعة الواحدة وقد عرف السريان كطائفة مستقلة منذ القرن السابع الميلادي.

وفي القرن الثاني عشر انقسمت طائفة السريان إلى ثلاث شيع فضعف شأن الطائفة حتى أن بعضهم انضم إلى كنيسة روما. ولذلك تجد بينهم اليوم كنيسة (للسريان الكاثوليك!).

### الكنيسة الأرمنية:

هم سكان أرمينيا بالأناضول، وقد بشرهم تداوس وبرثلماوس وقد اعتنق ملكهم المسيحية في القرن الرابع وكانت تابعة لكرسي القسطنطينية (الكنيسة اليونانية) وفي القرن السابع انفصلت عنها.

### الكنيسة المارونية:

في لبنان وقد كانوا فئة من فئات السريان الثلاثة السابق ذكرهم وقد كانوا تابعين للكرسي الأنطاكي في القرن الأول ثم انفصلوا عنها أيضاً بسبب مشكلة الطبيعة والطبعتين.

ولكن أخيراً انضموا إلى الكاثوليك فأصبحوا طائفة كاثوليكية.

## الفصل الثامن

### تاريخ دخول الكاثوليك والبروتستانت

#### إلى مصر

### الإرساليات:

لعله من أهم واجبات الكنيسة التبشير ولذلك إذا قرأنا كتب التاريخ نجد أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قامت بعدة إرساليات لتبشير الوثنيين في أوروبا وبريطانيا وأسوا هناك كنائس وأخذت عنهم أنظمة الرهبنة.

وبينما كان غرض الأقباط من بعثاتهم الدينية تبشير الوثنيين لم يكن للمرسلين الأجانب الذين أتوا إلى مصر من غرض سوى تحويل الأقباط الأرثوذكس إلى مذهبهم.

### الكاثوليك في مصر:

منذ القرن السابع عشر الميلادي بابا روما يحاول إرسال رهبان كاثوليك إلى مصر لنشر هذا المذهب. وعندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر زاد عدد المتهذبين بالكاثوليكية زيادة طفيفة.

وفي عهد محمد علي باشا كان للفرنسيين نفوذ عظيم في مصر وعن طريقه أرغم المعلم غالي (وكان صاحب المقام الأعلى) على الكتلكة بشرط أن لا يُكره على تغيير طقوس الكنيسة القبطية وعواندها الشرقية على أن يكون مثلاً يقتدي به بقية الأقباط بشرط ألا يكرهوا على تغيير طقوسهم وعقائدهم الشرقية. ومن ذلك الحين وجدت طائفة الأقباط الكاثوليك التابعين لبابا روما وأقيم أول بطريرك لهم سنة ١٨٩٩م.

### البروتستانتية في مصر:

بدأ دخول البروتستانت مصر في منتصف القرن التاسع عشر عندما جاء أحد البروتستانت ويدعى "لانش" الأمريكي وأقام في الإسكندرية ثم لحقه مرسل من اسكتلندا يدعى "يوحنا هوج" وبعد فترة من الزمان جاء إلى القاهرة سنة ١٨٦٢م. ثم استقر يوحنا هوج في أسيوط منذ سنة ١٨٦٥م. وبدأ عمله التبشيري.

### الخاتمة

هذا موجز سريع عن تطور انشقاق الكنائس حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن إذ تحصى بالمئات وكل منها يختلف في معتقداته عن الآخر.

نجد من تلك الشواهد ان هناك اسباب عقائدية واخرى سياسية للانقسام

## الفصل الثاني

### الاسباب العقائدية

#### الحوار الارثوذكى الارثوذكسى

السجلات الكريستولوجية فى القرنين الرابع والخامس

بقلم الأنبا بيشوى

#### ١- هرطقة أبوليناريوس أسقف اللاذقية (٣٩٠م)

١- أن الإنسان العادى مكوّن من جسد ونفس وروح، هكذا يسوع المسيح هو مكوّن من جسد ونفس والكلمة (اللوغوس). وفى رأيه أن الكلمة قد حل محل الروح واتحد بالجسد والنفس لتكوين الاتحاد.

٢- لم يتصور أبوليناريوس إمكانية وجود نفس إنسانية عاقلة فى المسيح فى وجود الله الكلمة الذى هو روح والذى هو العقل الإلهى منطوق به.

٣- تصوّر أبوليناريوس أن النفس الإنسانية العاقلة تعنى بالضرورة شخصاً بشرياً متميزاً عن شخص الله الكلمة. بمعنى أنه خلط بين مفهوم الشخص الذى هو مالك الطبيعة، ومفهوم العقل الذى هو أحد خواص الطبيعة التى يملكها الشخص، أى أنه اعتبر أن الشخص هو العقل. ٤- وأراد بإلغاء الروح الإنسانية العاقلة أن يؤكّد أن شخص كلمة الله هو الذى تجسد وهو هو نفسه يسوع المسيح. بمعنى أن كلمة الله لم يتخذ شخصاً من البشر بل اتخذ جسداً ذا نفس بلا روح عاقلة. وبهذا تتحقق -فى نظره- وحدة الطبيعة فى المسيح الكلمة المتجسد وعصمته من الخطيئة.

٥- القديس أثناسيوس فى رسالته إلى أبىكتيتوس. وقال أن عبارة القديس يوحنا الانجيلى أن "الكلمة صار جسداً" (يو: ١٤) تعنى أن "الكلمة صار

إنساناً" وأن السيد المسيح قد اتخذ طبيعة بشرية كاملة من جسد وروح عاقلة.

٦- أدانت عدة مجامع مكانية في روما (٣٧٧م)، والإسكندرية (٣٧٨م)، وأنطاكية (٣٧٩م) تعاليم أبوليناريوس. ثم أدين في المجمع المسكوني الثاني الذي انعقد في القسطنطينية (٣٨١م).

٧- كان رأى آباء مجمع القسطنطينية أن السيد المسيح له نفس إنسانية عاقلة وأنه ينبغي أن تكون للمسيح إنسانية كاملة لكي يتم افتداء الطبيعة الإنسانية. وأن الروح البشرية مثلها مثل الجسد في حاجة إلى الفداء وهي مسئولة عن سقوط الإنسان. فالروح البشرية أخطأت مع الجسد وتحتاج إلى الخلاص قال القديس غريغوريوس النازيانزي في رسالة إلى الكاهن كلديونيوس "لأن ما لم يتخذه (الله الكلمة) فإنه لم يعالجه؛ ولكن ما تم توحيد به بلاهوته فهذا يخلص".

٨- "أن النفس الإنسانية العاقلة، بقدرتها على الاختيار، كانت هي مقر الخطيئة؛ ولو لم يوحد الكلمة هذه النفس بنفسه، فإن خلاص الجنس البشرى لم يكن ممكناً".

## ٢- ديودور الطرسوسى

١- إدعى ديودور أن اللاهوت سوف ينتقص إذا كَوّن الكلمة والجسد اتحاداً جوهرياً (أو أقنومياً) مشابهاً لذلك الذى ينتج عن اتحاد الجسد والنفس (العاقلة) فى الإنسان. قادته نظريته الخاصة إلى الفصل بين اللاهوت والناسوت، وهذا أوصله إلى التمييز بين ابن الله وابن داود. وقال أن الكتب المقدسة تضع حداً فاصلاً بين أفعال الابنين... فلماذا يحصل من يجدفون على ابن الإنسان على الغفران، بينما من يجدفون على الروح (الروح القدس) لا يحصلون على الغفران

## ٣- ثيودور الموبسويستى

١- تمادى إلى تأكيد اتخاذ الله الكلمة لإنسان تام يستخدمه كأداة لخلاص البشرية واعتبر أن الله الكلمة قد سكن فى هذا الإنسان بالإرادة الصالحة، وأنه قد اتحد به اتحاداً خارجياً فقط. واستخدم عبارة اتصال بدلاً من كلمة اتحاد بهذا فقد جعل فى المسيح شخصين أحدهما إلهى والآخر إنسانى وقد كونا معاً شخصاً واحداً هو شخص الإتحاد (اتحاد خارجى) مشبهاً إياه بإتحاد الرجل بالمرأة.



٢- قال المؤرخ هيفلى [ثيودور فى خطنه الجوهري .. لم يحفظ فقط وجود طبيعتين فى المسيح، إنما شخصين أيضاً، وهو نفسه قال ليس هناك كيان يمكن أن يظن أنه كامل بدون شخصية. لكن كما أنه لم يتجاهل حقيقة أن ضمير الكنيسة قد رفض هذا الازدواج فى شخصية المسيح، إلا أنه سعى إلى التخلص من الصعوبة وكرر القول صريحاً : "إن الطبيعتين اللتين اتحدتا معاً كونتا شخصاً واحداً فقط، كما أن الرجل والمرأة هما جسد واحد... فإذا أمعنا الفكر فى الطبيعتين فى تمايزهما يجب علينا أن نعرف طبيعة الكلمة على أنه كامل وتام، وكذلك شخصه. وأيضاً طبيعة وشخص الإنسان على أنها كاملة وتامة. وإذا -من ناحية أخرى- نظرنا إلى الاتصال نقول أنه شخص واحد. إن نفس صورة الوحدة بين الرجل وزوجته تبين أن ثيودور لم يفترض اتحاداً حقيقياً لطبيعتين فى المسيح، ولكن تصوره كان لصلة خارجية بين الاثنين. علاوة على ذلك فإن التعبير "إتصال" الذى يختاره هنا بدلاً من كلمة "اتحاد"... تعبر فقط عن ارتباط خارجى، وتوظف معاً. لذلك فهو مرفوض بوضوح .. بواسطة علماء الكنيسة.

#### ٤- نسطور

١- نتيجة للشهرة التى نالها بعد موت الأسقف سيسينوس أسقف القسطنطينية فى ٢٤ ديسمبر عام ٤٢٧م فقد رُفِعَ إلى هذا الكرسي الشهير، وترجى شعبه أن ينالوا فيه خلفاً لذهبي الفم أسقف القسطنطينية.

٢- يؤكد نسطور أنه فى وقت وصوله إلى القسطنطينية وجد خصوماً (متضادين) موجودين فعلاً. لُقِبَ أحد أطرافهم القديسة العذراء بلقب "والدة الإله" وآخر بأنها مجرد "والدة إنسان". وحتى يتم التوسط بينهما قال أنه اقترح عبارة "والدة المسيح" معتقداً أن كلا الطرفين سوف يرضى بها...

٣- سقراط يروى أن "الكاهن أنسطاسيوس صديق نسطور، الذى أحضره معه إلى القسطنطينية قد حذر سامعيه يوماً ما، فى عظة أنه لا يجب أن يطلق أحد على مريم لقب والدة الإله لأن مريم كانت إنسانة والله لا يمكن أن يولد من إنسان. هذا الهجوم على الاعتقاد القديم والمصطلح الكنسى المقبول حتى ذلك الوقت، سبب هياجاً عظيماً وإضطراباً وسط الإكليريكين

والعلمانيين. وتقدّم نسطور نفسه ودافع عن خطاب صديقه في عدة عظات. وإتفق إحد الأطراف (المتضادة) معه، وعارضه الآخر...

٤- وفقاً لهذا التقييم للأمر، فإن نسطور لم يجد النزاع قائماً بالفعل في القسطنطينية، ولكنه مع صديقه أنسطاسيوس كانا أول من أثاره.

( بعد عدة اسطر سيذكر الانبا ان نسطور اتبع رأى ثيودور )

ومع ذلك فإن العظات الموجودة لدينا، كما ذكرنا، والتي ألقاها في هذا الموضوع لا زالت محفوظة لنا جزئياً، وهي كافية بالتمام لدحض تأكيدات الكثيرين غير الدقيقة بأن نسطور في الواقع لم يعلم شيئاً ذا سمة هرطوقية.

٥- ففي خطبته الأولى هتف بعاطفة [ إنهم يسألون إن كان من الممكن أن تدعى مريم والدة الإله. لكن هل لله أم إدا؟ في هذه الحالة يجب أن نعذر الوثنية التي تكلمت عن أمهات للآلهة، لكن بولس لم يكن كاذباً حينما قال عن لاهوت المسيح (عب ٧: ٣) أنه بلا أب، بلا أم، بلا نسب. لا يا أصدقائي لم تحمل مريم الله.. المخلوق لم يحمل الخالق إنما حملت الإنسان الذي هو أداة اللاهوت. لم يضع الروح القدس الكلمة، لكنه أمد له من العذراء المطوية، بهيكل حتى يمكنه سكناه .. أنا أكرّم هذه الحلة التي إستفاد منها من أجل ذاك الذي إحتجب في داخلها ولم ينفصل عنها .. أنا أفرّق الطبايع وأوحد التوقير.

٦- تبصّر في معنى هذا الكلام. فإن ذاك الذي تشكّل في رحم مريم لم يكن الله نفسه لكن الله إتخذه.. وبسبب ذاك الذي إتخذ فإن المتخذ أيضاً يدعى الله ...[

٧- من السهل أن نرى أن نسطور قد تبنى وجهة نظر معلمه ثيودور الموبسويستي...

خطابه الرابعة ضد بروكلوس هو الأكثر الأهمية ويحوى الكلمات التالية : [ إنهم يدعون اللاهوت معطي الحياة قابلاً للموت، ويتجاسرون علي إنزال اللوغوس إلى مستوى خرافات المسرح، كما لو كان (كطفل) ملفوفاً بخرق ثم بعد ذلك يموت.. لم يقتل بيلاطس اللاهوت - بل حلة اللاهوت. ولم يكن اللوغوس هو الذي لف بثوب كتاني بواسطة يوسف الرامي... لم يمت واهب الحياة لأنه من الذي سوف يقيمه إداً إذا مات.. ذاك الذي تشكّل في رحم مريم ليس الله نفسه.. لكن لأن الله سكن في ذاك الذي إتخذه، إداً فإن هذا

الذي اتَّخَذَ أيضاً يدعى الله بسبب ذلك الذي إتَّخَذَهُ ليس الله هو الذي تألم لكن الله إتصل بالجسد المصلوب ... لذلك سوف ندعو العذراء القديسة ثينوذوخوس (وعاء الله) وليس ثينوتوكوس (والدة الإله)، لأن الله الآب وحده هو الثينوتوكوس، ولكننا سوف نوقر هذه الطبيعة التي هي حُلة الله مع ذلك الذي إستخدم هذه الحُلة، سوف نَفرِّق الطبايع ونوحد الكرامة، سوف نَعترف بشخص مزدوج ونعبده كواحد.]

٨- نسب البعض كتاب "بازار هيراقليدس" إلى نسطور باعتبار أنه كتبه في منفاه باسم مستعار. وقد حاول في هذا الكتاب -كما يبدو- تبرئة نفسه. ولكنه على العكس أكد هرطقته المعروفة في اعتقاده بأن شخص يسوع المسيح ليس هو نفسه شخص ابن الله الكلمة. أي الاعتقاد باتحاد شخصين اتحاداً خارجياً فقط في الصورة. وهذا يهدم كل عقيدة الفداء لأن الله الكلمة لا يكون هو هو نفسه الفادي المصلوب مخلص العالم

### بداية الصراع بين كيرلس ونسطور

١- وجد كيرلس، رئيس أساقفة الإسكندرية، أنه من الضروري أن يقدم شرحاً واضحاً وبسيطاً للعقيدة الأرثوذكسية في عظة عيد القيامة، لكن بدون ذكر نسطور والأحداث التي حدثت في القسطنطينية معلناً بأن ليس اللاهوت (بذاته)، ولكن اللوغوس الذي اتحد مع الطبيعة البشرية، هو الذي وُلد من مريم.

٢- يظهر كيرلس الآن كيف أنه حتى أثناسيوس قد استخدم التعبير "والدة الإله" وأن الكتب المقدسة ومجمع نيقية قد علّما بالاتحاد التام بين الطبيعتين في السيد المسيح... إن اللوغوس بذاته لا يمكن أن يدعى المسيح؛ وأيضاً لا يجب أن ندعو السيد المسيح حامل الإله (ثينوفوروس) متخذاً الناسوت كأداة، لكن ينبغي أن يُدعى "الله بالحقيقة صار إنساناً".

٣- إن جسد السيد المسيح ليس جسد أي شخص آخر، ولكنه جسد الكلمة؛ أي أن طبيعة المسيح البشرية لا تنتمي لأي شخص بشري، ولكن الشخصية التي تنتمي إليها هو اللوغوس

إذا كانت طبيعة المسيح البشرية مجرد أداة للاهوت، إذن المسيح لن يختلف أساساً عن موسى، لأنه هو أيضاً كان أداة لله.

٤- بخصوصنا نحن، إنه الجسد فقط هو الذي يموت، ولكننا نقول على

الرغم من ذلك أن الإنسان قد مات.. وهكذا الحال مع المسيح. فاللاهوت بذاته لم يمت، ولكن ينبغي في الاعتبار الأول أن نفهم أن اللوغوس قد صار له ما يخص طبيعته البشرية، وهكذا يمكننا أن نقول "أنه قاسى الموت".  
 ٥- وقام كيرلس بتوجيه خطاب قصير إلى نسطور قال فيه: لم يكن هو (كيرلس) ورسائله، ولكن نسطور أو صديقه هما السبب في الفوضى الكنسية السائدة حالياً.

إن حالة التوتر التي نشأت بين كيرلس ونسطور أقتعت بعض السكندريين، الذين كان كيرلس قد عاقبهم بسبب تجاوزات أخلاقية كبيرة، أن يذهبوا في ذلك الوقت إلى القسطنطينية ويقدموا شكاوى هناك ضد رئيس أساقفتهم. إحدى هذه الشكاوى كانت تهمة عدم أمانة في وظيفته كمنقذ للفقراء، والثانية بأنه كان يسئ معاملة والدته بطريقة فظيعة، والثالثة بأنه قد سرق؛ وقد أولى نسطور أدناً لهؤلاء الناس.

٦- فشكى كيرلس هذا الأمر في خطاب جديد إلى نسطور وأرفق معه طلباً - كشيء أساسي- بأن يصلح المظلمة التي أحدثها بعظاته. وفي نفس الوقت، وصف العقيدة الأرثوذكسية باختصار بأن الكلمة لم يصر جسداً بطريقة تجعل طبيعة الله تتغير أو تتحول إلى نفس (بسيخى) وجسد (ساركس)؛ على النقيض من ذلك فإن اللوغوس قد وحداً أقنومياً مع نفسه الجسد المتحرك (المحى) بالنفس العاقلة (بسيخى لوغيكى) وهكذا صار إنساناً بطريقة يتعذر تفسيرها..

إن الطبيعتين المتميزتين قد إتحدتا في اتحاد حقيقى من الإثنين (بدون ازدواج): "ليس أن رجلاً وُلد من مريم وقد حل عليه اللوغوس بعد ذلك، ولكن اللوغوس وحد نفسه مع الطبيعة البشرية في رحم مريم؛ وهكذا وُلد بعد أن أخذ جسداً. وهكذا أيضاً تألم.. وحيث أن اللوغوس في نفسه غير قابل للألم، فقد إحتمل هذا في الجسد الذى إتخذه."

٧- أجاب نسطور بأنه سوف يمرر في هدوء الإهانات المحتوية في نتاج كيرلس المذهل هذا، ولكن في نقطة أخرى لن يصمت. وأن كيرلس إحتكم إلى قانون إيمان نيقية، ولكنه قد قرأه بالتأكيد سطحياً فقط، وبالتالي فإن جهله يستحق المعذرة. وسوف أبين له الآن من قانون الإيمان هذا ومن الكتب المقدسة أننا لا ينبغي أن نقول أن الله وُلد وتألم أو أن مريم كانت والدة الإله؛ لأن ذلك يعتبر وثنياً وأبولينارياً وأريوسياً

٨- لم تؤد المراسلات بين كيرلس ونسطور نفسه إلى أية نتائج، فقد وجد كيرلس أنه من الضروري، وخاصة فيما يختص بتعليق نسطور الأخير، أن يتقدم أيضاً بطلب إلى الإمبراطور ويوجه رسالتين إلى نساء البلاط أفوكسيا (زوجة الإمبراطور) وبلخاريا (أخت الإمبراطور)، وبدون ذكر اسم نسطور، ليشرح لهما العقيدة الصادقة بفقرات من الكتب المقدسة وأقوال الآباء

٩- لأن نسطور نفسه قد تقدم أولاً إلى روما بخصوص المسئلة عن موضوع الثيوتوكوس، ومن ناحية أخرى تقدم البابا أيضاً بتساؤلات عن موضوع كيرلس، فـشعر كيرلس بأنه يجب أن يبلغ البابا بموضوع الهرطقة الجديدة، وتم ذلك في رسالة قال فيها: سوف يكون أكثر قبولاً إذا استطعنا أن نلتزم بالصمت، لكن الله يطلب منا السهر، والعقيدة الكنسية تتطلب مني أن أعرف قداستكم. ثم قص بعد ذلك كيف نشأ كل الخلاف في القسطنطينية، وكيف حذر نسطور مرات عديدة، وهو لذلك السبب مضطهداً منه. وتقريباً جميع أساقفة الشرق متفقين مع كيرلس وخاصة أساقفة مقدونية؛ لكن نسطور يعتبر نفسه أحكم من الجميع، ويؤمن أنه الوحيد الذي يفهم الأسرار الإلهية. لم يرغب كيرلس في تهديده بالحرمان من الشركة قبل أن يخطر البابا بذلك، والبابا يمكنه بعد ذلك أن يقرر ما ينبغي عمله، ويعطى تعليماته في هذا الموضوع للأساقفة الشرقيين والمقدونيين.

وبالإضافة إلى ذلك، عندما علم بأن نسطور قد تقدم بطلب للبابا أرسل الشماس بوسيدونيوس إلى روما،

مجمع روما (٤٣٠م) :

١- بناءً على ما سبق، عقد البابا كليستين مجمعاً في روما (٤٣٠م) تقرر فيه تأكيد لقب العذراء "والدة الإله" وأعلن فيه أن نسطور هو هرطوقى.

وأرسل البابا كليستين إلى البابا كيرلس السكندري تفويضاً في إصدار حكم علني ضد نسطور إذا استمر على ما هو عليه. ونص هذا الخطاب:

"كليستينوس إلى الأخ المحبوب كيرلس

١- ..... ولكن ينبغي أن تكون هناك محاكمة علنية ضده إذا استمر على ما

هو عليه، لأن مثل هذا الجرح ينبغي أن يقطع، وهو الذي بواسطته ليس عضو واحد فقط يؤدي ولكنه ينخر في جسم الكنيسة كله. لأنه ماذا يفعل وسط أولئك الذين يتفقون بعضهم مع بعض، ذلك الذي يختلف عن إيماننا ويبدو متفقاً مع نفسه فقط؟

٢- وفي خلال عشرة أيام ، ينبغي عليه إما أن ينقض عظامه الرديئة بإعتراف مكتوب ويؤكد بقوة أنه هو نفسه يعتنق الإيمان بخصوص ميلاد المسيح إلهنا، الذي تعنتقه كنيسة روما وكنيسة قداستكم كما يعتنقه الأتقياء في كل العالم، وإذا لم يفعل هذا، فقد استكم، بسبب عنايتكم بتلك الكنسية، تعلم في الحال أنه يجب أن يُبعد من جسمنا بكل طريقة

### مجمع الإسكندرية (٤٣٠م) :

١- من كيرلس والمجمع المنعقد في الإسكندرية إلى الأسقف الشريك نسطور.

حينما قال مخلصنا بوضوح: "من أحب أباً أو أمّاً أكثر منى فلا يستحقنى، ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر منى فلا يستحقنى" (مت ١٠ : ٣٧)، فماذا سيكون مصيرنا حينما تطلب تقواك منا أن نحبك أكثر من المسيح مخلصنا كلنا؟ فلو أنك أدت نفسك وحدك في تعليمك بهذه الأفكار الخاصة بك، لقل قلقنا. لكنك أعثرت كل الكنيسة، وأدخلت خميرة هرطقة غريب ودخيلة بين الشعب، ليس فقط في القسطنطينية بل وفي كل العالم. نتذكر قول المسيح: "لا تظنوا أنى جئت لألقى سلاماً على الأرض، ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً. فإنى جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها" (مت ١٠ : ٣٤-٣٥)

٢- حينما يمس الإيمان أذى، فليترك احترام الوالدين المخادع والمبتدل، ولينتهى قانون العاطفة الدافئة نحو الأولاد والأقرباء! وبعد ذلك يكون الموت عند الأتقياء أفضل من الحياة

٣- نتهمك الآن، محذرين إياك بالتوقف عن التعاليم الشريرة جداً والمنحرفة جداً التي ترتيتها وتعلم بها. وعوضاً عنها اختر وعلم بالإيمان الصحيح المسلم للكنائس من البدء

٤- وإذا كنت، تقواك، لا تفعل هذا، حسب الزمن المحدد والمبين في رسالة السابق الذكر أخيننا وشريكنا في الخدمة، المقدس جداً والمكرم لله جداً،



كليستينوس، أسقف كنيسة رومية، فاعتبر نفسك بلا وظيفة أو وضع رسمي أو مكانة معنا ضمن كهنة الرب والأساقفة.

٥- لن يكون كافياً لتقواك أن تعترف معنا فقط بقانون الإيمان في مدينة نيقية ولكن عليك أن تلحق ذلك بالكتابة وتعترف بقسم أنك أيضاً تحرم، من ناحية، تعاليمك الممقوتة والكفرية، ومن ناحية أخرى، بأنك سوف تعلم وتتمسك بما نعلم ونعتقد فيه نحن جميع أساقفة الغرب والشرق معلمو وقادة العلمانيين.

هذا هو إيمان الكنيسة الجامعة الرسولية الذي يتفق عليه كل الأساقفة مستقيمو الرأي في الغرب والشرق:

١- نؤمن بالله واحد، الأب ضابط الكل خالق كل ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الأب أي من نفس جوهر الأب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، له نفس الجوهر مع الأب، الذي به كان كل شيء ما في السماء وما على الأرض، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل، وتجسد، وتأنس، وتألم، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماوات، وسوف يأتي ليدين الأحياء والأموات، ونؤمن بالروح القدس.

٢- ولكن بالنسبة لمن يقولون: كان هناك وقت لم يكن فيه الابن موجوداً، أو أنه لم يكن موجوداً قبل أن يولد، أو أنه: خلق من العدم، أو أن ابن الله من طبيعة أو جوهر مختلف، ويقولون أنه عرضة للتبدل أو التغيير، فأولئك تحرمهم الكنيسة الجامعة الرسولية.

٣- فإنه تجسد وتأنس، أي أخذ جسداً من العذراء القديسة، وجعله خاصاً به من الرحم، واجتاز في الولادة مثلنا، وولد كإنسان من امرأة، دون أن يفقد ما كان عليه، ولكن رغم أنه اتخذ لحمًا ودمًا فإنه ظل كما كان، الله في الطبيعة والحق، جلياً.

٤- فإننا نعلن أيضاً أن الجسد لم يتحول إلى طبيعة اللاهوت، ولا طبيعة كلمة الله الفانقة الوصف، تغيرت إلى طبيعة الجسد. فهو بصورة مطلقة غير قابل للتبدل أو للتغيير. حتى حينما كان منظوراً، وكان لا يزال طفلاً مقمطاً وفي حضن العذراء التي ولدته، فإنه كان يملاً كل الخليقة كإله، وكان حاكمها مع أبيه. لأن اللاهوت هو بلا قدر وبلا حجم، ولا يقبل أن يحد.



٥- ولأننا نعترف أن الكلمة اتحد بالجسد أقنومياً، فإننا نعبد ابن ورب واحد يسوع المسيح، دون أن نفصل ولا نميز الإنسان عن الله، كما أننا لا نقول أن كلمة الله سكن في المولود من العذراء القديسة، كما في إنسان عادي، لنلا يفهم أن المسيح هو إنسان حامل لله.

الكلمة إذ اتحد بالجسد بحسب الطبيعة دون أن يتغير إلى جسد، فإنه حقق حلولاً مثلما يقال عن حلول نفس الإنسان في جسدها الخاص.

٦- لذلك فهناك مسيح واحد، ابن ورب، ليس بمعنى أنه إنساناً حقق أو ملك مجرد اتصال مع الله، كما أننا لا نرى أن طريقة الاتصال هي وفقاً للمجاورة لأن هذه لا تكفي لتحقيق الاتحاد الطبيعي، ولا وفقاً لمشاركة اعتبارية مثلما نلتصق نحن بالرب لكننا نرفض تعبير "الاتصال" لأنه لا يعتبر كافياً للدلالة عن الاتحاد.

٧- كما أننا لا نتكلم عن كلمة الله الآب كإله أو رب للمسيح، حتى نتحاشى أن نقطع المسيح الواحد إلى اثنين، الابن والرب، فلا نسقط في التجديف الأحمق بجعله إلهه وربه. وكما قلنا سابقاً، فإن كلمة الله قد اتحد بالجسد أقنومياً، فهو إله الكون ورب الجميع الذي يحكم الكل، وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه (انظر يو ١٣ : ١٢-١٦). وأن يعتقد أحد بهذا ويقول هو أكثر حماقة وهو أيضاً تجديف. وقد قال أن الله أباه (انظر يو ٢٠ : ١٧)، رغم أنه هو إله بالطبيعة ومن جوهر أبيه. ومع ذلك نحن ندرك أنه مع كونه إلهاً فإنه قد صار إنساناً أيضاً خاضعاً لله حسب قانون الطبيعة الإنسانية. لكن كيف يصير إلهاً أو سيداً لنفسه؟ لذلك كإنسان، وفيما يختص بما هو لائق لشروط إخلائه لنفسه (انظر في ٢ : ٧-٨)، فهو نفسه يقول أنه خاضع لله مثلنا. وهكذا هو أيضاً "ولد تحت الناموس" (غل ٤ : ٤)، رغم أنه كإله هو معتن الناموس وهو واضع الناموس.

٨- ولكننا نرفض أن نقول عن المسيح: "بسبب ذلك الذي ألبس أعبد اللابس، وبسبب غير المنظور أعبد المنظور". إنه أمر بشع أن يقال أيضاً: "إن المتخذ، يدعى الله مع الذي اتخذه". فالذي يقول ذلك، يقسم المسيح الواحد إلى اثنين، وبالتالي فإنه يجعل الناسوت واللاهوت مفترقين أيضاً. والذي يقول ذلك ينكر الاتحاد الذي بمقتضاه لا يُسجد للواحد مع الآخر أو يدعى الله، ولكن المقصود هو الواحد المسيح يسوع، الابن الوحيد الجنس، الذي يكرم بسجدة واحدة مع جسده الخاص.

٩- ونحن نعترف أنه هو الابن المولود من الله الآب، والإله المولود الوحيد، ورغم أنه غير قابل للألم بحسب طبيعته الخاصة، فقد تألم من أجلنا في جسده الخاص حسب الكتب، وفي جسده المصلوب وهو غير القابل للألم جعل آلام جسده آلامه هو. لأنه بنعمة الله ولأجل الجميع ذاق الموت (انظر عب ٢: ٩)، بإخضاع جسده الخاص للموت رغم أنه بحسب الطبيعة هو الحياة وهو نفسه القيامة (انظر أع ٤: ٢). ولكي بواسطة قوته الفائقة بعد أن داس الموت في جسده الخاص يصير أولاً "البكر من الأموات" (كو ١: ١٨) و"باكورة أولئك الذين رقدوا" (١ كو ١٥: ٢٠)، لكي يمهد السبيل إلى قيامة عدم الفساد أمام طبيعة الإنسان (انظر ١ كو ١٥: ٥٣)، وبنعمة الله، كما سبق أن قلنا، ذاق الموت لأجل الجميع، ولكنه قام حياً في اليوم الثالث بعد أن سلب الجحيم

١٠- من الضروري أن نؤمن أنه بينما هو الله بالطبيعة، فقد صار جسداً، أي صار إنساناً محياً بنفس عاقلة، فلماذا يخجل أي إنسان من أي أقوال تناسب الإنسان، تكون قد صدرت منه؟ لأنه لو كان قد تحاشى الكلمات التي تناسب الإنسان، فما الذي أجبره أن يصير إنساناً مثلنا؟ فلأى سبب يتحاشى ذلك الذي نزل لأجلنا إلى إخلاء نفسه الاختياري- الكلمات المناسبة للإخلاء؟ وبالتالي تنسب كل الأقوال التي في الأناجيل إلى شخص واحد، إلى أقنوم الكلمة الواحد المتجسد

وحيث أن العذراء القديسة ولدت جسدياً، الله متحداً بالجسد حسب الأقنوم، فنحن نعلن أنها والدة الإله،  
الحروم الإثنى عشر:

- ١- من لا يعترف أن العذراء القديسة هي والدة الإله لأنها ولدت جسدياً كلمة الله المتجسد، فليكن محروماً.
- ٢- ومن لا يعترف أن كلمة الله الآب قد وحد نفسه أقنومياً بالجسد، وهو مع جسده الخاص مسيح واحد، وأنه هو نفسه في نفس الوقت إله وإنسان معاً، فليكن محروماً.
- ٣- من يقسم بعد الاتحاد المسيح الواحد إلى أقنومين، ويربط بينهما فقط بنوع من الاتصال في الكرامة، والسلطة والقوة، والمظهر الخارجي، وليس بالحرى بتوحيدهما في اتحاد طبيعي، فليكن محروماً.

- ٤- من ينسب الأقوال التي في البشائر والكتابات الرسولية، أو التي قالها القديسون عن المسيح أو التي قالها هو عن نفسه إلى شخصين أو أقنومين، ناسباً بعضها للإنسان على حده منفصلاً عن كلمة الله، وناسباً الأقوال الأخرى، لكونها ملائمة لله، فقط إلى كلمة الله الآب وحده، فليكن محروماً.
- ٥- من يتجاسر ويقول أن المسيح هو إنسان ملهم من الله وليس بالحرى هو الله الحقيقي، لأنه الإبن الواحد بالطبيعة، لأن الكلمة صار جسداً (يو: ١٤ : ١٤) واشترك مثلنا في اللحم والدم (عب ٢ : ١٤)، فليكن محروماً.
- ٦- من يتجاسر ويقول أن كلمة الله الآب هو إله وسيد للمسيح، ولم يعترف بالحرى أن المسيح نفسه في نفس الوقت هو إله وإنسان معاً بحسب الكتب أن الكلمة صار جسداً ، فليكن محروماً.
- ٧- من يقول أن الإنسان يسوع هو تحت سيطرة الله الكلمة وأن مجد ابن الله الوحيد يتصل بكيونة مختلفة عن الابن الوحيد، فليكن محروماً .
- ٨- من يتجاسر ويقول أن الإنسان الذي اتخذ الكلمة ينبغي أن يسجد له مع الله الكلمة، ويمجد معه ويعترف به كإله مع الله الكلمة، كما لو كان الواحد منفصلاً عن الآخر ولا يكرم عمانوئيل بالحرى بسجدة واحدة، ولا يرسل له ترنيمة تمجيد واحدة، لكون الكلمة صار جسداً، فليكن محروماً.
- ٩- إن قال أحد أن الرب الواحد يسوع المسيح قد تمجد من الروح، وأن المسيح كان يستخدم القوة التي من الروح كما لو كانت خاصة بقوة غريبة عنه ويقول أن الرب قبل من الروح القدرة على العمل ضد الأرواح النجسة ويتمم العجائب بين الناس، ولا يقول بالحرى أن الروح الذي به عمل المعجزات خاص بالمسيح، فليكن محروماً.
- ١٠- يقول الكتاب المقدس أن المسيح هو رئيس كهنتنا ورسول اعترافنا (أنظر عب ٣ : ١، أف ٥ : ٢)، وأنه قدم نفسه من أجلنا رائحة طيبة لله الآب. لذلك إن قال أحد أنه لم يكن كلمة الله نفسه هو الذي صار رئيس كهنتنا ورسولنا حينما صار جسداً وإنساناً مثلنا، لكن آخر منفصل عنه مولود من امرأة؛ أو يقول أنه قدم نفسه ذبيحة لأجل نفسه أيضاً وليس بالحرى لأجلنا فقط (لأن من لم يعرف خطية لا يحتاج إلى ذبيحة)، فليكن محروماً.
- ١١- من لا يعترف أن جسد الرب هو معطي الحياة، وهو يخص كلمة الآب نفسه، بل يقول أنه جسد لواحد آخر خارجاً عنه، وأنه مرتبط به فقط في الكرامة، أو حصل فقط على حلول إلهي، ولا يعترف بالحرى أن جسده

معطى الحياة، ولأنه كما قلنا يخص اللوغوس وله قدرة أن يجعل كل الأشياء تحيا، فليكن محروماً.

١٢- من لا يعترف أن كلمة الله تألم فى الجسد (بحسب الجسد)، وصلب فى الجسد، وذاق الموت فى الجسد، وصار البكر من الأموات (أنظر كو ١ : ١٨)، حيث أنه الحياة ، ومعطى الحياة كإله، فليكن محروماً  
**حروم نسطور المضادة لحروم القديس كيرلس:**

١- إذا قال أحد أن عمانوئيل هو الله الحقيقى، وليس بالحرى الله معنا، أى أنه وحد نفسه بطبيعة مشابهة لطبيعتنا، اتخذها من العذراء مريم، وسكن فيها؛ وإن دعا أحد مريم: والدة الله الكلمة، وليس بالحرى أم ذاك الذى هو عمانوئيل؛ وإذا اعتقد أحد أن الله الكلمة غير نفسه إلى جسد، اتخذها فقط حتى يجعل لاهوته مرئياً ويوجد فى الهيئة كإنسان، فليكن محروماً.

٢- إذا أكد أحد أنه فى اتحاد الكلمة بالجسد، تحرك الجوهر الإلهى من مكان لآخر؛ أو قال أن الجسد مؤهل لقبول الطبيعة الإلهية، ويوحدها جزئياً بالجسد؛ أو ينسب إلى الجسد بسبب قبوله لله امتداد إلى اللامحدود واللانهاى، ويقول أن الله والإنسان هما نفس الطبيعة الواحدة، فليكن محروماً.

٣- إذا قال أحد أن المسيح، الذى هو عمانوئيل أيضاً، هو واحد، ليس بسبب الارتباط (فحسب)، ولكن (أيضاً) فى الطبيعة، ولا يعترف أن اتصال الطبيعتين: طبيعة الكلمة والطبيعة الإنسانية المتخذة، فى الابن الواحد، هى مستمرة بدون اختلاط، فليكن محروماً.

٤- إذا نسب أحد عبارات الأناجيل والرسائل الرسولية، التى تشير إلى طبيعتى المسيح، إلى طبيعة واحدة فقط من الاثنين، وينسب حتى الآلام إلى الكلمة الإلهى، فى الجسد وفى اللاهوت، فليكن محروماً.

٥- إذا تجرأ أحد وقال أنه حتى بعد اتخاذ الطبيعة البشرية، هناك ابن واحد لله، بالتحديد هو ذاك الذى هو كذلك بالطبيعة، بينما هو (منذ اتخاذ الجسد) عمانوئيل بالتأكيد، فليكن محروماً.

٦- إذا دعا أحد آخر غير المسيح بعد التجسد بلقب الكلمة، وتجراً بأن يقول بأن شكل العبد مساو لكلمة الله، بدون بداية وغير مخلوق، وليس بالحرى أنه معمول به بكونه بالطبيعة سيده وخالقه وربّه، وأنه وعده بأن

يقيمه ثانية بقوله: "انقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيام"، فليكن محروماً.

٧- إذا قال أحد أن الإنسان الذي تكوّن من العذراء هو ابن الله الوحيد، الذي وُلد من حضن الأب قبل كوكب الصبح، ولا يعترف بالأولى أنه حصل على مكانة ابن الله الوحيد لارتباطه مع ذاك الذي بالطبيعة هو ابن الله الوحيد المولود من الأب؛ بالإضافة إلى ذلك، إذا دعاه أحد شيئاً آخر غير المسيح عمانوئيل؛ فليكن محروماً.

٨- إذا قال أحد أن شكل العبد، من أجل نفسه أي بالإشارة إلى طبيعته الخاصة، لا بد أن يكرّم، وأنه حاكم كل الأشياء، وليس بالحرى أنه يكرم بسبب اتصاله (فحسب) بالطبيعة المقدسة والحاكمة للكون الخاصة بالابن الوحيد، فليكن محروماً.

٩- إذا قال أحد أن شكل العبد له طبيعة مشابهة للروح القدس، وليس أنه بالحرى مدين بالوحدة مع الكلمة والموجود منذ الحبل كوسيط له والذي به أنجز أشقية معجزية وسط الناس وملك القدرة على طرد الشياطين، فليكن محروماً.

١٠- إذا اعتقد أحد أن الكلمة، الذي هو من البدء، صار رئيس كهنتنا ورسول اعترافنا، وقدم نفسه من أجلنا، ولا يقول بالحرى أنه عمل عمانوئيل أن يكون رسولاً، وإن قسم أحد بنفس الطريقة الذبيحة بين ذاك الذي وُحِدَ (اللوغوس) وبين الذي اتحد (الإنسانية)، ناسباً ذلك إلى بنوة مشتركة، أي غير معطياً لله ما له وللإنسان ما له، فليكن محروماً.

١١- إذا اعتقد أحد أن الجسد الذي اتحد بالله الكلمة هو بقدرة طبيعته الخاصة معطياً للحياة بينما قال الرب نفسه "الروح هو الذي يحيى أما الجسد فلا يفيد شيئاً" (يو ٦ : ٦٤)، فليكن محروماً. [ويضيف "الله روح" (يو ٦ : ٢٤) فإذا اعتقد أحد إذن أن الله الكلمة، بطريقة جسدية، في جوهره، صار جسداً ويصمم على ذلك بخصوص المسيح الرب، الذي هو نفسه بعد القيامة قال لتلاميذه "جسوني لأن الروح ليس له لحم وعظم كما ترون لي" (لو ٢٤ : ٣٩) فليكن محروماً.]

١٢- إذا في الاعتراف بالآم الجسد، نسبها أحد أيضاً لكلمة الله، كما إلى الجسد الذي ظهر فيه، وبالتالي لا يميز كرامة الطبيعتين، فليكن محروماً.

## الفصل الثاني

### الهرطقات والمجامع المسكونية

كنيستنا القبطية فلا تعترف إلا بالأربعة الأولى منها وهي:-

#### المجمع المسكوني الأول

{مجمع نيقية سنة ٣٢٥م}

#### سبب انعقاده:

ظهور بدعة أو هرطقة آريوس. وآريوس هذا كان كاهناً ليبيياً بكنيسة الإسكندرية.

#### ملخص الهرطقة:

نادى آريوس بتعاليم مخالفة للعقيدة المسيحية. فالمسيحية تؤمن بأن الله واحد في جوهره مثلث الأقانيم (الآب والابن والروح القدس إله واحد) فالابن من ذات جوهر الله أي أنه مولود منه ولادة جوهرية كولادة النور من النار، وقد ظهر الله في جسد المسيح (١٦:٣ تي).

أما آريوس فقد نادى بتعاليم منافية للعقيدة منكرًا لاهوت المسيح وأنه لم يكن إلهًا بل هو مجرد إنسان مخلوق.

فكان نتيجة هذا التعليم أن حدث انشقاق وبلبله هددت وحدة المسيحية.

#### الداعي لانعقاد المجمع:

وقد دعا الإمبراطور قسطنطين الكبير وهو أول من آمن من أباطرة الرومان بالمسيحية وجعلها الدين الرسمي للدولة فعندما ظهر هذا الانشقاق أراد الإمبراطور أن يحافظ على وحدة الكنيسة فدعا جميع كنائس المسكونة للاجتماع.

#### رئيس المجمع:



البابا السكندري الأنبا الكسندروس.

### مكان وتاريخ انعقاده:

تلبية لدعوة الإمبراطور انعقد المجمع في مدينة نيقية بآسيا الصغرى سنة ٣٢٥م.

### عدد الحاضرين:

قد حضر هذا المجمع ٣١٨ أسقفًا ممثلين لجميع الكنائس هذا عدا الكهنة والشمامسة وكان من بين الحاضرين شخصية سطع نجمها وهو الشماس أثناسيوس الذي أصبح فيما بعد بطريركاً للإسكندرية وسُمي [الرسولي حامي الإيمان] وذلك لدفاعه وموقفه إزاء بدعة آريوس.

وكان حاضراً هذا المجمع أيضاً بطريرك الإسكندرية البابا الكسندروس الذي اصطحب شمامسة أثناسيوس للمجمع.

### قرارات المجمع:

( أ ) حرم آريوس المهترق ونبذ تعاليمه.

(ب) وضع قانون الإيمان لدحض بدعة آريوس وهو القانون الذي نردده في كنائسنا إلى يومنا هذا والذي بدؤه: "بالحقيقة نؤمن بإله واحد . . . نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور. نور من نور إله حق من إله حق. مولود غير مخلوق. مساوٍ للآب في الجوهر . . . (إلى) وليس لملكه انقضاء"

### المجمع المسكوني الثاني

{مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م}

### سبب انعقاده:

ظهور عدة بدع أهمها: بدعة مكدونوس. وكان هذا أسقف القسطنطينية.



**ملخص الهرطقة:**

نادى مكدونئوس هذا بأن "الروح القدس مخلوق كمثل الملائكة" وهذا منافي للعقيدة المسيحية التي تؤمن أن الروح القدس الأقدوم الثالث إله حق منبثق من الآب.

**الداعي لانعقاد المجمع:**

كان الداعي لذلك المجمع هو الإمبراطور تاؤدسيوس الكبير.

**رئيس المجمع:**

البابا السكندري الأنبا تيموثاوس.

**مكان وتاريخ الانعقاد:**

قد عُقد هذا المجمع بمدينة القسطنطينية سنة ٣٨١م.

**عدد الحاضرين:**

وحضر هذا المجمع ١٥٠ أسقفاً من جميع الكنائس عدا الكهنة والشمامسة.

**قرارات المجمع:**

( أ ) حرم مكدونئوس وتحريم تعاليمه.

(ب) إضافة الجزء الاخير من قانون الإيمان الذي بدؤه: "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب . . . الخ"

**المجمع المسكوني الثالث**

{مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١م}

**سبب انعقاده:**

ظهور هرطقة نسطور أسقف القسطنطينية أيضاً.

### ملخص الهرطقة:

أنكر نسطور ألوهية يسوع المسيح وبدأ بإنكار كون السيدة العذراء والدة الإله قائلاً: (إن مريم لم تلد إلهاً بل ما يولد من الجسد ليس إلا جسداً وما يولد من الروح فهو روح. فالعذراء ولدت إنساناً عبارة عن آلة للاهوت. وذهب إلى أن ربنا يسوع المسيح لم يكن إلهاً في حد ذاته بل هو إنسان مملوء بالبركة أو هو ملهم من الله لم يرتكب خطية) وهذا مضاد لما تعتقد به المسيحية التي تؤمن بأن المسيح أقنوم واحد ذو طبيعة واحدة بعد الاتحاد بدون اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة كما نقول في الاعتراف الأخير في القداس: "الجسد الذي أخذه من سيدتنا ملكتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم. جعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير"

### الداعي لانعقاد المجمع:

الإمبراطور تاودسيوس الصغير.

### رئيس المجمع:

البابا السكندري الأنبا كيرلس الكبير.

### مكان وتاريخ الانعقاد:

انعقد هذا المجمع في مدينة أفسس سنة ٤٣١م.

### عدد الحاضرين:

بلغ عدد الحاضرين من الأساقفة ٢٠٠ أسقف عدا الكهنة والشمامسة، وكان من بين الحاضرين الأنبا شنوده رئيس المتوحدين.

### قرارات المجمع:

( أ ) حرم نسطور وتحريم تعاليمه.

(ب) وضع مقدمة قانون الإيمان الذي بدؤه: "نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجّدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله . . . الخ"

### المجمع المسكوني الرابع

{مجمع أفسس الثاني سنة ٤٤٩ م}

#### سبب انعقاده:

التماس أوطاخي المبتدع مستأنفاً للحكم الصادر بقطعه من مجمع مكاني عقده فلابيانوس أسقف القسطنطينية.

#### ملخص الهرطقة:

أوطاخي المبتدع كان رئيس دير في القسطنطينية ولعداوته الشديدة لتعاليم نسطور بدأ يرد عليه ولكنه تطرف في تعبيره عن سر الجسد حتى قال أن جسد المسيح مع كونه جسد إلا أنه ليس مساوياً لجسدنا في الجوهر لأن الطبيعة الإلهية لاشرت الطبيعة البشرية وهذا معناه أن اللاهوت اختلط وامتزج بالناسوت. وهذا ما يصاد الإيمان القويم وهو أن اللاهوت اتحد بالناسوت ولكن بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولكن أوطاخي عاد واعترف بالإيمان الأرثوذكسي وبقرارات المجمع السابقة.

#### الداعي لانعقاد المجمع:

تاودسيوس الصغير الإمبراطور.

#### رئيس المجمع:

البابا السكندري الأنبا ديسقوروس.

#### مكان وتاريخ الانعقاد:

انعقد هذا المجمع في مدينة أفسس أيضاً وذلك سنة ٤٤٩ م.

#### عدد الحاضرين:

حضر هذا المجمع ١٥٠ أسقفاً. وقد حضره مندوبين عن بابا روما.

### قرارات المجمع:

( أ ) قرر المجمع براءة أوطاخي بعد أن رجع عن آرائه واعترف بقرارات المجمع السابقة.

(ب) حُرم فلابيانوس أسقف القسطنطينية لأنه كان يؤمن أن المسيح بعد تجسده كان له طبيعتين ومشيتين.

### ملحوظة:

لا تعترف بهذا المجمع كلا من الكنيسة اليونانية وكنيسة روما

### مجمع أفسس

#### الدعوة لانعقاد المجمع:

١- وصل الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني إلى القسطنطينية يوم ١٩ نوفمبر عام ٤٣٠م، قبل بضعة أيام من حرومات كيرلس، وأصدر منشوراً عليه اسم زميله الغربي أيضاً أي فالنتينيان الثالث، وموجه لجميع المطارنة فيه يدعوهم لاجتماع مسكوني في أفسس في عيد الخمسين من السنة التالية وأضاف بأن على كل منهم أن يحضر معه من ولايته بعض الأساقفة المساعدين، وأن كل من يصل متأخراً سيكون مسئولاً مسئولية جسيمة أمام الله والإمبراطور...

٢- وفي خطاب موجه إلى الإمبراطور ثيودوسيوس في ١٥ مايو عام ٤٣١م، يقول البابا أنه لن يتمكن من حضور المجمع شخصياً ولكن سيحضره بواسطة مندوبيه. ولا ينبغي أن يسمح للإمبراطور بأى إبتداعات أو تعكير لسلام الكنيسة، وبأنه ينبغي أن ينظر إلى مصالح الإيمان أكثر من مصالح الدولة، وإلى سلام الكنيسة كأهم من سلام الأمم (الدول). وفيما يختص بمندوبيه في المجمع، فقد عين البابا أسقفين هما أركاديوس وبروجيكتوس ومعهما القس فيليبس وأعطاهم تفويضاً أن يأخذوا جانب كيرلس بالكامل...

٤- كما لم يستطع البابا، هكذا لم يستطع أى من الأباطرة الحضور شخصياً إلى أفسس، لذلك عين ثيودوسيوس الثانى، باسمه الخاص وباسم زميله فالنتينيان الثالث، الكونت كانديدان قائد الحرس الشخصى للباط كحامى للمجمع

٥- وفى المرسوم الذى وجهه إلى المجمع عن هذا الموضوع، يقول أن كانديدان لن يشارك بطريقة مباشرة فى المناقشات على النقاط المتصارح عليها فى الإيمان؛ فليس من اللائق أن شخصاً لا ينتمى إلى عداد الأساقفة أن يورط نفسه فى فحص وتقرير خلافات لاهوتية. فإن كوندتاً إمبراطورياً آخر هو إرينيوس سوف يأتى إلى أفسس ولكن فقط لمرافقة صديقه ومحبوب الله الأسقف نسطور، ولذلك لا ينبغى له أن يشارك فى جلسات المجمع ولا فى مهمة كانديدان.

٦- وكان نسطور مع أساقفته الستة عشر بين الأوائل الذين وصلوا أفسس. وكما لو كان ذاهباً إلى معركة، كان يرافقه عدداً كبيراً من الرجال المسلحين. بعد ذلك بوقت قصير، أربعة أو خمسة أيام قبل عيد الخمسين، وصل كيرلس ومعه خمسون أسقفاً، ونصفهم تقريباً لهم حق التصويت؛

٧- فى اليوم التالى تم إرسال الحكم الذى صدر إلى نسطور نفسه فى مرسوم مقتضب جداً. ويدعى فى العنوان بيهودا جديد، وكتب فى النص بطريقة موجزة: "ينبغى عليه أن يعرف بأنه بسبب معتقداته التى لا توافق الإيمان الصحيح وعصيانه للقوانين الكنسية (لأنه لم يظهر استجابة لدعوة المثل أمام المجمع)، قد تم عزله بواسطة المجمع المقدس فى يوم ٢٢ يونيو طبقاً للقوانين الكنسية وتم طرده من جسد الكهنوت".

### المعارضة أى مجمع أساقفة أنطاكية

١- فى الواقع لم يفعل كانديدان ما قد سبق ذكره فقط، ولكنه أيضاً كان السبب فى تمزيق اللوحات التى كان سوف ينشر عليها الحكم ضد نسطور، كما فرض الصمت على المنادون الذين يعلنون ذلك فى المدينة. فى نفس الوقت نشر مرسوماً يعلن فيه غضبه الشديد على ما تم، وأعلن أن أى جزء تم إنجازه قبل وصول يوحنا الأنطاكى والأساقفة اللاتينيين أيضاً، يعتبر لاغياً وباطلاً بجملته

٢- وفى خطاب منفصل ناشد هؤلاء الأساقفة الذين لم يشاركوا فى الجلسة

الأولى، ألا يصيروا موالين للآخرين بل ينتظروا افتتاح المجمع المسكونى. كما أن **نسطور** أيضاً لم يكف عن تقديم الشكاوى، **فوجه خطاباً إلى الأباطرة فوراً حتى قبل وصول يوحنا الأنطاكي، يعرض فيه أن المصريين والآسيويين، بناءً على رغبتهم الخاصة، قد قاموا بعقد جلسة مخالفين بذلك الأمر الإمبراطورى، الذى طالب بمفاوضات عامة تضم الجميع.**

٣- أثير شعب أفسس على الأخص، بواسطة ممنون أسقفهم الذى أضلهم إلى ارتكاب كل أنواع العنف ضد نسطور وأصدقائه. **فقد دخلوا إلى منازلهم عنوة، وشتتوا اجتماعاتهم هناك، بل هددوهم بالموت أيضاً. ولذلك قرروا أن يلجأوا إلى كنيسة القديس يوحنا أو إلى مذبح شهيد، ليعقدوا جلساتهم هناك؛ ولكن ممنون أغلق جميع الأبواب فى وجوههم. لذلك التمسوا من الإمبراطور إما أن يسمح لهم بالعودة إلى أوطانهم مرة أخرى، أو أن يقوم بحمايتهم فى أفسس**

**ثم يعمل على عقد مجمع حقيقى (أصلى) يحضره أساقفة فقط، ليس رهبان أو إكليروس، إنما الأساقفة الذين تمت دعوتهم فقط. ويكفى لهذا الغرض أسقفان مثقفان من كل ولاية مع المطران.**

٤- **وَقَّع نسطور على هذه الوثيقة مع عشرة أساقفة آخرين وعندئذ أرسل أعضاء المجمع إلى الأباطرة تقريرهم بالكامل حيث شرحوا سبب تفكيرهم فى إنه لم يكن من الصواب الانتظار لمدة أطول قبل بدء الجلسة الأولى.**

٥- هذا لم يكن فقط لأن ستة عشرة يوماً قد مرت على التاريخ الذى حدده الأباطرة لافتتاح المجمع، ولكن أيضاً لأن كثيراً من الأساقفة قد أصابتهم أمراضاً فى أفسس، بل أن بعضهم قد لقي حتفه، وقد كان كبار السن من الأساقفة على الأخص، يتوقون إلى العودة إلى أوطانهم. كما أن يوحنا الأنطاكي كان قد طلب منهم بواسطة ألكسندر أسقف أباميا وألكسندر أسقف هيرابوليس أن يبدأوا فوراً.

٦- وهكذا فعلى الرغم من رفض نسطور للحضور، إلا إنه قد تم افتتاح المجمع يوم ٢٢ يونيو، **وعند الافتتاح وُضع الإنجيل المقدس -كـممثل للمسيح- على العرش الموضوع فى الوسط. علاوة على ذلك فإن كل ما حدث فى الجلسة الأولى تم إبلاغه ووصفه بدقة وبالتحديد للبابا كليستين، الذى كان قد نطق بنفس الحكم ضد نسطور. وأخيراً التمسوا من الأباطرة أن**

يعملوا على محو الهرطقة من جميع الكنائس و**حرق كتب نسطور**. كما أرفقت قرارات المجمع التي تم تجهيزها.

٧- بعد انقضاء بضعة أيام، وفي يوم ٢٦ أو ٢٧ يونيو وصل يوحنا الأنطاكي أخيراً إلى أفسس، فأرسل المجمع وفداً مفوضاً لمقابلته على الفور. كان الوفد مكوناً من عدد من الأساقفة والإكليروس، وذلك للتعبير عن الاحترام اللائق له، وفي نفس الوقت لإبلاغه بعزل نسطور حتى لا يدخل في أية مناقشات معه. لكن الجنود الذين أحاطوا برئيس الأساقفة يوحنا منعوا الوفد المفوض من التحدث إليه في الطريق؛ وبالتالي فقد رافقه الوفد إلى مقر إقامته، حيث اضطروا إلى الانتظار عدة ساعات، تعرضوا فيها لإهانات الجنود. وأخيراً، بعد أن أبلغوه بما عهد إليهم إبلاغه، اقتيدوا إلى منازلهم بعد أن أسيئت معاملتهم وضربوا. وقد اقترح الكونت إيرنيوس، صديق نسطور، هذه المعاملة ووافق عليها. أبلغ المبعوثون المجمع فوراً بما حدث وأظهروا الجروح التي أصابتهم، الأمر الذي أثار سخطاً شديداً ضد يوحنا الأنطاكي.

٨- ووفقاً لبيان ممنون، **فقد تم النطق بالحرم ضد يوحنا الأنطاكي لهذا السبب**، ولكننا سوف نرى أن ذلك لم يحدث إلا فيما بعد، فمن الواضح أن ممنون في روايته القصيرة جداً قد تغاضى عن جزئية من الأحداث، ألا وهي دعوة يوحنا ثلاث مرات. في هذه الأثناء، تمادى كانديديان في مقاومته لأعضاء المجمع، مسبباً لهم ضيقاً وإهانات بواسطة جنوده، كما أنه أوقف إمدادهم بالغذاء، بينما أمد نسطور بحرس شخصي دائم من الفلاحين المسلحين.

٩- وبعد وصول يوحنا الأنطاكي مباشرة، بينما كان لا يزال مُغبراً من الرحلة، وفي الوقت الذي سمح فيه للموفودين من أعضاء المجمع أن يكونوا في انتظاره، **عقد في منزله مجعاً مع أتباعه، فيه قصص الكونت كانديديان أولاً كيف عقد كيرلس وأصدقاؤه جلسة منذ خمسة أيام، على الرغم من كل التحذيرات، وفي تعارض مع المراسيم الإمبراطورية، وتنازعوا مع الكونت على أحقيته في الحضور، وطردهوا الأساقفة الذين أرسلهم نسطور، ولم يبالوا بخطابات الآخرين. وقبل أن يستكمل حديثه، طلب يوحنا الأنطاكي أن يُقرأ مرسوم الإمبراطور الخاص بالدعوة، وعند ذلك استمر كانديديان في عرضه لما تم، وفي الرد على سؤال آخر وجهه**



يوحنا، أعلن كانديديان أن نسطور قد تمت إدانته دون أن يُسمع منه. فوجد يوحنا أن هذا يتمشى تماماً مع ميل المجمع، حيث إنهم بدلاً من استقباله هو ورفقائه بطريقة ودية، هاجموهم بعنف (هكذا وصف ما حدث).

١٠- ولكن المجمع المقدس الذي كان منعقداً في ذلك الحين، سوف يقرر ما هو مناسب بخصوصهم. وهذا المجمع كان عدده ثلاثة وأربعين عضواً فقط بما فيهم شخصه، بينما الجانب الآخر كان يزيد على المائتين.

١١- ثم طرح يوحنا سؤالاً عما سوف يتقرر بشأن كيرلس وأتباعه. وتقدم كثير من الأساقفة الذين لم يتم ذكرهم بوضوح على إنهم نساطرة، ليقصوا كيف كان كيرلس وممنون أسقف أفسس، منذ البداية يسيئون معاملة النساطرة، فلم يسمحوا لهم بدخول أية كنيسة، وحتى في يوم عيد الخمسين لم يسمحوا لهم بإقامة الخدمة. علاوة على ذلك، فقد أرسل ممنون بعض الإكليروس التابعين له إلى منازل الأساقفة حيث أمرهم بتهديدات أن يشاركوه في مجعته. وبهذه الطريقة تسبب هو وكيرلس في بلبلة كل شئ حتى لا يتم فحص هرطقاتهم. وكانت هرطقات مثل الأريوسية والأبولينارية والأفنومية واردة بالتأكيد في خطاب كيرلس الأخير (إلى نسطور مع الحرومات). لذلك فقد كانت مهمة يوحنا هي أن يهتم بالأمر حتى تتم معاقبة رؤوس هذه الهرطقات (كيرلس وممنون) بطريقة مناسبة، من أجل هذه الأضرار الخطيرة، وأن الأساقفة الذين ضلوا بسببهم ينبغي أن تفرض عليهم عقوبات كنسية.

١٢- بخصوص هذه الاتهامات السابق ذكرها قال يوحنا: "إنه كان يتمنى بالتأكيد أن لا يضطر لطرده أي شخص من الكنيسة يكون قد نال الكهنوت المقدس، ولكن الأعضاء المريضة ينبغي قطعها دون شك، لكي يُنقذ الجسد كله، ومن أجل هذا السبب يستحق كل من كيرلس وممنون أن يُعزلا، لأنهما تسببا في الفوضى وتصرفا ضد أوامر الأباطرة، كما أنهما كانا مدانين بالهرطقة في الفصول (الحروم) السابق ذكرها. وجميع الذين ضلوا بسببهما ينبغي قطعهم من الشركة حتى يعترفوا بخطئهم ويُحرموا حروم كيرلس الهرطوقية، ويتمسكوا بشدة بقانون الإيمان النيقاوى، دون أية إضافات غريبة، وينضموا إلى مجمع يوحنا".

١٣- وقد وافق الاجتماع (مجمع الأنطاكيين) على هذا الاقتراح، ثم أعلن يوحنا الحكم بالطريقة التالية: "يعن المجمع المقدس المجتمع في أفسس،

بنعمة الله وأمر الأباطرة الأتقياء: لقد كنا نتمنى بحق أن نتمكن من عقد مجمع في سلام، ولكن لأنكم عقدتم اجتماعاً منفصلاً له ميل هرطوقى وقح وعنيد، بالرغم من أننا كنا في منطقة مجاورة، وملأتم المدينة والمجمع المقدس بالبلبله، لكي تمنعوا فحص هرطقاتكم الأبولينارية والأريوسية والأفنومية، ولم تنتظروا وصول الأساقفة القديسين من جميع المناطق، وأيضاً تغاضيتهم عن تحذيرات ونصائح كانديديان، لذلك أعلم يا كيرلس السكندري وأنت يا ممنون أسقف هذا البلد، بأنكما معزولان ومطرودان من جميع الوظائف الكهنوتية، لأنكما أصل لكل البلبله.. الخ. ويا أيها الآخرون الذين وافقتموهما فلتكونوا مقطوعين من الشركة حتى تتركوا خطاكم وتنصلحوا وتقبلوا من جديد الإيمان النيقاوى بدون أية إضافات غريبة وتحرموا حروم كيرلس الهرطوقية، وفي كل شئ أن تدعوا لأوامر الأباطرة، الذين يطلبون تبصراً مسالماً وأكثر دقة للعقيدة."

لقد وقّع على هذا المرسوم الثلاثة والأربعون عضواً أعضاء المجمع (الأنطاكى) جميعاً.

١٤- ثم قام المجمع الأنطاكى بواسطة خطابات تعبر عن وجه نظر واحدة، بإبلاغ الإمبراطور ونساء الأسرة المالكة (زوجة وأخت الإمبراطور ثيودوسيوس الثانى) والكهنة، ومجلس الشيوخ، وشعب القسطنطينية بكل ما حدث،

أرسل الإمبراطور ثيودوسيوس الحاكم بلاديوس إلى أفسس بخطاب موضحاً: " أعلن بأن كل ما تم عمله يعتبر لاغياً، وقال إنه سوف يرسل موظفاً رسمياً خاصاً من القصر، لكي بالاشتراك مع كانديديان يستطيع أن يفحص ما حدث، ويمنع أى شغب فى المستقبل. وفى الوقت الحالى، وحتى يناقش المجمع العقيدة، فإنه لا يسمح لأى أسقف بمغادرة مدينة أفسس، وينبغى أن ينفذ هذا الأمر إلى الحكام فى كل الأقاليم أيضاً، بالأىسمحوا لأى أسقف قد يعود من أفسس إلى وطنه، أن يظل فيه.

١٥- فرح يوحنا وأتباعه بالطبع جداً بهذا الخطاب الإمبراطورى، وفى خطاب ثان إلى الإمبراطور، طالبوا أن يُنقل المجمع إلى مكان آخر، أقرب إلى البلاط، حيث يمكن أن يُدان كيرلس وأتباعه من كتاباته الخاصة

**الطرفان يحتكمان إلى الإمبراطور فى أفسس :**

١- نجح أحد المتسولون أخيراً في تهريب خطاب من كيرلس إلى الأساقفة والرهبان في القسطنطينية، وقد تأثر رهبان القسطنطينية جداً مع رؤساء أديرتهم وعلى رأسهم دلماتيوس بهذه الرسالة، وساروا وهم يرتلون تراتيل ومزامير حتى وصلوا أمام المقر الإمبراطوري.

٢- كان دلماتيوس قد قضى ٤٨ سنة في الدير، وكان يتمتع بسمعة حسنة لورعه، ولم يكن ممكناً بأي حال إقناعه بترك دير، ولكنه الآن يؤمن أنه مدعو بنداء من السماء لإنقاذ الكنيسة، وقد كان لظهوره المفاجئ عظيم الأثر. فقد سمح الإمبراطور بدخول رؤساء الأديرة إلى مسكنه والمثول أمامه بينما ظل الرهبان والشعب منتظرين، في هذه الأثناء كانوا يرتلون تراتيل مقدسة أمام الأبواب. قام رؤساء الأديرة بتلاوة الرسالة التي تسلموها من أفسس على مسامح الإمبراطور، ودارت المحادثة التالية.

٣- قال الإمبراطور: "إذا كان الأمر كذلك، ينبغي أن يحضر بعض الأساقفة (من المجمع) إلى ويعرضوا قضيتهم". أجاب دلماتيوس: "لا يجرؤ أي منهم أن يحضر إلى هنا". وأجاب الإمبراطور على ذلك قائلاً: "لا يمنعهم أحد". دلماتيوس: "نعم، هم ممنوعون، بينما الكثير من أتباع نسطور يحضرون ويذهبون دون أدنى موانع، ولكن لا يجرؤ أحد أن يُعرف جلالكم بما يفعله المجمع". وأضاف: "هل تفضل الإنصات لعدد ٦٠٠٠ أسقف (جميع العالم المسيحي الأرثوذكسي) أم لشخص غير تقي (نسطور)؟" حينئذ سمح الإمبراطور لمبعوثي المجمع أن يحضروا إلى القسطنطينية، وفي الختام طلب من رؤساء الأديرة أن يصلوا إلى الله من أجله.

٤- بعد أن خرج رؤساء الأديرة من القصر الإمبراطوري مع الرهبان والشعب ذهبوا إلى كنيسة القديس موكيوس الشهيد، حيث صعد دلماتيوس إلى الإنبل وقدم تقريراً عما حدث، وعندئذ صاح جميع الحاضرون "محروم نسطور". ثم انتهز المجمع الإذن الإمبراطوري، حتى قبل وصوله إلى أفسس، وأرسلوا كل من الأسقف ثيوبيمبتوس أسقف كابسوس والأسقف دانيال أسقف دارنيس (كلاهما مصريان) إلى القسطنطينية، برسالة شكر موجهة إلى دلماتيوس.

٥- وجد يوحنا والشرقيون التابعون له أنه من الضروري استخدام تأثيرهم على البلاط، إنهم يطلبون من الكونت ايرينيوس، وهو الصديق الغيور لنسطور، أن يذهب نيابة عنهم إلى القسطنطينية. فأخذ معه رسالة من

المنشقين ، فيها عرّفوا الإمبراطور كيف لم يُسمح لهم بإقامة شعائر الخدمة المقدسة في أفسس، وكيف أنه بعد مدة قصيرة من وصول بلاديوس، عندما أرادوا أن يدخلوا الكنيسة ليشكروا الله على الرسالة التي تسلموها من الإمبراطور، أسيئت معاملتهم، وكيف سمح كيرلس وأتباعه لأنفسهم بالقيام بكل أنواع أعمال العنف. وهكذا ينبغي أن يستمع الإمبراطور إلى إيرينيئوس الذي قام بتسليم عدة مقترحات من جانبهم، بقصد وضع نهاية للشر.

٦- لكن بعد أن نطق المجمع في هاتين الجلستين بالحكم على يوحنا الأنطاكي وأتباعه، للحال أعد هؤلاء تقريراً يحاولون أن يبرهنوا للإمبراطور أن حكمهم على كيرلس وممنون قانوني، ومن جهة أخرى أن حكم المجمع عليهم أحمق وعقيم، ويشتكون مرة أخرى من الظلم، ويطلبون أن يتم استدعاءهم للاجتماع في القسطنطينية أو نيقوميديا (في مجمع جديد) من أجل فحص أدق.

٧- ولكن يجب إعطاء الأمر (كما اقترحوا من قبل) بأنه لا يجوز لأي مطران أن يحضر معه أكثر من أسقفين لهذا المجمع. وأخيراً طلبوا من الإمبراطور أن يعطي تعليماته بأن كل شخص عليه أن يوقع على قانون الإيمان النيقاوي، الذي يضعونه هم أنفسهم في رأس هذه الرسالة، وبألا يضيف أي شخص شيئاً جديداً عليه، وألا يدعو أحد المسيح مجرد إنسان (مثل نسطور) وألا يُعلن أحد أن لاهوت المسيح قابل للألم (ذكرت هذه النقطة ليلام كيرلس) لأن كلا التعبيرين يعتبران تجاديف.

### قرار الإمبراطور وإعتقال كيرلس وممنون ونسطور وحزن المجمع

١- وحّد الإمبراطور الاقتراحين الأول والثاني، فأكد عزل كل من نسطور وكيرلس وممنون، وفي نفس الوقت أرسل يوحنا وهو أحد كبار رجال الدولة الرسميين إلى أفسس، لنشر الحكم ولتوحيد الأساقفة المفترقين.

٢- تم فصل كيرلس وممنون عن بعضهما البعض في حبس مشدد، وأنهما كانا مراقبين بواسطة كثير من الجنود. التمس المجمع من كهنة القسطنطينية التوسل إلى الإمبراطور باسم كل أعضاء المجمع، من أجل إعادة كيرلس وممنون، وتحرير أساقفة المجمع من سجنهم، وأن يعطوا الإذن إما أن يعودوا إلى أوطانهم أو أن يمثلوا أمامه، حتى لا يفنوا جميعهم

بالمرض أو بالأسى.

٣- وفي نفس الوقت، أرسل كهنة القسطنطينية مذكرة إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير بالنيابة عن مجمع أفسس موجهة إليه وإلى زميله في الإمبراطورية، وقد وضعوا في بدايتها قبل كل شئ القول أنه **يجب أن يطاع الله أكثر من الحكام**، ولذلك فقد صار من الواجب أن تقال كلمة صريحة. ثم أعلنوا أن **عزل كل من كيرلس وممنون بواسطة الأنطاكيين ليس شرعياً بالكلية**، وأنهم يلتمسون من الأباطرة إعادة الأسقفين المستحقين وتأييد القوانين التي صاغتها الأغلبية في أفسس (مقابل الأنطاكيين). فإن كان كيرلس قائد المجمع عليه أن يتحمل أى شئ ضد ما هو حق، فإن هذا يؤثر على كل المجمع الذي اتفق معه، وينبغي معاقبة كل الأساقفة بنفس الطريقة التي عوقب بها كل من كيرلس وممنون

### قانون الأنطاكيين وخطاباتهم المتتالية:

١- بذل الأنطاكيون كل ما في وسعهم من جهد لكسب الإمبراطور إلى جانبهم. فقد أرسلوا إليه بواسطة الكونت يوحنا وثيقة هي خطاب مهذب، يُعظم فوق كل قياس، المرسوم الإمبراطوري الذي صدر أخيراً (الخاص بعزل كيرلس الخ.)، لأنه سالم العالم كله، الذي تسبب ذلك المصري (كيرلس) في بلبلته بحسب عاداته.

٢- وبعد وصول هذا المرسوم تعجلوا على التو، في إدانة عروض كيرلس (حروماته) غير المطابقة (المضادة) للبشائر وغير الرسولية، حيث تجرأ كيرلس إلى النطق بحروم ضد كل قديسى الماضى، وكسب لحرومه بالخداع موافقة المجمع، فقط عن طريق إساءة استخدام جهل البعض ومرض البعض الآخر، علاوة على عناده ودهائه.

٣- هكذا فإنهم يلتمسون مع الكونت يوحنا من الأساقفة الذين ضلهم كيرلس والذين وقعوا على هذه العروض (الحرومات) أن يعلنوا الآن نفس الخطأ، وأن يوقعوا على النص النيقاوى مع الأنطاكيين. لكن أولئك قد رفضوا ذلك، فبقى لهم (الأنطاكيين) ببساطة أن يعترفوا من جانبهم بالإيمان الصحيح ويرفضوا الحرومات الخاطئة في لائحة مكتوبة. فإن القانون النيقاوى لا يحتاج إلى أية إضافات،

٤- لكن، حيث أن الأباطرة طلبا إيضاحاً بخصوص القديسة العذراء والدة الإله، كما أو عز بذلك الكونت يوحنا، فإنهم رغم أن هذه الأمور تتجاوز



**قدرات البشر،** إلا أنهم مع التضرع إلى المعونة الإلهية، ومن أجل دحض أعدائهم سوف يعبرون عن إيمانهم: "نحن نعرف بأن ربنا يسوع المسيح ابن الله الوحيد الجنس، هو إله حقيقي وإنسان حقيقي، من روح عاقلة وجسد. وأنه ولد قبل كل الأزمان من الآب بحسب لاهوته، وفي آخر الأيام من أجلنا ومن أجل خلاصنا ولد من العذراء بحسب ناسوته، من جوهر واحد مع الآب فيما يخص لاهوته، ومن جوهر واحد معنا فيما يخص ناسوته. لأن الطبيعتين اتحدتا معاً ولذلك فإننا نعرف بمسيح واحد، ورب واحد، وابن واحد. وفقاً لهذا الاتحاد المنزه عن الاختلاط نحن نعرف أيضاً **أن العذراء القديسة هي والدة الإله لأن الله الكلمة تأنس،** وبالتجسد منذ أن حبل به وحد الخيمة (الناسوت) التي اتخذها منها (العذراء) بنفسه".

٥- وأنهم يضيفون طلباً إلى الإمبراطور، أنه بحسب عاداته، سوف يضع الديانة المهددة بواسطة الحروم المصرية تحت ظل حمايته، وسوف يطلب من كل الأساقفة **رفض حروم كيرلس وقبول القانون النيقاوى الثابت (غير المتغير)**، لأنه بدون رفض هذه الحروم ليس هناك احتمال لوجود السلام في الكنيسة.

٦- **أساء هذا الخطاب إلى كيرلس** وأتهمه بالأبولينارية رغم نقاوته منها، كما أنه من ناحية أخرى، أضعف لوم كيرلس وأصدقائه من أن الأنطاكيين نساطرة في مفاهيمهم، لأن النص الذي صاغوه يحمل مفهوماً أرثوذكسياً دقيقاً، وبالتالي فقد وافق عليه كيرلس نفسه. لكن الأنطاكيون أخفوا في هذا الخطاب حقيقة أنه لم يوافق كل أعضاء فريقهم على هذا الشكل للإيمان، كما نعلم من خطاب الأسقف ألكسندر أسقف هيرابوليس، الذي يصف نفسه بأنه بالتأكيد لنسطور، وأنه ضد (ثيوتوكوس) وهذا النص الخاص بالأنطاكيين، ويتهم النص الأنطاكي بالبهتان والخبث، لأنه على الرغم من أن الإمبراطور لم يطلب هذا الإيضاح، فإن هذا النص يخون النسطورية المستقيمة.

٧- في ذلك الوقت تم إرسال خطاب ثالث من المجمع الأنطاكي في أفسس إلى الكهنة والرهبان والشعب الأنطاكي، حيث يقصون بمدح كبير في أنفسهم، كل ما تم عمله حتى الوقت الحاضر، ثم يعقبون بأن كيرلس وممنون حتى في حبسهما المغلق، لم يصلا إلى فكر أفضل، وأنهما لازالا يلقيان الجميع في البلبلة بصورة واضحة، نتيجة لياسهما.

٨- في نفس الوقت **التجأ المجمع الزائف إلى الأسقف المسن أكاكيوس أسقف بيرويا وأكدوا له حماسهم ضد الأبولينارية، وأعلنوا أنه حتى في**

الوقت الحاضر فإن الذين ضلوا بسبب كيرلس سوف لا يطيعون الأمر الإمبراطوري أو سوف يرفضون هذه الحروم الزائفة. وقد أصدر الأنطاكيون بصعوبة تفصيلاً كاملاً لهذه الحروم (الخاصة بكيرلس)، ودعوا خصومهم إلى مناظرة عليها؛ هؤلاء الخصوم (الموالون لكيرلس) لم يحضروا بل استمروا يبلبلون كل شئ، وكانوا يرسلون إلى كل المدن والأقاليم رسائل كاذبة مليئة بالاتهامات ضد الأنطاكيين

### الإمبراطور يجمع إليه مندوبين من الطرفين

١- أن ثيودوسيوس قد عزم الآن على أن يذعن لمطلب المجمع، ويستمع بنفسه إلى مندوبين من الطرفين. إن المرسوم الذي جمع الإمبراطور بواسطته ثمانية ممثلين لكل من الطرفين للمثول أمامه، ليس باقياً إلى الوقت الحاضر،

٢- من جانب المجمع تم انتخاب الكاهن الروماني والنائب الباباوى فيليب والأسقف أركاديوس (أيضاً نائب باباوى) وجوفينال (أسقف أورشليم) وفلافيان (أسقف فيلبى) وفيرمس (أسقف قيصرية كبادوكيا) وثيودوتس (أسقف انقرا) وأكايوس (أسقف مليتين) ويوبيتوس (أسقف بتولمايس فى أفريقيا). أما كيرلس فقد كان يسره أن يكون ضمن هؤلاء المندوبين، لكنه كان مضطراً هو وممنون إلى البقاء فى الحبس.

٣- من الجانب الأنطاكى عهد بالتمثيل إلى كل من يوحنا الأنطاكى ويوحنا الدمشقى وهيمريوس النيقوميدي وباولس أسقف اميصا ومكاريوس أسقف لاودكية وابرنجويس أسقف خالكيس وثيودوريت أسقف قورش وهيلاديوس أسقف بتلمايس (فى فينيقية).

٤- نص التفويض الذى عهد به المجمع الأرثوذكسى إلى ممثليه هو كالاتى (مع بعض التصرف فى الترجمة): "حيث أن الأباطرة محبى الله قد أعطونا الإذن باسم العالم كله، الذى يمثله المجمع، وهو يناضل من أجل الإيمان الصحيح، بإرسال سفارة إلى القسطنطينية لصالح الأرثوذكسية والأساقفة القديسين كيرلس وممنون، فقد اخترناكم لهذا الغرض ونعطيكم التوجيهات التالية:

٥- قبل كل شئ يجب ألا توافقوا على أية شركة مع يوحنا الأنطاكى ومجمعه المارد (المرتد) لأنهم رفضوا أن يشتركوا معنا فى إبعاد نسطور، لأنهم كانوا عملاءه حتى وقت مغادرتكم، ولأنهم تجرأوا على إدانة كيرلس وممنون وفى هذا مخالفة لجميع القوانين، ولكن بالأخص لأنهم إلى اليوم



يدافعون عن عقائد نسطور، علاوة على ذلك فإن كثير منهم بيلاجيون ولهذا السبب تم عزلهم. وأخيراً لأنهم لم يرتعدوا من الافتراء على أعضاء مجمع العالم كله بأنهم هراطقة. أما إذا طلب الإمبراطور ذلك على عجل (ولأننا يجب أن نطيعه دائماً حينما يكون في إمكاننا) فسوف تهبون الأنطاكيين الشركة بشرط توقيعهم على عزل نسطور، وطلب غفران المجمع تحريراً. وبخصوص كيرلس وممنون، في الدرجة الأولى، أن يقوموا بحرم الهرطقات الخاصة بنسطور ورفض أتباعه، واتخاذ تحركات مشتركة مع المجمع لإعادة كيرلس وممنون.

٦- علاوة على ذلك، يجب أن تكونوا على اتصال بالمجمع في كل نقطة، حيث إن العودة الكاملة للسلام مع الأنطاكيين تحتاج إلى موافقة المجمع. ويجب ألا تسمحوا بالشركة للأنطاكيين حتى يعود إلى المجمع رؤساؤه (كيرلس وممنون)".

٧- يقصون كيف استدعى نسطور إلى المحاكمة بعد فوات المدة المحددة بستة عشر يوماً، ولم يحضر، وكيف سلك يوحنا الأنطاكي وأتباعه، وكيف عزلوا كيرلس وممنون، وكيف خدعوا الإمبراطور بدهاء، وما تم عمله من جانب المجمع. وأنهم الآن بواسطة خطابهم وممثلهم يقبلون ركب الأباطرة ويتضرعون أن يبطل الحكم الذي صدر ضد كيرلس وممنون بواسطة الخداع، وأن يعاد إلى المجمع رؤساؤه، لأنهما نوى إيمان قويم، وقد شاركهما المجمع كله في إيمانها كما أعلنوا كتابةً. وفي هذين الرأسين يعتبر كل المجمع أنفسهم سجناء وهم الآن يطالبون الأباطرة بإطلاقهما من القيود".

### اجتماع ممثلي الطرفين في خلقيدونية :

١- أن الإمبراطور ثيودوسيوس كان قد غير خطته في غضون ذلك، فلم يسمح لأي من الطرفين بالدخول إلى القسطنطينية، لكنه أمرهم بالتوجه إلى خلقيدونية (التي تقابل القسطنطينية ويفصلها عنها مضيق البوسفور) وانتظاره هناك.

٢- تم إخطار نسطور، قبل ذلك التاريخ بثمانية أيام، بترك أفسس والعودة إلى الدير الذي كان راهباً فيه من قبل. وقد اعترض المندوبون الأنطاكيون على هذه الخطوة، لأنها كانت تبدو مؤيدة للحكم غير العادل الصادر ضد نسطور. وقد أعلنوا بعد ذلك استعدادهم للنضال في سبيل

الإيمان حتى الدم، وعلقوا بأنهم يتوقعون مجيئ الإمبراطور فى هذا اليوم، وهو الحادى عشر من شهر سبتمبر

٣- أجاب نسطور بأنه "استلم خطاب الوالى ومنه علم بأمر الإمبراطور أنه يجب عليه من الآن فصاعداً أن يعيش فى الدير. وقد قبل ذلك بشكر، لأنه من وجهة نظره ليس هناك شئ أكرم من أن ينفى من أجل الدين. وهو يطلب فقط أن يستخدم الوالى سعيه لدى الإمبراطور بأن يتم نشر المرسوم الإمبراطورى فى كل الكنائس من أجل أن ترفض عقيدة كيرلس الزائفة لمنع أذى البسطاء".

٤- كانت هناك أربع جلسات أخرى فى خلقيدونية بعد هذه الجلسة الأولى، أو مجموعة من المفاوضات التى تمت فى حضور الإمبراطور، لكن لم تحفظ لها أى تفاصيل. ليس هناك سوى قصاصات قليلة قصيرة لثيودوريت تحتوى على هجوم عنيف ضد آراء أتباع كيرلس وهى خاصة بالكلمات التى ألقاها خلال هذه المفاوضات.

٥- وكان الإمبراطور قد أذّر مبعوثى هذا الفريق فى خمس جلسات إما أن يرفضوا فصول (حروم) كيرلس لأنها مضادة للإيمان أو أن يثبتوا مطابقتها لعقيدة الآباء القديسين فى مناظرة. وقد جمع الأنطاكيون لأنفسهم براهين كاملة ضد هذه العقائد، مع دلائل من باسيليوس أسقف قيصرية وأثناسيوس ودماسوس أسقف روما وأمبروسىوس أسقف ميلان، وأعطوا البعض منها لمصلحة روفوس، ليثبتوا أن كيرلس كان أريوسياً وأفنومياً. كان لدى الكثير من الأساقفة الشرقيين واللاتينيين نفس النظرة بالكلية.

٦- وفى هذا كتب الأسقف مارتين أسقف ميلان إليهم، وأرسل كتاب القديس أمبروسىوس الذى يعلم بعكس هذه الفصول (الحروم) الهرطوقية. وعلاوة على ذلك، فقد قالوا إن كيرلس وممنون لم يزيفا الإيمان فقط بل انتهاكا كل الشرائع القانونية، وقبل هراطقة مثل البلاجيين والمصلين فى الشركة حتى يضاعفا عدد أتباعهما. فقد ظنا أنه بواسطة الرجال وصرف المال الكثير يمكنهما تحطيم إيمان الآباء. فيجب على روفوس أن يكون يقظاً من أن تكون له شركة معهما وأن يعلن فى كل مكان أن فصولهما (حرومهما) أبولينارية.

٧- ختاماً، أرسلت نسخة من هذا الخطاب إلى الإمبراطور وعرضت أمامه وفيها ينطقون بالإيمان النيقاوى ويقاومون حروم كيرلس.

**الإمبراطور يقرر لصالح الأرثوذكس ويجمع ممثليهم إلى القسطنطينية :**

١- كتب ثيودوريت من خلقيدونية إلى ألكسندر أسقف هيرابوليس ما يلي: "لم يتركوا أي نوع من التصديق أو الإلحاح أو الحث أو اللباقة إلا واستخدموه مع الإمبراطور ومجلس شيوخه حتى يُقبل القانون النيقاوي وحده وتُرفض الهرطقة الحديثة. وقد أعلن الإمبراطور بقرار أنه ليس لأحد أن يجترئ بالتكلم معه عن هذا الرجل مرة أخرى. لكن طالما هم هنا فإنهم سوف يشغلون أنفسهم بهذا الأب نسطور، في اقتناع أنه قد أسئ إليه.

٢- من نواحي أخرى فإنهم عموماً يتمنون أن ينطلقوا من هذا المكان، لأنه ليس هناك أمل بعد في أي نجاح، حيث إن الحكام (الضباط وموظفي البلاط الإمبراطوري الرسميين الذين عليهم أن يحكموا بين الفريقين) يسهل نيلهم بواسطة الذهب (المال)، ففي يأس من إمكانية الوصول إلى اتفاق، عاد الإمبراطور فجأة من خلقيدونية إلى القسطنطينية دون أن يجرو ممثلو الأنطاكيين على أن يتبعوه، بينما أمر الإمبراطور الجانب الأرثوذكسي أن يتبعه ليقوموا بسيامة أسقف آخر للقسطنطينية بدلاً من نسطور المعزول.

٣- اضطرب الأنطاكيون، الذين كانوا يتوقعون جلسات أخرى، اضطراباً عظيماً لهذا، لكنهم لن يفقدوا بعد الأمل في النصر على خصومهم في المناقشة، ولذلك أرسلوا مذكرة فوراً خلف الإمبراطور

٤- رد الإمبراطور في مرسوم قصير موجه إلى كل مجمع أفسس-أي إلى كلا الطرفين معاً- فيه يرثى استمرار الخلاف (النزاع) ويأمر كل أعضاء المجمع بالعودة من أفسس إلى أوطانهم، وأن يشغلوا كراسي أسقفياتهم مرة أخرى. ويبقى كيرلس وممنون فقط في العزل.

٥- وجه ممثلو الأنطاكيين-لأن مذكرتهم الثالثة إلى الإمبراطور: "لم يتوقعوا هذه النتيجة، لكن جرحهم حياؤهم، فقد حجزوا في خلقيدونية لمدة طويلة و الآن يرسلون إلى أوطانهم، بينما أولئك الذين تسببوا في البلبله والانقسام في الكنيسة يمارسون مهامهم الروحية، ويحتفلون بالخدمة الإلهية، ويقومون بسيامات، وينفقون مال الفقراء على الجنود. لكن ثيودوسيوس ليس إمبراطور هو-لاء فقط، إنما هو إمبراطور الجانب الأنطاكي أيضاً، والشرق ليس جزءاً بسيطاً من إمبراطوريته.

### مجمع أفسس ينفذ :

١- فإن الإمبراطور وضع نفسه بأكثر تأكيد عن ذي قبل مع الطرف الأرثوذكسي. وبعدها ساموا أسقفاً للقسطنطينية بحسب أوامره، وهو مكسيميان الكاهن في هذه الكنيسة، فقد أصدر مرسوماً إلى مجمع أفسس،

تحت عنوان يفهم منه أنه لا يظن أن هناك طرفين بعد، كما كان يحدث من قبل، إنما فقط جماعة الأرثوذكس.

٢- لكنه لم يعالج حتى هذا الأمر بطريقة ودية، كما أنه لم يخف تكدره بسبب إجهاض خطته للوحدة. فيقول: "حيث إنه لم يمكن استمالتكم للاتحاد مع الأنطاكيين، وبالإضافة إلى ذلك، لا تشتركون في أية مناقشة على نقاط الاختلاف معهم، فإنني أمر الأساقفة الشرقيين بالعودة إلى كنائسهم، وأن ينفذ مجمع أفسس. ويعود كيرلس أيضاً إلى الإسكندرية (إلى إيبارشيتيه) ويبقى ممنون أسقفاً لأفسس. وفي نفس الوقت، نعرفكم أنه طالما نحن على قيد الحياة، فإننا لن ندين الشرقيين (الأنطاكيين) لأنهم لم يفتدوا في حضورنا، ولا أحد ينازعهم. بل إذا رغبتم في سلام الكنيسة (مع الشرقيين = الأنطاكيين)، أي إذا وصلتكم إلى تفاهم معهم في أفسس، دعوني أعلم ذلك على الفور، أما إن لم تصلوا إلى أي تفاهم فعليكم أن تفكروا في العودة إلى أوطانكم. نحن لا نلام (لأن الوحدة لم تنجز) لكن الله يعلم من الذي يجب أن يشارك في اللوم".

وأرسل نسطور إلى دير أوبريديوس وفي عام ٤٣٥م نفى إلى البتراء في البادية العربية وبعد ذلك إلى صحراء مصر، حيث مات حوالي عام ٤٤٩م.

**إعادة الوحدة عام ٤٣٣م:**

١- في عام ٤٣٣م أرسل يوحنا الأنطاكي بولس أسقف حمص إلى الإسكندرية ومعه اعتراف بالإيمان (أي وثيقة تعلن إيمان يوحنا) وقبله كيرلس، وأرسل إلى يوحنا رسالته المشهورة التي أعادت الوحدة، والتي تضمنت جزءاً من اعتراف يوحنا يؤكد وحدة شخص السيد المسيح والاستمرارية غير المختلطة وغير الممتزجة للاهوت والناسوت في

٢- وورد في هذا النص ما يلي: [ نعترف أن ربنا يسوع المسيح، ابن الله، الوحيد، هو إله كامل وإنسان كامل ذو نفس عاقلة وجسم، وهو مولود من الآب قبل الدهور بحسب لاهوته، وأنه هو نفسه في الأيام الأخيرة، من أجلنا ومن أجل خلاصنا وُلد من مريم العذراء بحسب ناسوته، وهو نفسه، له الجوهر نفسه مع الآب، بحسب لاهوته، وله نفس الجوهر الذي لنا بحسب ناسوته. لأنه قد حدث اتحاد بين الطبيعتين. لأجل هذا نعترف بمسيح واحد، ابن واحد، رب واحد. وبحسب هذا الفهم للاتحاد بدون اختلاط نعترف بأن

العذراء القديسة هي "والدة الإله"، لأن الله الكلمة قد تجسد وتأنس، ومنذ الحمل به اتحد بالهيكل الذي أخذه منها، مع ذاته. ونحن نعرف أن اللاهوتيين ينسبون بعض أقوال البشيرين والرسل عن الرب باعتبارها تشير بصفة عامة إلى شخص واحد، ويقسمون أقوالاً أخرى بأنها تشير إلى طبيعتين، فتلك التي تليق بالله ينسبوها إلى لاهوت المسيح، أما تلك الأقوال المتواضعة فينسبوننها إلى ناسوته.]

### تأزم الموقف

١- لم تنجح إعادة الوحدة عام ٣٣٤م في تحقيق الاستقرار والوحدة الكاملة بين الجانبين. فالسكندريون (أى الجماعة المؤيدة للقديس كيرلس) شعروا بأن كيرلس قدم تنازلات كثيرة للأنطاكيين، أما الأنطاكيون فاشعر بعضهم بالاستياء وعدم الرضى عن استبعاد نسطور وإدانته. غير أن كيرلس كان قوياً ونافذ القول بقدر كاف لاحتواء أتباعه؛ فأرسل كثير من الرسائل إلى أصدقائه مثل أكايوس أسقف ميليتين وفاليريان أسقف إيقونية شارحاً كيف أن المصالحة مع يوحنا الأنطاكى لا تتعارض مع شرحه السابق للعقيدة فى رسائله إلى نسطور، ولا مع عقيدة مجمع أفسس.

٢- أما الأنطاكيون، فلم يكونوا كلهم موافقين على إعادة العلاقات أو على الوحدة. وبالرغم من وجود رجال قبلوا إعادة الوحدة وظلّوا مخلصين لبنود الاتفاق الذى تم التوصل إليه سنة ٣٣٤م، مثل يوحنا الأنطاكى وأكايوس أسقف حلب، إلا أنه كان هناك آخرون فى الجانب الأنطاكى غير راغبين فى الإذعان والخضوع للبطريك الأنطاكى.

٣- وهؤلاء كانوا يمثلون إتجاهين:

من ناحية: كان هناك السيلسيانيون المعارضين لكيرلس ولإعادة الوحدة. ومن الناحية الأخرى: كان هناك رجال مثل ثيودوريت أسقف كورش الذى لم يقبل إدانة نسطور.

وتدخّل الإمبراطور وخضع الكثير من هؤلاء الأساقفة، إلا أن خمس عشر منهم عاندوا فكان مصيرهم الخلع،

٤- وفى عام ٣٥٤م قبل ثيودوريت إعادة الوحدة ولكن بدون إدانة نسطور، وهكذا لعب ثيودوريت أسقف كورش المجادل المقتدر، دوراً مؤثراً فى الجدل الذى تلا إعادة الوحدة.



## إعادة الوحدة تُفسَّر بطرق مختلفة

١- فالسكندريون من جهتهم، نظروا إليها كأمر جعل الأنطاكيين يقبلون مجمع سنة ٤٣١م بدون أى شروط أو تحفظات، وكيرلس نفسه فهم الأمر بهذا المعنى وأوضح لمؤيديه عندما سألوه. وهذه النظرة الكيرلسية -كما سنرى فيما بعد- أكد عليها ساويروس الأنطاكي باقتدار فى القرن السادس، وكان للسكندريين تبريرهم الكافى لهذا الموقف.

٢- ألم يوافق الأنطاكيون، على سبيل المثال، على أن يسحبوا اعتراضاتهم الثلاثة على مجمع أفسس؟ ألم يعيدوا العلاقات مع كيرلس السكندرى من دون أن يجعلوه يتراجع عن حروماته (الإثنى عشر) أولاً؟

٣- ثيودوريت أسقف كورش ومؤيديه كانوا غير راغبين فى التسليم والإقرار به. ومضى ثيودوريت، من جهته، قدماً فى الاعتقاد بأن إعادة الوحدة سنة ٤٣٣م ألغت كل قرارات المجمع سنة ٤٣١م، التى لم يقرّوها إقراراً تاماً (إيجابياً)، بذلوا قصارى جهدهم ليؤسسوا ويقيموا لاهوتاً أنطاكياً قوياً (أى متطرفاً) على أساس صيغة إعادة الوحدة (بحسب مفهومهم الخاص

٤- ولعل الأنطاكيين فى اعترافهم بالرسالة الثانية قد فسّروا عبارة "اتحاد أقنومى الموجودة فى الرسالة كمرادف لعبارة "اتحاد بروسوبونى" أى "اتحاد أشخاص"

## تغير القيادة:

البطريك يوحنا تنيح عام ٤٤٢م وأعقبه البابا كيرلس فى عام ٤٤٤م. وبدأ ثيودوريت أسقف كورش يحاول نشر الفكر النسطورى فى الشرق وكتب عام ٤٤٧م كتابه المعنون الذى قصد به تشويه تعليم آباء الإسكندرية، خاصة القديس كيرلس الكبير والسخرية منه. فأثار هذا الكثير من المعارضة حتى صدر مرسوم إمبراطورى فى ١٨ أبريل عام ٤٤٨م يحرم نسطور وكتابات وأتباعه، وأمر ثيودوريت بالبقاء فى كرسيه فى كورش، وكذلك أثار هيباس أسقف الرها، رد فعل عظيم بسبب رسالته إلى ماريس الفارسى ضد تعاليم القديس كيرلس الكبير.

## محاولات الوحدة

وفى عهد الإمبراطور زينون حدثت محاولة للوحدة على أساس وثيقة الهينوتيكون الذى صدر فى ٢٨ يوليو عام ٤٨٢م، والذى وقع عليه على

التوالى أكايوس بطريك القسطنطينية، وبطرس منجوس بطريك الإسكندرية، وبطرس القصار بطريك أنطاكية في عام ٤٨٤م ومارتيروس بطريك أورشليم. ولم تشترك روما في هذه الوحدة بل عقد بابا روما فيلكس الثالث مجعاً وقطع من الشركة أكايوس بطريك القسطنطينية. وفي مصر حدثت مقاومة شديدة وتكونت جماعة "الذين بلا رئيس ولم يتمكن مرسوم الاتحاد من الحفاظ على الوحدة التي بدأت بتوقيع بطاركة الكراسى الشرقية الأربعة.

### الرؤية المعاصرة للموقف

كان الجانب اللاخليدونى يرغب فى نبذ النسطورية بتأكيد عقيدة الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة طبيعة واحدة من طبيعتين بغير امتزاج ولا اختلاط ولا تغيير لأن تعبير الطبيعة الواحدة هو أصدق تعبير عن "الاتحاد الطبيعى" الذى علم به القديس كيرلس فى رسالته الثالثة إلى نسطور والتي قبلها كل من مجمع أفسس ومجمع خلقيدونية.

وكان الجانب الخليدونى يرغب فى نبذ الأوطاخية بتأكيد عقيدة الطبيعتين غير المنفصلتين أو المتجزئتين لتأكيد استمرار وجود الطبيعتين وعدم تلاشيها فى الاتحاد، ولتأكيد عدم تلاشى الفرق فى خصائص الطبيعتين بسبب الاتحاد بينهما.

ربما يكون كل جانب هو مكمل للجانب الآخر فى تعبيره عن الحقيقة الواحدة؛ فالذين قالوا بالطبيعة الواحدة المتجسدة من طبيعتين أضافوا "بغير امتزاج ولا تغيير" لنفى الأوطاخية، والذين قالوا بالطبيعتين أضافوا "بغير انفصال ولا تقسيم" لنفى النسطورية. وقد تكلم الجانبان عن حقيقة واحدة هى أن السيد المسيح كائن واحد إلهي-إنساني، أى تكلموا عن كينونة واحدة من جوهرين قد اتحدا فى المسيح الواحد.

فالذين عبروا بالطبيعة الواحدة المتجسدة قصدوا التعبير عن حالة الكينونة أنها واحدة. والذين عبروا بالطبيعتين قصدوا التعبير عن حقيقة استمرار الكينونة للطبيعتين.



بتعبير آخر البعض تكلموا عن حالة الوجود والبعض الآخر تكلموا عن استمرار الوجود ولأنهم استخدموا نفس التعبير وهو "الطبيعة" فقد اختلفوا معاً.

فالذين قصدوا "حالة الوجود" قالوا "طبيعة واحدة" والذين قصدوا "حقيقة الوجود" قالوا "طبيعتين" والدليل على ذلك أن الطرفين قد قبلوا معاً أن الطبيعتين لا يمكن التمييز بينهما إلا في الفكر فقط. وهذا معناه أنه لا يمكن التمييز بينهما في الواقع بل في الخيال والتأمل. ولا يعني ذلك إلغاء حقيقة وجودهما، بل إلغاء حالة وجودهما في غير اتحاد. والوحدة هي أصدق تعبير عن "الاتحاد الطبيعي". لذلك فإن تعبير الطبيعتين بدون تعبير الطبيعة الواحدة المتجسدة لا تعبر عن حقيقة الاتحاد.

على هذا الأساس تم الاتفاق بين الجانب الخلقيدوني والجانب اللاخلقيدوني في الحوار الأرثوذكسي في دير الأنبا بيشوى بمصر (يونية ١٩٨٩) وفي شامبيزى بسويسرا (سبتمبر ١٩٩٠). فقد قبل كل من الجانبين التعبير اللاهوتي للآخر، معترفاً بأرثوذكسيته. واتفق الجانبان أن كلمة الله هو هو نفسه قد صار إنساناً كاملاً بالتجسد مساوياً للآب في الجوهر من حيث لاهوته، ومساوياً لنا في الجوهر من حيث ناسوته-بلا خطية. وأن الاتحاد بين الطبايع فبالمسيح هو اتحاد طبيعي أقنومي حقيقي تام بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير ولا انفصال. وأنه لا يمكن التمييز بين الطبايع إلا في الفكر فقط. وأن العذراء هي "والدة الاله" مع حرم كلاً من تعاليم كل من نسطور وأوطاخي وكذلك النسطورية الخفية التي لثيودوريت أسقف قورش. لعل هذا الاتفاق يكون هو أساس للوحدة بين الفريقين..

## بيان الإتفاق الثانى والتوصيات

### المقدمة إلى الكنائس

إن بيان الإتفاق الأول الخاص بالكريستولوجى الذى تبنته اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتى بين الكنيسة الأرثوذكسية (البيزنطية) والكنائس الأرثوذكسية الشرقية فى لقاءنا التاريخى بدير الأنبا بيشوى بمصر من ٢٠ إلى ٢٤ يناير ١٩٨٩ يشكل الأساس لهذا الإتفاق الثانى وذلك بتأكيد إيماننا وفهمنا المشترك، والتوصيات على الخطوات التى يجب أن تتخذ لأجل

الشركة بين عائلي الكنائس في يسوع المسيح ربنا، الذي صلي: "ليكون الجميع واحداً".

١. تتفق كلا العائلتان على إدانة الهرطقة الأوطاخية. إذ تعترف العائلتان بأن اللوغوس، الأقوم الثاني في الثالوث القدوس، الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور، والمساوي له في الجوهر، قد تجسد وولد من العذراء مريم والدة الإله، وهو مساو تماماً لنا في الجوهر، إنسان كامل بنفس وجسد وعقل قد صلب ومات ودفن وقام من الأموات في اليوم الثالث، وصعد إلى الآب السماوي، حيث يجلس عن يمين الآب كرب للخليقة كلها. وقد أعلن في يوم الخمسين، عند حلول الروح القدس، أن الكنيسة هي جسده، ومنتظر مجيئه الثاني في كمال مجده، كما جاء في الكتب.

٢. تدين العائلتان البدعة النسطورية والنسطورية الخفية التي لثيودوريت أسقف قورش. لقد إتفقتا على أنه لا يكفي مجرد القول بأن المسيح مساو للإله ومساو لنا في الجوهر، أنه بالطبيعة هو الله، وبالطبيعة هو إنسان، إنما يلزم بالضرورة التأكيد على أن اللوغوس، الذي هو بالطبيعة الله، قد صار بالطبيعة إنساناً بتجسده في ملء الزمان.

٣. إتفقت كلا العائلتان على أن أقنوم اللوغوس صار مركباً بإتحاد طبيعته الإلهية غير المخلوقة بما في ذلك طاقتها وإرادتها الطبيعية والتي يشترك فيها مع الآب والروح القدس، بالطبيعة الإنسانية المخلوقة التي إتخذها بتجسده وجعلها خاصة به، بما في ذلك طاقتها وإرادتها الطبيعية.

٤. إتفقت كلا العائلتان على أن الطبيعيتين بطاقتهما الخاصة بهما وإرادتهما قد إتحدتا أقنومياً وطبيعياً بلا إمتزاج ولا تغيير، بلا إنقسام ولا انفصال، وأن التمايز بينهما في الفكر فقط.

٥. إتفقت كلا العائلتان على أن الذي يريد ويعمل على الدوام هو الأقوم الواحد للكلمة المتجسد.

٦. إتفقت كلا العائلتان على رفض تفسيرات المجامع التي لا تتفق بالتمام مع قرارات المجمع المسكوني الثالث ورسالة القديس كيرلس الأسكندري ليوحنا الأنطاكي (سنة ٤٣٣ م).

٧. وافق الأرثوذكس على أن يستمر الأرثوذكس الشرقيون في الحفاظ على إصطلاحهم التقليدي الكيرلسي: "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" حيث

يعترفون بالوحدانية والمساواة المزدوجة في الجوهر اللوغوس الأمر الذي أنكره أوطاخي. يستخدم الأرثوذكس أيضاً هذا الإصطلاح. يتفق الأرثوذكس الشرقيون بأن الأرثوذكس محقون في استخدامهم صيغة الطبيعتين، حيث إنهم يقرون أن التمايز "في الفكر فقط". لقد فسّر كيرلس هذا الاستخدام تفسيراً صحيحاً في رسالته إلى يوحنا الأنطاكي وفي رسائله إلى أكايوس اسقف ملتين (Pg.77, 184-201)، وإلى أولوجيوس (PG.77, 224-228)، وإلى سكسينسوس (Pg.77, 228-245).

٨. قبلت كلا العائلتان المجمع المسكونية الثلاثة الأولى، التي تشكل ميراثنا المشترك. بخصوص المجمع الأربعة الأخيرة للكنيسة الأرثوذكسية، أقر الأرثوذكس أنه بالنسبة إليهم فإن النقاط السبع المذكورة بعاليه هي أيضاً تعاليم مجامعهم الأربعة الأخيرة، بينما يعتبر الأرثوذكس الشرقيون بيان الأرثوذكس هذا هو تفسيرهم. بهذا الفهم يتجاوب الأرثوذكس الشرقيون مع هذه المجمع إيجابياً.

فيما يتعلق بتعليم المجمع المسكوني السابع للكنيسة الأرثوذكسية، يوافق الأرثوذكس الشرقيون بأن اللاهوت الخاص بتكريم الأيقونات وممارسة ذلك الأمر الذي يعلم به هذا المجمع يتفق أساساً مع تعليم الأرثوذكس الشرقيين وممارستهم منذ زمن قديم، قبل انعقاد المجمع بوقت طويل، وأنه لا يوجد أي خلاف في هذا الصدد.

٩. على ضوء إتفاقيتنا الخاصة بالكريستولوجي (المسيحاني) إلى جوار التأكيدات المشتركة المذكورة عالياه، فقد فهمنا الآن بوضوح أن العائلتين قد حفظتا على الدوام بإخلاص نفس الإيمان الأرثوذكسي الكريستولوجي (المسيحاني) الأصيل، مع التقليد الرسولي غير المنقطع (المستمر)، بالرغم من استخدامهما الإصطلاحات الكريستولوجي (المسيحانية) بطرق مختلفة. أن هذا الإيمان المشترك والولاء المستمر للتقليد الرسولي هو الأساس الذي عليه ينبغي أن تقوم وحدتنا وشركتنا.

١٠. إتفقت العائلتان على أنه يجب على الكنائس رفع كل الحروم (أناثيما) والإدانات التي صدرت في الماضي والتي تقسمنا الآن، وذلك لكي تزال آخر عقبة أمام الوحدة الكاملة والشركة بين العائلتين، وذلك بنعمة الله وقوته. إتفقت كلا العائلتان على أن رفع الحروم والإدانات سوف تتم على أساس أن المجمع والآباء الذين حُرّموا أو أُدينوا سابقاً لم يكونوا هراطقة.

- لذلك نوصى كنائسنا باتخاذ الخطوات العملية التالية:
- (أ) يجب على الأرثوذكس رفع كل الحروم والإدانات ضد كل مجامع وآباء الأرثوذكس الشرقيين الذين سبق لهم حرمةم أو إدانتهم في الماضي.
- (ب) يرفع -لأرثوذكس الشرقيون- في نفس الوقت- كل الحروم والإدانات ضد كل مجامع الأرثوذكس وآباءهم الذين تم حرمةم أو إدانتهم في الماضي.
- (ج) على الكنائس فراداً أن تقرر أسلوب رفع الحروم.

وإذ نثق في قوة الروح القدس، روح الحق والوحدة والحب، نسلم بيان إتفاقنا هذا وتوصياتنا إلى كنائسنا الموقرة لدراستها وعمل اللازم، مصلين أن يقودنا ذات الروح إلى تلك الوحدة التي من أجلها صلى ربنا ويصلي.

### اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي

بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس

الأرثوذكسية الشرقية

المركز الأرثوذكسي للبطريركية المسكونية

جنيف ١-٦ نوفمبر ١٩٩٣

- ١- فهمنا أن كلا من العائلتين قد حافظت بإخلاص على العقيدة الأرثوذكسية الأصيلة عن طبيعة السيد المسيح، والإستمرار غير المنقطع للتقليد الرسولي، بالرغم من إنهم قد إستخدموا المصطلحات اللاهوتية حول السيد المسيح بطرق مختلفة.
- ٢- يجب أن يتم رفع الحرومات بالإجماع وفي وقت واحد بواسطة رؤساء كل الكنائس من الطرفين، عن طريق توقيع قرار كنسي مناسب يتضمن إعتراف كل من الطرفين أن الطرف الآخر أرثوذكسي من كل الوجوه.
- ٣- يجب أن يتضمن رفع الحرومات ما يلي:
  - أن يتم تنفيذ إعادة الشركة الكاملة بين الطرفين فوراً.

- أن أياً من الإدانات أو الحرومات السابقة سواء كانت مجتمعية أو شخصية لم تعد سارية فيما بعد.
- أن يتم الإتفاق على بيان بقائمة رؤساء الكنائس حتى يستخدم فى الليتورجية.
- ٤- وفى نفس الوقت، يجب إتخاذ هذه الخطوات العملية:
- يجب أن تستكمل اللجنة الفرعية المشتركة للأمر الرعوية مهمتها ذات الأهمية الكبرى وفقاً لما تم الإتفاق عليه فى إجتماع اللجنة المشتركة فى ١٩٩٠.
- أن يزور رئيسا اللجنة المشتركة رؤساء الكنائس لإطلاعهم على المعلومات الكاملة عن نتائج الحوار.
- أن يتم تعيين لجنة ليتورجية فرعية من الطرفين لدراسة النواحي الليتورجية الناتجة عن إعادة الشركة ولتقديم الإقتراحات المناسبة الخاصة بطقوس الصلوات.
- سوف تترك الأمور الخاصة بالإدارة الكنسية لتدبيرها بمعرفة السلطات الكنسية المحلية، وفق مبادئ قانونية ومجتمعية عامة.
- أن يقوم رئيسا وسكرتيرا اللجنة المشتركة بإجراءات نحو إصدار المطبوعات المناسبة لشرح الفهم المشترك للإيمان الأرثوذكسى، الذى قادنا إلى التغلب على الإنقسامات الماضية، وأيضاً لتدسيق عمل اللجان الفرعية الأخرى.

### الحوار الارثوذكسى الكاثوليكي

#### الحبل بلا دنس فى ولادة العذراء مريم

عقيدة الكاثوليك هى أن العذراء مريم قد حُبل بها خالية من الخطية الأصلية، ولكنهم يعترفون أنها قد وُلدت من أب وأم بولادة طبيعية وليس بولادة معجزية من الروح القدس مثلما حدث فى حبل العذراء مريم بالسيد المسيح. وهم يؤمنون أن هذا الاعتقاد المضاد لعقيدة الفداء فيه تكريم للعذراء من جانب، وأيضاً تأكيد لفكرة خلو المسيح من الخطية الأصلية، لأن المسيح أخذ جسده من العذراء مريم، أو بالأحرى أخذ الطبيعة البشرية الكاملة من العذراء مريم (أى جسداً وروحاً) وذلك بتوسط الروح القدس

الذى عمل عملاً إلهياً معجزياً فى تكوين الجنين فى بطنها. (ليس خلقاً من العدم).

و هذا التعليم يتعارض تماماً مع تعاليم الإنجيل، لأن العذراء مريم قالت: "تعظم نفسى الرب وتبتهج روحى بالله مخلصى" (لوا: ٤٦). معترفة بذلك أنها تحتاج الخلاص كسائر البشر. ومن المعلوم يقيناً أن الذى شابها فى كل شىء ما خلا الخطية وحدها هو السيد المسيح، ولذلك فإن موته قد حُسب لأجلنا لأنه لم يكن مستحقاً للموت وهو الذى لم توجد فيه خطية ولا وُجد فى فمه غش، وكان خالياً من الخطية الجدية خلواً تاماً، وفى برارته كان مطلق البرارة والقداسة ولذلك فهو الوحيد الذى بإمكانه أن يفدى البشر بموته.

• أما عن مفهوم أنه لى يخلو السيد المسيح من الخطية الجدية، فلا بد أن تخلو منها العذراء مريم فإننا نرد عليه بما يلى :

أولاً: إن الروح القدس حل على العذراء طهرها وقدسها وملاها نعمة. ولهذا فإن ما أخذ من العذراء ليصير جسداً لابن الله الكلمة كان الروح القدس قد طهره لى يتناسب مع كرامة القدوس الأزلى، الذى سوف يتحد به اتحاداً كاملاً يفوق الوصف والإدراك، كقول الكتاب "الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوا: ٣٥).

ثانياً: يضاف إلى ذلك إننا لو قبلنا مبدأ وجوب خلو العذراء من الخطية الأصلية لى لا يرثها منها السيد المسيح، فإننا نسال كيف لم ترث العذراء الخطية الجدية من والديها إلا لو كانوا هم بلا خطية أصلية!! وماذا عن آباءهم وآباء آبائهم صعوداً إلى آدم وحواء. فهذا المنطق يلزمه أحد أمرين لا ثالث لهما :

١- إما إن آدم وحواء لم يخطئنا!!

٢- أو إن أبوى العذراء مريم لم يكونا من نسل آدم وحواء !! وبالطبع لا يمكن أن أحداً يقول بأى من الاختيارين.

### انبثاق الروح القدس

تؤمن كنيستنا حسب نص الكتاب المقدس فى (يوه: ١٥ : ٢٦) أن الروح القدس ينبثق من الآب. أما الكاثوليك فيؤمنون أن الروح القدس ينبثق من الآب والابن. وقد أضافوا عبارة "والابن" إلى قانون الإيمان فى موضوع انبثاق الروح القدس. وسوف نوضح خطأ هذا المفهوم فما يلى

أولاً: أقوال الكتاب المقدس



يقول السيد المسيح فى إنجيل معلمنا يوحنا "ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى" (يو ١٥ : ٢٦).

ويحتج الكاثوليك بقول السيد المسيح "الذى سأرسله أنا إليكم" ويقولون طالما أن السيد المسيح هو الذى يرسل الروح القدس، فإن الروح القدس ينبثق منه. ولكن من الملاحظ أن السيد المسيح قال "سأرسله أنا إليكم من الآب". كما قال إنه من عند الآب ينبثق. يضاف إلى ذلك أن الانبثاق شئ والإرسال شئ آخر فالانبثاق أزلى، وأما الإرسال فزمنى.

السيد المسيح قال أيضاً: "وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤ : ٢٦). والملاحظ هنا أنه يقول "الذى سيرسله الآب". فتارة يقول الذى سأرسله أنا، وتارة يقول الذى سيرسله الآب. ولكن فى الانبثاق لم يقل سوى أنه ينبثق من الآب. ولو كان الإرسال هو صورة طبق الأصل من الانبثاق؛ فكيف يشرح الكاثوليك قول السيد المسيح فى سفر إشعياء "منذ وجوده، أنا هناك، والآن السيد الرب أرسلنى وروحهُ" (اش ٤٨ : ١٦). لو كان الإرسال دائماً هو صورة من علاقة الأقتوم بالآب الذى هو الينبوع، فإن إرسال الابن سيكون بناءً على هذا الافتراض الخاطئ، هو صورة من ولادته الأزلية. وبذلك يكون الابن مولوداً منذ الأزل من الآب والروح القدس وهذا غير صحيح.

ونلاحظ تعبير "روحهُ" فى (اش ٤٨ : ١٦) جاء فى صيغة الفاعل وليس المفعول به. بمعنى أن السيد المسيح قد أرسل من الآب ومن الروح القدس. فهل ينبغى أن يكون الابن مولوداً من الآب ومن الروح القدس قبل كل الدهور؟ أم أن الولادة الأزلية شئ، والإرسال الزمنى شئ آخر؟ لأن الانبثاق والولادة أزليان، أما الإرسال فهو زمنى - أى حدث فى الزمن. الانبثاق فوق الزمن، والولادة فوق الزمن، أما الإرسال فهو فى ملء الزمان. كقول الكتاب "ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس" (غل ٤ : ٤).

وكقول السيد المسيح لتلاميذه "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه. لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس



عليكم، وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع ١: ٧، ٨).

"وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه منى" (أع ١: ٤).

كلمة ينتظروا موعد الآب، تدل على أن إرسال الروح القدس هو شئ زمنى.. حلول الروح القدس شئ زمنى، وموعد الآب شئ زمنى، الانتظار معناه زمنى- كان السيد المسيح يتكلم عن أزمنة وأوقات.. حلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين شئ زمنى، وموعد الآب شئ زمنى. ولكن الانبثاق لا يمكن لأحد أن ينتظره لأنه فوق الزمن وقبل كل الدهور.

### ثانياً: قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى:

ينص قانون الإيمان الذى وضعه الآباء على ما يلى:

"نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب.. فلا الكتاب المقدس ولا قانون الإيمان يحوى عقيدة الكاثوليك التى تقول أن الروح القدس "منبثق من الآب والابن"، وهى العبارة التى ترددها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية فى قانون الإيمان رسمياً ابتداءً من سنة ١٠٥٤م. عبارة "والابن" باللاتينية فعقيدة "الفيلوك" هى عقيدة مبتدعة، ولم يقبل بها كل الكنائس الأرثوذكسية فى العالم (الخلقيدونية وغير الخلقيدونية).

### ثالثاً: نفخة الروح القدس

مفهوم الكاثوليك هو أن السيد المسيح قد نفخ الروح القدس فى وجه تلاميذه بعد القيامة. وهذا معناه- فى رأيهم- أن الروح القدس منبثق من الابن.

وللرد نقول إن السيد المسيح لم ينفخ ذات جوهر أقنوم الروح القدس فى وجه تلاميذه، ولكنه نفخ سلطانه ومواهبه المختصة بالحل والربط، وغفران الخطية.

قال أحد اللاهوتيين من الروم الأرثوذكس فى الرد على الكاثوليك فى موضوع انبثاق الروح القدس:

[فى يوم الخمسين وفى الحالات الأخرى، عندما أنعم السيد المسيح بالروح القدس لم يكن أقنوم الروح القدس، ولكن مواهبه هى التى نقلت].

أخيراً نقول :

مَنْ هو مصدر وجود الروح القدس؟ الآب والابن؟ أم الآب فقط؟ الآب هو المصدر ولكن الصدور ليس له بداية، بل هو صدور أزلى خارج نطاق الزمن، وحيث لا يوجد سابق ولا مسبوق. مثل النار التي لم يكن لها بداية، فحرارتها المنبعثة منها هي أيضاً بلا بداية.  
القضية، هل أصل وجود أقنوم الروح القدس الآب أم الآب والابن؟ قطعاً الأصل هو الآب الذي انبثق منه الروح القدس.

### خلاص غير المؤمنين

قرر المجمع الفاتيكاني الثاني في الدستور العقائدي في سنة ١٩٦٤ في الفصل الثاني بند رقم (١٦) وفي تصريح ١٩ فبراير ١٩٦٥ عن علاقة الكنيسة بالأديان بند رقم (٢) وأيضاً في الدستور الرعائي في سنة ١٩٦٤ الجزء الأول/ الفصل الأول رقم (٢٢)، أن غير المؤمنين الذين لم يؤمنوا ولم يُعمّدوا بما في ذلك الوثنيين والهندوز وغيرهم من الممكن أن ينالوا الاشتراك في سر الفصح والقيامة ويتحقق خلاصهم بطريقة لا يعلم بها أحد إلا الله وحده. وهذه التعاليم مضادة لتعليم الكتاب المقدس ونورد أو-لاً مقتطفات من هذه التعاليم غير المقبولة من كنيستنا ثم نناقش هذه التعاليم ببراهين من الكتاب المقدس.

ما ورد في سنة ١٩٦٤ في قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني في الدستور العقائدي/ الفصل الثاني بند رقم (١٦) نصه ما يلي :

"أما الذين لم يقبلوا الإنجيل بعد، فإنهم يمتون بصلة بشعب الله من نواح شتى.. الذين يتلمسون الإله المجهول من خلال الظلال والصور ، فالله عينه ليس بعيد عنهم لأنه يعطي الجميع حياة ونفساً وكل شئ (راجع أع ١٧ : ٢٥-٢٨) وبوصفه المخلص يريد أن جميع الناس يخلصون (راجع ١ تي ٢ : ٤).

فالذين يجهلون بلا ذنب إنجيل المسيح وكنيسته، ويبعدون عن الله بقلب سليم، ويسعون بأعمالهم، تحت تأثير النعمة، إلى إتمام مشيئته الظاهرة لهم، فيما يملية عليهم ضميرهم، يستطيعون أن يصلوا إلى الخلاص الأبدى".

وما ورد في قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني في جلسة يوم ١٩ فبراير ١٩٦٥، وتعرض للأديان الهندوسية والبوذية مع مديح غريب لهذه العبادات الوثنية في تصريح عن علاقة الكنيسة بالأديان في البند رقم (٢) نصه ما يلي :

[ يوجد عند مختلف الشعوب، منذ القدم وحتى في عصرنا الحاضر، إدراك ما، لتلك القدرة الخفية الماثلة في مجرى الأشياء وفي أحداث الحياة البشرية، لا بل أحياناً معرفة الكائن الأعظم وحتى الآب أيضاً. وقد أدخل هذا الإدراك وهذه المعرفة الروح الدينية في أعماق القلوب، في حين أن الأديان المرتبطة بتقدم الثقافة تحاول أن ترد على الأسئلة عينها بدراسة أعمق وبأسلوب لغوي أرقى. فأتباع الهندوسية يبحثون بتدقيق في سر الألوهية ويعبرون عنه بفيض لا ينضب من الخيال الرمزي مستخدمين النظريات الفلسفية العميقة، كما أنهم ينشدون التحرر من مخاوف الحياة بصور مختلفة من حياة الزهد أو بالتأمل العميق أو بالجوع إلى الله بمحبة وثقة. أما البوذية فهي، على تباين أشكالها، تعترف بالعجز الأصلي لهذا العالم المتقلب. وتعلم الطريقة التي يستطيع بها الناس، بقلب، رائده التقوى والثقة، أن يصلوا إلى حالة التحرر الكامل أو يبلغوا إلى ذروة الإشراق بجهودهم الخاصة أو بعون من العلا ].

وما ورد في سنة ١٩٦٥ في قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني في الدستور الرعائي/ الجزء الأول/ الفصل الأول بند رقم (٢٢) نصه ما يلي :

[ من المؤكد أن على المسيحي، بحكم الضرورة والواجب، أن يحارب الشر ولو قاسي في سبيل ذلك متاعب عديدة وأن يذوق الموت. ولكنه بوصفه مشتركاً في سر الفصح، متشبهاً بالمسيح في الموت، ومزوداً بالرجاء، يسير في طريقه نحو القيامة.

على أن ذلك لا يقتصر على المؤمنين بالمسيح وحدهم، بل ويشمل أيضاً جميع الناس ذوي الإرادة الصالحة، الذين تعمل النعمة في قلوبهم بصورة غير منظورة. فيما أن المسيح قد مات عن الجميع وبما أن الدعوة الأخيرة مشتركة بين جميع الناس، وهي دعوة إلهية، فيجب أن نعلم أن الروح القدس يهيئ للجميع، بطريقة يعلمها الله، وسائل الاشتراك في سر القيامة ].

الرد على تعاليم المجمع الفاتيكاني الثاني بشأن خلاص غير المؤمنين :  
تعليم المجمع الفاتيكاني بهذا الخصوص يعتبر أكبر ضربة توجّهه إلى  
الإيمان المسيحي وإلى الاهتمام بالكرامة بموت المسيح وقيامته والتعب من  
أجل التبشير بإنجيل المسيح. لأن معلمنا بولس الرسول قال لتلميذه  
تيموثاوس: "أذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب  
إنجيلي. الذي فيه أحتمل المشقات حتى القيود كمنذب. لكن كلمة الله لا تقيد.  
لأجل ذلك أنا أصبر على كل شئ لأجل المختارين لكي يحصلوا هم أيضاً على  
الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجد أبدي" (٢ تي ٢: ٨-١٠). ومن  
الواضح هنا أنه يعتبر وصول البشارة بالإنجيل للمختارين، بواسطة الرسل  
خدام الكلمة هو شرط ضروري لكي يحصلوا على الخلاص الأبدي. وعن  
المختارين أيضاً قال "كما اختارنا فيه (في المسيح) قبل تأسيس العالم لنكون  
قديسين" (أف ١: ٤). وقال أيضاً "ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً  
للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده. لأن الذين سبق  
فعرّفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه، ليكون هو بكرًا بين  
أخوة كثيرين. والذين سبق فعينهم فهو-لاء دعاهم أيضاً. والذين دعاهم  
فهو-لاء بررهم أيضاً. والذين بررهم فهو-لاء مجدهم أيضاً" (رو ٨: ٢٨-٣٠)  
من الواضح من كلام القديس بولس الرسول أن الله يعرف أولاده من قبل  
تأسيس العالم، وهو-لاء مدعوون حسب قصده بناءً على سبق معرفته أنهم  
سوف يقبلون الدعوة. ولا يمكن أن يوجد من هو قابل للدعوة ويترك بلا  
دعوة. لأن الكتاب يقول "ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تُخلص" (أش ٥٩:  
١).

كما أنه من المعلوم يقيناً أنه بدون الإيمان لا يمكن أن يفلت الإنسان  
من غضب الله "الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية. والذي لا يؤمن بالابن لن  
يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يو ٣: ٣٦). وأن المعمودية هي شرط  
لدخول ومعاينة ملكوت الله "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى  
ملكوت الله.. إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت  
الله" (يو ٣: ٣، ٥). بدون المعمودية كيف تصير للإنسان أعيناً روحية في  
جسد القيامة، الذي يستطيع به أن يرث الملكوت وأن يعاين أمجاده.

**مفهوم الكاثوليك :**

**أولاً :** أنهم يستخدمون عبارة "الذين ليس لهم ناموس هم ناموس لأنفسهم" ناسبين ذلك إلى بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية (رو ٢ : ١٤). ولكن هذه الآية نفسها إذا قرئت بنصها الصحيح تُثبت عكس ما يقولون. والنص الصحيح لهذه الآية " إن الأمم الذين ليس عندهم الناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو مكتوب في الناموس فهو لاء إذ ليس لهم الناموس هم ناموس لأنفسهم" ومعنى ذلك أن الأمم متى نفذوا وصايا الله المكتوبة في ناموس موسى بحسب الناموس الطبيعي الكائن في قلوبهم، فإنهم إذ ليس لهم ناموس موسى بالتحديد صاروا ناموساً لأنفسهم بالناموس الأدبي الطبيعي المطابق للشريعة الإلهية. وهذا تحصيل حاصل لأن معنى هذا أن الإنسان كان مطالباً بتنفيذ الوصية في كلتا الحالتين سواء أكان لديه ناموس موسى أم لا، وهذا ما أكدّه الرسول بقوله "لأن كل من أخطأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك وكل من أخطأ في الناموس فبالناموس يُدان" (رومية ٢ : ١٢).

● فليس هناك مجال للقول إطلاقاً بأن الأمم لهم الحق بأن يسلكوا بنواميس خاصة تضاد الشريعة الإلهية فمن يقتل من الأمم كان مستحقاً للدينونة، ومن يقتل من اليهود كان مستحقاً للدينونة ولا فرق.

● وكل ما قيل عن موضوع الناموس في رسالة رومية (إصحاح ٢ و٣) هو عن حال الأمم واليهود قبل مجئ المخلص، ولا ينطبق على العهد الجديد، لأنه حينما انتقل بعد ذلك إلى الكلام عن العهد الجديد تكلم كلاماً مغايراً فقال: "وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء. بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون، لأنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣ : ٢١-٢٣).

**ثانياً :** ويقول الكاثوليك أيضاً أن معلمنا بطرس الرسول قال: "في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده" (أع ١٠ : ٣٥) لئلا نقول أن بطرس الرسول قال هذا في بيت كرنيليوس الأممي حينما ذهب ليبشره بالمسيح، وكان يقصد أن الله لا يحابي اليهود على الأمم بل كل الأجناس مقبولة أمامه إن هي آمنت بالمسيح. وبداية القول هي هكذا، "بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده". فهو

يقصد أن الإيمان هو ليس لليهود فقط بل لكل الأمم. وينبغي أن نتذكر أن باقى الرسل قد اختلفوا مع بطرس الرسول لدخوله بيت كرنيليوس الأسمى، ولم يقبلوا بسهولة دخول الأمم إلى الإيمان، إلا بعد أن قص عليهم القديس بطرس كل ما أعلنه له الله ورتبه وأجراه فى موضوع كرنيليوس. وقال الرسل "إذا أعطى الله الأمم أيضاً التوبة للحياة" (أع ١١: ١٨).

● ثم من هو الذى يصنع البر؟ هو الذى يقال عنه "فأمن إبراهيم بالله فحسب له براً" (رو ٤: ٣). وقال بولس الرسول "فإن قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله" (رو ٥: ١). وقال أيضاً "وأما الآن فقد ظهر بر الله... بالإيمان بيسوع المسيح" (رو ٣: ٢١-٢٢). ويقول أيضاً "لإظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الإيمان بيسوع" (رو ٣: ٢٦).

● ويقول أيضاً "لأن الله واحد هو الذى سيبرر الختان بالإيمان والغرلة بالإيمان" (رو ٣: ٣٠). فلا يوجد بر إلا بالإيمان بالمسيح، وأى بر آخر فربما يعطل الإيمان فى بعض الأحيان. مثلما قيل عن اليهود إذ أرادوا أن يثبتوا بر أنفسهم لم يدركوا البر. "إن الأمم الذين لم يسعوا فى أثر البر أدركوا البر. البر الذى بالإيمان. ولكن إسرائيل وهو يسعى فى أثر ناموس البر، لم يدرك ناموس البر. لماذا؟ لأنه فعل ذلك ليس بالإيمان بل كأنه بأعمال الناموس" (رو ٩: ٣٠، ٣٣).

● وقد حسم القديس بولس الرسول مسألة أن الخلاص ليس هو ببر الإنسان بل بخلاص المسيح فى غسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس أى المعمودية التالية للإيمان فقال "حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا" (تى ٣: ٤-٦).

ثالثاً : حينما كان بولس الرسول فى أثينا ورأى المدينة مملوءة أصناماً، احتدت روحه فيه لكراهيته الشديدة لعبادة الأصنام. ولكنه رأى بين مذابح الأوثان مذبحاً لا يوجد معه وثن أو صنم وليس مكتوباً عليه اسم إله من الآلهة الوثنية بل مكتوب عليه أنه مذبح لإله مجهول، أى مجهول بالنسبة



لأهل أثينا، فاعتبر ذلك مدخلاً يكلمهم من خلاله عن الإله الحقيقي وذكر للشعب الحاضر في المكان رؤيته لهذا المذبح وخطبهم قائلاً أن الإله "الذي تتقونه وأنتم تجهلون هذا أنا أنادي لكم به. الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيدى. ولا يُخدم بأيدي الناس كأنه محتاج إلى شئ. إذ هو يعطي الجميع حياة ونفساً وكل شئ" (أع ١٧ : ٢٣-٢٥). ولكن للأسف يساء استخدام كلام بولس الرسول هذا ويفسر بأنه لم يمانع في عبادة الله من خلال الأصنام كما ورد في نصوص المجمع الفاتيكاني الثاني التي أوردنا نصوصها في هذا الباب. وقد أشار هذا المجمع إلى هذا الفصل من سفر الأعمال متخذين منه ذريعة لتبرير عبادة الله المزعومة لمن يتلمسون الإله المجهول من خلال الظلال والصور (قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني في الدستور العقائدي/ الفصل الثاني بند رقم ١٦)..

فكيف ينسب أحد إلى بولس الرسول الذي احتدت روحه عندما أبصر مدينة أثينا مملوءة أصناماً هذا التواطؤ مع عبادة الأصنام.

**رابعاً :** يقول الكاثوليك بأن بعض الناس لم تصل إليهم الكرازة بصورة كافية ولذلك أوضحنا من الأدلة الكتابية أن الله يدعو مختاريه بكل تأكيد، وهو "لا يترك نفسه بلا شاهد" (أع ١٤ : ١٧). ويستطيع الله أن يستخدم البشر في الكرازة، كما يستطيع أن يستعين بخدمة الملائكة، كقول الكتاب عن الملائكة "أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسله للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١ : ١٤). وقال الكتاب عن الوثنيين "إذ معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم. لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر. لأنهم لما عرفوا الله لم يمجده أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم وأظلم قلوبهم الغبي. وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء. وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى، والطيور، والدواب، والزحافات. لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم. الذين استبدلوا حق الله بالكذب، واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق" (رو ١ : ١٩-٢٥). وقول الكتاب عن عبدة الأوثان "أنهم بلا عذر" واضح ولا يحتاج إلى تعليق.



كذلك سبق أن أوضحنا أن الذين سبق الله فعرفهم أنهم سيقبلون دعوته لأن قلوبهم مائلة إلى قبول الحق فهؤلاء دعاهم أيضاً (روا: ٢٨-٣٠).

● أما الذين وصلتهم الدعوة ولم يقبلوها فقال عنهم بولس الرسول "إن كان إنجيلنا مكتوماً فإنما هو مكتوم في الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضى لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (٢ كو٤: ٣، ٤). وليس هناك مجال للاحتجاج بأنهم لم يفهموا لأن السيد المسيح قال "كل من هو من الحق يسمع صوتي" (يو١٨: ٣٧).

● وعموماً قال معلمنا بولس الرسول "لكن ليس الجميع قد أطاعوا الإنجيل. لأن إشعيا يقول: يارب من صدق خبرنا. إذا الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله. لكنني أقول ألعلمهم لم يسمعوا؟ بلى... إلى جميع الأرض خرج صوتهم وإلى أقاصى المسكونة أقوالهم" (روا: ١٦-١٨). فليس هناك مجال للإدعاء بوجود عذر في عدم الإيمان.

مصير الذين لا يطيعون الإنجيل:

عن مصير الذين لا يطيعون إنجيل المسيح قال معلمنا بولس الرسول "إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقاً. وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته. في نار لهيب معطياً نقمةً للذين لا يعرفون الله، والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح. الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته. متى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجب منه في جميع المؤمنين" (٢تس١: ٦-١٠).

● وفي سرد القديس بولس لواقعة ظهور السيد المسيح له و هو ذا هب ليضطهد المسيحيين في دمشق قال للملك أغريباس :  
"سمعت صوتاً يكلمني ويقول باللغة العبرانية شاول شاول لماذا تضطهدني، صعب عليك أن ترفس مناخس. فقلت أنا من أنت يا سيد فقال أنا يسوع الذي أنت تضطهده. ولكن قم وقف على رجلك لأني لهذا ظهرت لك لأنتخبك

خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك به منذاً إياك من الشعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلت إليهم. لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلى نور، ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصيلاً مع المقدسين. من ثم أيها الملك أغريباس، لم أكن معانداً للرؤيا السماوية. بل أخبرت أولاً الذين في دمشق وفي أورشليم حتى جميع كورة اليهودية ثم الأمم، أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله عاملين أعمالاً تليق بالتوبة" (أع ٢٦: ١٤-٢٠)

ويتضح من كلام القديس بولس الرسول أن الذين لم يسمعوا عن المسيح هم :

١- عميان "لنفتح عيونهم" ٢- في الظلمة "كى يرجعوا من ظلمات" ٣- تحت سلطان الشيطان "من سلطان الشيطان" ٤- بعيدين عن الله "يرجعوا.. إلى الله" ٥- غير مؤمنين بالمسيح "ينالوا بالإيمان بى" ٦- لم تغفر لهم خطاياهم بعد "ينالوا .. غفران الخطايا" ٧- ليس لهم نصيب بعد مع المقدسين "ينالوا.. نصيباً مع المقدسين". وهذا معناه أن ينالوا نصيباً فى شركة الكنيسة المقدسة وفى فردوس النعيم وفى الميراث الأبدى عند استعلان ملكوت السماوات، وكل ذلك إذا آمنوا بالمسيح ودخلوا إلى شركة الكنيسة فى الأسرار المقدسة. ٨- يلزمهم أن يتوبوا "أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله" ٩- ويلزمهم أن يعملوا أعمالاً تليق بالتوبة "عاملين أعمالاً تليق بالتوبة".

و-لا فرق فى هذه -الأمور بين أهل دمشق وأورشليم واليهودية و-الأمم فالجميع مدعوين للرجوع إلى الله بالإيمان بيسوع المسيح.

رأى الكتاب فى الديانات الوثنية :

❖ على عكس ما يدعيه القائلون بخلص غير المؤمنين وتمجيد الديانات الوثنية التى هى عبادة للشيطان فحسب ما هو مدون فى الأسفار المقدسة، كقول معلمنا بولس الرسول "إن ما يذبحه الأمم فإذما يذبحونه للشياطين لا لله، فلست أريد أن تكونوا أنتم شركاء الشياطين" (١كو ١٠ : ٢٠).

كقول المرنم فى المزمور عن الله "يخزى كل عابدى تمثال منحوت المفتخرين بالأصنام" (مز ٩٧ : ٧). وقال الرب فى أسى عن شعب إسرائيل حينما تأثروا بالأمم الوثنية "صنعوا عجلاً فى حوريب وسجدوا لتمثال مسبوك. وأبدلوا مجدهم بمثال ثور آكل عشب. نسوا الله مخلصهم الصانع عظامهم فى مصر... اختلطوا بالأمم وتعلموا أعمالهم. وعبدوا أصنامهم فصارت لهم شركاً... وتنجسوا بأعمالهم وزنوا بأفعالهم. فحمى غضب الرب على شعبه وكره ميراثه" (مز ١٠٦ : ١٩-٢١، ٣٥-٣٩).

ما أبشع عبادة الأوثان فى نظر الله فى العهد القديم؛ فكم بالأولى فى عهد النعمة والمعرفة والخلص!!

رأى الكتاب المقدس فى اليهود فى العصر الرسولى :

فى رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكى الذين اضطهدهم أهل بلدهم الذين لم يؤمنوا كتب يقول "فإنكم أيها الأخوة صرتم متمثلين بكنائس الله التى هى فى اليهودية فى المسيح يسوع. لأنكم تألمتم أنتم أيضاً من أهل عشيرتكم تلك الآلام عينها كما هم أيضاً من اليهود، الذين قتلوا الرب يسوع وأنبياءهم واضطهدونا نحن. وهم غير مُرضين لله وأضداد لجميع الناس. يمنعوننا عن أن نكلم الأمم لكى يخلصوا حتى يتمموا خطاياهم كل حين. ولكن قد أدركهم الغضب إلى النهاية" (١٦-١٤: ٢).

والعجيب أن يصدر فى قرارات المجمع الفاتيكانى الثانى مديحاً عجيباً فى اليهود بدلاً من أن يدعوهم إلى التوبة بالإيمان بالمسيح الذى رفضه أبائهم ورفضوه هم أيضاً ومازالوا مستمرين فى شرورهم وفى عدائهم لجميع الناس كما قال عنهم بولس الرسول "أضداد لجميع الناس". فإلى جوار النصوص العامة التى صرح فيها المجمع الفاتيكانى الثانى بخلاص غير المؤمنين فإنه ذكر عن اليهود العبارات التالية: [ أما الذين لم يقبلوا الإنجيل بعد، فإنهم يمتون بصلة بشعب الله من نواح شتى.. وتدبير الخلاص يشمل أيضاً الذين يعترفون بالخالق ]. (الدستور العقائدى-الفصل الثانى-الفقرة ١٦).

مصير الوثنيين وغير المؤمنين :

هذا الأمر واضح جداً فى الكتاب المقدس ونورد على سبيل المثال ما ورد فى سفر الرؤيا بشأنهم:

"وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شئ جديداً. قال لى أكتب فإن هذه الأقوال صادقة وأمينة. ثم قال لى قد تم. أنا هو الألف والياء البداية والنهاية أنا أعطى العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً. من يغلب يرث كل شئ وأكون له إلهاً وهو يكون لى ابناً. وأما الخائفون، وغير المؤمنين، والرجسون، والقاتلون، والزناة، والسحرة، وعبدة الأوثان، وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى" (رؤ ٢١: ٨-٥).

وهو هنا لم يقل عبدة الأوثان الذين قابلهم بولس الرسول ولم يؤمنوا بل قال عبدة الأوثان بصفة عامة على وجه الإطلاق. ولا مجال للقول بأن الكرازة

بالإيمان لم تصلهم بنفس قوة شهادة الآباء الرسل كما يحتج الكاثوليك. بل إن مجرد عبادة الأوثان هي خطية حتى قبل الكرازة بالإنجيل لأن بولس الرسول كما ذكرنا (في البند الرابع في الرد في حجج الكاثوليك صفحة ١٠١) قال "أنهم بلا عذر" (روا: ٢٠).

### الزواج بغير المؤمنين

الزواج بغير المؤمنين هو تشريع قانوني تقبله الكنيسة الكاثوليكية وتعتبره نوعاً من التساهل أو التفسيح، يصدر به تصريح من الأسقف المسئول وتستند في ذلك إلى ما تسميه (بالتفسيح البولسي) نسبة إلى القديس بولس الرسول، الذي لم يقصد أن يعطى تفسيحاً مثل هذا على الإطلاق.

ومن العجيب أن الكنيسة الكاثوليكية في الوقت الذي ترفض فيه التصريح للشخص الذي خانته زوجته مع رجل آخر أن يطلقها ويتزوج بغيرها، فإنها تقبل أن يتزوج الطرف المسيحي بطرف غير مسيحي.. أياً كانت ديانته حتى لو كان ملحداً!! وأن يتم ذلك الزواج داخل الكنيسة وبحل منها، وأن تبارك هذه العلاقة. أو أن يتم خارج الكنيسة أو أن يتم على مرحلتين بأن تصلى الكنيسة على الطرف المسيحي في الكنيسة وتصلى على الطرف غير المسيحي خارج الكنيسة أو أن تصلى على الطرف المسيحي وحده ويكون الطرف الآخر -الغير مسيحي- غائباً إذ أنه لا يقبل أحياناً -أي الطرف الغير مسيحي- أن يدخل الكنيسة، كما لا يقبل أحياناً أن يضع الكاهن يده فوق رأسه. وبهذا يتم الزواج في غياب أحد الطرفين.

ورأى الكاثوليك في السماح بهذا الزواج هو أن بولس الرسول قال " أن الرجل غير المؤمن مقدس في المرأة" (١كو٧: ١٤) ولكن بولس الرسول قال ذلك عن رجل وامرأة غير مسيحيين تزوجا قبل الإيمان ثم آمن أحد الطرفين ولذلك فهو يسمح باستمرار زيجة قائمة فعلاً وليس بإدشاء زيجة جديدة، ولذلك فقد جاء قوله هذا بالنص التالي: "إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتضى أن تسكن معه فلا يتركها لأن المرأة غير المؤمنة مقدسة في الرجل المؤمن" ومن الواضح أنه يتكلم عن أخ له امرأة لكي لا يتركها، لا أخ يبحث عن زوجة لكي يرتبط بها وفرق شاسع بين القولين.

ويضاف إلى ذلك أن بولس الرسول قال : "المرأة... حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط" ( ١كو٧ : ٣٩). فهنا في قوله الأخير هو يتكلم عن الزواج الجديد الذي بعد الإيمان وليس السابق له. كما أنه يقول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين وأى شركة للنور مع الظلمة" (٢كو٦ : ١٤). وأظن أن شركة الزواج هي جديرة بأن تُصان في دائرة المسيح.

تعليم بولس الرسول فيما يختص بهذا الموضوع :  
 يتلخص تعليم القديس بولس الرسول في هذا الأمر في نقطتين :  
 أولاً: أنه يأمر بعدم وجود شركة حياتية سريرية بين المؤمن وغير المؤمن.  
 ثانياً: أنه يسمح لزواج قام قبل الدخول في الإيمان بأن يستمر ولو إلى حين  
 دون أن تكون لهذا الزواج صفة السر الكنسي الذي لا يمكن إلغاؤه ويكون  
 استمرار هذا الزواج ممكناً حينما يدخل أحد الطرفين إلى الإيمان. فإذا لحق  
 به الطرف الآخر.. فهنا يمكن أن تعطى الكنيسة لهذا الزواج بركة السر  
 المقدس الذي لا ينفصل.

وسنتناول بالشرح والتحليل هاتين النقطتين:

أولاً : من رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس من العدد  
 الرابع عشر من الإصحاح السادس حتى العدد الأول من الإصحاح السابع  
 (٢كو ٦: ١٤-٧: ١) "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين. لأنه أية خلطة  
 للبر والإثم. وأية شركة للنور مع الظلمة. وأى اتفاق للمسيح مع بليعال.  
 وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن. وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان.  
 فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون  
 لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. لذلك أخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول  
 الرب ولا تمسوا نجساً فأقبلكم. وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات  
 يقول الرب القادر على كل شيء. فإن لنا هذه المواعيد أيها الأذباء لنظهر  
 ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكملين القداسة في خوف الله".

ونحن نرى هنا بوضوح أن القديس بولس الرسول ينهى عن أن  
 المؤمن باعتباره هيكل لله الحي أن يلتصق مع غير المؤمن في جسد واحد  
 وهيكل واحد ونشير هنا إلى :

- قوله (١كو ٦: ١٦) "أم لستم تعلمون أن التصق بزانية هو جسد واحد  
 لأنه يقول يكون الاثنان جسداً واحداً".
- وفي (١كو ٦: ١٧) "وأما من التصق بالرب فهو روح واحد".
- وفي (١كو ٦: ١٩) "أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس  
 الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم".

فإذا كان من التصق بزانية فهو جسد واحد! فما بالك بمن يتزوج  
 بامرأة غير مؤمنة.. ألا يصيرا جسداً واحداً؟! وكيف يصير هيكل الله واحداً



مع هيكل الأوثان؟! هل هذا يوافق إرادة الله؟! وأين ذلك من قول السيد المسيح "ما جمعه الله لا يفرقه إنسان" عن الزواج المسيحي المقدس. وبهذا يتضح أن القديس بولس الرسول ينهى عن الزواج بغير المؤمنين. ومما يؤكد ذلك قوله في (١ كو ٧ : ٣٩، ٤٠) "المرأة مرتبطة بالناموس مادام رجلها حياً. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط. ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أنني أنا أيضاً عندي روح الله". ونراه هنا يؤكد بالنسبة لمن هو غير مرتبط بزواج، وحر بأن يتزوج بمن يريد. أن هذه الحرية تدور في داخل إطار محدود وهو أن الزواج في المسيح فقط. وقد ذكر هذه الحقيقة بالضرورة لأنه قال -هي حرة بأن تتزوج بمن تريد- فلم يكن ممكناً أن يتوقف عند هذه العبارة، وإلا يكون قد فتح الباب على مصراعيه للزواج بكل من تختاره من بين البشر.. ولهذا عاد وحدد الإطار "في الرب فقط" أما كلامه عن الحرية فمن زاوية أنها بعد موت رجلها لا تدعى زانية إن صارت لرجل آخر كما ذكر من قبل.

في (رو ٧ : ١-٥) "أم تجهلون أيها الأخوة. لأني أكلم العارفين بالناموس. أن الناموس يسود على الإنسان مادام حياً. فإن المرأة التي تحت رجل هي مرتبطة بالناموس بالرجل الحي. ولكن إن مات الرجل فقد تحررت من ناموس الرجل. فإذاً مادام الرجل حياً تدعى زانية أن صارت لرجل آخر. ولكن إن مات الرجل فهي حرة من الناموس حتى إنها ليست زانية إن صارت لرجل آخر. إذاً يا إخوتي أنتم أيضاً قد متم للناموس بجسد المسيح لكي تصيروا لآخر للذي قد أقيم من الأموات لنثمر لله. لأنه لما كنا في الجسد كانت أهواء الخطايا التي بالناموس تعمل في أعضائنا لكي نثمر للموت".

ثانياً: الزواج السابق قبل الدخول في الإيمان لأحد الطرفين أو كليهما والمقصود هنا هو الزواج الذي تم بين أشخاص غير مسيحيين ثم دخل أحدهما إلى الإيمان. في رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى لأهل كورنثوس الأصحاح ٦ ، ٧ نجد أنه بعد أن تكلم في الأصحاح السادس عن أهمية البعد عن الزنا بدأ يتكلم عن الزواج، وتكلم في البداية عن البتولية ثم تطرق إلى الزواج كوسيلة لحماية الناس من الزنا، وعن العفة في الحياة الزوجية أثناء الصوم.. وتكلم أيضاً عن أهمية النزاهة في أن لا يسلب أحد الزوجين حق الآخر في هذه العلاقات إلا بموافقته، ثم انتقل إلى تصنيف

أنواع الزواج، وبعدها أوصى غير المتزوجين والأرامل أن يستحسنوا عدم الزواج صرح لهم بأن يتزوجوا وفي تصنيفه بالأنواع الموجودة من الناس بالنظر إلى الحياة الزوجية ذكر الآتى:

١- غير متزوجين

٢- أرامل

٣- متزوجين فى الكنيسة

٤- متزوجين قبل الإيمان.. وقد آمن أحد الطرفين ولم يؤمن الآخر بعد (اكو ٧ : ٨ - ٢٧) "ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا. ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا. لأن التزوج أصلح من التحرق. وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها. وإن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها. ولا يترك الرجل امرأته. وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهى ترتضى أن تسكن معه فلا يتركها. والمرأة التى لها رجل غير مؤمن وهو يرتضى أن يسكن معها فلا تتركه. لأن الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة، والمرأة غير المؤمنة مقدسة فى الرجل. وإلا فأولادكم نجسون. وأما الآن فهم مقدسون. ولكن إن فارق غير المؤمن فليفارق. ليس الأخت أو الأخت مستعبداً فى مثل هذه الأحوال. ولكن الله قد دعانا فى السلام. لأنه كيف تعلمين أيتها المرأة هل تُخلصين الرجل؟. أو كيف تعلم أيها الرجل هل تخلص المرأة؟. غير أنه كما قَسَمَ الله لكل واحد كما دعا الرب كل واحد هكذا ليسلك وهكذا أنا أمر فى جميع الكنائس. دعى أحد وهو مختون فلا يصير أغلف. دعى أحد فى الغرلة فلا يختن. ليس الختان شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله. الدعوة التى دُعى فيها كل واحد فليلبث فيها. دعيت وأنت عبد فلا يهملك بل وإن استطعت أن تصير حراً فاستعملها بالحرى.. ما دعى كل واحد فيه أيها الأخوة فليثبت فى ذلك مع الله. وأما العذارى فليس عندى أمر من الرب فيهن ولكننى أعطى رأياً كمن رحمه الرب أن يكون أميناً.. أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة"

تعليق :

من هذا كله يتضح الآتى :

- في قول معلمنا بولس الرسول "أما الباؤون" يقصد الفئات الأخرى التي لا تدخل تحت عنوان غير المتزوجين والأرامل والمتزوجون زواجاً مسيحياً غير قابل للانفصال. وهذا دليل على أن المقصود بكلمة "الباؤون" هو أشخاص قد تزوجوا قبل الإيمان، وليس غير المتزوجين الذين سوف يدخلون في زيجة جديدة.
- ويتضح أيضاً أنه يؤكد أن الإنسان يستطيع أن يستمر في حياته الزوجية مع امرأة واحدة كما كان وضعه قبل الإيمان وذلك بقوله فليثبت في ذلك مع الله بعد دعوته وقد كرر مراراً كثيرة "دعى أحد" في وضع معين، وهذا دليل أنه يتكلم عن وضع سابق للإيمان، وما الذي ينبغي عمله بعد الدخول في الإيمان.
- ويتأكد ذلك أيضاً بقوله "إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة" فهو يتكلم عن شخص متزوج بالفعل وله امرأة وليس عن شخص ينوى الزواج، بل ليس له امرأة فقط بل وله منها أولاد.. فأين ذلك من التصريح بزيجات جديدة بين أطراف تختلف في الإيمان تماماً.
- ونلاحظ أيضاً أن هذه الحالة قد صرح فيها القديس بولس الرسول بالافتراق لأنها تختلف عن الزواج المسيحي الذي يتم في الكنيسة حيث قال السيد المسيح أن [ ما أزوجه الله لا يفرقه إنسان ].
- والعجيب أنهم يرفضون التطليق لعلة الزنا وهي التي سمح بها السيد المسيح ويقبلون تطليق من زوجوه هم من غير مؤمن بالإرادة التي لغير المؤمن.
- والأعجب من ذلك أنه لو تعب ضمير الطرف المسيحي الذي تورط في زيجة كهذه وأراد أن يتراجع عنها (زواج مسيحي من طرف غير مسيحي).. فإن الكنيسة الكاثوليكية تمنعه ولا تعطيه حلاً بفصل هذا الزواج، وتتركه تحت رحمة الطرف الغير مؤمن، متعارضة بذلك مع قول بولس الرسول "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" (٢ كو٦: ١٤) فكيف يدخل الإنسان برجليه إلى هذا القيد الأبدي!؟

### تعقيب عام

- إن الزواج في المسيحية هو على مثال اتحاد المسيح بالكنيسة (أف٥: ٢٢-٣٣).

- والرجل في المسيحية هو رأس المرأة، والمرأة تخضع للرجل خضوع الكنيسة للمسيح فكيف يقوم هذا المثال في زيجة بين طرف مسيحي وطرف غير مؤمن؟!
  - وكيف يكون الرجل هو مثال المسيح في الأسرة إذا كان إنساناً غير مؤمن؟!
    - ولذلك فإن التصريح بزواج المسيحي من غير المسيحي هو تدمير للحياة الزوجية من منظار المسيحية.
    - وما مصير الأطفال الذين يولدون في أسرة ممزقة من الناحية الدينية؟
    - وما موقف الطرف المسيحي في الدول التي تحتم أن يكون الرجل له دين معين؟
    - وفي الدول التي تحتم أن يكون الأطفال لهم دين معين؟
    - وما مصير الأطفال الذين يولدون في ظل قوانين تمنعهم أن يكونوا مسيحيين؟ وتكون الكنيسة هي المتسببة في ذلك!!
    - وهل تستطيع الكنيسة أن تعمد أطفالاً يولدون في أسرة ممزقة من الناحية الدينية، لا تعرف لهم مصيراً تربوياً في الحياة المسيحية ولا مصيراً قانونياً في ديانتهم؟
    - وإذا كان معلمنا بولس الرسول قد قال إن الرجل غير المؤمن مقدس في المرأة المؤمنة أو العكس فإنه يقصد أن العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة تزوجاً زواجاً حقيقياً قبل الإيمان لن تعتبر زناً حينما يؤمن أحد الطرفين.. لأن المسيحية تحترم الزواج السابق للإيمان وتميّز بينه وبين الزنا والفجور، وتعتبر أن إيمان أحد الطرفين سوف يقدّس العلاقة الزوجية بين رجل واحد وامرأة واحدة هي زوجته ويقّده ما ينتج عنها من أطفال بشرط أن لا يكون هؤلاء الأطفال تحت قانون ملزم بأن يكونوا غير مسيحيين.. وعلى العموم؛ فإن معلمنا بولس الرسول لم يذكر أن أطفالاً سوف ينجبون في المستقبل ولكنه تكلم عن أطفال سبق إنجابهم. ولم يذكر أن هناك علاقة زوجية سوف تستمر مثل تلك التي تكلم عنها في علاقة الرجل بالمرأة في الزواج المسيحي ولكنه قال فقط إنها ترتضى أن تسكن معه.. وهنا يبقى السؤال قائماً :
    - هل قصد بولس الرسول بالسكنى أن تستمر العلاقة الزوجية؟ وأن تستمر عملية الإنجاب؟ أم أن تسكن معه إلى حين أن يقبل الطرف الآخر الإيمان؟

ولهذا فنحن نوّكد بكل يقين أن المسيحية لا تقبل بزواج لا يشترك فيه الطرفان في الإيمان والعقيدة<sup>(١)</sup> والحياة الروحية والمعمودية الواحدة<sup>(٢)</sup>، ولا يمكن أن يتراجع لكي يرتبط بجسد غريب، وإذا كان الكتاب المقدس في العهد القديم قد نهى عن الارتباط بغير المؤمنات من النسوة الأجنبية حتى أن عزرا قد طرد جميع النسوة بعد زواجهن، ونادى بتوبة

عقد المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث إجتماعه التالي في ٢١ يونيو ١٩٨٦، وكان قرار المجمع بخصوص الحوار الرسمي مع الكنيسة الكاثوليكية هو أن أى اتفاقية سابقة تأخذ وضعها النهائي والرسمي إذا وافق عليها المجمع المقدس، وأن الاتفاقية الكريستولوجية مع جدول الأعمال المقترح للحوار يمكن إرساله في خطاب موجه إلى نيافة الكاردينال فيليبيراند في الفاتيكان. فيما يلي جزء من هذا الخطاب (الخطاب مرفق بكامله في ملحق رقم ٣):

"إن رفع الحرومات يتطلب الوصول إلى حلول للخلافات في المفاهيم اللاهوتية التي تخص الإيمان في كنيستنا. في مقدمتها مراعاة النقاط التالية:

- ١- المشاكل الكريستولوجية
- ٢- انبثاق الروح القدس
- ٣- المطهر
- ٤- الحبل بلا دنس
- ٥- الغفرانات
- ٦- الزواج المختلط مع غير المسيحيين
- ٧- وضع الكنيسة القبطية الكاثوليكية في مصر.

<sup>1</sup> في زمن من الأزمنة كانت الكنيسة الكاثوليكية توافق على زواج المسيحي أو المسيحية بغير المسيحي، ولكنها ترفض الزواج من أرثوذكسى أو أرثوذكسية.

<sup>2</sup> نحن في كنيستنا لا نوافق على الزواج المختلط سواء بين مذهبين مختلفين أو طرف مسيحي أرثوذكسى بطرف غير مؤمن.

فبالنسبة للنقطة الأولى نعتبر أن لدينا اتفاقاً رسمياً بين كنيستينا بالإقرار التالي:

"نؤمن أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الكلمة المتجسد، كامل في لاهوته، وكامل في ناسوته، وقد جعل لاهوته وحداً مع ناسوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا تشويش. فلاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة أو طرفة عين. وفي نفس الوقت ندين نسطور وأوطاخي وعقيدتهما."

وإذا أمكن لكنيستكم أن تقبل هذا الإقرار- الذي تمت تقريباً الموافقة عليه في فيينا ( برو أورينتي) في سبتمبر عام ١٩٧١، نستطيع أن ننقل إلى النقطة الثانية في حوارنا اللاهوتي نحو الإيمان الواحد للكنيسة."

وقد نشر ما يلي في مجلة سكرتارية تعزيز الوحدة المسيحية – مدينة الفاتيكان – خدمة المعلومات رقم ٦٧، ١٩٨٨ (٢) صفحة ٧٥:

"تمت الآن استعادة العلاقات الطيبة، وتشكلت اللجان المشتركة المحلية. جاء الأنبا يسشوى أسقف دمياط والسكرتير العام للمجمع المقدس للكنيسة القبطية إلى روما مع الأنبا بولا مساعده. وبصفتها موفودان من قبل البابا شنودة كانت لهما محادثات مع سكرتارية تعزيز الوحدة المسيحية، وتم الاتفاق على طرق عودة اللجنة الدولية المشتركة إلى عملها في المستقبل القريب. كما ذهب الأب دوبريه إلى القاهرة في أغسطس ١٩٨٧ لإجراء محادثات مع البابا شنودة الثالث ومع أعضاء الرئاسة الكاثوليكية لنفس الغرض."

أيضاً ورد ما يلي في مجلة المجلس البابوي لتعزيز الوحدة المسيحية – مدينة الفاتيكان – خدمة المعلومات رقم ٧٦، ١٩٩١ (١) صفحة ٣٣:

"سافر الأب دوبريه سكرتير سكرتارية (الآن المجلس البابوي) تعزيز الوحدة المسيحية في فبراير ١٩٨٨ إلى القاهرة ليرتب عودة أعمال اللجنة الدولية المشتركة بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية. كان آخر لقاء لهذه اللجنة في مارس ١٩٧٨ ...



تضمنت رحلة الأب دوبريه إلى القاهرة لقاء مع العديد من أعضاء اللجنة الدولية في دير الأنا بيثوى، وعمل مسودة صياغة كريستولوجية موجزة لمضمون البيان المشترك الموقع عام ١٩٧٣ بين البابا بولس السادس والبابا شنودة الثالث...

الحوار الارثوذكسي البروتستانتي

رأى الكنيسة الأرثوذكسية في كهنوت المرأة

الذي قُدم إلى مؤتمر لامبث للأنجليكان بإنجلترا سنة ١٩٨٨

هذه رسالة أعدها قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية عن رأى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في موضوع منح الكهنوت للنساء. وقام الأنا بيثوى بتقديمها في المؤتمر عندما حضره كمثل لكنيستنا (بصفته مراقب Observer).

مرجعنا الأول في البحث هو الكتاب المقدس الذي يمكننا أن نجد فيه ما يعبر عن الفكر الإلهي تجاه هذا الموضوع لأن "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم.. الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح" ح (٢) (١٦، ١٧).

نحن في بحثنا عن الحقيقة لا يمكننا أن نعتمد على حكمتنا الخاصة. بل يجب أن نعود إلى الكتب المقدسة، متذكرين قول الرب في سفر الأمثال "يا ابني لا تنسى شريعتي بل ليحفظ قلبك وصاياي.. توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد.. لا تكن حكيماً في عيني نفسك طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة وللرجل الذي ينال الفهم.. طرقها طرق نعم وكل مسالكها سلام. هي شجرة حياة لِمَمسكيها والتمسك بها مغبوط" (أم ٣: ١، ٥، ٧، ١٣، ١٧، ١٨).

ليس من حقنا أن نضع تعليماً أو تشريعاً أو نظاماً في الكنيسة لا يتفق مع تعليم الكتاب المقدس. ولهذا فالقديس بولس الرسول يوصي أهل تسالونيكي قائلاً: "فانثبوا إذاً أيها الأخوة وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا" (٢ تس ٢: ١٥) ثم يؤكد هذا المعنى محذراً إياهم قائلاً: "ثم نوصيكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب الترتيب الذي أخذه منا" (٢ تس ٣: ٦).



المرجع الثاني في البحث هو تقليد الكنيسة وبخاصة في عصورها الأولى على اعتبار أنها أخذت التعليم من مصادره السليمة من السيد المسيح والرسل فإذا بحثنا في الكتاب المقدس وتقاليد الكنيسة القديمة نجد ما يلي:

#### ١- عدم قيام المرأة بالتعليم في الكنيسة:

وفي ذلك يقول القديس بولس الرسول: "لنتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع. ولكن لست أذن للمرأة أن تُعَلِّم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت. لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء. وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي. ولكنها ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان والمدبة والقداسة مع التعقل" (١١: ٢-١٤).

ونلاحظ أن تعليم القديس بولس الرسول في هذا المجال قد قدم تبريراً لهذا المنع لا علاقة له بالظروف الاجتماعية السائدة في ذلك الزمان ولا بالظروف الخاصة للكنيسة التي كان يراها تلميذه تيموثاوس، بل استند إلى أمور تخص الرجل والمرأة منذ بداية الخليقة وحتى قبل خروج آدم وحواء من الفردوس بسبب الخطية.

فإذا علمنا أن المرأة لا ينبغي أن تعلم في الكنيسة فمن باب أولى لا يجوز منحها درجات من درجات الكهنوت حيث أن الكاهن يمارس خدمة الأسرار إلى جوار التعليم وقيادة الكنيسة في حدود مسؤوليته.

#### ٢- الرجل هو رأس المرأة حسب تعليم الكتاب المقدس:

يقول القديس بولس الرسول "أيتها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب. لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد. ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء" (أف: ٥: ٢٢-٢٣).

كيف يمكن تطبيق هذا التعليم في حالة منح الكهنوت للمرأة؟ كيف تخضع لرجلها في كل شيء إن كانت هي التي تقوم بعمل القيادة والرعاية والتعليم؟ المفروض أن الخراف هي التي تخضع لراعيها والتلاميذ لمعلمهم والأفراد لقائدهم والأبناء لآبائهم.

نحن نقرأ أيضاً: "ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس المرأة فهو الرجل. ورأس المسيح هو الله. لأن الرجل ليس من

المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل" (١ كو ١١: ٣، ٨، ٩).

٣- الكاهن يمثل المسيح نفسه:

لقد أعطى السيد المسيح للرسول بسلطان الروح القدس في الكهنوت أن يغفروا الخطايا على الأرض وأن يصلحوا الناس مع الله وأن يحملوا بركات الخلاص والافداء لجميع شعوب العالم، إذ صاروا وكلاء أسرار الله (١ كو ٤: ١).

وصيرهم السيد كهنة على مثاله في تقديم ذبيحة الفداء باستحقاق ذبيحة نفسه على الصليب صائراً هو نفسه رئيس كهنة إلى الأبد. وقد ربط معلمنا بولس الرسول بين عمله الكرازي في التعليم وعمله الرسولي في الكهنوت والأسرار وعبر عن ذلك بقوله: "النعمة التي وهبت لي من الله حتى أكون خادماً ليسوع المسيح لأجل الأمم مباشراً لإنجيل الله ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولاً مقدساً بالروح القدس" (رو ١٥: ١٥، ١٦).

إن الأمم الذين قبلوا الإيمان واختبروا في المعمودية والأسرار المقدسة شركة الموت مع المسيح قد اعتبرهم القديس بولس الرسول بمثابة قربان تشتعل فيه النار الإلهية ليكون مقدساً مقبولاً أمام الله.

لا يستطيع أحد أن يذكر أن عمل الكهنوت هو امتداد لعمل المسيح الخلاصي على الأرض. ولهذا فالكاهن يمثل السيد المسيح في رسالته الخلاصية. وقيل عن السيد المسيح أنه رئيس كهنة وليس رئيس كاهنات.

ومن جانب آخر نلاحظ أنه لم يكن بلا ترتيب أن جاء السيد المسيح رجلاً وليس امرأة، لهذا يقول الكتاب "يسوع الناصري رجل وقد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب آيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون" (أع ٢: ٢٢). كل طفل يولد من الممكن أن يكون ذكراً أو أنثى أما السيد المسيح فقد ولد ذكراً إذ هو رئيس الكهنة الأعظم. وله الأبوة الروحية والرئاسة على الكنيسة كلها إذ هو رأس الكنيسة لهذا قيل عنه "لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام" (أش ٩: ٦، ٧). فالوحي الإلهي هنا يعلن بوضوح أن هناك علاقة وثيقة بين الأبوة والرئاسة والقيادة والإرشاد.

٤- لم يسبق في التاريخ أو التقليد مثل هذا الكهنوت للمرأة:

السيد المسيح نفسه اختار رسله من الرجال ولم يختار بينهم امرأة واحدة ولا على سبيل الاستثناء. بل سلم الكنيسة لاثني عشر رجلاً، ثم أرسل إرسالية من سبعين رجلاً، وأوصى بالكنيسة لتلاميذه (مت ٢٨) و(مر ١٦) وكلهم من الرجال. كذلك الآباء الرسل لم يختاروا امرأة واحدة لتصير كاهنة بل أقاموا جميع خلفائهم من الرجال فقط بلا استثناء واحد.

#### ٥- العذراء القديسة مريم وعلاقتها بالكهنوت:

العذراء مريم وهي أقدس إنسانة لم تتول أي عمل من أعمال الكهنوت ولو كان يحق الكهنوت للمرأة لكانت هي أولى من غيرها في كل زمان ومكان.

الذين يطالبون بالكهنوت للمرأة عليهم أن يتأملوا عملياً مثال العذراء مريم، التي ولدت الله الكلمة بالحقيقة وساهمت في تدنسه - وهو رئيس الكهنة - الأعظم - لكنها ظلت محتفظة بدورها الطبيعي كأم ولم تطالب بالكهنوت على الإطلاق.

#### ٦- الإفخارستيا والكهنوت:

نلاحظ أن السيد المسيح قد سلم تقديس الإفخارستيا لتلاميذه الرجال الذي كلمهم حوله على مائدة الفصح وقال "اصنعوا هذا لذكري" (لو ٢٢: ١٩).

#### ٧- منشأ الكهنوت:

الكهنوت منذ بدايته كانت نشأته حسب ما ورد في (خر ١٣: ١) "قدس لي كل بكر كل فاتح رحم". وكان المقصود بذلك كل بكر من الذكور بدلاً من الأبقار الذين افتداهم الرب في أرض مصر ضرب جميع أبقار المصريين. ثم استبدل الرب الأبقار من الذكور بكل ذكر من سبط لاوي "وقال الرب لموسى عد كل بكر ذكر من بني إسرائيل من ابن شهر فصاعداً وخذ عدد أسمائهم. فتأخذ اللاويين لي. أنا الرب. بدل كل بكر في بني إسرائيل فكان جميع الأبقار

الذكور بعدد الأسماء من ابن شهر فصاعداً المعدودين منهم اثنين وعشرين ألفاً ومئتين وثلاثة وسبعين" (عد ٣: ٤٠-٤٣).

أما عدد اللاويين "جميع المعدودين من اللاويين الذين عدّهم موسى وهارون حسب قول الرب بعشائرهم كل ذكر من ابن شهر فصاعداً اثنان وعشرون ألفاً" (عد ٣: ٣٩).

ونظراً لوجود فرق في العدد مقداره مئتين وثلاثة وسبعين فقد طلب الرب عنهم خمسة شواقل فضة لكل رأس (عد ٣: ٤٧). ولو كان من الممكن منح الكهنوت للمرأة لكان الأولى أن يأخذ هذا الفرق من بين الإناث الذين ولدوا قبل باقى اخوتهم.

#### ٨- الكهنوت هو للرجال فقط:

نلاحظ أن أنواع الكهنوت التي قدمها لنا الكتاب المقدس كلها من الرجال. سواء كهنوت الآباء البطارقة الأول مثل نوح وأيوب وإبراهيم وإسحق ويعقوب، أو الكهنوت الهاروني، أو كهنوت ملكى صادق، أو كهنوت الرسل وخلفائهم من الأساقفة كله كهنوت رجال وبهذا يكون كهنوت المرأة هو ابتداءً في الدين.

#### ٩- إنقسامات في الكنيسة:

لاشك أن هذا الابتداء في الدين سوف يكون سبباً في حدوث نزاعات تؤثر في وحدة الكنيسة. سواء وحدة الكنيسة الأنجليكانية داخلياً، أو في علاقتها مع الكنائس الأخرى. وهنا نحب أن نقول أننا كنا نتطلع نحو مزيد من التقارب بين كنائسنا لا إلى مزيد من التباعد.

#### ١٠- نتائج المبالغة في إعطاء حقوق للمرأة خارج إطار تعليم الكتاب:

نحن نرى العالم يندفع مسرعاً نحو تعديل ما يختص بالتعليم الكتابي. حتى وصل الأمر بالمدافعين عن حقوق المرأة إلى محاولة فرض الإنوثة على اسم الله نفسه. ومنع كلمة أبانا أو أبوكم السماوى وهنا تغيير للكتاب في مواضع عديدة يختص بعضها بالأقانيم الإلهية وعلاقتها ببعضها، مثل علاقة الابن بالآب السماوى ويختص بعضها بالفداء وعمل المسيح الكفارى وأبوته الروحية كرئيس كهنة.

## ١١- عقبات عملية :

هناك عقبات عملية بالنسبة للمرأة فى فترات الحمل والو-ولادة والرضاعة الأمور التى تأخذ بسببها بعض النساء الموظفات عطلات طويلة من وظائفهن. وربما يؤدى الانشغال بعمل الكهنوت إلى إهمال وظيفة ربة البيت تماماً بما فى ذلك تربية الأطفال.

## إعتراضات والرد عليها:

أ- قد يعزو البعض ما ذكر فى الكتاب المقدس مصادراً لمنح الكهنوت للمرأة وكذلك ما نراه فى التقليد السائد فى كل الكنائس القديمة، بأن المرأة لم يكن لها دوراً فعالاً فى المجتمع بصفة عامة مما أدى إلى منعها من ممارسة الكهنوت فى الكنيسة تمشياً مع الوضع الاجتماعى السائد فى ذلك الحين وأن المرأة قد أصبح لها دوراً فعالاً فى المجتمع فى الوقت الحاضر مما يدعو إلى إعادة النظر فى التعليم الكتابى وما عمله لنا التقليد الكنسى بهذا الشأن.

ولكننا نجيب عليهم ونقول أن المرأة فى كل الأجيال كان لها تقديرها فكان هناك نساء نبيات مثل مريم أخت موسى وهارون ومثل دبورة القاضية والنبية، ومثل خلدة النبية.. الخ

ووجد فى الكتاب المقدس وفى التاريخ ملكات مشهورات مثل أستير الملكة ومثل ملكة سبأ التى ذكرها السيد المسيح وملكات فى شعوب كثيرة مثل كليوباترة وحتشبسوت.. الخ

وبالرغم من وصول هو-لاء النسوة إلى هذه المناصب وقد بقى الكهنوت -حسب تدبير الله فى وسط شعبه- ميداناً لا تدخله المرأة فهى من الممكن أن تصير ملكة وممكن أن تصير قائدة الجيش ويمكن أن توجد أسفار فى الكتاب المقدس باسمها. فلا مجال للإدعاء بأن مكانة المرأة لم يكن لها وجود فى العهد القديم.

وفى أيام السيد المسيح كانت هناك لهن مكانة كبيرة كالعذراء مريم، والمجدلية التى أخبرت بالقيامة، ومثل النساء اللاتى وهبن بيوتهن لتصير كنائس مثل أم يوحنا الملقب مرقس ومثل ليديا بائعة -لأرجوان ومثل بريسكيلا زوجة أكىلا (رو ١٦) ومثل بنات فيلبس المبشر اللاتى كن يتدبان ومثل نساء كثيرات ذكرهن بولس الرسول فى (رو ١٦) بالاسم وذكر تعبهن فى الكنيسة ومع ذلك لم يعط الكهنوت لواحدة منهن..

المجامع المسكونية التي اجتمعت فيها قيادات الكنيسة فى العالم لم يكن فيها امرأة واحدة.

دور المرأة المناسب فى الكنيسة:

المرأة تصلح أن تكون شماسة (بدون وضع يد) تساعد أسقفًا فى أمور الخدمة مثل فيبى شماسة كنيسة كنخريا وأوليمبياس التي كانت شماسة للقديس يوحنا فم الذهب بطريرك القسطنطينية..

نحن نعطي اختصاصات للمرأة فى أعمال كثيرة فى الكنيسة فى الخدمة الاجتماعية، وفى تعليم النساء والأطفال وخدمتهن وفى رسم الأيقونات، وفى صنع ملابس الكهنوت، وفى رعاية الأيتام والمتغربات والمحتاجين.. الخ. ولكن لا يوجد أى سند فى الكتاب المقدس أو التاريخ لتعليم المرأة للرجال أو قيامها بخدمة الكهنوت للرجال.

لهذا فمن واقع محبتنا للكنيسة الأنجليكانية ومن واقع حرصنا على مزيد من التقارب بين الكنائس فى العالم فإننا نهيب بمؤتمر الكنيسة الأنجليكانية أن ينظر إلى الأمر بمزيد من الاهتمام وأن يتناول هذه القضية الحساسة بمزيد من الدراسة والبحث.

وإن كان هناك حواراً قد بدأ بين الكنيسة الأنجليكانية وكنائس العالم فمن باب أولى أن يقوم الحوار فى الأمور التي تسير فى طريق التغيير والتباعد قبل النقاط التي كان الاختلاف موجوداً فيها من قبل. وفى الختام أرجو أن أعبر لكم عن محبة قداسة البابا شنودة الثالث لكم ودعائه من القلب أن يعمل الروح القدس فى قلوب المجتمعين فى مؤتمر لامبث.

وللأسف فإن مؤتمر لامبث بإنجلترا لم يستمع إلى نصائح الكنائس ذات التقليد الرسولى وأباح سيامة المرأة فى درجة الأسقفية وليس القسيسية فقط وبذلك ظهر حقيقة أنهم لا يأخذون سر الكهنوت على محمل جدى بل هم فى صميم عقيدتهم بروتستانت مع مظاهر خارجية للاحتفاظ بأسرار المعمودية والإفخارستيا والخدمة B,E,M كما سبق أن أوضحنا.





## الفصل الثالث

## الانقسام البروتستانتي

يعزى السبب الاول للانقسام الى ادعاء روما للسلطة ، فهل هذا الادعاء صحيح ؟ اليك الشاهد

**H. Brom, Bishop of San Diego, August 10, 2004**

سلطان البابا

كان اباة الكنيسة يقرون بان المسيح جعل من بطرس الصخرة التي تبني عليها الكنيسة مما اعطى لبطرس نوعا خاصا من الرئاسة وذهب بطرس الى روما وترك خلفائه في روما ، وهم كذلك يتمتعون بتلك الرئاسة وننقل هنا شهادات الاباء واعترافهم بذلك.

**The Church Fathers recognized that Jesus made Peter the rock on which he would build his Church, that this gave Peter a special primacy, that Peter went to Rome, and that he left successors there**

**Peter's successors shared in his special authority or primacy. In a wide variety of ways, the Fathers attest to the fact that the church of Rome was the central and most authoritative church**

في رسالة البابا كليمنت الاول الى كورنثيوس مايدل على انه كان يعتبر نفسه ذو سلطان حيث يقول :

ان كل من لايطيع **اوامر الله من خلالنا** فانه يعرض نفسه للاثم والخطر الكبير ... سنكون سعداء اذا اطعتم الاشياء التي **قلناها من خلال الروح**

**القدس** ( الخطاب الي كورنثيوس سنة ٨٠ ميلادية )

### Pope Clement I

If anyone disobey the things which have been **said by him [God] through us** let them know that they will involve themselves in transgression and in no small danger. . . . You will afford us joy and gladness if being obedient to the things **which we have written through the Holy Spirit**, (*Letter to the Corinthians 1, 58–59, 63 [A.D. 80]*).

واكتب ياهرماس رسالتين ، واحدة الي بابا روما ... وسيقوم بتوزيعها على المدائن لان هذا واجبه ( الراعى لهرماس سنة ٨٠ ميلادية )

### Hermas

"Therefore shall you [Hermas] write two little books and send one to Clement [Bishop of Rome] and one to Grapte. Clement shall then send it to the cities abroad, because that is his duty" (*The Shepherd 2:4:3 [A.D. 80]*).

اجناتيوس الانطاكي ( من اجناتيوس الي كنيسة روما التي لها الرئاسة ... والتي تذكر بعد المسيح والاب (سنة ١١٠ ميلادية )

### Ignatius of Antioch

"Ignatius . . . to the church also which holds the presidency, in the location of the country of the Romans, worthy of God, worthy of honor, worthy of blessing, worthy of praise, worthy of success, worthy of sanctification, and, because you hold the presidency in love, **named after Christ and**

**named after the Father" (Letter to the Romans 1:1 [A.D. 110]).**

وينقل بقية المقال شهادات ايرينيوس وديونسيوس وايسوبيوس وشهداء ليون وسبيريان القرطاجي الذي يقول ان البابا اختاره الرب واختاره المسيح

**Cyprian of Carthage**

**"Cornelius was made bishop by the decision of God and of his Christ"**

ويكتب البابا يوليوس الاول ( ان محاكمة اثناسيوس -بابا الاسكندرية - لم تكن لتتم هكذا ، ..... هل تجهلون انه كان ينبغي ان تكتبوا اولاً الينا ، وان العدالة تخرج من هنا-في روما- اذا كان هناك شكوك حول البابا هناك فينبغي انها كانت تكتب الينا هنا) من كتابات اثناسيوس ضد الاريوسيين (سنة ٣٤١)

**Pope Julius I**

**"[The] judgment [concerning Athanasius] ought to have been made, not as it was..... Are you ignorant that the custom has been to write first to us and then for a just decision to be passed from this place [Rome]? If, then, any such suspicion rested upon the bishop there [Athanasius of Alexandria], notice of it ought to have been written to the church here (Letter on Behalf of Athanasius [A.D. 341], in Athanasius, Apology Against the Arians 20–35).**

قرر مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ ان اسقف القسطنطينية هو التالي في الرئاسة لاسقف روما

**Council of Constantinople**

"The bishop of Constantinople shall have the primacy of honor after the bishop of Rome, because his city is New Rome" (canon 3 [A.D. 381]).

وينقل بعد ذلك شهادات لجيروم والقديس اغسطينوس وينقل اقرار رئيس مجمع خلقدونية بان البابا ليو الاول هو رئيس الكنائس

**Council of Chalcedon**

**[Pope Leo I], who is the head of all the churches,**  
(*Acts of the Council*, session 1 [A.D. 451]).

هذه كما ترى براهين روما على انها ليست مدعية وانما صاحبة سلطة اصيلة تسلمتها منذ البداية ، ومن تلك السلطة ادعت روما لنفسها عقائد خاصة كان على رأسها صكوك الغفران التبادت للانقسام البروتستانتى اليك الان وجهة النظر البروتستانتية ( منقولة عن الكنيسة المعمدانية)

**THE CHURCH—  
HER AUTHORITY AND MISSION**

by

**W. E. Best**

الكنيسة مهمتها وسلطانها

**The true understanding of Jesus Christ and His church is obtained from the New Testament and not from church creeds.**

ان الفهم الصحيح للمسيح وكنيسته نابع من العهد الجديد وليس معتقدات الكنيسة

**Religious people are modifying “their” doctrines—not God’s—to conform to the requirements and demands of the religious mind and taste of our day.**

ان المتدينين يغيرون من معتقداتهم وليس من الهتهم ليتوافقوا مع الاحتياجات الدينية للعقل الحديث

**Paul warned Timothy of this very thing in II Timothy 4:1-5. If Timothy needed such warning in his day, how much more do we need it in the twentieth century.**

حذر بولس من ذلك في رسالته الي تيموثاوس (١/٤-٥) ونحن الان في القرن العشرين اكثر احتياجا لذلك من تيموثاوس

**Now, will all who shall consider the subject of the church be willing to go to the only source of information, the Scripture of truth which was settled in heaven before the foundation of the world?**

ان كل من يعتبر نفسه من رعايا الكنيسة يجب ان يعرف ان المصدر الوحيد لايمانه هو الكتاب المقدس والذي كان في السماء قبل خلق العالم

**The Bible does not “contain” the truth; it “is” the truth.**

ان الكتاب المقدس لا يحتوى الحقيقة وانما هو الحقيقة ذاتها

**Every Bible subject must be viewed from a Biblical, not a denominational, perspective. Any subject presented from a denominational perspective is prejudicial.**

يجب النظر الى جميع الاشياء من وجهة نظر الكتاب المقدس وليس من وجهة نظر طائفية

**Biblical data on any given subject should be gathered before ideas and opinions are formed. It should not be made to conform to preconceived ideas or opinions.**

يجب تجميع المعلومات من الكتاب المقدس قبل تكوين الاراء والافكار وليس استخدام الكتاب المقدس لتأكيد اراء مسبقة

**The one church has two aspects—invisible and visible, or universal and local.**

الكنيسة الواحدة لها وجهان منظور وغير منظور ، او شامل ومحلى

**Spiritual authority in the local aspect of the church has been committed to elders. Physical authority in the local aspect of the church has been assigned to deacons. The mission of the church is to proclaim the gospel of the Lord Jesus Christ to all**

**nations and teach the converted to observe all things for their edification.**

السلطة الروحية في الكنيسة المحلية ممنوحة للكبار واما السلطة الطبيعية فممنوحة للشمامسة ، مهمة الكنيسة هي اعلان الكتاب المقدس لجميع الامم وتعليم المتحولين ملاحظة كل الاشياء من اجل تنويرهم

**There is no personal light or revelation given above that which is written. Individual revelation is without a standard. Therefore, the Holy Spirit guides a person in harmony with the Scripture of truth, not in formulating doctrine which might be superimposed upon the eternal word of God.**

ليس هناك رؤى فوق المكتوبة ، والروح القدس يوجه الناس بما يتوافق مع الكتاب المقدس وليس الي عقائد تخالف الكلمة الابدية

**Christian distinctives are clearly demonstrated in ecclesiology—the science of the church. We must be**

**aware, however, that many Christians in their confessions often emphasize their distinctives to the exclusion of some aspects of ecclesiology.**

هناك الكثير من المسيحيين يقيمون ايمانهم على اشياء تعارض علم الكنيسة



**There are not two kinds of Christians: those whose interest is in the universal aspect of the church and those who are concerned for the local aspect of the church (Acts 2:41-47; 4:32, 33).**

لا يوجد مسيحيون يقرون بعامة الكنيسة واخرون يقولون انها محلية

**The word “church” is used in the sense of the totality of God’s elect (Eph. 5:25). It is also used in a purely geographical sense (I Cor. 1:1, 2).**

الكنيسة تعنى جميع المؤمنين ( افسس ٥/٢٥ ) وكذلك لها معنى جغرافى ( كورنثيوس الاولى ١/١-٢ )

## **THE UNIVERSAL ASPECT OF THE CHURCH**

المعنى الشامل للكنيسة

**There is only one church, including its universal and local aspects. The Lord Jesus said, “I will build my church” (Matt. 16:18). He did not say He would build churches.**

لا يوجد الا كنيسة واحدة ، وهى تشمل المعنيين الشامل والمحلى ، فالمسيح قال سأبنى كنيسة (متى ١٦/١٨) ولم يقل كنائسى

**This assembly includes all the redeemed of God during the dispensation of grace. This new people of God consists of the redeemed and regenerated who are called by the gospel (Matt. 20:28; 26:28; John 3:8; II Thess. 2:13, 14).**

وتشمل الكنيسة كل الذين خلصوا سواء اثناء وجود المسيح او بعده والذين تم ذكرهم فى الانجيل (متى ٢٠/٢٨ .....)

**Divine interpretation of the universal aspect of the church is recorded in Matthew 16:18.**

التفسير الالهى للمعنى الشامل للكنيسة موجود فى متى (١٦/١٨)

**The apostle Peter, to whom the Lord spoke, verified this truth (I Pet. 2:5-10). Peter's epistles were not sent to local churches. They were general epistles.**

وقد ادرك الرسول بطرس والذي كان يتحدث اليه المسيح هذه الحقيقة (بطرس الاولى ٢/٥-١٠) فلم تكن رسائل بطرس مرسله الى كنائس محلية وانما رسائل عامة

**A Biblical concept of the universal aspect of the church serves as a bulwark against**

**salvation through local church membership. It protects the basic doctrine that salvation is of God (John 1:12, 13).**

ان الرؤية الانجيلية للكنيسة الشاملة هي ضد الخلاص عن طريق الكنائس المحلية وهي تحمي العقيدة الاساسية في ان الخلاص عن طريق الرب ( يوحنا ١/١٢-١٣ )

**It guards against institutional idolatry. Where church tends to precede, Christ tends to recede; where the local church is stressed as a depository of grace, Christ is neglected as the source of grace.**

ان هذه الرؤية تحمينا من الوثنية المؤسساتية حيث تسبق الكنيسة المسيح باعتبارها هي وليس هو مصدر النعمة

## **In The Process Of Building**

عملية البناء

**The universal aspect of the church is built upon Christ (Matt. 16:18). Christ Jesus is the massive, living rock.**

ان المفهوم الشامل للكنيسة قائم على المسيح

( متى ١٦/١٨ ) ان المسيح هو الصخرة العظيمة الحية

**The Lord stated the foundation of the church when He said, “Thou art Peter, and upon this rock I will build my church.”**

حينما قال المسيح انه سيبنى كنيسة على صخرة

**This statement was in response to Peter’s confession that Jesus is “the Christ, the Son of the living God” (Matt. 16:16). The apostle’s knowledge that the Lord is Israel’s Christ—the anointed One of Israel of Psalm 2:6-8—and the church’s Savior—the Son of the living God—was gained by Divine revelation (Matt. 16:17).**

ان بطرس نفسه كان يعلم ان المقصود بالصخرة هو المسيح وليس بطرس

**The word “rock” is used symbolically of God in both Old and New Testaments (Deut. 32:4; I Cor. 10:4).**

كانت كلمة الصخرة ترمز لله في العهدين القديم والجديد ( تثنية ٤/٢٣-١ )  
كورنثيوس الاولى ١٠-٤ )

**The living stone is Jesus Christ. The living stones are recipients of the grace of God, and they are connected by the Holy Spirit upon the foundation of Jesus Christ.**

الصخرة الحية هي المسيح وجميع الذين خلصوا مرتبطين به

**From the negative point of view, the foundation of the church is not Peter.**

لم يتم تأسيس الكنيسة على بطرس

**Peter was only a mortal, sinful man (Acts 10:26; Matt. 26:74). Peter interpreted and expounded Isaiah's prophecy concerning the church (Is. 28:16; I Pet. 2:4-6). Jesus Christ alone could be the object of Isaiah's prophecy: "Therefore thus saith the Lord GOD, Behold, I lay in Zion for a foundation a stone, a tried stone, a precious corner stone, a sure foundation: he that believeth shall not make haste" (Is. 28:16).**

بطرس هو انسان فاني وخاطيء ولا تتحقق فيه نبوة اشعيا النبي ( اشعيا  
(٢٨/١٦)

**There is no reference to the church being built upon Peter. He could not be an unwavering foundation against Satan's attacks. Jesus Christ alone could withstand Satanic attacks.**

ليست هناك اية مزية فى كنيسة اسست على بطرس ، فهو لا يستطيع الصمود امام هجمات الشيطان ، المسيح فقط هو الذى فعل

**Peter could not understand that the Lord would not then set up His kingdom; therefore, the Lord Jesus gave Peter, James, and John a foretaste of the coming kingdom (Matt. 16:27-17:13).**

ان بطرس لم يفهم ان المسيح لم يؤسس كنيسته بعد ان السلطة الممنوحة للرسل هى فى مملكة المسيح القادمة

**The authority indicated in the Lord's statement, "And I will give unto thee the keys of the kingdom of heaven: and whatsoever thou shalt bind on earth shall be bound in heaven: and whatsoever thou shalt loose on earth shall be loosed in heaven," is eschatological. The verse is related to the coming kingdom.**

ان مقاله المسيح للرسل ان مايعقدونه ويحلونه فى الارض يكون كذلك فى السماء هو من الاخرويات وليس فى هذا العالم

## الخاتمة

كما اوضحنا فى كتابنا هذه ان المسيحية هى مجموعة من الافكار المتعارضة من النقيض الى النقيض ، فهناك من يؤمنون بالتثليث وهناك موحدون، والذين يؤمنون بالتثليث اختلفوا فى العلاقات وانبثاق الروح القدس وكذلك حول طبيعة المسيح ، ..... ولعل السبب الاساسى وراء هذه الاختلافات الحادة هو عدم وضوح وجهة النظر فى الكتب المسيحية المقدسة واعتماد رأى الكنيسة وهو بالطبع اراء وافكار بشرية تختلف باختلاف الزمان والمكان واصرار الاتباع على تقديس اراء البشر هو الذى ادى لكل تلك التناقضات،

نرى انه من الضرورى عقد مجمع كبير يضم كل الطوائف ومحاولة الخروج بروية مقاربة ولن يتم ذلك الا بعد حسم اهم قضية من وجهة نظرنا الا وهى ،

**من هو صاحب السلطان فى الارض الكتاب المقدس ام التقاليد ؟**

اعجبنا كثيرا العبارة التى نقلناها من الكنيسة المعمدانية والتى سنجعلها اخر كلمات ذلك الكتاب

**يجب تجميع المعلومات من الكتاب المقدس قبل تكوين الراء والافكار وليس استخدام الكتاب المقدس لتأكيد اراء مسبقة**

بن حلبية

بورسعيد ٢٠٠٧/٣/٦